جامعة دمشق
كلية الشّريعة/الدراسات العليا
قسم الحديث الشّريف وعلومه

التَّلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرَّافعي الكبير

لابن حجر العسقلاني /

(٧٧٣- ٨٥٢هـ)

من باب صفة الصَّلاة إلى باب شروط الصَّلاة

دراسة وتحقيق

«رسالة علمية مقدّمة لنيل درجة الماجستير»

إعداد الطالب: حمود محمد الحمود
إشراف الدّكتور: تيسـير العمـر

عام ٢٠٠٩م / ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والِدَيَّ الكريمين : "ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيرا" .

إلى زوجتي (أم محمد) : ربِّ أدم بيننا المودّة والرّحمة .

إلى والديها الكريمين : ربِّ اجعلهما مـن أهل قربك .

إلى أخوتي الأعزاء : ربِّ احفظهـم، واشدد بهم أزري .

شكر وتقدير

شكر وتقدير

تأسياً بخلق الرؤوف الرّحيم الذي قال: "من لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ"[1]، أتوجه بخالص الشّكر، ووافر الامتنان لفضيلة الدكتور: "تيسير العمر" - حفظه الله- الذي تفضل بقبول الإشراف على بحثي هذا، ولم يألُ جهداً في توجيهي، وتصويب أخطائي، وتحفيز همتي لإكمال البحث.

كما أشكر كلاًّ من فضيلة الدكتور: "نصَّار نصَّار" و الدكتور: "بديع السيّد اللّحام"؛ لقَبولهم قراءة هذا البحث وإثرائه، من خلال ملاحظاتهم التي يوجهونها في جلسة المناقشة لترقى به للمستوى المطلوب.

والشّكر موصول لكل من قدّم العون والمساعدة في سبيل إنجاز العمل.

فجزا الله الجميع عني خير الجزاء، إنّه خير مأمول وأعظم مسؤول.

---

(١) أخرجه التّرمذي، كتاب البر والصّلة، باب ما جاء في الشّكر لمن أحسنَ إليك (ص١٨٤٨، رقم ١٩٥٤)، واللفظ لأبي هريرة رضي الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [B C D E F G H I J K L M Z[١]،

وأفضل الصّلاة وأتمُّ التَّسليم على من بعثه ربي رحمةً للعالمين، وأنزل عليه آياتٍ بيناتٍ ليخرجَ النَّاسَ من الظلماتِ إلى النُّور، بإذن ربهم إلى صراطِ العزيزِ الحميد[٢].

ورضوان الله عن صحابتهِ الكرام الذين لازموه ونهلوا من معينه، وتخرَّجوا على يديه؛ فصاروا أئِمةً مهتدين، وقادةً مجاهدين، ودعاةً بحالهم قبل مقالهم إلى حقيقة هذا الدِّين.

ومغفرة الله تعالى ورحمته للعلماء العاملين، الذين قاموا بتدوين أحاديث الرَّسول الكريم؛ فأثبتوها في السُّطور بعد أن كانت محفوظةً لديهم في الصُّدور، وما إن ظهرت حاجة النّاس إلى معرفة مواضعها، والتَّثبت من صحتها؛ حتى شمروا عن ساعد الجِد فأخرجوها، وبينوا عللها، وميزوا المقبول منها من المردود. فجزاهم الله عن الأمة خير الجزاء؛ وغفر لهم، إنّه هو الغفور الودود.

أمَّا بعد:

لم يكن العلماء والباحثون في القرون الذَّهبية لرواية الحديث وتدوينه بحاجة إلى تخريج الأحاديث والآثار؛ لأنّ اطلاعهم على مصادر السُّنَّة كان اطلاعاً واسعاً، وصلتهم بمصادر الحديث الأصلية كانت وثيقة، والأحاديث محفوظة عندهم بطرقها، إمّا في الصُّدور، أو في السّطور، أو فيهما معاً.

فكانوا عندما يحتاجون للاستشهاد بحديثٍ ما، فإنّهم يتذكرون موضعه في كتب السُّنَّة، أو على الأقل يعرفون مظانَّه في المُصنَّفات الحديثية، وهم الذين خَبروا طريقة تأليف تلك المصنفات وكيفية ترتيبها؛ فالوصول إلى موضع الحديث أمرٌ في غاية اليُسرِ والسُّهولةِ عندهم.

---

(١) سورة النمل.

(٢) قال تعالى في سورة إبراهيم:] 2 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C Z.

ولّما ضاق اطلاعُ كثيرٍ من العلماء والباحثين على كتب السُّنَّة ومصادرها الأصلية؛ صَعُب عليهم معرفة مواضع الأحاديث التي استشهد بها المتقدمون، وأوردوها في مُصنَّفاتهم تعليقاً بغير إسناد ولا عزوٍ؛ ومن هنا ندرك أهمية علم التّخريج؛ فمن خلاله نتبين مصدر ورود الحديث، وحال رجال إسناده جرحاً وتعديلاً، ومعرفة ما إذا كان صالحاً للاحتجاج أم لا ؟.

لذلك نهض بعض العلماء ، وشمروا عن ساعد الجد، وأكبوا على بعض الكتب المُصنَّفة، فخرَّجوا أحاديثها، وعزوها إلى مصادرها الأصلية، وذكروا طرقها، وتكلَّموا على بعضها أو كلّها بالتّصحيح والتّضعيف حسب ما يقتضيه المقام. فظهر ما يسمّى بـ (كتب التخريج).

ولّما كان كتاب "فتح العزيز في شرح الوجيز" للإمام أبي القاسم عبد الكريم الرّافعي (ت٦٢٣هـ) من أجلِّ كتب الفروع عند الشّافعية؛ فقد قال عنه ابن الصّلاح: "لم يُشرح الوجيز بمثله"[١]. فتعقبه ابن الملقن بقوله: "بل لم يُصنّف في المذهب مثله"[٢].

ولكثرة الفوائد والفرائد التي امتاز بها هذا الكتاب، مع جلالة قدر صاحبه؛ حظي بخدمة عظيمة وعناية كبيرة من علماء الشّافعية، ومن جوانب هذه العناية ما قام به غير واحد من العلماء[٣] من تخريج أحاديثه، وعزوها إلى مصادرها، والكلام عليها.

ومن جوانب هذه العناية عمل الحافظ سراج الدين أبو حفص عُمر بن علي المعروف بابن الملقِّن الأنصاري الشَّافعي، المتوفى (٨٠٤هـ)[٤] في كتابه الذي أراد له أن يكون عُمدةً في الاستدلال[٥]، وسمّاه **(البدر المنير في تخريج الأحاديث الواقعة في الشّرح الكبير)**[٦]،

---

(١) أورده الذّهبي في تاريخ الإسلام (٤٥: ١٥٨)، وابن قاضي شهبة في طبقات الشّافعية (٢: ٧٥).

(٢) البدر المنير (١: ٣١٠) طبعة دار العاصمة، ١٤٢٤هـ . تحقيق: جمال محمد السيد.

(٣) سيأتي الكلام عن جوانب اهتمام العلماء بالكتاب في أثناء الدراسة النظرية (ترجمة الرّافعي، ولمحة عن كتابه الشّرح الكبير).

(٤) ستأتي ترجمته في شيوخ الحافظ ابن حجر / .

(٥) قال ابن الملقن في مقدمة الكتاب: "... وأهل زمانه وغيرهم شديدو الحاجة إليه، وكلّ المذاهب تعتمد في الاستدلال عليه". البدر المنير (١: ٣٠٩).

(٦) للكتاب عدة طَبعات منها: طبعة دار العاصمة، الرّياض، ١٤٢٤ هـ. وطبعة دار الهجرة، الرّياض، ١٤٢٥ هـ. وغيرها.

حيث قام بتخريج أحاديث الكتاب وآثاره، مرتباً إيّاها ترتيب شرح الرّافعي، معزوةً إلى مُخرجيها من أصحاب الصِّحاح، والسُّنن، وغيرها، وقد ذكر في ديباجةِ كتابه أنّه اعتمد لأجل خدمة أحاديث الكتاب على كتب العلل، والرِّجال، والمراسيل، والأطراف، والأحكام، وشروح الحديث، والغريب، وغيرها من كتب علوم الحديث.[١]

إلا أنّه طوَّل بذكر ما ليس من مقصود الكتاب، كسوق الأسانيد بكاملها، وذكر لفظ الحديث عند كل من خرّجه، والإطالة في شرح الغريب، وبيان الأمكنة، وما إلى ذلك؛ فرأى الحافظ ابن حجر / قيام الحاجة إلى تلخيصه وتهذيبه وترتيبه، مع النَّظر في الأعمال السّابقة وضم فوائدها إليه، وزيادة تحريرٍ لمسائلهِ وأحكامهِ، مع التزامه بتحصيل مقاصده؛ فوضع كتابه (**التَّمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز**) فجاء حاوياً لجُلِّ ما يستدل به الفقهاء في المسائل الفرعية، وعوّل عليه كثير ممن جاء بعده، ونقلوا تخريجاته وأحكامه في كتبهم.

أسباب اختيار البحث:

مع القيمة العلمية لكتاب (التلخيص)، وشهرته بين الباحثين في الحديث والفقه، وبرغم تعدد طبعاته، إلا أنَّه لم يلق العناية اللائقة به ولم يُخدم بما يضبط نصوصه، ويوثق نقوله.

وقد طُبع الكتاب لأول مرّة طبعة حجرية بالهند (١٣٠٤هـ)، ثمَّ طبع بتحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني (١٣٨٤هـ) بالقاهرة، ثمَّ توالت طبعات الكتاب[٢] متفاوتةً في العناية بنصوص الكتاب وضبطها، وتوثيق أحاديثه وعزوها، وفي الغالب اعتمد أصحابها على طبعة اليماني الّذي اعتمد بدوره على الطبعة الهندية.

فكان هذا باعثاً قوياً لمشاركة من سبقني من بعض إخواني طلاب كلية الشّريعة - جامعة دمشق- في تحقيق قسم من هذا الكتاب، وإعادة إخراجه، وضبط نصوصه، وتحرير نقوله؛ ليتبوَّأ مكانه اللائق به بين كتب التُّراث الإسلامي، بالإضافة إلى محبتي لخدمة السّنّة المطهرة، ورغبتي في اكتساب الخبرة في معرفة الرّجال ومعرفة أحوالهم، والتّدرب على طريقة الحكم على الأحاديث، وبيان عللها؛ لبيان الصّحيح من غيره.

(١) يُنظر: البدر المنير (١: ٣١٢- ٣٩٠).

(٢) سيأتي الحديث عن هذه الطبعات في أثناء الدراسة التّحليلية للكتاب.

منهج البحث:

لم يتم اعتماد منهجاً واحداً في البحث؛ نظراً لخصوصيته فقد تضمن دراسةً تحقيقاً وتعليقاً لذلك تنوع المنهج بين التحليل والمقارنة والوصف.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى قسمين:

القسم الأول: الدّراسة النّظرية.

يتضمّن هذا القسم: مقدمة، وتمهيداً، وثلاثة فصول، وخاتمة **كالتّالي:**

- **المقدمة:** وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والإشارة إلى الدّراسات السّابقة فيه.
- **التَّمهيد:** نقلت فيه تعريف العلماء لعلم التّخريج، وأهميته ونشأته، مع ذكر أهم كتب التّخريج والتّعريف ببعضها.
- **الفصل الأول: تعريف موجز بالإمامين الغزالي والرافعي، ولمحة عن كتابيهما (الوجيز للغزالي)، و(فتح العزيز للرّافعي)، وترجمة للحافظ ابن حجر / .**

فيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام الغزالي ولمحة عن كتابه (الوجيز) وفيه:

المطلب الأول: حياته الشّخصية. ويتضمن:

١)- اسمه ونسبه.

٢)- نسبته.

٣)- أصله.

المطلب الثّاني: ولادته، ونشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثّالث: وفاته.

المطلب الرّابع: ذكر بعض مُصنّفاته.

المطلب الخامس: لمحة عن كتابه (الوجيز).

المبحث الثّاني: تّعريف موجز بالإمام الرّافعي، ولمحة عن كتابه (فتح العزيز)، وفيه:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثّاني: ولادته، ونشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثّالث: وفاته.

المطلب الرّابع: ذكر بعض مُصنّفاته.

المطلب الخامس: لمحة عن كتابه فتح العزيز. وتتضمن:

١)- تسمية الكتاب.

٢)- الدّاعي إلى تأليفه، وعمل الرّافعي فيه.

٣)- رأي العلماء فيه.

٤)- عناية العلماء به.

المبحث الثّالث: ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني / ، وفيه:

المطلب الأول: عصره. ويتضمن دراسة:

١)- الحالة السياسية.

٢)- الحالة الاجتماعية.

٣)- الحركة العلمية.

المطلب الثّاني: حياته الشّخصية. ويتضمن:

١)- اسمه، ونسبه، ونسبته.

٢)- كنيته، ولقبه، وشهرته.

٣)- مولده، وأسرته، ونشأته.

٤)- زواجه.

٥)- وفاته، وبعض مراثيه.

المطلب الثّالث: صفاته الخلْقية والخُلُقية.

المطلب الرّابع: أقوال العلماء فيه.

- **الفصل الثّاني:** حياة الحافظ ابن حجر / العلمية، وفيه:

المبحث الأول: ثقافة الحافظ ابن حجر / ومكانته العلمية.

المطلب الأول: ثقافته.

المطلب الثّاني: مكانته العلمية، وفيه:

أولاً: الألقاب العلمية التي أطلقت عليه.

ثانياً: تلامذته.

ثالثاً: مصنّفاته.

المبحث الثّاني: طلبه للعلم، ومشايخه، ومناصبه.

المطلب الأول: طلبه للعلم، ورحلاته فيه.

أ)- طلبه للعلم.

ب)- رحلاته فيه:

١)- رحلاته الدّاخلية.

٢)- رحلاته الخارجية.

المطلب الثّاني: مشايخه وأساتذته.

المطلب الثّالث: مناصبه ووظائفه.

أولاً: الإملاء.

ثانياً: التّدريس.

ثالثاً: الإفتاء.

رابعاً: القضاء.

خامساً: الخطابة والوعظ والإرشاد.

سادساً: وظائف أخرى.

سابعاً: وظائف رُشح لها و لم يقبلها.

الفصل الثالث: دراسة في كتاب (التّمييز) المشهور (بـــالتّلخيص الحـــبير).

وفيه:

المبحث الأول: التّحقيق في اسم الكتاب.

المبحث الثّاني: منهج الحافظ ابن حجر فيه.

المبحث الثّالث: موازنة بين كتاب (التّمييز) وأصله (البدر المنير).

أولاً: في الصّناعة الحديثية.

ثانياً: في الإضافات التي أضافها الحافظ ابن حجر / على الكتاب.

المبحث الرَّابع: تنبيهات في باب صفة الصَّلاة من كتاب (التّمييز).

المبحث الخامس: التّعريف بنسخ الكتاب المطبوعة والخطّيّة. وفيه:

المطلب الأول: التّعريف بالطّبعات السَّابقة.

المطلب الثّاني: وصف النّسخ الخطية التي اعتمدت في التّحقيق.

المطلب الثّالث: نماذج من النّسخ الخطّيّة.

القسم الثّاني: النّص المحقق.

وعملي فيه مايلي:

- نسخ المخطوط والالتزام في ذلك بما تقتضيه قواعد الرَّسم الإملائي الحديث، مع تمييز الآيات القرآنية بكتابتها بالأسود العريض، وفق الرَّسم القرآني، ووضعها بين قوسين مزهرين +_، وكذلك تمييز الأحاديث بكتابتها بالأسود العريض، ووضعها بين قوسين «».
- اتخاذ النُّسخة المشار إليها بـــ (الأصل) أصلاً في الكتابة[1]، وما كان خطأً واضحاً في الأصل أُثْبِته من غيره، وأضعه بين معقوفتين مع بيان سبب اختياره وترجيحه على ما في الأصل.
- بيان الفوارق بين النُّسخ الفرعية والنُّسخة الأصل، مع بيان الأخطاء، والتَّصحيفات، والسَّقط، ومقارنة ذلك بالمطبوع -في الغالب- والإشارة إلى ماوقع فيها أو

(١) لقدمها ولما تميزت به عن بقية النُّسخ . (كما سيأتي في وصف النسخ).

في بعضها من أخطاء وتصحيفات، دون التَّصريح باسم الطِّبعة؛ بل اكتفي بالقول: "في المطبوع"، أو "في بعض المطبوع"، فالمقصود حصول الفائدة وليس تتبع أخطاء وعثرات الآخرين.

v الرمز للنُّسخ الفرعية بالرُّموز التالية: (س) للنُّسخة التي حصلت عليها من السعودية و(م) لليمنية التي نسخها العلامة محمد بن أحمد بن علي المجاهد (حاكم مدينة تعز). و(ص) للمصرية و(ق) للنسخة اليمنية الأخرى التي نسخها العلامة المقبلي / .

v ضبط ما يُشكل من كلمات المتن التي يصعب قراءتها، مع بيان معاني الألفاظ التي تحتاج إلى بيان كبعض المصطلحات الحديثية، والألفاظ اللغوية.

v حصر الآيات القرآنية والإشارة في الهامش إلى السُّورة ورقم الآية.

v عزو الأحاديث النَّبوية الشَّريفة والآثار الواردة في النَّص إلى مصادرها الأصلية بذكر الكتاب، والباب، ورقم الجزء، والصفحة، ورقم الحديث- إن وجد- **وفق ما يلي** :

١. تخريج الأحاديث تخريجاً متوافقاً مع تخريج الحافظ ابن حجر / في (التّمييز)؛ فأبدأ بالتَّخريج من الكتب التي ذكرها في النَّص وفق ترتيبه، ثم من غيرها من الكتب التي لم يخرج منها الحافظ / -وهذا قليل- مرتبةً حسب الأصحية إن كانت من السِّتَّة[1]، وإن لم تكن من السّتة فالتّقديم للأقدم وفاة.

٢. بيان درجة الحديث -إن لم يذكر ذلك الحافظ ابن حجر / - من خلال أقوال المتقدمين فيه، وذلك بالرُّجوع إلى كتب التَّخريج الأخرى، وكتب مشكل الحديث وعلله، مثل: علل الدَّارقطني، وكلام البيهقي على الحديث في سننه، وابن القطّان في (بيان الوهم والإيهام)، وخلاصة الأحكام للنَّووي، ونصب الرَّاية للزَّيلعي، وغيرها من الكتب التي تُعنى ببيان درجة الحديث.

٣. بيان معاني الألفاظ التي تحتاج إلى بيان في نص الحديث، وذلك بالرُّجوع إلى كتب اللغة وكتب غريب الحديث، مثل: (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير، وغيره.

(١) ملاحظة: الطَّبعة المعتمدة في التّخريج من الكتب السِّتة هي طبعة دار السَّلام التي جمعت الكتب السِّتَّة في مجلدٍ واحد، وهي طبعة مصححة، ومرتبة حسب (المعجم المفهرس)، و(تحفة الأشراف).

v ترجمة رِجال سند الحديث الوارد ذكرهم في النّص، **وفق ما يلي:**

١. ذكر اسم الرّجل مع ضبطه – عند الحاجة– وذكر رجلين-في الغالب- ممن رووا عنه، وآخَرَين ممن روى عنهم، بما فيهم شيخه وتلميذه الوارد ذكرهم في الحديث.

٢. بيان خلاصة حاله جرحاً وتعديلاً، دون ذكر تفاصيل أقوال العلماء- إلا إذا اختلفوا في حال الرَّجل- فمثلاً: اكتفي بقول: "ثقة" فيمن وثّقه أكثر أهل العلم. و"ضعيف". فيمن ضعّفوه، وما إلى ذلك من العبارات المختصرة؛ خشية الإطالة.

وقد أكتفي بالعزو -وهذا قليل- إلى كتاب (التّقريب) لابن حجر وبهامشه (الكاشف) للذّهبي إذا لم يختلفوا في حال الرَّجل، وذلك بعد الإطلاع على حاله في بقية الكتب.

٣. ذكر تاريخ وفاته (إن وجد).

٤. المقارنة – في الغالب- بين كلام الحافظ / على الرَّجل في كتاب (التّمييز) وكلامه عليه في بقية كتبه -إن ذكره- فإنْ تعارضت أقواله أحاول الجمع بينها إن أمكن؛ وإلا فأُرجّح أحدها.

v ترجمة رجال أسانيد الأحاديث المذكورين ترجمة مختصرة، عدا الصّحابة والأعلام المشهورين كالبخاري، ومسلم، والشّافعي، وغيرهم من أصحاب الكتب، فلا أُترجم لهم؛ لشهرتهم.

v عزو أقوال الأئمة إلى مظانِّها، واستفدت في ذلك من (نصب الرَّاية) و(البدر المنير)، وغيرها.

v التأكد من دقة النَّقل، وصحة الاستدلال به، والإشارة إلى ما وقع من أخطاء في النَّقل، أو في فهم النّص المنقول.

v توثيق أقوال الإمام الغزالي من كتبه وأهمها (الوجيز) و(الوسيط)، وتوثيق أقوال الرَّافعي من كتابه (فتح العزيز في شرح الوجيز) المشهور (بالشرح الكبير).

v إضافة بعض الفوائد والتَّنبيهات في الحواشي للتَّوضيح والفائدة، مُستفيداً في ذلك من كتب الشُّروح والتَّخريج.

v عدم الإشارة إلى خلاف المذاهب الفقهية؛ لأنَّ ذلك لا يُناسب كتاباً في التّخريج رام صاحبه تلخيصاً واختصاراً.

v استكمال الاستدلال للشَّافعية-وهذا قليل جداً-؛ لأنَّ الحافظ ابن حجر / استوعب ذلك.

v استخدام القوسين () لأسماء الكتب، وعلامتي التَّنصيص " " للنقول الحرفية.

v ترقيم الأحاديث ترقيماً عاماً- متوافقاً مع ترقيم السيد هاشم اليماني- وآخر خاص بالقسم الذي عُنيت بتحقيقه.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء التّحقيق وقوع بعض الأخطاء في أسماء بعض الرِّجال، وتداخل أقوال الحافظ ابن حجر / مع غيره من الأئمة الذين نقل عنهم.

أخيراً الخاتمة

وتضمنت خلاصة ما توصلت إليه من خلال البحث.

كما ذيَّلت البحث بفهارس علمية متنوعة

تتضمن:

١ - فهرس الآيات.

٢ - فهرس الأحاديث.

٣ - فهرس الآثار.

٤ - فهرس أسماء الصّحابة الوارد ذكرهم في البحث.

٥ - فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

٦ - فهرس رجال الأسانيد المترجم لهم.

٧ - فهرس المساجد والمدارس.

٨ - فهرس الأماكن.

٩ - فهرس الأشعار.

١٠ - فهرس المصادر والمراجع.

١١ - فهرس الموضوعات.

وأخيراً أسأل الله بمنّه وكرمه أن يتقبل منّي هذا الجهد المقل، وأن يتجاوز عــــن زلاّتي، ويغفر لي خطيئتي يوم الدِّين، إنّه هو الغفور الرَّحيم. وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آلــــه وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

تمهيد:

الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد :

إنَّ من المعلوم أنَّ كتاب (التّمييز) -المراد تحقيق جزء منه- يختص بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب (الشَّرح الكبير) للإمام الرَّافعي / ؛ لذلك من المناسب قبل البدء بتحقيق النّص التّمهيد بتعريف علم التَّخريج، وبيان أهميته، وذكر أشهر الكتب المؤلّفة في موضوعه.

أولاً : تعريف علم التَّخريج:

١)- **في اللغة**[١]: التَّخريج مُشتق من مادة (خَرَجَ) خروجاً، والخروج نقيض الدُّخول، وخارج كل شيء ظاهره. يقال: (خرجت خوارج فلان)، إذا ظهرت نجابته. و(فلان خرّيج فلان)، إذا كان يتعلم منه كأنّه هو الذي أخرجه من حدّ الجهل[٢].

ومنه قوله تعالى:] E F G Z[٣]. أي: كمثل زرع أبرز وأظهر مزروعه وطرفه. ومنه أيضاً قوله تعالى:] p q r s t Z[٤]. أي: أبرز وأظهر ماءها الجاري والغائر.

ومنه قول المحدثين عن الحديث: "أخرجه البخاري". أي: أبرزه للنّاس وأظهره لهم ببيان مَخرجه، وذلك بذكر رِجال إسناده الذين خَرَجَ الحديث من طريقهم.

---

(١) يُنظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٧: ٢٦)، لسان العرب، لابن منظور (٢: ٢٤٩ وما بعدها).

(٢) ويُطلق التَّخريج على معان أخرى منها: ١- الاستنباط. ٢- التّدريب كقولهم: (خرّجه في الأدب) أي درّبه. ٣- التَّوجيه: يقال: خرّج المسألة. وجَّهها، أي بيَّن لها وجهاً. يُنظر: أصول التَّخريج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان (١: ٨).

(٣) سورة الفتح الآية (٢٩).

(٤) سورة النازعات الآية (٣١).

فهذا أصل اشتقاق المحدثين لكلمة (التَّخريج) [١] أي: إظهار مخرج الحديث، أي موضع خروجه وذلك بذكر رجال إسناده. والله أعلم[٢].

٢)- عند المحدثين:

يُطلق التَّخريج عند المحدثين على عدِّة معان:

أ- الإخراج: أي إبرازُ المحدِّثِ الحديثَ أو إظهاره بسنده إلى النَّبيّ ﷺ وروايته للنَّاس.

فيقولون مثلاً: "أخرجه البخاري". أي رواه وذكر مخرجه.

وعلى هذا ينـــزل كلام ابن الصَّلاح / : "وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقتـــان إحداهما: التَّصنيف على الأبواب، وهو تخريجه على أحكام الفقه وغيرها..."[٣]. أي إخراجه وروايته للنَّاس في كتبهم[٤].

ب - ويُطلق أيضاً على إخراج الأحاديث من بطون الكتب وروايتها[٥].

---

(١) وذكر الدّكتور بكر أبو زيد أنَّ معناه مشتق من النَّفاذ والظُّهور والانفصال للشيءِ، مـــن المكـــان الذي هو فيه إلى غيره، و(خرّج) على وزن (فعّل)، ومصدره التَّخريج، ومنه قيل لعمل المُحـــدِّث الذي يخرج الحديث من بطون الكتب (تخريج)، فمن هنا يظهر لنا مناسبة المعنى اللغـــوي للمعـــنى الاصطلاحي. التَّأصيل لأصول التَّخريج وقواعد الجرح والتّعديل (١: ٥١).

(٢) أصول التَّخريج ودراسة الأسانيد، للدكتور محمود الطّحان (١: ٨)، مكتبة المعارف، الرياض، ط٣، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. علم التَّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة، للدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي (ص ٧)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٣) علوم الحديث، لابن الصَّلاح (ص ٢٢٨)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. تحقيق: د: نور الدين عتر.

(٤) قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: "ثم إنّا إن شاء الله، مبتدئون في تخريج ما سألت، وتأليفه على شريطه"، فسمّى / عمله في إخراج الصَّحيح تخريجاً. يُنظر: أصول التَّخريج ودراســـة الأســـانيد (١: ٩)، علم التَّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة (ص ٧).

(٥) ذكره الدكتور الطَّحان، ونزَّل كلام السَّخاوي على هذا، حيث قال الـــسخاوي: " والتَّخـــريج: إخراج المحدِّث الحديث من بطون الأجزاء والمشيخات، والكتب ونحوها وسياقها من مرويات نفسه، أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتـــب والدواوين مع بيان البدل والموافقة ونحوهما ...". فتح المغيث (٢: ٣٣٨). ويُنظر: أصول التَّخريج ودراسة الأسانيد (١: ٩).

ج – العزو والدَّلالة: أي عزو الحديث إلى مصادره التي خرَّجته والدّلالة على مواضعه مع بيان الحكم، وهذا المعنى هو الذي كثُر استعماله في الأزمنة الأخيرة إلى وقتنا الحاضر.(١)

وقد ذكر المُناوي عند قول السيوطيّ: "وبالغت في تحرير التَّخريج". بمعنى اجتهدت في تهذيب عزو الأحاديث إلى مخرِّجيها من أئمة الحديث...بعد التَّفتيش عن حاله وحال مُخرِّجه، ولا أكتفي بعزوه إلى من ليس من أهله - وإن جلَّ- كعظماء المفسرين"(٢).

٣)- اصطلاحاً :

تبين من خلال المعاني السَّابقة لاطلاقات المتقدمين لكلمة (التَّخريج) أنَّهم لم يُعرِّفوا التَّخريج بالمفهوم المصطلح عند المتأخرين؛ ولذلك اختلف المعاصرون الذين ألّفوا في أصول التَّخريج وقواعده في معنى التَّخريج اصطلاحاً.

Ÿ التَّخريج في اصطلاح المعاصرين:

أ)- عرّفه الدكتور الطَّحان بقوله: "التَّخريج هو الدَّلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة"(٣).

ب)- وعرّفه الدكتور عبد الصمد بكر عابد بأنّه: "عزو الحديث إلى من أخرجه من أئمة الحديث والكلام عليه بعد التَّفتيش عن حاله ورجال مخرجه"(٤).

ج)- ولعلَّ أدق تعريف له والذي ينطبق على أعمال التَّخريج عند العلماء –كعمل الحافظ ابن حجر / في تخريجه لأحاديث الشَّرح الكبير للرّافعي- هو ما عرَّفه الدكتور بكر ابن عبد الله أبو زيد بقوله: **"هو معرفة حال الرَّاوي والمَرْوي، ومَخْرَجِه، وحكمه صحةً وضعفاً بمجموع طرقه، وألفاظه".**

---

(١) أصول التَّخريج ودراسة الأسانيد، للطّحان (١: ١٠)، علم التَّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة، للبلوشي (ص ٨).

(٢) فيض القدير (١: ٢٠) ويُنظر: التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي أيضاً (١: ٤).

وقد توسع الدكتور بكر أبو زيد في معنى التَّخريج واستعماله عند المحدثين وغيرهم – بعد أن عدَّه من المشترك اللفظي – حتى وصّلها إلى ثمانية عشر معنى واستعمالاً ختمها بلفظ (التَّخريج عند النحاة). يُنظر: التَّأصيل لأصول التَّخريج (١: ٥٥- ٦٤).

(٣) أصول التَّخريج ودراسة الأسانيد (١: ١٠).

(٤) المدخل إلى تخريج الأحاديث والآثار، للدكتور عبد الصمد بكر عابد (ص ١٢).

ثم قال: "هذا تعريف التَّخريج بمعناه الدَّقيق وهو المراد عند الإطلاق"[١].

ثانياً: أهمية علم التَّخريج وفوائده[٢]:

لا يخفى على أحد من أهل العلم أهمية أصول التَّخريج وشرف منزلته؛ وذلك لأنّه أساسٌ لتوثيق السُّنَّة النَّبوية المطهرة التي عليها مدار فهم القرآن وتفسيره، حيث جعل الله سبحانه وتعالى بيانه إلى الرَّسول ﷺ في قوله:] 5 6 7 8 9 : ;
< = > ? Z[٣] فعلى السُّنَّة مدار الأحكام وتفاصيلها، وبها يُعرف الحلال من الحرام وغير ذلك، وأهم ثمرة لأصول التَّخريج هي حفظ السُّنَّة المُطَهَّرة وصيانتها، ومعرفة صحيح المتون من سقيمها.[٤]

ومن ذلك تُعْرَفُ أهمية التَّخريج وفوائده عند أهل الفن. وفيما يلي بيان لجملة من هذه الفوائد:

- من أهم هذه الفوائد ثمرةُ معرفةِ صحة الحديث وضعفه من خلال جمع الطرق وتخريجها.
- معرفة مصادر ورود الحديث الأصلية، ومن ثَمَّ توثيق نص الحديث ورجاله، وضبط هذا النص.
- معرفة نوع الحديث من حيث عدد طرقه[٥].

---

(١) التَّأصيل لأصول التَّخريج وقواعد الجرح والتَّعديل (١: ٤١).

(٢) يُنظر: علوم الحديث، لابن الصَّلاح (ص ١٩-٢٠)، فتح المغيث للسّخاوي (١: ٤٦، ٢٧١)، أصول التَّخريج ودراسة الأسانيد (١: ١٢)، التأصيل لأصول التّخريج (١: ٦٨- ٨٠) علم التَّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة (ص ١٨- ٢٢).

(٣) سورة النحل، الآية (٤٤).

(٤) علم التَّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة (ص ١٨).

قال ابن المديني / : "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبيَّنْ خطؤه". يُنظر: علوم الحديث، لابن الصّلاح (ص: ٩١). وقال أبو حاتم الرَّازي / : "لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلناه". يُنظر: فتح المغيث، للسخاوي (٢: ٣٧٠). وقال الخطيب البغدادي / : كان بعض شيوخنا يقول: "من أراد الفائدة فليكسر قلم النَّسخ وليأخذ قلم التَّخريج". الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السامع (٢: ٢٨٢).

(٥) كأن يكون غريباً، أو عزيزاً، أو مشهوراً، أو متواتراً.

▼ معرفة ما إذا كان الحديث مُخرّجاً في الصّحيحين أو أحدهما في الأصول المسندة، فلسنا بحاجة إلى دراسة الإسناد والحكم عليه عندهما؛ لما تكفل كل واحد منهما مؤنة ذلك، وقد تلقت الأمة كتابيهما بالقبول.

▼ الوقوف من خلال التَّخريج على كلام الأئمة في الحديث وإسناده صحةً وضعفاً، مثل كلام التِّرمِذيّ وما ينقله عن البخاريّ، وكلام النسائي، وأبي داود، والدَّارقطني، والبيهقي، وغيرهم، فيُسهِّل ذلك له معرفة حكم الحديث وإسناده.

▼ معرفة شواهد الحديث ومتابعاته من عملية التَّخريج، ومن ثم معرفة تقوية الإسناد أو الحديث بها، أو عدم تقويته.

▼ يمكن الوصول بالتَّخريج وجمع طرق الحديث إلى معرفة علل الحديث(١) سواء في المتن أو الإسناد(٢).

▼ الوقوف على أسباب ورود الحديث من خلال تخريجه وجمع طرقه، والاطلاع على معاني الغريب منه، كما ذكر أبو حاتم الرَّازي بقوله: "لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلناه" فهذه الجملة القصيرة تبين لنا قيمة جمع طرق الحديث.

▼ معرفة ما إذا سقط من السَّند راوٍ أو أكثر، سواء كان في أوّله وهو المعلَّق، أو في وسطه باثنين متواليين وهو المعضل، أو بواحدٍ وأكثر متفرقاً فهو المنقطع، أو في آخره فهو المرسل، أو وجود تدليس في الإسناد.

▼ معرفة من روى عن المختلط قبل اختلاطه ممن روى عنه بعده.

---

(١) العلة: وصفٌ خفي غامض يقدح في صحة الحديث، مع أنّ ظاهره السّلامة منها. يُنظر: التقريب والتيسير، للنّووي (ص: ٦)، قواعد التّحديث، للقاسمي (ص: ٧٦).

(٢)كالشُّذوذ والنَّكارة، ونحوها.

- معرفة القلب في الإسناد أو المتن[١]، أو الإدراج[٢]، أو الاضطراب[٣]، وغيرها من العلل.
- إظهار علل الإسناد الخفية عند الاختلاف على الرَّاوي بالوصل والإرسال، أوبالوقف والرَّفع، أو الاتصال والانقطاع، أو زيادة رجل في أحد الإسنادين، أو الاختلاف في اسمه وهو متردد بين ثقة وضعيف. وهذا من أهمِّ الفوائد.
- كشف أوهام الرُّواة، والمخرجين من خلال التَّخريج.
- معرفة المهمل والمبهم من الرُّواة. والفرق بينهما أن المهمل سُمِّي و لم ينسب، والمبهم لم يسمَّ[٤].
- معرفة العلو بجميع أقسامه[٥].

---

(١) القلب قسمان: الأول: أن يكون الحديث مشهوراً براوٍ فيجعل مكانه آخر في طبقته - نحو حديث مشهور عن سالم جُعل عن نافع - ليرغب فيه لغرابته. وهذا يفعله الوضاعون.
والثاني: أن يؤخذ إسناد متن فيجعل على متن آخر وبالعكس وهذا قد يقصد به أيضاً الإغراب فيكون كالوضع، وقد يفعل اختباراً لحفظ المحدث أو لقبوله التلقين، كقلب أهل بغداد مئة حديث على البخاري، وهو جائز. يُنظر: رسوم التّحديث ، للجعبري (ص:٩١)، تدريب الرّاوي، للسيوطي (١: ٢٩٣).

(٢) الإدراج يقع في المتن ويقع في السند، أما في المتن: فهو ما يتصل من ألفاظ الرُّواة بأول الحديث، أو وسطه، أو آخره، بلا فاصل، فيُتَوهم أنَّها من الحديث. وأما في السند: فهو أن يكون عنده متنان بإسنادين، أو طرف من متن بسندٍ غيرَ سنده، فيرويهما معاً بسندٍ واحدٍ، أو أن يسمع حديثاً من جماعة مختلفين في سنده أو متنه فيدرج روايتهم على الاتفاق، ولا يذكر الاختلاف، وهو حرام ممن يتعمده. يُنظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ٩٥) تدريب الراوي (١: ٢٦٨).

(٣) المضطرب من الحديث هو الذي تختلف الرواية فيه؛ فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له، وقد يقع الاضطراب في المتن وقد يقع في الإسناد. ولايسمّى مضطرباً إلا إذا تساوت الروايتان، أما إذا ترجحت إحداهما على الأخرى فالحكم للرَّاجحة. والاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يضبط. علوم الحديث (ص: ٩٣)، تدريب الرّاوي (١: ٢٦٢).

(٤) يُنظر: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر (ص:٢٣٠) تدريب الرّاوي (٢: ٣٤٢).

(٥) منه: **المطلق**، وهو: أن يعلو إسناد على آخر بقلَّة رواته، فيروى مثلاً من طريق بخمس رواة ومن آخر بأربعة. ومنه **النِّسبي**، وهو: أن يلتقي الرَّاوي مع آخر في (شيخه)، وهو ما يعرف بالموافقة. فإذا التقى معه في (شيخ شيخه)؛ فهو البدل. وإذا تساوى الإسنادان في عدد الرُّواة؛ فهو ما يُعرف بالمساواة. يُنظر: نخبة الفكر (ص:٢٣٠)، فتح المغيث (٣: ١٧)، قواعد التّحديث (ص: ١٢٨).

- الخروج من خلاف من شَرَطَ في قبول الخبر أن تتعدد طرقه، فقيل: لاثنين. وقيل: لثلاثة. وقيل: لأربعة. وقيل: حتى يستحق اسم الشُّهرة. فكان في جميع الطرق ما يحصل المقصود لكل أحد غالباً[١].
- العلم بمراتب الرُّواة في الكثرة والقِلَّة.
- التَّمييز بين أهل الفهم في النَّقل وغيرهم ممن لا يهتدي لتحصيل ذلك.

ثالثاً: نشأة علم التَّخريج وتطوره، وبداية الاهتمام به:

لا شك أن بطون كتب الحديث وعلومه حوت أشياء كثيرة في التَّخريج وأصوله، وإنْ لم يكن علم التَّخريج مدوناً في كتب مستقلة[٢]؛ وذلك لمهارتهم وعدم الحاجة إليها لما كانوا يحفظونها، مع حثهم على ذلك، كما ورد عن أبي حاتم: "إذا كتبت فقمِّش[٣] وإذا حدثت ففتِّش"[٤].

بل المحدِّث عندهم لا يصبح محدِّثًا وعالماً بالحديث، وماهراً في معرفة صحيحه من سقيمه، وعارفاً بعلله، وغير ذلك إلا بعد أن يروي الحديث بوجوه مختلفة، وأسانيد متعددة.

فالتَّخريج لم يكن يمارسه إلاّ الحفاظ الجامعون[٥]، ومن هنا نرى الإمام البخاري يقول: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح"[٦].

لذلك لم يكن العلماء في القرون الذَّهبية لرواية الحديث وتدوينه بحاجة إلى تخريج الأحاديث والآثار؛ لأنّها كانت تُروى بالأسانيد، وهي محفوظة عندهم بطرقها، إمّا في

---

(١) هذه الفائدة وما بعدها ذكرها الحافظ ابن حجر / في الفتح - في أثناء كلامه على حديث: "أي أبا عمير مات النُّغير"- نقلاً عن أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص. فتح الباري (١٠: ٥٨٥).

(٢) قال الدكتور بكر أبو زيد: "إن أصوله تستمد منها -أي من علوم الحديث- ومن سائر كتب الحديث وشروحه ورجاله؛ ولهذا فإن إفراده بالتَّأليف ليس اختراعاً لعلْمٍ جديد، وإنما هو جمع لما هنالك". التَّأصيل لأصول التَّخريج وقواعد الجرح والتَّعديل (١: ٨٧).

(٣) التَّقميش: جَمْع الشَّيء من ههنا وههنا، وقمشه يقمشه قمشاً: جمعه. لسان العرب (٦: ٣٣٨)، تاج العروس (١٧، ٣٤١).

(٤) الجامع لأخلاق الرَّاوي (٢: ٢٢٠). والبعض نقله عن ابن معين. يُنظر: تاريخ بغداد (١: ٤٣).

(٥) علم التَّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة (ص ٢٩).

(٦) نقله ابن عدي في الكامل بسنده إلى البخاري (١: ١٣١)، ويُنظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٢: ٢٥).

الصدور، أو في السّطور، أو فيهما معاً.

وقد بدأ اهتمام العلماء بالتَّخريج وجمع الطُّرق، إبان ظهور الكتب الصَّحيحة؛ فقام أئمة من الحفاظ المحدثين بتصنيف (المستخرجات) [١] ومن السّباقين في هذا المجال الحافظ أبو بكر الإسفرائيني (ت٢٨٦هـ) [٢] حيث استخرج على صحيح مسلم في كتابه المسمى (الصَّحيح المخرَّج على صحيح مسلم).

وقام بعض الأئمة بوصل الأحاديث التي وجدت بغير أسانيد كالأحاديث الواردة في كتب الفقه وغيره بدون إسناد وعزو.

قال الغماري[٣]: "فصنف الحافظ أبو عمر أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي المعروف بابن الجبَّاب (ت٣٢٢هـ) [٤] (مسند حديث الموطأ)، وصنف الحافظ أبو القاسم عبد الرَّحمن ابن عبد الله الغافقي الجوهري المصري (ت٣٣٥هـ) [٥] (مسند الموطأ) [٦] أيضاً...ولما كان هؤلاء متقدمين موجودين في زمن الإسناد والإخراج، جاءت مصنفاتهم جامعةً بين التَّخريج

---

(١) موضوع المستخرج: أن يأتي المُصنِّف إلى كتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه. ومثاله: مُستخرج أبي عوانة على الصّحيحين. يُنظر: فتح المغيث للسّخاوي (١: ٣٨)، تدريب الرّاوي (١: ١١٢).

(٢) هو محمد بن محمد بن رجاء، أبو بكر الإسفرائيني، مُصنِّف الصَّحيح ومُخرِّجه على كتاب مسلم. قال الحاكم: "كان دَيِّناً ثبتاً". توفي / سنة (٢٨٦ هـ). يُنظر: تذكرة الحفّاظ (٢: ٦٨٦).

(٣) يُنظر: علم التّخريج ودوره في خدمة السّنّة (ص ٣٦).

(٤) يُنظر ترجمته: تاريخ العلماء في الأندلس، لأبي الوليد الأزدي (١: ٤٢)، سير أعلام النبلاء (١٥: ٢٤٠).

(٥) يُنظر ترجمته: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض (٢: ١٣٥)، حسن المحاضرة، للسيوطي (١: ١٥٠).

(٦) وعلى هذا الغرار، ما قام به البيهقي (ت٤٥٨هـ) في تصنيفه كتاباً مستقلاً لتَّخريج أحاديث كتاب (الأم) للإمام الشَّافعي.

كما قام بعده أبو بكر محمد بن موسى الحازمي (ت٥٨٤هـ) فخرج أحاديث كتاب (المهذّب) لأبي إسحاق الشيرازي الشَّافعي.

وكذا يهتم البيهقي في كتابه (السنن الكبرى) وغيره من كتبه بعزو الحديث إلى مصادره الأصلية بعد أن يسوقه بإسناده، فيقول: متفق عليه. أو رواه البخاري. ونحو ذلك.

والإخراج؛ فمن حيث أنّها مسندة كانت أصولاً يعزى إليها ويخرج منها؛ ومن حيث أن أصحابها قصدوا وصل ما في مصنفات غيرهم من المراسيل والمعلقات كانت كالتَّخاريج لتلك المصنفات"(١). انتهى.

وبدأ بعض العلماء بانتقاء وانتخاب أحاديث من كتب معينة وتخريجها، ومن ذلك ما قام به الإمام الدَّارقطني (ت٣٨٥هـ)، حيث صنف في تخريج الأفراد والغرائب الحِسان(٢).

وكما هو معلوم أنّ الفقهاء المتقدمين غالباً يوردون الأحاديث من غير عزو، ولا بيان الصحيح من الضعيف؛ مما جعل العلماء يهتمون بتخريج أحاديث مثل هذه الكتب، كما ذكر الحافظ العراقي (ت ٨٠٦هـ) في خطبة تخريجه الكبير لكتاب (الإحياء) حيث قال: "عادة المتقدمين السُّكوت عمّا أوردوا من الأحاديث في تصانيفهم، وعدم بيان مَنْ خَرَّجه، وبيان الصَّحيح من الضعيف إلا نادراً، وإن كانوا أئمة الحديث حتى جاء النَّووي (ت٦٧٦هـ)" (٣).

فهكذا وجد التَّخريج عند المتقدمين، بمعنى الاستخراج أو الانتخاب والانتقاء في القرن الثالث الهجري واستمر إلى القرن الخامس الهجري.

ثُمَّ ظهرت كتب مستقلة في فنّ التَّخريج في القرن الرَّابع، كما تقدم ذكر بعضها، واستمر التأليف بعد ذلك في التَّخريج إلى يومنا هذا، وما زال مستمراً إلى الآن في الكتب التي بحاجة إلى التَّخريج.

رابعاً: أشهر كتب التَّخريج.

إنّ من عادة المتقدمين في التَّخريج، عدم بيان من خرَّج الحديث، ولا بيان الصَّحيح من الضَّعيف؛ بل يذكرون الأحاديث من غير عزو، وبدون ذكر الصَّحابي، أو بيان درجة الحديث صحةً وضعفاً.

---

(١) يُنظر: التأصيل لأصول التّخريج (١: ٩٠).

(٢) خرَّج حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري عن شيوخه. وقام (بتخريج الفوائد المنتقاة) لأبي بكر محمد بن عبيد الله الكاتب الكوفي. وله غير ذلك من الفوائد المنتخبة.

(٣) أي فبيّن في كتابه (المجموع) مخرج الحديث ودرجته وعلله. وقد تقدَّم أنّ النَّوويَّ سُبق في هذا المجال بمن ذُكِر في القرن الرَّابع والخامس.

ولقد قام بعض العلماء بتخريج الأحاديث الواقعة في كلام بعض المصنِّفين من أهل الفنون المختلفة، في الفقه، أو التفسير، أو العقيدة، أو الأصول، وغيرها من الكتب التي يذكر أصحابها الأحاديث، بدون عزو. وأشير هنا إلى أشهر هذه الكتب مرتبةً حسب وفيات مُصنّفيها بدءاً من بداية هذه النهضة العلمية في التَّخريج وهو القرن السَّابع والثَّامن الهجري الذي يُعَدُّ بحق عصر انتشار علم التَّخريج والتَّصنيف فيه.

من هذه الكتب(١):

١)- تخريج الأحاديث الضِّعاف من سنن الدَّارقطنيِّ، للحافظ أبي محمد عبد الله بن يحيى الغسّاني (ت٦٨٢هـ)(٢).

٢)- تخريج أحاديث المختصر الكبير (لابن الحاجب)، لشمس الدين محمد بن أحمد ابن عبدالهادي المقدسي (ت٧٤٤هـ)(٣).

٣)- نصب الرَّاية لتخريج أحاديث الهداية، لجمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف ابن محمد الزيلعيّ (ت٧٦٢هـ)(٤).

٤)- الإسعاف في تخريج الأحاديث والآثار الواردة في تفسير الكشاف، للزَّيلعيّ أيضاً(٥).

٥)- تخريج أحاديث الشَّرح الكبير للرَّافعي، لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة (٧٦٧هـ)(٦).

٦)- تحفة الطَّالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ)(٧).

---

(١) ما يذكر منها فهو على سبيل التّمثيل لا الحصر. ويُنظر في أسمائها: الرِّسالة المستطرفة، للكتّاني (١٨٥ - ١٩١) أصول التَّخريج ودراسة الأسانيد (١: ١٥، ١٦)، علم التَّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة (ص ٤٤- ٥٤).

(٢) مطبوع بدار عالم الكتب، الرِّياض، ط١ عام ١٤١١ هـ، تحقيق: أشرف عبد المقصود عبد الرَّحيم.

(٣) يُنظر: الرِّسالة المستطرفة (ا: ١٨٨) ولم يُعثر عليه.

(٤) طُبع أكثر من مرّة.

(٥) أشار إليه الزَّيلعيّ في نصب الرَّاية (٣: ١٩٦) وقد طُبع الكتاب بدار خزيمة، الرِّياض.

(٦) ذكره ابن حجر في مقدمة (التمييز) المشهور (بالتَّلخيص الحبير). ويُنظر: كشف الظنون (٢: ٢٠٣).

(٧) طبع بدار حراء ، مكة المكرمة، ط١، عام ١٤٠٦هـ، تحقيق : عبد الغني بن حميد الكُبيسي.

٧)- العناية بتخريج أحاديث الهداية، لمحيي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد القرشي (ت٧٧٥هـ)[١].

٨)- الذهب الإبريز في تخريج أحاديث فتح العزيز (الشرح الكبير للرافعي)، لبدر الدين، أبي عبد الله، محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)[٢].

٩)- المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج[٣] والمختصر[٤]، للزركشي أيضاً[٥].

١٠)- المناهج والتناقيح - للمناوي (ت٨٠٣هـ) - في تخريج أحاديث المصابيح[٦] (له أيضاً).

Ÿ ولابن الملقن (ت٨٠٤هـ) عدداً من الكتب في هذا المجال.

منها :

١١)- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي.

١٢)- خلاصة البدر المنير (اختصار للذي قبله)[٧].

١٣)- تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج[٨].

١٤)- تخريج أحاديث (المهذب) لأبي إسحاق الشيرازي[٩].

١٥)- تذكرة الأخيار بما في الوسيط[١٠] من الأخبار[١١].

---

(١) يُنظر: أسماء الكتب، لعبد اللطيف زاده (١: ١٣٠)، هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي (٥: ٥٩٦).

(٢) أشار إليه الحافظ ابن حجر / في مقدمة. يُنظر: التمييز (١: ٩) طبعة هاشم اليماني.

(٣) (منهاج الوصول إلى علم الأصول) للبيضاوي (ت٦٨٥هـ).

(٤) (مختصر منتهى السُّول والأمل)، لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ).

(٥) أشار إليه الزركشي في كتابه (اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة) المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) (١: ٧٩)، وفي البحر المحيط في أصول الفقه (٢: ٤٣٠) له.

(٦) يُنظر: ذيل التقييد في رواة السُّنن والمسانيد، لأبي الطيب الفاسي المكي (١: ٨٦)، الرِّسالة المُستطرفة (١: ١٨٧) طُبع في وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلامية بالرِّياض.

(٧) طُبع هو والذي قبله أكثر من مرَّة.

(٨) طبع بالمكتب الإسلامي، بيروت، ط١ عام ١٩٩٤،تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي.

(٩) أشار إليه في أكثر من موضع في البدر المنير . يُنظر مثلاً: (٢: ٥٤٣)، (٣: ٣٤٨).

(١٠) (الوسيط) للإمام الغزالي.

(١١) يُنظر: كشف الظنون (١: ٣٨٤)، هدية العارفين (٥: ٧٩١)، الرِّسالة المستطرفة (١: ١٩٠).

١٦)- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي، لزين الدين، أبي الفضل، عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ).

١٧)- تخريج أحاديث الإحياء للغزالي، للعراقي أيضاً.

١٨)- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (مختصر الذي قبله) [١].

Ÿ وللحافظ أبي الفضل، أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) عدداً من الكتب في االتَّخريج.

منها :

١٩)- التّمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز (المشهور بالتّلخيص الحبير).

٢٠)- الدَّراية في تخريج أحاديث الهداية، اختصر فيه (نصب الرَّاية للزَّيلعي) [٢].

٢١)- الكاف الشَّاف تخريج أحاديث الكشاف (اختصر فيه تخريج أحاديث الكشَّاف للزَّيلعي) [٣].

٢٢)- نتائج الأفكار بتخريج أحاديث (الأذكار للنَّوويِّ)، ولم يتمه، وأتمه تلميذه السَّخاوي[٤].

٢٣)- تخريج أحاديث (المختصر الكبير، لابن الحاجب)[٥].

Ÿ ولزين الدين قاسم بن قُطْلوبُغا الجمالي (ت٨٧٩هـ) عدداً من الكتب أيضاً.

منها :

٢٤)- تخريج أحاديث تفسير أبي اللَّيث السَّمرقنْدي[٦].

٢٥)- التَّعريف والإخبار بتخريج أحاديث (الاختيار) شرح (المختار) في فروع

---

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع.

(٣) ذكره السّخاوي في كتابه الذي ترجم فيه لشيخه ابن حجر / والذي سمّاه (الجواهر والدّرر ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر /) (٢: ٦٦٦). والكتاب مطبوع بهامش الكشّاف.

(٤) الجواهر والدّرر (٢: ٦٦٧).

(٥) سمّاه موافقة الخُبر الخَبر في تخريج أحاديث المختصر. الجواهر والدّرر (٢: ٦٦٧).

(٦) يُنظر: الرِّسالة المستطرفة (١: ١٨٦).

الحنفية، كلاهما لأبي الفضل مجد الدين عبدالله بن مودود الموصليّ (ت٦٨٣هـ) [(١)].

٢٦)- تحفة الأحياء بما فات من أحاديث الإحياء[(٢)].

٢٧)- تخريج أحاديث عوارف المعارف، للسَّهروردي[(٣)].

٢٨)- تخريج أحاديث (كنـــز الوصول إلى معرفة الأصول[(٤)] للبَزْدوي ت٤٨٢هـ).

٢٩)- مُنية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الزَّيلعيّ[(٥)].

Ÿ وللجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) عدة كتب في التَّخريج.

منها:

٣٠)- تجريد العناية في تخريج أحاديث (الكفاية[(٦)] لأبي حامد محمد بن إبراهيم السُّهيلي) [(٧)].

٣١)- تخريج أحاديث (شرح العقائد النّسفية، لمسعود بن عمر التَّفتازاني، ت٧٩٣هـ) [(٨)].

٣٢)- تخريج أحاديث (شرح المواقف في الكلام)[(٩)].

٣٣)- العناية في معرفة أحاديث الهداية.

٣٤)- فلق الإصباح في تخريج أحاديث (الصَّحاح في اللغة) [(١٠)] للجوهري.

٣٥)-مناهل الصَّفا في تخريج أحاديث الشِّفا[(١١)].

---

(١) يُنظر: كشف الظنون (٢: ١٦٢٢)، الرِّسالة المستطرفة (١: ١٨٩).

(٢) كشف الظنون (١: ٢٤)، فهرس الفهارس والاثبات للكتاني (٢: ٩٧٢).

(٣)كشف الظنون (٢: ١١٧٧) وعوارف المعارف كتاب في التَّصوف.

(٤) الكتاب في أصول الفقه.

(٥)كشف الظنون (٢: ١٨٨٥).

(٦) في الفقه الشَّافعي.

(٧) يُنظر: هدية العارفين (٥: ٥٣٦).

(٨) يُنظر: التّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة (ص ٥٠) ولابن قطلوبغا بغية الراشد في تخريج أحاديث شرح العقائد النسفية. يُنظر: كشف الظنون (٣: ١٨٦) .

(٩) (المواقف في علم الكلام) لعضد الدين عبدالرحمن الإيجي (ت٧٥٦هـ)، و(الشَّرح) للشَّريف الجُرجاني (ت٨١٦هـ). ويُنظر: حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة، له (١: ١١٣)

(١٠) يُنظر: حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة، له (١: ١١٣).

(١١) الشِّفا في حقوق المصطفى للقاضي عياض. ويُنظر: حسن المحاضرة (١: ١١٣)، الرِّسالة المستطرفة (١: ١٨٧).

٣٦)- نشر العبير في تخريج أحاديث (الشّرح الكبير للرّافعي)[١].

٣٧)- الفتح السّماوي بتخريج أحاديث (القاضي البيضاوي)[٢]، لعبد الرؤوف المُنَاوي (ت١٠٣١هـ)[٣].

٣٨)- تخريج الأحاديث والآثار التي وردت في (شرح الكافية في النحو)[٤]، لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ).

٣٩)- إشراف الأبصار في تخريج أحاديث (نور الأنوار)[٥]، كلاهما لأحمد بن أبي سعيد ابن عبد الله شيخ جيون (ت ١١٣٠هـ)[٦].

٤٠)- تحفة الرّاوي في تخريج أحاديث البيضاوي، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن همات (ت ١١٧٥هـ).

٤١)- الابتهاج بتخريج أحاديث (المنهاج)[٧]، لعبد الله بن محمد الغماري.

٤٢)- كشف النقاب عما يقوله التِّرمِذيّ في الباب[٨] ، للدكتور محمد حبيب الله مختار (ت١٤١٨هـ)[٩].

٤٣)- إرواء الغليل في تخريج أحاديث (منار السبيل). للألباني.

٤٤)- ظلال الجنة في تخريج أحاديث (كتاب السُّنَّة، لابن أبي عاصم النَّبيل) له أيضاً.

٤٥)- تمام المِنَّة في التَّعليق على كتاب (فقه السُّنَّة للسيد سابق)، له أيضاً.

٤٦) - تيسير الفتاح الودود في تخريج (المنتقى، لابن الجارود)، للشيخ السيد عبد الله ابن هاشم اليماني.

---

(١) ذكره السيوطيّ في ترجمته من كتابه حسن المحاضرة (١: ٣٤١) والسَّخاوي في الضوء اللامع (٤: ٦٨).

(٢) أي في تفسيره.

(٣) طُبع بدار العاصمة، الرّياض، تحقيق أحمد مجتبى .

(٤) (شرح الكافية) لمحمد بن الحسن الرّضي (ت نحو ٦٨٦هـ)، (والكافية) لابن الحاجب.

(٥) شرح لمختصر المنار، للإمام النّسفي (ت٧٩٣هـ).

(٦) يُنظر في هذا وما بعده: التّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة (ص ٥٠).

(٧) منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي.

(٨) خرّج الأحاديث التي يقول التِّرمِذيّ: "وفي الباب..." تخريجاً مفصلاً.

(٩) رئيس مجلس الدَّعوة والتَّحقيق الإسلامي، كراتشي.

٤٧)- غوث المكدود في تخريج أحاديث منتقى ابن الجارود، لأبي إسحاق الحويني.

٤٨)- تخريج أحاديث (المستصفى في الأصول للغزالي)[١]، لبشير صبحي بشير.

٤٩)- تخريج أحاديث (تاريخ واسط لأسلم بن سهل المعروف بـ "بحشل" (ت٢٩٢هـ)، لعبد الكريم بن أحمد الخلف[٢].

ويلحق بهذا القسم ما قام به بعض العلماء المحققين وطلاب الدِّراسات العليا في تحقيق بعض الكتب المسندة تحقيقاً علمياً، أو في رسائل علمية - ماجستير ودكتوراه- ومن أهم هذه الأعمال التي تُعد من أعمال علم التَّخريج غير ما ذكرت ما قام به الشيخ أحمد شاكر في تحقيقاته وتخريجاته، كتخريج (تفسير ابن جرير)، وغيرها من الأعمال التي لا يتسع هذا البحث لبيان تفاصيلها. **ومن المناسب ذكرُ منهج بعض المشهورين ممن قاموا بالتَّخريج**

خامساً: منهج الزَّيلعيّ (ت٧٦٢هـ)[٣] في (نصب الرَّاية) لأحاديث الهداية[٤].

يمكن إيجاز منهج الزَّيلعي في تخريج الأحاديث في الأمور المهمة الآتية:

أ- لم يذكر الزّيلعي لكتابه مقدمة يبيّن منهجه فيه كما بيّن ابن الملقن وابن حجر وغيرهما، ويبدو أنه لم يكمّل الكتاب، وكان مسوّدة كما صرّح الحافظ ابن حجر / في (الدِّراية)[٥] أنَّه بيّض إلى كتاب الفرائض.

ب - وكتاب (نصب الرَّاية) له مزايا جعلته في طليعة كتب التَّخاريج، فهو كتاب غنيّ بالفوائد جمع قدراً كبيراً جداً من أحاديث الأحكام، وتوسّع في التَّخريج وذكر أسانيد قسم كبير منها، وتكلّم على رواتها جرحاً وتعديلاً، وتولّى بيان عللها وصحيحها وسقيمها، مع الإنصاف والاعتدال.

---

(١) رسالة ماجستير، قدمت بجامعة أم درمان الإسلامية.

(٢) رسالة ماجستير، قدمت في عام ١٤١٢هـ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرِّياض .

(٣) يُنظر: أصول التّخريج ودراسة الأسانيد (١: ١٧ وما بعدها)، علم التّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة (ص ٥٥ وما بعدها). والكتاب طبع أكثر من مرَّة.

(٤) الهداية كتاب مهم في الفقه الحنفي، ألّفه برهان الدّين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل المرغيناني (ت٥٩٣هـ) وهو شرح (بداية المبتدي) له.

(٥) الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية (٢: ٢٩٦).

جـ - ومن منهجه أنّه يخرج كل حديث مأثور سواء صرّح به الإمام المرغيناني في (الهداية) أو ذكره بالإشارة[١].

د – ترقيم الأحاديث بالحروف، فيقول: الحديث الأول، والثّاني...السادس عشر وهكذا.

هـ- لا يكتفي في التّخريج على أدلة الأحناف بل يتجاوز إلى أدلة المذاهب الأخرى، ويُعبّر عن ذلك بـ"أحاديث الخصوم"[٢].

و – سلك الزُّيلعيُّ في عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها طريقة جيدة تسهل للقارئ والباحث الوصول إليه، إذا كان الحديث في مصدر مرتب على الأبواب، وذكر تحت كل باب ما يناسب الباب الذي أورده فيه المرغيناني[٣]. ويحدّد الباب الذي فيه في ذلك المصدر. وقد يشير إلى تكرر الحديث في مصدر ما[٤].

ز – وإذا كان الحديث في كتاب غير مرتب على الأبواب يحاول أن يقرب موضعه للقارئ، وإن كان مرتباً على التّراجم، كـ(الحلية)، و(تاريخ بغداد) و(طبقات ابن سعد)، يذكر اسم المُتَرجَم الذي ذُكِر الحديث في ترجمته.

---

(١) مثال تخريجه لما ذكره المرغيناني بالإشارة قوله: "لأنَّ فيه قطع السمر المنهي عنه بعده" أي بعد العِشاء فقال الزَّيلعي: "الحديث السادس عشر، فذكره ثم خرّجه بقوله: قلت: رواه الأئمة الستة في كتبهم من حديث أبي برزة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ: **"أنه كان يكره النَّوم قبلها والحديث بعدها"** أي: بعد العشاء. نصب الرَّاية (١: ٢٤٨).

(٢) يُنظر: نصب الرَّاية (١: ٣٧٠)، (١: ٣٨٠)، (١: ٤٠٧)، (١: ٤٢٥)، وغيرها من المواضع .

(٣) مثال ذلك لَّما ذكر حديث «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فهو أفضل**». قال: " روي من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ومن حديث أنس رضي الله عنه ... أما حديث سمرة فأخرجه أبوداود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ... فأبوداود في الطَّهارة... والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في الصَّلاة ...". نصب الرَّاية (١: ٨٨).

(٤)كقوله في حديث «**إنَّما الأعمال بالنيات...**»: "رواه البخاري في سبعة مواضع من كتابه في أوّله، وفي آخر الأيمان، وفي أول العتق...". نصب الرَّاية (١: ٣٠١).

حـ - قد يتوسع في التَّخريج، فيقوم بتخريجه من الكتب المشهورة والنَّادرة[١].

ط– سلك الزَّيلعيُّ منهجاً فيما لم يقف عليه من الأحاديث، أو يكون لفظه مخالفاً للمشهور، فيقول: "غريب" أو "غريب بهذا اللفظ" أو غريب مرفوعاً.

ي – إذا كان الحديث روي مرفوعاً ومرسلاً، فيخرج المرفوع أوّلاً، ثم يبدأ بالمراسيل[٢].

ك – عند تخريجه الحديث قد يذكر سند مخرجه كاملاً، أو قسما منه، وقد يقتصر على الصَّحابي فقط[٣].

ل- يهتم بإيراد الكلام على الحديث الذي يخرجه جرحاً وتعديلاً، وصحة وضعفاً، والكلام قد يذكره من مُخرِج الحديث وراويه[٤]، أو من كلام غيره[٥]، وهذا والذي قبله كثير، أو من كلام الزيلعيّ نفسه وهذا قليل.

وإنَّ المطالع لكتاب (نصب الرّاية) يرى أنّه أمام موسوعة كبيرة في علل الأحاديث ونقدها وبيان الفوائد، والتَّنبيه على الأوهام[٦]، واختلاف الألفاظ، والإشارة إلى ألفاظ المخرجين، وبيان الزِّيادة والنقصان[٧].

---

(١) مثاله حديث أنس رضي الله عنه في نفي الجهر بالبسملة في الصَّلاة، فقد أخرجه عن أحد عشر مصدراً، وأشار إلى مغايرات ألفاظهم. نصب الرَّاية (١: ٣٢٦ وما بعدها).

(٢)كما صنع في حديث «**من ضحك منكم قهقهة فلْيُعد الصَّلاة**» الحديث الثَّاني والعشرون، قال الزَّيلعي: فيه أحاديث مسندة وأحاديث مرسلة. فذكرها . يُنظر: نصب الرَّاية (١: ٤٧).

(٣) يُنظر: على سبيل المثال للأول نصب الرَّاية (٣: ٩٦) وللثَّاني (٤: ٢٠٦).

(٤) يُنظر: نصب الرَّاية (١: ١٢٨).

(٥) يُنظر: نصب الرَّاية (٢: ١٦٠).

(٦) كتنبيهه على وهم ابن الجوزي في كتابه (التَّحقيق) حيث عزا حديث: «**أنّ النَّبيَّ ﷺ أتى سباطة قومٍ فبال قائماً...**» إلى الصَّحيحين، وليس كذلك، بل انفرد به مسلم. كما تعقب شيخه العلامة علاء الدين في هذا الحديث وأنّه وهم فيه على وجهين. فذكرهما. يُنظر: نصب الرَّاية (١: ١).

(٧) كقوله في الحديث السَّابق: ورواه الطبراني في (معجمه) بهذا الإسناد، و لم يذكر فيه العمامة.

الفصل الأول

تعريف موجز بالإمامين الغزالي والرافعي، ولمحة عن كتابيهما (الوجيز للغزالي)، و(فتح العزيز للرّافعي)، وترجمة للحافظ ابن حجر / .

المبحث الأول:

تعريف موجز بالإمام الغزالي (صاحب الوجيز)، وفيه:

المطلب الأول: حياته الشّخصية:

- اسمه ونسبه
- نسبته.
- أصله.

المطلب الثّاني:

- ولادته.
- نشأته.
- طلبه للعلم.

المطلب الثالث:

- وفاته.

المطلب الرّابع:

- ذكر بعض مصنّفاته.

المطلب الخامس:

- لمحة موجزة عن كتابه (الوجيز).

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام الغزالي[١] صاحب كتاب (الوجيز)

المطلب الأول

حياته الشّخصية:

١)- **اسمه ونسبه**: هو حجة الإسلام، الإمام الفقيه، الثَّبت، الأصولي المتكلم، رأس المئة الخامسة، أبو حامد، محمد بن محمد بن أحمد الغزاليِّ، الطّوسيّ[٢].

وقد وافق عَمَّهُ في النّسبة، والكُنية، واسم الأب، حيث كان اسم عمِّه: أحمد بن محمد الشّيخ أبا حامد الغزاليّ الكبير القديم. وقيل: إنّ هذا عمُّ أبيه.

---

(١) إنّ المعوّل عليه في دراسة أخبار الإمام الغزاليّ وسيرته هو ما كتبه عنه معاصره (عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩هـ) في كتابه (السياق لتاريخ خراسان)، وهو كتاب مفقود، لكن اعتمده ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) فيما نقل من سيرة الغزالي في كتابيه (تاريخ دمشق)، و(تبيين كذب المُفتري) ومن هنا نجد أنّ مجمل مؤرخي الغزالي المتأخرين عن ابن عساكر، كالذّهبي في سير (أعلام النبلاء)، والسُّبكي في (الطبقات الكبرى) إمّا يُشيرون إليه، أو إلى عبد الغافر في (السياق). يُنظر: مقدمة تحقيق (ملحق ترجمة الإمام الغزالي في الطبقات العلية) (ص ١٥٨- ١٥٩) لمحمد بن الحسن الواسطي (ت ٧٧٦هـ) تحقيق الدكتور عبد الأمير الأعسم، دار الأندلس، بيروت (بدون تاريخ).

ويُنظر في ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥: ٢٠٠- ٢٠٤)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، انتخبه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني (ص٧٦- ٧٨)، تحقيق خالد حيدر كي، دار الفكر، بيروت (١٤٠٤هـ)، طبقات الفقهاء الشّافعيه، لابن الصّلاح (١: ٢٤٩- ٢٦٤)، الطبقات العلية في مناقب الشّافعية، لمحمد بن الحسن الواسطي (ص ١٦٧- ١٧٩)، تاريخ الإسلام للذّهبي (٣٥: ١١٥- ١٢٨)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لعبد الله بن سليمان اليافعي (٣: ١٨١- ١٩٠)، طبقات الشّافعية الكبرى، لتاج الدِّين السُّبكي (٦: ١٩١- ٢١٦)، طبقات الشّافعية، لابن قاضي شهبة (١: ٢٩٣- ٢٩٤).وغيرها.

(٢) نسبة إلى طوس وهي مدينة بخراسان، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ. تشتمل على بلدتين أكبرهما (طابران) والأخرى (نوقان)، فتحت زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٤: ٤٩).

٢)- نسبته:

للمحققين في نسبة الإمام الغزالي قولان:

أولاً: يرى بعضهم أنّه يُنسب إلى قرية من قرى "طوس" تُدعى "غزالة"، وعليه تكون نسبتهُ: (الغزَالِيِّ) بتخفيف الزّاي.

ثانياً: وذهب البعض الآخر إلى أنّ الغزَّاليّ يُنسب إلى "غَزَّال"، بتشديد الزّاي، فيُقال له: (الغزّاليّ)، وهذه نسبة أبيه؛ لأنّ صنعته كانت غَزل الصوف؛ فنُسب إليها.

٣)- أصله:

كما اختلف المحققون في نسبة الإمام الغزاليّ، اختلفوا أيضاً في تحقيق أصله إلى فريقين:

الأول: يرى أنّه من أصل عربي عريق، ينتمي إلى السّلالة العربية التي دخلت بلاد فارس في بداية الفتوحات الإ سلامية.

الثاني: يرى أنّه من أصل فارسي. وأيّاً كان أصله فإنّ ذلك لا يُؤثر على قيمته كإمام ورائد، ولا ينقص من قدره شيئاً.

المطلب الثاني

ولادته، ونشأته، وطلبه للعلم:

١)- **ولادته:** ولد الإمام أبو حامد الغزاليّ بقرية "غزالة" القريبة من (طوس) من إقليم خراسان سنة (٤٥٠هـ)، وإليها نسب الغزالي.

٢)- **نشأته:** نشأ الغزالي في بيتٍ فقير لأبٍ صوفي لا يملك غير حرفته، ولكن كانت لديه محبةً للعلم وأهله؛ فكان يحضر مجالس العلماء؛ ويتوفّر في خدمتهم؛ ويجد في الإحسان إليهم، وكان يسأل الله أن يرزقه ابنين أحدهما فقيه، والآخر واعظ، فاستجاب الله دعوته، فرزقه بـ (محمد) وكان فقيهاً، و(بأحمد) وكان واعظاً.

وكانت لدى والد الغزاليّ رغبة شديدة في تعليم ولديه (محمد وأحمد)، وحينما حضرته الوفاة عهد إلى صديق له متصوف برعاية ولديه، وأعطاه ما لديه من مال يسير، وأوصاه بتعليمهما وتأديبهما.

وقد اجتهد الرَّجل في تنفيذ وصية الأب على خير وجه، حتى نفد ما تركه لهما أبوهما من المال، وتعذَّر عليه القيام برعايتهما والإنفاق عليهما، فألحقهما بإحدى المدارس التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، والتي كانت تكفل طلاب العلم فيها.

٣)- طلبه للعلم: دَرَس الغزاليّ / في صبَاه على عدد من العلماء والأعلام[١]، حتى برع في الفقه وأصوله، وأصول الدين، والمنطق، والفلسفة، وصار على علم واسع بالخلاف والجدل.

تأثر الغزالي بعدد من العلماء، ومن أبرز الذين تأثر بهم وأخذ عنهم شيخه (أبا المعالي الجُويني، إمام الحرمين)[٢]، حيث أخذ عنه علم الكلام، ولازمه فترة ينهل من علمه، ويأخذ عنه، وكان الإمام الجويني لا يُخفِي إعجابه به، بل كان دائم الثّناء عليه والمفاخرة به حتى إنَّه وصفه بأنَّه "بحرٌ مغرقٌ".

ودرس الغزالي / الفقه في (طوس)، واشتغل بالتَّدريس في المدرسة (النَّظّامية)[٣] ببغداد، وكان قد دخل بغداد في سنة (٤٨٤هـ) ، ودرَّس بها، وحضر درسه الأئمة الكبار[٤]، وتعجبوا من كلامه، ونقلوا منه في مصنفاتهم.

ثم إنَّه ترك التَّدريس والرِّياسة، ولبس الخام الغليظ، ولازم الصوم، وكان لا ياكل إلّا من أُجرة النَّسخ. وحجّ بعدها ثمَّ عاد إلى موطنه.

---

(١) أخذ الفقه على الإمام أحمد الرَّازكاني في (طوس)، ثم سافر إلى جرجان فأخذ عن الإمام أبي نصر الإسماعيلي، وعاد بعد ذلك إلى طوس حيث بقي فيها ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى نيسابور والتحق بالمدرسة النَّظّامية، حيث تلقى فيها علم أصول الفقه وعلم الكلام على أبي المعالي الجويني إمام الحرمين

(٢) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد العلامة، إمام الحرمين، ضياء الدين، أبو المعالي الجويني رئيس الشافعية بنيسابور (٤١٠ - ٤٧٨هـ). يُنظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني (١: ٣٦١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١: ٢٥٥).

(٣) تقع في بغداد بناها الوزير (نظام الملك) وابتدأ البناء سنة (٤٥٧هـ) وتمت عمارتها في ذي القعدة سنة (٤٥٩هـ)، وعين للتّدريس بها الشيخ إسحق الشِّيرازي. مقدمة ابن خلدون (٣: ٥٨٠).

(٤)كابن عقيل وغيره.

ورحل إلى الشَّام، وأقـــام في تلك الدِّيار قريباً من عشر سنين، كما كانت له رحلـــة إلى مكة ومصر.

وبدأ تصنيف كتاب (الإحياء) في القدس وأتمّـــه بدمشق، ثُمَّ عاد بعد ذلك إلى وطنه (طوس) مُشتغلاً بتعبّده حتى خرج إلى (نيسابور)[١] ودرس فيها، ثم عاد مرة أخرة إلى وطنه واشتغل بالقرآن ومطالعة الصّحيحين[٢] اللذين هما حجة الإسلام، وكان يقول: "أنا مزجيّ البضاعة في الحديث".

وقد لقب الغزالي "بحجة الإسلام"؛ وذلك لأنَّه كان من كبـــار علمـــاء الإســـلام في عصره؛ ولأنَّه كان متفقهاً في أصول الدين.

المطلب الثالث

وفاته:

توفي الإمام أبو حامد الغزالي يوم الاثنين (١٤ جمادى الآخرة ســـنة ٥٠٥ هــــ) في مدينة (طوس). وسأله قبيل الموت بعض أصحابه: أوص. فقال: "عليك بالإخلاص". فلـــم يزل يكررها حتى مات[٣].

---

(١) بأمر من الوزير (فخر الملك) بعد أنْ صارت الوزارة إليه. تاريخ مدينة دمشق (٥٥: ٢٠٢).

(٢) سمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبيد الله الحفصي. يُنظر: تاريخ مشق (٥٥: ٢٠٠، ٢٠٤).

(٣) وقد رثاه أبو المُظفر الأبْيوردِي، فقال:

بكى على حُجَّة الإسلام حين ثَوى   من كلِّ حيٍّ عظيم القدرِ أشرَفهُ.
فما لمن يمتـــري فـــي الله عبـــرتَه   على أبـــي حامـــدٍ لاحَ يُعَنِّفُهُ.

إلى أن قال:

فما لـــه خُلَّـــةٌ في الـــزُّهد تُنكره   ومـــا له شُبهةٌ في العلم ترفعـــه
مضى فأعظمُ مفقـــود فُجعت به   من لا نظير له في النّاس يَخْلُفُـــه

(من البسيط). يُنظر: ديوان الأبيوردي (١: ٦٢٣)، خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فـــضلاء أهل خراسان وهراه، لأبي عبد الله الأصبهاني (٢ :٦٤) طبقات الـــشافعية الكـــبرى (٦: ٢٢٣).

المطلب الرَّابع
ذكر بعض مصنّفاته[١]:

لقد ترك الإمام الغزالي ثروة هائلة من المؤلفات العلمية الثّمينة، التي تشمل كثيراً من فنون المعرفة والفكر، ولعل القيمة العلمية لهذه المؤلفات ترجع إلى نبوغه، واتساع ثقافاته التي اطلع عليها، وحواها في صدره، بالإضافة إلى تلمذته على أساتذة كبار من علماء الأمة.

ولقد ترك الغزالي بصمة واضحة في الفكر الإنساني بصفة عامة، والفكر الإسلامي بصفة خاصة، وغدا علمه صرحاً كبيراً في سلسلة الحضارات المختلفة.

وجدير بالذكر أنَّ شهرة الغزالي قد ذاع صيتها شرقاً وغرباً، وعكف الباحثون والمستشرقون في شتى البلاد على دراسة كتبه، وإزالة الغموض عن كثير من مؤلفات هذا العالم الجليل[٢].

---

(١) يُنظر: الطبقات العلية في مناقب الشّافعية، لمحمد بن الحسن الواسطي (ص ١٨١-١٨٣)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لعبد الله بن سليمان اليافعي (٣: ١٧٩).

(٢) أول دراسة عن حياة الغزالي ومؤلفاته قام بها الفيلسوف الألماني (جُوتِة)، حيث تناول أربعين مؤلفاً للغزالي وحاول أن أن يُحقق في صحة نسبتها إليه. ثم توالَ البحث ، فكتب (مكدونالد) بحثاً عن حياة الغزالي ، وتعرض فيها لبعض الكتب الموضوعة على الغزالي ومنها (المضنون به على أهله) وكتب كذلك المستشرق(جُولدتسِهر) عن الإمام الغزالي ، وأنكر صحة نسبة بعض الكتب إليه وبخاصة كتاب (سِرُّ العالمين) له؛ ودلل على ذلك بأدلة.

كما كتب المستشرق (أسين بلاتيوس) كتاب أسماه (روحانية الغزالي)، طبع في مدريد عام ١٩٣٥م في أربع مجلدات. ثمَّ جاء المستشرق (موريس بويج) عام ١٩٥٩م بدراسة تاريخية لمؤلفات الغزالي. وقام المصري (عبد الرحمن بدوي)، فكتب كتاباً عن مؤلفات الغزالي، وبين فيه ما صحت نسبته للغزالي، وما يدور الشّك في نسبته له، وما ثبت وضعه عليه، وما هو مخطوط منسوب للغزالي. يُنظر فيما سبق: مقدمة تحقيق (الوجيز)، لعلي معوض وعادل عبد الموجود (ص ٨٤-٨٥) طبعة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، (عام ١٤١٨هـ).

وفيما يلي ذكرٌ لبعض هذه المؤلفات بشيءٍ من الإيجاز. وهي:

١. إحياء علوم الدين.
٢. إلجام العوام عن علم الكلام.
٣. الإملاء على إشكالات الإحياء.
٤. أيها الولد (في التربية).
٥. بداية الهداية.
٦. البسيط (في الفروع).
٧. التعليقة في فروع المذهب.
٨. تهافت الفلاسفة.
٩. جواب مفصل الخلاف.
١٠. جواهر القرآن.
١١. حقيقية القرآن.
١٢. الحكمة في مخلوقات الله.
١٣. الخلاصة(١) .
١٤. الدرة الفاخرة في علوم الآخرة.
١٥. رسالة في الوعظ والإرشاد.
١٦. رسالة إلى بعض أهل عصره.
١٧. الرِّسالة القدسية.
١٨. زاد الآخرة (بالفارسية).
١٩. شفاء الغليل في القياس والتّعليل
٢٠. فضائل القرآن.
٢١. قواصم الباطنية.
٢٢. القانون الكلي في التأويل.
٢٣. كيمياء السعادة (بالفارسية).
٢٤. لباب النظر.
٢٥. المستصفى في أصول الفقه.
٢٦. المنقذ من الضلال.
٢٧. المنتحل في علم الجدل.
٢٨. مقاصد الفلاسة.
٢٩. المآخذ في الخلافيات.
٣٠. منهاج العابدين.
٣١. نصيحة الملوك.
٣٢. الوجيز في الفروع.
٣٣. الوسيط.
٣٤. ياقوت التأويل.

(١) خلاصة مختصر المُزني واسمه كاملاً (خلاصة المختصر ونقاوة المُعتصر).

المطلب الخامس

لمحة موجزة عن كتاب (الوجيز):

الوجيز أحد مؤلَّفات الغَزاليِّ الفقهيِّة، أخذه من (البسيط) و (الوسيط) له. وهو يتضمن فقه الإمام الشّافعي، مع بيان مذهب الإمام مالك، وأبي حنيفة، والمُزنيِّ، في بعض المسائلِ التي خالفوا فيها ظاهر مذهب الشّافعي، كما يتضمن (الوجيز) الأوجه البعيدة لأصحاب الإمــام الشَّافعي بالرّمز إلى كلٍّ منها باصطلاحٍ مخصوصٍ[1].

ويتميز (الوجيز) بعبارته السَّهلة الواضحة، بالإضافة إلى جمعه الأحكام الفقهيِّة، بإيجاز، من غير إخلال ، وقِلَّة ألفاظ مع جودة بيان وتعبير[2].

وكثيراً ما يُومئُ الغزالي / إلى الحديث النَّبوي، أو يذكر الحُكم الفقهــيَّ بعبــارة الحديث المأثور عن النَّبيِّ ﷺ.

قال الغزاليُّ في مقدمة كتابهِ (الوَجيز)[3]:

"...أمّا بعدُ: فإني مُتحفك أيُّها السَّائل المُتَلطِّف، والحريص المُتَشوِّف بهذا الــوجيز... بعد أن مَخَضت لك فيه جُملة الفقه؛ فاستخرجت زُبدته، وتــصَفَّحتُ تفاصــيل الــشَّرع، فانتقيت صفوتَه وعمدتَه، وأوجزت لك المذهب البسيط الطّويل، وخفَّفتُ عن حِفظك ذلك العبءَ الثَّقيل، وأدْمَجتُ جميع مسائله بأصولها وفروعها بألفاظٍ مُحــرَّرة لطيفــة، في أوراقٍ معدودةٍ خفيفة، وعبّأتُ فيها الفروع الشّوارد تحت مَعاقِد القواعد.

ونبَّهتُ فيها بالرُّموز على الكنوز، واكتفيت عن نقل المذاهب والوجوه بنقل الظــاهر من مذهب الإمام الشّافعيّ المُطَّلبيِّ / ، ثُمَّ عرّفتك مذهب مالــك وأبي حَنيفــة والمُــزنيِّ والوجوه البعيدة للأصحاب بالعلامات والرُّقوم المرسومة بالحُمْرة فوق الكلمــات، فــالميم علامة مالك، والحاء علامة أبو حنيفة، والزّايُ علامة المُزَنيِّ.

---

(١) ذكر دلالات هذه الرموز في مقدمة (الوجيز) كما سيأتي.

(٢) يُنظر: مقدمة تحقيق كتاب الوجيز، لعلي معوض وعادل عبد الموجود (ص ٦٩).

(٣) الوجيز (ص ١٠٤- ١٠٧).

فأَسْتَدلُّ بإثبات هذه العلامات فوق الكلمات على مخالفتهم في تلك المسائل، وبـــالواو بالحُمْرة فوق الكلمة على وجه أو قول بعيد مُخَرَّج للأصحاب، وبالنّقط بين الكلمتين على الفصل بين المسألتين، كلّ ذلك حذاراً من الإطناب؛ وتنحيةً للقشر عن اللبـــاب، فتحـــرر الكتاب مع صِغر حجمه، وجزالة نظمه، وبديع ترتيبه، وحسن ترصيعه وتهذيبـــه، حاويـــاً لفروع المذهب مع فروعٍ غريبة خلا عن مُعظمها المجموعات البسيطة...".

المبحث الثّاني:

تعريف موجز بالإمام الرّافعي (صاحب فتح العزيز)، وفيه:

المطلب الأول:

- اسمه ونسبه.

المطلب الثّاني:

- ولادته.
- نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثّالث:

- وفاته.

المطلب الرّابع:

- ذكر بعض مصنّفاته.

المطلب الخامس:

لمحة عن كتابه (فتح العزيز)، وفيه:

- اسم الكتاب.
- الداعي إلى تأليفه، وعمل الرّافعي فيه.
- مكانته العلمية، ورأي العلماء فيه.
- عناية العلماء به.

المبحث الثّاني

تعريف موجز بالإمام الرّافعي صاحب كتاب (فتح العزيز)

المطلب الأول

اسمه ونسبه:

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القَّزْوِيني(١)، الإمام الجليل، أبو القاسم الرَّافعي(٢)، شيخ الشّافعية، وإمام الدِّين، وعالم العرب والعجم.

المطلب الثّاني

ولادته، ونشأته، وطلبه للعلم:

١)ـ **ولادته**: ولد الإمام الرّافعي / في قزوين سنة (٥٥٥هـ).

٢)ـ **نشأته وطلبه للعلم**: نشأ الرّافعي في بيت علم وأدب، فقرأ على أبيه في سنة (٥٦٩هـ)، حيث قال / عن نفسه: "سمعت من أبي حضوراً في الثالثة، سنة ثمان وخمسين وخمس مئة"(٣).

وسمع الحديث، وأخذ العلم عن جماعة من العلماء (٤).

---

(١) نسبةً إلى قَزْوِين وهي مدينة مشهورة بينها وبين الرِّي سبعة وعشرون فرسخاً، وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً. معجم البلدان لياقوت الحموي (٤: ٣٤٢).

(٢) قيل: نسبة إلى (رافعان) بلد من بلاد قزوين. قاله النووي. وقال قاضي القضاة جلال الدين القزويني: إنّه قال ليس بنواحي قزوين بلدة ولا قرية يقال لها: (رافعان)؛ بل يمكن أن يكون منسوباً إلى جدٍّ له يقال له: (الرَّافعي).

والصّحيح ما قاله القاضي مظفر الدّين القزويني:"عندي بخط الرَّافعي في كتاب (التّدوين في تواريخ قزوين) له أنه منسوب إلى رافع بن خديج الأنصاري رضي الله عنه.

يُنظر: طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (١: ٢٦٤) سير أعلام النبلاء، للذّهبي (٢٢: ٢٥٤) .

(٣) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٢٢: ٢٥٣).

(٤) منهم: عبد الله بن أبي الفتوح بن عمران الفقيه، وحامد بن محمود الخطيب الرَّازي، وأبي الخير الطَّالقاني، وأبي الكرم علي بن عبد الكريم الهمذاني، وعلي بن عبيد الله الرَّازي، وأبي سليمان أحمد بن حسنويه، وعبد العزيز بن الخليل الخليلي، ومحمد بن أبي طالب الضَّرير، والحافظ أبي العلاء العطَّار، وغيرهم. يُنظر: سير أعلام النبلاء (٢٢: ٢٥٢)، طبقات الشافعية لا بن قاضي شهبة (٢: ٧٥).

وسمع منه وأخذ من علمه جماعة أيضاً[١].

وكان الإمام الرَّافعي مُتضلعاً من علوم الشَّريعة تفسيراً، وحديثاً، وأُصولاً، مُتقدماً على أبناء جنسه في زمانه نقلاً، وبحثاً، وإرشاداً، وتحصيلاً.

وأما الفقه فهو فيه عمدة المحققين وأستاذ المُصنفين، كأنَّما كان الفقه ميتاً فأحياه، وأنشره وأقام عماده بعد ما أماته الجهل، فأقبره، كان فيه بدراً يتوارى عنه البدر إذا دارت به دائرته، والشَّمس إذا ضمَّها أوجهاً، وجواداً لا يلحقه الجوادُ إذا سلك طرقاً ينقل فيها أقوالاً ويخرج أوجهاً[٢].

قال أبو إسحاق الشِّيرازي[٣]: "كان إماماً في الفقه، والتَّفسير، والحديث طاهر اللسان في التَّصنيف، كثير الأدب، شديد الثبت والاحتراز في النقل؛ لا يطلق نقلاً عن كتاب إذا رآه؛ فإنْ لم يقف عليه عزاه إلى حاكيه، وكان شديد الاحتراز أيضاً في مراتب التَّرجيح"[٤].

وقال ابن قاضي شهبة[٥]: "وحاز قصب السّبق؛ فلا يدرك شأوه إلا من وضع يديه حيث وضع قدمه"[٦].

وكان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبدٌ، ونسكٌ، وأحوالٌ، وتواضعٌ وكان / ورعاً، زاهداً، تقياً، نقياً، مُراقباً لله، له سيرة عطرة مرضية، وقد انتهت إليه معرفة المذهب[٧].

---

(١) منهم: الحافظ عبد العظيم – بالموسم- وأجاز لأبي الثّناء محمود بن أبي سعيد الطَّاووسي، وعبد الهادي بن عبد الكريم، والفخر عبد العزيز بن عبد الرحمن بن السُّكري، وغيرهم. يُنظر: سير أعلام النبلاء (٢٢: ٢٥٣).

(٢) قاله السّبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٨: ٢٨٣).

(٣) المصدر السابق.

(٤) طبقات الفقهاء (١: ٢٦٤).

(٥) قاضي دمشق، وعالمها، ومفتيها، وفقيهها، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة. (ت ٨٥١هـ). يُنظر: النُّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردى (١٥: ٥٢٣).

(٦) طبقات الشّافعية (٢: ٧٥).

(٧) طبقات الفقهاء (١: ٢٦٤)، سير أعلام النبلاء (٢: ٢٥٣).

وكان / أوحد عصره في الأصول والفروع، وقد أثنى العلماء عليه، وأشادوا بعلمه، ومدحوا تصانيفه.

قال ابن الصلاح: "أظنّ أنّي لم أرَ في بلاد العجم مثله؛ كان ذا فنون حسن السيرة جميل الأمر"[١]. قال تاج الدين السّبكي: "قلت: لا شكَّ في ذلك"[٢].

وقال النَّووي: "كان من الصَّالحين المتمكِّنين، وله كرامات ظاهرة"[٣].

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفرايني[٤]: "هو شيخنا إمام الدين، وناصر السُّنَّة كان أوحد عصره في العلوم الدّينية أصولاً وفروعاً، مجتهدُ زمانه في المذهب، فريدُ وقته في التَّفسير، كان له مجلس بقزوين للتفسير، ولتسميع الحديث"[٥].

المطلب الثالث

وفاته:

توفي الإمام الرّافعي / في ذي القعدة سنة (٦٢٣هـ) وله ستون سنة[٦].

وله شعر حسن، ومن كلامه:

أقيما على باب الرَّحيم أقيما ... ولاتنيا في ذكره فتهيما.

هو الرُّب من يقرع على الصِّدق بابه ... يجِدْهُ رَؤوفاً بالعبادِ رحيما[٧].

---

(١) طبقات الفقهاء (١: ٢٦٤) سير أعلام النبلاء (٢٢: ٢٥٢). طبقات الشّافعية الكبرى (٨: ٢٨٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢: ٢٥٢).

(٢) طبقات الشّافعية الكبرى (٨: ٢٨٤)

(٣) طبقات الفقهاء (١: ٢٦٤)، طبقات الشّافعية الكبرى (٨: ٢٨٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢: ٢٥٢).

(٤) هو المحدث الزَّاهد، مجد الدين، محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر، الصُّوفي، الإسفراييني بن الصفار، نزيل دمشق. يُنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (٢٣: ٢٥٨).

(٥) طبقات الشّافعية الكبرى (٨: ٢٨٤).

(٦) طبقات الفقهاء (١: ٢٦٤)، طبقات الشّافعية الكبرى (٨: ٢٨٤).

(٧) (من الطويل). يُنظر: طبقات الفقهاء (١: ٢٦٤).

المطلب الرّابع

ذكر بعض مصنفاته:

لقد برز الإمام الرَّافعي / على كثير ممن تقدمه، فكان أستاذ المُصنِّفين، فله من التَّصانيف ما يعد مرجعاً للفقهاء في غالب الأقاليم والأمصار.

ومن أشهر هذه التّصانيف[١]:

١)- (فتح العزيز في شرح الوجيز) (الشّرح الكبير).
٢)- الشرح الصغير[٢].
٣)- شرح مسند الشَّافعي.
٤)- الأمالي الشَّارحة على مفردات الفاتحة[٣].
٥)- الإيجاز في أخطار الحجاز[٤].
٦)- التذنيب في الفروع[٥].
٧)- المحمود في الفقه[٦].
٨)- المحرر في فروع الشّافعية[٧].
٩)- كتاب الأربعين[٨].
١٠)- التدوين في أخبار قزوين[٩].

---

(١) يُنظر في ذكرها: طبقات الفقهاء (١: ٢٦٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢: ٢٥٣)، طبقات الشَّافعية الكبرى (٨: ٢٨١- ٢٨٢)، أسماء الكتب ، لعبد اللطيف بن محمد رياض زادة (١: ٦٣). هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (٥: ٦١٠).

(٢) شرح لكتاب الوجيز أيضاً.

(٣) الأمالي: ثلاثون مجلساً أملاها أحاديث بأسانيده عن أشياخه على سورة الفاتحة، وتكلم عليها. طبقات الشَّافعية الكبرى (٨: ٢٨١- ٢٨٢)، كشف الظنون، (١: ١٦٤).

(٤) وهو أوراق يسيرة ذكر فيها مباحث وفوائد خطرت له في سفره إلى الحج. قال السُّبكي: وكان الصَّواب أن يقول: (خطرات أو خواطر) الحجاز، ولعلَّه قال ذلك؛ والخطأ من النَّاقل.
طبقات الشَّافعية الكبرى (٨: ٢٨٢).

(٥) مجلد من متعلقات الوجيز. يُنظر: كشف الظنون (١: ٣٩٤).

(٦) قال السُّبكي: "لم يتمه، وذُكر لي أنَّه في غاية البَسط، وأنَّه وصل فيه إلى أثناء الصَّلاة في ثمان مجلدات". طبقات الشَّافعية الكبرى (٨: ٢٨٢)، ويُنظر: هدية العارفين (٥: ٦١٠).

(٧) ذكره الحافظ ابن حجر / في المجمع المفهرس (١: ٤٠٤)، ويُنظر:كشف الظنون (٢: ١٦١٢)، هدية العارفين (٥: ٦١٠).

(٨) ذكره الحافظ ابن حجر / في المجمع المفهرس (١: ٢١٦).

(٩) يُنظر: كشف الظنون (١: ٣٨٢)، هدية العارفين (٥: ٦١٠).

المطلب الخامس

لمحة عن كتاب (فتح العزيز) المشهور بـ (الشَّرح الكبير)

١) ـ اسم الكتاب:

نصّ الإمام الرّافعي / على اسم الكتاب في مقدمته لشرح (الوجيز) فقال: "ولقبته **بالعزيز في شرح الوجيز**، وهو عزيز على المتخلفين بمعنى، وعند المبرزين المنصفين بمعنى"[١].

وقد عدّل البعض في اسم الكتاب فأطلق عليه: (فتح العزيز في شرح الوجيز)؛ لأنّ إطلاق لفظ (العزيز) مجرداً مختص بكتاب الله ﷻ.

قال الإمام تاج الدين السُّبكي: "وقد تورع بعضهم عن إطلاق لفظ العزيز مجرداً على غير كتاب الله فقال: (الفتح العزيز في شرح الوجيز)"[٢].

والكتاب مشهور بين الباحثين وطلبة العلم باسم: (شرح الرّافعي الكبير)، أو (الشَّرح الكبير للرّافعي).

٢)ـ الدَّاعي إلى تأليفه، وعمل الرّافعي فيه:

لقد امتاز كتاب الإمام أبي حامد الغزالي / المُسمّى بـ (الوجيز)؛ بصغر الحجم، وحسن النظم، وغزارة الفوائد؛ مما جعله مهوى أفئدة المبتدئين المقبلين على حفظ مذهب الإمام الشّافعي.

وقد أدرك الإمام الرّافعي هذه النّاحية؛ فرأى أنّ كتاب (الوجيز) يستحق أن تُصرف الهمة إليه، فيخدم ويُعتنى به بحيث تذلل صعابه، وتشرح مسائله؛ فقام بتأليف كتابه (فتح العزيز في شرح الوجيز) حيث قام بشرح (الوجيز) شرحاً وافياً وضّح فيه فقه مسائله، وقام بتوجيهها، وكشف فيه عمّا انغلق من ألفاظه ودقّ من معانيه، كما نصّ على ذلك في مقدمته[٣].

---

(١) فتح العزيز (١: ٤).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٨: ٢٨١).

(٣) يُنظر: مقدمة الرّافعي في شرحه للوجيز (١: ٤).

٣)- مكانته العلمية ورأي العلماء فيه:

يُعد كتاب (فتح العزيز) للإمام أبي القاسم الرّافعي / من أجل كتب الفروع عند الشّافعية، إن لم يكن أجلّها، وقد أثنى العلماء عليه، وأشادوا بصنيع الإمام الرَّافعي فيه، وأنّه يحتل مكانة الصّدارة من بين كتب الشّافعية.

قال الإمام تقي الدِّين ابن الصّلاح / : "لم يُشرح الوجيز بمثله"[١]. فتعقّبه الحافظ سراج الدين بن الملقن / : "بل لم يُصَنَّف في المذهب مثله"[٢].

ونقل ابن الملقن / بإسناده عن الشّيخ أبي إسحاق الفزاري[٣] أنَّه قال: "ما يُعرف قدرُ الشّرح الكبير للرّافعي إلا بأن يجمع الفقيه المتمكن في المذهب الكتب التي كان الإمام الرَّافعي يستمدّ منها، ويُصنِّف شرحاً للوجيز، من غير أن يكون كلام الرّافعي عنده، فحينئذٍ يَعرف كلُّ أحدٍ قصوره عمّا وصل إليه الإمام الرّافعي"[٤].

٤)- عناية العلماء به:

تقدّم أنّ كتاب الإمام الرّافعي المُسمّى (فتح العزيز في شرح الوجيز)، يُعدّ من أجل كتب الفروع عند الشّافعية؛ حيث نقّح فيه مؤلفه المذهب أحسن تنقيح، وجمع منتشره بعبارات وجيزة، فأتي بما لم يسبقه أحد إليه من الاستيعاب مع الإيجاز والإتقان وإيضاح العبارة؛ لذلك تصدّى علماء الشّافعية لخدمة هذا الكتاب والعناية به من اختصار له، وإجابة عمّا أورده من السؤالات والإشارة إلى حلّ إشكاله، ووضع حواشي وتعليقات عليه، وشرح لغريبه، وتخريجٍ لأحاديثه.

ومن أمثلة ذلك **الأعمال التّالية**[٥]:

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام للذّهبي (٤٥: ١٥٨)، طبقات الشّافعية لابن قاضي شهبة (٢: ٧٥).
(٢) البدر المنير (١: ٣١٠).
(٣) هو إبراهيم بن عبد الرَّحمن الفِزاري (ت٧٢٩هـ). يُنظر ترجمته: طبقات الشّافعية الكبرى (٩: ٣١٣).
(٤) البدر المنير (١: ٣١٢).
(٥) يُنظر في ذلك: كشف الظنون، لمصطفى حاجي خليفة (١: ١٧١٠، ٢: ٢٠٠٣)، هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (٥: ١١٣)، الرِّسالة المستطرفة، لمحمد بن جعفر الكتّاني (١: ١٨٩- ١٩٠)، فهرس الفهارس والاثبات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (٣: ٣٥٩).

١. اختصره الشيخ الامام إبراهيم بن عبد الوهاب الزّنجـاني (ت ٦٥٥ هـ) [١]، وسمّى اختصاره **(نقاوة فتح العزيز)** [٢].

٢. واختصره ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن المصري الهاشمي العقيلي (ت ٧٦٩هـ) [٣].

٣. كما اختصره الإمام النَّووي (ت ٦٧٧هـ) في كتابه (روضة الطالبين).

٤. وعليه حاشية مُسمَّاة **(بالدُّر العظيم المنير في شرح اشكال الكبير)** لمحمد بن أحمد المعروف بابن الرَّبوة (ت ٧٦٤هـ) [٤].

٥. وصنَّف شمس الدين محمد بن محمد الأسدي القدسي (ت ٨٠٨هـ) [٥] تعليقة عليه سمَّاها **(الظهير على فقه الشرح الكبير)**.

٦. كما صنّف الشيخ الامام أحمد بن محمد بن علي الفيومي (عاش إلى بعد ٧٧٠هـ) [٦] مؤلَّفاً في بيان غريب ألفاظه سمّاه **(المصباح المنير في غريب الشرح الكبير)** [٧].

٧. وخرّج غير واحد من الأئمة أحاديثه وآثاره التي أوردها الإمام الرَّافعي فيه.

ومن هؤلاء:

أ)- عز الدِّين قاضي القضاة أبي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشَّافعي (ت ٧٦٧هـ) [٨].

---

(١) يُنظر في ترجمته: طبقات الشافعية (٢: ٦٩).

(٢) فرغ منه في شعبان سنة (٦٢٥هـ) قال فيه بعد مدح الرَّافعي وشرحه:"... لكنه قد بسط فيه الكلام وكاد يفضى بالنَّاظر فيه إلى الملال؛ فأردت اختصاره مع جواب ما أورده من السؤالات والإشارة إلى حلِّ اشكاله". يُنظر: طبقات الشافعية (٢: ٦٩)، كشف الظنون (٢: ١٧١٠).

(٣) يُنظر في ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (١: ١٩٠)، طبقات الشافعية (٣: ٩٦).

(٤) يُنظر في ترجمته: الوفيات، لأبي المعالي السلامي (٢: ٢٥٦)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (٢: ١٥)،

(٥) يُنظر: كشف الظنون (٢: ٢٠٠٣).

(٦) يُنظر في ترجمته: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني الوفاة (١: ٣٧٢).

(٧) جمع فيه (غريب شرح الوجيز) للرِّفاعي، وأضاف اليه زيادات من لغة غيره، وجمع أصله من نحو سبعين مصنفاً ومطولاً ومختصراً. فرغ من تأليفه في شعبان سنة (٧٣٤هـ). كشف الظنون (٢: ١٧١٠).

(٨) يُنظر في ترجمته: معجم محدثي الذَّهبي، للذهبي (١: ١٠٤)، طبقات الشافعية (٣: ١٠١).

ب)- بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر التّركي الأصل، المصري الشّافعي المشهور بالزّركشي (ت ٧٩٤هـ)[١].

ت)- سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في كتاب سمّاه (البدر المنير)[٢].

ث)- ولخّص الحافظ ابن حجر / (ت ٨٥٢هـ) (البدر المنير) في كتابه (التّمييز في تلخيص تخريج أحاديث الوجيز) المشهور بـ (التلْخيص الحبير).

ج)- جلال الدين عبد الرّحمن السيوطي (ت٩١١هـ)[٣] في كتاب سمّاه (نشر العبير في تخريج أحاديث الشّرح الكبير).

(١) يُنظر في ترجمته: طبقات الشافعية (٣: ١٦٧)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للسيوطي (١: ١٤٥).

(٢) ولخّص (البدر) في مجلدين وسماه (الخلاصة)، ثم انتقاه في جزءٍ سمّاه (المنتقى). يُنظر: كشف الظنون (٢: ١٧١٠).

(٣) يُنظر في ترجمته: تاريخ النُّور السَّافر عن أخبار القرن العاشر، لعبد القادر العيدروسي (١: ٥١)، شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، لابن العماد لحنبلي (٨: ٥١)، البدر الطالع للشوكاني (: ٣٢٨).

المبحث الثّالث:

ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني /

وفيه:

المطلب الأول: عصره. ويتضمن دراسة:

١)- الناحية السياسية.

٢)- الناحية الاجتماعية.

٣)- الناحية العلمية.

المطلب الثّاني: حياته الشّخصية. ويتضمن:

١)- اسمه، ونسبه، ونسبته.

٢)- كنيته، ولقبه، وشهرته.

٣)- مولده، وأسرته، ونشأته.

٤)- زواجه.

٥)- وفاته، وبعض مراثيه.

المطلب الثّالث: صفاته الخَلْقية والخُلُقية.

المطلب الرّابع: أقوال العلماء فيه.

المبحث الثالث:

ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني /

كلمة بين يدي التعريف:

لقد حظي الحافظ ابن حجر / بتراجم وافرة في مصادر مختلفة قديمة وحديثة، وهو يعد أول من ترجم لنفسه في بعض مصنفاته(١)، ولكنَّ أوفى من ترجم له تلميذه السَّخاوي(٢)، حيث أفرد لشيخهِ ترجمةً واسعةً حافلةً سمَّاها: (الجواهر والدّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)(٣)، وقدّم فيه معلومات مفصلة عن حياة ابن حجر / ، وسيرته، وآثاره وما قيل فيه. بل إنّ كل من ترجم للحافظ ابن حجر / حديثاً اعتمد اعتماداً كبيراً على هذه الترجمة.

وأما ما أُفرد لترجمة الحافظ / حديثاً فوقفت من ذلك على ثماني كتابات أذكرها مُبتدئاً بأحسنها وأشملها، وهي:

- ابن حجر العسقلاني، مُصنّفاته، ودراسةٌ في منهجه وموارده في كتاب الإصابة، تأليف الدكتور شاكر محمود عبد المنعم(٤).
- الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، تأليف عبد السّتار الشيخ(٥).

---

(١) مثل: "رفع الإصر عن قضاة مصر"، و "إنباء الغمر بأنباء العمر"، و"المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس".

(٢) ستأتي ترجمته في تلاميذ الحافظ ابن حجر.

(٣) طبع في ثلاث مجلدات، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ط١، ١٤١٩هـ، دار ابن حزم، بيروت.

(٤) وهي دراسة موسعة، اعتمد فيها الباحث على مصادر كثيرة، مطبوعة ومخطوطة، فجاءت الدراسة خدمة جليلة للباحثين، خاصة فيما يتعلق بمصنفات ابن حجر / ، حيث جمع مؤلفات الحافظ التي ذكرها في كتبه، أو ذكرت عند غيره، مع بيان المطبوع منها والمخطوط، والإشارة إلى أماكن وجود المخطوط، طبع الكتاب في مجلدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ عام ١٤١٧هـ .

(٥) وهي دراسة حاول فيها المؤلف إعطاء صورة متكاملة عن الحافظ ابن حجر / ، مركزاً على الجوانب التي تحتاج إلى تفصيل، وجاءت هذه الدراسة في (٦٣٧) صفحة مع الفهارس. ط١، عام ١٤١٢هـ، دار القلم بدمشق.

- التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر، تأليف الدكتور محمد كمال الدين عزّ الدّين[١].
- منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه (فتح الباري)، تأليف محمد إسحاق كندُو[٢].
- مقدمة التحقيق لكتاب (تغليق التعليق على صحيح البخاري) للحافظ ابن حجر / ، دراسة وتحقيق: سعيد عبد الرَّحمن موسى القزقي[٣].
- منهج الحافظ ابن حجر في كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) للدكتور جميل أحمد منصور الشّوادفي[٤].
- الحافظ ابن حجر / حياته وشعره، تأليف محمد يوسف أيوب[٥].

فهذه الدّراسات التي اطلعت عليها في ترجمة ابن حجر، وقد أفاد أصحابها وأجادوا بما كتبوا.

ولّما كان موضوع البحث مُتعلقاً بتحقيق جزء من أحد مُصنّفات هذا العلم الجليل، فلابد من تقديم تعريف به، ليكون القارئ على دراية بهذا العَلَم.

وحاولت أن تكون هذه الترجمة وسطاً بين الموجز المُخل والمطوّل الممل، مبتدئاً إياها بلمحة موجزة عن العصر الذي عاش فيه الحافظ ابن حجر / ؛ لما لبيئة الإنسان وظروفه المحيطة به من أثر واضح في توجيه أفكاره، وتكوين شخصيته العلمية، ثم يعقبه الحديث عن

---

(١) قدّم فيها الباحث دراسة عن عصر الحافظ ابن حجر / ، وعن حياته، مع نقد بعض مصادر ترجمته، وعن المنهج التاريخي للحافظ في كتابه "إنباء الغمر بأنباء العمر"، مُقارِناً بكتبه الأُخرى في التاريخ. وجاءت الدِّراسة في مجلد واحد، ط١ عام ١٤٠٤هـ، دار إقرأ، لبنان.

(٢) قدّم الباحث فيها دراسة لعصر الحافظ ابن حجر، وترجمةً لحياته الشخصية والعلمية، وطلبه للعلم ورحلاته فيه. ثم منهجه في العقيدة من خلال استقراء آرائه العقدية في كتابه "فتح الباري"، وجاءت الدراسة في ثلاث مجلدات، ط١ مكتبة الرشد، الرياض.

(٣) قدّم المحقق مقدمة دراسية تناول فيها عصر الحافظ ابن حجر / ، وحياته الشّخصية والعلمية، وهي دراسة جيدة وافية.

(٤) وهي رسالة دكتوراه، تقدّم بها الباحث في جامعة الأزهر، وكتب تمهيداً ترجم فيه للحافظ / ، وتكلم عن عصره بشيء من البسط والإيجاز.

(٥) وهي دراسة تضمنت ترجمة بسيطة للحافظ / .

حياته الشخصية، وآخيراً حياته العلمية.

والله تعالى أسأل أن يهديني سواء السَّبيل؛ فمنه أستمد العون والتّوفيق.

المطلب الأول:

عصره: عاش الحافظ ابن حجر / في عصر المماليك وفيما يلي لمحة عن هذا العصر من النواحي التالية:

١)- الناحية السياسية:

امتاز عصر المماليك بكثرة المشاحنات والمشاغبات الداخلية من أجل الاستيلاء على السلطة، وبسبب التَّنافس بين الأمراء، والأوصياء، وكان يُصاحب كل ذلك حروب داخلية ومؤامرات، كما يصحبها عسف من جانب المنتصر، وقيامه بحركة اضطهاد وسفك للدماء[١].

وانتشرت في عصر المماليك حوادث السَّلب والنَّهب [٢].

و لم يتمتع سلاطين المماليك البرجية بوجه عام بسلطة مطلقة ونفوذ كبير؛ فقد كانوا عرضة للعزل، فكثيراً ما ثار ضدهم المماليك، وحاصروا القلعة، وهددوا السلطان، أو كان الوصي على السلطان الطفل يقوي مركزه، ويسلب السلطة من يدي الطفل، ثم يخلعه ويستولي على كرسيه[٣]، فهذه الأساليب في عزل السلاطين كانت كثيراً ما تؤدي إلى قيام حركة تمرد أوعصيان في القاهرة، أو دمشق، أو حلب، أو غيرها من البلدان.

وكان السلطانُ متى داهم إحدى البلدان مداهمٌ يعتصم بمصر، ويكتفي بإرسال مساندة قد تكون ضعيفة، أو يصدر أمره لنائبه في إحدى البلدان المجاورة للبلد المعتدى عليه بأن ينجد هذا البلد.

---

(١) كما فعل الظاهر برقوق (حكم من ٧٨٤- ٨٠١هـ) بالذين أطاحوا بعرشه ثم استرده منهم، فإنّه كان يقتل أو يعذب كل من حامت حوله الشّبهات. يُنظر: مصر في العصور الوسطى (٣٢٠، ٣٨٨) بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، لصالح يوسف معتوق (ص ١٢).

(٢) القاهرة وتاريخها وآثارها (ص ١٠٦).

(٣) كما حصل مع يوسف بن برسباي (تولى من ٨٤١- ٨٤٢ هـ). يُنظر: مصر في العصور الوسطى (ص ٣٨٨).

ومع ذلك فقد كان للمماليك سهمٌ كبيرٌ في الدِّفاع عن المسلمين[١]، وكان من بين دولتي المماليك رجال عظام[٢]، وقد وفقت الدولتان إلى إخراج بقايا الصليبيين من السَّاحل، ونجحت في التَّنكيل بهم حتى دثرت بقاياهم[٣].

كما حرص المماليك على إصباغ الشَّرعية على حكمهم؛ ففكروا في إحياء الخلافة الإسلامية في مصر، وتحقق ذلك بعد ثلاث سنوات من سقوط "بغداد"، حيث نُصَّب أحد أبناء البيت العباسي خليفة للمسلمين، وبُويع بالخلافة في القاهرة سنة (٦٥٩هـ)[٤].

٢)- الناحية الاجتماعية:

كانت الحياة الاجتماعية في مصر على عهد المماليك مليئة بالحركة والحيوية، وكانت القاهرة والمدن الكبرى تفيض بالنَّشاط؛ فقد عني السلاطين بتجميلها ونظافتها، وإنشاء كثير من المنشآت الاجتماعية فيها[٥].

وكان التّفاوت الطبقي سائداً في هذا العصر، حيث كان المجتمع مُنقسماً إلى طبقات **هي**:

- أهل الدولة وهم السلطان والأمراء وكبار الجنود.
- أهل اليسار من التّجار وأولي النعمة من ذوي الرّفاهة.

---

(١) فقد هزم المظفر قطز (ت٦٥٨هـ) التتار في (عين جالوت) سنة (٦٥٨ هـ). يُنظر: سير أعلام النُّبلاء للذّهبي (٢٣: ٢٠٠).

(٢) مثل: الظاهر بيبرس (ولي من ٦٥٨- ٦٧٦هـ)، وقلاوون (حكم من ٦٧٩- ٦٨٩هـ)، وابنه بيبرس الجاشنكير (ولي من ٧٠٨- ٧٠٩هـ)، وبرسباي (حكم من ٨٢٥- ٨٤١هـ). يُنظر: خطط الشام لمحمد كرد علي (٢: ٢٠٣)). بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث (ص١٣).

(٣) المصدر السّابق (٢: ٢٠٣).

(٤) هو أبو القاسم أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله العباسي (ت ٦٦٠هـ)، وكان معتقلاً ببغداد فأطلق، ثم قدم مصر بطلب السلطان الظاهر بيبرس البندقداري. يُنظر: عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم (٢: ١٢)، الأيوبيون والمماليك في مصر والشّام للدكتور عبد الفتاح سعيد عاشور (ص ٢٢٦- ٢٢٧)، ابن حجر العسقلاني ومنهجه في العقيدة لمحمد إسحاق كندو (١: ٣٩)، بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث (ص١٢- ١٤).

(٥)كالضيافات، والخانات، والوكالات، والأسبلة، والحمامات، وغيرها.

- الباعة: وهم متوسطوا الحال من التّجار.
- أهل الزراعات والحرث وسكان القرى.
- الفقراء وهم جلّ الفقهاء وطلاب العلم.
- أرباب المهن والأجراء.
- ذوو الحاجة والمسكنة(١).

ولعل أهم ما كان يثير المجتمع أخذ الضرائب، فقد لاقى النّاس في جمعها أذى كثيراً، وكان بعض السلاطين يلغي شيئاً من الضرائب أو يخفف منها(٢).

وكثيراً ما كان ينتشر القحط والجدب؛ فترتفع الأسعار نتيجة لذلك؛ فتهيج العامة، وقد تعتدي على بعض رؤسائها(٣).

كما شاع في هذا العصر الاحتفال ببعض المناسبات كتعيين السلطان، أو شفائه، أو خروجه من القاهرة وعودته إليها، أو زواجه، وغير ذلك من المناسبات.

وكذلك كان للمصريين مجالس للسمر والغناء في المناسبات، كإنشاء قصر أو حديقة، أو ختام موسم، فاشتهر فيها عدد من المغنيين والمغنيات وأرباب الموسيقا(٤).

وقد تنتشر الخمارات وأماكن الفساد في الدولة، مما يضطر السلطان إلى إبطالها أو تعزيز من يفعل ذلك؛ فيخف المنكر، ويختفي الفساد(٥).

---

(١) يُنظر: الأيوبيون والمماليك في مصر والشّام (ص ٣٤٩- ٣٥٠)، بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، (ص١٢- ١٤).

(٢) يُنظر: بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، (ص١٢- ١٤)، ابن حجر العسقلاني ومنهجه في العقيدة (١: ٤١- ٤٢)

(٣) كما حصل في غلاء أعوام (٧٧٥، ٨٧٥، ٨٩٢هـ). يُنظر: المصدر السابق.

(٤) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (٧: ٣٢٤- ٣٢٦)، مصر في العصور الوسطى (٥٥٣).

(٥) مصر في العصور الوسطى (٥٥٥).

٣)- الناحية العلمية

الحركة العلمية في مصر والشّام في عصر الحافظ ابن حجر / :

كان الأيوبيون يحكمون مصر وبلاد الشّام من سنة (٥٦٧هـ) إلى سنة (٦٤٨هـ)، حيث انتقل الحكم فيها إلى المماليك[١] الذين استقر حكمهم حتى سنة (٩٢٣هـ).

ونظراً لطول الفترة التي يحكم فيها المماليك هذين القطرين قسم المؤرخون هذه الفترة إلى قسمين:

- المماليك البحرية[٢] من سنة (٦٤٨هـ) إلى سنة (٧٨٤هـ).
- المماليك البرجية أو الشراكسة[٣] من سنة ٧٨٤ هـ إلى (٩٢٣هـ)[٤].

ولقد عاش الحافظ ابن حجر / مابين الرُّبع الأخير من القـرن الثـامن الهجـريّ، والنصف الأول من القرن التّاسع الهجريّ، أي أنّ أكثر عمره في الفترة الثانية، وهي فتـرة المماليك البرجية.

وكان عصر المماليك عصراً عجيباً بما يحمله من المتناقضات؛ ففي الوقت الذي تعم فيه الفوضى والفتن والنزاعات، يجد المرء نفسه أمام صرح شامخ من التآليف العلميـة القيمـة، وأمام عدد هائل من المدارس والعلماء والمدرسين، فتجد السلطان الذي يحيـك المـؤامرات للانتقام من خصومه يكرم العلماء، ويشيد المدارس والمساجد؛ فشهد هذا العـصر نـشاطاً علمياً فريداً في كميته ونوعيته. ويمكن تفسير ازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر بعـدة أسباب؛ داخلية، وخارجية:

---

(١) والمماليك: هم عبارة عن طائفة من الأرقاء اشتراهم الأيوبيون بالمال، ثم حرروهم وعنـوا بتنـشئتهم عسكرياً، فلما كثر عددهم، حكموا قطراً غنياً كمصر ووضعوا أيديهم على بلاد أخرى خارج مـصر كالشام. يُنظر: التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر، للدكتور محمد كمال عز الدين (ص ٤٩- ٥١).

(٢) سميت بالبحرية لأنهم أقاوا في جزيرة الروضة.

(٣) نسبة إلى لواء من الجند كان مقيماً في القلعة منذ أن جنده قلاوون، وسموا أيضاً بالشراكسة نـسبة إلى موطنهم الأصلي الذي أتوا منه، وهو جورجيا وبلاد الشركس.

(٤) يُنظر: مصر في العصور الوسطى لعلي إبراهيم حسن (ص ٢٢٨)، القاهرة وتاريخها وآثارها لعبد الـرَّحمن زكي (ص ١٧٦)، التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر، للدكتور محمد كمال عز الدين (ص ٤٩- ٥١).

الأسباب الخارجية:

وأهم هذه الأسباب سقوط بغداد عام (٦٥٦هـ) على يد التَّتار، وما تبع ذلك من إحـراق الكتب وإلقائها في دجلة، واضطهاد العلماء وقتلهم؛ مما اضطرهم إلى الرّحيل عنـه إلى الـشام ومصر؛ فأصبحت هاتين الدولتين مركزاً علمياً جديداً، حيث شعر العلماء بالواجب الذي تمليـه عليه عقيدتهم من تعويض ما ذهب على يد التتار.

وهناك التقى العلماء المهاجرون مع علماء البلاد الذين وجدوا منهم حـسن الـضيافة والإكرام، وأنشؤوا حركة علمية ضخمة ظلت تؤتي أكلها أكثر من قرنين من الزمان.

وأما الأسباب الدَّاخلية فأهمها:

ما أبداه السلاطين والأمراء من رعاية واضحة للعلم وأهله، تجلى ذلك في:

- تعظيم أهل العلم وتقديمهم في مسائل كثيرة، واستشارتهم في أمور الدولة.
- إنشاء دور العلم، ورصد الأوقاف لها، وتزويدها بمساكن لإيواء شيوخها وطلابها.
- إنشاء دور الكتب وتزويدها بالكتب المهمة التي تعين المدرسين وطـلاب العلـم في تحصيلهم العلمي.

وقد نتج عن هذا النشاط العلمي في عصر المماليك نبوغ عدد كبير من العلماء في كل فن من فنون العلم والمعرفة، واشتهر فيه العديد من مشاهير العلماء الذين يصعب حصرهم، كما شيد الكثير من المدارس، وكثرت المؤلفات في كل المجالات العلميـة، مـن تفـسير، وحديث، وفقه، وأدب، وتاريخ، وجغرافيا، وفلك، ومعارف عامة.

والطابع العلمي المميز لهذا العصر أنّ أكثر المؤلفات فيه كانت جمعاً لمتفرق، أو شرحاً لمتن، أو اختصاراً لمطول(١).

ويمكن القول أن عصر المماليك يعد من العصور الذهبية في علم الحديث، وأنّ مؤلفات ذلك العصر ماتزال منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا العمدة والحجة.

---

(١) وصف محمد كرد علي هذا العصر فقال: "لم ينبغ في الشّام في القرن التاسع رجلاً أحدث عمـلاً علمياً عظيماً، أو دل على نبوغ في فرع من فروع العلم؛ وكثر فيـه الجمـاعون والمختـصرون والشارحون من المؤلفين". خطط الشّام (٤: ٤٩).

وأما سبب ازدهار هذا الفن في ذلك الزّمن، وطغيانه على بقية العلوم؛ أنّه وُجد فيه من الحفّاظ من يشهد التّاريخ لهم بالبراعة في قوة الذاكرة، وشدة الحفظ، وسرعة الاستحضار للأحاديث سنداً ومتناً، أمثال البُلقيني والذّهبي وابن حجر / وغيرهم[(١)].

المطلب الثّاني

حياته الشّخصية والاجتماعية

١)- اسمه، ونسبه، ونسبته:

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر[(٢)]، العسقلاني[(٣)] الأصل، الكناني النَّسب[(٤)]، المصري المولد والمنشأ، نزيل القاهرة[(٥)].

٢)- كنيته، ولقبه، وشهرته:

كنيته ولقبه: كان يُلقب / "شهاب الدين"[(٦)]، ويكنّى (أبا الفضل)، كنّاه بذلك أبوه[(٧)]، كما نص على ذلك الحافظ / ، حيث قال: "وأحفظ عنه أنَّه قال: كنية

---

(١) بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث (١: ٣٧).

(٢) لم يلتزم الحافظ ابن حجر / طريقة واحدة في سياق نسبه، كما هو واضح في بعض مصنَّفاته التي تعرض فيها لذكر نسبه، أو نسب أبيه، أو بعض أعمامه. وما ذكرته أعلاه فهو المعتمد في نسبه؛ كما جزم به تلميذه السَّخاوي، حيث قال: "وإنَّما جزمت بالأول؛ لكثرة ما وجدته بخطه كذلك". يُنظر: الجواهر والدّرر للسَّخاوي (١: ١٠١).

(٣) نسبة إلى "عسقلان". وهي بلدة بساحل الشّام من فلسطين، مما يلي حد مصر. نقلهم منها "صلاح الدين الأيوبي" إلى مصر لمّا خربها (سنة ٥٨٧هـ) بعد أنْ رأى المصلحة في ذلك، لعجز المسلمين عن حفظها من الفرنج. يُنظر: الأنساب، للسَّمعاني (٤: ١٩٠)، الجواهر والدرر (١: ١٠٢)، وعن خراب عسقلان: الكامل في التاريخ (١٠: ٢٠٨)، البداية والنهاية، لابن كثير (١٢: ٣٤٧).

(٤) نسبة إلى "كِنَانة"، قبيلة عربية، وهناك عدة قبائل عرفت بهذا الاسم. يُنظر: الأنساب، للسَّمعاني (٥: ٩٨، ٩٩).

(٥) يُنظر: إنباء الغمر بأنباء العمر، لابن حجر (١: ٣).

(٦) قال السَّخاوي: "قرأت بخط ابن حجر / أنَّ التَّلقيب بالإضافة إلى الدين، إنَّما حدث أول دولة الترك ببغداد.... وكان أول ملوك الترك (طغرل بك)، فلقبوه (نصرة الدين)". الجواهر والدرر (١: ١٠٣).

(٧) تشبيهاً بقاضي مكة أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النُّويري. الجواهر والدرر(١: ١٠٢).

ولدي أحمد: أبو الفضل[١]". وهذه الكنية هي التي عُرف بها ابن حجر / ، وذكرها كل من ترجم له[٢].

شهرته: أمّا شهرته فهو ابن حَجَر – بفتح الحاء والجيم بعدها راء – واختلف هل هو اسم أو لقب؟ فقيل: لقب لأحمد الأعلى في نسبه، وقيل: بل هو اسم لوالده أحمد المشار إليه[٣].

٣)- مولده، وأسرته، ونشأته:

مولده، وأسرته: وُلد الحافظ ابن حجر / في شعبان سنة (ثلاث وسبعين وسبعمائة للهجرة)[٤]، في منزل كان يقع على شاطئ النيل بمصر، بجانب جامع الحديد[٥]، في أسرةٍ اشتهرت بالعلم والأدب، والفضائل، وجمعت بين الاهتمام بالعلم وبين الاشتغال بالتّجارة.

فجدّه "قطب الدِّين، محمد بن محمد بن علي العسقلاني" (ت ٧٤١هـ)، والذي عُرِف كذلك (بابن حجر) كان تاجراً بارعاً، ومع ذلك لم تعقه التجارة عن تحصيل العلم؛ فسمع

---

(١) أنباء الغمر (١: ١١٧)، الجواهر والدرر(١: ١٠٢).

(٢) وكنّاه شيخه العراقي (أبا العباس)، وكذلك كنَّاه به العلاء بن المغلي، لكنّه لم يشتهر بها. يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٠٢)، الحافظ ابن حجر، لعبد الستار الشيخ (ص ٢٧).

(٣) قال السَّخاوي: وقد أشار إلى ذلك ابن حجر / في جواب منظوم بقوله:

من أحمد بن علي بن محمد ... بن محمد بن علي الكناني المحتدِ.
ولجدِّ جدّ أبيه أحمد لقَّبُوا ... حَجَراً وقيل بل اسمُ والدِ أحمدِ.

(من الكامل). الجواهر والدرر (١: ١٠٥، ١٠٦).

(٤) ذكر ابن حجر تاريخ مولده، واسقط من ذلك تحديد اليوم الذي وُلد فيه، واجتهدت مصادر ترجمته في تحديد ذلك اليوم؛ فوقع فيها اختلاف كبير، وحصرت هذه المصادر يوم مولده بين " الثاني من شعبان" و " والثالث والعشرين منه". يُنظر: عنوان الزمان للبقاعي (١: ٣٥)، نظم العقيان للسيوطي (ص ٤٥)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٧: ٣٧٠)، لحظ الألحاظ لابن فهد المكي (ص ٣٢٦).

(٥) يقع بشاطئ النيل، عمره القاضي "فخر الدين محمد بن فضل الله"، انتهت عمارته سنة (٧١٢هـ). يُنظر: الخطط للمقريزي (٢: ٣٠٤) .

من جماعة من العلماء، وحصل على إجازت منهم[١].

وأبوه "نور الدين علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني" (ت ٧٧٧هـ) كان موصوفاً بالعلم والديانة، ومكارم الأخلاق، وحبّ الصّالحين والمبالغة في تعظيمهم.

أكْثر الحج والمجاورة، واهتم من بين إخوته بطلب العلم. وعلى الرغم من أنَّه لم يكن له بالحديث النبوي إلمام، إلا أنَّه مهر في الفقه، والعربية، والأدب، وقال الشعر فأجاد[٢]، وأجيز بالإفتاء والتَّدريس[٣]، وبالقراءات السّبع[٤].

وأمّه "تجار بنت الفخر أبي بكر بن محمد الزّفتاوي"[٥]، تزوجها والده وهو بطريق الحجاز فأنجبت له بنتاً سمّاها (ست الرّكب)[٦] وذلك في رجب سنة (٧٧٠هـ) كما أنجبت له إبناً، هو الحافظ ابن حجر / .

نشأته: نشأ الحافظ ابن حجر يتيماً؛ فقد مات أبوه وهو صغير. قال الحافظ / : "وتركني و لم أكمل أربع سنين، وأنا الآن أعقله كالذي يتخيّل الشّيء ولا يتحققه"[٧].

---

(١) أجاز له أبو الفضل بن عساكر، وابن القواس، وغيرهما. ويُنظر: ترجمته: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١: ٤١٤) الجواهر والدرر (١: ١٠٤).

(٢) قال السّخاوي: "له عدة دواوين ، منها: (ديوان الحرم) و (مدائح نبوية ومكية)". الجواهر والدرر (١: ١٠٧)

(٣) قال الحافظ / : "ومن محفوظاته (الحاوي)، وله استدراك على (الأذكار) للنَّووي، فيه مباحث حسنة". إنباء الغمر (١: ١٧٤)

(٤) يُنظر ترجمته: إنباء الغمر (١: ١٧٤، ١٧٥)، الجواهر والدرر (١: ١٠٧).

(٥) الجواهر والدرر (١: ١١٦)

(٦) توفي أبوها وهي صغيرة (لها سبع سنوات)، ونشأت نشأة حسنة؛ فتعلمت الخط، وحفظت القرآن، وأكثرت من مطالعة الكتب، فمهرت في ذلك جداً. تزوجت وهي صغيرة من (شمس الدين بن عبد العزيز الخروبي)، صحبته إلى مكة، واختل عقلها، واستمرت تهذي - مع استحضار في أوقات العبادة - إلى أن توفيت سنة (٧٩٨هـ). قال الحافظ / : "وكانت بي برّة، رفيقة محسنة، جزاها الله تعالى عني خيراً ...كانت قارئة كاتبة، أعجوبة في الذّكاء، وهي أمي بعد أُمي، أُصبت بها ". يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٠٧).

(٧) إنباء الغمر (١: ١٧٥) ويُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٠٨).

وكانت أمّه قد ماتت قبل أبيه.

وكان أبوه قد أوصى به إلى رجلين ممن كان بينه وبينهم مودّة، وهما:

- زكي الدين الخرّوبي (ت ٧٨٧هـ)(١).
- شمس الدّين بن القطّان (ت ٨١٣هـ)(٢).

ونشأ ابن حجر في غاية العفة، في كنف وصيّه الأول، الذي أولاه الرِّعاية والاهتمام؛ فكان يستصحبه معه في مجاوراته بمكة، وبقي في رعايته إلى أن مات / ؛ فانتقل إلى وصيّه الثاني شمس الدّين بن القطّان، الذي لم ينْصح له كما نصح له الخرّوبي(٣). وكان ابن حجر قد راهق، ولم تعرف له صبوة، ولم تُضبط عنه زلَّة(٤)، واتفق أن الحافظ / لم يدخل المكتب إلا بعد إكمال خمس سنين(٥).

٤)- زواجه:

تزوج الحافظ ابن حجر / عندما بلغ خمساً وعشرين سنة، ففي شعبان، سنة (٧٩٨هـ) عقد على أولى زوجاته وهي "أنس(٦) بنت القاضي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد ابن عبد العزيز"(٧)، وذلك بإشارة من وصيه العلامة ابن القطّان، وظلت في عصمته حتى

(١) أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الخرَوبي، كان رئيس التجار بمصر، عظيم القدر في الدولة، جواداً ممدوحاً، حج غير مرة، وجاور بمكة. إنباء الغمر (٢: ١٩٦).

(٢) محمد بن علي بن محمد بن عمر، شمس الدين، المصري، الشافعي، طلب العلم فمهر في الفقه والعربية، والقراءات، ودرس وأفتى وصنف. إنباء الغمر (٦: ٢٥٩).

(٣) قال الحافظ / : "وكان أبي قد جعله أحد الأوصياء، فتصرف تصرفاً عجيباً، سامحه الله تعالى". ذيل الدر الكامنة (٢١٤).

(٤) المصدر السابق.

(٥) الجواهر والدرر (١: ١٢١).

(٦) وهي أصغر خمس بنات توفي عنهنّ أبوهنَّ، هنّ: خديجة، وآمنة، وفاطمة، وفرح، وأُنْس.

(٧) النستراوي الأصل المصري، ولد (٧٣٦هـ) تنقلت به الأحوال إلى أن ولي ديوان الجيش، ثم ولي نظر الجيش، ثم عزل، واستمر خاملاً إلى أن مات (٨٠٧هـ). إنباء الغمر (٥: ٢٤٥).

توفي عنها، وقد رزق منها بخمس بنات[١]، و لم تلد ذكراً[٢].

اعتنى الحافظ ابن حجر / بزوجته "أنس"، وكان كثير التّبجيل والتّعظيم لها، وكانت هي عظيمة الرَّغبة فيه، ولما تسرَّى غضبت منه غضباً شديداً.

أسمعها الحديث على شيخه العراقي، وحصل لها عدد من الإجازات عن عدد من الحفّاظ والمسندين من المصريين، والمكيين، والشاميين، واليمنيين.

واستصحبها معه إلى الحج سنة (٨١٥هـ)، وأذن لها بعد ذلك بالحج بمفردها مع سبطها[٣] سنة (٨٣٤هـ)، وأشار السّخاوي إلى أنّها حدّثت بحضور زوجها، وبعده، وقرأ عليها الفضلاء صحيح البخاري، وقرأ عليها السّخاوي أربعين حديثاً، بحضور زوجها الذي أسلف لها بالإعلام بذلك قائلاً على سبيل المداعبة: "قد صرتِ شيخة".

واستمرت "أنس" مع زوجها إلى أن مات، و لم تزل بعده على جلالتها وتصوّنها، و لم يُضبط لها هفوة، ولا زلّة، بل توفي جميع أولادها بين يديها فتصبّرت واحتسبت، وكانت كثيرة الإنفاق، فلم تخلف مما في حوزتها إلا اليسير؛ لكونها كانت ذات عيال ومكارم، فكانت تستدين وتنفق، وتعطي وتهب، إلى أن ماتت رحمها الله في ربيع الأول، سنة (٨٦٧هـ)[٤].

كما تزوج الحافظ / بأرملة "الزَّين أبي بكر الأمشاطي"[٥]، وعتيقة العلامة نظام الدين يحيى الصِّيرامي[٦]، وذلك في سنة (٨٣٤هـ)، ورُزِق منها بابنة سماها "آمنة" وذلك في

(١) وهن: زين خاتون (٨٠٢- ٨٣٣هـ)، وهي بكر أولاده، (وفرحة) (٨٠٤- ٨٢٨هـ)، و(غالية) (٨٠٧- ٨١٩هـ توفيت بالطاعون هي وفاطمة الآتية)، و(رابعة) (٨١١- ٨٣٢هـ)، و(فاطمة) (٨١٧- ٨١٩هـ) يُنظر ترجمتهن: الجواهر والدرر (٣: ١٢٠٨- ١٢١١).

(٢) الجواهر والدرر (٣: ١٢٠٧ وما بعدها) البدر الطالع (١: ٨٧ وما بعدها).

(٣) هو أبو المحاسن يوسف ابن شاهين الكركي (وُلد ٨٢٨هـ)، ترجم له السَّخاوي في (الجواهر والدرر) (٣: ١٢١٣وما بعدها).

(٤) يُنظر فيما سبق من ترجمتها: الجواهر والدرر (٣: ١٢١١وما بعدها).

(٥) لم أجد له ترجمة وقد ذكره السّخاوي في الجواهر والدرر (٣: ١٢٢٥).

(٦) يحيى ابن العلامة سيف الدّين الصِّيرامي، شيخ الظاهرية. الجواهر والدرر (٣: ١٢٢٥).

رجب من سنة (٨٣٥هـ)، ثُمّ ماتت في شوال من العام الذي يليه، وبموتها طلقت أُمُّها؛ لأنّ الحافظ / كان قد علّق طلاقها عند سفره على موتها[(١)].

ومن زوجاته: "ليلى بنت محمود بن طوغان الحلبية" حيث تزوجها لما سافر إلى حلب، وكان لها ولدين بالغين من غيره، واستمرت معه إلى أن سافر من حلب، ففارقها و لم يعلمها بالطّلاق، لكنه أسره لبعض خواصه، وكان قد عجّل لها النفقة عند سفره.

ثم راسل بعض أصفيائه الحلبيين، في تجهيزها له إن اختارت، ويعلمها أن الحامل له على طلاقها الرفقُ بها؛ لئلا تتضرر إن اختارت البقاء في وطنها، فلحقت به إلى مصر، وبقيت معه حتى سنة (٨٤١هـ)، وسافرت بعدها إلى أهلها، ففارقها، ثم عادت في رجب من السنة التي تليها، فأعادها إلى عصمته، واستمرت معه حتى مات وورثته، و لم يرزق منها بأولاد، وبقيت بعده طويلاً، وتزوجت عدّة أزواج، وماتت في رجب سنة (٨٨١هـ)[(٢)].

ولّما رأى ابن حجر / كثرة ما تلده أم أولاده من البنات، أحبّ أن يكون له ولد ذكر، ولّما لم يمكنه التّزوج مراعاة لخاطرها؛ اختار التّسري، وكانت لزوجته جارية جميلة اسمها "خاص ترك"، وقع في خاطره الميل إليها، فأظهر الحافظ / تغيضاً منها بسبب تقصيرها في الخدمة، فحلف أنّها لا تقيم في مترله، فبادرت زوجته ببيعها، فأرسل من يشتريها له بطريق الوكالة، فأقامت ببعض الأماكن حتى استبرئها، ثم وطئها، فحملت بولده القاضي بدر الدين أبي المعالي محمد[(٣)]. ولّما علمت زوجته بالأمر أحضرتها إلى مترله، وفاجأته بالخبر، فأخذ الولد، و لم تزل به حتى طلّقها[(٤)].

---

(١) وتزوجها بعده الشريف جلال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الجَـــرَواني (ت٨٨٢هـ). يُنظـــر: الجواهر والدرر (٣: ١٢٢٥).

(٢) الجواهر والدرر (٣: ١٢٢٥وما بعدها).

(٣) وكان مولده في صفر سنة (٨١٥ هـ، ووفاتـــه ٨٦٩ هـ). يُنظـــر ترجمتـــه: الجـــواهر والـــدرر (٣: ١٢١٩وما بعدها).

(٤) وتزوّجها عبد الصمد (ابن صاحبه الشّيخ شمس الدين الزّركشي). المصدر السابق.

٥)- وفاته، وبعض مراثيه

وفاته:

لم يزل الحافظ ابن حجر / على جلالته وعظمته في النفوس، ومداومته على فعل الخيرات، إلى أن توفي إثر مرض بدأ به من شهر ذي القعدة سنة (٨٥٢هـ) بإسهال، وداوم به ذلك المرض أكثر من شهر، ثم أسلم الرّوح إلى باريها في ليلة السبت (٢٨من ذي الحجة، سنة (٨٥٢هـ)، وقد تمّ له من العمر تسعاً وسبعين سنة، وأربعة أشهر، ولم يخلف بعده مثله في الحفظ والإتقان / تعالى رحمةً واسعةً وغفر له مغفرة جامعة[١].

وكان يوم موته عظيماً على المسلمين، وبكى النّاس عليه، وحزنوا لموته، وقفلت الأسواق، وشوهدت له جنازة عظيمة، حيث اجتمع في جنازته من الخلق من لا يحصيهم إلا الله ﷻ، وتقدم الأعيان بحمل نعشه، وكان ممن حمله السلطان[٢] فمن دونه من الرؤساء والعلماء، وشيّعته القاهرة كلّها، وصلّى عليه الخليفة[٣]، ثُمّ دُفن في تربة بني الخروبيّ، بالقرب من قبر الإمام الشّافعي / ، وصُلّي عليه صلاة الغائب في كثير من البلاد الإسلامية[٤].

بعض مراثيه:

كان لوفاة الحافظ / أثر بالغ في النّفوس، وقد رثاه جمع من العلماء والأدباء بقصائد كثيرة[٥]، من أشهرها قصيدة الشّهاب الحجازي[٦]، التي تضم أكثر من خمسين بيتاً، ومطلعها:

والنَّفس إن رضيت بذا ربحت وإن   لم ترض كانت عند ذلك خاسره

---

(١) يُنظر: لحظ الألحاظ لابن فهد المكي (١: ٣٣٧) الضوء اللامع (٢: ٤٠)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، للسّخاوي أيضاً (ص ٢٣٣).

(٢) هو الملك الظاهر جقمق.

(٣) هو المستكفي بالله أبو الرّبيع سليمان بن المتوكل على الله.

(٤) يُنظر: الجواهر والدرر (٣: ١١٨٥ وما بعدها)، لحظ الألحاظ، (١: ٣٣٨- ٣٣٩)

(٥) ذكرها السّخاوي في الجواهر والدرر (٣: ١٢٣١- ١٢٤٧).

(٦) شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن عرف بالحجازي الأنصاري (ت ٨٧٥هـ). لحظ الألحاظ (١: ٣٣٩) ، الضوء اللامع (٢: ١٤٧).

وأنا الذي راض بأحكـــام مضت ... عن ربنـــا البـــرّ المهيمـــن صـــادره

لكن سئمت العيـــش من بعد الذي ... قد خلَّـــف الأفكـــار منَّـــا حائـــره

هو شيـــخ الإسلام المعظـــم قدره ... من كان أوحـــد عصـــره والنَّـــادره

قاضي القضـــاة العسقـــلاني الذي ... لم ترفـــع الدُّنيـــا خصيمـــاً ناظـــره

وشهاب دين الله ذي الفضل الذي ... أربى علـــى عدد النُّجـــوم مكاثـــره

إلى أنْ قال:

يا موت إنك قد نزلت بذي النَّدى ... ومُذ استضفت حباك نفساً حاضـــره

يا رب فارحمـــه واســـق ضريحـــه ... بسحائبٍ من فيـــض فضلك غامـــره

يا نفس صبـــراً فالتأســـي لائـــق ... بوفاة أعظـــم شـــافع فـــي الآخـــره

المصطفى زيـــن النَّبييـــن الـــذي ... حـــاز العـــلا والمعجـــزات الباهرة

صلَّـــى عليه الله ما جـــال الرَّدى ... فينـــــا وجـــــرَّد للبرِيّـــة باتـــــره

وعلـــى عشيرتـــه الكـــرام وآلـــه ... وعلـــى صحابتـــه النُّجوم الزَّاهره[1]

---

(١) من (الكامل) الجواهر والدرر (٣: ١٢٣٤)، لحظ الألحاظ (١: ٣٣٩- ٣٤٢)

المطلب الثّالث

في صفاته الخَلقيّة والخُلقيّة:

١)- أمّا صفاته الخلقيّة، فقد وصفه بعض من ترجموا له بأنّه كان: أبيض اللون، مليح الشكل، صبيح الوجه، كثّ اللّحية، قصير الشّارب، حسن الشّيبة نيّرها، صحيح السّمع والبصر، ثابت الأسنان نقيّها، صغير الفم، قوي البنية، عالي الهمّة، نحيف الجسم، فصيح اللّسان، شجيّ الصّوت، جيّد الذّكاء(١).

٢)- وأمّا صفاته الخُلقية: فقد وصفه المترجمون له بما يدل على أنّ الله تعالى قد منح الحافظ ابن حجر من الأخلاق الرّفيعة، والخصال النبيلة، مع حسن الطلعة، وجمال الهيئة مما جعله يتبوأ المنزلة العالية في القلوب، ويُعدّ من عُظماء الرِّجال النّادرين.

ونظراً لتلك الصفات، وطول الكلام فيها أكتفي هنا بإشارة موجزة إلى بعضها، محيلاً من أراد التّوسع على مصادر ترجمته(٢).

فقد كان / ذا وقار، ومهابة، وعقل، وسكون، وسياسة، ودربة بالأحكام ومداراة النّاس، وكان بطيء الغضب ما لم يكن في حقّ.

وكان كثير الصّمت إلا لضرورة، ضابطاً للسانه، لا يواجه أحداً بمكروه، مع الصّدع بالحقّ، وقوة النّفس فيه.

وكان حليماً، واسع الصّدر، ما لم يكن في حقِّ الله تعالى، يغض عمن يؤذيه، ويُحسن إلى من أساء إليه، ويتجاوز عمن قدر عليه.

وكان يمتاز بالتّواضع، والبعد عن التّباهي بما منحه الله من مواهب وطاقات عقلية وعلميّة، وكان ورعاً، شديد التّحرّي والتّحرز فيما يأكل، أو يشرب، أو يلبس، فينتقي الحلال الطّيب، ويتجنب الحرام المشبوه، وكان في غاية السّماحة، والسّخاء، والبذل، مع

---

(١) يُنظر: التاريخ والمنهج التّاريخي لابن حجر، لمحمد كمال الدين عز الدين (ص ٧٩)، شذرات الذّهب، لابن العماد (٧: ٢٧٣).

(٢) يُنظر في أخلاقه: الجواهر والدّرر (٣: ٩٧٩- ١٠٦١)، ابن حجر العسقلاني دراسةٌ في مُصنفاته، (ص ١٨٢- ١٨٤).

قصده إخفاء ذلك.

ولقد زان كل تلك الصفات والخصال، ملازمته للعبادة، وحرصه على عدم تخلية وقته منها، فكان قوّاماً بالليل مُتهجِّداً، صوّاماً بالنّهار متهجِّراً، مكثراً من الحج، مـــداوماً علـــى الذِكر والاستغفار في جميع أحواله.

وكان / مُعظماً لجانب الرّسول مُحترماً لسنّته، متبعاً لهديه، مُدافعاً عن أحاديثـــه، منكراً للبدع، شديدالوطأة على المجترئين على حدود الله تعالى.

المطلب الرّابع:

أقوال بعض العلماء فيه:

إذا علم ما سبق ذكره من الفضائل النّفسية التي تحلّى بها ابن حجـــر / ، والمكانـــة العلمية التي تبوّأها، فلا عجب بعد ذلك إذا وُجدت أقوال العلماء – من معاصـــريه فمـــن بعدهم- تتفق في الثّناء عليه، والإشادة بجهوده، والشّهادة له بالديانة، والثّقة، والأمانة، وعلى أنّه كان أكمل أهل عصره حين موته.

وقد عقد تلميذه السّخاوي باباً كاملاً في (الجواهر والدرر) (١) ساق فيه أقوالاً كـــثيرة جداً لأهل العلم والفضل في الثّناء عليه نثراً ونظماً، وقال في بداية هذا الباب: "فأمّـــا ثنـــاء الأئمة عليه فاعلم أنّ حصر ذلك لا يُستطاع وهو في مجموعه كلمة إجماع"(٢).

وإذا كان أهل عصره – وهم أعرف النّاس به- قد أجمعوا على الثّناء عليه، فمن باب أولى أن يُثني عليه من بعدهم، وهو كذلك؛ فلم يُذكر الحافظ / إلا بذكر جميـــل وثنـــاء عطر، ولله درّ القائل:

والنّاس أكيس من أن يحمدوا رجلاً حتّـــى يروا عنده آثـــار إحسان(٣)

---

(١) هو الباب الثالث من الكتاب، ويستغرق أكثر من (٢٨٠صفحة) ساق فيه ثنـــاء العلمـــاء مـــن أقرانه، ومشايخه، وتلامذته، ثُم أتبعه بجملة وافرة من النظم امتدحه به الأكابر. يُنظـــر: الجـــواهر والدرر (١: ٢٦٣- ٣٣٤).

(٢) الجواهر والدّرر (١: ٢٦٣).

(٣) (من البسيط) نسبه القضاعي لابن عبد البر، وعزاه لكتاب (بهجة المجالس) له. يُنظر: الحلة السيراء، للقضاعي (١: ١٢٧)، وذكره السّخاوي في الجواهر والدرر (١: ٢٦٧) و لم ينسبه لقائله.

وقد كتب له **شيخه العلوي**[(١)] على استدعائه:

أجــزت لسيّــد الإخــوان طُــرّاً شهاب الــدِّين ذي الفضل الرّفيع[(٢)].

وقال جلال الدين البُلقيني مادحاً له:

أحافظ هذا العصر يهناكم البشرُ جَمع علومٍ فــاحَ من طيبها النَّشرُ[(٣)]

وقال ابن الجزري:

إذا أردت الحافظ البحــرَ فقُــم واقصــد شهاب ديننا ثــم الــــزَم

ولــو تــروم كِيميَــا سعــادة فإنّــه ابــن الحجــــر المكــرَّم[(٤)].

وقال ابن فهد المكي:

هيهات أن يأتي الزَّمــان بمثلــه إنّ الــــزّمان بمثلـــه لبخيــلُ[(٥)].

---

(١) عبد الرَّحمن بن محمد العلوي. الجواهر والدرر (١: ٢٦٥).

(٢) ذكره السّخاوي في الجواهر والدرر (١: ٢٦٥)، وذكر القصيدة كاملة في الضوء الّلامع (٤: ١٥٤).

(٣) المصدر السّابق (١: ٢٨١).

(٤) نفسه (١: ٢٩٤).

(٥) نفسه (١: ٣٢٧).

المبحث الثّاني:

طلبه للعلم، ومشايخه، ووظائفه العلمية والعملية.

المطلب الأول: طلبه للعلم، ورحلاته فيه.

أ)- طلبه للعلم.

ب)- رحلاته فيه:

١)- رحلاته الدّاخلية.

٢)- رحلاته الخارجية.

المطلب الثّاني: مشايخه وأساتذته.

المطلب الثّالث: مناصبه ووظائفه:

أولاً: الإملاء.

ثانياً: التّدريس.

ثالثاً: الإفتاء.

رابعاً: القضاء.

خامساً: الخطابة والوعظ والإرشاد.

سادساً: وظائف أخرى.

سابعاً: وظائف رُشح لها و لم يقبلها.

الفصل الثّاني:

حياة الحافظ ابن حجر / العلمية، وفيه:

المبحث الأول: ثقافة ابن حجر، ومكانته العلمية.

المطلب الأول: ثقافته.

المطلب الثّاني: مكانته العلمية، ويتضمّن:

أولاً: الألقاب العلمية التي أطلقت عليه.

ثانياً: تلامذته.

ثالثاً: مصنّفاته.

الفصل الثّاني

حياة الحافظ ابن حجر / العلمية

المبحث الأول: ثقافته ومكانته العلمية.

المطلب الأول: ثقافته:

لقد كان الحافظ / واسع الثّقافة، كثير المعرفة في أنواع العلوم، وقد صور تلميذه البقاعي براعته في العلوم بقوله: "إنْ سلك بحر التّفسير كان الترجمان، والآتي من فرائد فوائده بعقود الجمان، أو ركب متن الحديث كان أحمد الزمان(١)، وأظهر من خبايا خفاياه ما لم يسبق إليه أبو حاتم، ولا ابن حِبّان، وإذا تكلم في الفقه وأصوله عُلم أنه الشافعي،..." (٢).

وأياً كان فالحافظ / قد برع في علومٍ متعددة، وكان واحداً من أعيان الأفذاذ في الحديث، والتفسير، والقراءات، والفقه، الأصول، والتاريخ، والأدب، وغيرها، ولكنّه مهر في علم الحديث أكثر من غيره، وانتهت إليه مشيخة الإسلام في الحديث من غير مدافعة.

§ والذي ساعده في الوصول إلى هذه الدَّرجة العلمية، التي فاق بها الأقران، ونال بها الإعجاب، أنَّ الله تعالى هيئ له أسباباً، وأكرمه بمواهب ساعدته على النُّبوغ في شتى العلوم الشَّرعية، ومن هذه الأمور:

١ ـ الذكاء وسرعة الحفظ، مع جودة الفهم:

وقد وصف السّخاوي سرعة حفظه فقال: "وكان / رزق في صغر سنّه الحفظ، بحيث كان يحفظ كل يوم نصف حزب، وبلغ من أمره أنّه حفظ سورة مريم في يوم واحد"(٣).

٢ـ سرعة القراءة مع الضبط:

قال السّخاوي: "وأسرع شيء وقع له أنَّه قرأ في رحلته الشَّامية (معجم الطَّبراني الصغير) في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر". (٤)

(١) تشبيهاً له بإمام أهل السُّنَّة ، أحمد بن حنبل الشيباني.

(٢) عنوان الزّمان (١: ٩٥).

(٣) الجواهر والدرر (١: ٦٤).

(٤) المصدر السابق (١: ١٠٣).

٣- سرعة الكتابة:

كتب الحافظ / بخط يده ما لا يدخل تحت الحصر، ووصف خطه بأنّه ناعم، بحيث كان ما يكتبه بخطه في كراس يجيء بخط غيره في كراسين، أو أكثر. وكان لا يرفع القلم أثناء الكتابة، ولذلك شُبِّهت كتابته بسلاسل الذَّهب(١).

٤- شربه ماء زمزم لينال المنزلة العالية في العلم(٢):

فقد حُكي عنه أنّه قال: "شربت ماء زمزم لثلاث: أحدها أن أنال مرتبة الذَّهبي، فوجدت – بحمد الله- أثر ذلك..." (٣)

٥- الهمة وحسن استغلال الوقت:

وهو من أهم العوامل في نبوغ الحافظ ابن حجر / ، فقد كان لا يسمح بمرور لحظة من وقته دون اشتغال بما فيه فائدة.

قال السّخاوي واصفاً شيخه: "إنّما كانت همته المطالعة والقراءة، والسّماع والعبادة، والتّصنيف والإفادة، بحيث لم يكن يُخلي لحظ من أوقاته عن شيء من ذلك، حتى في حال أكله،..."(٤)

٦)- تمكّن مشايخه في العلم:

وهذا من حسن توفيق الله، حيث هيأ له علم وفن رؤوسه ونوابغه وعباقرته، واجتمع له من الشيوخ الذين يعول عليهم في حلّ المشكلات ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، فكل واحد منهم كان مُتبحراً في علمه(٥).

---

(١) يُنظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته (ص ١٣٤).

(٢) صح عن النّبي ﷺ أنّه قال: **"ماء زمزم لما شُرب له"**. أخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم (ص ٢٦٦٢، رقم ٣٠٦٢) من حديث جابر رضي الله عنهما.

(٣) الجواهر والدرر (١: ١٠٦- ١٠٧).

(٤) الجواهر والدرر (١: ١١٠).

(٥) الجواهر والدرر (١: ٧٩- ٨٠)، الضوء اللامع (٢: ٣٧).

٧)- نصح رفقائه في الطّلب:

ومن حسن توفيق الله له أن رزقه الرِّفقة الصالحة في الطلب كانوا غاية في الدّيانة والتَّواضع ، فكل منهم يعين الآخر بالقراءة، والكتابة، المذاكرة، والتنبيه على الأخطاء.

فهذه العوامل مُجتمعة حرية بأن يتخرج بها ذلك العَلَم الفذّ، الذي كان متصدراً في علوم كثيرة، وخاصة في علوم الحديث وفنونه[١].

المطلب الثاني:

مكانته العلمية:

تبوأ الحافظ ابن حجر / مكانة علمية عالية مرموقة، لم يتبوأها غيره في عصره. ومما يدل على مكانة الحافظ العلمية **مايلي**:

أولاً: الألقاب العلمية الرَّفيعة التي أطلقها عليه كبار العلماء من معاصريه ومن الذين تأخروا عنه. وهي:

١- الحافظ:

وهو من أشهر الألقاب العلمية التي عرف بها "ابن حجر" / . وقد ذكر تلميذه السّخاوي أنَّ إطلاق لقب "الحافظ" في زمن ابن حجر / ، لا يُراد به سواه بالاتفاق[٢].

قال الشوكاني: "شهد له بالحفظ – يعني ابن حجر- والإتقان القريب والبعيد، والعدوّ والصديق، حتى صار إطلاق لفظ (الحافظ) عليه كلمة إجماع"[٣]

٢- أمير المؤمنين في الحديث:

قال الشّيخ أحمد شاكر: "وهذا لقب لم يظفر به إلا النّوادر، الذين هم أئمة هذا الشأن، والمرجع إليهم فيه، كشعبة بن الحجاج، وسفيان الثَّوري، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن

---

(١) مقتبس من كلام عبد السّتّار الشيخ في كتابه "الحافظ ابن حجر العسقلاني". (ص٢٩٧).
(٢) الجواهر والدرر (١: ١١)
(٣) البدر الطالع (١: ٨٨).

حنبل، والبخاري، والدَّارقطني. وفي المتأخرين: ابن حجر العسقلاني، ﷺ جميعاً"[١].

٣- شيخ الإسلام:

وهو من أجل الألقاب التي تطلق على العالم، وهو - في عرف الأئمة المعتبرين، وما استقرئ من صنيعهم – يُراد به إذا أطلق: "المتبع لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، مع المعرفة بقواعد العلم، والتَّبحر في الاطلاع على أقوال العلماء، والتمكن من تخريج الحوادث على النصوص، ومعرفة المنقول والمعقول على الوجه المرضي".[٢]

قال السَّخاوي: "وقد كان صاحب التَّرجمة – يريد ابن حجر / - جديراً بوصفه بهذه اللفظة؛ لوجدان أكثر المعاني التي سُقناها فيه، وعند إطلاقها من المعتبرين في زمنه، لا يراد بها ولا يُفهم منها غيره".[٣]

ثانياً: كثرة تلامذته:

إنَّ المكانة العلمية التي تبوأها الحافظ ابن حجر / أكسبته شهرة واسعة، فأصبح مهوى أفئدة طلاب العلم، ومحط رِحالهم، حيث توافدوا إليه من الآفاق، وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب -في عصره- من تلامذته، واستفاد منه كثير من شيوخه، وخلّف بعده تلامذة، منهم الحفّاظ والمتقنين، لم يجتمع عند أحد غيره مجموعهم[٤].

وقد سرد السَّخاوي في (الجواهر والدرر)، أسماء جماعة من الذين أخذوا عن الحافظ / رواية ودراية، وأوصل عددهم إلى (٥٠٠) شخص، مرتباً إيّاهم على حروف المعجم، من غير التزام باستيفاء عددهم، ويذكر أحياناً مسموعاتهم عن الحافظ / .

---

(١) الباعث الحثيث، لأحمد محمد شاكر (ص ١٤٩).

(٢) الجواهر والدرر (١: ١١).

(٣) ساق السّخاوي جملة من المعاني التي إذا اجتمعت في العالم يُوصف بشيخ الإسلام. الجواهر والدرر (١: ١٤- ١٧).

(٤) يُنظر: الضوء اللامع (٢: ٣٩)، شذرات الذَّهب (٧: ٢٧١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (ص ٢٩٩)، ابن حجر ودراسة مُصنفاته (ص ١٦٦).

وسأكتفي هنا بذكر بعض تلامذته بشيءٍ من الإيجاز.

وهم:

(١) السّخاوي[١]:

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السّخاوي الأصل، القاهري المولد، شمس الدين، أبو الخير، و أبو عبد الله، الشّافعي.

ولد سنة (٨٣١هـ)، وأخذ العلم عن جماعة لا يُحصون، من أجلهم وأكثرهم تأثيراً فيه شيخه ابن حجر العسقلاني، فقد قال السّخاوي: "سمعت عليه في الصغر مع الوالد رحمهما الله أشياء، وأول ما وقفت عليه من ذلك سنة (٨٣٨هـ)"، ثُم لازمته من بعد ذلك أتمّ ملازمة، حتى حملت عنه – ولله الحمد- علماً جمّاً، واختصصت بكثرة المثول بين يديه؛ بحيث كنت من أكثر الآخذين عنه"[٢].

وقد انتفع السّخاوي بما أخذه عن شيخه ابن حجر / وغيره؛ فكان علّامة في الحديث وغيره من العلوم، وانتهى إليه علم الجرح والتّعديل.

ويشهد له بالتّقدم في العلم مُصنفاته العديدة المفيدة، ومنها: (فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للعراقي)، و(المقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة)، و (والضوء اللّامع لأهل القرن التاسع) – وقد ترجم فيه لنفسه ترجمة مطولة- وكان السّخاوي كثير الحج والمجاورة، ثمّ استقر أخيراً في المدينة النّبوية، حتى توفي فيها سنة (٩٠٢هـ)، ودُفن في البقيع / [٣].

---

(١) قدمت ترجمته – وإن كان غيره أقدم منه- لكونه أبرز تلامذة الحافظ؛ ولأنّه أكثرهم وفاءً لشيخه بما كتبه عنه من الترجمة العظيمة الشاملة. في كتابه (الجواهر والدرر).

(٢) التّبر المسبوك (ص ٢٣٢).

(٣) يُنظر ترجمته في: الضوء الّلامع (٨: ٢- ٣٢)، وشذرات الذّهب (٨: ١٥- ١٧)، والبدر الطالع (٢: ١٨٤- ١٨٧).

(٢) الكمال ابن الهمام[١]:

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السِّيواسي الأصل، ثم الإسكندري، ثم القاهري، كمال الدين، المعروف بابن الهمام، الحنفي.

ولد سنة (٧٩٠هـ)، وسمع من جماعة منهم الحافظ ابن حجر، وكان عالماً مشاركاً في علوم كثيرة، وله تصانيف عدّة منها: (فتح القدير في شرح الهداية) في فروع الفقه الحنفي. و(التَّحرير في أصول الفقه). و(المسايرة في العقائد المُنْجية في الآخرة). توفي بالقاهرة سنة (٨٦١هـ).

(٣) ابن فهد المكي[٢]:

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي، العلوي، المكي، تقي الدين، أبو الفضل، الشَّافعي.

ولد بمصر سنة (٧٩٥هـ)، وأخذ العلم عن كثير من العلماء، منهم الحافظ ابن حجر / ، وبرع في الحديث، وفاق أقرانه، وصار المعول عليه في هذا الشّأن .

ومن مؤلفاته: (نهاية التقريب وتكميل التّهذيب بالتَّذهيب)، و(لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفَّاظ)، وغيرها. توفي / بمكة سنة (٨٧١هـ).

(٤) برهان الدين البقاعي[٣]:

إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط، برهان الدين، أبو الحسن، البقاعي، الشّافعي، نزيل

---

(١) يُنظر ترجمته: البدر الطالع (٢: ٢٠١، ٢٠٢)، معجم المؤلفين (١٠: ٢٦٤).

(٢) يُنظر ترجمته: الضوء الّلامع (٩: ٢٨١- ٢٨٣)، البدر الطالع (٢: ٢٥٩- ٢٦٠)، معجم المؤلفين (١١: ٢٩١).

(٣) يُنظر ترجمته: الضوء الّلامع (١: ١٠١- ١١١)، شذرات الذَّهب (٧: ٣٣٩) البدر الطالع (١: ١٩- ٢١)، معجم المؤلفين (١: ٧١). ومن تلامذته أيضاً: "**زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري**" (٨٢٦-٩٢٥ أو ٩٢٦هـ). يُنظر ترجمته: شذرات الذّهب (٨: ١٣٤- ١٣٦)، البدر الطالع (١: ٢٥٢- ٢٥٣)، معجم المؤلفين (٤: ١٨٢).

القاهرة، ثم دمشق.

ولد سنة (٨٠٩هـ)، وأخذ العلم عن كبار شيوخ عصره كالحافظ ابن حجر وغيره، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وصنَّف تصانيف عديدة، من أهمها: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، وهو من أجل الكتب في التّفسير. (وعنوان الزَّمان في تراجم الشيوخ والأقران)، ترجم فيه لشيخه ابن حجر / .

وذكر الشَّوكاني أنّ السّخاوي لم يُنصف البقاعي حين ترجم له، لأنَّه كان بينهما ما يكون بين الأقران عادةً. وتوفي البقاعي / في دمشق سنة (٨٨٥هـ).

فهؤلاء المذكورون هم بعض تلامذة الحافظ / الذين تلقوا العلم على يديه، وكان معهم في غاية السماحة والعطاء بعلمه وجاهه، وخلقه الفاضل، فكان يتفقد هم، ويسعى في قضاء حوائجهم العلمية والدّنيوية، ويعينهم بكتبه، فتأثروا به غاية التأثر[١].

ثالثاً: كثرة مصنّفاته وتنوعها:

- ابتداء التّصنيف:

ابتدأ الحافظ ابن حجر / التّصنيف في وقت مبكر من حياته؛ حيث ألَّف أول تصانيفه[٢] سنة (٧٩٦هـ) وعمره آنذاك ثلاث وعشرون سنة. ثُمَ بقي يُصنِّف إلى آخر حياته.

- عدد مُصنّفاته:

يُعد الحافظ ابن حجر / من المكثرين في التّصنيف؛ حتى صار من الصّعب حصر جميع مُصنَّفاته.

وذكر السّخاوي[٣] أنَّ الحافظ / كتب كرّاسة جمع فيها معظم مُصنّفاته، وهي التي

---

(١) يُنظر: الحافظ ابن حجر / العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث (ص ٣٤٧- ٣٤٨).
(٢) وهو (المائة العشارية) . يُنظر الجواهر والدرر (٢: ٦٥٩).
(٣) يُنظر الجواهر والدرر (٢: ٦٥٩).

اعتمد عليها السّخاوي في سرد مؤلفات شيخه فذكر منها (٢٧٣) عنواناً[١].

وقد وصف الدكتور شاكر عبد المنعم هذه القائمة بأنّها أوسع القوائم التي اطلع عليها في ذكر مؤلفات الحافظ ابن حجر / ، مع أنّها لم تستوعب كل مُصنَّفاته.

وذكر الدكتور شاكر للحافظ ابن حجر / (٢٨٢) مُصَنَّفاً وأضاف ذكـــر (٣٨) مُصَنّفاً تحت عنوان " الكتب المنسوبة إليه"، ذكرها تحت هذا العنوان لأنّه لم يجد مايعـــضُد نسبتها للحافظ / ، ومع ذلك قال: "إنّ ذلك لا يعني نسبة مُصنَّف ما للحافظ / ؛ فهو موسوعي، ولانستبعد منه المزيد"[٢].

v المادة العلمية لمُصنَّفاته:

تعالج مصنَّفات الحافظ ابن حجر / -من حيث مادتها العلمية- موضوعات متعددة، معظمها في علوم الحديث، ثمّ في علوم القرآن، والفقه وأصوله، والعقيدة، والتاريخ، واللغة، والأدب، وغير ذلك. مما يدل على تبحره، وسعة ثقافته في العلوم الشّرعية.

ومن هذه المُصنَّفات ما هو مبتكر، ومنها المختصرات لكتب أخرى، ومنها الـــشُّروح، ومنها الكتب التي قام بترتيبها وتهذيبها، ومنها كتب في التّخريج، وغير ذلك[٣].

v مصنّفاته من حيث حجمها، واكتمالها وتمامها، ووجودها:

١)- أمّا من حيث حجمها فمنها الكبير الذي يقع في عدّة مجلدات، ومنها المتوسط، وبعضها صغير في جزء أو أجزاء، ومنها ما هو على شكل فوائـــد، أو نكـــت علميـــة، أو إجابات مُستفيضة على سؤال، ونحو ذلك[٤].

---

(١) يُنظر الجواهر والدرر (٢: ٦٦٠- ٦٩٥).

(٢) ابن حجر العسقلاني ودراسةٌ في مصنّفاته (٢٧٤).

(٣) ابن حجر العسقلاني ودراسةٌ في مصنّفاته (٢٥٨)، الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المـــؤمنين في الحديث (٣٧٣).

(٤) يُنظر: ابن حجر العسقلاني ودراسةٌ في مصنّفاته (٢٥٨)، الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث (٣٧٣).

٢)- وأمّا من حيث اكتمالها وتمامها، فقد قال السَّخاوي: "فمن تصانيفه ما كمل قبل الممات، ومنها ما بقي في المسوَّدات، ومنها ما شرع فيه، فكاد، ومنها ما شطر، ومنها ما صَلُح أن يدخل تحت الإعداد "[١].

٣)- وأمّا من حيث وجودها فأغلبها موجود، وبعضها - وهو قليل- في عِداد المفقود[٢].

وفيما يلي سردٌ لهذه المُصنَّفات[٣] حسب الفنون، مرتبةً على حروف المعجم، مع الإشارة بالرمز (ط) للمطبوع و(خ) للمخطوط، وما كان غفلاً منهما فمما ذكَرَته كتب التَّراجم والببلوغرافيا، وغيرها من الكتب التي اهتمت بهذا المجال دون الإشارة إلى أنه مطبوع أو مخطوط.

وهي:

(١) يُنظر الجواهر والدرر (٢: ٦٥٩).

(٢) اعتنى الدّكتور شاكر بذكر الموجود والمفقود من مصنّفات ابن حجر عند ذكر كل مُصنَّف.

(٣) يُنظر في ذلك: الجواهر والدرر (٢: ٦٦٠)، نظم العقيان في أعيان الأعيان ، للسيوطي (١: ٤٦- ٥٠)، ابن حجر العسقلاني ودراسةٌ في مصنّفاته (٢٧٤)، الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث (٣٧٣).

علوم القرآن

١) - الإتقان في جمع أحاديث فضائل القرآن.
٢) - أسباب نزول القرآن. (خ).
٣) - الأحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام.
٤) - الآيات النيرات بخوارق المعجزات.
٥) – تجريد التفسير من صحيح البخاري.
٦) – علم معرفة ما وقع في القرآن من غير لغة العرب.
٧) – كتاب في المتشابه من الآيات (لخصه من كتاب درة التتريل وغرة التأويل للأبي الفرج الأردستاني).

أصول الحديث

٨) - الإستدراك على نكت ابن الصلاح (للعراقي).
٩) – الإفصاح بتكميل النّكت على ابن الصَّلاح. (طبع باسم النكت على ابن الصّلاح).
١٠) - الإيضاح بنكت ابن الصَّلاح (التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصَّلاح) لشيخه العراقي. (لم يتمه).
١١) - تلخيص التَّصحيف للدَّراقطني.
١٢) - رسالة في مصطلحات أهل الحديث. (خ).
١٣)– مختصر (علم الوشي وبنده فيمن يروي عن أبيه عن جده) للحافظ كيكلدي العلائي.
١٤)– نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. (ط).
١٥)- نزهة السَّامعين في رواية الصَّحابة عن التَّابعين (لخص كتاب رواية الصَّحابة عن التَّابعين للخطيب).
١٦)- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. (ط).
١٧)- النُّكت على ألفية العراقي.(لم ير منه السّخاوي سوى ورقتين).

شروح الحديث

١٨)– التَّعليق النَّافع في النّكت على (جمع الجوامع)، لابن السبكي.
١٩)– التقط اعتراض ابن عبد الهادي من منتقاه من شرح مسلم للنَّووي عليه خاصة (في جزء).
٢٠)– تقريب الغريب (الواقع في صحيح البخاري).
٢١)– شرح التِّرمذيّ. (كتب منه مجلدة وهو في المسودة). (خ).

٢٢)- شرح على البخاري أكبر من فتح الباري. (لم يُتمّه).

٢٣)- شرح نظم السِّيرة للعراقي.

٢٤)- فتح الباري شرح صحيح البخاري. (ط).

٢٥)- المقرر في شرح (المحرر) لابن عبد الهادي. (كتب منه قطعة ثم تشاغل عنه بشرح البخاري).

٢٦)- الملتقط من (التَّلقيح في شرح الجامع الصَّحيح لسبط بن العجمي المشهور بالبرهان الحلبي).

٢٧)- النّكت على (التّنقيح لألفاظ الجامع الصَّحيح) للزَّركشي. (لم يكمل) (خ).

٢٨)- النّكت على (شرح العمدة) لشيخه ابن الملقن.

٢٩)- النّكت على (شرح مسلم) للنَّووي (لم يكمله).

٣٠)- النّكت على (نكت العمدة) (له).

٣١)- هدي السَّاري (مقدمة فتح الباري). (ط).

متن الحديث

٣٢)- أفراد مسلم على البخاري.

٣٣)- الأفراد الحسان من مسند الدَّارمي عبد الله بن عبد الرحمن.

٣٤)- التَّذكرة الحديثية (تقع في عشر مجلدات ضخمة وقف السَّخاوي على أكثرها).

٣٥)- الثلاثيات للبخاري (جمع فيها اثنان وعشرون حديثاً).

٣٦)- ثنائيات الموطأ.

٣٧)- الجمع بين الصحيحين على الأبواب.

٣٨)- جزء من حديث التقي الدّجوي.

٣٩)- جزء من حديث عبد الله بن زيد الأنصاري.

٤٠)- جزء من حديث العِزّ الطِّيبي.

٤١)- جزء من حديث النجم البالسي.

٤٢)- جزء من عوالي ابن المقير (بالإجازة).

٤٣)- جزء من عوالي الدَّبوسي.

٤٤)- جزء من المستخرج على البخاري، لأبي نعيم والإسماعيلي.

٤٥)- جزء من مسند السراج.

٤٦)- خماسيات الدَّارقطني.

٤٧)- ملخص الجمع بين الصحيحين (السابق رقم ٣٨).

طرق الحديث

٤٨)- الإنارة بطرق حديث غب الزِّيارة.

٤٩)– تحفة الرَّائض بتخريج طرق حديث «تعلموا الفرائض».

٥٠)- تحفة المستريض بمسألة التمحيض (جمع فيه طرق أحاديث النهي عن إتيان النساء في أدبارهنَّ وتكلّم عليها).

٥١)- طرق حديث «الأئمة من قريش» يسمى (لذة العيش).

٥٢)– طرق حديث «الأعمال بالنّيات».

٥٣)- طرق حديث الإفك.

٥٤)- طرق حديث «أولى النَّاس بي أكثرهم عليّ صلاة».

٥٥)- طرق حديث أنس رضي الله عنه: «إذا لقيت أحداً من أمتي فسلِّم عليه يطل عمرك». (خ).

٥٦)- طرق حديث جابر في البعير.

٥٧)- طرق حديث حجّ أدم موسى.

٥٨)- طرق حديث الشَّيخ الهرم، ومن مات في الفترة، ومن ولد أكمه أعمى أصم.

٥٩)- طرق حديث الصَّادق المصدوق.

٦٠)- طرق حديث صلاة التَّسبيح.

٦١)- طرق حديث صلاة الصُّبح.

٦٢)- طرق حديث الغسل يوم الجمعة من رواية نافع عن ابن عمر خاصة. (خ) وطبع باسم سلسلة الذّهب.

٦٣)- طرق حديث قبض العلم.

٦٤)- طرق حديث القضاة ثلاثة.

٦٥)- طرق حديث «لو أنَّ نهراً بباب أحدكم...».

٦٦)- طرق حديث «ماء زمزم لما شرب له». (خ).

٦٧)- طرق حديث «مثل أمتي مثل المطر...».

٦٨)- طرق حديث المسح على الخفين.

٦٩)- طرق حديث المغفر.

٧٠) - طرق حديث «من بنى مسجداً...». (خ).

٧١)- طرق حديث «من صلَّى على الجنازة فله قيراط».

٧٢)- طرق حديث «من كذب علي...».

٧٣)- طرق حديث «نضَّر الله امراءاً...». (خ).

٧٤)- طرق حديث «يا عبد الرَّحمن لا تسأل الأمارة... ».

٧٥)– نزهة النّاظر في طرق حديث الصّائم المجامع. (خ).

٧٦)- نزهة النَّواظر المجموعة في النَّوادر المسموعة.

علل الحديث ونقده

٧٧)- الاستنصار على الطاعن المعثار.

٧٨)– الاعتراف بأوهام الأطراف (النّكت الظراف على الأطراف). (ط).

٧٩)- الإفنان في رواية الأقران (المخرَّج من المدبَّج).

٨٠)- الانتفاع بترتيب العلل للدَّارقطني على الأنواع.

٨١)- انتقاض الأعتراض[1](لم يكمل). (خ).

٨٢)- بيان الفصل لما رُجِّح فيه الإرسال على الوصل.

٨٣)- التَّشويق إلى وصل المهم من التَّغليق.

٨٤)- التَّعليق على مستدرك الحاكم.

٨٥)- التَّعليق على موضوعات ابن الجوزي.

٨٦)- التَّعريج على التَّدبيج.

٨٧)- تغليق التعليق.(ط).

٨٨)- تقريب المنهج بترتيب المدرج (لخص فيه كتاب الفصل للوصل المدرج للخطيب وزاد عليه). (كمل وبيض)[2].

٨٩)- تقويم السّناد بمدرج الإسناد.

٩٠)- التَّوفيق إلى وصل المهم من التَّغليق.

٩١)- الزَّهر المطلول في الخبر المعلول.

٩٢)- شفاء الغلل في بيان العلل.

٩٣) - القول المُسَدد في الذَّب عن مسند أحمد. (ط).

٩٤)- الكلام على حديث: «إن امرأتي لا تردّ يدَ لا مس».

٩٥)- مزيد النَّفع بمعرفة ما رجح فيه الوقف على الرَّفع.

٩٦)- المقترب في بيان المضطرب.

---

(١) أجاب به عن أعتراضات العيني عليه في شرح البخاري.

(٢) قال في النكت على ابن الصّلاح: "... وقد ذكرت كثيراً من هذه الحكايات، وكثيراً من أمثلة ذلك في الكتاب المذكور واسمه (تقريب المنهج بترتيب المدرج) أعان الله على تكميله وتبييضه". النكت (٢: ٨٢٩).

٩٧)- المؤتمن في جمـــع الـــسُّنن. ويـــسمّى (الجامع الكبير من سنن البشير النَّذير).

٩٨)- المنْحة فيما علق الشَّافعي القول بــه على الصِّحة.

٩٩)- نزهة القلـــوب في معرفـــة المبـــدل والمقلوب.

١٠٠) – الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف.

تخريج الحديث

١٠١) - الأحاديث الموضوعة الـــواردة في (مصابيح السُّنَّة) للبغوي (سؤال أجـــاب عنه). (طبع بذيل المشكاة).

١٠٢) – الاستدراك على شيخه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء.

١٠٣) - بيان ما أخرجه البخاري عالياً عن شيخ أخرج ذلك الحديث أحد الأئمة عن واحد عنه.

١٠٤) - الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية. (ط).

١٠٥) - تخريج أحاديـــث شـــرح التَّنبيـــه للزَّنكلوني.

١٠٦) - تخريج أحاديث مختصر الكفاية. (لم يكمله).

١٠٧) – تخريج أحاديث منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، لابن الحاجب) (خرّجها في ٢٣٠ مجلس).

١٠٨) - تخريج الأحاديث المنقطعة في السِّيرة الهشامية.

١٠٩) – تخريج الأربعـــين النَّوويـــة بالأسانيد العلية.

١١٠) - التَّخـــريج الـــوافْ بآثـــار الكـــشاف (لم يكمـــل) (وهـــو استدراك على الكتاب رقم ١١٥).

١١١) - تسديد القوس زهر الفردوس (خ).

١١٢) - التَّمييز في تلخيص تخـــريج أحاديث شرح الوجيز. (ط).

١١٣) – الدَّاعي البـــشير لتخـــريج أحاديث ابن بشير.

١١٤) – العُجاب في تخريج ما يقـــول فيه التِّرمذي: "وفي الباب".(خ).

١١٥) - الكاف الشَّاف في تخـــريج أحاديث الكشاف.(ط).

١١٦) – موافقة الخُبْر الخَبر في تخريج أحاديث (المختصر) لابن الحاجب. (ط).

١١٧) - هداية الرُّواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة.(خ).

١١٨) – نتائج الأفكار بتخريج أحاديث الأذكار(للنَّووي) (خرّجها في ٦٦٠مجلس) (في خمس مجلدات).(خ).

العشاريات

١١٩) – الستون العشارية للعراقي.

١٢٠) - العشاريات (خ).

١٢١) - عشاريات الصَّحابة.

١٢٢) – متباينات التّنوخي.

١٢٣) - المائة العشارية من حديث البرهان الشَّامي.(خ).

١٢٤) – نظم اللآلئ بالمئة العوالي (المئة العشارية للتَّنوخي).

الأربعينات

١٢٥) – أربعون حديثاً من الوحدان من مسند أحمد.

١٢٦) - أربعون خرَّجها عن أبي بكر الحسين ابن طولون عن شيوخه.

١٢٧) - إستدراك على الكتاب السّابق. (لم يتمه).

١٢٨) - الأربعون العالية لمسلم على البخاري. (خ).

١٢٩) - الأربعون المجتازة عن شيوخ الإجازة، للمراغي.

١٣٠) – الأربعون المنتقاة من عوالي الليث بن سعد.

١٣١) - الأربعون المهذبة بالأحاديث الملقبة.(خرّج لنفسه باليمن).

١٣٢) – الأربعون من مسموع ابن عبد الدايم من التَّرغيب للتيمي.

١٣٣) - الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السَّماع. (ط).

١٣٤) – تلخيص كتاب الامتاع (السّابق).

١٣٥) - ردع المجرم في الذَّب عن عرض المسلم (جمع فيه أربعين حديثاً).

١٣٦) – ضياء الأيام بعوالي شيخ الإسلام البلقيني.

الأطراف

١٣٧) - إتحاف المهرة بأطراف العشرة[١]. (ط).

(١) والعشرة هي: الموطأ، ومسند الشَّافعي، ومسند أحمد، وسنن الدَّارمي، وصحيح ابن خزيمة، ومنتقى ابن الجارود، وصحيح ابن حبان، ومستخرج أبي عوانة،

١٣٨) - الأجزاء بأطراف الأجزاء.
١٣٩) - أطراف شرح معاني الآثار.
١٤٠) - أطراف الصَّحيحين. (على الأبواب مع المسانيد).
١٤١) - إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي. (في مجلدين). (ط).
١٤٢) — تجريد لحق المِزِّي بالأطراف.
١٤٣) - الفوائد المجموعة بأطراف الأجزاء المسموعة.
١٤٤) - الإنارة في أطراف (الأحاديث المختارة) للضياء.

الزَّوائد

١٤٥) — تلخيص زوائد النبراس.
١٤٦) - زوائد الكتب الأربعة السنن على الصّحيحين مما هو صحيح. (كتب منه كراريس).
١٤٧) — زوائد مسند أحمد بن منيع.
١٤٨) - زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة على السّتّة ومسند أحمد.
١٤٩) - زيادات بعض الموطآت على بعض. (خ).
١٥٠) - زوائد الأدب المفرد للبخاري على السّتّة.
١٥١) - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.
١٥٢) — المنتخب من زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد.

الإبدال والموافقات

١٥٣) - الأبدال الصفيات من الثّقفيات.
١٥٤) — أبدال عبد بن حميد وموافقاته.
١٥٥) - الأبدال العليات من الخلعيات (لأبي الحسن الخلعي).
١٥٦) — الأبدال العوالي من أبي داود الطّيالسي.
١٥٧) - الأبدال العوالي والموافقات الحسان من مسند الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن.
١٥٨) - بغية الدَّاري بإبدال البخاري.

كتب التَّرتيب

١٥٩) - ترتيب غرائب شعبة لابن مندة.
١٦٠) - ترتيب فوائد تمام على الأبواب.

ومستدرك الحاكم، وشرح معاني الآثار للطَّحاوي، وسنن الدَّارقطني.

١٦١) - ترتيب فوائد سموية على المسانيد.

١٦٢) - ترتيب المبهمات على الأبواب. (وهي مبهمات صحيح البخاري التي ذكرها في مقدمة الفتح).

١٦٣) - ترتيب المتفق للخطيب.

١٦٤) - ترتيب مسند الطَّيالسي.

١٦٥) - ترتيب مسند عبد بن حميد.

الفقه وأصوله

١٦٦) – الأسمح الأصلح في صحة إمامة غير الأفصح.

١٦٧) - بلوغ المرام من أدلة الأحكام. (ط).

١٦٨) - تبيين العجب فيما ورد في صوم رجب. (خ).

١٦٩) – جزء في أحداث الجمعة بمدرسة ابن سويد بمصر.

١٧٠) - حواشي (الرّوضة) للبلقيني.

١٧١) - خبر الثّبت في صيام السّبت.

١٧٢) – شرح مناسك الحج (غير شرح المنهاج)

١٧٣) - شرح مناسك (المنهاج) للنّووي. (خ).

١٧٤) - عجب الدّهر في فتاوى شهر.

١٧٥) - قوة الحِجاج في عموم المغفرة للحجاج. (خ).

١٧٦) - كشف الستر عن حكم الصّلاة بعد الوتر.

١٧٧) - المجمع العام في آداب الشَّراب والطعام ودخول الحمام.

١٧٨) – الممتع بحكم المتمتع. (خ).

١٧٩) - مناسك الحج.

١٨٠) - النّكت على شرح المهذب.

مسائل فقهية

١٨١) - تلخيص مسألة الساكت.

١٨٢) – تمهيد العقود الجمة في تجديد عقود الأمة.

١٨٣) – جزء في التَّهنئة في الأعياد وغيرها.

١٨٤) – الدُّور (في مجلد).

١٨٥) - الرَّحا الدَّائرة على اليمين الدَّائرة. (سفر صغر).

١٨٦) – شراء السلطان بماله لنفسه من أراضي بيت المال (في كراسة).

١٨٧) – عن الصبر (مسودة).

١٨٨) – قوة السير في حكم عمل الخير.

١٨٩) - كتاب مسألة السريجية[١] (شرع فيه ولم يُتمه).

١٩٠) - مجلس في تحريم الظلم.

١٩١) – المجلس الجمالي.

العقائد

١٩٢) - الخصال المكفرة للذُّنوب المقدمة والمؤخرة. (خ).

١٩٣) - الخصال الموصلة إلى الظلال (زيادة على ما في حديث سبعة يُظلهم الله...).

١٩٤) - ذكر الباقيات الصالحات.

١٩٥) - الشمس المنيرة في معرفة الكبيرة. (بيضه في مجلدة لطيفة).

١٩٦) - الغنية في الرؤية.(خ).

١٩٧) – مختصر (الترغيب والتّرهيب) للمنذري.

المعاجم والمشيخات

١٩٨) - تعقيب على ابن الجوزي في مشيخة شيخه الجنيد.

١٩٩) - المشيخة الباسمة للقبَّابي وفاطمة.

٢٠٠) - مشيخة ابن أبي المجد (الذين تفرد بهم).

٢٠١) - مشيخة أبي الطاهر ابن الكويك (الذين أجازوا له).

٢٠٢) – مشيخة البرهان الحلبي.

٢٠٣) – معجم التَّنوخي (المعجم الكبير للشَّامي).

٢٠٤) - المعجم للحرّة مريم (معجم الشّيخة مريم). (خ).

٢٠٥) – المعجم المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة). (ط).

٢٠٦) – المجمع المؤسس. (ط).

٢٠٧) – منتقى من مشيخات ابن عساكر وابن السراري والفخر البخاري.

٢٠٨) – منتقى من معجم السّبكي.

الفهارس

٢٠٩) – الثَّبت الحديثي[٢].

٢١٠) - فهرست الشَّرف ابن الكويك.

٢١١) – فهرست كتب المحمودية (على الأبواب).

---

(١)كذا ذكره السيوطي في نظم العقيان (١: ٤٩).

(٢) الثّبت: ما يُثبت فيه المُحدِّث مسموعاته عن شيوخه مع أسماء المشاركين له في ذلك. يُنظر: الحطة في ذكر الصِّحاح الستة، صديق حسن القنوجي (١: ٦٨)، فهرس الفهارس والاثبات، ومعجم المعاجم، والمشيخات والمسلسلات، للكتاني (٢: ٦٢٤).

٢١٢) - فهرست كتب المحمودية (على الحروف).

٢١٣) – فهرست مرويات القاضي جلال الدين البلقيني بالإجازة.

٢١٤) – فهرست مرويات علم الدين (صالح) البلقيني بالإجازة.

٢١٥) - المقاصد العليات في فهرست المرويات (فهرس فيه مروياته). (لعله غرق في أثناء عودته من اليمن مع بعض ما غرق من مؤلفاته).

كتب الرِّجال

٢١٦) - أثبات (ثقات) الرِّجال مما ليس في تهذيب الكمال.

٢١٧) - أحوال الرِّجال الرُّواة. (في الكتاب السابق مما ليس في تهذيب الكمال) (لم يتمه).

٢١٨) – أسماء رجال الكتب التي عمل أطرافها في إتحاف المهرة.

٢١٩) - الإصابة في تمييز الصحابة. (ط).

٢٢٠) - الإعجاب ببيان الأنساب.

٢٢١) – الإيثار بمعرفة رواة (الآثار) لمحمد ابن الحسن.(خ).

٢٢٢) – التَّعريف الأجود بأوهام من جمع رجال المسند.

٢٢٣) - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. (ط).

٢٢٤) – تحرير الميزان (حرر فيه اللسان له).

٢٢٥) – تسمية من عرف ممن أبهم في العمدة.(خ).

٢٢٦) - تعجيل المنْفعة برجال الأربعة. (ط).

٢٢٧) - تعريف أولي (أهل) التَّقديس بمراتب الموصوفين بالتَّدليس. (ط).

٢٢٨) – تقريب التَّهذيب. (ط).

٢٢٩) – تقويم اللسان.

٢٣٠) – تلخيص المتفق والمفترق (للخطيب).

٢٣١) - تهذيب التّهذيب. (ط).

٢٣٢) – ذيل (التّبيان لمنظومة الحفّاظ بديعة البيان للحافظ شمس الدين بن ناصر الدين).

٢٣٣) – ذيل الميزان (ذيل على لسان الميزان).

٢٣٤) - طبقات الحفَّاظ (رتب فيها طبقات الحفّاظ للذَّهبي على حروف المعجم، وزاد عليها، وتأتي في مجلدين بيّض منها واحد).

٢٣٥) – فوائد الاحتفال ببيان أحوال الرِّجال (المذكورين في صحيح

البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال).

٢٣٦) - كتاب المهمل من شيوخ البخاري.

٢٣٧) - لسان الميزان. (ط).

٢٣٨) - نزهة الألباب في الألقاب. (ط)

٢٣٩) - نظم وفيات المحدثين.

تراجم ومناقب

٢٤٠) – الأنوار بمعرفة خصائص المختار.

٢٤١) - الإيناس بمناقب العباس. (مجلدة في المسودة).

٢٤٢) – التأسيس بمناقب ابن إدريس. (يعني الإمام الشَّافعي). (خ).

٢٤٣) – ترجمة ابن تيمية الحرّاني.(خ).

٢٤٤) – الزهر النّظر في حال الخَضِر. (يقع في أربعين صحيفة) (خ).

٢٤٥) - غبة النَّاظر في ترجمة الشيخ عبد القادر.(ط في كلكتا ١٩٠٣هـ)

٢٤٦) - المرحمة الغيثية بالتَّرجمة الَّليثية (ترجم فيها لليث بن سعد).(ط).

كتب التاريخ

٢٤٧) - ابن حجر وتاريخ حلب. (اطلع على (الدّر المنتخب) بذكر من مات من أهل حلب لابن خطيب النّاصرية، فرتبه وزاد عليه من عنده).

٢٤٨) - إقامة الدَّلائل على معرفة الأوائل.

٢٤٩) - الأعلام بمن سمي محمد قبل الإسلام.

٢٥٠) - الأعلام بمن ولي مصر في الإسلام.(خ).

٢٥١) - إنباء الغمر بأنباء العمر. (ط).

٢٥٢) - تجريد(الوافي) للصَّفدي. (خ).

٢٥٣) - تعريف الفئة بمن عاش، من هذه الأمة مئة. ويُسمّى (المعمرين).

٢٥٤)– تعليق من تاريخ ابن عساكر. (خ).

٢٥٥) – تلخيص البداية والنهاية لابن كثير.(خ).

٢٥٦) - تلخيص مغازي الواقدي.(خ).

٢٥٧) - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. (ط).

٢٥٨) - ذيل الدرر الكامنة. (ط).

٢٥٩) - رفع الأصر عن قضاة مصر. (ط).

٢٦٠) - القصد الأحمد في من كنيته (أبو الفضل) وأسمه (أحمد).

٢٦١) - منتقى من تاريخ ابن خلدون.

٢٦٢) - النبأ الأنبه في بناء الكعبة.

اللغة والأدب

٢٦٣) – أرجوزة في وفيات الأعيان للذَّهبي.

٢٦٤) - جلب حلب. (فوائد ونوادر علّقها في رحلته إلى حلب).

٢٦٥) – الدُّرر المضيئة في فوائد الإسكندرية. (أشياء علّقها في الإسكندرية وفيها شعر من نظمه).

٢٦٦) - ديوان الخطب الأزهري. (قرب ثلاثين خطبة في مجلد).

٢٦٧) - ديوان الخطب القلعية (ويسمى المنتخب). (خ).

٢٦٨) – الذَّيل على ما جمعه البشتكي من نظم ابن نباته.

٢٦٩) – السّهل المنيع في زوائد البديع. (انتقاه من شروح البديعيات).

٢٧٠) - صرف العين عن قذى العين. ويُسمّى (قذى العين من نعيب غراب البين)[١].

٢٧١) – القصد البادي بين المراجع والبادي.

٢٧٢) - مسامر السّاهر ومساهر السّامر (تقع في أربعين مجلداً لطافاً).

٢٧٣) - مقدمة في العروض (مختصر العروض) شرح فيه الأبيات العروضية.

٢٧٤) - المنتخب من كتاب الأدب.

٢٧٥) – نزهة النواظر المسموعة في المِلَح والنوادر. (لم يكمله).

شعره ودواوينه

٢٧٦) – له ديوان شعر كبير.

٢٧٧) – وله منتخب من ديوانه الكبير يُسمّى (ضوء الشّهاب).(خ).

٢٧٨) – ديوان ثالث (السّبعة السيّارة النيرات).(طبع باسم ديوان ابن حجر).

متفرقات

٢٧٩) – الأجوبة الأبنية عن الأسئلة العينية. (أجاب فيه على سؤالات بدر الدين العيني).

٢٨٠) - الأجوبة المشرقة عن المسائل المفرقة.

٢٨١) – الأجوبة الواردة عن الأسئلة الوافدة. (أجاب فيها على كراريس وفدت إليه بخط برهان الدين الحلبي بصيغة استفتاء، ومعظمها يتعلق بمن أُبهم في صحيح البخاري).(خ).

---

(١) ردّ فيه على الأخطاء التي وقع فيها العيني في نظمه لسيرة (الملك المؤيد) شعراً ونثراً؛ فجرّد ما في سيرة المؤيد للعيني من الأبيات الرّكيكة وغير الموزونة في نحو أربعمائة بيت.

٢٨٢) - أسئلة منقولة من خطه والجواب عليها. (ذكرت في كتالوج المخطوطات العربية في مكتبة رضا رامبور).

٢٨٣) – الأمالي الحديثيه (أكثر من ألف مجلس). (في عشر مجلدات). (خ).

٢٨٤) - البسط المثبوت في خبر البرغوث.(خ).

٢٨٥) - بذل الماعون في أخبار الطاعون.(خ).

٢٨٦) – جزء في ضرب الرّمل[1]. (في المسودة.

٢٨٧) – الجواب الجليل عن حكم زيارة بلد الخليل.

٢٨٨) - الجواب الجليل الوقعة فيما يرد على الحسيني وأبي زرعة.

٢٨٩) – جواب سؤال فيمن عاش بعد الموت (البحث عن أحوال البعث). (خ).

٢٩٠) – سؤال إلى العلماء عن المؤرّخ الذي يذكر تراجم النّاس على ما يعلم منها.(خ).

٢٩١) – سؤال عن أحوال الميت في حين الاحتضار إلى الحشر(الجواب الشّافي عن السؤال الخافي).(خ).

٢٩٢) - قوة الحيل في الكلام على الخيل.

٢٩٣) - مختصر تلبيس أبليس (لابن الجوزي). (يقع في مجلد).

٢٩٤) – وله حواشي على تلخيص الذّهبي لمستدرك الحاكم.(خ).

(١) يرد فيه فتوى العلم البلقيني بجواز تعلّم الضرب بالرّمل عندما سأله رجلٌ عن حكم تعلمه؛ حيث تبيّن أنّه أجاب بذلك لصحبته للسّائل الذي كان (رمّالاً) مخالفاً بذلك جمهور الشّافعية.

المبحث الثّاني

طلبه للعلم، ومشايخه، ووظائفه العلمية والعملية

المطلب الأول:

طلبه للعلم، ورحلاته فيه:

أ- طلبه للعلم: تقدّم أنّ الحافظ ابن حجر / نشأ يتيماً؛ فتوفي والده وهو في الرَّابعة من عمره، وكانت والدته قد توفيت قبل ذلك. ولكنّ الله تعالى وفقه لمن يعتني به، وهو وصيه الأول (الخروبي)، الذي أدخله الكتّاب وهو ابن خمس سنوات، فقرأ القرآن على (الشمس العلاف)[١]، لكنه لم يكمل القرآن إلا في سنِّ التاسعة، عند (الصدر السفطي)[٢].

ولما بلغ الثانية عشرة من عمره حجّ برفقة وصيه (الخروبي) سنة (٧٨٥هـ)، وهناك سمع غالب (صحيح البخاري) على أحد مشايخ[٣] مكة ومسنديها. كما أنّه بحث في مجاورته تلك على بعض علماء مكة[٤] في كتاب (عمدة الأحكام)[٥] للمقدسي، وكان ذلك أول بحث منه في فقه الحديث[٦].

وبعد عودته من مكة إلى موطنه مصر سنة (٧٨٦هـ)، شرع الحافظ / في حفظ بعض الكتب من مختصرات العلوم، وعرضها على جماعة من أئمة العصر، فكانوا يكتبون

---

(١) شمس الدين ابن العلاف، كان يؤدب الأطفال بمصر، وولي حسبة مصر. يُنظر: إنباء الغمر (٢: ٣٣١)

(٢) محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد العزيز بن مران بن حجاج، الصدر السفطي نسبة إلى بلدة بمصر (ت ٨٠٨هـ). يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٢١٨)، إنباء الغمر بأنباء العمر، لابن حجر (٩: ١٨٠)، الضوء اللامع (٩: ٢٢٨).

(٣) هو الشيخ عفيف الدين عبد الله بن محمد النشاوِري ، ثم المكي، إمام المقام (ت٧٩٠هـ) وهو أول شيخ سمع عليه الحديث. الجواهر والدرر (١: ١٢٢) .

(٤) على الشيخ محمد بن عبد الله بن ظهيرة، المخزومي، المكي، الشَّافعي(ت ٨١٧هـ). يُنظر ترجمته: السلوك، للمقريزي (٤: ٢٦٩)، لحظ الألحاظ، لابن فهد المكي (ص ٢٥٣، ٢٥٤).

(٥) كتاب جمع فيه مؤلفه أحاديث الأحكام التي اتفق عليها البخاري ومسلم، ورتبه على أبواب الفقه. توفي مؤلفه سنة (٦٠٠هـ).

(٦) يُنظر: رفع الإصر (ص٨٥)، الجواهر والدرر (١: ١٢٢، ١٢٣).

خطوطهم له بذلك(١).

وبعد وفاة وصيه (الخروبي) / حصل لابن حجر فتور عن الطلب، و لم يعـد إليـه نشاطه العلمي إلّا في عام (٧٩٠هـ)، حيث أكمل السّابعة عشرة من عمـره، ولازم وصـيه الثّاني (شمس الدين ابن القطّان"، فحضر دروسه في الفقه والأصول والعربيـة والحـساب، وغيرها، كما أنّه طلب ما غلب على العادة طلبه من أصل وفرع ولغة، ونحوها، وطاف على شيوخ الدراية، ونظر في التّواريخ، وأيام النّاس، فعلق في ذاكرته الكثير من أحوال الرُّواة.

ونظر في عام (٧٩٢هـ) في فنون الأدب، فنبغ فيها، فكان لا يسمع شيئاً من الشعر إلا عرف مصدره، وأين مرَّ معه.

ثمّ حبب الله تعالى إليه علم الحديث الشّريف، فأقبل عليه، وبدأ الطلب بنفسه، وأكثـر منـه في سنة (٧٩٦هـ)، وقد تم له من العمر ثلاثاً وعشرين سنة، وهكذا فإنّ الفترة الزمنيـة الـتي تمثـل الرَّكيزة الأولى في تكوين شخصيته العلمية هي الفترة الممتدة مـن (٧٧٧هـ) إلى سـنة (٧٩٦هـ)، حيث أقبل على علوم عصره وما كان سائداً فيه من كتب فحفظهـا، وأقبـل في عـام (٧٩٦هـ) على مرحلة التخصص، فهذا العام يُعدّ مُنعطفاً بارزاً في حياته العلمية، حيث انكب على الحـديث وعلومه، فكانت لعلومه منزلة الصّدارة عنده، ولكنه لم يهمل غيره من العلوم(٢).

وأخذ ابن حجر عن علماء ذلك العصر، فاجتمع بحافظ العصر العراقي(٣)، وقرأ عليـه (الألفيـة وشرحها) له، عام (٧٩٨هـ)، و(النّكت على علو م الحديث لابن الصَّلاح) له وانتـهى منـها عـام (٧٩٩هـ)، ويعد العراقي أول من أذن له بالتّدريس في علوم الحديث وذلك في عام (٧٩٧هـ)(٤).

---

(١) منها (عمدة الأحكام) للمقدسي، و(الحاوي الصغير في الفقه) للقزويني، و(مختصر ابن الحاجب في الأصول)،و(ألفية العراقي في الحديث)، و (ألفية ابن مالك في العربية)، و (التنبيه في فروع الشافعية) للشيرازي، وغيرها. يُنظر: رفع الإصر (ص ٨٦)، الجواهر والدرر (١: ١٢٢وما بعدها).

(٢) الجواهر والدرر (١:) الحافظ ابن حجر، لعبد الستار الشيخ (ص ٧٥، ٧٦).

(٣) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ، أبو الفضل العراقي، زين الدين (ت ٨٠٦هـ). يُنظر: المجمع المؤسس (٢: ١٧٦-٢٣٣)، الجواهر والدرر (١: ١٢٦).

(٤) لازمه الحافظ ابن حجر عشر سنين، وقرأ عليه الكثير من المسانيد، والأجزاء الحديثية، وأخذ عنه جل مؤلفاته، وشهد له الشّيخ بالحفظ، وكتب له ذلك بخطه مراراً، واستخدمه في كتابة الكثير من أماليه. يُنظر: المجمع المؤسس (٢: ١٧٦-٢٣٣)، الجواهر والدرر (١: ١٢٦).

كما قرأ الحافظ / وسمع الكثير على مُسندي القاهرة، ومصر[١]، في أقل مدّة.

ب - رحلاته في طلب العلم:

كان لدى الحافظ / رغبة شديدة في تحصيل المعارف، وشغفاً بالعلم، وحرصاً على التَّبحر في الحديث النّبوي وعلومه، مما دفعه على مواصلة التَّراوح إلى الشّيوخ والعلماء والمسندين، والانتفاع بملازمتهم، والقراءة عليهم، لذلك لم يكتفِ بتحصيل العلم في موطنه، وإنّما انساح في أرض الله ، فعرفت له رحلات داخل مصر وخارجها، وقد قال / :

وإذا الدِّيار تنكَّرت سافرت في طلب المعارف هاجـراً لدياري.
وإذا أقمت فمؤنسي كُتبي، فلا أنفكُّ في الحالتين من أسفارِي[٢].

(١) رحلاته الدَّاخلية:

(الصعيد)[٣]:

كانت للحافظ ابن حجر / رحلة إلى الصعيد، وهي أولى رحلاته لطلب العلم، وذلك في سنة (٧٩٣هـ)، حيث سافر إلى قوص وغيرها من بلاد الصعيد، ولقي هناك جماعة من أهل العلم[٤]، لكنه لم يستفد شيئاً من المسموعات الحديثية.

(الأسكندرية):

كما كانت لا بن حجر / رحلة إلى الإسكندرية، حيث دخلها سنة (٧٩٩هـ)،

---

(١) منهم ابن الشّيخة، والتاج أبي محمد عبد الواحد بن ذي النون الصِّردي، حيث سمع منه (جزء ابن عيينة)، وكذلك وقع له حديث الرَّازي بالسّماع المتصل عالياً أيضاً. الجواهر الدرر (١: ١٢٧).

(٢) ذكرها السّخاوي في الجواهر والدرر (١: ١٤٢).

(٣) الصعيد: بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام، منها أسوان، وقوص، وقفط، وإخميم، وغير ذلك، وهي تنقسم إلى : الصعيد الأعلى، والأوسط، والأدنى. معجم البلدان (٣: ٤٠٨).

(٤) منهم (نور الدين علي بن محمد بن محمد بن النعمان الأنصاري، الهوي)، قاضي (هو) (ت ٨٠١هـ) و (ابن السراج) قاضي قوص، وجماعة من أهل الأدب. يُنظر: إنباء الغمر (٤: ٧٠)، الجواهر والدرر (١: ١٤٢).

وبها التقى بجماعة من المحدثين والمسندين منهم (ابن الخراط)[١]، و(ابن سليمان الفيشي)[٢]، و(ابن البوري)[٣]، وغيرهم[٤].

وهناك جمع ما وقع له من النظم والمراسلات في مؤلف سماه (الدّرر المضية من فوائد الإسكندرية)، ثم عاد إلى موطنه، ليقيم فيه إلى شوال من عام (٧٩٩هـ)، حيث ظهر منه يريد الرِّحلة الخارجية[٥].

(٢) رحلاته الخارجية:

(الحجاز):

رجع الحافظ / من الإسكندرية، فأقام بمصر إلى (١٢ شوال / ٧٩٩هـ)، ومن الطبيعي أن تكون له، ولغيره من العلماء رحلة إلى الحجاز، للحج والمجاورة، حيث الفرصة سانحة للإشتغال والمذاكرة على من يُصادفونهم هناك من العلماء، والمحدثين، والمسندين.

خرج الحافظ / من الإسكندرية قاصداً أرض الحجاز عبر البحر، حيث وصل (الطور) (يوم الأحد ٢ ذي القعدة)، فلقي من الفضلاء العلامة (نجم الدين المرجاني)[٦]، فقرأ عليه بساحل الطور (في ٥ ذي القعدة) حديثاً[٧].

---

(١) أحمد بن محمد بن عبد الله، تاج الدين، المالكي، المعروف بابن الخراط (ت ٨٠٣هـ).سمع منه الحافظ (الموطأ)،و(الشفاء)، وغيرها. يُنظر: المجمع المؤسس (١: ٤٣٣)، لحظ الألحاظ (ص ١٨٩).

(٢) هو محمد بن أحمد بن سليمان الفيشي، المرجاني، زين الدين الإسكندراني، المالكي،(ت ٧٩٨هـ)، قرأ عليه الحافظ جزءاً حديثياً. يُنظر: المجمع المؤسس (٢: ٤٩٤).

(٣) محمد بن علي بن أحمد بن هبة الله البوري الإسكندراني (ت ٨٠٢) قرأ عليه الحافظ المسلسل بالأولية بشرطه تخريج حافظ الإسكندرية (محمد بن سالم). يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٤٦).

(٤) كابن الموفق (ت ٧٩٩هـ)، وابن الحسن التونسي (ت ٨٠٣هـ)، والشمس الجزري (ت ٨٣٤هـ) وهو الذي حضه على الرَّحلة لاسيما إلى دمشق. يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٤٥ وما بعدها).

(٥) يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٤٦).

(٦) محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المصري، ثم المكي، المعروف بالمرجاني (ت ٨٢٧هـ). يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٢٩٨)، الجواهر والدرر (١: ١٤٦).

(٧) هو حديث ابن مسعود رضي الله عنه "إنَّ أحدكم يجمع خلقه ...."(الحديث). يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٢٩٨).

ورافقه الحافظ (صلاح الدين الأقفهسي)(١) قاصداً المجاورة بمكة المشرفة، فاستأنس به، وكذلك رافقهما (الرضيُّ أبو بكر الزّبيدي)(٢)، وغيره، فانتشرت الفوائد الأدبية وغيرها بينهم. انطلق الحافظ / ومن معه عبر البحر (السبت ١٣ ذي القعدة)، فدخلوا (يَنْبُع)(٣) (الجمعة ١٣ ذي الحجة)، ولقي بها (جار الله الشّيباني)(٤) فقرأ عليه عدّة أحاديث من (التِّرمذي)، ثم توجه ومن معه إلى اليمن، فدخلوها في (ربيع الأول/ ٨٠٠هـ)، ولقي غير واحد(٥) من العلماء:

- **ففي تعز**(٦): لقي بها (أبا بكر الخياط الشَّافعي)(٧)، وكان قد مهر في الفقه، فاجتمع به، وأخذ من فوائده.
- **وفي زَبيد**(٨): التقى بكل من (ابن عبد الصمد الجبرتي)(٩) وكان له عند السلطان

---

(١) خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرَّحمن الأقفهسي، الشّافعي (ت ٨٢٠هـ) قال الحافظ: "طالعت عليه تاريخ القاضي بدر الدين محمد العيني". إنباء الغمر (١: ٣)، طبقات الحفاظ (١: ٥٤٧).

(٢) رضي الدين أبي بكر بن أبي المعالي بن عبد الله النَّاشري، الزَّبيدي (ت ٨٢١هـ). المجمع المؤسس (٣: ٩٨)، الضوء اللامع (١١: ٩٥).

(٣) يَنْبع: مدينة بين مكة والمدينة المنورة، تقع على ساحل البحر الأحمر. معجم ما استعجم، لأبي عبيد الأندلسي (٤: ١٤٠٢).

(٤) هو جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيباني، المكي. قال السخاوي: "لا أتحقق أنّه- يعني لقيه- في هذه الخطرة". يُنظر ترجمته: المجمع المؤسس (١: ٥٦٥) الجواهر والدرر (١: ١٤٧).

(٥) يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٤٧).

(٦) تَعِز: - بالفتح ثم الكسر والزَّاي مشددة- مدينة في اليمن، وكانت قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات. معجم البلدان (٢: ٣٤).

(٧) هو أبو بكر بن محمد بن محمد بن صالح الجِبْلِيّ، التعزي، الشَّافعي (ت ٨١١هـ). يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٩٩)، إنباء الغمر (٦: ١١٧)، طبقات الشّافعية (٤: ٩).

(٨) زَبِيد: -بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم ياء- اسم وادٍ به مدينة يقال لها: (الحصيب)، ثم غلب عليها اسم الوادي؛ فلا تعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون. معجم البلدان (٣: ١٣١).

(٩) هو إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجَبَرْتي (ت ٨٠٦هـ). حدّث ابن حجر بأحاديث الحافظ (أبي بكر بن المحب) و(أبي محمد بن عساكر). يُنظر في ترجمته: المجمع المؤسس (٣: ٨٣)، إنباء الغمر (٥: ١٦٢) الجواهر و الدرر (١: ١٤٨)، لحظ الألحاظ (ص ٢٣٥).

منزلة وكلمة لا ترد. و(أحمد بن أبي بكر النَّاشري)[١]، الذي كانت إليه رياسة الفتــوى في بلاده[٢]، كما لقي غيرهم من العلماء[٣].

- **وفي عدن**[٤]: لقي (الرَّضي بن المستأذن)[٥]، وكان قد اعتنى بالأدب، ومهــر في القراءات، وتكلم على الناس وخطب. سمع ابن حجر من شعره، وسمع هــو مــن الحــافظ، وكتب عنه (تغليق التعليق)، و(تهذيب التّهذيب)، و(لسان الميزان).
- **وفي المَهجم**[٦]: التقى (أحمد بن إبراهيم القوصي) [٧]، وسمع منه حديثاً واحداً[٨].

---

(١) أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر الزَّبيدي، شهاب الدين النَّاشري (ت ٨١٥هـ)

(٢) يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٤٧).

(٣) منهم (الشريف المقري) (ت ٨٣٧هـ) وكان قد مهر في الفقه، والعربية، والأدب. ومنهم (عبد الرَّحمن ابن محمد العلوي) (ت ٨٠٣هـ) كان شاعراً من أعيان زبيد. و(أبا أحمد الشّرجي) (ت ٨٠٢هـ) أحد أئمة العربية. وغيرهم. يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٤٧وما بعدها).

(٤) عدن: مدينة في اليمن؛ منها تسافر مراكب السند والهند والصين، واليها يجلب متاع الصين؛ مما جعلها بلد تجارة هام. يُنظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠ هـ) (١: ٥٤).

(٥) أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح العدني الخطيب، رضي الدين بن المستأذن (ت ٨١٦هـ). يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ١٠١).

(٦) المَهجم: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام. معجم البلدان (٥: ٢٢٩).

(٧) أحمد بن إبراهيم بن أحمد، شهاب الدين القوصي، اليماني، الشَّافعي (لم تعرف سنة وفاته). يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٢١)، الضوء اللامع (١: ١٩٣). وكذلك التقى (علي بن أحمد الصّنعاني) (ت ٨٠٦هـ) فأنشده قصيدة رثى بها (البرهان المحلي). يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٤٨).

(٨) علقه الحافظ في (البلدانيّة). يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٢١).

٧ **وفي وادي الخُصَيب**[١]: التقى (الجمال المصري)[٢]، وسمع منه قليلاً[٣].

والتقى بالعلامة، شيخ اللغويين (المجد الفيروزآبادي)[٤] -وكذلك التقى به في زبيد- فقرأ عليه أشياء، وتناول منه النصف الثاني من تصنيفه الشهير (القاموس المحيط)، لتعذر وجود باقيه، وأذن له مع المناولة[٥] في روايته عنه[٦].

كما التقى الحافظ / بغيرهم من المشايخ، والمسندين، وعلماء اللغة، فأخذ عنهم، وأخذوا عنه كذلك[٧].

(الشَّام):

خرج الحافظ / من القاهرة عصر يوم الإثنين (٢٣ شعبان ٨٠٢هـ)، قاصداً بلاد الشَّام للأخذ عمن بها من الشيوخ، والمحدثين، والمسندين، وكان وصوله إليها في (٢١ رمضان من السَّنة نفسها)، وأقام بها مئة يوم، وتواترت الأخبار بقرب قدوم المغول إليها،

---

(١) الخُصَيْب – مصغر- وهو اسم الوادي الذي منه زَبِيد باليمن. معجم البلدان (٢: ٢٦٦).

(٢) محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف، جمال الدّين المصري ثمَّ المكي (ت ٨٢٠هـ). يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٢٩٨) ، لحظ الألحاظ (٢٧٢).

(٣) سمع منه بسماعه عن عز الدين ابن جماعة. يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٢٩٨).

(٤) مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، وهو من (هُو) (ت٨١٧هـ).

(٥) المناولة: من طرق تحمل الحديث، وهي: أن يدفع الشيخ بكتابه، أو روايته، أو منتخبة منها -سواء كانت بخطه أو نسخة عنها- إلى تلميذه ليبلغها عنه من الأصل، أو نسخة مقابلة على الأصل لدى الشيخ، ليتأكد من صحتها، ثم يجيزها له. وهي طريقة صحيحة في التحمل يجوز العمل بها.
يُنظر: علوم الحديث لابن الصَّلاح (ص ١٦٦)، تدريب الرَّاوي (٢: ٤٤- ٤٦).

(٦) الجواهر والدرر (١: ١٤٨).

(٧) يُنظر: للفائد الجواهر والدرر (١: ١٤٩ وما بعدها).

فائدة: كانت للحافظ ابن حجر / رحلة ثانية إلى اليمن، وذلك في سنة (٨٠٦هـ)، لقي فيها بعض المذكورين وغيرهم، فأخذ عنهم، وأخذوا عنه، وفي هذا الرِّحلة غرق جميع ما لديه من الأمتعة، والكتب، والنقد، فأقام ببعض الجزائر أياماً، ثم يسر الله بطلوع أكثرها، وصالح من أخرجها من البحر على مال كثير، حيث جرت العادة بأخذ مما يطلع من الغرق بمال كثير . الجواهر والدرر (١: ١٥١).

فآثر العودة إلى القاهرة وقد اتسعت معارفه كثيراً، بما أخذه عن العلماء بها، أو في الطريق إليها كما في الجدول التالي(١):

اسم البلد	الشيخ الذي لقيه	مروياته عنه
سرياقوس(٢)	سليمان بن عبد الناصر بن إبراهيم الابشيطي (ت ٨١١هـ).	(جزء البطاقة)، ومنتقى من (جزء الأنصاري)
المَرْج(٣)	أبي الطيب محمد بن أبي الزين القيرواني، المغربي (ت٨٠٦هـ)	سمع منه حديثاً واحداً
قَطْيَة(٤)	الحافظ محمد بن أحمد بن علي، التقي، الفاسي (ت ٨٣٢هـ)	كان مرافقاً له في الرِّحلة
غزّة(٥)	الشهاب أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي (ت ٨٠٥هـ) والعلامة برهان الدين إبراهيم الغزّي (ابن زُقّاعة) (ت٨١٦هـ)	.... كتب عنه من نظمه
نابلس(٦)	إبراهيم وعلي ابنا محمد بن إبراهيم العفيف، الحلبي. وأبا بكر بن علي بن أبي بكر (ابن الحكم)، النابلسي الحنبلي.	....
الرَّملة(٧)	الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد (ابن زَغْلِش) (ت ٨٠٣هـ) وعبد الله بن سليمان بن عبد الله الإجاري، ثم المقدسي.	....
بيت المقدس(٨)	إمام الأقصى الشهاب أحمد بن محمد بن مُثبت، وأبا بكر	....

(١) محتوى الجدول مأخوذ من الجواهر والدرر (١: ١٥٦- ١٥٨).

(٢) سرياقوس: بليدة في نواحي القاهرة بمصر. معجم البلدان (٣: ٢١٨).

(٣) من قرى غوطة دمشق. يُنظر: مفاكهة الخِلان في حوادث الزَّمان، لابن طولون الصَّالحي (١: ٨٣).

(٤) قَطْيَة: قرية في طريق مصر في وسط الرَّمل، قرب الفرما. معجم البلدان (٤: ٣٧٨).

(٥) غَزَّة: مدينة في فلسطين من ناحية مصر، غربي عسقلان. معجم البلدان (٤: ٢٠٢).

(٦) مدينة مشهورة بأرض فلسطين، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ. معجم البلدان (٥: ٢٤٨).

(٧) الرَّملة: مدينة عظيمة بفلسطين، كانت رِباطاً للمسلمين. معجم البلدان (٣: ٦٩).

(٨) مدينة في فلسطين فيها بيت المقدس الذي بناه نبي الله سليمان عليه السلام. يُنظر: معجم البلدان (٥: ١٦٦).

	ابن عثمان الحوراني الحنفي (ت ٨٠٤هـ)، وصالح بن خليل بن سالم الغَزّي (ت ٨٠٤هـ)، وغيرهم.	
الخليل[١]	محمد بن محمد بن علي المَنِيحي الحنفي.	....
دمشق	سمع من خلائق من أصحاب أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار، ومن قبله، مثل: القاسم بن عساكر، وأبي عبد الله بن الزّراد، ونحوهما بالسّماع المتصل. والقاضي سليمان بن حمزة، ونحوه بالإجازة.	....
الزّعيفرينة[٢]	أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحسباني، ثم الدمشقي (ت ٨١٥هـ)	....
النَّيْرَب[٣]	عبد الرَّحمن بن يوسف بن أحمد، الحنفي، الكفري (ت٨٠٣هـ)	....

واستطاع الحافظ / أن يصل الكثير من الكتب والأجزاء، مما كان قد انقطع من مدد، واحتيج في وصله للقراءة بتوالي ثلاث إجازات فأكثر[٤].

كما حصل جملة من الكتب منها ما هو في مجلدة ضخمة، ومنها ما هو في مجلدة صغيرة، حتى قاربت حوالي ألف جزء حديثي[٥].

(حلب):

---

(١) الخليل: اسم موضع وبلدة قرب بيت المقدس في فلسطين، فيها قبر الخليل إبراهيم عليه السلام. معجم البلدان (٢: ٣٨٧).

(٢) تقع في ظاهر دمشق. لها ذكر في ذيل التقييد، لأبي الطّيب الفاسي(١: ٢١٦، ترجمة ابن الجزري الدمشقي).

(٣) النَّيْرَب: قرية مشهورة على نصف فرسخ من دمشق، في وسط البساتين. معجم البلدان (٥: ٣٣٠).

(٤) يُنظر ذلك في: الجواهر والدرر (١: ١٥٨).

(٥) حصّل من كتب الطّبراني (المعجم الصغير) بتمامه، وثلاث مجلدات من (الأوسط)، ومجلد من (الدعاء). وحصل (المعرفة) لابن مندة، وسنن الدَّارقطني، ومجلد من (ابن خزيمة)، (وابن حبان)، ومجلد من (الاستيعاب) لابن عبد البر. وغيرها كثير . يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٦٠وما بعدها).

كان الحافظ ابن حجر / قد عزم - وهو بدمشق- على التّوجه إلى حلب للأخذ عن خاتمة المسندين بها (عمر بن إيدغمش)[١]، فبلغه وفاته فعدل عن السفر إليها.

ثمّ قُدر له السفر إليها- بعد ذلك- سنة (٨٣٦هـ)[٢]، ووصلوا إلى الشَّام في النصف من شعبان، ولم يخل سفره من فائدة، فلقد سمع وكتب الكثير وهو بالطريق إلى الشَّام[٣].

ووصل الجمع إلى حلب في (٥ رمضان)، فنزل على (ابن خطيب الناصرية)، قاضي حلب آنذاك، وأقام بها خمسة عشر يوماً، وسمع بحلب وظاهرها من القرى[٤]، حيث جمع ذلك في تذكرته التي سماها (جلب حلب)، المحتوية على أربعة أجزاء حديثية، كما علّق بخطه أشياء حال إقامته بالشّام وحلب، تزيد على مجلدين[٥].

المطلب الثّاني

(١) عمر بن إيد غمش النّصيبي الحلبي، ويُعرف بالكبير (ت ٨٠١هـ). يُنظر: إنباء الغمر (٤: ٧٢).

(٢) بصحبة السلطان (الأشرف برسباي)(ت ٨٤١هـ)، في سفره لدفع أذى التركمان المتغلبين على بلاد آمد، وماردين، وغيرها من البلاد الشمالية.يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٢٦٦).

(٣) كتب في (بلبيس) حديثاً دار في المناظرة بينه وبين محمد بن أحمد بن عثمان البساطي (ت ٨٤٢هـ). له ترجمة في المجمع المؤسس (٣: ٢٦٤- ٢٦٦)، السلوك للمقريزي (٤: ١٥٠).
وكتب في (الصالحية) من نظم محمد بن أحمد بن عمر بن كُمَيْل المنصوري (ت ٨٤٨هـ).يُنظر: المجمع المؤسس (٣: ٢٧١)، التبر المسبوك للسخاوي (١١٠- ١١٢)، حسن المحاضرة (١: ٥٧٣).
كما سمع حال مقامه بالشام، غير واحد من العلماء بدمشق، وحمص، وحماة. يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٧٦، ١٨١، وما بعدها).

(٤) (كالبيرة)، حيث لقي بها (كمال الدين، محمد بن محمد البارزي) (ت ٨٥٦هـ)، وسمع منه قصيدة. يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٨٦).

(٥) من ذلك أنَّه انتقى مجلداً من (شرح البخاري) للحافظ برهان الدين الحلبي، وانتقى (تاريخ قزوين) للرَّافعي، ولخص ثبت (البرهان الحلبي)، وطالع (تاريخ ابن خطيب الناصرية) وغير ذلك. يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٩٠).

مشايخه وأساتذته:

امتاز الحافظ / بكثرة المشايخ والأساتذة الذين أخذ عنه العلم، سواء في بلده (مصر)، أو في البلدان التي رحل إليها. كما سبق في رحلاته الداخلية والخارجية.

واهتم / بذكر شيوخه في كثير من كتبه، بل أفرد لهم كتابين من مؤلفاته، أودع فيهما معلومات قيّمة ومفصلة عنهم، وهما:

١- (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس).[١]

٢- (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة)[٢]. المسمى (بالمعجم المفهرس).

كما اعتنى السّخاوي بذكر شيوخ شيخه الحافظ / ، وعدِّهم، وزاد فيهم طائفة قليلة لم يذكرهم شيخه في معجمه.

وكان مجموع ماذكره السّخاوي منهم بدون المكرر(٦٢٨) شيخاً فيهم زهاء (٥٥) امرأة[٣]، وبين السّخاوي أن من بين هؤلاء الشيوخ من يُعدّون في تلامذته، وجاء ذكرهم على جاري العادة بين الحفّاظ، في إيراد كل من كتب عنه من الشيوخ، والتّلامذة، والأقران،

---

(١) ترجم الحافظ في هذا الكتاب لشيوخه، وذكر مروياته عنهم بالسماع، أو الإجازة، أو الإفادة.
وقسمهم إلى قسمين:
الأول: من حمل عنهم عن طريق الرِّواية.
الثاني: من حمل عنه عن طريق الدِّراية أو المذاكرة.
ورتبهم من حيث العلو إلى خمس مراتب. يُنظر: ابن حجر العسقلاني ودراسةٌ في مُصنّفاته، وموارده في كتاب الإصابة (ص ٤٧٥- ٤٩٣)، حيث كتب المؤلف معلومات عن الكتاب ومحتوياته، وعن نسخه المخطوطة. وقد طبع الكتاب في أربعة مجلدات، عام /١٤١٣هـ/ دار المعرفة، بيروت، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرَّحمن المرعشلي.

(٢) أعطى فيه الحافظ ابن حجر / فهرساً لمروياته من الكتب، وذكر فيه شيوخه من خلال ذكره لأسانيده في الكتب والأجزاء، والمسانيد والمرويات عموماً. يُنظر: ابن حجر ودراسة مُصنَّفاته، (ص١٤١، ١٤٣). وقد طُبع الكتاب في مجلد واحد، عام /١٤١٨هـ/، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق محمد شكور الميادييني.

(٣) قسمهم السّخاوي إلى ثلاثة أقسام:الأول: فيمن سمع منه الحديث، ولو حديثاً تماماً. الثاني: فيمن أجاز له ولو في استدعاءات.الثالث: فيمن أخذ عنه مذاكرة أو إنشاداً، أو سمع خطبته أو تصنيفه، أو شهد له ميعاداً. يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٣٤- ١٧٧)، الحافظ ابن حجر، لعبد السّتّار الشّيخ (ص ١١٠).

دلالة على محبته للعلم، وتواضعه، وعلو مرتبته[١].

وفيما يلي ذِكْرٌ لبعض شيوخه البارزين، الذين أكثر ملازمتهم والأخذ عنهم، وظهر لهم أثرٌ واضحٌ في حياته العلمية، وهم[٢]:

(١) التّنوخي[٣]:

إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التَّنوخي، دمشقي المنشأ، نزل القاهرة، أبو إسحاق برهان الدين الشَّامي، المقرئ المجوّد، المسند الكبير، ولد بدمشق سنة (٧٠٩هـ)، وكان شيخ الدّيار المصرية في القراءات والإسناد.

قال الحافظ / : (أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار، والأجزاء، ولازمته مدّة طويلة"[٤]. توفي بمصر سنة (٧٩٦هـ).

(٢) ابن الملقن[٥]:

عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري،الأندلسي الأصل، ثمَّ المصري، نزيل القاهرة، سراج الدين، أبو حفص، المعروف بابن الملقن.

ولد بالقاهرة، سنة (٧٢٣هـ)، ومهر في الفنون، واعتنى بالتّصنيف، فشرح كثيراً من الكتب المشهورة، وصنّف في كل فن، واشتهر اسمه، وطار صيته، ورغب الناس في تصانيفه لكثرة فوائدها، وبسطها وجودة ترتيبها.

ومن أهم كتبه: (شرح البخاري)، في عشرين مجلداً. و(شرح المنهاج في الفقه الشّافعي)، في ثمانية مجلدات. (والبدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير للرّافعي)، في سبع مجلدات. وهو أصل (التّلخيص الحبير). وتوفي / سنة (٨٠٤هـ).

(٣) البلقيني[١]:

(١) يُنظر: الجواهر والدرر (١: ١٣٤).

(٢) ذكرتهم مرتبين على حسب وفياتهم.

(٣) يُنظر إنباء الغمر (٣: ٤٠٠)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر (١: ١٠).

(٤) الدرر الكامنة (١: ١٠)، ويُنظر: إنباء الغمر (٣: ٤٠٠).

(٥) يُنظر: ترجمته: إنباء الغمر (٥: ٤١)، لحظ الألحاظ (١: ١٩٧)، البدر الطالع (١: ٥٠٨).

هو الإمام العلامة، شيخ الإسلام، الحافظ الفقيه، ذو الفنون، المجتهد، سراج الدين، أبو حفص، عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكناني، الشَّافعي.

ولد ببُلْقينية[٢]، في ثاني شعبان سنة (٧٢٤هـ)، وطلب العلم، ونبغ في العلوم وتوسع فيها حتى وقع الاتفاق على أنّه أحفظ أهل عصره، وأوسعهم معارف، وأكثرهم علوماً، وكان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويبهره استحضاره، ويعترف بفضله ووفور علمه، وحدّة ذهنه.

قال الحافظ ابن حجر / : "وشهد جمع جمّ بأنّه العالم الذي على رأس القرن"[٣] [٤].

وصنّف البلقيني التّصانيف الواسعة الباهرة، لكنه لم يكمل منها إلا القليل، قال الحافظ: "كان يشرع في الشيء؛ فلسعة علمه يطول عليه الأمر، حتى إنّه كتب من شرح البخاري على نحو عشرين حديثاً مجلدين"[٥]. ومن تصانيفه: (محاسن الاصطلاح)، في علم الحديث. و قال ابن حجر / : "لازمت الشّيخ مدّة، وقرأت عليه عدّة أجزاء حديثية، وسمعت عليه أشياء، وحضرت دروسه الفقهيّة، وقرأت عليه الكتب...وكتب لي خطه بالإذن على العادة..." [٦].

توفي البلقيني / سنة (٨٠٥هـ). ورثاه تلميذه الحافظ ابن حجر / بمرثية تزيد على

---

(١) يُنظر ترجمته: إنباء الغمر في أنباء العمر، لابن حجر (٣: ٣٩٨)، المجمع المؤسس (٢: ٢٩٤)، طبقات الحفّاظ (١: ٥٤٢)، لحظ الألحاظ، لابن فهد المكي (١: ٢٠٦- ٢٢٠) البدر الطالع (١: ٥٠٨).

(٢) قرية من قرى مصر الغربية. يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (١: ٥٨٠).

(٣) يريد القرن التاسع. وكأنّه يُشير إلى حديث: "إنّ الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مئة سنة من يُجدد لها دينها". أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المئة (ص١٥٣٥، رقم ٤٢٩١)

(٤) ذيل الدرر الكامنة (ص ١٣٤).

(٥) إنباء الغمر (٥: ١٠٧، وما بعدها).

(٦) المجمع المؤسس (٢: ٣٠٥).

مئة بيت، وهي مشهورة[١]. مطلعها:

ياعين جودي لفقد البحرِ بالنَّهرِ   أدرِّي الدّموع ولا تُبقي ولا تَذري.

(٤) العراقي[٢]:

عبد الرَّحيم بن الحسين بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهلراني المولد، العراقي الأصل، الكردي، نزيل القاهرة، الشيخ زين الدين، أبو الفضل، الشهير بالعراقي.

ولد سنة (٧٢٥هـ)، أحب علم الحديث فعني به، وتقدّم فيه، واشتهر به، حتى صار المنظور إليه في هذا الفن، وانتهت إليه رياسته في البلاد الإسلامية، بحيث لم يكن له نظير في عصره. قال الحافظ / : "ولم نر في هذا الفن أتقن منه، وعليه تخرّج غالب أهل عصره"[٣].

وللعراقي مصنّفات عدّة منها: نظم (الألفية في علوم الحديث)، و(المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار)[٤]، و (التَّقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصَّلاح)، وغيرها من المصنّفات المفيدة.

توفي العراقي / سنة (٨٠٦هـ)، قال الحافظ / : "وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة، نظير عمر شيخنا (سراج الدين)[٥]، وفي ذلك أقول في المرثية:

لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما   العـام كالعام حتى الشّهر كالشَّهرِ.

عاشا ثمانين عاماً بعده سنة   وربع عام سوى نقصٍ لمعتبرٍ[٦].

كما رثاه أيضاً بمرثية تتكون من (٣٧) بيتاً[١]، فالعراقي من أجل شيوخه، بل هو أكبر

---

(١) وهي مكونة من (١٢٣) بيتاً (من الطويل)، مذكورة في (ديوان الحافظ ابن حجر)، دراسة وتحقيق الدكتور صبحي رشاد عبد الكريم، (ص ٢٢٩- ٢٣٨)، ط١،سنة (١٤١٠هـ)، دار الصحابة للتّراث، بطنطا، مصر.

(٢) يُنظر ترجمته: إنباء الغمر (٥: ١٧٠ وما بعدها)، الجواهر والدرر (١: ٦٧)، لحظ الألحاظ (١: ٢٢٠).

(٣) إنباء الغمر (٥: ١٧١).

(٤) وهو تخريج لأحاديث (إحياء علوم الدين) للغزالي.

(٥) يريد (البلقيني) الذي سبق ذكره، وتوفي كل منهما في (شعبان).

(٦) إنباء الغمر (٥: ١٧٣).

أكبر شخصية تأثر بها ابن حجر / من بين شيوخه، فقد لازمه مـــدّة طويلـــة، وانتفـــع بملازمته.

قال الحافظ / : "لازمت شيخنا عشرَ سنين، تخلّل في أثنائها رحـــلاتي إلى الـــشّام وغيرها، وقرأت عليه كثيراً من المسانيد والأجزاء، وبحثت عليه شرحه على منظومته، وغـــير ذلك، وشهد لي بالحفظ في كثير من المواطن، وكتب خطه بذلك مراراً"(٢).

المطلب الثّالث

(١) مطلعها:مُصابُ لم يُنَفس للخناقأصار الدَّمع جاراً للمآقي.
إنباء الغمر (٥: ١٧٣).

(٢) إنباء الغمر (٥: ١٧٢).

ومن الذين تأثر بهم ابن حجر / وأخذ عنهم: **(الأبناسي، والغماري، ونور الدين أبو الحسن الهيثمي، والفيروز آبادي، وابن جماعة، والبشتكي، وغيرهم كثير)**. يُنظر في مشايخه: الجواهر والدرر (١: ٢٠٠- ٢٤٠).

مناصبه ووظائفه العلمية

أولاً ـ الإملاء:

الإملاء أعلى مراتب الرِّواية والسماع، وفيه أقوى وجوه التّحمل، ولا يتصدى له إلا المحدّث العارف[١]؛ لذلك انقطعت مجالس الإملاء بعد ابن الصَّلاح (ت ٦٤٣)، إلى أواخر أيام الحافظ (العراقي) الذي افتتح مجالس الإملاء سنة (٧٩٦هـ) إلى وفاته سنة (٨٠٦هـ) حيث أملى أربعمائة مجلس وبضعة عشر مجلساً، ثُم أملى ولده أبو زرعة سنة (٨٢٦هـ) إلى أن مات سنة (٨٥٢هـ) أكثر من ألف مجلس.

كما شرع الحافظ / بعقد مجالس الإملاء سنة (٨٠٨هـ) واستمرت مجالسه إلى السنة التي توفي فيها (٨٥٢هـ)، فزادت مجالسه على ألف مجلس، وقعت بعض نسخها في عشر مجلدات.

ومجلس الإملاء يقع في يوم واحد من الأسبوع، تراوح عند الحافظ / بين الثلاثاء والجمعة.

ولا يتعين لمجلس الإملاء إلا مستمل محصل، مُتَيَقِّض، يبلغ عن المملي إذا كثر الجمع، وهم لدى الحافظ / يزيدرون على مئة وخمسين[٢]. وقد يعقد مجلس الإملاء في بيت المُمْلِي، أو في غيره من المدارس، والقاعات[٣].

ثانياً ـ التَّدريس:

حث الإسلام على العلم والتَّعلم، وغدت وظيفة التّدريس من الوظائف السَّنِيَّة، التي

---

(١) يُنظر: علوم الحديث لابن الصَّلاح (ص: ٢٤٤)، التقريب والتيسير للنَّووي (ص: ١٧).

(٢) منهم: (الشهاب البوصيري)، و(العز البغدادي)، و(والكمال ابن التيمي)، و(النور الماردييني)، وغيرهم. ينظر: الجواهر والدرر (٢: ٥٨١ وما بعدها).

(٣) أملى الحافظ / في بيته على شاطىء النيل، وفي المدارس (كالشيخونية)، و(البيبرسية)، و(الجمالية المستجدة)، وغيرها. وأملى في أول مجلس (الإمتاع بالأربعين المتباينة، بشرط السماع) من حديثه عن شيوخه، ثم أملى (الإصابة) بعده، وغيرها كثير. يُنظر فيما سبق: الجواهر والدرر (٢: ٥٨١- ٥٨٥)، تدريب الراوي للسيوطي (٢: ١٣٩).

يتمتع مزاولها بمكانة عظيمة في النفوس[١]، ولقد كان هذا الأمر مُدركاً لدى القائمين على أمر مصر وأهلها، حيث نهضت مصر برسالتها في نشر العلم واحتضان أهله، فكانت محطاً لكثير من العلماء[٢]، لا سيما بعد سقوط بغداد عام (٦٥٦هـ)، وإتلاف التتار للكتب والمكتبات.

فظهرت مصر قلعة للإسلام، ومنارة لنشر الثقافة، بحيث استكثر السلاطين، والملوك، والصُّلحاء، والعلماء، من المدارس، ووقفوا عليها الأوقاف، وكان للمدرِّس شروطه في المدرسة، كما كان للمدرسة شروطاً في المدرِّس، فلم يكن يُختار إلا من مشاهير العلماء، ومنهم (ابن حجر) / الذي حرص على تحصيل أكبر عدد من الإجازات العلمية من جلّة علماء عصره، لذلك ولي عدة تداريس في أماكن متعددة، وفي علوم شرعية مختلفة، وأولى هذه العلوم علم التفيسير، حيث درّس في المدرسة (الحسنية)[٣]، وغيرها.

كما درّس الحديث في المدرسة (الشيخونية)[٤]، وفي (جامع طولون)[٥]،وغيرهما[٦].

---

(١) يُنظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب المتعلم، لابن جماعة، الباب الأول في فضل العلم والعلماء، وفضل تعليمه وتعلمه (ص ٥ - ١٥).

(٢) قال ابن خلدون: "ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر(.مقدمة ابن خلدون (١: ٤٣٤).

(٣) تعرف بجامع (الملك الناصر حسن)، حيث ابتدأ عمارتها سنة (٧٥٧هـ)، واستغرقت عمارتها ثلاث سنوات. يُنظر: الخطط للمقريزي (٢: ٣١٦)، حسن المحاضرة للسيوطي (٢: ٢٦٩، ٢٧٠) كما درّس الحافظ / في: (القبة النصورية) - أنشأها المنصور قلاوون الصالحي- وكانت من أعظم المباني المملوكية. يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٥٨٩)، الخطط (٣: ٢٨٠).

(٤) أنشأها الأمير (سيف الدين شيخو العمري) سنة (٧٥٦هـ) ورتب فيها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة. وقد ولي ابن حجر التّدريس بها سنة (٨٠٨هـ) يُنظر: الخطط للمقريزي (٢: ٤٢١)، الجواهر والدرر (٢: ٥٨٩).

(٥) بناه الأمير (أبو العباس أحمد بن طولون) وابتدأ بناءه سنة (٢٦٦هـ)، وبلغت كلفته مئة ألف دينار. يُنظر: الخطط (٢: ٢٦٥- ٢٦٩)، حسن المحاضرة (٢: ٢٤٦- ٢٥٠).

(٦) حيث درّس في (قبة الخانقاة البيبرسية)، و(الجمالية المستجدة)، و(القبة المنصورية)، و (الحسينية)، و(المنكوتمرية)، و(دار الحديث الكاملية)، وغيرها. يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٢٨٩)، التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر (ص ١٤٤).

ودرس الفقه (بالشَّيخونية) و(الصالحية النجمية)[١]، وغيرها من المدارس.

ثالثاً ـ الإفتاء :

ولي الحافظ ابن حجر / افتاء دار العدل سنة (٨١٠هـ)، واستمر في هذه الوظيفة حتى مات، وكان / أحسن علماء عصره تصرفاً وتخريجاً للمسائل التي لا نقل فيها.

وقد جاءت فتاويه بالغة الإيجاز، مع حصول الغرض، وقل أن يمضي له يوم لا يكتب في المجلس الواحد على نحو عشرين فتيا، بل قد توافرت له الكتابة على الفتيا وهو على راحلته مُسافراً، مما يُشير إلى تمكنه من مادتها، حيث صرف همته في البداية بتوجيه أساتذته إلى الفقه، وشرب ماء زمزم بنية تيسير أمر الفتوى عليه، وإجازة أعلام عصره له بالفتيا[٢].

وكان الحافظ / حريصاً على أن لا يُحابي أحداً بالفتيا مهما عظم، ومع ذلك انتقض بعض فتاويه بوقوع الخطأ فيها، وقد أقرَّ الحافظ / بذلك في صدر مُصنّفه الذي جمع فيه مهم فتاويه وسماه (عجب الدَّهر في فتاوي شهر)، وقد علل تلميذه السخاوي لذلك، حيث قال: "...فمن يُفتي في الشّهر بأكثر من ثلاثمائة لا يُستغرب إذا أخطأ منها في ثلاثة، بل في ثلاثين"[٣].

رابعاً ـ القضاء :

القضاء مرتبة شريفة، ومنزلة رفيعة، لا منزلة فوقها من المنازل، ولا رتبة أوفى منها إذا اجتمعت شرائطها، ولذا لا يجوز لأحد أن يتولاه حتى يكون عالماً بالكتاب والسُّنَّة، واجتهاد الرأي والنظر[٤].

فمن حصلت له هذه الصفات، وهو عدل جاز له أن يتولاه، ويكون حكمه نافذاً. وتندر السّلامة من القضاء؛ مما جعل السلف الصالح يستحبون الامتناع من الدّخول فيه،

---

(١) تنسب إلى الملك الصالح (نجم الدين أيوب)، حيث ابتدأ البناء سنة (٦٤٠هـ)، ونظم فيها أربعة دروس للفقهاء سنة (٦٤١هـ). يُنظر: الخطط (٢: ٣٧٤)، حسن المحاضرة (٢: ٢٦٣).

(٢) يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٦١٥).

(٣) المصدر السابق (٢: ٦١٦) .

(٤) يُنظر: روضة القضاء وطريق النحاة، لأبي القاسم السمناني (١: ٥١)، أدب القاضي، للخصاف (ص ٢٩).

استناداً إلى تخويف بعض الآثار النبوية(١)(٢)، لذلك لم يقبل الحافظ / النيابة في القضاء لما عُرض عليه ذلك، لأنّه حينئذٍ كان لا يُؤثر على الاشتغال بعلم الحديث شيئاً. كما كان له في فعله هذا سلف(٣).

بيد أنّ موقف الحافظ ابن حجر / من القضاء بدأ يتغير نتيجة لإسناد بعض المهام المتعلقة بالقضاء إليه(٤)، وقَبوله هذه المهام.

ثم عُرِض عليه قضاء الديار المصرية(٥) بعد انفصال القاضي (علم الدين ابن البلقيني)(٦) فاستجاب، وكان ذلك في يوم السبت (١٢ محرم، سنة ٨٢٧هـ). قال السّخاوي: "وباشره بعفةٍ ونزاهة، وتواضعٍ زائد، واستجلاب لخاطر الصغير قبل الكبير، وتصميم في الأمور، وإحسان للفقراء والطّلبة، لكن كان بنكدٍ وعناد وتعب، وكثرة مُعارض، وقلّة إنْصاف"(٧).

وظل يُصرف ويُعاد إلى القضاء إلى أن عزل نفسه في (٢٥ جمادة الآخرة، سنة

(١) كنحو قوله ﷺ: **"ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى أنّه لم يقض بين اثنين في تمرة قط"**. أخرجه: أحمد (٦: ٧٥، رقم ٢٤٥٠٨) وقال الهيثمي: "إسناده حسن". مجمع الزوائد (٤: ١٩٢)، وغيرها من الأحاديث النبوية.

(٢) يُنظر: أدب القاضي، للخصاف (ص٣١)، أدب القضاء، لابن أبي الدم الحموي (٩- ١١).

(٣) يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٦١٨).

(٤) من ذلك:

أ - إسناد (المؤيد شيخ) له الفصل في قضية بين (الهروي) وخصومه من الخليليين والمقادسة. سنة (٨٢٢هـ).

ب - قبوله النيابة في القضاء عن القاضي(جلال الدين البلقيني (ت ٨٢٤هـ)).

ج - إجاته التماس القاضي (وليّ الدّين بن العراقي) في النيابة عنه.

د - سؤال القاضي (علم الدين ابن البلقيني) له في تنفيذ مكتوب الخشّابية، وإجابة الحافظ / لذلك، ظناً منه أنّه تشريف من القاضي له، في حين تبين أنّه يترفع بذلك عليه، وقد رأى منه بعد ذلك ما لم يألفه منه . وهو السبب المباشر في ولوجه القضاء .

(٥) بتفويض من الملك (الأشرف برسباي).

(٦) هو علم الدين صالح بن العلامة سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، وأخو جلال الدين البُلقيني (ت ٨٢٤هـ). يُنظر ترجمته: نظم العقيان، للسيوطي (١: ١١٩)، شذرات الذّهب (٧: ٣٠٧).

(٧) الجواهر والدرر (٢: ٦١٩).

٨٥٢هـ)، فاستمر مُنفصلاً عنه، مخلصاً في عدم العود إليه – من كثرة مالقي من الإنكار والمحن بسببه[١]- حتى مات / ، وكانت مدة ولايته في المرار كلها تزيد على إحدى وعشرين سنة بأشهر[٢].

وهنا تجدر الإشارة إلى بعض الأمور المتعلقة بتلبس الحافظ / بالقضاء، وهي:

١ـ أنّ الحافظ / حقق الغاية من توليه القضاء- وهي رد ما انتُقص من كرامته بالإنابة عن (العلم البُلقيني) في بعض المهام- ولم يكن حريصاً على الاستمرار فيه؛ فقد صرّح غير مرة بأن القضاء والقدر هو الذي أوقعه في القضاء، وهذا ينفي ادعاء البعض بأنّه تكالب على المنصب، وبذل في سبيله المال[٣]، بل قد عُرض عليه المال في سبيل الرجوع للقضاء فرفض[٤]، وكان يبذل في القضاء من ماله[٥].

٢ـ أنّ ابن حجر / لم يحرص على المنصب حرصه على صون كرامته، وعدم إهدارها، فكان متصلباً في الحق حتى مع أرباب الدولة، ويشهد لذلك أمور منها:

- مبادرته بعزل نفسه للتكلم في نزاهة القضاء أمام السلطان[٦].

---

(١) صرّح الحافظ بأنّه جنى على نفسهِ بتوليه القضاء، وأنّه ما بقيت شعرة في بدنه تقبل اسم القضاء. يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٦٣٠)، الضوء اللامع (٢: ٣٨).

(٢) الجواهر والدرر (٢: ٦٣٣).

(٣) هو ابن فهد المكي (ت ٨٧١هـ) حيث قال في لحظ الألحاظ: "وكان يتخلله في غضون ذلك من المَلك قلة رضى، ويشاع صرفه، فيهدي إليه ما يليق به من المال، فيرده في المنصب...لكنه عجن قلبه بمحبة ذلك، وفتن فيه بولده، فأوقعه في المهالك..." لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (١: ٣٣١).

(٤) يُشير السخاوي إلى أنّ دوادار السلطان قد تكلم مع ابن حجر / بعد صرفه عن القضاء بوزن مالٍ ليعود ، فرفض ذلك مُنشداً (من الخفيف):

الدُّويـــــــدارُ قال لـــي   أنا أقضي مأربك.
قُمْ زِنِ المالَ، قلـــتُ: لا   حفظ الله جانبك.

يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٦٢٣).

(٥) نقل السخاوي عنه أنّه قال: "مَن يبذل في القضاء المالَ، لعزل زيدٍ؛ فينبغي أنْ يؤجر، لا أن يؤزر ". الجواهر والدرر (٢: ٦٢٣).

(٦) وذلك في سنة (٨٤٢هـ) يُنظر: إنباء الغمر (٩: ٢٣٢)، الجواهر والدرر (٢: ٦٢٤).

●عتابه العنيف للسلطان إلى الحد الذي أخجله منه، فاندفع يعيده إلى وظيفته في اليوم التالي(١).

●رسالته الجريئة إلى السلطان، وقد هضم حقه، وأخذ في مقاهرته، بل لقد سعى في عزل السلطان نفسه؛ دفعاً للظلم والجَور(٢). وغير ذلك من أمور تدل على عدم حرصه على التمسك بالمنصب.

٣ـ أنّ تلبسه بالقضاء جعله يتصل بسائر طبقات مجتمعه، ابتداء بالسّلاطين، وانتهاء بالعامة من النّاس، وهذا وإن أعطاه رؤية صادقة لحال مجتمعه، لكنّه أكسبه عداء الكثيرين له؛ سواء بتصرفاته ومواقفه المتصلبة في الحق- التي لم يخش فيها لومة لائم- أو بكتاباته عنهم، ناهيك عن العداء المتولد من تغايرهم على المنصب الواحد(٣).

٤ـ أنّ تلبسه بالقضاء أفسح له المجال لإظهار قومات في الله؛ لإفادة مجتمعه، ماكان لها أنْ تنطلق لولا شغله هذا المنصب ومعاناته فيه، فقد ظهر ابن حجر / من خلالها مُصلحاً إجتماعياً، وحلقة وصل بين الحكّام والمحكومين(٤).

٥ـ أنَّ الحافظ / تحرى – قدر المستطاع- الدِّقة في اختيار الوكلاء، والنواب، والأمناء عنه في القضاء، حيث راعى أن يكونوا من علية أصحابه، وكان كثيراً ما يُرسل

---

(١) يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٦٢٤).

(٢) وذلك بعد سقوط منارة الفخرية القديمة، وتغيظ السلطان عليه، ظناً منه أنَ الناظر، ينوب عنه، ثم تبين أنّه ليس في ذلك ولاية ولا نيابة. يُنظر: إنباء الغمر (٩: ٢٣٢) الجواهر والدرر (٢: ٦٢٤).

(٣) (كالعلم البلقيني)، (والهروي).

(٤) **منها:**

أ- عقده مجلس أخْذ الزكاة من التجار، وعدم تطرق الظلم عليهم، وذلك في السّنة الأولى من ولايته. يُنظر: إنباء الغمر (٣: ٣٢٧)، الجواهر والدرر (٢: ٦٣٣).

ب- طلبه من السلطان أن لا تُطفأ قناديل رمضان إلا قبيل الفجر. إنباء الغمر (٣: ٣٨٣)، الجواهر والدرر (٢: ٦٣٤).

ج- إصلاح اضطراب قيمة النقد. إنباء الغمر (٣: ٤١٩)، الجواهر والدرر (٢: ٥٣٥).

د- حماية الأوقاف. وغير ذلك من أمور. يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٥٣٦).

إليهم خطاباته بالتحذير والإنذار، والتخويف من غضب الله ﷻ(١).

خامساً ـ الخطابة والوعظ والإرشاد :

تولى الحافظ / وظيفة الخطابة (بالجامع الأزهر)(٢) سنة (٨١٩هـ)، بعد أن رغب له عنها (ابن رزين)(٣)، ثم الخطابة في جامع (عمرو بن العاص)(٤)، وقد ينوب عنه في الخطابة بجامع (عمرو بن العاص) أيام تلبسه بالقضاء وغيره (ناصر بن المهندس المصري)(٥).

وخطب الحافظ / بالسّلطان بجامع (القلعة) وذلك أيام تلبسه بالقضاء، وربما أناب عنه غيره في ذلك. كما خطب به في صحبته ببعض أسفاره.

وكما كان إليه وظيفة الوعظ (بجامع الظاهر)(٦) بالحسينية، وكان الحافظُ / يستخلف فيها غيره أيضاً(٧).

---

(١) الجواهر والدرر (٢: ٦٤٩).

(٢) هو أول مسجد أسس بالقاهرة، أنشأه القائد (جوهر الصقلي)، مولى الخليفة الفاطمي (المعز لدين الله) لما اختط القاهرة، وبدأ البناء فيه (يوم السبت ٢٤ جمادة الأولى، سنة ٣٥٩هـ)، وكمل بناؤه في (٩ رمضان، سنة ٣٦١هـ). الخطط (٢: ٢٧٣- ٢٧٧).

(٣) هو (التاج محمد بن علاء الدين محمد بن محمد العامري، الحموي. (ت ٨١٩هـ). يُنظر ترجمته: الضوء اللامع (٩: ٢٣٥).

(٤) ويُعرف بالجامع العتيق، وهو أول مسجد أُسس بالدِّيار المصرية بعد الفتح. يُنظر: الخطط للمقريزي (٢: ٢٤٦-٢٥٦)

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن محمد بن عمر التَّميمي المصري (ت ٨٥٥هـ). يُنظر ترجمته: الضوء اللامع (٧: ٧١، ٧٢).

(٦) يقع خارج القاهرة، اهتم بعمارته السلطان)الظاهر ركن الدين بيبرس البند قداري وذلك في ربيع الآخر سنة (٦٦٥هـ). يُنظر: الخطط (٢: ٢٩٩- ٣٠٣).

(٧) الجواهر والدرر (٢: ٥٨٩).

سادساً - وظائف أخرى:

ولي الحافظ ابن حجر / وظائف أخرى، سوى ما سبق ذكره، منها:

(١) مشيخة البيبرسية[١] ونظرها:

ولي الحافظ ابن حجر / مشيخة البيبرسية ونظرها، وذلك في (٣ ربيع الأول، سنة ٨١٣هـ)، بعد أن رغب له عنها (العلاء الحلبي).

وانتزعت منه في سنة (٨١٦هـ)، ثم أعيدت إليه سنة (٨١٨هـ)، بعد أن كتب له السلطان، توقيعاً بذلك[٢]، واستمرت بيده إلى أن سُلمت (للشمس القاياتي)[٣]، (يوم الثلاثاء، ٢٠ جمادى الأولى، سنة (٨٤٩هـ).

ثُمَّ أُعيد الحافظ / إلى المشيخة في (أوائل ربيع الثاني، سنة ٨٥٢هـ)، ولكن تدبير ولده فيها كان سبباً في عزله عنها، لكن لم يخرج نظرها عنه[٤].

(٢) خزن الكتب:

أُسند إلى الحافظ / مهمة خزن الكتب بالمدرسة (المحمودية)[٥]، التي كانت تحتوي على أنفس الكتب الموجودة - آنذاك - في القاهرة.

فعمل الحافظ / له فهرساً على الحروف في أسماء التّصانيف، وآخر على الفنون، وكان يُقيم بها – غالباً - في الأسبوع يوماً واحداً. وتيسر على يديه عود أشياء مما كان ضاع منها قبل، وكثيراً ما كان يفتديها بكتبه[٦].

وما من شك أنَّ الحافظ / انتفع بكتبها كثيراً، حيث كان يكتب في مدة الأسبوع

---

(١) بناها (ركن الدين بيبرس الجاشنكير) قبل أن يلي السّلطنة سنة (٧٠٦هـ). يُنظر: الخطط (٢: ٤١٦- ٤١٨).

(٢) الجواهر والدرر (٢: ٦٠١، وما بعدها).

(٣) يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٦٠١)، الضوء اللامع (٨: ٢١٣).

(٤) الجواهر والدرر (٢: ٦٠١، وما بعدها).

(٥) جمع كتبها القاضي (البرهان ابن جماعة (ت ٧٩٠هـ))، طوال حياته، ولما مات اشتراها محمود من تركة ولده، ثم وقفها. الجواهر والدرر (٢: ٦١٠).

(٦) الجواهر والدرر (٢: ٦٠٩)

قائمة بما يحتاجه من المراجعة؛ ليتذكره في حلوله بها[١].

(٣) قيامه على حمام ابن الكويك[٢]:

كما استمر بيد الحافظ / النظر على حمام (ابن الكويك) بتفويض من (التَّقي المقريزي) (ت ٨٤٥هـ)[٣] - حيث كان إليه النظر فيه قبله- حتى وفاته، وذكر السخاوي أنَّ العلم البلقيني رام أخذه منه في بعض عزلاته؛ مُتمسكاً بأنَّه من متعلقات القضاء، فأرسل إليه الحافظ بتفويض المقريزي له فسكت[٤].

سابعاً- وظائف رُشح لها ولم يقبلها[٥]:

كما رُشح الحافظ لبعض الوظائف التي لم يقبل تقلدها، ومنها:

١- التوجه عن السلطان[٦] في الرسيلة إلى اليمن سنة (٨١٩هـ).

٢- تولي قضاء دمشق.

٣- تولي قضاء اليمن وكتابة سرها.

(١) المصدر السّابق.

(٢) تقع بين حارة زويلة ودرب شمس الدولة، أنشأها الوزير (عباس) أحد وزراء الدولة الفاطمية لداره، ثم جددها أحد التّجار (سنة ٧٤٩هـ) فعرفت باسمه. الخطط المقريزي (٢: ٨٣، ٨٤).

(٣) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني، العبيدي، تقي الدين المقريزي، أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة (المقارزة)، ولد عام (٧٦٦ هـ)، مؤرخ الدّيار المصرية، له مؤلفاته قيمة. يُنظر: النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردى (١٥: ٤٩٠)، حسن المحاضرة (١: ٢٦٦).

(٤) الجواهر والدرر (٢: ٦٠٣).

(٥) إنباء الغمر (٣: ٨٨)، الجواهر والدرر (٢: ٦١٠).

(٦) هو الملك (المؤيد شيخ المحمودي).

الفصل الثّالث

دراسة في كتاب (التّمييز) المشهور (بالتّلخيص الحبير).

وفيه:

المبحث الأول: التّحقيق في اسم الكتاب.

المبحث الثّاني: منهج الحافظ ابن حجر فيه.

المبحث الثّالث: موازنة بين كتاب (التّمييز) وأصله (البدر المنير).

أولاً: في الصّناعة الحديثية.

ثانياً: في الإضافات التي أضافها الحافظ ابن حجر / على الكتاب.

المبحث االرَّابع: تنبيهات في باب صفة الصَّلاة من كتـــاب (التّمييز)

المبحث الخامس: التعريف بنسخ الكتاب المطبوعة والخطية.

المطلب الأول: التعريف بالنسخ المطبوعة سابقاً.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

المطلب الثالث: نماذج من النسخ الخطية.

الفصل الثالث

دراسةٌ في كتاب (التَّمييز) المشهور (بالتَّلخيص الحبير)

المبحث الأول:

التَّحقيق في اسم الكتاب:

لم ينص الحافظ ابن حجر / في مقدمة كتابه هذا على عنوانه، ولا ذكره في مُصنَّفاته الأخرى باسمه الكامل؛ لكنه أشار إليه في (فتح الباري)(١) وذكره باعتبار موضوعه فقال: "تخريج أحاديث الرّافعي".

١)- جاءت تسميته بـــ **(التَّمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز)**، على طرّة نسخة مكتبة (تشستربتي) بأيرلندا- وهي التي رمزت لها بالرمز (س) (٢)- وأرجح أن يكون العنوان مكتوباً بخطِّ الحافظ / ؛ فقد جرت عادة بعض العلماء في كتابة عناوين مُصنَّفاتهم على نسخ بعض تلاميذهم بخطوطهم؛ ولأنه قال في آخر العنوان: "...تلخيص الفقير أحمد بن علي بن حجر عفا الله تعالى عنه بمَنِّه وكرمه..." وهي عادته في إظهار التَّذلل والافتقار إلى الله، بعيداً عن شارات التّعظيم، وعبارات التّبجيل المصاحبة عادةً لعبارات التَّلاميذ والنّسّاخ في تسمية شيوخهم(٣)، بخلاف ما جاء على غلاف النّسخة نفسها، حيث أعيد تقييد العنوان بخط مُغاير للأول، جاء فيه:

"كتاب التّمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز، للشّيخ شهاب الدِّين ابن حجر العسقلاني المعروض على مُصَنِّفه".

وهذه التَّسمية هي التي تتابع مترجموه في الجملة على ذكرها في قائمة مُصنفاته. **منهم:**

---

(١) فتح الباري (١٠: ٤) و (١٢: ٢٠).

(٢) سقطت منها عبارة "أحاديث"، وأُعيد تقييد العنوان بخط مغاير للأول جاء فيه: "كتاب التَّمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز، للشَّيخ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني المعروض على مصنِّفه"، وأثبتت فيه كلمة "أحاديث".

(٣) بالمقارنة بين هذا الخط وخط الحافظ / الذي نقل الزِّرِكْلي صورته من نسخة (تقريب التّهذيب) الخطّيّة يتبين أنّهما لكاتب واحد. الأعلام (١: ١٧٩).

v الحافظ شمس الدين السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ) وذلك في المؤلَّف الذي أفرده لترجمة شيخه ابن حجر / ، والذي سماه (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)، حيث قال وهو يعدد كتب شيخه: "التَّمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز، في مجلدين ملخصاً له من كتاب شيخه ابن الملقن، كَمُل وبُيض".(١)

v وبرهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ) (٢)، في كتابه (عنوان الزمان)(٣)، وسمّاه: (التّمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز)، وقال : "في مجلدين بُيْض".

v وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، في كتابه (نظم العقيان في أعيان الأعيان)(٤) ، حيث ذكره بمثل تسمية البقاعي.

v وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، في (شذرات الذّهب)(٥)، وعبارته: (**التَّمييز في تخريج أحاديث الوجيز**)، وكما هو واضح سقطت كلمة (شرح)، ولابد منها؛ لأنّ الكتاب في تخريج أحاديث شرح الوجيز، لا الوجيز.

v وعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٣هـ) في كتابه: (فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات)(٦).حيث سمّاه: (التّمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز).

٢)- ووردت تسمية الكتاب في نسخة كتبت في حياة المؤلف سنة (**٨٢٦هـ**)(٧)، بـــ: (**التَّلخيص الحبير في تخريج أخبار الرّافعي الكبير**)، كما ورد مثل هذا العنوان في بعض نسخ الكتاب الخطية المتأخرة، والتي نسخت بعد الألف الهجرية(٨).

---

(١) الجواهر والدرر (٢: ٦٦٦).

(٢) تقدّمت ترجمته في تلاميذ الحافظ / .

(٣) (١: ١٤٣).

(٤) (ص ٤٧).

(٥) (٤: ٢٧٤).

(٦) (١: ٣٣٣).

(٧) وهي التي اعتمدتها أصلاً في التَّحقيق، وسيأتي الكلام عنها في وصف النّسخ الخطية.

(٨) كالنسخة التي رمز لها بالرمز (ص).

٣)- واشتهر الكتاب بين العلماء بعد الألف الهجرية باسم: (التَّلخيص الحبير)(١)، وسمّاه بعضهم(٢): (التَّلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز).

٤)- وسمّاه بعضهم(٣) (تلخيص الحبير)، بحذف التَّعريف من لفظة (التَّلخيص).

وبهذا العنوان صدرت بعض طبعات الكتاب(٤).

والذي أختاره وأرجّحه أنّ اسم الكتاب هو: **(التّمييز في تلخيص**(٥) **تخريج أحاديث شرح الوجيز)** وذلك لأمور **منها**:

---

(١) منهم المباركفوري في تحفة الأحوذي. يُنظر: (١: ١٠٢، ١٥٣. ٢: ٩٩، ١٣٩. ٣: ١٣، ١٤٦ وغيرها) واستشهد به الشّوكاني (ت ١٢٥٥هـ) في كتابه (نيل الأوطار) في أكثر من (٢٢٠) موضع، واكتفى بقوله: "التَّلخيص". يُنظر: (١: ١٨، ١٩، ٣٥، ٤٨، وغيرها كثير) .

(٢) هو محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) في الرسالة المستطرفة (ص١٤١).

(٣) منهم:

§ العلامة محمد بن إسماعيل الصّنعاني (ت١١٨٢هـ). يُنظر: توضيح الأفكار (٢: ٤٤٩)، سبل السلام (٢: ٩٦).

§ محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ). يُنظر: الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (١: ١٣٩).

§ العلامة صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ). يُنظر: أبجد العلوم (٣: ٩٥).

§ العظيم آبادي (ت ١٣٢٦هـ). يُنظر: عون المعبود (١: ٩١، ٢: ١٥٣. ٢١٢. ١٤: ١٢٤).

(٤) كل الطبَعات التي صدرت - عدا طبعة معوض وعبد الموجود، وطبعة أضواء السّلف- كما سيأتي في التعريف بالطَّبعات السابقة. وقد أدرك البعض خطأ هذه التسمية، إذ لا تستقيم من حيث المعنى، فنبهوا أنّ الصّواب فيه (التَّلخيص) معرفاً بـــ (أل)، ليكون وصف الحبير نعتاً له.

(٥) أضيفت كلمة "تلخيص" إلى ما ذُكر على طرّة نسخة (تشستربتي) من تسمية السَّخاوي، والتي يغلب الظن أنّه أخذها من تسمية الحافظ نفسه، حيث يكشف عن أصل الكتاب وهو أنّه ملخص لكتاب شيخه ابن الملقن، وليس أصلاً مُستقلا بذاته. والله تعالى أعلم.

أولاً: أنّ تسمية الكتاب بـــ (التَّلخيص الحبير) اشتهرت عند علماء ما بعد الألف الهجرية[١]، وهي لم ترد عند المتقدمين الذين ترجموا للحافظ / وذكروا تصانيفه.

ثانياً: اتفاق المتقدمين من مترجميه في الجملة على هذه التسمية، ومنهم أثبت النّاس في معرفته والتَّخصص به وبمصنفاته، وهو تلميذه المقرب (السَّخاوي) الذي سرد من مصنّفات شيخه (٢٧٣) كتاباً وجزءاً[٢]، وليس فيها ذكر (التَّلخيص الحبير).

ثالثاً: أنّ قائمة الكتب التي ذكرها السَّخاوي إنّما أخذ معظمها من كراسة جمعها الحافظ ابن حجر بنفسه[٣]، وذكر فيها أسماء تواليفه.

رابعاً: أن من أشار إليه باسم (تخريج أحاديث الرّافعي) أو (تخريج أحاديث الشرح الكبير) هو من باب تسمية الكتاب بموضوعه، ويؤيد ذلك أنّ غالب من نسخ الكتاب لم يُثبت عليه عنوانه، فقد تكون النسخة الأولى للمؤلف خالية منه؛ الأمر الذي فتح مجالاً لبعض النّساخ أن يجتهد في وضع عنوان مناسب للكتاب، وهو مارأيناه في نسخة الجامع الكبير بصنعاء اليمن والتي كتب عليها: (التَّلخيص الحبير في تخريج أخبار الرّافعي الكبير)، وقلّدها بعد ذلك بعض النُّساخ، مع تبديل بعض الكلمات ببعض كتبديل كلمة (أحاديث) بـــ (أخبار) وعبارة (الرافعي الكبير) بـــ (الشَّرح الكبير)، ليظهر الكتاب بعنوان: (التَّلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير).

---

(١) باستثناء النّسخة التي كتبت في حياة المؤلف سنة (٨٢٦هـ) والتي لم يُذكر اسم ناسخها. وقد تقدّمت الإشارة إليها.

(٢) يُنظر: الجواهر والدرر (٢: ٦٦٠).

(٣) قال السَّخاوي قبل البدء بذكر مُصنَّفات الحافظ / : "وقد جمع هو أسماء مُعظمها في كراسة افتحها على سبيل التواضع والهضم لنفسه بقوله...". فذكر شيئاً من مقدمة تلك الكراسة. الجواهر والدرر (٢: ٦٥٩).

وكتابنا هذا قديم التأليف؛ فلابد أنّه مكتوب في الكراسة وعنها أخذ السَّخاوي تسميته. والله أعلم.

المبحث الثاني

منهج الحافظ / في (التّمييز) المشهور بـ (التلخيص الحبير).

إنّ الناظر في كتاب (البدر المنير) للحافظ ابن الملقن ليجد فيه من التّطويل والإطناب[1]، والاستطراد والإسهاب، ما يجعل القارئ له يشعر بالحاجة إلى اختصاره وإعادة ترتيبه، فبرز لذلك الحافظ ابن حجر / ، ورغب في تخليص الكتاب من هذه الظاهرة، مع المحافظة على فوائد الكتاب، وعدم الإخلال بمقاصده وغاياته.

وأما المنهج الذي سلكه الحافظ / في تلخيصه لكتاب شيخه / ، فيمكن تقسيمه إلى قسمين:

الأول: ما نص عليه الحافظ / في ديباجة كتابه صراحةً؛ حيث قال فيها:

"...أما بعد: فقد وقفت على تخريج أحاديث (شرح الوجيز) للإمام أبي القاسم الرَّافعي- شكر الله سعيه- لجماعة من المتأخرين، منهم: القاضي (عز الدِّين بن جماعة)، والإمام (أبو أمامة بن النَّقَّاش ت ٧٦٣هـ)[2]، والعلامة (سراج الدّين عمر بن علي الأنصاري)، والمفتي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزَّركشي)، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر من الفوائد والزَّوائد.

وأوسعها عبارة وأخلصها إشارة كتاب شيخنا (سراج الدين) إلا أنَّه أطاله بالتّكرار؛ فجاء في سبع مجلدات. ثم رأيته لخصه في مجلدة لطيفة أخل فيها بكثير من مقاصد المطوّل وتنبيهاته؛ فرأيت تلخيصه في قدر ثلث حجمه، مع الالتزام بتحصيل مقاصده، فمنَّ الله بذلك.

ثمّ تتبعت عليه الفوائد الزّوائد من تخاريج المذكورين معه، ومن تخريج أحاديث الهداية في فقه الحنفية للإمام (جمال الدين الزَّيلعي)؛ لأنَّه ينبه فيه على ما يحتج به مخالفوه.

وأرجو الله إن تمّ هذا التتبع أن يكون حاوياً لجل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاهم في الفروع، وهذا مقصد جليل...".

---

(١) وهذا بدوره يدل على سعة علم مؤلفه / .

(٢) محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرَّحيم المغربي الأصل، المصري الإمام شمس الدين، أبو أمامة المعروف بابن النقاش. (٧٢٠- ٧٦٣هـ). يُنظر ترجمته: طبقات الشافعية (٣: ١٣١).

ويمكن تلخيص منهجه من خلال هذه المقدمة في النقاط التالية:

§ تلخيص كتاب (البدر المنير) في قدر ثُلُث حجمه.

§ تتبع الزّوائد والفوائد التي عند غيره مِمّن عُني بتخريج أحاديث شرح الوجيز، وضمّها إليه.

§ إضافة ما عند الحافظ الزّيلعي في (نصب الرّاية) من تنبيهاته على ما يحتج به مخالفوا الأحناف عند مُحاجاتهم.

الثاني: ما لم ينص عليه الحافظ / ، لكنّ صنيعه يُشير إلى منهجه فيه،

ويمكن إجمالها في ما يلي:

١)- حذف الحافظ / مقدمة ابن الملقن / - وهي مقدمة طويلة جداً اشتملت على فوائد كثيرة[١]- لأنّها في نظره ليست من مقاصد التخريج؛ فعمل على إسقاطها التزاماً منه بشرطه الذي نصَّ عليه في مقدمة كتابه.

٢)- حذف الحافظ ابن حجر أسماء المصادر التي خرّجت الحديث، ومصادر أقوال الأئمة التي نقلها ابن الملقن، واكتفى بذكر أسماء أصحابها.

٣)- حذف الأسانيد التي يُطيل ابن الملقن / بذكرها، واكتفى بالصّحابي الذي روى الحديث، وقد يذكر طرفاً من الإسناد لبيان موطن العلة فيه[٢].

٤)- اقتصر على موضع الشّاهد في الحديث، وحذف باقي الألفاظ، وسياق القصة، مع الإشارة بقوله: "وفيه قصة" أو "من حديث فلان مطولاً".

٥)- وفيما يتعلق بجرح وتعديل الرَّاوي، فإنّه يكتفي بذكر ما يعطي مرتبته بعبارة مختصرة، دون ذكر – في الغالب- نصوص الأئمة التي يسوقها ابن الملقن، كقوله: "فيه فلان

(١) يُنظر: مقدمة البدر المنير (١: ٢٠١- ٤٩٢) الجزء الذي حققه جمال محمد السيد، دار العاصمة.

(٢) مثال ذلك: قوله: "وأمّا حديثُ ابن عَبَّاسٍ ﵄ ، فرواه التِّرمذيُّ: حدثنا أَحْمَدُ بن عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، ثَنَا الْمُعتَمِرُ بن سليمانَ، حدثني إسماعيل بن حَمَّاد، عن أبي خالد، عنه قال: «**كان النَّبيّ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ بِـــ**] ! " # $ Z »"، ثم ذكر أقوال الأئمة واختلافهم في (أبي خالد) وهل هو (الوالبي) أم لا ؟. يُنظر: التَّمييز (ص ٢٤٦).

وهو ضعيف"، ونحو ذلك. وقد يذكر معنى كلامهم في الرَّاوي، كأن يقول: "ضعفه فلان"، أو "كذّبه فلان"، ونحو ذلك[١].

٦)- إذا كان الحديث في (الصّحيحين)؛ فإنّه يكتفي بالعزو إليها، بخلاف ما فعله ابن الملقن الذي يحكم بصحته، مع العزو "للصحيحين" فيقول: "صحيح أخرجه البخاري ومسلم". ولا فائدة من ذكر درجته وهو في الصّحيحين، لذلك اكتفى ابن حجر / – وهو الذي رام الاختصار- بالعزو إليهما.

٧)- حذف كثيراً من استطرادات ابن الملقن / - كشرح غريب الحديث ، وتحديد موقع الأماكن، وضبط الأسامي، والأقوال الفقهية- ولخص من ذلك ما تمس إليه الحاجة؛ لأنّه سلك سبيل الاختصار[٢].

٨)- درج ابن الملقن / على ذكر أحاديث زيادة على ما ذكره الرّافعي، لفائدة ما، كأن يكون في المسألة أحاديث ضعيفة، أو موضوعة، أو فيها حديثان صحيحان بينهما تعارض ظاهري، فيبين أوجه الجمع بينهما. أما الحافظ / فيذكر ذلك باختصار، أو بإشارة، وقد يقتصر على الصّحيح ويضرب الصّفح عن الضعيف؛ لقصد الاختصار.

٩)- إذا كان في الحديث أكثر من علّة فيقتصر الحافظ / على ذكر أشدها وأقواها في الإعلال[٣]، بخلاف صاحب الأصل الذي يذكرها جميعاً.

١٠)- قد يُخرّج الحافظ ابن الملقن / من أكثر من مصدر، فيقتصر الحافظ / على أشهرها تاركاً الباقي[٤].

---

(١) يُنظر: التمييز (ص ٣٢٤) كلامه في (عمرو بن شمر) و (جابر الجعفي).

(٢) يُنظر مثال ذلك: التمييز (ص ٢٠٢) بيان معنى (الإقعاء).

(٣) مثال ذلك: لّما ذكر حديث: «**لا تُقْعِ إقْعَاءَ الكَلْبِ**». قال: وفي إسنَادِهِ (الْحَارِثُ الأَعْوَرُ) و(أبو نُعَيْمٍ النَّخَعِيُّ). التَّمييز (٢٠٥).

(٤) وقد يتبع ابن الملقن في تخريجه للحديث من بعض المصادر ويكون الحديث في مصادر أشهر منها وهذا منه قليل جداً. ومثال ذلك: لّما ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «**كان يَرْفَعُ يديه حَذْوَ مَنْكِبيه إذا افْتَتَح الصَّلاة...**». قال الحافظ / : فأما الرواية بإثبات الواو فَمُتَّفَقٌ عليها، وأمَّا بإسقاطها=

١١)- حذف بيان اختلاف ألفاظ الرّواية إلا إذا كان لذكرها أثر أو كان الإمام الرّافعي قد ذكر الحديث على أوجه مختلفة.

المبحث الثالث

موازنة بين كتاب "التمييز" وأصله "البدر المنير"

أولاً : في الصناعة الحديثية :

إذا كان كتاب ابن الملقن / (البدر المنير) قد امتاز بغزارة مادته، وكثرة مصادره، وسعة عبارته، فإنَّ كتاب (التَّمييز) للحافظ ابن حجر / امتاز - بالإضافة إلى ذلك- بحسن الترتيب، وجودة التعبير، وإنّ أبرز ما يُميزه الصناعة الحديثية التي هي غاية في الدّقة، ونهاية في التحقيق، فقد استطاع الحافظ أن يُعيد كتاب شيخه في قالب جديد يَنُم عن دراية عميقة بطريقة المحدثين، وإلمام بالغ بأساليبهم.

وبالإضافة إلى ماتقدّمت الإشارة إليه - في أثناء الكلام حول منهج الحافظ ابن حجر / في كتاب "التمييز" - هناك صور أخرى تبرز من خلالها هذه الخاصية، منها:

Ÿ درج ابن الملقن / عند تخريج الحديث أو الأثر أن يذكر أسامي المخرِّجين وعناوين مصنّفاتهم، وأسانيدهم، وألفاظهم.

أمَّا الحافظ ابن حجر فأعاد ترتيب ذلك ترتيباً لائقاً بمقام الاختصار والتَّلخيص، فيقول فيما أخرجه البخاري ومسلم: "متفق عليه"، وفيما أخرجه أبو داود والترمذي والنّسائي وابن ماجه: "أصحاب السُّنن" أو "الأربعة"، مكتفياً بذلك دون ذكر أسمائهم لشهرتهم بذلك عند أهل الحديث، وغيرهم.

Ÿ لم يراع ابن الملقن ترتيب المخرجين حسب وفياتهم، فقد يذكر ابن حبّان قبل شيخه ابن خزيمة، وهكذا، كما لم يراع ترتيب أقوال النّقاد في الرّاوي، فجاء الحافظ ابن حجر في (تمييزه) فرتب كلّ ذلك.

=ففي (صحيح) أبي عوانة. وقد تبع ابن الملقن في تخريجه هذا مع أنّ الرّواية بإسقاط الواو في الصّحيحين. يُنظر: التّمييز (ص ٢٨٣).

Ÿ يقدّم الحافظ / الرّواية التي لفظها أقرب من منقول الرّافعي، بينما لم يعن شيخه ابن الملقن بذلك فقد يُؤخِّر الرواية التي هي أقرب من رواية الرّافعي.

Ÿ جرى ابن الملقن / في تخريجه لأحاديث الرّافعي على جعل جميع أحاديث الباب مُتساوية، من دون تمييز لحديث الباب المراد تخريجه عن شواهده، بخلاف الحافظ ابن حجر / فإنّه يختار حديثاً واحداً – منصوص الرّافعي أو ماهو أقرب منه- ثم يخرجه، ويقول: وفي الباب عن فلان، وفلان، ثمّ يُخرجها، كشواهد لحديث الباب[1]. وهذا أقرب إلى تصرف المحدثين أمثال التّرمذيّ وغيره.

ثانياً: في الإضافات التي أضافها ابن حجر / إلى عمل شيخه ابن الملقن / .

قال الحافظ ابن حجر / : "...ثمّ تتبعت عليه الفوائد الزّوائد من تخاريج المذكورين معه، ومن تخريج أحاديث الهداية في فقه الحنفية للإمام (جمال الدين الزّيلعي)؛ لأنَّه ينبه فيه على ما يحتج به مخالفوه، وأرجو الله إن تمّ هذا التتبع أن يكون حاوياً لجل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع...".

فهو من خلال مقدمته يُعرب عن إرادته إضافة فوائد وزوائد إلى عمل شيخه ابن الملقن / ، ليأتي الكتاب على مقصود تخريج أحاديث الرَّافعي، ويلبي حاجة المتفقهين في فروع الشريعة، وقد وفّى الحافظ / بما ألزم به نفسه في هذه المقدمة؛ وأتى بفوائد حديثية كثيرة، من استدراك، وتذييل، وتنكيت، وغير ذلك من الإضافات المتنوعة. ومنها:

---

(١) من أمثلة ذلك: حديث «**البحر هو الطهور ماؤه**». قال ابن الملقن: "هذا الحديث صحيح جليل، مروي من طرق، الذي يحضرنا منها تسعة: أولها..." فذكرها بالترتيب. البدر المنير (١: ٣٤٨) وقارن ذلك بالتَّمييز (١: ١٠) (طبعة اليماني).

وحديث «**إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في الإناء، حتى يغسلها ثلاثاً، فإنه لا يدري أين باتت يده**». قال ابن الملقن: "هذا الحديث صحيح، مروي من ثلاثة طرق: أولها: حديث ..." فذكرها. البدر المنير (١: ٥٠٤) وقارن بالتَّمييز (١: ٣٤) (طبعة اليماني).

وحديث « أن النَّبيّ ﷺ كان يسلم عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله، حتى يُرى بياض خده الأيمن...» (الحديث) قال ابن الملقن: "هذا الحديث صحيح له طرق كثيرة يحضرنا منها أحد عشر طريقًا". فذكرها بأسانيدها وألفاظها. البدر المنير (١: ٥٠٤). وقارن بالتَّمييز (ص ٣٨٢).

١)- عزو الحديث أو الأثر إلى مصادر أخرى مهمة فاتت ابن الملقن[١].

٢)- تخريج أحاديث وآثار استغربها ابن الملقن و لم يقف عليها[٢].

٣)- تخريج أحاديث آثار ذكرها الرّافعي وأغفلها ابن الملقن ، لأنَّ الحافظ / تتبع تخاريج آخرين شاركوا ابن الملقن في تخريج أحاديث (شرح الوجيز)، كما نصّ على ذلك في مقدمة كتابه.

---

(١) من أمثلة ذلك: حديث: «**إنّ الله تّصَدَّق عليكم فاقبلوا صدقته**». عزاه ابن المُلقن إلى صحيح مسلم وابن حبان. البدر المنير (١: ٦٧٧). أما الحافظ ابن حجر / فقد حذف صحيح ابن حبّان، وعزاه إلى إصحاب السنن، ولا شك أنّ ذلك أولى؛ لأنَّ صحة الحديث مستفادة من عزوه إلى صحيح مسلم. التَّمييز (١: ٥٩). طبعة اليماني.

وحديث عائشة ﵂: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الماء لا يَنْجُسه شيء**». فقد خرّجه ابن الملقن وعزاه إلى الطّبراني في الأوسط. البدر المنير (١: ٣٩٧). وزاد عليه الحافظ ابن حجر / : مسند أبي يعلى، والبزّار، وصحيح ابن السّكن، ثم قال: "ورواه أحمد من طريق أخرى صحيحة، لكنه موقوف". التَّمييز (١: ١٣-١٦)، وغير ذلك من الأمثلة.

(٢) من أمثلة ذلك: حديث وائل بن حجر ﵁: «**أنّ رسول الله ﷺ كان إذا رفعَ رأسه من السّجدتين استوى قائماً**».

قال ابن الملقن: "هذا الحديث غريب جدًّا لا أعلم من خرّجه من هذا الوجه". البدر المنير (٣: ٦٧٣)

قال الحافظ ابن حجر: "وظفرت به في سنة أربعين في (مسند البزار) في أثناء حديث طويل في صفة الوضوء والصّلاة". التَّمييز (ص ٣٤٣).

وحديث: «**أنَّ جبريل ﵇ علَّم آدم هذه الكلمات، وقال: علمتك مجامع الحمد**». قال ابن الملقن: "هذا لم أجده بعد البحث". البدر المنير (٩: ٤٧٢).

وقال الحافظ / : "...ثم وجدته عند ابن الصلاح في (أماليه) بسنده إلى عبد الملك بن الحسن... (فذكره). وقال: "وهذا معضل". التَّمييز (٤: ١٧١)، طبعة هاشم اليماني، المدين المنورة، ط١ عام (١٣٨٤). وغيرذلك من الأمثلة الكثيرة.

٤)- شواهد للأحاديث أو الآثار، زادها في كتابه، يُصدِّرها بعبارة: "قلت"، وهي في الغالب من تحريراته وتخريجاته[١]، حيث أضاف إلى الأصل شيئاً كثيراً في شواهد الباب[٢].

٥)- مالم يقف عليه الحافظان[٣]، وأشار الحافظ ابن حجر إلى ما يُعطي معناه[٤].

٦)- ضبط بعض الأسماء، والكشف عن بعض الأخطاء والتصحيفات التي فاتت ابن الملقن / في (البدر المنير)[٥].

---

(١) وقد يُصدِّر كلاماً بهذه اللفظة ويشتمل على شيءٍ من منقولات ابن الملقن، أو غيره، لكن يكون للحافظ فيها مزيد تحرير وضبط وإضافة.

(٢) ومن أمثلة ذلك: حديث: «**النَّهي عن التّضحية بالثَّولاء**». قال ابن الملقن: "هذا الحديث غريب، لا أعلم من خرّجه بعد شدّة البحث عنه". البدر المنير (٩: ٢٩١).

وأضاف الحافظ: "قُلت: وفي (النِّهَايَةِ في غرِيبِ الحديث) عن الحسَنِ: **لا بَأْسَ أَنْ يُضَحَّى بِالثَّوْلَاءِ**".

وحديث: «**أنّه أعطى عَدي بن حاتم**» (أي من سهم المؤلفة قلوبهم). قال ابن الملقن: "وهو غريب لم أجده في كتاب حديث"البدر المنير (٣: ٥٥).

وقال الحافظ / : "وفي الصَّحيحين ما يدل على أنَّه أسلم طوعاً، وثبت على إسلامه في الرِّدة". التَّمييز (٣: ١١٠). وغير ذلك من الأمثلة.

(٣) ابن الملقن وابن حجر.

(٤) مثال ذلك: حديث: « **تمكث إحداكنَّ شطْر دهرها لا تصلِّي**». قال ابن الملقن / : "هذا الحديث بهذا اللفظ غريب جداً ، وقد نص غير واحد من الحفاظ على أنَّه لا يعرف له أصل". البدر المنير (٣: ٥٥).

وقال الحافظ / : "لا أصل له بهذا اللفظ" .ثمّ قال: **تنبيه:** "في قريب من المعنى ما اتفقا عليه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه **قال: أليس إذا حاضت لم تصلّ ولم تصم؛ فذلك من نقصان دينها**. التَّمييز (١: ١٦٢).

(٥) مثال ذلك: حديث جابر رضي الله عنه «**أن امرأة يقال لها أم رومان ارتدَّت فأمر النَّبيّ ﷺ بأن يعرض عليها الإسلام فإن تابت، وإلا قُتلت**». قال ابن المُلقن: ثم رواه – يعني البيهقي- باللَّفظ الأول، إلا أنَّه قال: "مروان" بدل "رومان"؛ وكأنَّه من تحريف الناسخ. البدر المنير (٨: ٥٧٠).

قال الحافظ / : "**تنبيه:** وقع في الأصل (أم رومان) وهو تحريف والصَّواب (أم مروان). التَّمييز (٤: ٤٩). طبعة هاشم اليماني.

المبحث الرّابع

تنبيهات في باب صفة الصَّلاة من كتاب "التّمييز".

إنّه ليس من شيم أصحاب الطّباع السّليمة، ولا من أخلاق طلاب العلم تتبع أوهام أولي العلم والفضل، الذين شهد لهم القاصي والدّاني بذلك، وما تركوه من ثروة هائلة من كتب وآثار يدل لذلك.

ولكنَّ العصمة لا تكون إلا لمن عصمه الله تعالى، وأبى الله تعالى أن يُتم كتاباً بعد كتابه. وهؤلاء الكبار غلب صوابُهم على خطئهم؛ بل إنّ أخطاءهم لا تساوي شيئاً بجانب ما وفقوا فيه للصّواب، وقليل خطأ المرء مغتفرٌ في كثير صوابه.

وهذه التّنبيهات إنَّما ظهرت لي من خلال المقارنة بين كتاب "التّمييز" وأصله "البدر المُنير". فهي أمرٌ اقتضته ضرورة الموازنة بين الكتابين، بعيداً عن قصد انتقاص مؤلفيهما، فهم أهل العلم والفضل.

من هذه التّنبيهات ما يلي:

| ذكر / حديث: «أَنَّهُ عَدَّ الْفَاتِحَة سَبْعَ آيَات».

فقال: "تقدم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه...ورُوِيَ أيضاً من طريقِ سعيد المَقْبُرِيِّ، عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً (نحوه)"[١]. انتهى كلامه.

وهو عند البيهقي[٢] من طريق المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ولفظه: «الحمد لله ربِّ العالمين سَبع آيات:] ! " # $ Z إحداهن».

وذكره ابن عبد الهادي[٣] والزّيلعي[٤] كلاهما من طريق المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

| وحديث وائل بن حجر رضي الله عنه: «صلَّيْتُ خَلْفَ النَّبيّ ﷺ فلمَّا قال: +B C _ قال: آمين. ومدَّ بها صَوْتَهُ».

فقال / : "أخرجه التِّرمذي...وأَعَلَّهُ ابن الْقَطَّانِ بحُجْرِ بن عَنْبَسٍ وأَنَّهُ لا يُعْرَف...وتصحَّفَ اسم أبيه على ابن حزم، فقال فيه: "(حُجْرُ بن قَيْسٍ) وهو مجهول"، وهذا غير مقبول منه"[٥].

---

(١) التَّمييز (ص ٢٥١).

(٢) السنن الكبرى، صفة الصّلاة، باب الدليل على أنّ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم آية تامة من الفاتحة (٢: ٤٤، رقم ٢٢١٨).

(٣) يُنظر: تنقيح تحقيق أحاديث التعليق (١: ٣٤٩).

(٤) يُنظر: نصب الراية (١: ٣٤٣).

(٥) التَّمييز (ص ٢٥٦).

وهذا النقل عن ابن حزم لا يصح، وقد تبع الحافظُ / شيخه ابن الملقن[(١)] على ذلك، وابن حزم ذكره في (المحلى) [(٢)] من طريق سلمة بن كهيل، عن **حجر بن عنبس**، عن وائل بن حجر رضي الله عنه (بنحوه). وليس فيه تصحيف.

| **ولمّا ذكر حديث عمرَانَ بن حُصَيْنٍ رضي الله عنه: «كان النَّبيّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي بِالنَّاسِ، ورَجُلٌ يقرأ خَلْفَهُ، فلما فَرَغَ قال: من ذَا الذي يُخَالِجُني سُورَةَ كذَا..».**

قال / : "وعَيَّنَ مُسلمٌ في صحيحه هذه السُّورَةَ: [o p q r s Z ولم يذكر: «فَنَهَاهُمْ عن ذلك». بَلْ قال فيه: "قال شُعْبَةُ: قلت لقتادةَ: كَأَنَّهُ كَرِهَهُ؟ قال: لو كَرِهَهُ لَنَهَى عنه"[(٣)].

وسؤال شعبة وجواب قتادة ليس في مسلم، وإنَّما هو في سنن أبي داود[(٤)]، وقد تبع الحافظ / الزّيلعي[(٥)] في ذلك.

| **ونقل الحافظ / عن الرّافعيِّ قوله:** "واسْتَحَبَّ بعضُهم أنْ يُضِيفَ إليه: **(وبحمده)** وقال: إنَّه وردَ في بعضِ الأخبار".

قال الحافظ / : "... ورواهُ الطَّبرانِيُّ، وأَحمدُ من حديث أبي مالك الأَشعريِّ رضي الله عنه (وهيَ فيه)، وأَحمدُ من حديث [السَّعْدِيِّ][(٦)] وليسَ فيه: «**وبحمده**». وإسنادُهُ حسنٌ"[(٧)].

حسَّن الحافظ / هذا الحديث هنا، وقال في التّقريب[(٨)]: "السَّعدي عن أبيه أو عمه، قال: «رمقت النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ...» لا يعرف، و لم يسم". فالصواب أنّ الحديث ضعيف.

قال الحافظ / : "وليس فيه (وبحمده)". وهي فيه.

(١) يُنظر: البدر المنير (٣: ٥٧٨) ويحتمل أنّ ابن المُلقن نقله عن غيره أيضاً.
(٢) المحلى (٣: ٢٦٣).
(٣) التَّمييز (ص ٢٦٦).
(٤) أبو داود، كتاب الصَّلاة باب من رأى القراءة إذا لم يجهر (ص ١٢٨٤رقم ٨٢٨).
(٥) يُنظر: نصب الراية (٢: ١٨) وقد يكون في بعض نسخ مسلم دون البعض.
(٦) في جميع النّسخ الخطية (ابن السّعدي) والصّواب ما أثبت في النّص. كما سيأتي في قسم التحقيق.
(٧) التَّمييز (ص ٢٧٩).
(٨) التقريب (ص ٧٣٤، رقم ٨٤٩٩).

| **ونقل عن الرّافعي أيضاً**: "وَوردَ في حديث الحسن بن علي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال بعد: «**تباركت وتعاليت**»: «**وصلَّى الله على النَّبيّ وآله وسلم**»".

وقال / : ووهم المُحبُّ الطَّبريُّ في (الأحكام) فعزاهُ إلى النَّسائيّ بلفظ: «**وصلَّى الله على النَّبيّ مُحمَّد**»[١].

هكذا قال الحافظ / تبعاً لابن الملقن في (البدر)[٢]، والحديث عند النَّسائي[٣] كما ذكره المحبّ الطَّبريُّ بتمامه.

| **وذكر حديث عائشة** رضي الله عنها: «**كان إذا سَجَدَ وَضَعَ أصابِعَهُ تجَاه القِبْلة**».

فقال / : **تنبيه**: استدل الرَّافِعيُّ بحديث عائشة رضي الله عنها على أنَّه يُسْتَحَبُّ أنْ تكون الأصابعُ منْشورةً، ومَضمومةً في جهة القِبْلَة، ومراده بذلك أصابعُ اليَدَين، ولا دلالةَ في حديثِ عائشة رضي الله عنها فيه[٤].

وإنَّما استدل الرَّافعي لذلك بحيث وائل بن حجر رضي الله عنه، فقد قال: " ولتكن الأصابع منشورة، ومضمومة مستطيلة في جهة القبلة؛ **لما روى وائل بن حجر** رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا سَجدَ ضمَّ أصَابِعَهُ»" [٥]. وقد تبع الحافظُ شيخه ابن الملقن[٦] / . على ذلك

| **وذكر أيضاً حديث طاوس: قلتُ لابنِ عباسٍ** رضي الله عنهما: **في الإقْعَاء على القَدمينِ؟ فقال**: «**هي السُّنَّة. فقُلْنا له: إنَّا لنراهُ جَفَاءً بالرَّجُلِ. فقال: بل هي سُنَّةُ نبيكَ مُحَمَّد** ﷺ».

قال الحافظ / : تنبيه: ضَبَطَ ابنُ عبد البرِّ قولهم: «**جَفَاءٌ بالرّجُلِ**» بكسرِ الرَّاءِ، وإسْكَانِ الجيم، وغَلَّطَ من ضَبَطَهُ بفتحِ الرَّاء وضَمِّ الجيم. وخَالفه الأكثرون... إلى أن قال:

---

(١) التَّمييز (ص ٣٠١).

(٢) البدر المنير (٣: ٦٣٦).

(٣) سنن النَّسائي،كتاب الصَّلاة،باب الدُّعاء في الوِتْر (ص٢٢٠٣، ١٧٤٦) .

(٤) التَّمييز (ص ٣٣٦).

(٥) الشرح الكبير (١: ٥٢٥).

(٦) البدر المنير (٣: ٦٦٩).

ويُؤَيِّدُ ما ذهب إليهِ أبو عمر، ما روى أحمدُ في (مسنده) في هذا الحديث بلفظ: «**جَفَاءٌ بالقَدَمِ**»(١).

هكذا أورده الحافظ / تبعاً لابن الملقن(٢)، والحديث عند الإمام أحمد(٣) بغير هذا اللفظ، ولفظه: «**رأيت ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يجبو على صُدُورِ قَدَمَيْه، فقلت: هذا يَزْعُمُ النَّاس أنَّه مِنَ الجَفَاءِ، قال: هو سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ**». وليس فيه ما يؤيد ابن عبد البر.

| **كما ذكر حديث أبي حميد السَّاعدي رضي الله عنه في عَشْرَة من أصحاب رسول الله ﷺ أنَّه وَصَف صلاة رسول الله ﷺ فقال: «ثمَّ هَوى ساجداً، ثمَّ ثَنَى رِجْلَهُ، وقعدَ حتى يَرْجِعَ كلَّ عُضوٍ في موضعه، ثمَّ نَهضَ...»** (الحديث).

وقال / (تبعاً للنَّوويِّ(٤)): تنبيه: أنْكر الطَّحَاويُّ أنْ تكون جَلْسَةُ الاستراحة في حديث أبي حميد رضي الله عنه، وهيَ كما تراها فيه(٥).

والطّحاوي إنّما أنكر أن تكون جلسة الاستراحة في حديث رفاعة بن رافع رضي الله عنهما؛ حيث قال بعد أن أخرج الحديث من طريقه: "وكان في هذا أمره ﷺ الرَّجلَ بعد فَراغه من هذه السَّجدة بالقيام، بلا قعود أمره قبله"(٦).

| **وحديث: «مِفْتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ، وتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وتَحْلِيلُهَا التَّسليمُ».**

وقال / : أخرجه الشَّافعيُّ، وأحمدُ، والبزَّارُ، وأَصحابُ السُّنَنِ إلَّا النَّسَائِيَّ، وصحَّحه الحاكمُ، وابنُ السَّكَنِ مِن حديث عبد اللَّه بن مُحَمَّدِ بن عَقِيل، عن ابن الحنفيَّةِ، عن عَلِيٍّ رضي الله عنه(٧).

---

(١) التَّمييز (ص ٣٤٢).
(٢) يُنظر: البدر المنير (٣: ٦٧٢).
(٣) المسند (١: ٣١٣ رقم ٢٨٥٧).
(٤) يُنظر: المجموع (٣: ٤٠٦).
(٥) التَّمييز (ص ٣٤٥).
(٦) شرح مشكل الآثار (١٥: ٣٥٦، رقم ٦٠٧٤).
(٧) التَّمييز (ص ١٥٦).

والحاكم لم يصحح حديث علي رضي الله عنه، إنّما صحح حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، حيث قال بعد أن خرّج حديث أبي سعيد رضي الله عنه: "صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه...وأشهر إسناد فيه حديث عبد الله بن محمد بن عقيل، عن ابن الحنفية، عن علي رضي الله عنه، والشيخان قد أعرضا عن حديث ابن عقيل أصلاً "[١]. وكما ترى فقد غمزه بقوله: "والشَّيخان قد أعرضا عن حديث ابن عقيل أصلاً".

| **وقال / بعد أن ذكر حديث: رُوِي أنَّهُ ﷺ قال: «يُصَلِّي المَرِيضُ قَائماً إنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ لم يَستَطِعْ صلَّى قَاعِداً، فَإِنْ لم يَستَطِعْ أَنْ يَسْجُدَ أَوْمَأَ**...(الحديث).

تنبيه: زاد الرَّافعيُّ في إيراد الحديث المذكور ذكر الإيماء، ولا وجود له في هذا الحديث، مع ضعفه[٢].

والإيماء مذكور في رواية الدَّارقطنيُّ[٣] كما ذكره الرَّافعيُّ، وقال ابن الملقن[٤]: "رواه الدّارقطني بهذا اللفظ".

| **ونقل / عن الرّافعي قوله: ويُروى: «صلاةُ النَّائِمِ على النِّصفِ من صَلاةِ القَاعِد». وقال:** "قلت: رواهُ بهذا اللفظ ابن عبد الْبَرِّ، وغَيْرُهُ"[٥].

ولفظ ابن عبد البر[٦]: «**صلاة القاعد على النِّصف من صلاة القائم**»".

و لم ينسبه ابن الملقن / لابن عبد البر.

| **وذكر حديث:** «**أَنَّهُ ﷺ قَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَقَرَأَ:**] ! " # $ Z وعدَّها آيةً».

(١) المستدرك (١: ١٣٢) ونقله ابن الملقن على الصّواب. يُنظر: البدر المنير (٣: ٤٤٨).
(٢) التَّمييز (ص ٢٠٨).
(٣) سنن الدّارقطني، الصّلاة، باب صلاة المريض ومن رعف في صلاته كيف يستخلف (٢: ٤٢).
(٤) البدر المنير (٣: ٥٢٥).
(٥) التَّمييز (ص ٢١٢).
(٦) التمهيد (٦: ٢٢٣).

وقال / : وأعلَّ الطَّحَاويُّ الخبر بالانْقِطَاعِ، فقال: "لم يسمعه ابن أبي مُليكةَ من أمِّ سلمة رضي الله عنها" واستدل على ذلك برواية اللَّيْث، عن ابن أبي مُليكةَ، عن يَعْلى بن مَمْلك، عن أمِّ سلمة رضي الله عنها، أنَّهُ سَأَلها عن قراءةِ رسول الله ﷺ؟... (الحديث).

وهذا الَّذي أعلَّه به ليس بعلة؛ فقد رواه التِّرمذيُّ من طريق ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن أمِّ سلمة رضي الله عنها بلا واسطة، وصَحَّحَهُ، ورَجَّحَهُ على الإِسنَادِ الذي فيه يعلى بن مَمْلك[١]. انتهى.

والذي في التِّرمذي[٢] عكس ما ذكره الحافظ؛ قال أبو عيسى: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن يعلى بن مَمْلك، عن أم سلمة رضي الله عنها، وقد رَوى ابن جُريجٍ هذا الحديث، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن أم سلمة رضي الله عنها أنَّ النَّبيّ ﷺ كان **يُقَطِّعُ** قراءته، **وحديث اللَّيث أصح**".

ولا يُفهم من ذلك أنَّ رواية يعلى بن مملك صحيحة أيضاً؛ لأنَّه صرّح في موضع آخر بأنّها منقطعة[٣]. لذلك قال ابن الملقن: "وهذا من التِّرمذيّ نقيض صحة الأول".[٤]

| **كما ذكر أحاديث الجهر بالبسملة، وقال: تنبيه:** ليس في هذه الطُّرق كُلِّها زيادةُ كونِ ذلك بين السُّورتيْن، نعم روى الدَّارَقُطْنِيُّ من طريق ابن جُرَيجٍ...ثم قال: وأخرجه أيضاً- أي الدّارقطني- من طريق أحمد بن رَشَد بن خُثَيْم، عن عمه سعيد بن خُثَيم، عن الثَّوريِّ، عن عاصم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

---

(١) التَّمييز (ص ٢٣٧).

(٢) التِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء كَيْفَ كان قِرَاءَةُ النَّبيّ ﷺ (ص١٩٤٥، رقم ٢٩٢٣).

(٣) قال أبو عيسى: "هكذا روى يحيى بن سعيد الأموي وغيره، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وليس إسناده بمتصل؛ لأنَّ الَّليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة، عن يعلى ابن مملك، عن أم سلمة رضي الله عنها. وحديث الليث أصح". سنن التّرمذي: كتاب الصَّلاة، باب ما جاء كَيْفَ كان قِرَاءَةُ النَّبيّ ﷺ (ص١٩٤٥، رقم ٢٩٢٧).

(٤) البدرالمنير (٣: ٥٥٧).

(٥) التَّمييز (ص ٢٥٠).

وهو عند الدّارقطني[١] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما من طريق أحمد بن رشد بن خُثَيْم، عن عمه سعيد بن خُثُيْم، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وليس من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما.

| ونقل / عن الرّافعي: **قولهُ:** وردَ في الخبر أَنَّهُ ﷺ كان يقول في ركُوعه: «**اللَّهُمَّ لَك رَكَعتُ،...**»[٢].

وقال / : "الشَّافِعِيُّ عن إبراهيم بن محمَّد أخبرني...عن أبي هريرة رضي الله عنه به وليسَ فيه: «**ولكَ خَشَعْتُ وبك آمَنتُ**». وَلا فيه: «**ومُخّي، وعظمي، وعَصَبِي**»[٣].

وفي لفظ الحديث: «**وبك آمنت**» وفيه:«**وعظامي**».

| **وذكر حَدِيثُ خَبَّاب بنِ الْأَرَتِّ رضي الله عنه: «شَكونَا إِلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا، وَأَكُفِّنَا، فلمْ يُشْكِنَا».**

وقال / : "...وفيه عن جابر رضي الله عنه رواه الطَّبرانيُّ في (الصغير)، والعقيلي في (الضعفاء)، وأعلَّهُ (بِبَلْهَط) رَاويهِ عن ابن المنكدر، وقال: مجهول[٤]. انتهى كلامه.

والعقيليّ إنَّما أعلَّ الزِّيادة التي زيدت في الحديث وهي: «...**استكثروا من لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنَّها تدفع تِّسعاً وتسعين باباً من الضَّراء،أدناها الهَرَم**».

قال العقيلي: "أما الكلام الأول فرواه أبو إسحاق، ورواه عنه شعبة وسفيان، وغيرهم من الثّقات، وأما اللَّفظ الآخر، فلا يَصِحُّ فيه شيء".

| **وحديث أبي هريرة رضي الله عنه «أنَّ رسول الله ﷺ قَنَتَ بعدَ رَفْعِ رأسهِ من الرُّكوعِ في الرَّكعةِ الأَخيرةِ».**

---

(١) الدّارقطني، كتاب الصّلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصَّلاة والجهر بها (١: ٣٠٤).

(٢) الشرح الكبير (١: ٥١٢).

(٣) التَّمييز (ص ٢٨٠).

(٤) التَّمييز (ص ٣٢١).

قال الحافظ / : "... وللبخاريِّ (مثله) عن عمر رضي الله عنه"[١].انتهى.

وصوابه من حديث (ابن عمر)[٢] لا من رواية عمر رضي الله عنهما.

وقد ذكره ابن الملقن[٣] على الصّواب.

| **وذكر / حديث: «أنَّ النَّبيّ ﷺ كان يُسلِّم عن يمينه: السَّلام عليكم ورحمةُ اللهِ، حتى يُرى بياضُ خدِّهِ الأَيْمَن، السَّلامُ عليكم ورحمة الله، حتى يُرى بياضُ خدِّه الأيْسَر».**

وقال / : "...وحديث وائل بن حجر رضي الله عنه رواه أبو داود، والطَّبرانيّ من حديث عبد الجبار بن وائل عن أبيه رضي الله عنه، و لم يسمع منه[٤].

والحديث عند أبي داود[٥] من طريق علقمة بن وائل، عن أبيه رضي الله عنه. وقد سمع علقمة من أبيه. وكذلك ذكره ابن الملقن في البدر[٦] من طريق علقمة عن أبيه.

| **وقال بعد أنّ ذكر الحديث السّابق:**

Ÿ **تنبيه:** وقع في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود رضي الله عنه زيادة: **«وبركاته»** وعند ابن ماجة أيضاً، وهي عند أبي داود أيضاً في حديث وائل ابن حجر رضي الله عنه؛ فيُتَعجَّب من ابن الصَّلاح حيث يقول: إنَّ هذه الزِّيادة ليست في شيءٍ من كُتُبِ الحديث"[٧].

وهذا النقل عن ابن الصَّلاح غير دقيق، وفيه نقص؛ لأنَّه قال في (مشكل الوسيط)[٨]: "لم أجده في شيءٍ من الأحاديث الواردة في السَّلام إلا في حديثٍ رواه أبو داود، عن وائل

---

(١) التَّمييز (ص ٢٩٤).

(٢) البخاري، كتاب التفسير، باب (ليس لك من الأمر شيء) (٣٧٥، رقم ٤٥٥٩).

ولعله أراد (ابن عمر) فسبق القلم إلى (عمر)، أو سقطت كلمة ابن فصار عن (عمر). والله أعلم.

(٣) يُنظر: البدر المنير (٣: ٦٢٩).

(٤) التَّمييز (ص ٣٨٨).

(٥) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب في السَّلام (ص ١٢٩٧، رقم ٩٩٧).

(٦) البدر المنير (٣: ٥٨٠).

(٧) التَّمييز (ص ٣٨٩).

(٨) مشكل الوسيط (٢: ١٥٣).

ابن حجر رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ ...) (الحديث)، ثمَّ قال: وهذه زيادة قد نسبها الحافظ أبو القاسم الطّبراني إلى رواية موسى بن قيس الحضرمي، وعنه أخرجها أبو داود. والله أعلم" وبين عبارة ابن الصّلاح ونقل الحافظ / عنه فرقٌ واضح. كما ترى.

وذكر ابن الملقن[١] عبارة ابن الصّلاح على الصّواب.

وقال / : "وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص، وعمَّار بن ياسر،... فحديث سعد رضي الله عنه رواه مسلم، والبزَّار، والدَّارقطنيُّ... ثم قال: قال البزار: رُوِيَ عن سعد رضي الله عنه من غير وجه"[٢].

وإنّما قال البزّار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه"[٣].

| كما ذكر أيضاً حديث الحسن رضي الله عنه: علمني رسول لله ﷺ كلمات أقولهنَّ في قنوت الوتر.

قال الحافظ / : "ونبّه ابن خزيمة وابن حبّان على أنَّ قوله: "**في قنوت الوتر**"، تفرَّد بها أبو إسحاق[٤].

حَذْف الحافظ / لمصدر كلام ابن حبَّان يوهم أنَّه في (الصحيح) له، وليس كذلك؛ فهو في كتاب (وصف الصَّلاة في السُّنَّة) كما نصَّ على ذلك ابن الملقن[٥] / .

| وحديث عائشةَ رضي الله عنها: «لا تقبل صلاةٌ إلا بطَهُورٍ والصَّلاةُ عَلَيَّ».

وقال / : أخرجه الدَّارَقُطْنِيُّ، والبَيْهَقِيُّ، عن مسروقٍ عنها[٦].

فقد عزاه للبيهقي وحذف المصدر، ويوهم ذلك أنّه في (السنن)، أو(المعرفة)، وليس فيهما، بل هو عنده في (الخلافيات)[٧].

---

(١) البدر المنير (٤: ٦٣).

(٢) التَّمييز (ص ٣٨٦).

(٣) مسند البزار (٣: ٣٠٦، رقم٣٥٦).

(٤) التَّمييز (ص ٢٩٨).

(٥) البد المنير (٣: ٦٣٤).

(٦) التَّمييز (ص ٣٥٣).

(٧) يُنظر: مختصر خلافيات البيهقي، لابن فرح الإشبيلي (٢: ٢١٩).

ومن ذلك:

| **قوله: "فائدة:** روى الحاكم في (المستدرك)[١] من طريق عبد الله بن سعيد المَقْبُريِّ، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**كان رسولُ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأْسهُ من الرُّكوعِ في صلاةِ الصُّبحِ في الرَّكعةِ الثَّانيةَ رَفَعَ يديهِ،...**».

والحديث ليس في (المستدرك)، إنّما هو في كتاب (القنوت) للحاكم، قال ابن القيم: "فما أبْيَن الإحتجاج به لو كان صحيحاً أو حسناً؛ ولكن لا يحتج بعبد الله هذا- يعني ابن سعيد المقبري- وإنْ كان الحاكم صحَّحَ حديثه في **(القنوت)** عن أحمد بن عبدالله المُزَني: حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك (فذكره)".[٢]

وقد ذكر الذّهبي[٣] هذا الحديث من طريق الحاكم، ولعل الحافظ / اطلع على ذلك فظنّ أنّه في المستدرك. والله تعالى أعلم.

---

(١) التَّمييز (ص ٣٠٦).

(٢) زاد المعاد (١: ٢٧٤).

(٣) يُنظر: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (١: ٢٤٠)

المبحث الخامس

التعريف بنسخ الكتاب المطبوعة والخطية.

المطلب الأول:

التعريف بالنسخ المطبوعة سابقاً.

لقد أشرت في مقدمة البحث إلى تعدد طبعات كتاب (التَّمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز)، وأريد في هذا المقام أن أقدّم لمحة موجزة عن الطبعات التي وقفت عليهـا[(١)]، واستقرأت الجزء الذي يَخُصُّني منها، مع نظرة بسيطة إلى باقيها، مرتباً إيّاها حسب قدمها. وهي:

١)- الطبعة الهندية التي طُبعت بأمر الفاضل أبي الطيب محمد المعروف بشمس الحق العظيم آبادي، في المطبعة الأنصارية الواقعة (بدهلي) عام (١٣٠٤هـ)[(٢)]، بعنوان: "التَّلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرّافعي الكبير".

وقد حصَّل (شمس الحق العظيم آبادي) عند الطبع ثلاث نسخ صحيحة عتيقة طُلبت وجُمعت من أطراف العالم وأكناف البلدان، جاء وصفها في مقدمة التّحقيق: "إحداها: النّسخة التي كانت فيها خطوط المؤلف ابن حجر، وعليها الإجازات مكتوبة لتلميذه السّخاوي وخطوطه أيضاً، وهذه نسخة صحيحة في الدّرجة القصوى من الصِّحّة، ونادرة فوق ما توصف وتُثنى، ووجدت هذه عند الفاضل المُبجل عمدة المخلصين (عبد الجبار بن العارف بالله الشيخ العلامة عبد الله الغزنوي). وثانيها: النّسخة اليمنية وكانت عند المحدّث حسين بن محسن الأنصاري اليماني. وثالثها: نسخة يمنية أخرى".

صدرت هذه الطبعة في مجلدين، (المجلد الأول ينتهي بصفحة ٢٣٢، والمجلد الثّاني ينتهي بصفحة ٤١٤)، وقد اعتنى بتصحيحها، وإثبات نصّها الفاضل الحاج (تلطف حسين العظيم

(١) الذي دفعني للتّعريف بهذه الطبعات ما وقفت عليه من أخطاء في توصيف الطّبعات المتقدمة من قبل بعض محققي الطبعات المتأخرة، وما ذكر من قبل البعض بأنَّ طبعة السيد عبد الله هاشم اليماني هي أولى الطبعات؛ وإليه يعود الفضل في إخراج الكتاب إلى عالم المطبوع.

(٢) توجد نسخة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية في الرِّياض، وقد رُفعت نسخة منها بصيغة (pdf) على شبكة الانترنت، موقع (خزانة التُّراث العربي) www.khizana.blogspot.com وقد يسر الله تعالى لي الحصول على نسخة منها.

آبادي)، و لم يقم المحقق بترقيم أحاديث الكتاب، وإليه – بعد الله-يعود الفضل في إخراج الكتاب إلى المطبوع، وتيسير الانتفاع به.

٢)- طبعة السيد عبد الله هاشم اليماني، والتي طبعت[١] بالقاهرة عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

صدرت في أربعة أجزاء في مجلدين[٢] بعنوان (**تلخيص الحبير**) [٣]

قال السيد عبد الله هاشم اليماني في المقدمة: "اطلعت على النّسخة المطبوعة في المطبعة الأنصارية بدهلي، وهي كما قال مُصحِّحُها: صُحِّحت على ثلاث نسخ صحيحة عتيقة طلبت وجمعت من أطراف العالم وأكناف البلدان؛ لتصحيح هذا الكتاب العظيم الشّأن.

ثُمَّ قال: ولأجل إظهار الكتاب في ثوب قشيب فقد قمت بتصحيحه وترقيمه ومراجعته مراجعة دقيقة جدّاً، ويقظة تامة ورجعنا إلى الأصول المطبوعة فيما اشتبه أمره علينا، وعلّقنا عليه تعليقات حسبما تقتضيه الحاجة...". [٤]

و لم أجد للسيد هاشم اليماني في القسم الذي عُنيت به شيئاً من التّعليقات، أو التّصحيحات التي أشار إليها في مقدمته، مع أنّ الحاجة دعت إلى ذلك في بعض المواطن، كما أنّه لم يَعزُ شيئاً من الأحاديث، إنّما قام بتخريج بعضها في الصفحات الأولى من بداية الكتاب ثُمّ ترك ذلك بعدها.

* قام بترقيم أحاديث الكتاب حيث لم تكن مُرقّمة في الطّبعة الهندية.

٣)- طبعة الدّكتور شعبان محمد إسماعيل (جامعة الأزهر) بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة الطّبعة الأولى عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

---

(١) وما وجد من طبعات أخرى كطبعة دار المعرفة (بيروت، بدون تاريخ) وغيرها، فهي مصورة عن هذه الطبعة.

(٢) قام الدّكتور يوسف المرعشْلي بوضع فهارس لهذه الطبعة في مجلد ثالث.

(٣) تقدّم الكلام في أثناء التحقيق في اسم الكتاب عمّا في هذا العنوان من الخطأ.

(٤) مقدمة تحقيقه للكتاب (١: ٤). وليس في المقدمة ما يُشير إلى أنّه اعتمد في تحقيق الكتاب على نسخ خطية كما ظنّ البعض؛ فهو فهم خاطئ لما ذكره اليماني في المقدمة.

تبع اليماني في عنوان الكتاب **(تلخيص الحبير)**.

اعتمد في إعادة إخراج الكتاب على المطبوع فقط، حيث قال في مقدمة تحقيقه: "لقد تيسر لي الحصول جميع نسخ الكتاب المطبوعة؛ الأمر الذي جعلني استغني بها عن الرّجوع إلى النّسخ المخطوطة؛ لأنّ مجموع هذه النّسخ جعلني أستوثق من جهة النّص"(١).

وملخص عمله في الكتاب ما يلي:

أ- ترجم للغزالي في صحيفتين، ومثلها للرّافعي، وترجم لابن حجر في سبع صفحات، وسرد من مؤلفاته (٦٩) مؤلفاً فذكر منها (تلخيص الحبير) ومن العجب أنّه ذكر بعده مباشرةً (الوجيز في تخريج أحاديث الوجيز) وهما واحد؛ إلا أنّه سقطت كلمة (شرح) قبل الوجيز (٢).

ب- قابل النّسخ المطبوعة، وبيّن معاني بعض الكلمات الغريبة، وذكر من خطة عمله بيان بعض الأحكام الفقهية مع ترجيح بعض الآراء، والتّعريف ببعض الأعلام التي تكون محل اشتباه لتمييزها(٣).

٤)- طبعة علي معوض وعادل عبد الموجود، الطبعة الثّانية عام (٢٠٠٦م/ ١٤٢٧هـ).

أ- صدرت الطبعة في أربعة مجلدات، بعنوان (التَّلخيص الحبير).

ب - اعتمد فيها الشّيخان على النّسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية (رقم ١٤٤٩/ حديث)، وهي إحدى النّسخ التي اعتمدها ورمز لها بالرمز (ص).

ج - خرّجا الأحاديث تخريجاً موسعاً، ولكن وقعت لهم أخطاء في العزو.

قدما للكتاب بمقدمة ترجما فيها للإمام الرَّافعي، كما ترجما للحافظ ابن حجر العسقلاني، وسَرَدا (١٣٢) من مؤلفاته من بينها (التّمييز في تخريج أحاديث الوجيز)

---

(١) اعتمد على نسخة دهلي، ونسخة اليماني، ونسخة أخرى مطبوعة بهامش (المجموع شرح المهذب، وفتح العزيز للرّافعي). يُنظر: تلخيص الحبير بتحقيق شعبان إسماعيل (١: ٥).

(٢) كما تقدم في تحقيق اسم الكتاب.

(٣) لم أقف له في القسم الذي عُنيت به على بيان للآراء الفقهية، كما لم أجد أنّه ترجم لأي علم مع أنّ بعضها كان محل اشتباه، و لم أقف له على عزو تخريج حديث؛ فلم يفِ بما ألزم به نفسه.

ظناً منهما أنّه كتاب آخر غير (التّلخيص الحبير) وهما كتاب واحد كما سبق في (تحقيق اسم الكتاب) وذكرا في المقدمة بعض الفوائد منها: قواعد في الجرح والتّعديل.

٥)- طبعة دار قرطبة بمكة المكرمة أيضاً لصاحبها أبو عاصم حسن عبّاس قطب، وبتحقيقه عام (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

صدرت في أربعة أجزاء في مجلدين، بعنوان **(تلخيص الحبير)**.

ولم يعتمد محققها على النّسخ الخطية؛ بل صرّح بأنّه استفاد من الطبعة المصرية ورمز لنقوله عنها بالرمز (ش).

وذكر أنّه سيكتب مقدمة في أحد الأجزاء التّالية للجزء الأول يوضح فيها أهمية الكتاب وعمله فيه، ونبذة عن مؤلفه. لكنّه لم يفِ بما ألزم به نفسه.

ولم أجد له في الحواشي سوى الإشارة إلى فوارق النّسختين المطبوعتين حيث اعتمد إحداهما أصلاً وذكر فوارق الأخرى في الحاشية.

٦)- طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة (ط١ عام ١٤١٧هـ).

صدرت في خمس مجلدات، بعنوان **(تلخيص الحبير)**.

وأما عن الطبعة:

أ- فقد صدرت باسم مكتبة نزار الباز ولم يُذكر فيها اسم المحقق، ولم تتضمن مقدمة تشير إلى عملهم في التّحقيق.

ب- لم يعتمدوا في التّحقيق على نسخ خطّية.

ت- تشير أحياناً إلى بعض الغريب وإلى درجة الحديث.

ث- ليس فيها -كغيرها- إشارة إلى بعض الأخطاء والتّصحيفات والسقط في المتن.

٧)- طبعة دار أضواء السّلف[(١)] التي صدرت عام (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) بتحقيق الدّكتور محمد الثّاني بن عمر بن موسى.

---

(١) طالعت هذه الطبعة مؤخراً في مكتبة ابن القيم، بجامع ابن تيمية بالرياض بعد أن فرغت من البحث، فعدت لمقارنة الجزء الذي عُنيت به بعمل المحقق، ولم أجده زاد على ما ذكرته، بل ربما غفل عن أشياء قمت بالتّعليق عليها كبعض النقولات الخاطئة، أو وجود سقط في بعض المواضع.

صدرت في ستة أجزاء[١] وسابع للفهارس، وقد اعتنى بوضع الفهارس: (أبو محمد أشرف عبد المقصود).

وقد تجلّى عمل الدكتور محمد الثّاني بما يلي:

أ- قدّم تعريف بالحافظ ابن حجر في تسع صفحات وذكر تسعةً من مؤلفاته.

ب- قابل نسخة اليماني على ست نسخ خطية[٢]، لتصحيحها واستدراك ما وقع فيها من سقط أو تحريفات.

ت- أثبتَ ما صحّ في الأصل من النسخة التي اعتمدها أصلاً في التّحقيق، دون الإشارة - غالباً – إلى ما وقع في بعض النّسخ مما يكون خطأ لازم غير محتمل.

ث- رقم أحاديث الكتاب وآثاره ترقيماً متسلسلاً.

ج- خرّج الأحاديث بالعزو إلى رقم الحديث فقط.

ح- لم يُحرر بعض النقول التي أخطأ فيها ابن حجر / .

٨)- طبعة بهامش (المجموع) للنّووي مع (الشّرح الكبير) للرّافعي، بالمطبعة المنيرية بالقاهرة، وكذلك بدار الفكر[٣].

وهي إما مأخوذة عن الطبعة الهندية أو طبعة اليماني، و لم يُذكر فيها معلومات عن الطبعة، أو عن تاريخ النّشر.

---

(١) طُبعت بخط كبير جداً مما زاد في عدد الصفحات.

(٢) ثلاثة منها من بين النّسخ التي اعتمدها في التّحقيق.

(٣) وإحداهما مصورة عن الأخرى، و لم يُذكر فيهما سنة النّشر. وأصدرت مكتبة الرّشد بالرياض، عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م كتاباً بعنوان: "ترتيب أحاديث وآثار تلخيص الحبير". لعبد الرَّحمن محمد سعيد دمشقية.

المطلب الثّاني:

وصف النُسَخ الخطية المعتمدة في التّحقيق

لهذا الكتاب نسخ خطية كثيرة مبثوثة في مكتبات العالم، وقد حصلت على عدة نسخ بعضها قديمة وبعضها متأخرة، أذكرها مرتبةً حسب القدم والأهمية، وهي:

١) - نسخة مصورة عن نسخة الجامع الكبير بصنعاء[١] (وهي الأصل).

تقع في (٢٠٩) ورقات، يتراوح عدد الأسطر في كل ورقة بين (٢٣- ٢٥) سطر، مكتوبة بخطين (نسخي وفارسي).

وجاء على صفحة الغلاف: "**الجزء الأول من التّلخيص الحبير في تخريج أخبار الكبير**". وكتب بخط آخر: "**تلخيص العبد الفقير إلى الله العليم القدير الشّيخ الإمام العلامة الحافظ الحجة شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر الشّافعي رضي الله عنه وأرضاه وأبقاه في عافية وسلامة**".

ولم يُذكر فيها اسم النّاسخ؛ لكنّها مكتوبة في حياة المؤلف، وعليها تصحيحات في الهامش، وقد قوبلت وصحِّحت على أصل صحيح؛ فقد جاء في آخر الجزء الأول:

"**قرء عليّ في يوم ست من شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة أحسن الله [ ][٢] آمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[٣]، وحسبنا الله ونعم الوكيل**".

وكتب أيضاً: " **بلغ قراءةً و[ ][٤] يوم الأحد الرَّابع وعشرين من شهر المحرّم من أول سنة ثمان وسبعين وثماني مائة. جعل الله ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وتقبّل منّا، إنّه هو السّميع العليم**"[٥].

---

(١) محفوظة برقم (٤٤٩).

(٢) كلمتين لم أتبين معناهما.

(٣) أثبت بعدها علامة المقابلة، بالإضافة إلى وجود هذه العلامة على صفحات متفرقة وفي نهاية بعض الأبواب.

(٤) كلمة لم أتبين معناها.

(٥) أثبت بعدها علامة المقابلة.

٣)- نسخة (س) وهي مصورة عن نسخة تشستربتي بأيرلندا[١].

تقع هذه النّسخة في (١٦٤) ورقة، عدد الأسطر في الصفحة (٣٥) سطر، مكتوبة بخط (نسخي) واضح.

حصلت من هذه النّسخة على الجزء الأول فقط من بداية الكتاب إلى آخر كتاب الاعتكاف، و لم يكتب عليها اسم النّاسخ، ولا تاريخ النّسخ.

وقد كتب ابن حجر / عنوانها بنفسه؛ فقد جاء على صفحة الغلاف:

"كتاب التّمييز في تخريج شرح الوجيز، تلخيص الفقير أحمد بن علي بن حجر عفا الله تعالى عنه بِمَنِّه وكرمه، والحمد لله ربِّ العالمين"[٢].

فالعبارة المسطرة مع العنوان مزيدُ دليل على أنّها مكتوبة بخط ابن حجر نفسه[٣]؛ فقد وصف نفسه بالفقر كعادته بعيداً عن ألفاظ التّعظيم والتّبجيل المصاحبة عادةً لعبارات التلاميذ والنّسّاخ في تسمية شيوخهم، بخلاف ما جاء على غلاف النّسخة نفسها، حيث أعيد تقييد العنوان بخط مُغاير للأول، جاء فيه:

"كتاب التّمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز، للشّيخ شهاب الدِّين ابن حجر العسقلاني [المعروض] [٤] على مُصَنِّفه".

وقد قرأ الكتاب الحافظ نجمُ الدّين عمر بن محمد بن فهد المكي (ت٨٨٥هـ) [٥] من

---

(١) محفوظة برقم (٣٥٥٩) وقد حصلت عليها من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرّيـــاض، والتي قامت بتصوير المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتي ونقلها إلى الجامعة.

(٢) سقطت كلمة (أحاديث) قبل كلمة (شرح).

(٣) وقد جرت العادة بكتابة الشيوخ خطوطهم على نسخ تلاميذهم، وبالمقارنة بين هذا الخط وخـــط الحافظ / الذي نقل الزِّركْلي صورته من نسخة (تقريب التّهذيب) الخطّيّة يتبين أنّهما لكاتـــب واحد. الأعلام (١: ١٧٩).

(٤) هكذا قرءتها.

(٥) ترّجم له السّخاوي في تلاميذ الحافظ ابن حجر. يُنظر: الجواهر والدّرر (٣: ١١٢١)، البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، للشّوكاني (١: ٥١٢، رقم ٢٥٧).

أصل صحيح على والده محمد بن محمد بن فهد المكي (ت ٨٧١هـ) [١] ووالده مُمْسكٌ بهذه النّسخة، قد جاء في آخر الجزء الأول:

"الحمد لله وسلامٌ على عباده الَّذين اصطفى، بلغ الولد نجم الدّين بارك الله فيه قراءةً عليَّ من أول الكتاب إلى هنا، في أصلٍ صحيح، وأنا مُمْسكٌ معه هذه النُّسخة، بروايتي له عن مُصنِّفه شيخ الإسلام شهاب الدّين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قراءة عليه وأنا أسمع لمواضع مفرقة منه، وإجازة لباقيه[...][٢] في مجالس متعددة، وأجزت له. قاله الفقير إلى عفو ربّه محمد بن فهد بن [...][٣] غفر الله ذنوبه".

وقد كان الأب والإبن من تلاميذ الحافظ / الذي كان يرغب في إيقافهما على ما تجدّد من تصانيفه؛ فقد نقل السّخاوي في (الجواهر والدّرر) رسالة ابن حجر / إلى تلميذه نجم الدّين ابن فهد المكي يطلب منه أن يرسل إليه ما استجد من مؤلفات علماء الحجاز واليمن، وأن يصطحب معه نسخة والده من كتاب (تهذيب التهذيب) ليُلحق الحافظ ما استجد عنده من إضافات على أصل النّسخة، فيقول له في أثناء الرّسالة:

"والمسؤول من فضله إبلاغ سلام العبد على الوالد، وتعريفه بأنّه تجدد في (تهذيب التّهذيب) الذي كان اطلع وضمّه إلى أصل (التهذيب) وتعب فيه ذلك التّعب، وهو محتاج إلى إلحاق ما تجدد للعبد فيه من الزِّيادت والتّعقبات والاستدراكات في هذه المدّة، مما لعله لو جُرّد لكان قدر مجلد، فإن تيسر وصولكم فليكن كتاب الوالد صحبتكم؛ لتُلحقوا فيه المتجددات المذكورات، إن شاء الله"[٤].

٣)- نسخة (ق) مصورة عن مكتبة الأحقاف باليمن، مجموعة رباط تريم، من وقف آل الجندي[٥]

(١) تقدّمت ترجمته في تلاميذ الحافظ ابن حجر / (ص ٧٢).

(٢) كلمتين لم أتبين معناهما.

(٣) كلمة لم أتبين معناها.

(٤) الجواهر والدرر (٣: ١١٢٣).

(٥) محفوظة برقم (٢٤٨).

نُسخت عام (١٠٧٩هـ)، وهي مكتوبة بخط (نسخي) واضح ومقروء.

تقع هذه النّسخة في (٢٢٨) ورقة، في كل صفحة (٤١) سطر.

جاء على صفحة الغلاف: **"كتاب تلخيص البدر المنير في تخريج أحاديث شرح الرّافعي الكبير، تأليف المجتهد الحافظ الحجة، أبي الفضل أحمد بن علي، الشّهير بابن حجر العسقلاني المصري".**

وهي نسخة مقابلة ومُصحّحة على نسخة قوبلت وصُحِّحت على نسخة مقروءة على المصنّف / ؛ حيث قابلها مالكها (صالح بن المهدي المقبلي)(١) على نسخة (صالح بن صديق النمازي) (٢) الذي قابلها على نسخة (ابن الفالاتي) (٣) التي قرأها على ابن حجر /

---

(١) صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أسعد بن منصور المقبلي، ثم الصنعاني، ثم المكي، ولد في سنة (١٠٤٧هـ) في قرية (المُقبل) من أعمال بلاد (كوكبان) وأخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن، وهو ممن برع في جميع علوم الكتاب والسُّنَّة، والأصول، والعربية، والمعاني، والبيان والحديث، والتَّفسير، وفاق في جميع ذلك، وله مؤلفات مقبوله، رحل إلى مكة، ووقعت له امتحانات هنالك واستقر بها حتى مات / في سنة (١١٠٨هـ). يُنظر في ترجمته: البدر الطّالع (١: ٢٧٣، رقم ٢٠٤).

(٢) صالح بن صديق النمازي- بالنون والزَّاي- الخزرجي الأنصاري الشَّافعي، رحل إلى زبيد فأخذ عن جماعة من علمائها، ومن جملة مشايخه عبد الرَّحمن بن علي الدَّيبع- الذي روى التّلخيص عنه، عن السّخاوي، عن ابن حجر / - ثم عاد إلى وطنه مدينة (صبيا) فلم يطب له المقام بها؛ فرحل الى حضرة الامام شرف الدين ولازمه، وحضر مجالسه، ومات / بمدينة (جبلة) سنة (٩٧٥هـ). يُنظر ترجمته: البدر الطالع (١: ٢٧٠، رقم ١٩٩).

(٣) محمد بن علي بن علي بن محمد بن نَصير - كبكير – شمس الدّين، أبو الفضل الدِّمشقي القُوصي الأصل القاهري، الشَّافعي، ويعرف بابن الفالاتي (حرفة أبيه)، ولد بالقاهرة سنة (٨٢٤هـ)، ونشأ بها فحفظ القرآن و(المنهاج) و(ألفية النحو) و(التَّلخيص)، وغيرها، وعرض على جماعة، ونشأ في كفالة أبويه بزي أبناء الفقهاء، وأخذ عن الكثير من المشايخ منهم ابن حجر / ، وأقبل على الإشتغال والتّدريس إلى أن مات / . يُنظر ترجمته: الضوء الّلامع (٤: ١٩٠)، الجواهر والدرر (٣: ١١٥١).

وأجاز له روايتها وكتب له بخطه بذلك[١].

جاء في آخر النّسخة الخطية:

"تمّ التّلخيص ولله الحمد والثناء عصر [ ][٢] من شعبان سنة (١٠٧٩هـ). كتبه مالكه صالح المهدي المقبلي عفا الله عنه، وصلّى الله على سيدنا محمد النّبيّ الأمي، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعلى أهل بيته، وذريته، وأصحابه، وسلّم تسليماً".

ثُمّ نقل المقبلي عن (صالح النمازي) قوله: "تمَّ التَّلخيص ولله الحمد، يوم الأحد [...][٣] شهر جمادى الآخرة سنة [ ] بيد مالكه صالح وفقه الله تعالى".

ثم قال - أي النمازي-: هذه صورة خط ناسخ الأصل المقروء على المصنف: " قال مؤلفه رضي الله عنه - ومن خطه نقلت-: فرغ منه مختصره أحمد بن حجر تعليقاً في (٢١) شوال سنة (٨١٢هـ) حامداً لله مصلياً على نبيه محمد وعلى آله وصحبه ومسلماً. ثم فرغ منه تتبعاً في جمادى الأولى سنة (عشرين وثماني ومائة) ثم أردفته بعد ذلك أشياء سنة (٨٣٤هـ) انتهى بلفظه. قلت: "وخط المصنف في آخر كل كراسة من الأصل بصحة قراءة ناسخه...كتبه مالكه صالح - أي النمازي- وفقه الله تعالى.

قال المقبلي: " انتهى ما وجد من خط الشيخ العلامة الشهير المفتي الكبير صالح النمازي الشَّافعي / تعالى، وقد اعتنى بهذه النسخة المباركة بتكرار التَّصحيح؛ ففي آخر كل كراسة يقول: بلغ مقابلة على أصل صُحِّح وقُرئ على المُصَنِّف، وعليه خطه، ثم بلغ ثانيةً؛ فصح إن شاء الله تعالى إلى آخر الكتاب وفي أوائله، وبلغ ثالثه، وبلغ رابعة. كتبه الفقير إلى الله تعالى صالح بن المهدي المقبلي غفر الله لهما وللمسلمين أجمعين. آمين. والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً. ثمَّ تمَّ لنا مقابلة هذه النسخة المباركة على (نسخة النمازي) المذكورة بغاية جهدنا والحمد لله كثيراً كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي. "

---

(١) ذكر السّخاوي أنَّ ابن حجر / أجاز له روايته. الجواهر والدّرر (٣: ١١٥١).

(٢) كلمة لم أتبين معناها.

(٣) كلمة لم أتبين معناها.

٤)- نسخة (ص) وهي مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية[١].

حصلت منها على الجزء الأول الذي ينتهي بكتاب إحياء الموات عند قوله: **"نعم وصله الطّبراني في (الكبير) من طريق عبد الرّحمن بن سلام، عن سفيان، فقال: عن يحيى بن جعدة"**.

ويقع هذا الجزء في (٣٧٨) ورقة، في كل ورقة (١٩) سطر، كتبت بخط (نسخي جميل)، ولا أعلم ناسخها ولا تاريخ النّسخ؛ لأنَّ النُّسخة ناقصة.

وقد جاء على صفحة الغلاف: **"الجزء الأول من تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرّافعي الكبير للإمام الحافظ الحجة، بقية المحدثين، وواسطة عقد العلماء الثمين شهاب الدّين أحمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر تغمده الله تعالى برحمته"**.

وهي نسخة نادرة الأخطاء -برغم تأخرها- وكأنّها مقابلة ومصححة على أصل صحيح.

٥)- نسخة (م) وهي مصورة عن نسخة في الجامع الكبير بصنعاء اليمن[٢].

تقع هذه النّسخة في (٣٤١) ورقة، عدد الأسطر في كل صفحة (٣١) سطر.

وهي نسخة كثيرة الأخطاء والتّصحيفات. مكتوبة بخطين (نسخي وفارسي).

جاء في آخرها: **"تمّ الجزء الثّاني من جزئين في تخريج أحاديث الرّافعي، تلخيص الإمام أحمد بن علي بن حجر الشّافعي العسقلاني، تولى الله مكافئته آمين، آمين"**.

وجاء أيضاً: "قال المختصر: أفرغه مختصراً أحمد بن علي بن حجر تعليقاً في(٢١) شوال سنة (٨١٣هـ). حامداً الله عزّ وجل مُصليّاً على نبيه محمد وآله".

"وذلك برسم القاضي العلّامة الفهامة الورع الزّاهد خادم شريعة النّبي الماجد حاكم مدينة تعز، عز الإسلام والدين محمد بن أحمد بن علي المجاهد[٣]، تولى الله إعانته ورعايته. آمين. وكان الفراغ من رقمه ظهر يوم الرُّبوع، لعله سابع وعشرين شهر شوال، الذي هو من شهور سنة ستة وسبعين ومائتين وألف. خُتمَ بخير، وصلّى الله على سيدنا محمد".

---

(١) محفوظة برقم (١٤٤٩) حديث.

(٢) محفوظة برقم (٢٣٣٠).

(٣) لم أجد له ترجمة.

المطلب الثّالث:

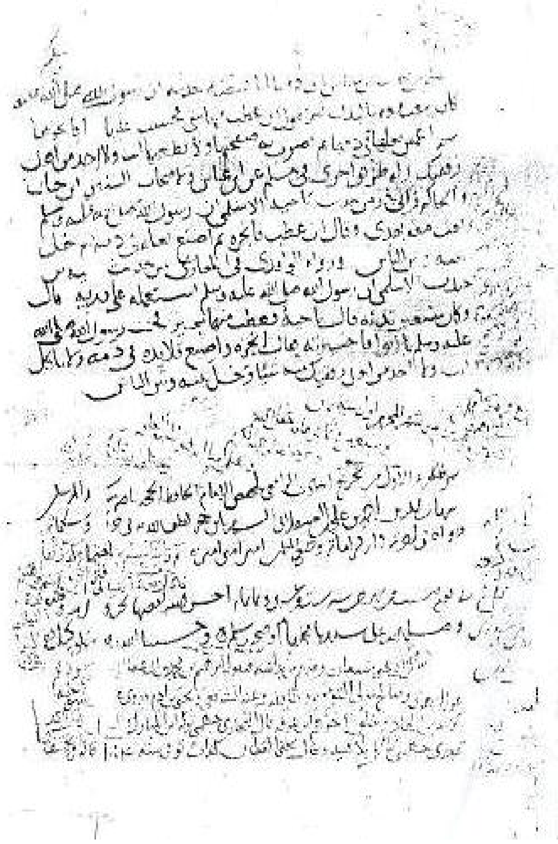
نماذج من النسخ الخطيت



صفحة الغلاف من الجزء الأول للنّسخة الأصل



الصفحة الأولى من النّسخة الأصل



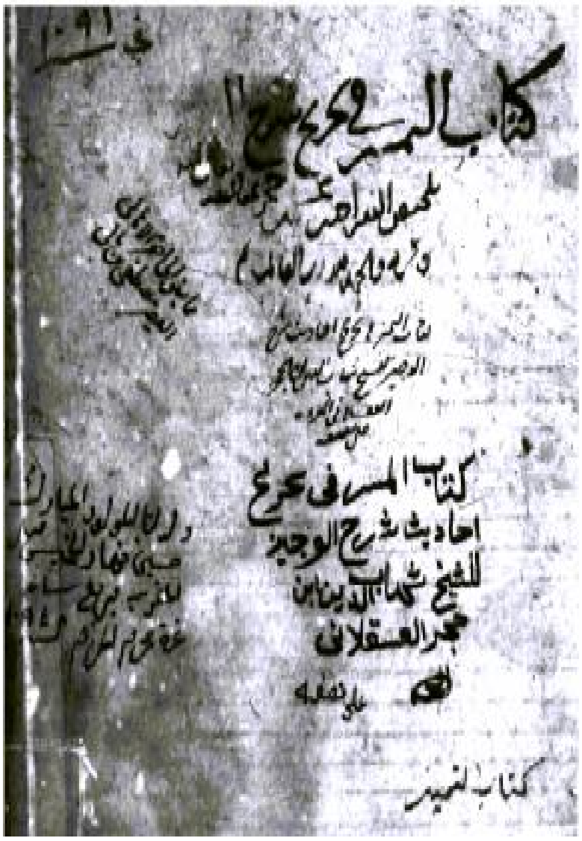
الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من النّسخة الأصل



الصفحة الأولى من القسم الذي عنيت به من النّسخة الأصل



الصفحة الأخيرة من القسم الذي عنيت به من النّسخة الأصل



صفحة الغلاف من النّسخة (س)



الصفحة الأولى من النّسخة (س)



الصفحة الأخيرة من النّسخة (س)



الصفحة الأولى من القسم الذي عنيت به من النّسخة (س)



الصفحة الأخيرة من القسم الذي عنيت به من النّسخة (س)



صفحة الغلاف من النّسخة (ق)



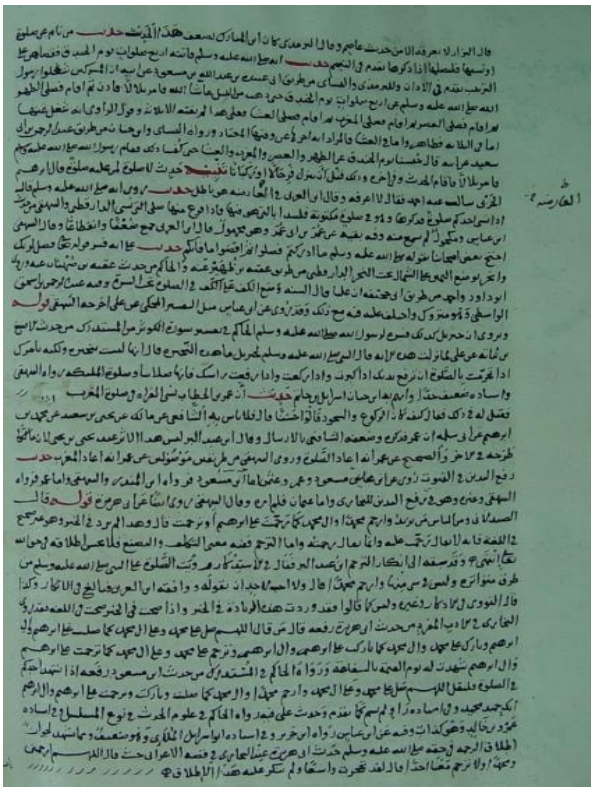
الصفحة الأولى من النّسخة (ق).



الصفحة الأخيرة من النّسخة (ق).



الصفحة الأولى من القسم الذي عنيت به من النسخة (ق)



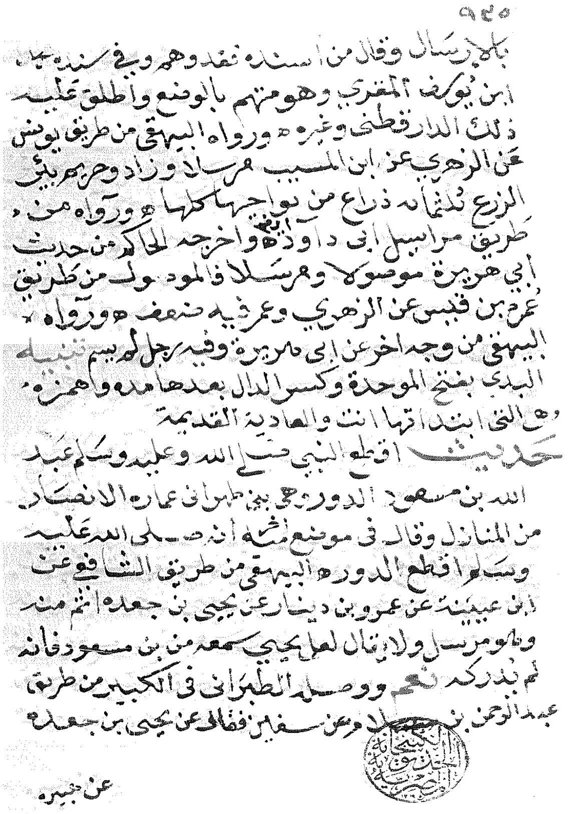
الصفحة الأخيرة من القسم الذي عنيت به من النسخة (ق)



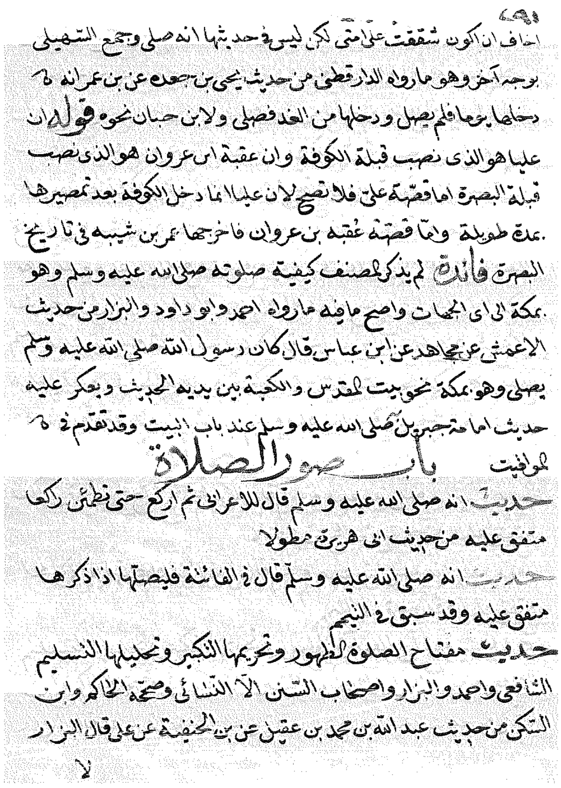
صفحة الغلاف من النّسخة (ص)


لطيفة اخلّ فيها بكثير من مقاصد المطوّل وتنبيهاته فرأيت تلخيصه في قدر
ثلث حجمه مع التزام تحصيل مقاصده فمنّ الله بذلك ثم تتبعت عليه الفوائد
والزوائد من تخاريج المذكورين معه ومن تخريج احاديث الهداية في فقه الحنفيّة
للامام جمال الدين الزيلعي لانه ينبّه فيه على ما يحتج به مخالفوهم وارجو الله ان
تم هذا التتبع ان يكون حاويا لجلّ ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم
في الفروع وهذا مقصد جليل والله تعالى المسؤول ان ينفعنا بما علّمنا
ويعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما ويعيذنا من حال اهل النار وله الحمد على
كل حال كتاب الطهارة باب المياه الطاهر
حديث البحر هو الطهور ماؤه مالك والشافعي عنه والاربعة وابن خزيمة
وابن حبان وابن الجارود والحاكم والدارقطني والبيهقي في سننهما وصححه
البخاري فيما حكاه عنه الترمذي وتعقبه ابن عبد البر بانه لو كان صحيحا
عنده لاخرجه في صحيحه وهذا مردود لانه لم يلتزم الاستيعاب ثم حكم ابن
عبد البر مع ذلك بصحته لتلقي العلماء له بالقبول فرده من حيث الاسناد
وقبله من حيث المعنى وقد حكم بصحة جملة من الاحاديث لا تبلغ درجة هذا
ولا تقاربه ورجح ابن منده صحته وصححه ايضا ابن المنذر وابو محمد البغوي
ومداره على صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن المغيرة بن ابي برده
عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا
افنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه

الصفحة الأولى من النسخة (ص)


٩٤٥
بالارسال وقال من اسنده فقد وهم وفي سنده
ابن يوسف المقري وهو متهم بالوضع واطلق عليه
ذلك الدارقطني وغيره ورواه البيهقي من طريق يونس
عن الزهري عن ابن المسيب مرسلا وزاد وحريم بئر
الزرع ثلثمائة ذراع من نواحيها كلها ورواه من
طريق مراسيل ابي داود واخرجه الحاكم من حديث
ابي هريرة موصولا ومرسلا فالموصول من طريق
عمر بن قيس عن الزهري وعمر فيه ضعف ورواه
البيهقي من وجه اخر عن ابي هريرة وفيه رجل لم يسم تنبيه
البدي بفتح الموحدة وكسر الدال بعدها مدة وهمزة
وهي التي ابتدأتها انت والعادية القديمة
حديث اقطع النبي صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن مسعود الدور وهي بين ظهراني عمارة الانصار
من المنازل وقال في موضع اخر انه صلى الله عليه
وسلم اقطع الدور البيهقي من طريق الشافعي عن
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة انتهى
وهو مرسل ولا يقال لعل يحيى سمعه من ابن مسعود فانه
لم يدركه نعم ووصله الطبراني في الكبير من طريق
عبد الرحمن بن سلمان عن سفيان فقال عن يحيى بن جعدة
عن هبيرة

الصفحة الأخيرة من النّسخة (ص)


اخاف ان اكون شققت على امتي لكن ليس في حديثها انه صلى وجمع السهيلي
بوجه آخر وهو ما رواه الدارقطني من حديث يحيى بن جعدة عن ابن عمر انه
دخلها يوما فلم يصل ودخلها من الغد فصلى ولابن حبان نحوه قوله ان
عليا هو الذي نصب قبلة الكوفة وان عقبة بن غزوان هو الذي نصب
قبلة البصرة اما قصة علي فلا تصح لان عليا انما دخل الكوفة بعد تمصيرها
بمدة طويلة واما قصة عقبة بن غزوان فاخرجها عمر بن شبة في تاريخ
البصرة فائدة لم يذكر المصنف كيفية صلوته صلى الله عليه وسلم وهو
بمكة الى اي الجهات واصح ما فيه ما رواه احمد وابو داود والبزار من حديث
الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه الحديث ويعكر عليه
حديث امامة جبريل صلى الله عليه وسلم عند باب البيت وقد تقدم في
المواقيت باب صفة الصلاة
حديث انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي ثم اركع حتى تطمئن راكعا
متفق عليه من حديث ابي هريرة مطولا
حديث انه صلى الله عليه وسلم قال في الفائتة فليصلها اذا ذكرها
متفق عليه وقد سبق في التيمم
حديث مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم
الشافعي واحمد والبزار واصحاب السنن الا النسائي وصححه الحاكم وابن
السكن من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن الحنفية عن علي قال البزار
لا

الصفحة الأولى من القسم الذي عنيت به من النسخة (ص)


٥٧٤
وفي اسناده ابو اسرائيل الملائي وهو ضعيف وهما شهيد لجواز اطلاق
الرحمة في حقه صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة عند البخاري
في قصة الاعرابي حيث قال اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم معنا
احدا قال فقال لقد حجرت واسعا ولم ينكر عليه هذا الاطلاق
باب شروط الصلوة
حديث لا صلوة الا بطهارة تقدم في الاحداث قوله لما روى
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فسا
احدكم في الصلوة فلينصرف فليتوضأ وليعد الصلوة هكذا نسب
الى علي بن ابي طالب وهو غلط والصواب علي بن طلق وهو اليمامي
وكذا رواه من طريقه احمد واصحاب السنن والدارقطني وابن حبان
وقال لم يقل فيه وليعد صلوته الا جرير بن عبد الحميد واعله ابن القطان
بان مسلم بن سلام الحنفي لا يعرف وقال الترمذي قال البخاري لا اعلم
لعلي بن طليق غير هذا الحديث الواحد ولا اعرف هذا من حديث طليق بن علي
كانه راى ان هذا رجل اخر ومال احمد بن حنبل الى انهما واحد وقال ابو عبيد
اراه والد طلق بن علي
حديث روي انه صلى الله عليه وسلم قال من قاء او رعف او مذي في
صلوته فلينصرف فليتوضأ وليبن على صلوته ما لم يتكلم ابن ماجه
والدارقطني من حديث ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه قيء او رعاف او قلس او مذي
فجعفرو

الصفحة الأخيرة من القسم الذي عنيت به من النسخة (ص)



الصفحة الأولى من النّسخة (م)



الصفحة الأخيرة من النسخة (م)



الصفحة الأولى من القسم الذي عنيت به من النسخة (م)



الصفحة الأخيرة من القسم الذي عنيت به من النسخة (م)

قسم التّحقيق

باب صفة[1] الصَّلاة

[الطمأنينة في الرُّكوع]

٣٢١ - ١ - حديث أنَّه ﷺ قال للأعرابيِّ: «**ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ راكِعاً**». متفقٌ عليه من حديث أبي هريرةَ ﷺ مطولاً [2].

٣٢٢ - ٢ - حديث أنَّه ﷺ قالَ في الفائتة: «**فلْيُصَلِّها إذا ذَكَرَها**» متفقٌ عليه[3]، وقد سبقَ في التّيمم[4].

[ابتداء الصّلاة]

٣٢٣ - ٣ - حديث: «**مِفْتَاحُ[5] الصَّلاةِ الطُّهُورُ[6]، وتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وتَحْلِيلُهَا التَّسلِيمُ**». الشَّافعيُّ، وأَحمدُ، والبزَّارُ، وأَصحابُ السُّنَنِ إلَّا النَّسَائِيَّ [7].

---

(١) في ص: (صور).

(٢) هو حديث المُسيء صلاته، البخاريُّ، كتابِ الأذان، بابُ أمر النَّبي ﷺ الَّذي لا يُتِمُّ ركوعه بالإعادة (ص٦٣، رقم ٧٩٣) ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءةِ الفاتحة في كلِّ ركعة (ص٧٤١، رقم ٣٩٧).

(٣) البخاري، كتاب مواقيت الصَّلاة، باب من نسي صلاة فليُصَلِّ إذا ذكرها (ص٤٨، رقم ٥٩٧) ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب قضاء الصَّلاة الفائتة (ص٧٨٤، رقم ٦٨٤) من حديث أنس رضي الله عنه بزيادة: «**لا كفَّارةَ لها إلا ذلك**". وهو عند مسلم في الباب نفسه (ص٧٨٤ رقم ٦٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصةٍ حدثت عندما عاد ﷺ من خيبر.

(٤) (١: ١٥٥) طبعة هاشم اليماني.

(٥) شبَّـهَ الطَّهورَ بالمفتــاحِ، والحدَث بالغلْق على سبيل الاستعارة المَكْنية، وذلك أنَّ الحدثَ لما منعَ من الصَّلاة شبَّهُهُ بالغَلْق المانع من الدخول إلى الدَّار ونحوها، والطّهور لّما رفع الحدث المانع، وكان سبب الإقدام على الصَّلاة شبَّهَهُ بالمفتاح. المصباح المنير للفيومي (٢: ٤٦١).

(٦) الطّهور: بضم الطَّاء وفتحها، بالضَّم: التَّطَهر، وبالفتح: الماء الذي يُتَطهَّرُ به. يُنظر: النّهاية في غريب الأثر لابن الأثير (٣: ١٤٧).

(٧) الشَّافعي في المسند، كتاب الصَّلاة، باب صفة الصَّلاة (١: ٧٠، رقم ٢٠٦) وأحمد في المسند (١: ١٢٣) والبزَّار (٢: ٢٣٦، رقم ٦٣٣) وأبو داود، كتاب الطَّهارة، باب فرض الوضوء (ص١٢٢٧، رقم ٦١) والتِّرمذيّ، كتاب الطَّهارة، باب ما جاء أن مفتاح الصَّلاة الطَّهور (ص١٦٢٩، رقم ٣) وقال: "هذا الحديث أصحُّ شيءٍ في هذا البابِ وأحسن...وفي الباب عن جابر وأبي سعيد ﷺ". وابن ماجه، كتاب الطَّهارة، باب مفتاح الصَّلاة الطَّهور (ص٢٤٩٥، رقم ٢٧٥). والحديث حسن لغيره.

وصحَّحه الحاكمُ(١)، وابنُ السَّكَنِ(٢) مِن حديث عبد اللَّه بن مُحَمَّدِ بن عَقِيل(٣)، عن ابن الحنفيَّةِ(٤)، عن عَليٍّ رضي الله عنه.

قال البزَّار: "لا نعلمهُ عن عليٍّ رضي الله عنه إلا من هذا الوجه"(٥).

وقال أبو نُعَيْمٍ: "تفرَّد به ابنُ عَقِيلٍ، عن ابن الحنفيَّةِ، عن عليٍّ رضي الله عنه"(٦).

وقال العقيلي: "في إسنادهِ لينٌ، وهو أَصلحُ مِنْ حديثِ جابر رضي الله عنه"(٧).

---

(١) المستدرك (١: ١٣٢).

تنبيه: قال أبو عبد الله بعد أنْ أخرج حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: "صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه...وأشهر إسناد فيه حديث عبد الله بن محمد بن عقيل، عن ابن الحنفية، عن علي رضي الله عنه، والشيخان قد أعرضا عن حديث ابن عقيل أصلاً". فهو لم يُصَحِّح الحديث من طريق ابن عقيل؛ بل غمزه بقوله: والشَّيخان قد أعرضا عن حديث ابن عقيل أصلاً. وسكت الذّهبي عن طريق ابن عقيل.

(٢) صحيح ابن السكن مفقود، ولم أجد من نقل تصحيح ابن السكن غير الحافظ ابن حجر.

فائدة: لابن السكن تصنيفٌ في الصَّحيح يسمى (الصّحيح المنتقى) أو (السنن الصّحاح) وهو كتاب محذوف الأسانيد، جعله أبواباً، وضمَّنه ما صحَّ عنده من السنن المأثورة. قال الذَّهبي: "ولم نر تواليفه، هي عند المغاربة". سير أعلام النبلاء (٦: ١١٧) الرِّسالة المستطرفة للكتَّاني (١: ٢١).

(٣) عبد الله بن محمد بن عَقِيل بن أبي طالب الهاشميّ، أبو محمد المدني، **روى عن:** ابن عمر، وابن الحنفية، وآخرين، **وعنه:** الثَّوريُّ، وشَريك، وغيرهم. **ضعّفه جماعة** منهم: أبوحاتم، وابن معين، وابن المديني، وأبو زرعة. وقال البخاريّ: **"مقارِب الحديث"**-من ألفاظ التوثيق- وحسَّن الذَّهبي حديثه. والخلاصة أنّه **صدوق** في حديثه لين كما في التّقريب. توفي / (١٤٢هـ). يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٥: ٣٨، رقم ٥٧٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥: ١٥٣، رقم ٧٠٦)، التّقريب (ص ٣٤٠، رقم ٣٥٩٢).

(٤) محمَّد بن علي بن أبي طالب الهاشميُّ، أبو القاسم المَدنيّ، الإمام **الثّقة العالم**، المشهور بابن الحنفية، نسبةً إلى أمه خولة بنت جعفر الحنفية. قال إبراهيم بن الجنيد: **"لا نعلم أحداً أسندَ عن علي رضي الله عنه أكثر ولا أصحَّ مما أسند محمَّد بن الحنفية"**. اختلف في وفاته، فقيل: بعد السَّبعين، وقيل: بعد الثَّمانين، وقيل غير ذلك. يُنظر: تهذيب التهذيب (٣: ٦٥٢).

(٥) مسند البزَّار: (٢: ٢٣٦، رقم ٦٣٣).

(٦) حلية الأولياء (٨: ٣٧٢ ترجمة: وكيع بن الجرَّاح).

(٧) الضُعفاء (٢: ٢٢٩، ترجمة طريف بن شهاب).

وحديث جابرٍ رضي الله عنه الَّذي أشار إليه رواهُ أحمدُ، والبزَّارُ، والتِّرمذيُّ، والطَّبرانيُّ[١]، من حديث سليمانَ بن قَرْمٍ[٢]، عن أَبي يحيى القَتَّات، عن مُجاهد[٣] عنهُ، وأَبو يَحيَى القَتَّاتُ ضَعِيفٌ[٤].

وقال ابن عَديٍّ: "أحاديثُهُ عندي حِسَانٌ"[٥].

وقال ابنُ العَرَبِيِّ[٦]: "حديثُ جابرٍ أَصحُّ شَيءٍ في هذا الباب"[٧]. كذا قال.

وقد عكس ذلكَ العقيلي، وهو أَقْعَدُ منهُ بهذا الفنِّ.

---

(١) أحمد (٣: ٣٤٠) والتِّرمذيّ: كتاب الطَّهارة، باب ما جاء أن مفتاح الصَّلاة الطَّهور (ص١٦٢٩، رقم ٤) والطَّبرانيّ في الأوسط (٣: ٣٣٦، رقم ٤٣٦٤).

(٢) سليمان بن قَرْم بن معاذ التَميميّ، الضَّبِّيّ، **روى عن**: ثابت البنانيِّ، وأبي يحيى القتّات، وغيرهم. **وعنه**: الثَّوريّ، وسَلمة بن الفضل، وآخرون. أخرج له البخاريّ تعليقاً، ومسلم متابعةً. قال أبو حاتم: "**ليس بالمتين**". وقال أبو زرعة: "**ليس بذاك**". وقال ابن معين: "**ليس بشيء**". ومرّةً قال: "**ضعيف**". والرَّاجح أنّه سيئ الحفظ (كما في التّقريب). يُنظر: الجرح والتعديل (٤: ١٣٦، رقم ٥٩٧)، تهذيب الكمال (١٢: ٥١، رقم ٢٥٥٥)، التَّقريب لابن حجر، والكاشف للذَّهبي (٢٥١، رقم٢٦٠٠) (في مجلد واحد، ورقم الصّفحة ورقم التّرجمة في العزو إليهما واحد) مجموعاً إليهما (مراتب المدلسين) و(مقدمة الفتح) كلاهما لابن حجر، و(شرح العلل) لابن رجب، و(الكواكب النيرات) لابن الكيّال، و(رواة المراسيل) لأبي زرعة العراقي، طبعة بيت الأفكار الدولية، الأردن.

(٣) مجاهد بن جَبْر، وقيل: جبير، شيخ القرَّاء والمفسرين، أبو الحجاج المكيِّ، الإمام **الثّقة**، **روى عن**: ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعن أبي هريرة، وغيرهم. **وعنه**: عكرمة، وطاووس، وأبو يحيى القَتَّات، وخَلْقٌ كثير. تُوفي / بعد المئة. يُنظر: تهذيب الكمال (٢٧: ٢٢٨، رقم ٥٧٨٣).

(٤) أبو يحيى القتّات: الكوفيّ، صاحب القَت، اختُلف في اسمه فقيل: زاذان، وقيل: دينار، وقيل غير ذلك، **روى عن**: عطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وغيرهم. **وعنه**: الثّوري، سليمان بن قَرْم، وغيرهم. **ضعفه** ابن معين، والنَّسائي. وقال ابن حبان: "**فحُش خطؤه، وكَثُر وهمه**". يُنظر: المجروحين لابن حبان (٢: ٥٣، رقم ٥٩٠) ميزان الاعتدال للذَهبيّ (٧: ٤٤٣، رقم ٥٧٢٧).

(٥) كلام الحافظ يوهم أنَّ ابن عدي قال ذلك في (أبي يحيى القتات) وليس كذلك؛ بل قاله في حق (سليمان بن قَرْم). يُنظر: الكامل (٣: ٢٥٧) وأمّا (القتّات) فقال فيه: "وفي حديثه بعض ما فيه، إلا أنَّه يكتب حديثه". الكامل (٣: ٢٣٧، رقم ٧٢٩، ترجمة القتَّات).

(٦) في (م) (المغربي) وهو تصحيف.

(٧) عارضة الأحوذي (١: ١٥).

ورواهُ التِّرمذيُّ، وابنُ ماجه من حديث أَبي سعيدٍ رضي الله عنه[١]، وفي إسنادِه أبو سفيانَ (طَرِيفٌ) وهو ضعيفٌ[٢].

قال التِّرمذيُّ[٣]: "حديثُ عَلِيٍّ أجودُ إسناداً منْ هذا".

ورواهُ الحاكمُ فِي (المستدرك)[٤] من طريق سعيد بن مسروق الثَّوريِّ[٥]، عن أَبي نَضْرة[٦] عن أَبي سعيد رضي الله عنه، وهو معلولٌ[٧].

قال ابنُ حِبَّانَ[٨] في كتاب (الصَّلاة)[٩] المُفرد لهُ: "هذا الحديث لا يَصِحَّ؛ لأَنَّ لهُ

---

(١) التِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في تحريم الصَّلاة وتحليلها (ص١٦٦١، رقم ٢٣٨) وقال أبو عيسى: "هذا حديثٌ حسنٌ، وفي الباب عن علي وعائشة، وحديث علي في هذا أجود إسناداً وأصح من حديث أبي سعيد". انتهى. وأخرجه ابن ماجة، كتاب الطَّهارة، باب مفتاح الصَّلاة الطّهور (ص٢٤٩٥، رقم ٢٧٦) والدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب مفتاح الصَّلاة الطّهور (١: ٣٥٩).

(٢) طريفُ بن شِهاب السَّعديّ، ويقال: ابن سعد، ويقال: ابن سفيان، أبو سفيان، **روى عن:** الحسن البصري، وأبي نَضْرَة العبديّ، وآخرين. **وعنه:** الثَّوريّ، وشّريك، وغيرهم. وهو **ضعيف** عند أهل الحديث. يُنظر: الجرح والتعديل (٤:٤٩٢، رقم ٢١٦٥) المجروحين لابن حّبان (١: ٣٨١، رقم ٥١٦) ميزان الاعتدال (٣: ٣٦٠، رقم ٣٩٩٠).

(٣) يُنظر: حاشية (١).

(٤) المستدرك (١: ١٣٢) ويُنظر: (ص ١٥٦، حاشية ١).

(٥) سعيد بن مسروق الثَّوري الكوفيّ، **روى عن:** خيثمة بن عبد الرَّحمن، وأبي وائل، وآخرين. **وعنه:** الأعمش، وأولاده (سفيان، وعمر، ومبارك) وغيرهم. **وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والعِجليّ، والنَّسائيُّ.** توفي / (١٢٦هـ، وقيل بعدها) يُنظر: تهذيب التهذيب (٢: ٤٢).

(٦) المنذر بن مالك بن قُطَعَة، الإمام، المحدِّث **الثِّقة**، أبو نَضْرَةَ العَبْديّ. **حدَّث عن** أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر رضي الله عنهم. **وعنه:** قتادة، وطريف بن شهاب، وآخرون. استشهد به البخاري ولم يروِ له. توفي / (١٠٨ وقيل: ١٠٩ هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٨: ٢٤١، رقم ١٠٨٨) تهذيب التهذيب (٤: ١٥٤).

(٧) الحديث المعلول هو: الذي اطُّلِعَ فيه على علَّةٍ تقدح في صحته، مع أن ظاهره السَّلامة منها. يُنظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص٩٠، النوع الثامن عشر: معرفة الحديث المعلل).

(٨) المجروحين لابن حبان (١: ٣٨١، رقم ٥١٦، ترجمة طريف بن شهاب).

(٩) **فائدة:** كتاب (صفة الصَّلاة) ذكره الكتاني في الرِّسالة المستطرفة (ص ٤٧).

طريقين: **إحداهما:** عن عليٍّ رضي الله عنه، وفيه ابنُ عقيلٍ، وهو ضعيفٌ.

والثَّانية: عن أَبي نضرة عن أَبي سعيدٍ رضي الله عنه، تفرَّد به أَبو سفيان عنهُ.

ووهم حسَّان بن إبراهيم[١]؛ فرواه عن سعيد بن مسروق، عن أبي نـضْرة، عـن أبي سعيد رضي الله عنه وذلك أنَّه توهَّم أنَّ أبا سفيان هو والد سفيان الثَّوريّ، ولم يعلم أنَّ أبا سفيان آخر هو (طريف بن شهاب) وكان واهياً"[٢].

ورواه الدَّارقُطْنِيّ[٣] من حديث عبد اللَّه بن زيدٍ رضي الله عنه، وفي سنده الواقديُّ[٤].

ورواه الطَّبرانيُّ[٥] من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، وفي سـنده نـافعٌ (أبـو هُرْمـز) وهو متروك[٦].

---

(١) حسَّان بن إبراهيم بن عبد الله الكِرْماني، أبو هشام العَنَزي، قاضي كِرْمان، **حدَّث عن:** إبراهيم الصائغ، وسعيد بن مسروق، وغيرهم. **وعنه:** ابن المديني، وعلي بن حُجْر، وآخرون. **وهو ثقه لكنه يهم.** قال ابن عَدي: "يغلط في الشَّيء من غير تعمد، إنما هو وهم منه، وهو من أهل الصِّدق". توفي / سنة (١٨٢، وقيل: ١٨٦هـ). يُنظر: الكامل لابن عدي (٢: ٣٧٢، رقم ٥٠١) تهذيب الكمال (٨:٦، رقم ١١٨٥).

(٢) تقدَّمت ترجمته (ص ١٥٨، حاشية ٢).

(٣) الدَّارقطنيّ، (١: ٣٦٠) كتاب الصَّلاة، باب مفتاح الصَّلاة الطَّهور، والطَّبرانيّ في الأوسط (٧: ١٦٧، رقم ٧١٧٥).

(٤) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقديُّ، المدنيُّ، قاضي بغداد، كان عالماً بالسِّير والمغازي وأيام النَّاس، **روى عن:** ابن جُريج، والثَّوري، وغيرهم. **وعنه:** كاتبه محمد بن سعد، والشّافعي، وآخرون.**كذَّبه** أحمد، وقال البخاريّ وأبو حاتم: **"متروك"**. وقال النَّسائيُّ: **"يضع الحديث"**. توفي (٢٠٧، وقيل: ٢٠٩) يُنظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣: ٨٧، رقم ٣١٣٧)، ميزان الاعتدال (٦: ٢٧٣، رقم ٧٩٩٩)، التقريب والكاشف (ص٥٥٥، رقم ٦١٧٥).

(٥) المعجم الكبير (١١: ١٦٣، رقم ١١٣٦٩).

(٦) نافع (أبو هرمز) مولى يوسف السَّلمي، **روى عن:** عطاء، ونافع. **وعنه:** سعيد بن يحيى. قال أبو حاتم: **"متروك الحديث"**. وقال ابن معين: **"ليس بثقة كذاب"**. وقال البخاري: **"منكر الحديث"**. يُنظر: الجرح والتعديل (٨: ٤٥٥، رقم ٢٠٨٧)، ميزان الاعتدال (٧: ٨، رقم ٩٠٠٧)، الكامل (٧: ٤٩، رقم ١٩٨١)، ضعفاء العقيلي (٤: ٢٨٦، رقم ١٨٧٩).

وقد رواه ابن عدي من طريقه فقالَ عن أنس رضي الله عنه[(١)].

وقال أبو نعيم[(٢)] في كتاب (الصَّلاة)[(٣)]: ثنا زهير[(٤)]، ثنا أبــو إســحاق[(٥)]، عــن أبي الأحوص[(٦)]، عن عبد اللَّه رضي الله عنه[(٧)]، فذكرهُ بلفظ: «**مِفْتَاحُ الصَّلاةِ التَّكْبِيرُ، وانْقِــضَاؤُهَا التَّسْلِيمُ**»[(٨)]، وإِسنادهُ صحيحٌ، وهو موقوفٌ[(٩)].

ورواهُ الطَّبرانيُّ[(١٠)] من حديث أَبي إسحاق.

---

(١) لم أجده عند ابن عدي من رواية أنس، وهو عنده من طريق أبي هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً.

(٢) الفضل بن عمرو بن حماد القرشيّ، التيميّ، اشتهر بابن دُكَيْن ــ وهو لقب لأبيه ــ مولى آل طلحة ابن عبيد الله، كتب عن نيّف ومئة شيخ، **منهم**: زهير، وأبي إسحاق السَّبيعي، **وروى عنه**: الثَّوري، وأبو زرعة، وأمم، وهو من كبار شيوخ البخاريّ. **كان ثبتاً حافظاً ضابطاً لحديثه ولكتابه**. مات بالكوفة (٢١٨، وقيل: ٢١٩هـ) يُنظر: التقريب والكاشف (٤٩٥، رقم ٥٤٠١).

(٣) **فائدة**: كتاب (الصَّلاة) طبع منه الجزء الأول عام ١٤١٧هـ، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، تحقيق صلاح بن عايض الشلَاحي.

(٤) زهير بن معاوية بن حُدَيْج، أبو خيثمة الجُعفيّ، الكوفيّ، **الثقة، الحجة، الثبت**. **روى عن**: زياد بن علاقة، وأبي إسحاق السَّبيعي، وغيرهم. **وعنه**: ابن القطَّان، وعلي بن الجَعْد، وآخرون. أخرج له الجماعة، توفي (١٧٢هـ، وقيل بعد ذلك). يُنظر: التقريب و الكاشف (٢٠٦، رقم ٢٠٥١).

(٥) عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: ابن علي، ويقال: ابن أبي شَعِيرة الهَمْداني، أبو إسحاق السَّبيعي، **روى عن**: زيد بن أرقم، وابن عباس، وآخرين. **وعنه**: ابنه يونس، وزهير بن معاوية. وروى عنه البُخاري من رواية القدماء عنه. وهو **ثقة مكثر، اختلط بأَخرَة**، توفي (١٢٩هـ، وقيل: قبل ذلك) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٢: ١٠٢، رقم ٤٤٠٠)، التقريب والكاشف (٤٦٧، رقم ٥٠٦٥).

(٦) عوف بن مالك بن نَضْلة، الجُشَمِي، أبو الأحوص الكوفيّ، **روى عن**: ابن مسعود، وأبي موسى، **وعنه**: ابن أخيه أبو الزَّعْراء، وأبي إسحاق السَّبيعي، وآخرين. **وهو ثقة**، قتلته الخوارج في ولاية الحجاج على العراق. يُنظر: التقريب والكاشف (٤٨٠، رقم ٥٢١٨).

(٧) هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٨) لفظ أبي نُعَيْم: «**تحريم الصَّلاة التَّكبير، وتحليلها التَّسليم**».كتاب الصَّلاة (١: ٦٤).

(٩) له حكم الرَّفع؛ لأنَّه مما لا يُقال به بالرأي.

(١٠) المعجم الكبير (٩: ٢٥٧، رقم ٩٢٧١) ولفظه موافق للفظ الذي عزاه المصنِّف لأبي نُعيم.

ورواهُ البَيْهَقِيُّ[(١)] من حديث شُعْبَة[(٢)(٣)]، عن أبي إسحاق، وقال: "ورواه الشَّافعيُّ في القديمِ"[(٤)].

[افتتاح الصّلاة]

٣٢٤-٤ - قوله: «إنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَبْتَدِئُ الصَّلاة، يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ».

هكذا روتهُ عائشَةُ ﵂. كذا قال[(٥)].

وليس هذا اللَّفظُ في حديث عائشةَ ﵂[(٦)]، بل الَّذي في مسلمٍ[(٧)] عن عائشة ﵂: **«كَانَ يَسْتَفْتِحُ الصَّلاة بالتَّكْبِير».**

وهو عندهُ من رواية أَبي الجوزاء عنها.

وقال ابن عبد البَرِّ[(٨)]: "هو مرسلٌ لم يسمعْ أَبُو الجوزاءِ منهَا"[(٩)].

---

(١) السنن الكبرى، كتاب الصَّلاة، باب ختم الصَّلاة بالتَّسليم (٢: ١٧٣، رقم ٢٧٩٠).

(٢) شُعبة بن الحَجَّاج بن الورْد، أبو بِسْطام الواسطي، ثمَّ البصري، **الثقةُ الحافظُ. سمع** معاوية بن قرَّة، وسَلَمة بن كهيل، وغيرهم. **وعنه:** غُنْدَر، وعليُّ بن الجَعد. وآخرون. قال الثَّوري: "هو أمير المؤمنين في الحديث". توفي / (أول سنة ١٦٠هـ). يُنظر: التَّقريب والكاشف (ص٢٧٠، رقم ٢٧٩٠).

(٣) في (م): (سعيد) وهو تصحيف.

(٤) القديم: هو مذهب الشَّافعي في العراق حيث صنَّف فيه كتابه القديم المسمى كتاب (الحجة) ويرويه عنه أربعة من كبار أصحابه العراقيين وهم: أحمد بن حنبل، وأبو ثور، والكرابيسي، والزَّعفراني، وهو أتقنهم له رواية. يُنظر: تهذيب الأسماء للنَّووي (١: ٧٠).

(٥) الشَّرح الكبير للرَّافعي (١: ٤٧٢).

(٦) بحثت و لم أجد من وافق الرَّافعي على هذا اللفظ.

(٧) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب ما يجمع صفة الصَّلاة (ص٧٥٥، رقم ٤٩٨).

(٨) التمهيد (٢٠: ٢٠٥).

(٩) أوس بن عبد الله الرَّبَعيُّ، أبو الجوزاء، **روى عن: عائشة** وابن عباس، وغيرهما. **وعنه:** بديل بن ميسرة، وعمرو بن مالك البكري، وآخرون. **وثَّقه** أبو حاتم، وأبو زرعة، والعِجليّ، وابن حبان. وقال البخاريُّ: "**في إسناده نظر**". قال ابن عدي: "وقول البخاري يريد أنَّه لم يسمع من مثل ابن مسعود، وعائشة، وغيرهما، لا أنَّه ضعيف عنده، **وأحاديثه مستقيمة**". يُنظر: التاريخ الكبير (٢: ١٦، رقم ١٥٤٠) الجرح والتعديل (٢: ٣٠٤، رقم ١١٣٣)، الكامل لابن عدي (١: ٤١١، رقم ٢٢٥).

تنبيه: سماع أبي الجوزاء من عائشة ﵂ ممكن؛ لكونهما جميعاً في عصر واحد، واللِّقاء ممكن، و لم تقم دلالة بينة على عدم سماعه منها، وهذا مذهب مسلم لذلك أخرج له عن عائشة ﵂، أما البخاريّ فلم يخرج له عنها تبعاً لمذهبه في اشتراط ثبوت اللقاء إلى جانب المعاصرة. والله أعلم.

ورواهُ أَبُو نعيم في (الحليةِ)[١] في ترجمة أَبي الجوزاء، ولفظهُ: «**إذَا دَخَلَ في الصَّلاة، قالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ**»؛ لكن في إسناده أَبانُ بنُ أَبي عيَّاشٍ، وهو متروكٌ.[٢]

نعم روى البُخارِيُّ [٣] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفُوعًا: «**كَانَ إذَا دَخَلَ فِي الصَّلاة كَبَّرَ**».

ومثلهُ للتِّرمذيِّ[٤] عن عَلِيٍّ رضي الله عنه، ولأحمد والنَّسائيِّ[٥] عن واسعِ بن حَبَّانَ: أَنَّهُ سأَل ابن عُمر رضي الله عنهما عن صلاة رسُول الله ﷺ ؟ فَقَالَ: «**اللَّهُ أَكْبَرُ، كُلَّمَا وضَعَ، وكُلَّمَا رَفَعَ**».

وأَمَّا لفظُ الباب فرواه ابن ماجه[٦] من حديث أَبي حُمَيْد السَّاعديِّ رضي الله عنه، قَالَ: «**كَانَ رسُولُ ﷺ إذا استَفتَح الصَّلاةَ اسْتَقبَل القبلة، ورفع يديه، وقَالَ: اللَّهُ أَكبَرُ**».

ومن هذا الوجه أخرجه ابن حبَّان في كتاب (الصَّلاة)[٧].

وأَخرجه هو وابن خُزيمة في صحيحيهما[٨].

---

(١) حلية الأولياء (٣: ٨١، رقم ٢١٢) من حديث عائشة رضي الله عنها مطولاً.

(٢) أَبَان بن أبي عيَّاش (فيروز) البصريّ، أبو إسماعيل، **روى عن**: أنس رضي الله عنه، والحسن البصري، وآخرين، **وعنه**: الثَّوريّ، وسعيد بن عامر، وغيرهم. **ترك أهل العلم بالرِّجال حديثه**. توفي في حدود (١٤٠هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٢: ٢٩٥، رقم ١٠٨٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي (١: ١٤، رقم ٢١) ضعفاء العقيلي (١: ٣٨، رقم ٢٢)، التقريب والكاشف (٥٦، رقم ١٤٢).

(٣) البخاري،كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا قام من الرَّكعتين (ص٥٩، رقم ٥٣٩).

(٤) التِّرمذيّ، كتاب الدعوات، باب منه دعاء: "وجهت وجهي..."(ص ٢٠٠٤، رقم ٣٤٢٣) وفيه: «ويقول حين يفتَتِحُ الصَّلاة بعد التَّكبير: وجَّهت وجهي...". (الحديث). وقال: "حسنٌ صحيح". وأخرجه أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يستفتح به الصَّلاة من الدُّعاء (ص١٢٧٩، رقم ٧٦٠) بلفظ: «**أنَّه ﷺ كان إذا استفتح الصَّلاة كبَّر**».

(٥) أحمد (٢: ١٥٢، رقم ٦٣٩٧) والنَّسائي،كتاب الصَّلاة، باب موضع اليدين عند السَّلام (ص٢١٧٣، رقم ١٣٢١).

(٦) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص٢٥٢٤، رقم ٨٠٣) من طريق أبي أُسامة حدثني عبد الحميد بن جعفر، ثنا محمد بن عمرو بن عطاء، قال: سمعت أبا حُمَيد السَّاعديّ رضي الله عنه يقول: (بنحوه مطولاً). وإسناده صحيح.

(٧) ابن حبّان (يُنظر: الإحسان،كتاب الصَّلاة، باب ذكر وصف بعض صلاة النَّبي ﷺ (٥: ١٨٧، رقم ١٨٧٠).

(٨) ابن حبَّان (يُنظر: الإحسان، كتاب الصَّلاة، باب صفة الصَّلاة (٥: ٧١، رقم ١٧٧٣)، وابن خزيمة،كتاب الصَّلاة، باب ذكر الدُّعاء بين تكبيرة الافتتاح وبين القراءة (١: ٣٥، رقم ٤٦٢).

وفي كتاب (الصَّلاة)[١] لأَبي نعيم: ثنا زُهيرٌ[٢]، عن العلاءِ بن المُسيَّب[٣] [عن عمرو بن مرة][٤]، عن طلحة بن يزيد[٥] عن حُذيفةَ رضي الله عنه: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ فَكَبَّرَ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ**»[٦]. رجالهُ ثقاتٌ؛ لكن فيه إرسَالٌ[٧].

---

(١) لم أجده في الجزء المطبوع، ولعله في ما لم يطبع من الكتاب. والله أعلم.

(٢) تقدّمت ترجمته (ص١٦٠، حاشية ٤).

(٣) العلاء بن المسيَّب بن رافع الأسدي الكاهلي، وقيل: الثَّعلبي، **روى عن:** أبيه، وعكرمة، و**عمرو بن مرّة**، وغيرهم. **وعنه:** زهير بن معاوية، وحفص بن غياث، وآخرون. **وثّقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وذكره ابن حبان في (الثّقات)** يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦: ٥١٢، رقم ٣١٥٣) تهذيب التهذيب (٣: ٣٤٩).

(٤) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي، ثقة عابد. توفي / (١١٨هـ). التَّقريب (ص ٤٧٢، رقم ٥١١٢).

تنبيه: (عن عمرو بن مرَّة) سقطت من جميع النّسخ ومن المطبوع والدَّليل على صحة ما أثبته ما يلي:

- كلٌّ من أخرج الحديث من طريق العلاء ذكر **(عمرو بن مرَّة)** بينه وبين (طلحة) لاسيما الدَّارمي الذي رواه عن شيخه أبي نعيم بالسند ذاته. يُنظر: حاشية (٦).
- ما ذكره ابن معين عن طلحة - كما سيأتي في ترجمته — أنَّه لم يرو عنه سوى عمرو بن مرة.
- لم أجد من ذكر العلاء في تلاميذ طلحة، أو طلحة في شيوخ العلاء.

ويبعد أن يكون السقط من النّاسخ؛ لاتفاق النسخ؛ لذلك أُرجح أن يكون السقط من نسخة كتاب (الصَّلاة) لأبي نعيم التي عند ابن حجر، أو أنَّه سقط سهواً من قلم الحافظ ابن حجر / . والله أعلم

(٥) طلحة بن يزيد الأَيْلي، أبو حمزة الكوفيّ، مولى الأنصار. **روى عن:** زيد بن أرقم، و**حذيفة** رضي الله عنهما مرسلاً، **وتفرَّد عمرو بن مرَّة** بالرِّواية عنه. قال ابن معين: "لم يرو عنه غيره". **وثَّقه** النَّسائي وابن حِبَّان. يُنظر: تهذيب الكمال (١٣: ٤٤٦، رقم ٢٩٨٦) التقريب والكاشف (٢٩١، رقم ٣٠٣٩).

(٦) وأخرجه أحمد (٥: ٤٠٠) (بنحوه) والدَّارِمي، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل رقم (١٣٤٥) (مختصراً)، وابن أبي شيبة (٢: ١٦٤، رقم ٧٦٩٧). وابن المنذر في الأوسط، كتاب صفة الصَّلاة، باب مما يُقال بعد التَّكبير، رقم (١٢٢٦) (بنحوه).

كلهم من طريق العلاء، عن **عمرو بن مرة**، عن طلحة عن حذيفة t مرسلاً.

(٧) لأنَّ طلحة لم يسمع من حذيفة كما سبق في ترجمته. **فائدة:** هذا الإرسال **جاء موصولاً** من =

ورواهُ البزَّارُ[١] من حديث عَلِيٍّ رضي الله عنه بسندٍ صحَّحَهُ ابنُ القطَّانِ: «**أَنَّ النَّبِـــيَّ ﷺ كان إذا قام إلى الصَّلاةِ قال: اللَّهُ أَكْبَرُ ، وجَّهْتُ وجْهِي...**». إلَى آخره.

قال ابنُ القطَّان: "وهذا يعني تعيين لفظ: اللَّهُ أكبرُ، عزيـــزُ الوجـــودِ[٢]، غريـــبٌ في الحديث لا يكادُ يُوجَدُ، حتَّى لقدْ أَنكرهُ ابنُ حزمٍ، وقال: ما عُرِفَ قَطُّ[٣]، وهو في مُـــسند البزَّار وإسنادُهُ من الصِّحَّةِ بمكان"[٤]. **قُلتُ:** هو على شرط مُسلمٍ.

٣٢٥ - ٥ – حديث أَنَّهُ ﷺ قال: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي».

=طريق شعبة، عن عمرو بن مرَّة، عن طلحة بن يزيد، عن رجل من بني عبس، عن حذيفة رضي الله عنه. أخرجه أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يقول الرَّجل في ركوعه وسجوده (ص ١٢٨٦، رقم ٨٧٤) والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب قوله: ربَّنا ولك الحمد (ص ٢١٥٥، رقم ١٠٦٤) قال النَّسائي: بعد أنْ ذكر الحديث: "وهذا الرَّجل يُشبه أنْ يكون صلة بن زفر". ونقل ابن المبارك في الزهد والرقائق: باب ما جاء في فضل العبادة، حديث رقم (١٠٢) عن ابن صاعد قوله: "وهذا الذي لم يسم هو عندي صلة بن زفر العبسي".

(١) مسند البزَّار (٢: ١٦٨، رقم ٥٣٦) من طريق محمد بن عبد الملك القرشي، قال: حدثنا يوسف ابن أبي سلمة الماجشون، قال: حدثني أبي، عن عبد الرَّحمن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي رضي الله عنه (بمثله مطولاً). وهذا إسناد صحيح.

(٢) يُقال: عزَّ الشيء، إذا قلَّ حتى لا يكاد يوجد. يُنظر معجم العين للفراهيدي (١: ٧٦) مادة (عزز) القاموس المحيط للفيروز آبادي (١: ٦٦٤) مادة (عزَّ).

(٣) قال ابن حزم: "وقد ادعى بعضهم أنَّ في الحديث: «إذا قمت إلى الصَّلاة فقل: الله أكبر". قال علي: وهذا باطل ما عرف قط، ولو وجدناه صحيحاً لقُلْنا به". المحلى (٣: ٢٣٤).

وقد عُرف، ووُجد صحيحاً وصريحاً بتعين لفظ (**الله أكبر**) كما في حديث أبي حميد السَّاعديّ رضي الله عنه، وحديث عليّ رضي الله عنه عند البزَّار، وقولهم في الأحاديث: «**كبر**» المراد به التَّكبير المعهود الذي نقلته الأمة خلفاً عن سلف عن نبيها ﷺ أنَّه كان يقوله، ولم يُنْقل أنَّه قال غيره ولو مرة واحدة. كما أنَّ قوله ﷺ للمسيء صلاته: «**فكبر**"مطلق يتقيد بفعله ﷺ الذي لم ينقل أنَّه عدل عنه إلى غيره، ولو جاز التَّكبير بغير هذا اللفظ لتركه النَّبي ﷺ ولو مرَّة في العمر ليبين الجواز.

(٤) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥: ٦١٧). وليس فيه عبارة تدل على التّصحيح وإن كان ذلك مقتضى تعقبه على عبد الحق الإشبيلي في موضعه. والله أعلم.

رواهُ البخاريُّ كما تقـــدَّم(١).

[الاستقبال والتّكبير]

٣٢٦ - ٦ - حديث: «لا يَقْبَلُ اللَّهُ صلاةَ أحدِكُمْ حَتَّى يَضَعَ الوضُوءَ مواضِعَهُ، ويَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، فيقُول: اللَّهُ أكبرُ».

أَبُو داود(٢) من حديث رفاعة بن رافعٍ ﵁، في قصَّة الْمُـــسِيءِ صـــلاتهُ، بلفـــظ: **«لا تَتِمُّ صلاةُ أَحدِكُمْ حَتَّى يُسْبِغَ الوُضُوءَ كما أَمرهُ اللَّهُ، فيغْـــسِلَ وجْهَـــهُ ويديْـــهِ إلى المرفقَيْنِ، ويمسحَ برأسه، ورجْلَيهِ إلى الكعبينِ، ثُمَّ يُكبِّر اللَّهَ...»**. (فذكر الحديث).

هذا أَقربُ ما وجدتُهُ في السُّنَنِ، إلى لفظِ الْمُصنِّفِ، وأَصلُهُ عند باقي أَصحابِ السُّنَنِ(٣).

ورواهُ الطَّبرانيُّ(٤) في مُـــسند رِفَاعـــةَ ﵁، عـــن علـــيِّ بـــن عبـــد العزيـــز(٥)،

---

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب من قال: لِيُؤذِّنَ في السَّفَرِ مؤذن واحد (ص٥١، رقم ٦٢٨) عن مالك بن الحُويْرِث ﵁ في قصةِ قدومه إلى النَّبي ﷺ في نفرٍ من قومه.

(٢) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب صلاةُ من لا يُقيم صُلبه في الرُّكوع والسُّجود (ص١٢٨٦، رقم ٨٥٨) بسنده من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن علي بن يحيى بن خلَّاد، عن أبيه، عن عمه رفاعة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (اللفظ المذكور).

(٣) التِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في وصف الصَّلاة (ص ١٦٦٨، رقم٣٠٢) (بنحوه). قال أبو عيسى: "حديث رِفاعة بن رافع حديثٌ حسن". والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب الرّخصة في ترك الذِّكر في السُّجود (ص٢١٦٠، رقم ١١٣٧)، وابن ماجه، كتاب الطَّهارة، باب ما جاء في الوضوء على ما أمر الله (ص٢٥٠٤، رقم ٤٦٠)، والدَّارقطني، كتاب الطَّهارة، باب وجوب غسل القدمين والعقبين (١: ٩٥)، والحاكم (١: ٣٦٨) وقال: "صحيح على شرط الشيخين". والبزَّار (٩: ١٧٨) والبيهقي (٢: ٣٤٥) (وألفاظهم موافقة للفظ أبي داود).

(٤) الطَّبرانيّ (٥: ٣٨، رقم ٥٢٦) ولفظه: **«إنَّه لا تَتِمُّ صلاةٌ لأحدٍ من النَّاس حتَّى يتوضأ فيضع الوضوء مواضعه، ثمَّ يقول: الله أكبر، ثم يحمد الله تعالى..."**. (الحديث).

(٥) علي بن عبد العزيز بن المرزْبان، أبو الحسن البغويّ، شيخ الحرم، ومصنِّف المسند، **روى عن**: (الفضل بن دُكين) **والحجاج بن منهال**، وآخرين. **وعنه**: أخوه أبو القاسم البغوي، والطَّبرانيّ، وغيرهم. **وثَّقه الدَّارقطني، وقال ابن أبي حاتم: "صدوق"**. وأمَّا النَّسائي فمقته لأنَّه كان يأخذ على الحديث. توفي / سنة (٢٨٦هـ، وقيل: ٢٨٧هـ) يُنظر: تذكرة الحفَّاظ للذَّهبيِّ (٢: ٢٢٦، رقم ٦٤٩) لسان الميزان لابن حجر (٤: ٢٤١، رقم ٦٤٨) الوافي بالوفيات للصَّفدي (٢١: ١٦١).

عن حجَّاجٍ[١] [بن المنهال][٢]، عن حمَّاد بن سلمة[٣] بسنده، ولفظهُ موافقٌ للفظ الرَّافعيِّ.

ولمسلمٍ[٤] في هذه القصَّة من حديث أَبي هريرةَ رضي الله عنه بلفظ:«**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَأَسْبِغْ الْوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلْ الْقِبْلَةَ وكَبِّرْ».**

[رفع اليدين حذو المنكبين عند الافتتاح]

٣٢٧ - ٧ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ».**

متَّفقٌ عليه[٥] بزيادة: «**وإِذا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وإِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كذلكَ، فقال: سمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ».**

---

(١) حجاج بن المِنْهال الأنماطيُّ، أبو محمد السُّلَميُّ مولاهم، البَصْريُّ، **روى عن:** شعبة، وحماد بن سلمة، وخلق، **وعنه:** ابنه عبيد الله، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وغيرهم. **وثَّقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم، والعِجليُّ، والنَّسائيُّ، وغيرهم.** توفي / (٢١٦، وقيل: ٢١٧هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٣: ١٦٧، رقم ٧١١) تهذيب الكمال (٥: ٤٥٧، رقم ١١٢٨).

(٢) في الأصل و (م) **(أرطاة)** وفي (س و ص) حجاج من دون تقييد بنسبة. والصَّواب (المنهال) الذي **روى عن** حماد بن سلمة، **وعنه** علي بن عبد العزيز المرزبان؛ لأنَّ علي بن عبد العزيز توفي سنة (٢٨٦هـ) بينما ابن أرطأة توفي بحدود سنة (١٤٥هـ) فبينهما زمن بعيد، أما المنهال فتوفي سنة (٢١٦هـ) وقد ذُكر **المنهال** في تلاميذ حماد بن سلمة بينما ابن **أرطأة** من شيوخه. ولعله اجتهادٌ أخطأ فيه النَّاسخ؛ فمثل الحافظ لا يقع في مثل هذا؛ لاسيما وقد اختلفت النسخ.

(٣) حمَّاد بن سَلَمة بن دينار البَصريُّ، أبو سلمة، **روى عن:** ثابت البنانيّ، وخاله حُميد الطويل، وهو من أثبت الناس فيهما. **وعنه:** ابن مهدي، وابن المبارك، والحجاج بن المنهال، وغيرهم. وهو **ثقة في حديثه اضطراب، تغير بأَخرَة،** استشهد به البخاري، واحتج به مسلم في حديث ثابت. توفي / (١٦٧هـ) يُنظر: الجرح والتعديل (٣: ١٤٠، رقم ٦٢٣) تهذيب الكمال(٧: ٢٥٣، رقم ١٤٨٢).

(٤) مسلم،كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كلِّ ركعة (ص ٣٩٧، رقم ٧٤١).

(٥) البخاري، كتاب الأذان، باب رفع اليدين في التَّكبيرة الأولى مع الافتتاح سواءً (ص ٥٨، رقم ٧٣٥) ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والرُّكوع (ص٧٣٩، رقم٣٩٠).

زاد البيهَقِيُّ: **(فما زالتْ تلكَ صلاتهُ حتَّى لَقِيَ اللَّهَ)**(١).

وفي روايةٍ للبُخاريِّ: «**ولا**(٢) **يفْعَل ذلكَ حينَ يَسْجُدُ، ولا حينَ يرْفَعُ رَأسَهُ من السُّجُودِ**»(٣).

قال ابن المدينيِّ في حديث الزُّهريِّ(٤) عن سالمٍ(٥)، عن أَبيه رضي الله عنه: "هذا الحديثُ عندي حُجَّةٌ على الخَلْقِ،كُلُّ من سمعهُ فعليهِ أَنْ يعمل به؛ لأَنَّهُ ليس في إسناده شَيْءٌ"(٦).

٣٢٨ - ٨ - حديثُ وائل بن حُجْرٍ رضي الله عنه: «**أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم لَمَّا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ**».

---

(١) البيهقي (٢: ٦٧، رقم ٢٣٢٣) بسنده من طريق الزُّهريّ، عن علي بن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنه. قال البيهقي: "وهو **مرسل حسن**، وهذه اللفظة الأخيرة رويت في الحديث **الموصول** عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وأبي بكر بن عبد الرَّحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه".انتهى. وأخرجه النَّسائي، كتاب التَّطبيق، باب التَّكبير للنهوض (ص٢١٦٢، رقم ١١٥٧) وابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب ذكر الدّليل على أنَّ هذه اللفظة التي ذكرهما لفظ عام مراده خاص (١: ٢٩١، رقم ٥٧٩).

(٢) في (ص) (ولم).

(٣) البخاري، كتاب الأذان، باب إلى أين يرفع يديه؟ (ص ٥٩، رقم ٧٣٨)، وعند مسلم «ولا يرفعْهما بين السَّجدتين».

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشيِّ الزُّهري، أبو بكر، الفقيه الحافظ، **متفق على جلالته وإتقانه. روى عن** خلقٍ كثير. **وعنه:** مالك، ومعمر، وغيرهم. توفي / (١٢٥هـ). يُنظر: التقريب والكاشف (ص٥٦٤، رقم ٦٢٩٦).

(٥) سالم بن عبد الله عمر بن الخطَّاب القرشيّ العدويّ، أبو عمر، أو أبو عبد الله، المدني أحد الفقهاء السَّبعة، **كان ثبتاً عابداً فاضلاً**، يُشبَّه بأبيه في الهَديّ والسَّمْت. توفي / آخر سنة (١٠٦هـ) على الصَّحيح. التقريب والكاشف (ص٢١٦، رقم ٢١٧٦).

(٦) أورده البُخاري عنه في جزء رفع اليدين (ص ٩).

[رفع اليدين إلى شحمة الأذنين]

الشَّافعيُّ وأَحمدُ[١] مِنْ رواية: عاصم بن كُلَيْبٍ[٢] عن أَبيه[٣]، عن وائل رضي الله عنه به[٤].

[...]-٩- قولهُ: رُوِيَ «أَنَّهُ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ»[٥].

رواهُ[٦] أبو داود، والنَّسَائيُّ، وابنُ حِبَّانَ[٧] من حديث وائلٍ رضي الله عنه أَيضاً، ولَفْظُهُ: «**يَرْفَعُ[٨] إِبْهَامَيْهِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْه**».

---

(١) الشَّافعي في المسند (١: ١٧٦) وأحمد (٤: ٣١٦) ولفظه: «**أَتَيْتُ النَّبي ﷺ فقلتُ: لأَنْظُرَنَّ كَيْفَ يُصلي؟ قال: فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فكبر، ورَفَعَ يَدَيْهِ حتى كَانَتَا حَذْو مَنْكِبَيْه...**». ومداره على **(عاصم بن كليب)** وقد **وثَّقه ابن معين، وغيره**، وباقي رجاله ثقات؛ **فالحديث صحيح**. وقد تقدم في موضوعه حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصَّحيحين.

(٢) عاصم بن كليب بن شهاب الجَرْمي، الكوفيّ. **روى عن**: أبيه **كليب**، وعبد الرَّحمن بن الأسود، وعلقمة بن وائل بن حجر، وغيرهم. **وعنه**: السُّفيانان، **وشَريك**، وآخرون. **وثَّقه ابن معين، والنَّسائي وابن سعد، وأحمد بن صالح، وقال أبو حاتم: "صالح"**. توفي / **(١٣٧هـ)**. يُنظر: الجرح والتعديل (٦:٣٤٩، رقم ١٩٢٩) تهذيب الكمال (١٣: ٥٧٣، رقم ٣٠٢٤).

(٣) كليب بن شهاب الجَرْمي، الكوفيّ. قيل: إِنَّه صحابي، وجزم أبو حاتم، والبخاري، وغيرهم بأنَّه تابعي وهو اختيار الحافظ / . **روى عن**: جماعة من الصَّحابة. **وعنه**: ابنه عاصم، وإبراهيم بن مهاجر. **وثَّقه أبو زُرعة، والعجليّ، وابن سعد، وذكره ابن حِبان في الثقات**. يُنظر: تهذيب الكمال (٢٤: ٢١١، رقم ٤٩٩١).

(٤) في (م) (عنه).

(٥) الشَّرح الكبير للرَّافعي (١: ٤٧٥).

(٦) سقطت من (م) و (ص).

(٧) أبو داود، الصَّلاة، باب رفع اليدين (ص١٢٧٧، رقم ٧٣٧) **(واللفظ له)** والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين حيال الأذنين (ص ٢١٤٤، رقم ٨٨٠) وقال النَّسائي: "عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه، والحديث في نفسه صحيح". وابن حبان (يُنظر: الإحسان،كتاب الصَّلاة، باب ذكر ما يستحب للمُصلي رفع اليدين عند إرادته الرُّكوع، وعند رفع رأسه منه، رقم ١٨٦٠) ولفظه: «**ورَفَعَ يدَيْه حَتَّى حاذَتَا أُذُنَيه**» وفي إسناده انقطاع. وقول النَّسائي: "والحديث في نفسه صحيح". لأنَّه روي من طُرقٍ أخرى صحيحة كما سيأتي.

(٨) في (م) (رفع).

وللنَّسائيّ[١]: «..حَتَّى تَكَادَ إِبْهَامَاهُ[٢] تُحَاذِي شَحْمَةَ أُذُنَيْه».

وفي رواية لأبي داوُد[٣]: «وحَاذَى [بِإِبْهَامَيْه][٤] أُذُنَيْه».

وفي المُستدرك والدَّارَقُطْنِيّ[٥]، من طريق عاصم الأحول[٦]، عَنْ أَنَس رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَبَّرَ فحَاذَى بِإِبْهَامَيْهِ أُذُنَيْه، ثُمَّ رَكَعَ حَتَّى اسْتَقَرَّ كُلُّ مِفْصَلٍ[٧] مِنْهُ...». (الحديث).

---

(١) النسائي، كتاب الصَّلاة، باب موضع الإبهامين عند الرَّفع (ص ٢١٤٤، رقم ٨٨٣).

(٢) في (م) (إبهاميه). والصّواب (إبهاماه) كما في الأصل، وكما في سنن النَّسائي.

(٣) أبو داود، الصَّلاة، باب رفع اليدين في الصَّلاة (ص١٢٧٦، رقم ٧٢٤) من طريق عبد الجبار بن وائل، عن أبيه وائل رضي الله عنه (به) هو حديث يجمع بين روايات الرَّفع إلى المنكب والرَّفع إلى الأُذنين؛ لكنه **منقطع** فعبد الجبار لم يسمع من أبيه.

وأحاديث الرَّفع إلى المنكب أقوى إسناداً وهي في الصحيحين.

(٤) في الأصل (بإبهامه) والصَّواب ما أُثبت في النَّص من بقية النُّسخ، ومن سنن أبي داود.

(٥) المستدرك (١: ٢٢٦) قال الحاكم: "هذا إسناد صحيح على شرط الشَّيخين، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه". ووافقه الذَّهبي. وأخرجه الدّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب ذكر الرُّكوع والسُّجود وما يُجزئ فيهما(١: ٣٤٥) وقال الدَّارقطني: "تفرَّد به العلاء بن إسماعيل عن حفص بهذا الإسناد". والبيهقي، كتاب الصَّلاة، باب وضع الرُّكبتين قبل اليدين (٢: ٩٩، رقم ٢٤٦٤) وقال الحافظ في (اللسان): "وخالفه عمر بن حفص بن غياث، وهو من أثبت النَّاس في أبيه، فرواه عن أبيه، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة وغيره، **عن عمر موقوفاً عليه**، وهذا هو المحفوظ. والله أعلم". وقال ابن القيم: "قال عبد الرَّحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن هذا الحديث ؟ فقال: "**هذا الحديث منكر**". وإنما أنكره- والله أعلم -لأنَّه من رواية العلاء بن إسماعيل عن حفص بن غياث؛ والعلاء هذا **مجهول** لا ذكر له في الكتب الستة". لسان الميزان (٤: ١٨٢، رقم٤٧٧)، زاد المعاد لابن القيم (١: ٢٢٩)

(٦) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرَّحمن البصري، قاضي المدائن، مولى تميم، ويقال: مولى عثمان بن عفان. **وهو ثّقه**. قال ابن حجر / : "لم يتكلم فيه إلا القطَّان، فكأنَّه بسبب دخوله في الولاية". توفي / (١٤٢ وقيل: ١٤١ هـ) يُنظر: رجال مسلم لابن منجويه (٥: ٩٦ رقم ١٢٤٢) تذكرة الحفاظ (١: ١٥٠، رقم١٤٤) التقريب والكاشف (٢٩٤، رقم ٣٠٦٠).

(٧) في (م) (عضو).

ومن طريقِ حُمَيْد(١)، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: «**كانَ إذا افْتَتَحَ الصَّلاة كَبَّرَ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِإِبْهَامَيْه أُذُنَيْه**»(٢).

[ابتداء الرَّفع]

[...]-١٠ - قوله: «يَرْفَعُ غَيْرَ مُكَبِّر، ثُمَّ يَبْتَدئُ التَّكْبِيرَ مَعَ ابْتِدَاءِ الإِرْسَالِ ويُنْهيه(٣) مَعَ انْتِهَائه». رُوِي ذلك عَنْ أَبِي حُمَيْد رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم(٤).

رواهُ البُخاريُّ، والأربعةُ(٥)، ولفظُ أبي دَاوُد: «**كانَ إذا قَامَ إلى الصَّلاة رَفَعَ يَدَيْه حَتَّى يُحَاذيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْه، ثُمَّ كَبَّرَ حَتَّى يَقِرَّ كُلُّ عُضْوٍ فِي مَوْضعه مُعْتَدلاً**».

[...]-١١ - قولهُ: وقيل: «يَبْتَدِئُ بِالرَّفْعِ مَعَ ابْتِدَاءِ التَّكْبِيرِ». يُرْوى ذلك عن وائل ابن حُجْر رضي الله عنه(٦).

وهو ظاهرُ سِياق رواية أَحمد بن حنبل، وأَبي داوُد حيثُ قالا: عن وائلٍ رضي الله عنه:

---

(١) حُمَيْد بن أبي حُمَيْد الطَّويل، أبو عُبيدة البصريُّ، اختُلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال. **وهو ثِّقه عند أهل الحديث**. وقالوا: أحاديثه عن أنس رضي الله عنه سمعها من ثابت البُناني. قال العلائي: "فعلى تقدير أنْ تكون أحاديث حُميد مدلَّسة عن أنس فقد تبيَّن الواسطة فيها، وهو ثقة صحيح". انتهى. قال ابن حجر: "صرح حُميد بسماعه من أنس بشيءٍ كثيرٍ". توفي / (١٤٣هـ) يُنظر: رجال مسلم (١: ١٦١، رقم ٣٢١) تهذيب التهذيب (١: ٤٩٣).

(٢) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب دعاء الاستفتاح بعد التَّكبير (١: ٣٠٠، رقم ١٢)، وأبو يعلى في مسنده (٦: ٣٨٩، رقم٣٧٣٥). وفيه الحسين بن علي الأسود، وهو ضعيف. قال ابن عدي: "**يسرق الحديث، وأحاديثه لا يتابع عليها**". وقال الأزدي: "**ضعيف جداً**". يُنظر: الجرح والتعديل (٣: ٥٦ رقم ٢٥٦)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١: ٢١٥، رقم ٨٩٩).

(٣) في (س) (ينتهي).

(٤) الشَّرح الكبير (١: ٤٧٧).

(٥) البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التَّشهُّد (ص٦٥، رقم ٨٢٨) وأبو داود، الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ١٢٧٦، رقم ٧٣٠) والتِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في وصف الصَّلاة (١٦٦٩، رقم ٣٠٤) وقال: "**حسن صحيح**". و النَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين في القيام من الرَّكعتين الأخريين (٢١٦٤، رقم ١١٨٢) وابن ماجة، كتاب الصَّلاة، باب إتمام الصَّلاة (ص ٢٥٣٨، رقم١٠٦١).

(٦) الشَّرح الكبير (١: ٤٧٧).

«أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ التَّكْبِيرِ»[١].

وللبيهقيِّ من وجه آخر، عن عبد الرَّحمن بن عامرٍ اليحصُبيِّ[٢] عن وائلٍ رضي الله عنه قال: **«صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ مَعَ التَّكْبِيرِ»**[٣].

[...]-١٢- قولهُ: وقيل: «يَرْفَعُ غَيْرَ مُكَبِّرٍ، ثُمَّ يُكَبِّرُ ويَدَاهُ قَارَّتَانِ، ثُمَّ يُرْسِلُهُمَا، فَيَكُونُ التَّكْبِيرُ بَيْنَ الرَّفْعِ والإِرْسَالِ». رُوِيَ ذلك عن ابن عُمَرَ[٤] رضي الله عنهما.

لم أَرهُ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بهذه الكيفيَّة؛ لكن لفظ رواية أَبي داوُد: **«إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاة رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تكُونَا حَذْو مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ كَبَّر وهُمَا كَذَلِكَ»**[٥].

---

(١) أحمد (٤: ٣١٦، رقم ١٨٨٧٢) وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين (ص ١٢٧٦، رقم ٧٢٥) من طريق عبد الجبار بن وائل، قال: حدثني أهل بيتي عن أبي أنَّه حدثهم أنَّه رأى رسول الله ﷺ (به).

(٢) عبد الرَّحمن بن عامر اليَحصبي، يعد في الكوفيين. **روى عن: وائل بن حجر، وعنه:** عبد الأعلى بن عامر الثّعلبي، **وأبو البختري** الطَّائي. ذكره ابن حبان في الثقات. هذا ما وجدته حول ترجمته. يُنظر: التاريخ الكبير (٥: ٣٦٩، ١١٦٥)، الجرح والتعديل (٥: ٣٠٣، ١٤٣٧)، الثقات لابن حبان (٥: ١٠٧، ٤٠٧٦)، تعجيل المنفعة لابن حجر (١: ٢٥٨، ٦٥١).

(٣) البيهقي (٢: ٢٦، رقم ٢١٤٥) ومن طريق عبد الرَّحمن اليحصبي أخرجه الطيالسي في مسنده (١: ٢٣٧، رقم ١٠٢١) وابن أبي شيبة (١: ٢٦٥، رقم ٣٠٤٢) وأحمد (٤: ٣١٦، رقم ١٨٨٦٨) والدَّارمي: كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين في الرُّكوع والسُّجود (١: ٣١٧، رقم ١٢٥٢).

(٤) الشَّرح الكبير (١: ٤٧٧) وفيه عن ابن عمر عن النَّبي ﷺ.

(٥) أبو داود، الصَّلاة، باب رفع اليدين في الصَّلاة (ص ١٢٧٦، رقم ٧٢٢) من طريق بقية بن الوليد: حدثنا **الزُّبيدي**، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

[أحاديث الباب]

وفي الباب:

*عن مالك بنِ الحُويْرِث رضي الله عنه مُتَّفَقٌ عليه[١].

*وعن عليٍّ رضي الله عنه رواهُ أَبُو داود والتِّرمذيِّ، وصحَّحهُ أَحمدُ فيما حكاهُ الخلَّالُ[٢].

*وعن محمَّد بن عمرِو بن عطاءٍ[٣] أَنَّهُ سمع أَبَا حُمَيْدٍ رضي الله عنه في عشَرَةٍ من أَصحَاب رسولِ اللَّه ﷺ، أَحدهُمْ أَبُو قتادة رضي الله عنه يَقُولُ: «**أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالوا: ما كنتَ أقدمُ منا له صحبة ولا أكثرنا له إتيانًا! قال: بلى**[٤]، **قَالُوا: فَأَعْرِض، فَقَالَ: كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاة اعْتَدَلَ قَائِمًا، ورَفَعَ يَدَيْه حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ**».

رواهُ أَبُو داوُد والتِّرمذيُّ وصحَّحهُ[٥].

*وعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه: «**أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلاة ، وإِذَا رَكَعَ،**

---

(١) البخاري، كتاب مواقيت الصَّلاة، باب رفع اليدين إذا كبر، وإذا ركع وإذا رفع (ص ٥٩، رقم ٧٣٧) ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين...(ص ٧٣٩، رقم ٣٩١) ولفظه «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حتى يُحَاذِيَ بِهِمَا أُذُنَيْه**...». (الحديث).

(٢) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من ذكر أنَّه يرفع يديه إذا قام من الثنتين (ص ١٢٧٨، رقم ٧٤٤ **وإسناده صحيح**. و التِّرمذيّ، كتاب الدّعوات، باب ما يقول في سجود القرآن (ص٢٠٠٤، رقم ٣٤٢٣ (به). وقال: "**حسنٌ صحيحٌ** ". وأحمد (١: ٩٣، رقم ٧١٧) (به).

(٣) محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة القرشيّ، أبو عبد الله العامريّ. **وثّقه أبو حاتم، وأبو زرعة، وابن سعد، وغيرهم. وذكره ابن حبان في الثقات**. توفي / في آخر خلافة هشام وأول خلافة الوليد. يُنظر: الجرح والتعديل (٨: ٢٩، رقم ١٣١)، الثقات لابن حبان (٥: ٣٦٨، رقم ٥٢٣٨) التّقريب والكاشف (ص ٥٥٦، رقم ٦١٨٧).

(٤) سقطت من (س) ومن قوله: (قالوا ما كنت) إلى قوله: (بلى) سقطت من (م وص).

(٥) أبو داود، الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ١٢٧٦، رقم ٧٣٠) (بنحوه) والتِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في وصف الصَّلاة (ص ١٦٦٩، رقم ٣٠٤) (واللفظ له) وقال: "**حسن صحيح**". وهو عند البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التَّشهُّد (ص٦٥، رقم ٨٢٨) من طريق محمد بن عمرو بن حَلْحَلة (به) وفيه: «**رأيته إذا كبَّر جعل يديه حذو منكبيه**».

وإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ».

رواهُ ابنُ خُزيمة في (صحيحه) هكذا[(١)]، ورواهُ البخاريُّ في (جُزئِه) وابنُ ماجه، والبيهقيُّ[(٢)].

*وعن جابرٍ رضي الله عنه (نحوه)، رواهُ الحاكمُ[(٣)]، وقال: "لم نَكتبه من حديثِ سُفْيَانَ[(٤)]

---

(١) لم أجده من حديث أنس رضي الله عنه عند ابن خزيمة، ولم يعزه الحافظ له في إتحاف المهرة (١: ٤٠١) وإنّما توهم الحافظ / أنّه عند ابن خزيمة لما جاء في البدر (٣: ٤٦٨): "ورواه البيهقي في خلافياته من جهة ابن خزيمة...". والحديث عند ابن أبي شيبة (١: ٢١٣، ٢٤٣٣) من حديث أنس رضي الله عنه (بمثله).

(٢) البخاريّ في جزء رفع اليدين (١: ٢٠) من حديث عاصم الأحول، عن أنس رضي الله عنه موقوفاً، وابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الرُّكوع (ص ٢٥٢٨، رقم ٨٦٦)، والبيهقي (٢: ١٦٨، رقم ٢٣٢٨) من حديث عبد الرَّحمن الأصم، قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن التَّكبير في الصَّلاة ؟ قال: «**يُكبر إذا ركع وإذا سجد، وإذا رفع رأسه من السُّجود، وإذا سجد، وإذا قام في الرَّكعتين**» فقال له خطيم: عمن تحفظ هذا ؟ فقال: عن النَّبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، فقال له خطيم: وعثمان؟ قال: وعثمان. انتهى. وأخرجه الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر التَّكبير، ورفع اليدين عند الافتتاح (١: ٢٩٠، رقم ١١) قال الدَّارقطني "لم يروه عن حميد مرفوعاً غير عبد الوهاب – يعني الثَّقفي- والصَّواب عن أنس من فعله ". **تنبيه:** ما كان لأنسٍ رضي الله عنه أن يفعل ذلك لولا أنَّه اطلع عليه من فعله صلى الله عليه وسلم، وقد صرَّح برفعه كما في رواية البيهقي السَّابقة.

(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص:١٢١) في كلامه عن الشَّاذ من الرّوايات ولفظه: «**رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظُّهر يرفع يديه إذا كبَّر، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الرُّكوع**».

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفيّ، **الثّقة الحافظ، والفقيه العابد، والإمام الحجة، روى عن:** أبيه، وأبي إسحاق السَّبيعي، وعدّة غيرهم. **روى عنه:** خلق كثير، منهم: شعبة، وزائدة، **وأبو الزّبير**، وخلق سواهم، وُصف بالتّدليس، قال البخاري: **"ما أقل تدليسه"**. توفي / (١٦١هـ). يُنظر: التّقريب والكاشف (٢٣٨، ٢٤٤٥).

عن أَبي الزُّبيْر[١] عنهُ إلَّا منْ حديث شيخنا (أَبي العَبَّاس المَحْبُوبِيِّ) وهو ثقَةٌ مأمُونٌ[٢].

وإنَّما نعرفهُ من حديث إبراهيم بن طهمان[٣]، عن أَبي الزُّبيرِ". انتهى.

ومن حديثِ إبراهيم أَخرجهُ ابنُ ماجه[٤]، وصحَّحَهُ الْبَيْهَقيُّ[٥].

*وعن أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه: «**أَنَّهُ كان يَرْفَعُ يدَيْه إذَا افْتَتحَ الصَّلاة، وإذا ركـع وإذَا رَفَعَ رَأْسَهُ منْ الرُّكُوعِ**». وقالَ: صلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **(فذكر مثلهُ)**.

رواهُ البيهقِيُّ، ورِجالُهُ ثقَاتٌ[٦].

---

(١) محمد بن مسلم بن تَدْرُس، أبو الزُّبير المكيّ، مولى حكيم بن حزام القرشيّ. **حدَّث عن:** ابن عباس، وغيره. **وعنه:** شعبة، **والثّوريّ**، وآخرون. **وثّقه ابن معين، وابن المديني، والنّسائي.** أخرج له مسلم والبخاري مقروناً. وقال ابن حبان: "لم ينصف من قدح فيه". **وقد وُصف بالتّدليس، فيُحتج بما صرّح فيه بالسَّماع.** تُوفي / (١٢٦هـ، وقيل غير ذلك) يُنظر: تذكرة الحفّاظ (١: ١٢٦، رقم ١١٣) التَّقريب والكاشف (٥٦٤، رقم ٦٢٩١).

(٢) محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل، المحبوبيّ، المروزي، أبو العباس، مُحدِّث (مرو) وشيخها، وراوي جامع التِّرمذيّ عنه، وكانت الرِّحلة إليه لسَّماع الجامع. **حدث عنه:** أبو عبد الله ابن مندة، وأبو عبد الله الحاكم، وآخرون. قال الحاكم: "سماعه صحيح". تُوفي / (٣٤٦هـ) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذَّهبي (١٥: ٥٣٧، رقم ٣١٥).

(٣) إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني، أبو سعيد، ولد بهراة، وسكن نيسابور، وقدم بغداد، ثم سكن مكة إلى أن مات. **روى عن:** الأعمش، **وأبي الزبير**، وجماعة. **وعنه:** ابن المبارك، وأبو عامر العقدي، وغيرهم. **وثّقه أهل الحديث**، وقيل: كان يميل إلى الإرجاء، ولم يثبت غلوه فيه، وذكر الحاكم أنّه رجع عنه. تُوفي / (١٦٨هـ، وقيل غير ذلك) يُنظر: التاريخ الكبير (١: ٢٩٤، رقم ٩٤٥) تهذيب التّهذيب (١: ٦٩).

(٤) ابن ماجه،كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين إذا ركع (٢٨٥٢، رقم ٨٦٨).

(٥) يُنظر: مختصر خلافيات البيهقي لابن فرح الإشبيلي (٢: ٧٢) وتصحيح الإسناد فيه نظر؛ فأبو الزُّبير مدلِّس لم يصرح بالتَّحديث ولا السّماع.

(٦) البيهقي (٢: ٧٣، رقم ٢٣٤٩).

*وعن عمر رضي الله عنه (نحوهُ) رواهُ الدَّارَقُطنيُّ في (غرائب مالك) [١]، والبيهقِيّ [٢].
وقال الحاكمُ: "إنَّهُ محفُوظٌ" [٣].

*وعن أَبي هُريرة رضي الله عنه قال: «**كان رسُولُ اللّه ﷺ إذا كَبَّرَ للصَّلَاة جَعَلَ يَدَيهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْه، وإِذَا ركعَ فَعل مثل ذلك، وإذا وقَعَ [٤] للسُّجُودِ فعَلَ مِثْلَ ذلِكَ، وإِذَا قامَ من الرَّكعتَينِ فعل مثلَ ذلكَ**». رواهُ أَبُو داوُد، ورجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ [٥].
وقال الدَّارقُطنيُّ في (العلل) [٦]: روى عمرُو بنُ عليٍّ [٧]، عن ابن أَبي عديٍّ [٨]، عن محمَّد

---

(١) قال الدَّارقطني: "ورواه عنه جماعة في غير الموطأ، فذكروا رفع اليدين عند التّكبير للركوع منهم يحيى بن القطّان، وابن مهدي، وغيرهما، وكذلك رواه أصحاب الزّهري عنه، وهو الصّواب خلاف ما في الموطأ". الأحاديث التي خُولف فيها مالك بن أنس (غرائب مالك) (ص ٦٧).

(٢) البيهقي (٢: ٢٥، ٢١٤١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١: ٢١١، رقم٢٤١٣).

(٣) نقله البيهقي في الكبرى (٢: ٧٤، رقم ٢٣٥١).

(٤) في (م) (رفع).

(٥) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص١٢٧٧، ٧٣٨) وابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين إذا ركع (ص ٢٥٢٧، رقم ٨٦٠) والدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر التَّكبير، و ورفع اليدين عند الافتتاح (١: ٢٩٥، رقم ٢٨).

(٦) علل الدَّارقطنيّ (٩: ٢٨٣) وقال الدَّارقطني: "و لم يُتابَع عمرو بن علي على ذلك، وغيره يرويه: «**أنَّ النَّبي ﷺ كان يكبِّر في كل خفضٍ ورفعٍ**». **وهو الصَّحيح**".

(٧) عمرو بن علي بن بحر بن كثير الباهليّ، أبو حفص البصريّ. **روى عن**: عبد الوهاب الثقفي، **وابن أبي عدي**، وخلق كثير. **وعنه**: أبو زرعة، وأبو حاتم، وآخرون. صنَّف (المسند) و(العلل) و(التاريخ) **وثّقه أهل الحديث**، وطعن ابن المديني في روايته عن يزيد بن زريع. قال ابن حجر: "وإنَّما طعن في روايته عن يزيد لأنَّه استصغره فيه". انتهى. وعدَّ الحاكم كلام ابن المديني فيه **من قبيل جرح الأقران؛ وهو غير معتبر في حق بعضهم بعضاً إذا كان غير مفسَّر**. توفي / (٢٤٩هـ) يُنظر: تهذيب التّهذيب (٣: ٢٩٣).

(٨) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (إبراهيم) أبو عمرو البصري. **روى عن**: حميد الطويل، **ومحمد بن عمرو الّليثي**، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن حنبل، **وعمرو بن علي**، وآخرون. **وثَّقه أبو حاتم، والنَّسائيّ، وابن سعد، وذكره ابن حِبان في (الثقات)** تُوفي / (١٩٤هـ) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٤: ٣٢١، رقم ٥٠٢٩)، الكاشف (٢: ١٥٤، رقم٤٧٠٠).

ابن عمرو[(١)]، عن أَبي سلمة رضي الله عنه عن أَبي هُريرةَ رضي الله عنه: «**أَنَّهُ كانَ يرْفَعُ يديه فِي كُلِّ خفْضٍ ورَفْعٍ، ويقُولُ: أَنا أَشبهُكُمْ صلاةً برسُولِ اللَّه ﷺ**».

*وعن أَبي موسى رضي الله عنه قال: «**أُريكُمْ صلاةَ رَسُولِ اللَّه ﷺ، فَكَبَّرَ ورَفَعَ يَدَيْه، ثُمَّ كبَّرَ ورفَعَ يديه للرُّكُوعِ، ثُمَّ قال: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ورَفَعَ يَدَيْه، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا فَاصْنَعُوا، ولَا يُرْفَعُ بينَ السَّجْدَتَيْنِ**». رواهُ الدَّارقُطنيُّ، ورجالُهُ ثقاتٌ[(٢)].

*وعن عبد اللَّه بن الزُّبيرِ رضي الله عنهما: «**أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ يُشيرُ بِكَفَّيْهِ حِينَ يَقُومُ، وحِينَ يَرْكَعُ، وحِينَ يَسْجُدُ، وحِينَ يَنْهَضُ**»، **فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما**: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى صَلاةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ فَلْيَقْتَد بابنِ الزُّبَيْر**»[(٣)].

*وعن طاووس[(٤)]، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما (**فِي الرَّفْعِ**). رواهُ أَبُو داوُد، والنَّسائِيُّ[(٥)].

---

(١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقّاص الّليثي، المدني. **روى عن**: أبيه، **وأبي سلمة**، وغيرهم. **وعنه**: شعبة، **وابن أبي عَدي**، وآخرون. أخرج له البخاري تعليقاً ومقروناً بغيره. ومسلم متابعةً. قال أبو حاتم: "**يُكتب حديثه**". وقال النَّسائي وغيره: "**لا بأس به**" وفي التّقريب: "**صدوق له أوهام**". توفي / (١٤٥هـ على الصَّحيح). يُنظر: التّقريب والكاشف (٥٥٦، رقم ٦١٨٨).

(٢) الدَّارقطنيّ،كتاب الصَّلاة، باب ذكر التَّكبير، ورفع اليدين عند الافتتاح (١: ٢٩٢، رقم ١٦).

(٣) أبو داود،كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص١٢٧٧، رقم ٧٣٩)، وأحمد (١: ٢٥٥، رقم ٣٢٠٨) والطَّبرانيّ في الكبير (١١: ١٣٣، رقم ١١٢٧٣). وفيه: (ميمون المكي) وهو مجهول.

(٤) طاووس بن كيسان، أبو عبد الرَّحمن اليماني، الخولاني، **الثّقة الفقيه**. **روى عن**: جابر، **وابن عباس** وابن عمر رضي الله عنهم، وغيرهم. **وعنه**: ولده عبد الله، ومجاهد، وغيرهم. تُوفي / (١٠٦هـ) يُنظر: الجرح والتَّعديل (٤: ٥٠٠، رقم ٢٢٠٣)، الثقات (٤: ٣٩١، رقم ٣٥١١).

(٥) أبو داود،كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ١٢٧٨، رقم ٧٤٠) والنَّسائي في الكبرى، كتاب التَّطبيق، باب رفع اليدين بين السَّجدتين تلقاء وجهه (١: ٢٤٥، رقم ٧٣٢) من حديث النّضر بن كثير قال: «صلَّى إلى جَنبي عبد اللَّه بن طاووس في مسجد الخيف، فكان إذا سجدَ السَّجدةَ الأُولى فرفع رَأسه منها **رفع يديه** تِلْقَاءَ وجهه؛ فأَنكرتُ ذلكَ؟! فقلت لوُهَيب بن خالد...فقال ابن طاووس: رأيت أبي يَصنعهُ، وقال أبي: رأيتُ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما يَصنعهُ، ولا أَعلَمُ إلا أَنَّهُ قال: كان النَّبي ﷺ يَصنعهُ». **وفيه النَّضر بن كَثِير السَّعْديَّ وهو ضعيف**. وعند ابن ماجه،كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين إذا ركع (٢٥٢٨، رقم ٨٦٥). **وفي إسناده (عمر بن رياح) وهو ضعيف**.

*وعن عُبيدِ بن عُميرٍ[١]، عن أبيه[٢] رضي الله عنه قال:«**كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ في الصَّلاةِ المكتُوبَةِ**». رواهُ ابنُ ماجه[٣].

*وعن البرَاء بن عَازب رضي الله عنه قال: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ رَفَعَ يَدَيْه، وإذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وإذَا رَفَعَ مِنْ الرُّكُوعِ**». رواهُ الحاكمُ والبيهقي[٤].

*وعن حُميد بن هلالٍ[٥] قال: حدَّثَني مَن سمع الأعرَابِيَّ يقول: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فَيَرْفَعُ...**». رواهُ أَبو نعيم في (الصَّلاة)[٦].

(١) عبيد بن عُمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جُنْدَع بن ليث، أبو عاصم المكي، قال مسلم: وُلد في عهد النَّبيّ ﷺ، وعدّه غيره في كبار التابعين. **روى عن**: عمر، وعائشة وأُبيّ رضي الله عنهم. **وعنه**: عمرو بن دينار، وابن أبي مليكة، وآخرون. **وهو ثقة روى له الجماعة**. تُوفي / (٦٨هـ وقيل غير ذلك) يُنظر: التاريخ الكبير (٥: ٤٥٥، رقم ١٤٧٩) الثقات لابن حِبان (٥: ١٣٢، رقم ٤٢١٢) التّقريب والكاشف (٤١٢، رقم ٤٣٨٥).

(٢) عمير بن قتادة بن سعد بن عامر الَّليثي صحابي من مسلمة الفتح، وقيل: إنّه استشهد مع النبيّ ﷺ وكانت وفاته بعد وفاة ابن عمر رضي الله عنهما. يُنظر: أسد الغابة (٤: ٣١٦، رقم ٤٠٧١)

(٣) ابن ماجة، كتاب الإقامة، باب رفع اليدين إذا ركع (ص٢٥٢٧، رقم ٨٦١). وفيه رِفدة بن قُضاعة الغساني، **وهو ضعيف**. قال البخاري: "**في أحاديثه مناكير**". وقال العقيلي: "الرواية في هذا الباب ثابتة عن جماعة من أصحاب النَّبي ﷺ، فأما هذا الإسناد فلا يُعرف إلا من حديث رفدة هذا". يُنظر: الضعفاء الصغير للبخاري (١: ٤٥، ١٢١)، الضعفاء للعقيلي (٢: ٦٥، رقم ٥٠٦).

(٤) البيهقي (٢: ٧٧، رقم ٢٣٦١) والحاكم في (علوم الحديث) (١: ٨٠) ولفظه: «**أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه إذا كبَّر حتى ترى إبهاماه قريباً من أذنيه**».

(٥) حُميد بن هلال بن هبيرة، أبو نصر العدويّ، ويقال: الهلاليّ، البصريّ. **روى عن**: عبد الله بن مغفل وأنس، وغيرهم. **وعنه**: يونس بن عبيد، وجرير بن حازم، وغيرهم. **وثّقه أبو حاتم، والنَّسائي**، وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: توفي في ولاية خالد على العراق. يُنظر: الثقات لابن حبان (٤: ١٤٧، رقم ٢٢١٤)، تهذيب الكمال (٧: ٤٠٣، رقم ١٥٤٢).

(٦) لم أجده في الجزء المطبوع من كتاب (الصَّلاة) لأبي نعيم، وعزاه له في البدر المنير (٣: ٣٧٤) والحديث عند أحمد (٥: ٦، رقم ٢٠٠٦٨) وفيه رجل لم يُسم ؛ **فهو منقطع**.

* وروى مالكٌ في (الموطَّأ)[١] عن سليمانَ بن يَسَارٍ[٢] مُرْسلاً (مثله).

* وروى عبد الرَّزَّاق في (مُصَنَّفه)[٣] عن الحسن[٤] مرسلاً (مثلهُ).

* وقال الشَّافعيُّ: "روى الرَّفع جَمْعٌ من الصَّحابة، لعلَّهُ لم يُرو قطُّ حديثٌ بعددٍ أكثر منهم"[٥].

* وقال ابن المُنذر: "لم يَختلِف أَهلُ العلم أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ كان يرْفعُ يديه"[٦].

* وقال البخاريُّ في (جزء رفع اليدين)[٧]: "روى الرَّفع سبعةَ[٨] عشر نفْسًا من الصَّحابة".

---

(١) موطأ مالك، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (١: ٧٦، رقم ١٦٥) ولفظه: «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الصَّلاة**» وهو في مصنَّف ابن أبي شيبة (١: ٢١٢، رقم ٢٤٢٩).

(٢) سليمان بن يسار الهلالي، أبو عبد الرَّحمن، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو أيوب. **العالم الثقة، العابد الورع، الحجة، أحد الفقهاء السَّبعة**،كان مكاتباً لميمونة زوج النَّبي ﷺ فأدى وعتق، **حدّث عن**: أم سلمة، وعائشة، وابن عمر ﷺ، وآخرون. **وعنه**: عمرو بن دينار، **ويحيى بن سعيد وغيرهم**. توفي / بعد المائة، وقيل: قبلها. يُنظر: تهذيب الكمال (١٢: ١٠٠، رقم ٢٥٧٤).

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢: ٦٥، رقم ٢٥٠٩) من حديث جعفر بن سليمان، عن رجل يقال له موسي، قال: سمعت الحسن، وقال له رجل: يا أبا سعيد! إنَّ لنا إماماً يكبِّر في الصَّلاة إذا رفع، وإذا وضع، فقال الحسن: والَّذي لا إله إلا هو إنّها لصَلاة رسول الله ﷺ. وفي مصنَّف ابن أبي شيبة (١: ٢١٢، رقم ٢٤٢٩) من حديث قتادةَ عَن **الحسن** قال: «**كان أَصْحَابُ النَّبي ﷺ في صلاَتِهِم كَأَنَّ أَيديهُم المَرَاوِح إذَا رَكَعُوا، وإذا رَفَعُوا رُؤُوسَهُم**».

(٤) الحسن بن أبي الحسن (يسار، وهو من سبي ميسان) أبو سعيد البصريّ، مولى زيد بن ثابت، **الثقة الفقيه الفاضل المشهور**، وُلِد في آخر خلافة عمر ﷺ. **روى عن**: أمّه (خيرة)، وأبي موسى، وابن عباس ﷺ. **وعنه**: ابن عون، ويونس، وغيرهم. كان يرسل ويدلِّس. توفي / (١١٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٦: ٩٥، رقم ١٢١٦).

(٥) اختلاف الحديث (١: ٥٢٤).

(٦) الإجماع لابن المنذر (ص ٣٧، رقم المسألة ٤٣).

(٧) جزء رفع اليدين (ص ٧).

(٨) في (م) (تسعة عشر).

* وسرد البيهقيُّ في (السُّننِ)[١] وفي (الخِلافيَّات)[٢] أَسماء من روى الرَّفع عن نحوٍ من ثلاثينَ صحابِيّاً، وقال: "سمعتُ الحاكم يقُولُ: اتَّفق على رواية هذه السُّنَّةِ العشَرَةُ المشهُودُ لهم بالجنَّةِ، ومن بعدهُم من أَكابرِ الصَّحابةِ". قال البيهقيُّ: "وهو كما قال".

*وروى ابن عساكر في (تاريخهِ)[٣] من طريق أَبي [حازم] سلمة الأعرجِ[٤]، قال: «**أدرَكْتُ النَّاس[٥] كُلُّهُم يَرفَعُ يديهِ عندَ كُلِّ خَفضٍ ورَفعٍ**».

*وقال البُخاري في (الجزء المشهور)[٦]: "قال الحسن، وحُميد بن هلال: كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ يرفعون أيديهم، و لم يستثن أحداً منهم. قال البُخاري: و لم يثبُتْ عن أحدٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ أنَّه لم يرفعْ يديه".

---

(١) السُّنن الكبرى (٢: ٧٤-٧٦).

(٢) يُنظر: مختصر خلافيات البيهقي لابن فرح الإشبيلي (٢: ٧١ وما بعدها).

(٣) تاريخ دمشق (٢٢: ٢٤) ولفظه: «رأيت سهل بن سعد السَّاعديّ رضي الله عنه في ألفٍ من أصحاب رسول الله ﷺ يرفع يديه..."(الحديث).

(٤) في جميع النسخ والمطبوع (أبي سلمة الأعرج) وفي تاريخ ابن عساكر: (**أبي حازم، وهو سلمة بن دينار الأعرج**). وقال في البدر: "وفي تاريخ ابن عساكر عن **سلمة الأعرج** قال: «**أدركت ألفًا من الصَّحابة...**» البدر المنير (٣: ٤٧٦)؛ فالصَّواب (**سلمة الأعرج**) فتكون (**أبي**) زائدة، أو سقطت (**حازم**) من العبارة وأصلها: (عن أبي حازم سلمة الأعرج). وأبو حازم هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الأفزر، التَّمَّار المدني، مولى الأسود بن سفيان المخزوميّ. **ثقة عابد، لم يكن في زمانه مثله**. تُوفي / (١٣٥هـ، وقيل: ١٤٠) يُنظر: تذكرة الحفّاظ (١: ١٣٣، رقم ١١٩).

(٥) في (س) (**ألفًا من الصَّحابة**) بدل (**الناس**) وفي الأصل ضُرِب على (**ألفًا من الصَّحابة**) وصُحِّحت بـ (**الناس**).

(٦) جُزء رفع اليدين (ص ٨).

*وروى الإمام أحمد[١] بسنده، عن نافع[٢]، عن ابن عمر رضي الله عنهما: «**أنّه كان إذا رأى مُصلِّياً لا يرفع حَصَبه**».

*ورواه البُخاريّ في (جزئه) [٣] بلفظ: «**رَماهُ بِالحصى**».

*وقال عبد الله بن أحمد[٤]: سمعت أبي يقول: "**يُروى عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنَّه قال فيمن رفع يديه في الصَّلاة: له بكلِّ إشارةٍ عشْرُ حسنات**"[٥].

*وروى ابن عبد البر[٦]، عن عمر بن عبد العزيز[٧]، أنَّه قال: "**إنْ كنَّا لنُؤدَّب عليها**". يعني على ترْك الرَّفع.

---

(١) (مسائل أحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله) (١: ٧٠، مسألة رقم ٢٥٣ في صفة الصَّلاة) من حديث الوليد بن مسلم، قال: سمعت زيد بن واقد يُحدِّث عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: (به وفي آخره: (وأمره أنْ يرفع يديه). **وإسناده صحيح**.

(٢) نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما أبو عبد الله، كان ديلمياً، أصابه ابن عمر في إحدى غزواته، وهو من **كبار التّابعين الثقات الصالحين**، ومعظم حديث ابن عمر يدور عليه. تُوفي / (١١٧، وقيل: ١٢٠هـ) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٩: ٢٩٨، رقم ٦٣٧٣).

(٣) جزء رفع اليدين (ص ١٧، رقم ١٤). **وإسناده صحيح**. قاله في البدر المنير (٣: ٤٧٨).

(٤) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ، أبو عبد الرَّحمن البغدادي، **الثقة الحافظ**. **روى عن** أبيه، قال أبو الحسين ابن المنادي: "لم يكن في الدّنيا أحد أروى عن أبيه منه". (٢٩٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١٤: ٢٨٥، رقم ٣١٥٧).

(٥) مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله (١: ٧٠، مسألة رقم ٢٥٣ في صفة الصَّلاة).

(٦) التمهيد لابن عبد البر (٩: ٢١٩).

(٧) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين، أبو حفص الأمويّ، أشج بني أمية، **الثقة الفقيه، العالم الورع**، **صاحب المناقب والفضائل الكثيرة**، ولد بالمدينة بعد الستين للهجرة، وُلِّي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك، وعُدَّ مع الخلفاء الرَّاشدين، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً. تُوفي / بدير سمعان، سنة (١٠١هـ، على الرّاجح). يُنظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي (١: ٢٢٨).

*وقال محمد بن سيرين[١]: "**هو من تَمام الصَّلاة**". رواه الأثْرم[٢].

*وقال سعيد بن جبير: "**هو شيءٌ يُزيِّن به الرَّجلُ صلاتَه**". رواه البيهقيّ[٣].

*وعن النُّعمان بن أبي عيَّاش[٤] (**مثله**). رواه الأثْرم[٥].

*وقال عبد الرَّزَّاق: "أخذتُ ذلك عن ابن جُريجٍ[٦]، وأخذه ابن جُريج، عن عطاء[٧]، وأخذه عطاء عن ابن الزُّبير رضي الله عنهما، وأخذه ابن الزُّبير عن أبي بكر رضي الله عنه، وأخذه أبو بكـــر

(١) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، **مولى أنس بن مالك. ثقة حجة**، عَلَمٌ كبير العلم والقدْر، كان لا يرى الرِّواية بالمعنى. **روى عن**: أنس، وابن عمر، وغيرهم. **وعنه** الشَّعبي، وعاصم الأحول، وخلق كثير. تُوفي / (١١٠هـ). يُنظر: تذكرة الحفّاظ (١: ٧٧، رقم ٧٤).

(٢) أحمد بن محمد بن هانئ الطائي، ويقال: الكلبي، أبو بكر الأثرم، البغدادي، وهو خراساني الأصـــل **وهو ثقة حافظ فقيه**، صاحب أحمد بن حنبل، له كتاب في علل الحديث، ومسائل أحمد بن حنبل. توفي / (بعد ٢٦٠، وقيل: بعد ٢٧٠هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٥: ١١٠، رقم ٢٥٢٠).

(٣) السنن الكبرى (٢: ٧٥، رقم ٢٣٥٥) وتمامه «كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أيديهم في الافتتاح، وعند الرُّكوع، وإذا رفعوا رؤوسهم». ورواه ابن أبي شيبة (١: ٢١٧، رقم٢٤٩٣).

(٤) النّعمان بن أبي عياش (واسم أبي عيَّاش زيد بن الصامت، وقيل: زيد بن النعمان، وقيل: عبيد بن معاوية) الزُّرقي الأنصاري، أبو سلمة المدني، من كبار أبناء الصّحابة. **روى عن**: أبي سعيد الخدري وابن عمر، وجابر، وآخرون. **وعنه**: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسلمة بن دينار، وغيرهم. **وثَّقه ابن معين، والذَّهبي**. يُنظر: تهذيب الكمال (٢٩: ٤٥٤، رقم ٦٤٤٥).

(٥) نقله ابن عبد البر في التمهيد (٩: ٢٢٥)، والعراقي في طرح التّثريب (٢: ٢٢٧)، وابن الملقن في البدر (٣: ٤٧٩).

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، أبو الوليد، وأبو خالد المكيّ، أصله رومي، ويعد أول من صنَّف الكتب بالحجاز. **وهو ثقة، لكنَّه يُرسل ويدلِّس. روى عنه**: ابناه: عبد العزيز، ومحمد، والسُّفيانان، وغيرهم. تُوفي / (١٥٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١٨: ٣٣٨، رقم ٣٥٣٩) طبقات المدلسين لابن حجر (١: ٤١، رقم ٨٣).

(٧) عطاء بن أبي رباح (أسلم) القرشيّ، مولاهم المكيّ. **روى عن**: ابن عباس، **وابن الزُّبير**، وآخرين. **وعنه**: أبو إسحاق السَّبيعيّ، **وابن جريج**، وغيرهم. قال في التّقريب: "**ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه**". توفي / (١١٤، وقيل: ١١٥هـ) يُنظر: التّقريب و الكاشف (ص ٤٢٧، رقم ٤٥٩١).

عن النَّبيِّ ﷺ"[١].

فَصْلٌ فيما عَارَضَ ذلك:

[...]-١٣- حديثٌ في ذلك عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه، قال: «خَـرَجَ عَلَيْنَـا رَسُولُ اللَّه ﷺ فَقَالَ: مَالي أَرَاكُم رَافعي أَيديكُم كَأَنَّهَا أَذنَابُ خَيلِ شُمْسٍ[٢]؟! اُسْكُنُوا فِي الصَّلاة». رواه مسلمٌ[٣]، ولا دليل فيه على مَنْعِ[٤] الرَّفع على الهيئة المخصوصة في الموضع المخصُوص وهو الرُّكُوع والرَّفعُ منهُ؛ لأَنَّهُ مختصرٌ من حديثٍ طويلٍ.

وبيانُ ذلك: أَنَّ مسلمًا رواهُ[٥] أيضًا من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه، قال: «**كُنَّا إِذَا صَلَّينَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ قُلنَا: السَّلَامُ عَلَيكُم ورَحْمَةُ، اللَّه السَّلَامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللَّه (وأَشَارَ بِيَدَيه إِلَى الجَانبَين). فَقَالَ لَنَا النَّبيُّ ﷺ: عَلَامَ تُومئُونَ بأَيديكُمْ كَأَنَّهَـا أَذنَـابُ خَيْـلِ شُمسٍ؟! إِنَّمَا يَكفِي أَحَدَكُم أَن يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخذه، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيه، مِنْ عَنْ يَمِينه، ومِنْ عَنْ شِمَاله**».

وفي رِوايةٍ: «**إذَا سَلَّمَ أَحَدُكُم فَليَلتَفت إِلَى صَاحبِه، ولا يُومِئُ بيَدَيه**»[٦].

وقال ابنُ حبَّان: "ذكرُ الخَبَرِ المُقتضي[٧] للقصَّة المُختصرة المُتقدِّمة، بأَنَّ القوم إنَّما أُمرُوا بالسُّكُون في الصَّلاة عند الإشارة بالتَّسليم، دُون الرَّفع الثَّابت عند الرُّكُوعِ"[٨].

---

(١) نقله الإمام أحمد في مسنده (١: ١٢، رقم ٧٣) ولفظه: «**أهل مكة يقولون: أخذ ابن جريج الصَّلاة من عطاء و... ثمّ قال: ما رأيت أحداً أحسن صلاةً من ابن جريج**» قال الهيثمي: "**رجاله رجال الصَّحيح**". مجمع الزَّوائد (٢: ١٣٢).

(٢) خيل شُمُس: بضم الميم وإسكانها معاً، وهي النّفور من الدَّواب الذي لا يستقر لشغبه، وهو في النَّاس العَسِر، يُقال في جمعه: شموس. وفي الدَّواب: شُمْس. مشارق الأنوار، للقاضي عياض (٢: ٢٥٤)، النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (٢: ٥٠١).

(٣) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب الأمر بالسكون في الصَّلاة (ص ٧٤٧، رقم ٤٣٠).

(٤) سقطت من (ص).

(٥) مسلم،كتاب الصَّلاة، باب الأمر بالسكون في الصَّلاة (ص ٧٤٧، رقم ٤٣١).

(٦) المصدر السابق.

(٧) في (ص) (المنقضي) وهو تصحيف.

(٨) صحيح ابن حبان (يُنظر: الإحسان،كتاب الصَّلاة، باب ذكر ما يستحب للمُصلِّي رفع اليدين عند قيامه من الرِّكعتين من صلاته، (٥: ١٩٩، رقم ١٨٨٠).

ثُمَّ رواهُ كنحوِ رواية مسلمٍ.

قال البُخاريُّ: "من احتَجَّ بحديث جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه على منعِ الرَّفع عند الرُّكُوع، فليس له حَظٌّ من العلم؛ هذا مشهُورٌ لا خلاف فيه، إنَّهُ إنَّما كان في حالِ التَّشهُّد"[١].

[أحاديث نفي رفع اليدين فيما سوى عند الافتتاح]

[...]- ١٤ - حَدِيثٌ آخر: عَن البراء بن عازب رضي الله عنه: «رَأَيتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ إذَا افتَتَحَ الصَّلاة رَفَعَ يديهِ إلى قرِيبٍ مِن أُذنَيهِ، ثُمَّ لَم يَعُد». رواهُ أَبو داود والدَّارقُطْنِيّ[٢].

وهو من رواية يزيد بن أَبي زياد[٣]، عن عبد الرَّحمن بن أَبي لَيلى[٤] عنه، واتَّفقَ الحُفَّاظ علَى أَنَّ قَولَهُ: "**ثُمَّ لَم يَعُدْ**". مُدْرَجٌ في الخبرِ من قول يَزيد بن أَبي زياد.

---

(١) جزء رفع اليدين (ص: ٣١، رقم ٣٥) وتمام كلامه: "ولو كان كما ذهب إليه لكان رفع الأيدي في أول التَّكبيرة وأيضاً تكبيرات صلاة العيد منهياً عنها؛ لأنَّه لم يستثن رفعاً دون رفع".

(٢) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من لم يذكر الرفع عند الرُّكوع (ص١٢٧٨، رقم ٧٤٩ و٧٥٠) من حديث شريك وسفيان، عن يزيد بهذا الإسناد بدون قوله: «**ثم لا يعود**».

قال أبو داود: وروى هذا الحديث هُشَيم، وخَالد، وابن إدريس، عن يَزيد لم يذكروا: «**ثُمَّ لَا يَعُود**». وقال ابن عيينة: قال لنا بالكوفة بَعْدُ: «**ثُمَّ لا يعود**». نقله ابن القيم في حاشيته على أبي داود (٢: ٣١٩) وابن الملقن في البدر (٣: ٤٨٧). والدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين عند افتتاح الصَّلاة (١: ٢٩٣، ٢٩٤) من حديث شعبة، وخالد الطّحان، وابن عيينة، عن يزيد به، بدون هذه الزيادة، وبالزيادة من حديث إسماعيل بن زكريا، ومحمد بن أبي ليلى، عن يزيد (به).

قال الدَّارقطني: "وإنما لُقِّن يزيد في آخر عمره (ثم لم يعد) فتلقنه، وكان قد اختلط".

(٣) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشميّ، مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، مولى عبد الله بن الحارث. **روى عن**: إبراهيم النّخعي، **وعبد الرَّحمن بن أبي ليلى**، وغيرهم. **وعنه**: هُشيم، وشعبة، والسُّفيانان، وغيرهم. **ضعفه أكثر المحدثين، والبعض يرى أنّه جائز الحديث**. وقال ابن حبان: "صدوق إلا أنّه لما كبر ساء حفظه وتغير...فسماع من سمع منه في القديم صحيح". توفي / (١٣٦، وقيل: ١٣٧هـ) يُنظر: تهذيب الكمال (٣٢: ١٣٥، رقم ٦٩٩١).

(٤) عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي، أبو عيسى المدني، الكوفي. **روى عن**: أنس، **والبراء**، وغيرهم. **وعنه**: الحكم بن عُتيبة، **ويزيد بن أبي زياد**، وغيرهم. **وثقه ابن معين والعجلي**. توفي / (٨٣هـ) يُنظر: تهذيب الكمال (١٧: ٣٧٢، رقم ٣٩٤٣).

ورواه عنهُ بِدونها شُعبة[١]، والثَّوريّ[٢]، وخالد الطَّحَّان[٣]، وزُهير[٤]، وغيرهم من الحُفَّاظِ[٥].

وقال الحُميديُّ: "إنَّما رَوى هذه الزِّيادة يزِيد، ويَزِيد يَزِيد"[٦].

وقال عُثمَان الدَّارميُّ عن أَحمد بن حنبل: "لا يَصِحُّ"[٧].

وكذا ضعَّفه البُخاريُّ، وأَحمد، ويحيى، والدَّارميُّ، والحُميديُّ، وغير واحد[٨].

وقال يحيى بن محمَّد بن يحيى[٩]: سمعتُ أَحمد بن حنبل يقول: "هذا حديثٌ واهٍ؛ قد كان يزيد يحدِّث به بُرهَةً من دهرِه، لا يقول فيه: «**ثُمَّ لَا يَعُودُ**». فلمَّا لَقَّنُوهُ تلقَّن؛ فكان يذكرهَا"[١٠].

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٦١، حاشية ٢).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ١٧٣، حاشية ٤).

(٣) خالد بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن يزيد الطَّحان، أبو الهيثم، ويقال: أبو محمد المزني، مولاهم الواسطي. **روى عن:** حُميد الطويل، و **يزيد بن أبي زياد**، وغيرهم. **وعنه:** سعيد بن منصور، وعفان ابن مسلم، وآخرون. **وثَّقه عامة أهل الحديث.** توفي / (١٨٢هـ). يُنظر: تهذيب التهذيب (١: ٥٢٣).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٦٠، حاشية ٤).

(٥) كَهُشَيْم، وعبد الله بن إدريس، وأسباط بن محمد، وابن عيينه. وقد سبق تخريج ذلك.

(٦) لم أجده في مسند الحُميدي، وعزاه له البيهقي في الكبرى (٢: ٧٦)، وابن الملقن في البدر (٣: ٤٨٨).

(٧) أورده الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص: ٨١)، والبيهقي في الكبرى (٢: ٧٦، رقم ٢٣٦٠).

(٨) منهم: الشَّافعي، وابن عيينة، والدَّارقطنيّ، وابن عبد البر، وابن الجوزي. يُنظر: جزء رفع اليدين للبُخاريّ (ص: ٢٩، ٣٠)، العلل للإمام أحمد (١: ٣٦٨، رقم ٧٠٨)، مسند الحُميدي (٢: ٧٨، رقم ٧٥٨)، والسنن الكبرى للبيهقي (٢: ٧٦، رقم ٢٣٦٠).

(٩) يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهليّ، أبو زكريا النيسابوريّ، لقبه حيكان. **روى عن:** إسحاق بن راهويه، **وأحمد بن حنبل**، وغيرهم. **وعنه:** ولده محمد، وأحمد بن نصر، وغيرهم. قال في التّقريب: **"ثقة حافظ". وقال الذَّهبي: "هو أمير المؤمنين في الحديث".** توفي / (٢٦٧هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٣١: ٥٢٨، رقم ٦٩١٦).

(١٠) يُنظر: معرفة السنن والآثار (١: ٥٤٨).

وقال البيهقيُّ[١]: رواهُ محمَّدُ بن عبد الرَّحمن بن أَبي ليلى[٢]، واختُلِف عَليه فقيل: عن أَخيهِ عِيسى[٣] عن أَبيهما. وقيل: عن الحكم[٤]، عن ابن أَبي ليلى. وقيل: عن يزيد بن أَبي زِيَاد.

قال عثمان الدَّارِميّ: "لم يروه عن عبد الرَّحمن بن أَبي ليلى أَحدٌ أَقوى من يزيد بن أَبي زياد"[٥].

وقال البزَّار[٦]: لا يصحُّ قولهُ في الحديث: «**ثُمَّ لَا يَعُودُ**».

روى الدَّارقُطنيُّ[٧] من طريق عليِّ بن عاصم[٨]، عن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن أَبي ليلى،

---

(١) معرفة السنن والآثار (١: ٥٤٩).

(٢) محمد بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرَّحمن الكوفيّ، القاضي الفقيه. **روى عنه:** وكيع، والفضل بن دكين، وغيرهم. **قال أحمد:** "**سيء الحفظ**". **وقال أبو حاتم:** "**محله الصدق**". **وقال النَّسائي:** "**ليس بالقوى**". **وفي التّقريب:** "**صدوق سيء الحفظ جداً**". توفي / (١٤٨هـ) يُنظر: الكامل (٦: ١٨٣، رقم ١٦٦٣)، التّقريب والكاشف (ص ٥٤٨، رقم ٦٠٨١).

(٣) عيسى بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي. **روى عن:** أبيه، وزر بن حُبيش، وغيرهم. **وعنه:** ابنه عبد الله، وأخيه **محمد**. **وثّقه** ابن مَعين، وذكر ابن حبان **في الثقات**. وفي التّقريب: "**ثقة**". يُنظر: تهذيب الكمال (٢٢: ٦٢٩، رقم ٤٦٣٨)، التّقريب والكاشف (ص ٤٨٦، رقم ٥٣٠٧).

(٤) الحكم بن عتيبة الكندي، أبو محمد، و يقال: أبو عبد الله، و يقال: أبو عمر، الكوفيّ، مولى عدي ابن عدي الكندي. **روى عن:** سعيد بن جبير، **وعبد الرَّحمن بن أبي ليلى**، وغيرهم. **وعنه:** شعبة، **وعيسى ومحمد ابنا أبي ليلى**، وآخرون. **وثّقه ابن معين، وأبو حاتم، وقال النّسائي والعجلي:** "**ثقة ثبت**". تُوفي / (١١٣هـ). يُنظر: تهذيب التهذيب (١: ٤٦٦).

(٥) ذكره البيهقي (٢: ٧٨، رقم ٢٣٦٢).

(٦) لم أقف عليه، و لم أجده في كشف الأستار؛ فلعله في ما لم يطبع من المسند.

(٧) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين عند افتتاح الصَّلاة (١: ٢٩٤).

(٨) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن القرشي، التَّيمي، مولاهم. **روى عن:** خالد الحذاء، و يزيد بن أبي زياد، وآخرين. **وعنه:** أحمد، ويزيد بن زريع، وغيرهم. وهو **صدوق، لكنه يُخطئ ويثبت على خطأه**. توفي / (٢٠١هـ). يُنظر: الضعفاء الكبير (٣: ٢٤٥، رقم ١٢٤٤) الكامل (٥: ١٩١، رقم ١٣٤٨) تهذيب الكمال (٢٠: ٥٠٤، رقم ٤٠٩٤).

عن يزيد بن أَبي زياد، هذا الحديث.

قال عليُّ بن عاصم: "فقَدِمتُ الكُوفة، فلقِيتُ يزيد بن أَبي زياد، فحدَّثني به، وليس فيه: «**ثُمَّ لا يعودُ**». فقلت له: إنَّ ابن أَبي ليلى حدَّثني عنك، وفيه: «**ثُمَّ لَا يَعُودُ**»؟. قال: لا أحْفَظُ هذا"[(١)].

وقال ابنُ حزمٍ[(٢)]: "حديثُ يزيد إنْ صحَّ دلَّ على أنَّه ﷺ فعل ذلك لبيان الجواز؛ فلا تعارُض بينهُ وبين حديث ابن عمر رضي الله عنهما وغيره".

[...]-١٥- حديث آخر: عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه، قال: «لأُصَلِّيَنَّ بِكُمْ صلاةَ رَسُولِ اللَّه ﷺ، فصَلَّى، فَلَم يَرفَع يَدَيه إلَّا مَرَّةً واحدَةً».

رواه أَحمد، وأَبو داود، والتِّرمذيّ[(٣)]، من حديث عاصم بن كُلَيب[(٤)]، عن عبد الرَّحمن بن الأَسود[(٥)]، عن علقمة[(٦)]، عن ابن مسعود رضي الله عنه (به).

---

(١) يُنظر: سنن الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين عند افتتاح الصَّلاة (١: ٢٩٤).

(٢) لم أقف على قول ابن حزم.

(٣) أحمد (١: ٣٨٨، رقم ٣٦٨١)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من لم يذكر الرَّفع عند الرُّكوع (ص ١٢٧٨، رقم ٧٤٨)، والتِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء أنَّ النَّبي ﷺ لم يرفع إلا في أول مرَّة (رقم ٢٥٧) وقال: "**حديثٌ حسن**". والنَّسائي في الكبرى، كتاب الصَّلاة، باب الرّخصة في ترك ذلك (١: ٢٢١، رقم ٦٤٥)، وابن أبي شيبة (١: ٢١٩، رقم ٣٢٣)، والبيهقي (٢: ٧٨، رقم ٢٣٦٣) كلهم من طريق وكيع، عن الثَّوري، عن عاصم، به (بمثله).

(٤) تقدَّمت ترجمته (ص ١٦٨، حاشية ٢).

(٥) عبد الرَّحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النَّخعي، أبو حفص، ويقال: أبو بكر، الكوفيّ. **روى عن**: أبيه، **وعلقمة بن قيس النَّخعي**، وغيرهم. **وعنه**: الأعمش، **وعاصم بن كليب**، وغيرهم. **وهو ثّقه** من خيار النَّاس. توفي / (٩٩، وقيل: ٩٨هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١٦: ٥٣٠، رقم ٣٧٥٨).

(٦) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النّخعيّ، أبو شبل الكوفيّ، **الثِّقة الثَّبت**، أعلم الناس بابن مسعود، وأشبههم به هدياً وسمتاً، وُلد في حياة النَّبي ﷺ. **وروى عنه**: إبراهيم النّخعي (ابن أخته) **وعبد الرَّحمن بن الأسود**، وغيرهم. توفي / (بعد ٦٠، وقيل: بعد ٧٠هـ) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٠: ٣٠٠، رقم ٤٠١٧).

ورواه ابن عدي، والدَّارقُطنيّ، والبيهقيّ[١]من حديث محمد بن جابر[٢]، عن حماد بن أبي سليمان[٣]، عن إبراهيم[٤]، عن علقمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه: «**صلَّيت مع النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر، فلم يرفعوا أيديهم إلا عند استفتاح الصَّلاة**».

وهذا الحديث[٥] حسَّنه التِّرمذيُّ، وصحَّحه ابنُ حزم[٦].

---

(١) ابن عدي في الكامل (٦: ١٥٢) (ترجمة محمد بن جابر) وقال: "وهذا لم يوصله عن حماد غير محمد ابن جابر، ورواه غيره عن حماد عن إبراهيم، عن عبد الله، ولم يجعل بينهما علقمة". والدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب ذكر التَّكبير ورفع اليدين (١: ٢٩٥، رقم ٢٥). **وقال:** "تفرد به محمد بن جابر، وكان ضعيفاً، عن حماد عن إبراهيم، وغير حماد يرويه عن إبراهيم مرسلاً، عن عبد الله رضي الله عنه من فعله غير مرفوع إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم وهو الصّواب". وأخرجه البيهقي في الكبرى (٢: ٧٩، ٨٠، رقم ٢٣٦٥). ويُنظر: مختصر خلافيات البيهقي، لابن فرح الإشبيلي (٢: ٧٩).

(٢) محمد بن جابر بن سيار بن طلق السّحيمي الحنفي، أبو عبد الله اليمامي، أصله كوفي، وكان أعمى. **روى عن:** حبيب بن ثابت، **وحماد بن أبي سليمان**، وغيرهم. **وعنه:** أخوه أيوب، **والسُّفيانان**، وآخرون. وهو ضعيف، كثير الوهم؛ ذهبت كتبه فى آخر عمره، وساء حفظه، وكان يلقن، ويلحق في كتبه ما ليس من حديثه. توفي / بعد سنة (١٧٠هـ). يُنظر: المتروكين لابن الجوزي (٣: ٤٥، رقم ٢٩١٠)، لسان الميزان (٧: ٣٥٣، رقم ٤٥٥٥).

(٣) حماد بن أبي سليمان (مسلم) الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي الفقيه، مولى أبي موسى، وقيل: غير ذلك. **روى عن:** سعيد بن المسيب، **وإبراهيم النَّخعي**، وغيرهم. **وعنه:** الثّوري، **ومحمد ابن جابر**، وشعبة، وآخرون. وثَّقه البعض، والبعض على أنَّه صدوق، والغالب عليه الفقه، فإذا جاء الآثار خلط، وقد تغير بأخرة؛ لذلك قرنه مسلم بغيره. توفي / (١١٩، وقيل: ١٢٠ هـ). يُنظر: التاريخ الكبير (٣: ١٨، رقم ٧٥)، الكاشف (ص١٦٤، رقم ١٥٠٠) مطبوع مع التّقريب.

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النّخعي، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة. **روى عن:** خاليه عبد الرَّحمن، والأسود بن يزيد، وغيرهم. **وعنه:** الحكم بن عتيبة، **وحماد بن أبي سليمان**، وآخرون. **وهو ثقة لكنه يرسل.** وبعض الأئمة صحَّحوا مراسيله، وخصّ البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود رضي الله عنه. توفي / (١٩٦هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ (١: ٧٣، رقم ٧٠).

(٥) يعني حديث عاصم.

(٦) يُنظر: المحلى (٣: ٢٣٥) وصححه ابن القطان كذلك حيث قال: "والحديث عندي لعدالة رواته أقرب إلى الصَّحة". يُنظر: بيان الوهم والإيهام لابن القطان (٣: ٣٦٥ وما بعدها).

وقال ابن المبارك[١]: "لم يثبت عندي"[٢].

وقال ابن أبي حاتم: عن أبيه، قال: "هذا حديث خطأ"[٣].

قال أحمد بن حنبل وشيخه (يحيى بن آدم)[٤]: "هو ضعيف". نقله البُخاريُّ عنهما وتابعهما على ذلك[٥]. وقال أبو داود: "ليس هو بصحيح"[٦].

وقال الدَّارقُطْنِيُّ: "لم يثبت"[٧].

وقال ابن حبان في (الصلاة)[٨]: "هذا أحسن خبر رُوي لأهلِ الكوفةِ في نفي رفع اليدين في الصَّلاة عند الرُّكوعِ، وعند الرَّفع منه، وهو في الحقيقة أضعف شيء يعول عليه؛ لأنَّ له عِللا تبطله".

وهؤلاء الأئمة إنَّما طعنوا كُلُّهم في طريق عاصم بن كليب الأولى، أما طريق محمد بن جابر فذكرها ابن الجوزي في (الموضوعات)[٩]، وقال عن أحمد: "محمد بن جابر لا شيء،

---

(١) في (ص) (ابن المديني) وهو تصحيف.

(٢) أورده الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب ذكر التَّكبير، ورفع اليدين (١: ٢٩٣، رقم ٢٠) والبيهقي (٢: ٧٩، رقم ٢٣٦٥).

(٣) علل الحديث (١: ٩٦، رقم ٢٥٨).

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي، أبو زكريا الكوفي، مولى خالد بن عقبة بن أبي معيط، أحد الأعلام العقلاء، والثقات الحفّاظ، توفي / (٢٠٣هـ، وقيل غير ذلك). يُنظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١: ٣٩٩، رقم ٥٢٣)، تذكرة الحفاظ (١: ٣٥٩، رقم ٣٥١).

(٥) جزء رفع اليدين (ص: ٢٨) قال البخاري: "وقال أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم قال: نظرت في كتاب عبد الله بن إدريس، عن عاصم بن كليب ليس فيه: «**ثم لم يعد**»؛ فهذا أصح". انتهى. ثمّ قال: "وهذا المحفوظ عند أهل النَّظر من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه".

(٦) أبو داود، باب من لم يذكر الرَّفع عند الرُّكوع (ص ١٢٧٨، رقم ٧٤٨). قال أبو داود: "ليس هو بصحيح على هذا اللفظ". يريد لم يصح اللّفظ مع أنّ الإسناد صحيح. والله أعلم.

(٧) قال الدّارقطني: "وإسناده صحيح، وفيه لفظة ليست بمحفوظة ذكرها أبو حذيفة في حديثه عن الثّوري، وهي قوله: «**ثم لم يعد**»". العلل (٥: ١٧٢، ١٧٣).

(٨) الكتاب غير مطبوع، و لم أجده في صحيح ابن حبان، وقد ذكره صاحب البدر (٣: ٤٩٤).

(٩) الموضوعات (٢: ٢٢) وفيه: "قال يحيى ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: كان دجَّالاً من الدَّجالين".

ولا يحدث عنه إلا من هو شرٌّ منه"[١].

قلت: وقد بينت في المدرج[٢] حال هذا الخبر بأوضح من هذا.

وفي الباب:

*عن ابن عمر رضي الله عنهما: «**كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا افتتح الصَّلاة ثم لا يعــود**».

رواه البيهقيُّ في (الخلافيات)[٣]، وهو مقلوبٌ موضوعٌ[٤].

*وعن أنس رضي الله عنه: «**من رفع يديه في الصَّلاة فلا صلاة له**».

رواه الحاكم في (المدخل)[٥]، وقال: "إنَّه موضوع".

*وعن أبي هريرة رضي الله عنه (مثله). رواه ابن الجوزي في (الموضوعات)[٦]، وسبقهُ بذلك الجُوزقانِيّ[٧].

---

(١) الموضوعات (٢: ٤٠٦).

تنبيه: دمج الحافظ / بين قول ابن معين وقول الإمام أحمد في (محمد بن جابر) فقد جاء في الموضوعات: قال يحيى: "محمد بن جابر ليس بشيء"، وقال أحمد: "لا يحدث عنه إلا من هو شر منه". وهو في البدر على الصَّواب. البدر المنير (٣: ٤٩٤).

(٢) **فائدة:** لابن حجر / تصنيف في المدرج سمّاه (تقويم السِّناد بمدرج الإسناد) ذكره السّخاوي في الجواهر والدّرر (٢: ٦٧٩) والسّيوطي في نظم العقيان (١: ٤٨).كما لخّص الحافظ كتاب (الفصل للوصل المدرج) للخطيب وزاد عليه، وسمّاه (تقريب المنهج بترتيب المدرج) كمله وبيضه. يُنظر: نكته على ابن الصّلاح (٢: ٨٢٩). وكلاهما مفقود.

(٣) يُنظر: مختصر خلافيات البيهقي (٢: ٩١).

(٤) القلب يُطلق على شيئين: الأول: أن يكون الحديث مشهوراً براوٍ فيُجْعل مكانه راوٍ آخر؛ ليصير غريباً مرغوباً فيه. الثَّاني: أن يُؤخذ إسناد متن فيجعل على متن آخر، أو متن فيجعل بإسناد آخر كما فعل أهل العراق مع الإمام البخاري. يُنظر: علوم الحديث (ص: ١٠١)، رسوم التحديث، لأبي إسحاق الجعبري (ص: ٩١).

والحديث الموضوع: هو الكذب المختلق المصنوع، وهو شر الأحاديث الضعيفة، لا تحل روايته إلا مقروناً ببيان حاله. علوم الحديث (ص: ٩٨)، التّقريب والتيسير، للنَّووي (ص: ٦).

(٥) كذلك ذكره ابن الجوزي في (الموضوعات) كتاب الصَّلاة، باب وقت الظهر (٢: ٢٢) وقال: "فيه محمد بن عكاشة، قال الدَّارقطنيّ: كان يضع الحديث، وكذا قال ابن معين، وابن عدي، وغيرهم".

(٦) المصدر السابق.وقال: "ففيه (**مأمون**) وكان كذَّاباً، قال ابن حبان:كان دجَّالاً من الدَّجَّالين.

(٧) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجوزقاني(٢: ١٥).

*وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «**كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرفعُ يدَيه كُلَّما رَكــعَ، وكُلَّمَــا رَفَعَ، ثُمَّ صارَ إلى افتِتَاحِ الصَّلاة، وتَرَكَ مَا سوى ذَلِكَ**».

قال ابن الجوزيِّ بعد أن حكاهُ في (التَّحقيق)[١]: "هذا الحديث لا أَصل له، ولا يُعرَفُ مَن رواه، والصَّحيح عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما خلافُهُ"[٢].

*وعن ابن الزُّبير رضي الله عنهما (نَحوهُ)[٣]. قال ابن الجَوزِيّ: "لا أَصل له، ولا يُعــرَفُ مــن رواهُ، والصَّحيح عن ابن الزُّبَير خلافُهُ"[٤].

[وعن عباد بن عبد الله بن الزبير[٥] كرواية ابن عمر، وهو مرسل[٦]، والآثار المروية عن علي[٧]،

(١) التَّحقيق في أحاديث الخلاف (١: ٣٣٤).

(٢) راجع: (ص ١٧٦، حاشية ٢ و ٤).

(٣) التّحقيق (١: ٣٣٢) وفيه: "أنَّ ابن الزبير رأى رجلاً يرفع يديه من الرُّكوع، فقال: مه فإنَّ هذا شيءٌ فعله رسول الله ﷺ ثم تركه".

(٤) التَّحقيق (١: ٢٣٤). راجع: (ص ١٧٦، حاشية ٢، ص١٨١، حاشية ٥).

(٥) عباد بن عبد الله بن الزُّبير بن العوام القرشي، الأسدي، المدني، قاضي مكة زمن أبيه، وخليفته إذا حج. **ثقة كثير الحديث**، كبير القدر، عرف بالوقار. أخرج له الجماعة. يُنظر: التّقريب والكاشف (ص٣٠٢، رقم ٣١٣٥).

(٦) لفظه: «**أنَّ رسول الله ﷺ** كان **إذا افتتح الصَّلاة رفع يديه في أول الصَّلاة، ثم لم يرفعها في شيءٍ حتى يفرغ**» ذكره الزَّيلعي في نصب الراية (١: ٤٠٤) وعزاه للبيهقي في (الخلافيات) ونَقل عن صاحب الإمام قوله: "عباد هذا تابعي؛ فهو مرسل".

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنَّفه (١: ٢١٣، رقم ٢٤٤٢)، والبيهقي في الكبرى (٢: ٨٠ رقم ٢٣٦٧) ونقل عن عثمان الدَّارمي قوله: "فهذا قد روي من هذا الطريق الواهي عن علي رضي الله عنه، وقد روى عبد الرَّحمن بن هرمز، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي رضي الله عنه: أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ يرفعهما عند الرُّكوع، وبعد ما يرفع رأسه من الرُّكوع؛ فليس الظن بعلي رضي الله عنه أنَّه يختار فعله على فعل النَّبي ﷺ؛ ولكن ليس **أبو بكر النَّهشلي** ممن يحتج بروايته، أو تثبت به سنَّه لم يأت بها غيره".

وعمر(١)، وأبي سعيد(٢) ضعيفة](٣).

وقال ابن الجوزيّ: "وما أبلدَ(٤) من يحتجُّ بهذه الأحاديث لِيُعَارِض بها الأَحاديث الثّابتة(٥).

[صفة صلاة النّبي ﷺ]

٣٢٩ - ١٦ - حديثُ أَبي حُميد السَّاعديِّ رضي الله عنه في صفة صلاة النَّبيِّ ﷺ.

أَبُو داود، والتِّرمذيّ، وابن ماجه، وابن حِبَّان(٦)، من حديث عبد الحميد بن جعفر(٧) عن مُحمَّد بن عمرو بن عطاء(٨): سمعت أَبَا حُميد السَّاعديّ في عشرة من أَصحاب رسول اللَّه ﷺ، منهُم أَبُو قَتادة، قال أَبُو حُميد: أَنَا أَعلمُكُم بصلاة رسول اللَّه ﷺ. قالوا: فَلِمَ؟ فو اللَّه ما كُنتَ بأَكثرنا لهُ تبعةً، ولا أَقدمنا له صُحبَة! قَال: بلى. قَالُوا: فَاعْرِض. قال: «**كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْه، ثُمَّ يُكَبِّرُ حَتَّى يَقِرَّ كُلُّ عَظمٍ مَوضِعَهُ...**». (الحديث بطولِه).

---

(١) ذكره البيهقي في (الخلافيات) بسنده عن الأسود قال: «**رأيت عمر رضي الله عنه يرفع يديه في أول التَّكبير، ثم لم يعد**». قال الحاكم: "هذه رواية شاذة لا تقوم بها الحجَّة، ولا يعارض الأخبار الصَّحيحة المأثورة عن طاووس بن كيسان، عن ابن عمر رضي الله عنهما. يُنظر: مختصر خلافيات البيهقي (٢: ٨٧).

(٢) ذكره البيهقي في (الخلافيات) بسنده عن عطية العوفي، أنَّ أبا سعيد الخدري وابن عمر رضي الله عنهم: «**كانا يرفعان أيديهما أول ما يكبِّران، ثم لا يعودان**». قال الحاكم: "هذا خبر لا يستحل الاحتجاج به من يرجع إلى أدنى معرفة بالرِّجال...". يُنظر: مختصر خلافيات البيهقي (٢:٨٨).

(٣) ما أثبت من (ص) والعبارة بكاملها سقطت من بقية النّسخ.

(٤) رجل بليد إذا لم يكن ذكياً. معجم العين للفراهيدي (٨: ٤٣).

(٥) الموضوعات لابن الجوزي (٢: ٢٣).

(٦) تقدّم تخريجه (ص١٧٠، حاشية ٥).

(٧) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري، الأوسي، أبو الفضل، ويقال: أبو حفصٍ، المدني. وثّقه أحمد، وابن معين. ولم يُنقل عن أحد من أئمة الجرح والتعديل تضعيفه بما يوجب سقوط روايته، وأما تضعيف الثَّوري له فلرأيه في القدر، لا لروايته. تُوفي / (١٥٣هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٧: ٢٠).

(٨) تقدّمت ترجمته (ص١٧٢، حاشية ٣).

وأعله الطَّحاوي[١] بأنَّ محمد بن عمرو لم يدرك أبا قتادة.

قال: ويزيد ذلك بياناً أنَّ عطَّاف بن خالد[٢] رواه عن محمد بن عمرو، قال: حـدَّثني رجل أنَّه وجد عَشرَةً من أصحاب رسول الله ﷺ جلوساً[٣].

وقال ابن حبان[٤]: " سمع هذا الحديث محمد بن عمرو من أبي حُميد رضي الله عنه، وسمعـه من عباس بن سهل بن سعد[٥]، عن أبيه[٦]؛ فالطريقان محفوظان"[٧].

---

(١) شرح معاني الآثار (١: ٢٥٩) وتابعه على ذلك ابن القطان، حيث قال: " ويتقاصر سن محمد بن عمرو عن إدراك حياته رجلاً ". بيان الوهم والإيهام (٢: ٤٦٥).

(٢) عطَّاف بن خالد بن عبد الله بن العاص، القرشيّ، المخزوميّ، أبو صفوان المدنيّ. **روى عن**: أخيه عبد الله، وأبيه خالد، وآخرين. **وعنه**: سعيد بن منصور، وقتيبة بن سعيد، وغيرهم. وثقه ابن معين، وأحمد. وقال أبو زرعة: "ليس به بأس". وقال ابن عدي: "لا أر به بأساً إذا حدّث عنه ثقة". والرَّاجح أنّه صدوق. توفي / (قبل ١٧٩هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٧: ٣٢، رقم ١٧٥)، الكامل (٥: ٣٧٨، رقم ١٥٤٣)، التّقريب والكاشف (ص ٤٣٢، رقم ٤٦١٢).

(٣) قال أبو جعفر بعد أن ذكر إسناد عطَّاف: "...فقد فسد بما ذكرنا حديث أبي حُميد؛ لأنَّه صار عن محمد بن عمرو عن رجل، وأهل الإسناد لا يحتجون بمثل هذا". شرح معاني الآثار (١: ٢٥٩).

(٤) يُنظر: (الإحسان، كتاب الصَّلاة، باب ذكر خبر قد يوهم...(٥: ١٨٠، رقم ١٨٦٦).

(٥) عباس بن سهل بن سعد الأنصاري، السَّاعدي، المدني. **روى عن**: أبيه سهل، وأبي حُميد رضي الله عنه، وغيرهم. **وعنه**: ابناه أُبي وعبد المهيمن، والعلاء بن عبد الرَّحمن، وغيرهم. **وهو ثقة**. توفي / قريباً من سنة (١٢٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١٤: ٢١٢، رقم ٣١٢٢).

(٦) تنبيه: ليس في الإسناد ما يدل على أنَّ عباس بن سهل رواه عن أبيه، إنّما حكى أنَّ أباه كان من بين الصَّحابة الذين تذاكروا صلاة النَّبي ﷺ ولفظه: «عن عباس بن سهل أنَّه كان في مجلس **كان فيه أبوه**..وفي المجلس أبو هريرة، وأبو أسيد، وأبو حُميد الساعدي، وأنهم تذاكروا الصَّلاة، فقال أبو حُميد رضي الله عنه . (الحديث)؛ فرواية عباس عن أبي حُميد، لا عن أبيه (سهل).

(٧) **تنبيه**: نقل أبو داود عن ابن المبارك أنَّه قال: أخبرنا فليح قال: سمعت عباس بن سهل يحدث فلم أحفظه، فحدثنيه، أُراهُ ذكر عيسى بن عبد الله أنَّه سمعه من عباس بن سهل قال: حضرت أبا حُميد السّاعدي رضي الله عنه . سنن أبي داود، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص١٢٧٧، رقم ٧٣٥).

قال ابن القيم: "فهذا هو المحفوظ من رواية عباس لا ذكر فيه لمحمد بن عمرو بوجه. ثمّ قال: هذا والله أعلم من تخليط عيسى-يعني ابن عبد الله بن مالك- أو من دونه؛ فإنَّ حديث عباس هذا =

قلت: السِّياق يأبى ذلك كل الإباء، والتَّحقيق عندي أنَّ محمد بن عمرو الذي رواه عطَّاف بن خالد عنه، هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الَّليثيّ، المدنيّ[١]، وهو لم يلق أبا قتادة، ولا قارب ذلك، إنما يروي عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمن[٢] وغيره من كبار التابعين.

وأما محمد بن عمرو الَّذي رواه عبد الحميد بن جعفر عنه، فهو محمد بن عمرو بن عطاء تابعي كبير، جزم البخاري[٣] بأنَّه سمع من أبي حُميد رضي الله عنه، وغيره، وأخرج الحديث من طريقه.

وللحديث طرق عن أبي حُميد رضي الله عنه سُمّي في بعضها من العشرة: محمد بن مسلمة، وأبو أُسيد، وسهل بن سعد رضي الله عنهم، وهذه رواية ابن ماجة[٤] من حديث عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه[٥] رضي الله عنه.

[ورواه] [٦] ابن خزيمة من طرقٍ أيضاً[٧].

=لا ذكر فيه لمحمد بن عمرو، ولا رواه محمد بن عمرو عنه...وإنما وقع هذا لما رواه محمد بن عمرو، عن أبي حُميد رضي الله عنه، ورواه العباس بن سهل، عن أبي حُميد رضي الله عنه، فخلط بعض الرُّواة وقال: عن محمد بن عمرو عن العباس، وكان ينبغي أن يقول: **وعن** العباس بالواو". حاشية ابن القيم على أبي داود (٢: ٣٠١).

(١) تقدّمت ترجمته (ص ١٧٥، حاشية ٧).

(٢) أبو سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوف القرشي، المدني. قيل: اسمه عبد الله، و قيل: إسماعيل، وقيل: اسمه وكنيته واحد. وهو **ثقة مكثر**. توفي / (٩٤، وقيل: ١٠٤هـ). التّقريب والكاشف (ص٧٠٧، رقم ٨١٤٢).

(٣) يُنظر: التاريخ الكبير (ص١: ١٨٩، رقم الترجمة ٥٧٧).

(٤) ابن ماجة، كتاب الإقامة، باب رفع اليدين إذا ركع (٢٥٢٨، رقم ٨٦٣).

(٥) ليس في طريق ابن ماجه: عن أبيه، و لم يذكرها ابن الملقن في البدر.

(٦) في جميع النسخ والمطبوع (ورواها) وفي البدر (٣: ٥٠٨) (ورواه ابن خزيمة..من هذا الوجه) وهو الرَّاجح؛ لأنَّ ابن خزيمة لم يروي حديث عباس بن سهل إلا من طريق فليح بن سليمان بينما أخرج الحديث من طرق أخرى ليس فيها عباس، فيكون قوله: (ورواه ابن خزيمة) معطوف على قوله: (وللحديث طرق..) لا على قوله: (وهذه رواية ابن ماجه...). والله أعلم.

(٧) يُنظر: صحيح ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب وضع اليدين حذو المنكبين في السُّجود (١: ٣٢٣، رقم ٦٤٠). وباب التَّجافي باليدين.(١: ٣١٧، رقم ٦٢٥) وباب استقبال أطراف أصابع اليدين من القبلة في السُّجود (١: ٣٢٤، رقم ٦٤٣).

[وضع اليمين على الشمال في الصَّلاة]

٣٣٠ – ١٧ - حديث: «ثَلاثٌ من سُنَنِ المُرسَلِين تَعجِيلُ الفِطر، وتَأخِيرُ السُّحُور، ووضعُ اليَمِينِ على الشِّمَالِ في الصَّلاةِ».

الدَّارقطني، والبيهقي[١] من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «**إنَّا معاشِرَ الأَنبياءِ أُمرنا أنْ نؤخِّر...**». فذكره.

قال البيهقي[٢]: يُعرفُ بطلحة بن عمرو[٣]، واختلف عليه فيه، فقيل: عنه، عن عطاء[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقيل: عن أبي هريرة[٥] رضي الله عنه.

ورواياه أيضاً[٦] من حديث محمد بن أبان، عن عائشة رضي الله عنها موقوفاً.

قال البيهقي: "إسناده صحيح"[٧].

---

(١) الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب في أخذ الشمال باليمين في الصَّلاة (١: ٢٨٤) واللفظ له وتمامه: «**أن نؤخر السّحور، ونعجل الإفطار، وأن نمسك بأَيمانِنا على شمائلنا في الصَّلاة**» والبيهقي في الكبرى، كتاب الصيام، باب ما يستحب من تعجيل الفطر (٤: ٢٣٨، رقم ٧٩١٤).

ومداره على طلحة بن عمرو، وهو ضعيف.

(٢) السنن الكبرى (٤: ٢٣٨، رقم ٧٩١٤) وقال: "وروي من وجه آخر ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومن وجه ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما".

(٣) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرميّ، المكيّ. **روى عن:** سعيد بن جبير، **وعطاء بن أبي رباح**، وغيرهم. **وعنه:** الثّوري، **وأبو داود الطيالسي**، وآخرون. وهو **ضعيف عند أهل الحديث.** وفي التّقريب: "**متروك**". توفي / (١٥٢هـ). يُنظر: التاريخ الكبير (٤: ٣٥٠، رقم ٣١٠٤) تهذيب الكمال (١: ٤٢٧، رقم ٢٩٧٨)، التّقريب والكاشف (ص ٢٩٠، رقم ٣٠٣٠).

(٤) تقدَّمت ترجمته (ص٣٥، حاشية ٥).

(٥) الدارقطني، كتاب الصَّلاة، باب في أخذ الشمال باليمين في الصَّلاة (١: ٢٨٤) من طريق النضر ابن إسماعيل عن ابن أبي ليلى (به) بلفظ: «**أمرنا معاشر الأنبياء أن نعجَّل إفطارنا، ونؤخِّر سحورنا، ونضرب بأيماننا على شمائلنا في الصَّلاة**».

(٦) الدارقطني (الحاشية السابقة) والبيهقي في الكبرى، كتاب الصَّلاة، باب وضع اليد اليمنى على اليُسرى في الصَّلاة (٢: ٢٨، رقم ٢١٦١) ولفظه عند الدَّارقطني: «**ثلاثٌ من النُّبوة تعجيل الإفطار، وتأخير السّحور، ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصَّلاة**». وهو منقطع.

(٧) السنن الكبرى (٢: ٢٩، رقم ٢١٦١، ٤: ٢٣٨، رقم ٧٩١٤).

إلا أن محمد بن أبان لا يعرف سماعه من عائشة رضي الله عنها[١]. قاله البخاري[٢].

ورواه ابن حبان، والطَّبرانيّ في (الأوسط)[٣] من حديث ابن وهب[٤]، عن عمرو بن الحارث[٥] أنَّه سمع عطاءً يُحدِّثُ عن ابن عباس رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّا معشرَ الأَنبياءِ أُمِرنا أنْ نُؤخِّر سُحُورَنا، ونُعجلَ فِطْرَنا، وأنْ نُمسِكَ بأَيمانِنا على شمائِلنَا في صلاتِنا**».

وقال ابن حبان بعده: "سمعه ابن وهب من عمرو بن الحارث، ومن طلحة بن عمرو جميعاً".

(١) محمد بن أبان الأنصاري، ثقة. **يروي عن:** القاسم بن عبد الرَّحمن، وعون بن عبد الله. **وعنه:** منصور بن زاذان، ويحيى بن أبي كثير. قال البخاري: "لا يعرف له سماع من عائشة". ينظر: الثقات لابن حبان (٧: ٣٩٢، رقم ١٠٥٥٧)، لسان الميزان (٥: ٣٢، رقم ١١٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسَّخاوي (٢: ٤٠٣، رقم ٣٥٧٨).

(٢) التاريخ الكبير (١: ٣٢، رقم ٤٧).

(٣) ابن حبان (يُنظر: الإحسان، كتاب الصَّلاة، ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من وضع اليمين على اليسار في صلاته (٥: ٦٧، ١٧٧٠) والطَّبرانيّ في الأوسط (٢: ٢٤٧، رقم ١٨٨٤، و١١: ٧، رقم ١٠٨٥١) من هذا الطريق، ومن طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النَّبي ﷺ (بنحو رواية ابن وهب).

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفِهري، أبو محمد المصري، **الثقة الحافظ**، الفقيه العابد. **روى عن:** مالك، والثوري، وغيرهم. **وعنه:** سعيد بن منصور، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وغيرهم. توفي / (١٩٧هـ) يُنظر: الثقات (٨: ٣٤٦، رقم١٣٨٠٢)، تهذيب التهذيب (٢: ٤٥٣).

(٥) عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، القارئ الفقيه، مدني الأصل. **روى عن:** هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري. **وعنه:** الليث، و**عبد الله بن وهب** (وهو راويته) قال في التّقريب: **"ثقة فقيه حافظ"**. توفي / (قبل ١٥٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٢١: ٥٧٠، ٤٣٤١)، التّقريب (ص ٤٦١، رقم ٥٠٠٤).

وقال الطَّبراني[١]: "لم يروه عن عمرو بن الحارث إلا ابن وهب، تفرَّد به حرملة"[٢].

قلت: أخشى أن يكون الوهم فيه من حرملة[٣].

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، رواه العقيليُّ وضَعَّفَهُ[٤]، ومن حديث حذيفة رضي الله عنه أخرجه الدَّارقطنيّ في (الأفراد).

وفي (مصنف) ابن أبي شيبة[٥] من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفاً: «**من أَخْلاقِ النَّبِيِّينَ وضْعُ الْيَمِينِ على الشِّمَالِ في الصَّلاةِ**».

ورواه الطبراني[٦] من حديثه مرفوعاً (نحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه).

٣٣١ - ١٨ - حديث وائل بن حُجْرٍ رضي الله عنه: «**أنَّ النبيَّ** صلى الله عليه وسلم **كَبَّرَ، ثُمَّ أَخَذَ شِمَالَهُ بِيَمِينِه**».

---

(١) المعجم الأوسط (٢: ٢٤٧، ١٨٨٤).

(٢) حَرْمَلَة بن يحيى بن عبد الله بن حَرْمَلَة بن عمران بن قُرَاد التُّجيبي، أبو حفص المِصْرِيُّ، صاحب الشافعي. **روى عن:** الشَّافعي ولازمه، وعن عبد الله بن وهب، وهو راويته. **وعنه:** حفيده أحمد بن طاهر، والحسن بن سفيان، وغيرهم. قال الذهبي: "صدوق من أوعية العلم". وكذا في التّقريب. توفي / (٢٤٣، وقيل: ٢٤٤هـ) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرِّجال (٢: ٤٥٨، رقم ٥٦٨)، ميزان الاعتدال (٢: ٢١٥، رقم ١٧٨٦)، التّقريب والكاشف (ص ١٣٦، رقم ١١٧٥).

(٣) قال ابن حجر: "أخطأ في قوله: عن عمرو بن الحارث، وإنَّما هو طلحة بن عمرو". المطالب العالية (٤: ٩٩، رقم ٤٨٦).

(٤) يُنظر: ضعفاء العقيلي (٤: ٤٠٤، رقم ٢٠٢٨) ترجمة (يحيى بن سعيد القداح) بنحو حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال العقيلي: "يحيى في حديثه مناكير".

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١: ٣٤٢، رقم ٣٩٣٦) من طريق الأعمش، عن مجاهد، عن مُورِّقٍ الْعِجْلِيّ (به) والأعمش وإن وصف بالتَّدليس، لكنه يرويه عن مجاهد، وهو مكثر عنه، وقد قبل العلماء عنعنته عمن أكثر عنهم، وقد أخرج البخاري حديثة عن مجاهد عنعنة.

(٦) ذكره الهيثمي في مجمع الزَّوائد (٢: ١٠٥) وقال: "وعن أبي الدرداء رضي الله عنه رفعه قال: «**ثلاثٌ من أخلاق..**». رواه الطَّبرانيّ في الكبير مرفوعاً وموقوفاً على أبي الدرداء، والموقوف صحيح، والمرفوع في رجاله من لم أجد من ترجمه". انتهى كلام الهيثمي. فالحديث صحَّ موقوفاً على أبي الدّرداء.

أبو داود، وابن حبان[١] من حديث محمد بن جُحَادَة[٢]، عن عبد الجبار بن وائـــل[٣]، قال: كنت غلاماً لا أعقل صلاةَ أبي فحدَّثني علقمة بن وائل[٤] عن وائـــل بـــن حُجْـــرٍ رضي الله عنه قال: «**صلَّيت خَلْفَ رسولِ الله ﷺ فكان إذا دَخَل في الصَّلاة رَفَعَ يديه وكبر، ثم الْتَحف فأدخل يده في ثوبه، فأخذ شماله بيمينه، فإذا أرادَ أنْ يركع أخرج يديه ورفعهما وكـــبر، ثم ركع، فإذا رفع رأسه من الرُّكوع رفع يديه وكبر وسجد، ثم وضع وجهه بين كفيه**».

قال ابن جُحَادَة[٥]: فذكرت ذلك للحسن[٦] فقال: "هي صلاة رسول الله ﷺ فَعَلَهُ مَنْ فَعَلَهُ، وتَرَكَهُ مَنْ تَرَكَهُ".

وأصله في صحيح مسلم[٧]، ورواه النسائي[٨] بلفظ: «**رأيت رسول الله ﷺ إذا كان**

---

(١) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين في الصَّلاة (ص ١٢٧٦، رقم ٧٢٣)، وابن حبان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر ما يستحب للمصلِّي إخراج اليدين من كميه، ٥: ١٧٣، رقم ١٨٦٢) (واللفظ له). وإسنادُ الحديث حسن.

(٢) محمد بن جحادة، الأودي، الكوفي. **ثقة** من صغار التابعين. **روى عن**: الحسن البصري، و**عبد الجبار بن وائل**، وغيرهم. **وعنه**: السُّفيانان، و**عبد الوارث بن سعيد**، وآخرون. توفي / (١٣١هـ) يُنظر: الجرح والتعديل (٧: ٢٢٢، رقم ١٢٢٧)، الثقات (٧: ٤٠٤، رقم ١٠٦١٦)، تهذيب التهذيب (٣: ٥٢٩).

(٣) عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي، الكوفي، أبو محمد. **روى عن**: أخيه **علقمة**، وأبيه. وقيل: روايته عن أبيه مرسلة؛ سمع منه صغيراً. **وروى عنه**: ولده سعيد، و**محمد بن جحادة**، وآخرون. وهو ثقة، أرسل عن أبيه توفي / (١١٢هـ) يُنظر: التاريخ الكبير (٦: ١٠٦، رقم ١٨٥٥)، تهذيب التهذيب (٢: ٤٧٠).

(٤) علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي، الكوفي. **روى عن**: أبيه، وشعبة، وغيرهم. **وعنه**: أخيه عبد الجبار، وعمرو بن مرة، وآخرون. ذكره ابن حبان في (الثقات) وقال ابن حجر: **"صدوق"**. يُنظر: الثقات (٥: ٢٠٩، رقم ٤٥٦١)، تهذيب الكمال (٢٠: ٣١٢، رقم ٤٠٢٠)، تهذيب التهذيب (٣: ١٤١).

(٥) يُنظر: سنن أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين في الصَّلاة (ص ١٢٧٦، رقم ٧٢٣).

(٦) الحسن بن أبي الحسن البصري. تقدَّمت ترجمته (ص٣١، حاشية ٢).

(٧) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب وضع يده اليمنى على اليسرى (ص ٧٤١، رقم ٤٠١) (بنحو حديث الباب) وفيه عن علقمة، **ومولى لهم** أنهما حدثاه (به)

(٨) النسائي، كتاب الصَّلاة، باب وضع اليمين على الشمال في الصَّلاة (ص ٢١٤٤، رقم ٨٨٨).

قائماً قبضَ بيَمينه على شِماله».

ورواه ابن خزيمة[(١)] بلفظ: «**وضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره**».

٣٣٢ - ١٩ - حَديث: «أَنَّهُ ﷺ وضَعَ يَدَهُ اليُمنَى على ظَهْـــرِ كَفِّـــهِ اليُـــسْرى والرُّسْغِ والسَّاعِد».

أَبو داوُد، وابنُ خُزيمَةَ، وابنُ حِبَّانَ[(٢)] من حديثِ وائلِ بن حُجْرٍ رضي الله عنه، اختصرهُ أَبُـــو داوُد، ولفظهُ: «**ثُمَّ وضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى على ظَهْرِ الْيُسْرَى والرُّسْغِ والسَّاعد**».

ورواه الطَّبرانيُّ[(٣)] بلفظ: «**وضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلاة قَرِيباً مِنْ الرُّسْغِ**».

[...]- ٢٠ - قولهُ عن الغَزاليِّ: رُوِيَ في بعضِ الأَخبار: «أَنَّهُ كان يُرسِلُ يدَيـــهِ إذَا كَبَّر، وإذا أَرَادَ أَنْ يَقرأَ وضعَ يَدهُ اليُمنَى على اليُسرَى»[(٤)].

الطَّبَرَانيُّ[(٥)] من حديث مُعاذ رضي الله عنه: «**أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كان إذَا كان فِي صلاته رَفعَ يَدَيهِ قُبَالَ أُذُنَيه، فَإِذَا كَبَّرَ أَرسَلَهُمَا ثُمَّ سَكَتَ، ورُبَّمَا رَأَيتُـــهُ يَـــضَعُ يَمينَـــهُ علـــى يَسَارِه...**».(الحَديث). وفيه (الخَصِيبُ بنُ جَحْدَر)، كَذَّبَهُ شُعبَة والقَطَّان[(٦)].

---

(١) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب وضع اليمين على الشمال (١: ٢٤٣، رقم ٤٧٩) من حديث عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ (الحديث).

(٢) أبو داود، الصَّلاة، باب رفع اليدين في الصَّلاة (ص ١٢٧٦، رقم ٧٢٧) وابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب وضع بطن الكف اليمنى على كف اليسرى (١: ٢٤٣، رقم٤٨٠)، وابن حبان (يُنظر: الإحسان، كتاب الصَّلاة، باب ذكر ما يستحب للمصلي رفع اليدين (٥: ١٧٠، رقم ١٨٦٠).

(٣) المعجم الكبير (٢٢: ٢٥، رقم ٥٢) من حديث عبد الجبار بن وائل، عن أبيه رضي الله عنه. وفيه **إسماعيل ابن عياش الحمصي**، وهو مخلط في روايته عن غير أهل بلده، وقد رواه عن يونس بن أبي إسحاق وهو كوفي، ورواية عبد الجبار عن أبيه منقطعة.كما تقدم.

(٤) الشَّرح الكبير (١: ٤٧٨).

(٥) المعجم الكبير (٢٠: ٧٤، رقم ١٣٩) وفيه (قُبَالَةَ) بدل (قُبَالَ).

(٦) الخصيب بن جَحْدَرٍ البصري. **يروي عن:** عمرو بن دينار، وأبي صالح السمان، **وعنه:** محبوب بن الحسن، **والحسن بن دينار**، وغيرهم. وهو متروك؛ كذَّبه البخاري، وابن القطان، وشعبة، وابن معين، والسَّاجي، وابن الجارود. توفي (١٤٦هـ) يُنظر: الكامل (٣: ٦٨، رقم ٦١٨)، المغني في الضعفاء للذَّهبي (١: ٢٠٩، رقم ١٩١٠)، لسان الميزان (٢: ٣٩٨، رقم ١٦٣١).

تنبيه:

قال الغَزَالِيُّ: "سَمعتُ بعضَ المُحدِّثينَ يقول: هذا الخبرُ إنَّما ورد بأَنَّهُ يُرسلُ يديـــه إلى صدره، لَا أَنَّهُ يُرسِلُهُمَا، ثُمَّ يستَأنفُ رفعَهُما إلَى الصَّدر".

حَكَاه ابنُ الصَّلاح فِي (مُشكل الوسِيط)[١].

[حذف السَّلام]

٣٣٣ - ٢١ - حَدِيثٌ: رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ، والسَّلَامُ جَزْمٌ».

لا أَصلَ لهُ بهذا اللَّفظِ، وإنَّما هو قَولُ إبراهيمَ النَّخعِيِّ[٢]. حَكَاهُ التِّرمذيُّ عنه[٣].

ومعنَاهُ عند التِّرمذيِّ، وأَبِي دَاوُد، والحاكم[٤] من حديث أَبِي هُريـــرةَ رضي الله عنه بلفـــظ: «**حَذْفُ السَّلَامِ سُنَّةٌ**».

---

(١) ذكر ابن الصَّلاح أنَّه علَّقها عن الغزالي بنيسابور، مما علق عنه في الدَّرس. يُنظر: شرح مشكل الوسيط (٢: ١٠٠) مطبوع بهامش الوسيط، ومعه التَّنقيح في شرح الوسيط للنَّووي، وشرح مشكلات الوسيط للحَمَوي، وتعليقة موجزة على الوسيط لابن أبي الدم (ط ١٤١٧هـ، دار السَّلام، القاهرة، تحقيق أحمد محمود إبراهيم).

(٢) تقدّمت ترجمته (ص١٨٧، حاشية ٢).

(٣) التِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء أنَّ حذف السَّلام سنة (ص ١٦٦٨، رقم ٢٩٧).

(٤) التِّرمذيّ (المصدر السابق) وقال: "حسن صحيح، وهو الذي يستحبه أهل العلم". وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب حذف السَّلام (ص ١٢٩٧، رقم ١٠٠٤) (مرفوعاً). قال أبو داود: قال عيسى (يعني ابن يونس الرَّمليّ): نهاني ابن المبارك عن رفع هذا الحديث. وقال أيضاً: قال عيسى: لمَّا رجع الفِرْيابِيّ من مكة ترك رفع هذا الحديث، وقال: نهاه أحمد ابن حنبل عن رفعه. ومن طريق أبي داود أخرجه الحاكم في المستدرك (١: ٢٣١) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم؛ فقد استشهد بقرة بن عبد الرَّحمن في موضعين من كتابه". ووافقه الذّهبي.

تنبيه: لم يخرج مسلم لــِ (قرّة) منفرداً، إنما قرنه بِعمرو بن الحارث.

وقالَ الدَّارقطنيُّ في (العلل)[١]: "الصَّواب موقوف"[٢].

وهو من رواية قُرَّة بن عبد الرَّحمن، وهو ضعيف اختلف فيه[٣].

تنبيه:

حذف السَّلام: الإِسْراعُ به[٤]، وهو المراد بقوله: «**جزم**»[٥].

وأما ابن الأثير في (النهاية)[٦] فقال: "معناه أنَّ التَّكبير والسَّلام لا يُمَدَّانِ، ولا يُعْـرَبُ التَّكْبير بل يُسَكَّنُ آخرُهُ".

وتبعه المُحبُّ الطَّبريُّ[٧]، وهو مقتضى كلام الرَّافعيُّ[٨] في الاستدلال به على أنَّ التَّكْبيرَ

---

(١) العلل (٩: ٢٤٥، رقم ١٧٣٦).

(٢) **فائدة:** لو سلم إسناده فلا إشكال في وقفه؛ لأنَّ الرَّاجح عند أهل الحديث أنَّ مثل هذا القول من الصَّحابي له حكم المرفوع. يُنظر: معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ٢١)، الكفاية للخطيب (ص: ٤٢١). قال ابن القطان: "وهذا كله قد كان يُعْرَضُ عنه لو كان راويه ثقة، وإذْ ليس بمعتمد؛ فلا حرج على ما رفع، ولا ما وقف؛ فما ينبغي تصحيح ما روى ولو صححه التِّرمذيّ، أو غيره". بيان الوهم والإيهام (٥: ١٤٣).

(٣) أبو محمد، قُرَّةُ بن عبد الرَّحمن بن حيوئل بن ناشرة المعافري، مدني الأصل، مصري المسكن. **روى عن:** يزيد بن أبي حبيب، **والزُّهري**، وغيرهم. **وعنه:** الأوزاعي، **والليث بن سعد**، وآخرون. أنكر حديثه الإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو داود، وضعفه ابن معين، وأبو حاتم، والنَّسائي، وأخرج له مسلم مقروناً بغيره، وقال العجلي: "يكتب حديثه". توفي / (١٤٧هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٧: ١٣١، رقم ٧٥١)، ميزان الاعتدال (٥: ٤٧٠، رقم ٦٨٩٢).

(٤) جاء في لسان العرب (٩: ٤٠): حذف السَّلام: تخفيفه وترك الإطالة فيه. والمعنى واحد.

(٥) الجزم: (القطع) يقال: جَزَم السَّلام وقَطَعه إذا خففه، والتَّكبير جزم. أي: مقطوع المد. يُنظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢: ٦٣٢)، النهاية لابن الأثير (١: ٣٥٦)، لسان العرب (٩: ٤٠).

(٦) النهاية (١: ٢٧٠).

(٧) أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، المكيّ الشَّافعي، الإمام المحدث، فقيه الحرم مصنف (الأحكام الكبرى) شيخ الشافعية، ومحدث الحجاز، ولد (٦١٥هـ) وكان إماماً زاهداً صالحاً كبير الشأن. توفي / (٦٩٤هـ). يُنظر: طبقات الحفاظ (١: ٥١٤، رقم ١١٢٩).

(٨) قال الرَّافعي: "لا يُقَصِّر التَّكبير بحيث لا يُفهم ولا يمططه، وهو أن يُبالغ في مدِّه بل يأتي به مُبيناً، والأولى فيه الحذف؛ لما رُوي أنَّه ﷺ قال: «**التَّكبير جَزْمٌ، والسَّلام جَزْمٌ**». أي: لا يُمد". الشَّرح الكبير (١: ٤٧٩).

جَزْمٌ: لا يمد[١].

قلت: وفيه نظر؛ لأنَّ استعمال لفظ الجَزْمِ في مقابل الإِعْرابِ اصْطِلاحٌ حادثٌ لأهلِ العَربيَّة؛ فكيف تحمل عليه الأَلفاظُ النَّبويَّةُ[٢].

[صلاة العاجز عن القيام]

٣٣٤ – ٢٢ - حديث أنَّه ﷺ قال لعمرَانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنه: «صَلِّ قَائِماً، فَإِنْ لم تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً، فَإِنْ لم تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ»[٣].

البُخَارِيُّ، والنَّسَائيُّ[٤] **وزاد: «فَإِنْ لم تَستطِعْ فَمُستَلْقٍ**[٥]] لَا يُكَلِّفُ © نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا Z»[٦]. واستدركه الحاكم فوهم[٧].

---

(١) قول ابن حجر / بأنَّ المراد من الحذف (الإسراع به) هو بمعنى قولهم: (لا يمد)؛ لأنَّه إذا مدَّه وأطاله لم يكن مسرعاً فيه، وهو معنى قول ابن الأثير: "حذف السَّلام سنَّة، هو تخفيفه وترك الإطالة فيه، ويدل عليه حديث النَّخعي: «التَّكبير جزم، والسَّلام جزم»؛ فإنَّه إذا جزم السَّلام وقطعه فقد خففه وحذفه". النهاية (١: ٣٥٦).

(٢) أراد ابن الأثير – والله أعلم – أن يُبين لنا أنَّ الجزم الذي هو عندهم بمعنى (القطع) نسميه نحن السكون، وليس مراده حمل المعنى النبوي في مقابل الإعراب؛ بدليل أنَّه قال في نهاية كلامه: "والجزم: القطع، **ومنه** سُمّي جّزْمُ الإعرابِ وهو السكون ". النهاية في غريب الأثر (١: ٢٧٠).

(٣) **تنبيه**: الحديث في حق المفترض العاجز عن القيام؛ لأنَّ صلاته قاعداً مع قدرته على القيام باطلة إجماعاً، أما المتنفل فيجزئه القعود مع القدرة على القيام، ويكون أجره على النصف من أجر القائم كما هو ثابت في الأحاديث الصحيحة، ويلتحق المفترض القاعد للعذر بالقائم في الثواب. يُنظر: الاستذكار لابن عبد البر (٢: ١٨٠)، تبيين الحقائق للزّيلعي (١: ١٧٦)، نهاية المحتاج لشهاب الدين الرّملي (١: ٤٦٨).

(٤) البخاري، كتاب التَّقصير، باب إذا لم يُطِق قاعداً صلَّى على جَنْبٍ (ص ٨٧، رقم ١١١٧) وأبو داود، الصَّلاة، باب في صلاة القاعد (ص ١٢٩٣، رقم ٩٥٢) والتِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، ما جاء أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم (ص ١٦٧٨، رقم ٣٧٢) وغيرهم. وسبب ورود الحديث أنَّ عمران بن حصين رضي الله عنه كانت به **(بواسير)**؛ فسأل رسول الله ﷺ عن الصَّلاة، فقال له: (الحديث) وفي رواية وكيع: «**كان به النَّاصور**».

(٥) مستلقياً على قفاه، ورجلاه إلى القبلة. يُنظر: المهذب (١: ١٠١).

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٨٦

(٧) المستدرك (١: ٣١٥) قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه بهذا اللفظ، والبخاري إنّما أخرجه البخاري من حديث يزيد بن زريع عن حسين المعلم مختصراً".

[النَّهي عن السّدل والإقعاء]

٣٣٥ - ٢٣ - حديث: «أنَّهُ ﷺ نهى أن يُقْعِيَ[١] الرَّجُلُ في صَلاته».

التّرمذيُّ، وابنُ ماجة[٢] من حديثِ الحَارث الأَعورِ[٣]، عن عليٍّ رضي الله عنه بلفظ: **«لا تُقْعِ بين السَّجْدَتينِ».**

ورواه الحاكم في (المستدرك)[٤] من حديث سَمُرَةَ بن جُنْدَب رضي الله عنه.

وروى ابن السكن في (صحيحه)[٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه: **«أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى عن السَّدْلِ[٦]**

---

(١) أقعى الرَّجل يُقْعي فهو مُقعٍ، قال أبو عبيد: "وهو أن يلصق الرَّجل أليتيه بالأرض، وينصب ساقيه، ويضع يده بالأرض، وتفسير الفقهاء: هو أن يضع إليتيه على عقبيه بين السَّجدتين". غريب الحديث لأبي عبيد (١: ٢١٠)، مشارق الأنوار (٢: ١٩١)، لسان العرب (١٥: ١٩٢).

(٢) التِّرمذيّ، الصَّلاة، باب ما جاء في كراهية الإقعاء في السُّجود (ص ١٦٦٦، رقم ٢٨٢) قال أبو عيسى: "هذا حديثٌ لا نعرفه من حديث علي رضي الله عنه إلا من حديث أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه، وقد ضعف بعض أهل العلم الحارث الأعور، والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم يكرهون الإقعاء، قال: وفي الباب عن عائشة، وأنس، وأبي هريرة رضي الله عنه". وأخرجه ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب الجلوس بين السَّجدتين (ص ٢٥٢٩، رقم ٨٩٤).

(٣) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، أبو زهير الكوفيّ. **روى عن:** زيد بن ثابت، و**علي بن أبي طالب**، وغيرهم. **وعنه:** عامر الشَّعبي، **وأبو إسحاق الهمداني**، وغيرهم. كذَّبه الشَّعبي في رأيه، وقال النّسائي: "ليس بالقوي". وضعفه الدّارقطني، وغيره. وقال علي بن الجنيد: "أحاديثه عن علي أخذها من كتاب". وقال ابن حبان "واهياً في الحديث". توفي (٦٥هـ) يُنظر: المجروحين لابن حبان (١: ٢٢٢، رقم ١٩٧)، ميزان الاعتدال (٢: ١٧٠، رقم ١٦٢٩)، الكامل (٢: ١٨٥، رقم ٣٧٠).

(٤) المستدرك (١: ٢٧١) وقال: " صحيح على شرط البخاري، و لم يخرجاه". ووافقه الذّهبي.

(٥) نقله ابن الملقن في البدر المنير (٣: ٥٢٢) وهو عند أبي داود، كتاب الصَّلاة، باب السَّدل في الصَّلاة (ص ١٢٧١، رقم ٦٤٣) بلفظ: **«أن رسول الله ﷺ نهى عن الَّسدل في الصَّلاة، وأن يغطي الرَّجل فاه»**. انتهى.

(٦) قال أبو عبيد: "هو إسبال الرَّجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه، فإن ضمه فليس بسدل". وفي النهاية: "أن يَلْتَحِف بثوبه، ويُدْخِلُ يديه من داخل، فيركع ويسجد وهو كذلك، وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه. غريب الحديث لأبي عبيد (٣: ٤٨٢) النهاية لابن الأثير (٢: ٢٥٥) لسان العرب (١١: ٣٣٣).

والإقْعَاءِ في الصَّلاة»[١].

وعن أنسٍ رضي الله عنه بلفظ: «**نهى عن التَّوركِ والإِقْعَاءِ في الصَّلاةِ**». رواه ابن السَّكنِ، والبيهقيُّ[٢].

وروى مسلم في (صحيحه)[٣] من حديث عائشة رضي الله عنها: «**وكان يَنْهَى عن عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ**».

قال أبو عبيد: "هو أَنْ يَضَعَ أَلْيَتَهُ على عَقِبَيْهِ بين السَّجْدَتينِ، وهو الذي يَجعلهُ بعضُ النَّاسِ الإِقْعَاء" [٤].

قال النَّووي في (الخلاصة)[٥]: "قال بعْضُ الحُفَّاظِ: ليسَ في النَّهيِ عن الإِقْعَاء حديثٌ صحيحٌ إلا حديثَ عائشة رضي الله عنها".

---

(١) **فائدة**: قال النووي: "مذهبنا أنَّ السَّدل في الصَّلاة وفي غيرها سواء، فإنْ سدل للخيلاء فهو حرام، وإن كان لغير الخيلاء فمكروه، وليس بحرام...والذي نعتمده في الاستدلال على النَّهي عن السَّدل في الصَّلاة وغيرها عموم الأحاديث الصَّحيحة في النَّهي عن إسبال الإزار وجرّه". المجموع (٣: ١٧٩-١٨٠).

(٢) السنن الكبرى، صفة الصَّلاة، باب الإقعاء المكروه في الصَّلاة (٢: ١٢٠، رقم ٢٥٧٣) وقال: تفرد به يحيي بن إسحاق السَّيْلَحِيْني، عن حماد بن سلمة، والرّواية الأولى أصح (يعني رواية محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن عن سَمُرَة رضي الله عنه).

قال ابن الملقن: "وقال: ابن السَّكن في صحاحه عن أنس رضي الله عنه، وهو متساهل في هذا التأليف". البدرالمنير (٣: ٥٢٢).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الصَّلاة، باب ما يجمع صفة الصَّلاة (ص ٧٥٥، رقم ٤٩٨) في حديث طويل، تبيّن فيه السيدة عائشة رضي الله عنها كيفية صلاة النَّبيّ صلى الله عليه وسلم.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢: ١٠٩).

(٥) خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام (١: ٤١٨).

قلت: وسيأتي فيما بعد حديثُ طَاوُوسٍ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما في أنَّ الِإقْعَـاء سـنَّة، ويأتي ذِكْرُ مَنْ جَمعَ بينهما في المعنى[١].

[...]-٢٤- قوله: "ويُرْوى: لا تُقْعُوا كَإِقْعَاء الكَلْبِ"[٢].

رواه ابن ماجة[٣] من حديث عليٍّ، وأبي موسى[٤] رضي الله عنهما، بلفظ: «**لا تُقْـعِ إِقْعَـاءَ الكَلْبِ**».

وفي إسنَادِهِ (الحَارِث الأَعْور)[٥] و(أبو نُعَيْمٍ النَّخَعِيّ)[٦].

(١) قال ابن حجر: "وجنح البيهقيُّ إلى الجمع بينهما بأنَّ الإقعاءَ ضربان أحدهما: أن يضع إليته على عقبيه وتكون ركبتاه في الأرض، وهذا هو الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما، وفعلته العبادلة، ونص الشافعي في البويطي على استحبابه بين السَّجدتين، لكن الصحيح أنّ الافتراش أفضل منه؛ لكثرة الرُّواة له؛ ولأنَّه أعونُ للمصلي؛ وأحسنُ في هيئة الصَّلاة، والثاني: أن يضع إليته ويديه على الأرض وينصب ساقيه، وهذا هو الذي وردت الأحاديث بكراهته، وتبع البيهقي على هذا الجمع ابن الصلاح، والنَّووي". تلخيص الحبير (١: ٢٥٨) طبعة المدينة المنورة، تحقيق عبد الله هاشم اليماني، ط ١٣٨٤هـ.

(٢) الشَّرح الكبير (١: ٤٨١).

(٣) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب الجلوس بين السَّجدتين (ص ٢٥٢٩، رقم ٨٩٥).

(٤) وفي إسناد حديث أبي موسى رضي الله عنه: أبو مالك النَّخَعيّ (عبد الملك بن الحسين) الذي روى عنه أبو نعيم النَّخَعيّ، وهو أسوأ حالاً من أبي نُعيم؛ فقد ضعفه أهل الحديث، والبعض على أنَّه متروك. يُنظر ترجمته: الكامل (٥: ٣٠٣، رقم ١٤٤٧)، المجروحين لابن حبان (٢: ١٣٤، رقم ٧٣٤).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٢٠٠٢، حاشية ٨) وهو ضعيف.

(٦) عبد الرَّحمن بن هانِئ بن سعيد الكوفيّ، أبو نُعَيم النَّخَعيّ الصغير، ابن بنت إبراهيم النَّخَعيّ، **روى عن:** الثَّوري، **وأبي مالك النَّخَعيّ**، وغيرهم. **وعنه:** محمد بن يحيى الذُّهلي، **ومحمد بن ثواب**، وآخرون. وقد اختلف في توثيقه. والرَّاجح أنَّه صدوق. قال البخاري: "هو في الأصل صدوق". وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: "ربما أخطأ". توفي / سنة (٢١١، وقيل: ٢١٦هـ). يُنظر: ضعفاء العقيلي (٢: ٣٤٩، رقم ٩٥١)، الثقات لابن حبان (٨: ٣٧٧، رقم ١٣٩٦٦)، الكامل (٤: ٣١٥، رقم ١١٤٤).

وروى أَحمَدُ، والْبَيْهَقِيُّ[١] من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ: «**نَهَانِي رسول اللَّهِ ﷺ عن نَقْرَةٍ كَنَقْرَةِ الدِّيك**[٢]**، والْتِفَات كَالْتِفَاتِ الثَّعْلَب، وإِقْعَاءٍ كَإِقْعَاءِ الْكَلْبِ**».

وفي إسْنَادِهِ (لَيْثُ بن أبي سُلَيْمٍ)[٣].

ورواهُ ابن ماجةَ[٤] مِنْ حديثِ أَنسٍ ﷺ، بِلَفْظِ: «**إذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ من السُّجُودِ فَلا تُقْعِ كما يُقْعِي الكَلْبُ، ضَعْ أَليتكَ**[٥] **بين قَدَمَيْكَ، وأَلْزِقْ ظَاهِرَ قَدَمَيْكَ بِالْأَرْضِ**».

---

(١) أحمد (٢: ٣١١، رقم٨٠٩١) بمتابعة يزيد بن أبي زياد لليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي هريرة ﷺ. قال الهيثمي: "وإسناد أحمد حسن، ويزيد بن أبي زياد ضعيف؛ كبر فتغير". مجمع الزَّوائد (٢: ٨٠).

وأخرجه البيهقي في الكبرى، صفة الصَّلاة، باب الإقعاء المكروه في الصَّلاة (٢: ١٢٠، رقم ٢٥٧٤) من حديث **ليث بن أبي سُليم** عن مجاهد عن أبي هريرة ﷺ (بنحو لفظ أحمد) إلا أنَّه قال (إقعاء القرد) بدل (إقعاء الكلب) وليث بن أبي سليم ضعيف، والحديث حسن للمتابعات والشواهد.

(٢) (نقرة الدِّيك) كناية عن الإسراع فيها، وعدم إتمام الرُّكوع والسُّجود (وهو مجاز). يُنظر: المصباح المنير للفيومي (٢: ٦٢١، نقر)، تاج العروس للزّبيدي (١٤: ٢٧٤، نقر)

(٣) ليث بن أبي سليم بن زُنَيم، واسم أبيه أيمن، وقيل: غير ذلك. **روى عن**: طاووس، وعطاء، وغيرهم. **وعنه**: عبد الله بن إدريس، والثَّوري، وآخرون. وهو صدوق عند أهل الحديث، لكنه اختلط ولم يتميز حديثه؛ فتركوا الاحتجاج به. أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم مقروناً بغيره. توفي / (١٤٨هـ). يُنظر: ميزان الاعتدال (٥: ٥٠٩، رقم ٧٠٠٣)، تهذيب الكمال (٢٤: ٢٧٩، رقم ٥٠١٧).

(٤) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب الجلوس بين السَّجدتين (ص ٢٥٢٩، رقم ٨٩٦).

(٥) الألية - بالفتح ولا تُكسر - العجيزة للناس وغيرهم. والتثنية (أليان) والجمع (أليات) وقال القاضي عياض في حديث الملاعنة: قوله «سابغ الأليتين» بفتح الهمزة...وهي من ابن آدم المقعدة. مشارق الأنوار (١: ٣٢)، لسان العرب (١٤: ٤٢).

[التربع في الجلوس]

رَواهُ ابن ماجة وفِيهِ (الْعَلَاءُ بن زَيْدل) وهو مَتْرُوكٌ، وكَذَّبَهُ ابنُ الْمَدِينيِّ[١].

٣٣٦ -٢٥- حديث: «أَنَّهُ ﷺ لَمَّا صلّى جَالِساً تَرَبَّع».

النَّسَائيُّ، والدَّارَقطنيُّ، وابنُ حِبان، والحاكم[٢] من حديث عائشة رضي الله عنها.

قال النَّسَائيُّ: "ما أعلمُ أحداً رواهُ غيرَ أبي داودِ الحَفريِّ[٣]، ولا أحْسَبُهُ إلا خطأً" [٤]. انتهى.

وقد رواه ابنُ خزيمةَ، والبيهقيُّ[٥] من طريق محمد بن سعيد بن الأَصْبَهَانيِّ[٦] بِمُتَابَعةِ أبي داود؛ فظهر أَنَّهُ لا خطأَ فيه[٧].

---

(١) العلاء بن زيد، و يُعرف بابن زيدل الثَّقفي، أبو محمد البصريّ. **روى عن:** شهر بن حوشب، وأنس بن مالك. **وعنه:** يوسف بن عيسى، **ويزيد بن هارون.** قال ابن المديني: "كان يضع الحديث" وقال أبو حاتم، والدَّارقطنيّ: "متروك الحديث". وقال البخاري: "منكر الحديث". يُنظر: الكامل (٥: ٢٢٠، رقم ١٣٧٥)، ميزان الاعتدال (٥: ١٢٣، رقم ٥٧٣٦).

(٢) النَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب كيف صلاةُ القاعد (ص ٢١٩٨، رقم ١٦٦٢) الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب صلاة المريض جالساً بالمأمومين (١: ٣٩٧) وابن حبان، كتاب صفة الصَّلاة، باب صف صلاةُ المرءِ إذا صلَّى قاعداً (٦: ٢٥٦، رقم ٢٥١٢) والحاكم في المستدرك (١: ٢٧٥) وقال: "صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ". ووافقه الذَّهبيّ.

(٣) عمر بن سعد بن عبيد، أبو داود الحَفَرِيّ الكوفيّ، و حفر موضع بالكوفة، **روى عن:** شريك، **وحفص بن غياث،** وغيرهم. **وعنه:** أحمد، وابن المديني، وابن راهويه، وآخرون. وثَّقه ابن معين، والعِجليّ، وابن حبان. وغيرهم. توفي / بالكوفة (٢٠٣هـ) يُنظر: معرفة الثقات للعِجليّ (٢: ١٦٧، رقم ١٣٤٤)، الثقات (٨: ٤٤٠، رقم ١٤٣١٣).

(٤) عبارة النَّسائي فيها: "لا أعلم أحداً.... **وهو ثقة،** ولا أحْسَبُهُ إلا خطأً".

(٥) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب التَّربّع في الصَّلاة إذا صلَّى المرء جالساً (٢: ٢٣٦، رقم ١٢٣٨) والبيهقي في الكبرى، صفة الصَّلاة، باب صلاة المريض (٢: ٣٠٥، رقم ٣٤٧٧).

(٦) محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفيّ، أبو جعفر، ابن الأصبهانيّ، ولقبه حمدان. **ثقة ثبت.** **روى عن:** شريك، **وحفص بن غياث،** وآخرين. **وعنه:** يعقوب بن شيبة، والبخاري، وآخرون. توفي / (٢٢٠ هـ) يُنظر: الثقات لابن حبان (٩: ٦٣، رقم ١٥١٩٧)، تهذيب التهذيب (٣: ٥٧٣).

(٧) وهو حديث صحيح؛ فالحفريُّ ثقة، والأصبهاني ثقة كذلك.

وروى البيهقيُّ[1] من طريق ابن عُيَيْنَة[2]، عن ابن عَجْلانَ[3]، عن عامر بن عبد الله بن الزُّبير[4]، عن **أبيه** رضي الله عنهما: «**رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَدْعُو هَكَذَا، ووضَعَ يَدَيْهِ على رُكْبَتَيْه، وهو مُتَرَبِّعٌ جَالِسٌ**».

ورواه البَيهقيُّ[5] عن حُمَيْدٍ[6]: «**رأيتُ أَنَساً رضي الله عنه يُصَلِّي مُتَرَبِّعاً على فِرَاشِـــهِ**». وعَلَّقَهُ[7] البُخَارِيُّ[8].

[صلاة المريض] **٣٣٦ - ٢٦ - حديث: رُوِي أَنَّهُ ﷺ قال: «يُصَلِّي المَرِيضُ قَائِماً إنْ اسْتَطَاعَ، فإنْ**

---

(١) البيهقي في الكبرى، صفة الصَّلاة، باب صلاة المريض (٢: ٣٠٥، رقم ٣٤٧٨).

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران (ميمون) أبو محمد الهلاليّ مولاهم الكوفيّ أحد الأعلام، **إمام حافظ، ثقة حجة. روى عن** الزُّهري، وعمرو بن دينار، وخلق. **وعنه** الأعمش، والثوري، وآخرون. توفي / (١٩٨هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١١: ١٧٧، رقم ٢٤١٣)، الكاشف (١: ٤٤٩، رقم ٢٠٠٢).

(٣) محمد بن عجلان القرشيّ، أبو عبد الله المدنيّ، الفقيه العابد، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة. أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم في الشواهد. ووثَّقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم والنَّسائي، وغيرهم. وفي التَّقريب: "صدوق إلا أنَّه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه". توفي / (١٤٨هـ). يُنظر: الثقات لابن حبان (٧: ٣٨٧، رقم ١٠٥٤٣)، سير أعلام النبلاء (٦: ٣١٧، رقم ١٣٥).

(٤) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوَّام الأسديّ، أبو الحارث المدنيّ، **الثِّقة. روى عن**: أبيه، وأنـــس، وغيرهم. **وعنه**: أخوه عمر، **ومحمد بن عجلان**، وآخرون. توفي / (١٢١هـ). يُنظر: الثقات لابن حبان (٥: ١٨٦، رقم ٤٤٨٩)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٦٨).

(٥) البيهقي في الكبرى، صفة الصَّلاة، باب صلاة المريض (٢: ٣٠٥، رقم ٣٤٧٩) قال البيهقي: قال أحمد بن حنبل: "لا أعلم أني سمعته إلا منه، قال: وكان عباد يرويه لا يقول فيه: «متربعاً»".

(٦) حميد الطويل. تقدمت ترجمته (ص١٧٠، حاشية ١).

(٧) الحديث المعلق: ما حُذِفَ من مبدأ إسناده راوٍ أو أكثر، وهو كثير في صحيح البخاري، ومنها: ما علقه بصيغة الجزم؛ فهو حكم منه بصحته عمن علقه عليه. ومنها: ما علقه بغير جزم، وإيراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحته عمن علقه عليه. والله أعلم. وللفائدة يُنظر: مقدمة ابن الصلاح (١: ٢٤)، تدريب الرَّاوي (١: ١١٧) وغيرها.

(٨) البخاري، كتاب الصَّلاة، باب الصَّلاة على الفراش (ص٣٣، قبل الحديث رقم ٣٨٢) قال: وصلَّى أَنَسٌ رضي الله عنه على فِرَاشِهِ، وقال أَنَسٌ رضي الله عنه: «**كنَّا نُصَلِّي مع النَّبيِّ ﷺ فَيَسْجُدُ أَحَدُنَا على ثَوْبِهِ**».

لم يَستَطِعْ صلَّى قَاعِداً، فَإِنْ لم يَستَطِعْ أَنْ يَسْجُدَ أَوْمَأَ وجَعَلَ سُجُودَهُ أَخْفَضَ من رُكُوعِهِ، فَإِنْ لم يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ قَاعِداً صلَّى على جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَإِنْ لم يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ على جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ صلَّى مُسْتَلْقِياً رِجْلَيه مِمَّا يَلِي القِبْلَةَ».

الدَّارَقُطنِيُّ(١) من حديث عليٍّ رضي الله عنه (مثله).

وفي إسناده (حُسَيْنُ بن زَيْد) ضَعَّفَهُ ابن المديني(٢)، و(الحَسَنُ بن الحُسَينِ العُرَنيُّ) وهو متروك(٣). وقال النَّووي: "هذا حديث ضعيف"(٤).

[الإيماء]

تنبيه:

زاد الرَّافعيُّ في إيراد الحديث المذكور ذكر الإيماء، ولا وجود له في هذا الحديث، مع ضعفه(٥)، لكن روى البزَّارُ، والبيهقيُّ في (المعرفة)(٦) من طريق

(١) الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب صلاة المريض...(٢: ٤٢).

(٢) حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. **روى عن:** أبيه، وابن عمه **محمد ابن جعفر**، وغيرهم. **وعنه:** ولده يحيى، **والحسن بن الحسين العُرَني**، وآخرون. وثَّقهُ الدَّارقطنيُّ، وقال ابن معين: "ليس بشيء". وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به، إلا أني وجدت في بعض حديثه النُّكرة". وفي التَّقريب: "صدوق ربما أخطأ". توفي / (١٩٠هـ تقريباً). يُنظر: الكامل (٢: ٣٥١) تهذيب الكمال (٦: ٣٧٥، رقم ١٣١٠) التَّقريب والكاشف (ص ١٥٠، رقم ١٣٢١).

(٣) الحسن بن الحسين العُرَنيّ، الكوفيّ. **روى عن:** شريك، **والحسين بن زيد**، وغيرهم. **وعنه:** ولده (الحسين)، **والحسين بن زيد بن الحكم**. قال أبو حاتم: "لم يكن بصدوق عندهم". وقال ابن عدي "لا يشبه حديثه حديث الثقات". وقال ابن حبان: "يأتي عن الأَثبات بالمُلْزَقات، ويروي المقلوبات". يُنظر: الكامل (٢: ٣٣٢، رقم ٤٦٦)، لسان الميزان لابن حجر (٢: ١٩٩، رقم ٩٠٤).

(٤) خلاصة الأحكام (١: ٣٤١، حديث رقم ١٠٢٨).

(٥) **تنبيه:** بل الإيماء مذكور في رواية الدَّارقطنيُّ كما ذكره الرَّافعيُّ.

(٦) معرفة السنن والآثار، كتاب الصَّلاة، باب صلاة المريض (٢: ١٤٠، رقم ١٠٨٣) وقال: "هذا الحديث يعدُّ في أفراد أبي بكر الحَنَفيّ، وقد تابعه عبد الوهاب بن عطاء، عن الثوري ".

تنبيه: فيه **أبو الزُّبير المكّيّ**، ولا يصح من حديثه إلا ما صرَّح فيه بالسَّماع.

سفيان[١]: ثنا أبو الزُّبير[٢]، عن جابر رضي الله عنه: «**أنَّ النبيَّ ﷺ عادَ مريضاً، فرآهُ يُصَلِّي على وِسَادةٍ، فأَخَذَها فرمى بها، فأَخذَ عوداً لِيُصلي عليه، فأخذهُ فرمى به، وقال: صَلِّ على الأَرضِ إنْ اسْتَطعتَ، وإلا فأَومِ إيماءً، واجْعَلْ سُجُودَكَ أخْفض مِنْ رُكُوعِكَ**».

قال البزارُ[٣]: "لا أعلمُ أحداً رواهُ عن الثَّوريِّ غير (أبي بكر الحَنَفيّ)"[٤].

ثمَّ غفل فأخرجهُ من طريق عبد الوهاب بن عطاء[٥] عن سفيان (نَحْوهُ).

وقد سُئِلَ عنه أبو حَاتِمٍ؟ فقال: "الصَّوابُ عن جابرٍ رضي الله عنه موقوفاً، ورَفْعُهُ خَطَأٌ". قِيلَ له: فإنَّ أَبَا أُسامةَ[٦] قد رَوى عن الثَّورِيِّ في هذا الحديث مَرْفُوعاً؟ فقال: "ليس بِشَيْءٍ"[٧].

قلت: فَاجْتَمَعَ ثلاثَةٌ: أبو أُسامةَ، وأبو بَكرٍ الحَنَفِيُّ، وعبدُ الوهَّابِ.

---

(١) هو الثَّوريّ. تقدمت ترجمته (ص١٧٣، حاشية ٤).

(٢) محمد بن مسلم بن تَدْرُس (أبو الزُّبير المكي). تقدمت ترجمته (ص١٧٤، حاشية ١).

(٣) لم أقف عليه و لم أجده في كشف الأسرار، فلعله فيما لم يُطبع من المسند.

(٤) عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك بن زهير بن سارية، أبو بكر الحَنَفِيّ البصريّ. **روى عن**: شعبة، و**الثَّوري**، وغيرهم. **وعنه**: أحمد، وإسحاق بن راهويه، وآخرون. **وهو ثقة**، تُوفي / بالبصرة (٢٠٤هـ). يُنظر: الثقات لابن حبان (٨: ٤٢٠، رقم١٤١٩٠)، تهذيب الكمال (١٨: ٢٤٣، رقم ٣٤٩٧).

(٥) عبد الوهاب بن عطاء الخَفَّاف، أبو نَصر العِجْليّ. **روى عن**: ابن عون، و**الثَّوريّ**، وغيرهم. **وعنه**: أحمد، وابن راهويه، وآخرون. قال البخاري والنَّسائي: "ليس بالقوي". ووثَّقه ابن معين، والدَّارقطني. الذَّهبي: "دلَّس حديثاً في فضل العباس". وفي التّقريب: "صدوق ربما أخطأ". توفي / (٢٠٤، وقيل: ٢٠٦هـ) يُنظر: الجرح والتعديل (٦: ٧٢، رقم ٣٧٢)، ميزان الاعتدال (٤: ٤٣٥، رقم ٥٣٢٧)، التّقريب (ص ٤٠١، رقم ٤٢٦٢).

(٦) حمَّاد بن أُسامة بن زيد القُرَشيُّ، مولاهم، أبو أُسامة الكُوفيّ، الحافظ الحجة. **روى عن**: هشام بن عروة، وخلْقٍ كثير. وعنه: الشَّافعيّ، وأحمد، وغيرهم. وهو ثقة ربما دلَّس. قال ابن سعد: "يدلس ويبين تدليسه". توفي / (٢٠١هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ للذَّهبيّ (١: ٣٢١، رقم ٣٠١)، تهذيب التهذيب (١: ٤٧٦).

(٧) علل الحديث لابن أبي حاتم (١: ١١٣، ٣٠٧).

ورَوى الطَّبَرَانِيُّ[(١)] من حديث طَارِقِ بن شِهَاب[(٢)] عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما، قال: «**عَادَ النَّبيُّ ﷺ رَجُلاً من أَصحَابه مَرِيضاً..**». (فذَكَرَهُ).

ورَوى أَيْضاً[(٣)] من حديثِ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما مَرْفُوعاً: «**يُصَلِّي الْمَرِيضُ قَائماً، فَإِنْ نَالَتْهُ مَشَقَّةٌ صلَّى نَائماً، يُومِئُ بِرَأْسِهِ إيمَاءً، فَإِنْ نَالَتْهُ مَشَقَّةٌ سَبَّحَ**». وفي إسنَادهِمَا ضَعْفٌ[(٤)].

٣٣٧ –٢٧– حديث: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ».

مُتَّفَقٌ عليه[(٥)] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (وقد تقدم في التَّيمم).

---

(١) المعجم الكبير (١٢: ٢٦٩، رقم ١٣٠٨٢).

(٢) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن هلال بن سلمة بن عوف بن خيثم الأَحمسي، أبو عبد الله الكوفيّ. رأى النَّبيّ ﷺ وروى عنه مرسلاً. وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وسماك بن حرب، وجماعة. وهو ثقة. توفي / (٨٢ هـ، وقيل غير ذلك). يُنظر: التاريخ الكبير (٤: ٣٥٢، رقم ٣١١٤)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٣٢).

(٣) المعجم الأوسط (٤: ٢١٠، رقم ٣٩٩٧) وقال الطَّبرانيّ: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا حَلْبس، تفرد به محمد بن يحيى بن فياض". قال الهيثمي: "و لم أجد من ترجمه – يعني حلْبس - وبقية رجاله ثقات". مجمع الزَّوائد، كتاب الصَّلاة، باب صلاة المريض (٢: ١٤٩).

فائدة: قوله في الحديث: «**يُصَلِّي على وِسَادة**» في حديث جابر رضي الله عنه محمول على أنَّ الوسادة كانت تُرفع إلى جبهته، لا أنَّها ملتصقة بالأرض. قال الشَّافعيُّ: "ولا يرفع إلى جبهته شيئاً ليسجدَ عليه؛ لأنَّه لا يُقالُ له ساجد حتى يسجد بما يلصق بالأرض، فإن وضع وسادة على الأرض فسجد عليها أجزأه ذلك إن شاء الله تعالى". الأم (١: ٨١). ويُنظر: معرفة السنن والآثار للبيهقي (٢: ١٤٠).

(٤) أما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فلأجل **حَفْصُ** بن **سُليمان**؛ فهو مع إمامته في القراءة إلا أنّهم تركوا حديثه. يُنظر ترجمته: الجرح والتعديل (٣: ١٧٣، رقم ٧٤٤) وغيره.

وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما ففيه حلبس بن محمد الضبعي، وهو مجهول.

(٥) البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنَّة، باب الاقتداء بِسُنَنِ رسول اللَّهِ ﷺ (ص ٦٠٧، رقم ٧٢٨٨) ومسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ (ص ١٠٩٢، رقم ١٣٣٧) ولفظ البخاري: «**فإذا نَهَيْتُكُمْ عن شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وإذا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ، فَأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ**».

وفي لفظ لأَحمدَ(١): «**فَأْتُوهُ ما اسْتَطَعْتُمْ**».

وللطّبرانيّ في الأوسط(٢): «**فَاجْتَنِبُوهُ ما اسْتَطَعْتُمْ**». قاله في شِقِّ النَّهْيِ.

تنبيه:

استدل به الغزاليُّ والإمامُ(٣)، وتعقَّبه الرَّافعيُّ(٤) بأنَّ القُعودَ ليس جُزْءاً من القيام؛ فلا يكون باستطاعته مستطيعاً لبعضِ المأمورِ به لعَدمِ دُخولهِ فيه.

وأجاب ابن الصَّلاح(٥) عن هذا: بأنَّ الصَّلاةَ بالقعودِ وغيره تسمى صلاة، فهذه المذكورات أنواع لجنس الصَّلاة، بعضها أدنى من بعض، فإذا عَجِزَ عن الأَعلى واستطاع الأَدْنى وأَتى به، كان آتياً بما استطاعه منَ الصَّلاة.

[أجر من صلّى قاعداً أو مضطجعاً]

٣٣٨-٢٨ - حديث عِمْرانَ بن حُصَين رضي الله عنه: «**من صلَّى قَائماً فَهُو أَفضَلُ، ومَنْ صلَّى قَاعِداً فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ، ومَنْ صلَّى نَائِماً فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَاعِدِ**».

---

(١) مسند أحمد (٢: ٤٦٧، رقم ١٠٠٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً.

(٢) المعجم الأوسط (٣: ١٣٥، رقم ٢٧١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول صلى الله عليه وسلم «**ذَرُوني ما تَرَكْتُكم فإنَّما أهلكَ من كانَ قبلكمْ اختلافهمْ على أنبيائهم، فإذا أمرتُكُمْ بشيءٍ فأْتوه وإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه ما استَطَعْتُمْ**» قال الطَّبرانيّ: "لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا حماد بن سلمة، ولا رواه عن حماد إلا علي بن عثمان اللاحقيّ".

تنبيه: قال الإمام مسلم: "اجتماع أهل الحديث وعلمائهم على أن أثبت النَّاس في ثابت البناني حماد ابن سلمة.... وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة، **وأيوب**، ويونس، وداود بن أبي هند، والجريري، ويحيى بن سعيد، وعمرو بن دينار، وأشباههم، فإنه يخطىء في حديثهم كثيراً، وغير حماد في هؤلاء أثبت عندهم". التّمييز (١: ٢١٨).

(٣) يُنظر: الوسيط للغزالي (١: ١٠٥) نهاية المطلب في دراية المذهب، للجويني (٢: ٢١٤). (ط١، ٢٠٠٧م/ دار المنهاج، جدة، تحقيق: أ.د. عبد العظيم محمود الدِّيب.

فائدة: قال ابن خلكان في حق (نهاية المطلب) "ما صُنِّف في الإسلام مثله". وفيات الأعيان (٣: ١٦٨).

(٤) الشَّرح الكبير (١: ٤٨٥).

(٥) مشكل الوسيط لابن الصَّلاح (٢: ١٦١).

البخاريُّ بلفظ[١]: «**أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّه ﷺ عن صَلاة الرَّجُلِ قَاعداً؟ فقـال: إنْ صلَّى قَائماً فَهُو أَفْضَلُ، ومَنْ صلَّى قَاعِداً فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَائِمِ، ومَنْ صلَّى نَائِماً...**»[٢]. (الحَدِيث). (مثلهُ).

تنبيه:

المرادُ بالنَّائم (المُضْطَجعُ)[٣]، وصحَّف بعضهم[٤] هذه اللَّفْظَة، فقـال: إنَّمـا هـو: «**صلَّى بإيماء**» أي: بالإشارة، كما رُوِي: «**أنَّه ﷺ صلَّى على ظَهْرِ الدَّابة يُومِئُ إيماءً**»[٥]، قال: ولو كان من النَّوم لعَارَضَ نهيهُ عن الصَّلاة لِمَن غَلَبهُ النَّوم.

وهذا إنَّما قالهُ هذا القائِلُ بناءً على أنَّ المرادَ بـالنَّومِ حقيقتُـهُ، وإذا حُمِـلَ علـى الاضْطِجَاعِ انْدَفَعَ الإشْكال.

[...]- ٢٩- قوله: ويُروى: «صلاةُ النَّائِمِ على النِّصفِ من صَلاةِ القَاعِدِ»[٦].

قلت: رواهُ بهذا اللفظ ابن عبد البَرِّ، وغيرهُ[٧].

---

(١) البخاري، كتاب التقصير، باب صلاة القاعد بالإيماء (ص٨٧، رقم ١١١٦).

(٢) **فائدة: قال النووي:** "قال العلماء هذا في صلاة النفل مع القدرة على القيام، فأَمَا الفرض فلا يجوز قاعداً مع القدرة بالإجماع، فإنْ عَجزَ لم ينقص ثوابه ولا ينقص ثواب نفل العاجز أيضاً". خلاصة الأحكام (١: ٣٤٢).

(٣) وكذا قال البخاري بعد إخراج الحديث: «**نائماً**» عندي مضطجعاً ها هنا. ونقله الحافظ في الفتح عن شيخه العراقي في شرحه لسنن التِّرمذيّ. يُنظر: فتح الباري (٢: ٥٨٧) وهو الصَّواب.

(٤) يقصد ابن بطال في شرحه على البخاري كما صرح به في فتح الباري (٢: ٥٨٧).

(٥) البخاري، كتاب التقصير، باب الإيماء على الدَّابَّة (ص ٨٦، رقم ١٠٩٦) من حديث عبد اللَّه بن دينار قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما يُصَلِّي في السَّفَرِ على راحلتهِ أَينما تَوجَّهَتْ يُومِئُ. وذكر عبد اللَّه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يفعلهُ.

(٦) الشَّرح الكبير (١: ٤٨٨).

(٧) لم أجده عند ابن عبد البر بهذا اللفظ وهو عنده بلفظ: «**صلاة القاعد على النِّصف من صلاة القائم**». التمهيد (٦: ٢٢٣).

وبمثل لفظ الرَّافعي أخرجه الدَّارقطنيُّ، كتاب الصَّلاة، باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد (١: ٤٢٢) والبزَّار (٩: ١٢، رقم ٣٥١٣) وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النَّبيّ ﷺ في صلاة النَّائم على النصف من صلاة القاعد إلا في هذا الحديث، وإنما يروى عن النَّبيّ ﷺ من وجوه في صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، وإسناده حسن".

وقال السُّهَيْلِيُّ[١] في (الرَّوْض)[٢]: "نَسَبَ بَعْضُ النَّاسِ النَّسَائِيَّ إِلَى التَّصْحِيفِ[٣]؛ وهو مَرْدُودٌ؛ لأَنَّهُ في الرِّوايَةِ الثَّابتة[٤]: «**وصَلَاةُ النَّائِمِ على النِّصْفِ من صَلاةِ الْقَاعِدِ**»".

قلت: وهو يَدْفَعُ ما تَعَلَّلَ به القَائِلُ الأَول.

وقال ابن عبد البَر: "جمهور أهل العلم لا يجيزون النَّافلةَ مضْطَجِعاً، فإنْ أجازَ أحدٌ النَّافلةَ مُضطجعاً مع القُدْرةِ على القيام، فهو حجةٌ له، وإنْ لم يُجزْهُ أحدٌ، فالحديثُ إما غَلطٌ، أو منْسُوخٌ"[٥].

وقال الخَطَّابِيُّ: "لا أحفظُ عنْ أحدٍ منْ أهلِ العلمِ أنَّهُ رخَّصَ في صلاةِ التَّطوعِ نائِماً كما رخَّصُوا فيها قاعداً، فإنْ صحَّتْ هذه اللَّفْظَةُ، ولم تكنْ من كلام بعضِ الرُّواة، أدْرَجها في الحديثِ، وقاسَهُ على صلاةِ القاعدِ، أو اعْتَبَرَهُ بصلاةِ المَريضِ نائِماً إذا عَجزَ عن القُعُودِ، فإنَّ التَّطَوعَ مُضْطَجعاً للقادرِ على القُعُودِ جائز"[٦]. انتهى.

وما ادعياه[٧] من الاتفاقِ على المَنْعِ مردودٌ؛ فقدْ حكاه التِّرمذيُّ عن الحسنِ

---

(١) عبد الرَّحمن بن الخطيب أبي محمد بن عبد الله بن الخطيب أبي عمر بن فتوح السُّهَيْليّ، أبو القاسم وأبو زيد، الإمام المشهور صاحب التَّصانيف له كتاب (الروض الأنف) وله (نتائج الفكر) وغيرها. كان له حظ وافر من العلم والأدب، أخذ الناس عنه، وانتفعوا به، توفي / (٧٣٢هـ). يُنظر ترجمته: الدِّيباج المذهَّب لابن فرحون (١: ١٥٠).

(٢) الرّوض الأنف (١: ١٦).

فائدة: الروض الأنف: كتاب عَمد فيه السُّهيلي إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله ﷺ التي أَلَّفها محمد بن إسحاق ولخصها ابن هشام من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق، أو نسب عويص، أو موضع فقه ينبغي التَّنبيه عليه، أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته.كذا قال في مقدمة الكتاب.

(٣) التَّصحيف: هو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها. وقال ابن حجر: "المُصّحَّف ما غير فيه النَّقط". يُنظر: مقدمة ابن الصلاح (١: ٢٧٩)، نزهة النّظر، لابن حجر (ص ٦٩)، تدريب الرَّاوي للسيوطي (٢: ١٩٣)، توضيح الأفكار للصنعاني (٢: ٤١٩).

(٤) النَّسائيّ، كتاب الصَّلاة، باب فضل صلاة القاعد على صلاة النائم (ص ٢١٩٨، رقم ١٣٦٢).

(٥) التَّمهيد (١: ١٤٣).

(٦) معالم السنن (١: ٢٢٥).

(٧) أي: ابن عبد البر والخطّابي.

البَّصريُّ[١]، وهو أصحُّ الوجْهَين[٢] عندَ الشَّافعيَّة[٣].

[...]- ٣٠- قوله: رُوى عن ابن عباسٍ ﷺ لمَّا وقَعَ الماءُ في عينيه، قالَ له الأطباءُ: إنْ مَكَثْتَ سَبْعَاً لا تُصَلِّي إلا مُسْتَلْقياً عالجْنَاكَ، فَسَأَلَ عائشةَ، وأم سلمة، وأبا هريرة، وغيرهم من الصَّحابة ﷺ؟ فَلَمْ يُرَخِّصُوا له في ذلك؛ فَتَركَ المُعَالجة؛ وكُفَّ بَصَرُهُ.

رواه الثَّوريُّ في جامعهِ[٤] عن جابر[٥]، عن أبي الضُّحى[٦]: أنَّ عبدَ المَلِك، أو غيرهُ[٧]

---

(١) التِّرمذيّ، أبواب الصَّلاة، باب ما جاء أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم (ص ١٦٧٨، رقم٣٧٢) عن الحسن البصري قال: إنْ شاء الرَّجل صلَّى صلاة التَّطوع قائماً وجالساً ومضطجعاً.

(٢) الوجوه: هي اجتهادات الأصحاب المنتسبين للإمام الشَّافعي ومذهبه، التي استنبطوها على ضوء الأصول العامة للمذهب، والقواعد التي رسمها الإمام الشّافعي، وهي لا تخرج عن نطاق المذهب. يُنظر: حاشية القليوبي وعميرة على كنز الرَّاغبين لجلال الدين المحلي شرح منهاج الطَّالبين للنَّووي (١: ١٩)، مغني المحتاج، للشربيني (١: ١٢)، المدخل إلى مذهب الإمام الشّافعي، للدّكتور أكرم القواسمي (ص ٥٠٨).

(٣) قال النووي: ولو تَنَفَّلَ مُضطَجِعاً بالإيماءِ بالرأسِ مع قدرته على القيام والقعود فوجهان أحدهما: لا تَصِحُّ صلاته؛ لأنَّه يُذْهِب صورتها بغيرِ عُذْرٍ - وهذا أرجحهما عند إمام الحرمين - والثاني: وهو الصحيحُ صحتُها. المجموع (٣: ٢٣١).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يَغُوث بن كعب الجُعْفيّ، أبو عبد الله الكوفيّ، وقيل غير ذلك.
روى عن: الشَّعبيّ، **وأبي الضحى** (مسلم بن صبيح) وآخرين. وعنه: شعبة، **والثَّوريّ**، وغيرهم. وهو ضعيف ترك الحُفَّاظ حديثه تُوفي سنة (١٢٧، وقيل: ١٣٢هـ). يُنظر: ضعفاء البخاري (١: ٢٥، ٤٩)، المجروحين لابن حبان (١: ٢٠٨، ١٧٣).

(٦) مسلم بن صبيح الهمدانيّ مولاهم، أبو الضّحى الكوفيّ العطَّار، وقيل: مولى آل سعيد بن العاص القُرَشيّ (مشهور بكنيته) روى عن: النُّعمان بن بشير، **وابن عباس** ﷺ. وعنه: منصور بن المعتمر، **وجابر الجُعفيّ**، وآخرون. وهو ثقة فاضل. توفي / (١٠٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٢٧: ٥٢٠، رقم ٥٩٣١)، تهذيب التهذيب (٤: ٧٠).

(٧) **فائدة:** أنكر بعضُ العلماء كابن الصلاح وغيره ذكر عبد الملك هنا؛ لأنَّه وُلي الخلافة سنة خمس وستين وكانت وفاة عائشة وأم سلمة قبل خلافته. قالوا: وفيه بُعْد إذ لا يُعلم لعبد الملك في زمن عائشة وأم سلمة ولاية تقتضي الإرسال على البُرُد. **قال النَّووي:** وهذا الإنكار باطل؛ فإنَّه =

بَعَثَ إلى ابن عباسٍ ﷺ بالأَطبَّاءِ على البُرُدِ[١] وقد وقع الماءُ في عَيْنَيْه، فقالوا: تُصَلِّي سبعة أيامٍ مُسْتَلقِياً على قَفَاكَ، فَسَأَلَ أم سلمة، وعائشة ﷺ؟ فنهتاه.

ومن هذا الوجه أخْرَجَهُ الحاكمُ، والبيهقيُّ[٢].

وأما اسْتِفْتَاؤُهُ لأبي هريرةَ ﷺ فأخرجهُ ابن أبي شَيْبَةَ[٣]، وابنُ المُنْذِرِ[٤] من طريق الأَعمش[٥]، عن المسيب بن رافع[٦]، عنْ ابن عباس ﷺ في هذه القصة. قال: فأرسل إلى عائشة، وأبي هريرة، وغيرهما ﷺ، قال: فكُلُهم قالَ: إنْ مِتَّ في هذه السَّنة كيفَ تصنعُ بالصَّلاة؟ قال: فتركَ عَيْنَهُ فلم يُدَاوِها.

وفي هذا إنكارٌ على النَّوويّ في إنْكَارِه على الغَزَاليِّ[٧] - تبْعاً لابنِ الصَّلاح[٨] - ذِكْرُهُ

=لا يلزم من بَعْثِه أنْ يبعثَ في زمنِ خلافته بلْ بعث في خلافةِ معاوية وزمن عائشة وأم سلمة، ولا يُسْتَكْثَرُ بعْث البُرُد من مثل عبد الملك؛ فإنَّه كان قبل خلافته من رؤساء بني أمية. والله أعلم. المجموع للنّووي (٤: ٢٧٠).

(١) البُرُد: بضمتين (جمع بريد) وهو الرّسول الذي يحمل البريد، ويقال لدابة البريد بريد؛ فهو مستعار من المستعار. يُنظر: لسان العرب (٣: ٨٦)، المصباح المنير (١: ٤٣).

(٢) الحاكم في المستدرك (٣: ٥٤٦)، والبيهقي في الكبرى، أبواب صفة الصَّلاة، باب من وقع في عينيه الماء (٢: ٣٠٩، رقم٣٥٠٠).

(٣) مصنّف ابن أبي شيبة (٢: ٤٥، ٦٢٨٥).

(٤) نقله ابن الملقن حيث قال: "وذكره ابن المنذر بغير إسناد في (إشراقه)". البدر المنير (٤: ٨٥).

(٥) سليمان بن مهران الأسديّ الكاهليّ مولاهم، أبو محمد الكوفيّ، الأعمش الحافظ الورع. **روى عن**: إبراهيم النَّخعي، والمسيب بن رافع، وغيرهم. **وعنه**: شعبة، وحفص بن غياث، وآخرون. وهو **ثقة لكنه يُدلِّس**. توفي / (١٤٧ أو ١٤٨هـ). يُنظر: الكاشف (ص٢٥٣، رقم ٢٦١٥)، تهذيب التهذيب (٢: ١١٢).

(٦) المُسَيَّب بن رافع الأَسَدي الكاهليّ، أبو العلاء الكوفيّ، الأعمى، **الثِّقة الحُجَّة**. **روى عن**: البراء بن عازب، وتميم بن طَرَفَة، وآخرين. **وعنه**: ولده العلاء، والأعمش، وغيرهم. توفي / (١٠٥هـ). يُنظر: الثقات (٥: ٤٣٧، رقم ٥٥٩٤)، تهذيب التهذيب (٤: ٨٠).

(٧) الوسيط للغزالي (٢: ١٠٨).

(٨) قال ابن الصلاح: "وأما استفتاؤه عائشة وأبا هريرة فلا يصح". مشكل الوسيط (٢: ١٠٩).

لأبي هريرة رضي الله عنه في هذا، فقال: "اسْتِفْتَاؤُهُ لأبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه لا أَصْلَ لهُ"(١).

وقال في (التّنقيح)(٢): "الصَّحِيحُ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ كَرِهَ ذلك،كذا رواه عنه عمرو بن دينار"(٣).

قُلْتُ: والرواية المَذْكورةُ عن عمرو صحيحةٌ، أخرجها البيهقيُّ(٤) وليس فيها منافاة للأولى(٥). والله أعلم.

[دعاء الاستفتاح]

٣٤٠-٣١- حديثُ عليٍّ رضي الله عنه في دعاءِ الاستفتاح.

رواهُ مسلمٌ بِطُولِهِ(٦)، وزادَ ابن حِبَّان(٧): «**إذا قام إلى الصَّلاةِ المَكْتُوبةِ**».

---

(١) خلاصة الأحكام (١: ٣٤٤، رقم ١٠٣٩)، والمجموع (٤: ٢٦٩).

(٢) التَّنقيح في شرح الوسيط (٢: ١٠٨).

فائدة: قال الغزالي: "والأقيس جوازه لأنَّ خطر العمى شديد، وقد جوزنا القُعود بأدْنى مرضٍ يسلب الخشوع؛ فليجوز الاضطجاع بما يقرب من حدَّ الضرورة، كما جَوزنا للمريض التيمم عند خوفه على نفسه من شدة الضنى". الوسيط (٢: ١٠٩).

وقال الزَّركشي: "قال الذَّهبي في مختصره وابن عباس رضي الله عنهما كرهه تَورُّعاً والتَّداوي مشروع ". الإجابة لما استدركت عائشة (١: ٩٠).

(٣) عمرو بن دينار المكيِّ، أبو محمد الأثرم، الجُمَحي، الإمام الثِّقةُ الثَّبت. **روى عن:** عبد الله بن عمر **وابن عباس** رضي الله عنهم، وغيرهم. **وعنه:** الحمادان، والسفيانان، وغيرهم. توفي / (١٢٦هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٢٢: ٥، رقم ٤٣٦٠)، تهذيب التهذيب (٣: ٢٦٨).

(٤) البيهقي في الكبرى، صفة الصَّلاة، باب من وقع في عينيه الماء (٢: ٣٠٨، رقم ٣٤٩٨) .

(٥) لأنَّ الذي نهاه عن الصَّلاة مُستلقياً حَضَهُ على الأخذ بالعزيمة وترْك الرُّخصة؛ لأنَّ الأجل قد يأتيه قبل انتهاء مدة العلاج، لا على أنَّه غير جائز، ويشهد لذلك قوله في رواية ابن أبي شيبة: «كلهم قال: أرأيت إنْ متَّ في هذه السَّنة كيف تصنع بالصَّلاة، قال: فترك عينه ولم يداوها». وفي رواية عند البيهقي أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما قال: أرأيت إن كان الأجل قبل ذلك.

(٦) مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدُّعَاءِ في صَلاة اللَّيْلِ وَقِيَامه (ص٨٠٠، رقم ٧٧١). ولفظه: «أنَّه كانَ إذا قامَ إلى الصَّلاة قال: وجَّهْتُ وجْهيَ للَّذي فَطَرَ السَّماوات والأَرْضَ حنيفاً وما أنا من الْمُشْرِكينَ، إنَّ صَلَاتي، ونُسُكِي، ومَحْيَايَ، ومَمَاتي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لا شَرِيكَ له، وبِذَلِكَ أُمِرْتُ وأنا من الْمُسْلِمينَ».

(٧) ابن حبان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر ما يدعو المرء به بعد افتتاح الصَّلاة قبل القراءة (٥: ٦٨، رقم ١٧٧١). وزاد بعد «**حنيفاً**»: «**مسلماً**».

وفي روايةِ النَّسَائِيِّ[١] من حديث **جابرٍ** رضي الله عنه: «**كانَ إذا استَفْتَحَ الصَّلاةَ، قـال: إنَّ صلاتي...**».

قال الشَّافعيُّ[٢]: "أَسْتَحِبُّ أنْ يأْتِيَ بِهِ المُصَلِّيّ بِتَمَامِه، ويَجْعَلَ مكـان: «**وأنـا أول المسلمين**»: «**وأنا من المسلمين**»".

قلت: وهذه اللَّفْظَةُ في روايةٍ لمسلمٍ أيضاً[٣]، وذَكَرَها أبو داود[٤] موقوفةً على بعـضِ التَّابعينَ.

تنبيه:

زادَ الرَّافِعِيُّ[٥] في سِياقه بعدَ: «**حَنيفاً**»: «**مُسْلماً**».

وهو عند ابن حِبَان أيضاً[٦] من حديثِ عليٍّ رضي الله عنه، وزاد بعد قولـه: «**لا إلـهَ إلا أنْتَ**»: «**سُبْحَانَكَ وبحَمْدِكَ**».

وهو في روايةِ الشَّافِعِيِّ[٧] عن مسلم بن خَالِدٍ[٨] وعَبْدِ المَجِيدِ[٩]، عن ابن جُرَيْجٍ، عـن

---

(١) النسائي، كتاب الافتتاح، باب نوع آخر من الدُّعاء بين التَّكبير والقراءة (ص ٢١٤٥، رقم ٨٩٦).

(٢) الأم (١: ١٠٦).

(٣) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب صلاة النَّبيِّ ﷺ ودعائه بالليل (ص٨٠٠، رقم ٧٧١) وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يستفتح به الصَّلاة من الدُّعاء (ص ١٢٧٩، رقم٧٦٠).

(٤) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يستفتح به الصَّلاة من الدُّعاء (ص ١٢٧٩، رقم ٧٦٢) من رواية شُعَيب ابن أبي حَمْزة قال: قال لي محمد بن المنكدر وابن أبي فروة وغيرهما من فقهاء أهل المدينـة: فإذا قلتَ أنتَ ذاكَ فقُل: «**وأنا من المسلمين**» يعني بدل قوله: «**وأنا أول المسلمين**».

(٥) يُنظر: الشَّرح الكبير (١: ٤٨٩).

(٦) تقدَّم تخريجه (ص ٢١٦، حاشية ٧)

(٧) مسند الشافعي (١: ٤٦).

(٨) مسلم بن خالد بن قرقرة القُرشيّ المخْزُومي مولاهم، أبو خالد المكيّ، المعروف بالزِّنْجيّ، عالم الحرم. **روى عن:** زيد بن أسلم، **وابن جريج**، وآخرين. **وعنه:** الفضل بن دكين، **والشّافعي**، وغيرهم. صدوق له أوهام. كما في التَّقريب. توفي / (١٧٩، أو ١٨٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٢٧: ٥٠٨، رقم ٥٩٢٥)، التَّقريب والكاشف (ص ٥٩٠، رقم ٦٦٢٥).

(٩) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَواد الأَزْدي، أبو عبد الحميد المكي، مولى المهلب بن أبي صفرة. **روى عن:** أبيه، وابن جريج، وغيرهم. **وعنه:** أحمد، **والشّافعي**. وآخرون. وهو صدوق لكنه يُخطئ، وكان مُرجئاً توفي / (٢٠٦هـ). يُنظر: الكاشف (ص٣٩٢، رقم ٤١٦٠)، تهذيب التهذيب (٢: ٦٠٥، ٦٠٦).

مُوسَى بن عُقْبَةَ(١) (بِسَنَدِه)، وزادَ بعدَ: «**فَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ**»: «**والْمَهْدِيُّ من هَـــدَيْتَ**». وهو في رِوايةِ الشَّافعيِّ أَيضاً.

[الاستفتاح بـسبحانك اللّهـــم وبحمدك]

[...]-٣٢- قوله(٢): إنَّ بعضَ الأَصْحاب(٣) قالَ: إنَّ السنَّةَ في دُعاءِ الاســتفْتَاحِ أَنْ يقول:«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ...». (الحديث).

الحديث هو في الباب عن أبي الجوزاء(٤)، عن عائِشةَ ﵂، قالت: «**كان النَّبيُّ ﷺ إذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاةَ، قال: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، وتَبَارَكَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَــدُّكَ(٥)، ولا إلَهَ غَيْرُكَ**».

رواه أبو داود، والحاكم(٦)، ورجالُ إسنادِه ثقات(٧)، لكن فيه انقطاع(٨).

---

(١) موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش القُرشي الأَسَدي، أبو محمد المدني، **الثقة الفقيه**، مولى آل الزبير. **روى عن**: عروة بن الزبير، و حمزة وسالم ابنا عبد الله بن عمر، وغيرهم. **وعنه**: إسماعيل بن جعفر، **وابن جريج**، وآخرون. توفي / (١٤١هـ، وقيل بعدها).
يُنظر: تهذيب الكمال (٢٩: ١١٥، رقم ٦٢٨٢)، التَّقريب والكاشف (ص ٦١٨، رقم ٦٩٩٢).

(٢) الشَّرح الكبير (١: ٤٩٠) قال: ويُحكى هذا عن أبي إسحاق المَرْوزيّ، وأبي حامد، وغيرهما.

(٣) الأصحاب: هم فقهاء الشَّافعية الذين بلغوا في العلم مبلغاً عظيماً حتى كانت لهم إجتهاداتهم الفقهية الخاصة، التي خرّجوها على أصول الإمام الشافعي، وإستنبطوها من خلال تطبيق قواعده؛ وهم في ذلك منسوبون إلى الإمام الشَّافعي ومذهبه. ويسمون أصحاب الوجوه. يُنظر: حاشــية القليــوبي وعميرة (١: ١٥)، المدخل إلى مذهب الإمام الشّافعي للدكتور أكرم يوسف القواسمي (ص ٥٠٨).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٦١، حاشية ٨).

(٥) الجَد بالفتح وهو: السلطان والعظمة والحظ. وقيل: الغنى والمال. أي: لا ينفع ذا الغنى منك غناه إنما ينفعه الطاعة والإيمان منه. يُنظر: مشارق الأنوار (١: ١٤٢) غريب الحديث لابن سلام (١: ٢٥٧)، النهاية في غريب الأثر (١: ٢٤٤).

(٦) أبو داود، الصَّلاة، باب من رَأَى الاِسْتِفْتَاحَ بِسُبْحَانَكَ اللهم بحمدك (ص١٢٨٠، رقم ٧٧٦) والحاكم في المستدرك (١: ٢٣٥) وقال: "صحيح الإسناد و لم يخرجاه". ووافقه الذَّهبي.

(٧) قال ابن الملقن: قال الحافظ عبد الواحد المَقْدسيّ ما علمت في هذا الإسناد مجروحاً. البدر (٣: ٥٣٣)

(٨) لأنَّ أبا الجوزاء لم يسمع من عائشةَ على قول البعض، وقد سبق القول بأنَّ سماعه منها ممكن لكونهما جميعاً في عصر واحد واللقاء ممكن، و لم تقم دلالة بينة على عدم السَّماع.

وأعلَّهُ أبو داود بأنَّهُ ليس بالمشْهُورِ عن عبد السلام بن حرب[١]، وبأنَّ جماعـــةً[٢] رووا قصةَ الصَّلاةِ عن بُدَيل بن مَيْسَرةَ[٣]، و لم يَذْكُرُوا ذلكَ فيه[٤].

وقال الدَّارَقُطْنيُّ : "ليسَ بالقَوِيّ"[٥]. انتهى.

وله طريقٌ أُخْرَى، رواها التِّرمذيُّ، وابنُ ماجةَ[٦]، من طريق حارِثَةَ بن أبي الرِّجَـــال، عن عَمْرَةَ[٧]، عن عائِشَةَ رضي الله عنها : (نحوه) وحارثةُ ضعيفٌ.

---

(١) عبد السَّلام بن حرب بن سلم النَّهْديّ المُلَائِيّ، أبو بكر الكُوفيّ الحافظ، أصلة بصري. **روى عن:** أيوب، **وبديل بن ميسرة**، وغيرهم. **وعنه:** أبو أسامة، **وطلق بن غنَّام**، وآخرون. **وثَّقَهُ** أبو حاتم والتِّرمذيّ، والدَّارقطنيّ، والعِجْليّ والذَّهبي. وقال ابن معين: "صدوق". توفي / (١٨٧هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١٨: ٦٦، رقم ٣٤١٨)، تهذيب التهذيب (٢: ٥٧٥).

(٢) كحسين المعلم وعيسى بن يونس (عند مسلم).

(٣) بُدَيْل بن مَيْسَرة العقيلي البصري. **ثقة. روى عن** عبد الله بن شقيق، وأبي الجوزاء، وأنس بن مالك. **وعنه** حماد بن زيد وابنه (عبد الله) وشعبة، وغيرهم. توفي / (١٢٥، وقيل ١٣٠هـ). يُنظر: التاريخ الكبير (٢: ١٤٢، رقم ١٩٨٠)، تهذيب التهذيب (١: ٢١٥).

(٤) قال أبو داود: "ليس بالمشْهُورِ عن عبد السَّلام بن حرب لم يروه إلا طلق بن غنام".

تنبيه: طلق بن غنام ثقة، وقد زاد ذلك في قصة الصَّلاة، والزيادة من الثقة مقبولة، وقد روى هذه الزيادة حارثة بن أبي الرِّجال، وهو وإن كان فيه مقال إلا أنَّ غيره تابعه عليها، وقد تأيدت بشواهد أخرى كحديث أبي سعيد، وأنس، والحكم بن عُمَير، وأبي أُمَامةَ، وغيرهم. فالحديث يرقى لرتبة الحسن، ولكنَّ الأخذ بما ثبت صحته كحديث علي، وأبي هريرة رضي الله عنهما في دعاء الاستفتاح أولى وأحوط.

(٥) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب دعاء الاستفتاح بعد التَّكبير (١: ٢٩٩).

(٦) التِّرمذيّ، أبواب الصَّلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصَّلاة (ص ١٦٦١، رقم ٢٤٣) قال أبو عيسى: "هذا حَدِيثٌ لا نَعْرِفُهُ من حديث عَائِشَةَ إلا من هذا الْوجْهِ، وحَارِثَةُ قد تُكُلِّمَ فيه من قِبَلِ حِفْظِهِ". وأخرجه ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص٢٥٢٥، رقم ٨٠٦)، والبيهقي في الكبرى، أبواب صفة الصَّلاة، باب الاستفتاح بِسُبْحَانكَ الَّلهم وبحمدك (٢: ٣٤، رقم ٢١٧٨) وقال البيهقي: "وهذا لم نكتبه إلا من حديث حارثة بن أبي الرِّجال، وهو ضعيف ".

(٧) عَمْرَة بنت عبد الرَّحمن بن سعد بن زُرَارة الأنْصَارية، المدنية، **العَالِمة الثقة**، كانت في حجر عائشة رضي الله عنها وهي من أعلم النَّاس فيها. توفيت (٩٨، وقيل: ١٠٦ هـ). يُنظر: الثقات لابن حبان (٥: ٢٨٨، رقم ٤٨٨١)، تهذيب الكمال (٣٥: ٢٤١، رقم ٧٨٩٥).

قال ابن خُزيمةَ(١): "حارثة مَدَنِيٌّ نَزَلَ الكُوفَةَ، وليسَ ممن يَحْتَجُّ أهلُ العِلْمِ بحديثِه(٢)، وهذا صحيحٌ عن عمر رضي الله عنه لا عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم".

وأما قَوْلُ التِّرْمِذِيِّ: "لا نَعْرِفهُ إلا من هذا الوجْه، فَمُعْتَرضٌ بطريقِ أبي الجوزاءِ السَّابِقَة، وبما رواهُ الطَّبَرَانيُّ(٣) عن عطاء، عن عائِشَةَ رضي الله عنها (نحوه).

[أحاديث الباب]

وفي الباب:

عنِ ابن مسعود، وعثمانَ، وأبي سعيدٍ، وأنس، والحكم بن عُمَيرٍ، وأبي أُمَامَةَ، وعمرو ابن العاص، وجابر(٤) رضي الله عنهم.

---

(١) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب إباحة الدُّعاء بعد التَّكبير (١: ٢٣٩، رقم ٤٧١).

(٢) حارثة بن أبي الرِّجال (محمد) بن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاريّ، النَّجاريّ المدنيّ. **روى عن:** (أبيه)، وجدته **عَمْرة** (أم أبيه). وعنه: أخوه عبد الرَّحمن، والثَّوري، وغيرهم. **وهو ضعيف متفقٌ على ضعفه.** توفي / (١٤٨هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٣: ٢٥٥، رقم ١١٣٨)، الكامل (٢: ١٩٨، رقم ٣٨٥).

(٣) الدُّعاء للطَّبراني (١: ١٧٢، رقم ٥٠٣) وفيه: **سهل بن عامر**، كذبه أبو حاتم. وقال البخاري: "منكر الحديث". وهو في سنن الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب دعاء الاستفتاح بعد التَّكبير (١: ٣٠١) من حديث سهل بن عامر أيضاً. يُنظر ترجمة سهل: الجرح والتعديل (٤: ٢٠٢، رقم ٨٧٣)، لسان الميزان (٣: ١١٩، رقم ٤١٣).

(٤) **حديث ابن مسعود وعثمان** رضي الله عنهما عند الطَّبرانيّ في الكبير (٩: ٢٦٢، رقم ٩٣٠١) من حديث ابن جُرَيْجٍ قال: **حدثني من أُصَدِّقُ**، عن أبي بَكْرَةَ، عن عُمَرَ، وعَنْ عُثْمَانَ، وعَنِ ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنهم (الحديث). وفي إسناده رجلٌ لم يُسمِّه ابن جُريج؛ فهو منقطع.

***حديثُ أبي سعيد:** النسائي، كتاب الافتتاح، باب نوع آخر من الدُّعاء بين افتتاح الصَّلاة وبين القراءة (ص، رقم ٨٩٩) من حديث عليٍّ بن عليٍّ الرِّفاعِيّ، عن أبي المُتَوكِّل النَّاجيّ، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

***حديث أنس** رضي الله عنه: أخرجه الطَّبرانيّ في الأوسط (٣: ٢٤٢، رقم ٣٠٣٩) من حديث مخلد بن يزيد عن عائذ بن شُرَيح عن أنس رضي الله عنه. قال الطَّبرانيّ: "تفرد به مخلد. ومخلد صدوق يهم، وعائذ ابن شريح ضعيف".

***حديث الحكم بن عمير** رضي الله عنه: أخرجه الطَّبرانيّ في الكبير (٣: ٢١٨، رقم ٣١٩٠) وفيه: يحيى=

قال الحاكم[١]: "وقدْ صَحَّ ذلكَ عن عُمَر رضي الله عنه. (ثم سَاقَهُ).

وهو في صحيح ابن خُزَيمةَ كما مضى[٢]، وفي صحيح مُسْلمٍ أيضاً[٣] ذَكَرَهُ في موضع غير مَظِنَّته اسْتطرَاداً[٤]، وفي إسْنَاده انقطَاعٌ[٥].

[الاستعاذة قبل القراءة]

٣٤١ - ٣٣- حَدِيثُ جُبَيْرِ بن مُطْعَمٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَتَعَوذُ قبل الْقِرَاءَةِ».

رواهُ أَحمدُ، وأبو دَاوُد، وابن ماجة، وابن حِبَّانَ، والحَاكِمُ[٦] من حديثه بلفْظ:

=ابن يَعْلَى الأَسْلَمِيُّ، وهو ضعيف.

*حديث أبي أمامة رضي الله عنه: أخرجه أحمد (٥: ٢٥٣، رقم ٢٢٢٣١) وفيه رجل لم يُسَمَّ، فهو منقطع.

*حديث جابر رضي الله عنه: البيهقي في الكبرى، أبواب صفة الصَّلاة، باب من روى الجمع بينهما (٢: ٣٥، رقم ٢١٨١) من حديث بِشْر بن شُعَيب بن أبي حمزة: أن أباه حدَّثه: أن محمد بن المنكدر أخبره عن جابر رضي الله عنه (الحديث) وفيه الجمع بين الدُّعائين.

وفي الباب أيضاً عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أخرجه الطَّبرانيّ في الأوسط (٨: ١٨٥، رقم ٨٣٤٩) وقال: "لم يرو هذا الحديث عن واثلة إلا بهذا الإسناد". انتهى. وفيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو متروك.

(١) المستدرك (١: ٢٣٥).

(٢) تقدّم تخريجه.

(٣) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب حجة من قال لا يُجْهَرُ بِالْبَسْمَلَة (ص ٧٤١، رقم ٣٩٩) من حديث الأوزاعي، عن **عَبْدَةَ** أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّاب رضي الله عنه كان يَجْهَرُ بِهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ يقول: سُبْحَانَكَ اللهم وبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَدُّكَ، ولا إِلَهَ غَيْرُكَ.

(٤) بل إنَّ الامامَ مُسلماً ذكره كدليل على عدم الجهر بالبسملة أي: أنَّ عمر رضي الله عنه أيضاً كان يجهر بهذا الدُّعاء دون البسملة ؛ فيكون الباب مظنَّةً له. والله أعلم.

(٥) لأنَّ عَبْدَةَ لم يسمع من عمر رضي الله عنه، ولا مأْخَذَ على الإمام مُسلم في إخراجه لهذا الحديث؛ لأنَّه قَرَنَه بحديثٍ متصل من طريق الأوزاعي أنَّ قَتَادة كتب إليه يُخبره عن أنس رضي الله عنه أنَّهُ حدَّثه (الحديث). فمقصوده الحديث الثاني المتصل، وليس الأول المرسل. يُنظر: شرح النّووي على مسلم (٤: ١١٢).

(٦) أحمد (٤: ٨٠، رقم ١٦٧٨٦)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يُسْتَفتح به الصَّلاة من الدُّعاء (ص ١٢٧٩، رقم ٧٦٤)، وابن ماجة، كتاب الإقامة، باب الاستعاذة في الصَّلاة (ص ٢٥٢٥، رقم ٨٠٧)، وابن حبان (٥: ٨٠، رقم ١٧٨٠)، والحاكم في المستدرك (١: ٢٠٧) وقال: =

«كان رسول اللَّه ﷺ إذَا دخل في الصَّلاة قال: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، والْحَمْدُ للَّـه كَـثِيراً (ثلاثاً) سُبْحَانَ اللَّه بُكْرَةً وأَصِيلا (ثلاثاً)، أَعُوذُ بِاللَّه من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مـن نَفْخِـه، ونَفْثِه، وهَمْزِه». لَفْظُ ابن حِبَّانَ، ولفظُ الحاكم (نحوهُ).

وحكى ابن خُزيمة الاختلاف فيه[١] وقد أَوضَحْتُ طُرُقَهُ في المُدْرَج.

[...] - ٣٤ - قولهُ: وُرويَ عن غيرِ جُبَيْرٍ بن مُطْعَمٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَتَعَوذُ قبل الْقِرَاءَة»[٢].

رواه أَحمد، وأَصحَابُ السُّنَنِ[٣]، والحاكمُ[٤] من حديث أَبي سَعِيد الخُـدريِّ رضي الله عنه، قال: «**كان رسول اللَّهِ ﷺ إذَا قام إِلَى الصَّلاة بِاللَّيْلِ كَبَّر، ثُمَّ يقولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُـمَّ**

="صحيح الإسناد و لم يخرجاه". ووافقه الذَّهبي. ولا يصح؛ فقد قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن النَّبيِّ إلا جبير بن مطعم، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق، **وقد اختلفوا في اسم العَنَزِيّ** الذي رواه عن نافع بن جبير...والرَّجل ليس بمعروف، وإنما ذكرناه لأنَّه لا يَرْوِي هذا الكلام غيره عن نافع بن جبير، عن أبيه، ولا عن غيره يُرْوى أيضاً عن النَّبيّ ﷺ".

مسند البزَّار (٨: ٣٦٦، ٣٤٤٦).

(١) ابن خزيمة كتاب الصَّلاة، باب إباحة الدُّعاء بعد التَّكبير (١: ٢٣٩، رقم ٤٦٨، ٤٦٩).

قال ابن خزيمة: "حديثُ جبير هذا اختلفوا في إسناده، فرواه **شعبة**، عن عمرو بن مرة، عن عاصم العَنَزِيّ، عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه. ورواه **حُصَين بن عبد الرَّحمن**، عن عمرو بن مرة، فقال: عن عبَّاد بن عاصم، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه. وعاصم العَنَزِيّ وعبَّاد بن عاصم مجهولان؛ لا ندري من هما ولا، نعلم الصحيح ما روى حصين أو شعبة".

فائدة: كذلك حكى ابنُ حبان في ثقاته الاختلاف في اسم العَنَزي، و لم يرجح أحد الأسماء؛ فلا ترتفع الجهالة عنه. والله أعلم. يُنظر: الثقات (٧: ١٥٩، رقم ٩٤٦٥).

(٢) الشَّرح الكبير (١: ٤٩٠).

(٣) أحمد (٣: ٥٠، رقم ١١٤٩١) وأبو داود،كتاب الصَّلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك (ص١٢٨٠، رقم ٧٧٥) والتِّرمذيّ، الصَّلاة، باب ما يقوله عند افتتاح الصَّلاة، (ص١٦٦١، رقم ٢٤٢) والنسائي، كتاب الافتتاح، باب الدُّعاء بين التَّكبيرة والقراءة (ص ٢١٤٥، رقم ٨٩٩، ٩٠٠) وابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ٢٥٢٤، رقم ٨٠٤).

(٤) لم أقف عليه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وهو عنده عن جبير بن مطعم رضي الله عنه.

وبحَمْدكَ، وتباركَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَدُّكَ، ولا إلهَ غَيْرُكَ، ثُمَّ يقول: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ (ثَلَاثاً)، ثُمَّ يقول: اللَّهُ أَكْبَرُ (ثَلَاثاً)، ثُمَّ يقول: أَعُوذُ بِاَللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، من هَمْزِه، ونَفَخه، و نَفْثه».

قال التِّرْمذيُّ: "حديثُ أبي سَعيد ﵁ أَشْهَرُ حَديثٍ في الْبَابِ، وقد تُكُلِّمَ في إسنَاده[١]، وقال أَحْمَدُ: لا يَصِحُّ هذا الحديثُ"[٢].

وقال ابن خُزيْمَةَ: "لا نعلمُ في الافتتاح بسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خبراً ثابتاً عند أهل المعرفة بالحديث، وأحسنُ أسانيده حديثُ أبي سَعيد ﵁. ثُمَّ قال: لا نعلمُ أَحداً ولا سَمعنا به استعمل هذا الحديث على وجهه"[٣].

ورواهُ أَحمدُ من حديث أبي أُمامةَ ﵁ (نحوهُ) وفيه: «**أَعُوذُ بِاَللَّهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**». وفي إسناده من لم يُسَمَّ[٤].

وروى ابن ماجة، وابن خُزيمةَ[٥] من حديث ابن مَسْعُود ﵁: «**أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، من هَمْزِه، ونَفْخه، ونَفْثه**».

ورواهُ الحاكم، والبيهقيُّ[٦] بلفظ: «**كان إذَا دَخَلَ في الصَّلاة...**».

---

(١) يريد ما نقله عن يحي بن سعيد أنّه كان يتكلَّمُ في عليٍّ بن عليٍّ الرِّفاعيِّ.

(٢) الترمذي، أبواب الصَّلاة، باب ما يقوله عند افتتاح الصَّلاة، (ص١٦٦١، رقم ٢٤٢).

تنبيه: العلة ليست في علي بن علي الرِّفاعيِّ؛ فعلي وثَّقه ابنُ معين (في رواية الدَّارمي)، وأبو زُرعة، وأبو نُعيم، ووكيع، وأما تضعيف يحيى بن سعيد له فلقوله بالقدر. يُنظر ترجمتة: تهذيب الكمال (٢١: ٧٢، رقم ٤١١٠).

وإنما العلة من الرّاوي عن علي الرِّفاعي وهو (جعفر بن سليمان الضُّبعي) الذي وصله؛ فهو وإن كان ثقة إلا أنّ البخاري قال في تاريخه: "يُخالَف في بعض حديثه". التاريخ الكبير (٢: ١٩٢، رقم ٢١٦١).

وقد بيّن أبو داود ذلك حيث قال: "هذا الحديث يقولون هو عن علي بن عليٍّ عن الحسن مرسلاً، الوهم من جعفر". السنن (ص١٢٨٠، حديث رقم ٧٧٥). ولعله أراد بقوله: "يقولون". شيخه (علي بن الجعد) الذي رواه عن علي الرِّفاعي عن الحسن مرسلاً. يُنظر: التَّهجد لابن أبي الدنيا (١: ٤٥٦).

وعلي بن الجعد "ثقة ثبت"، وهو مُقدّم على جعفر بن سليمان؛ فالرّاجح رواية الإرسال. والله أعلم.

(٣) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب إباحة الدُّعاء بعد التَّكبير (١: ٢٣٨، رقم ٤٦٧).

(٤) أحمد (٥: ٢٥٣، رقم ٢٢٢٣١) وهو منقطع.

(٥) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب الاستعاذة في الصَّلاة (ص٢٥٢٥، رقم ٨٠٨)، وابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب الاستعاذة في الصَّلاة (١: ٢٤٠، رقم ٤٧٢).

(٦) الحاكم في المستدرك (١: ٢٠٧) من طريق عطاء بن السَّائب، عن أبي عبد الرَّحمن السّلمي، عن =

وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه (نحوهُ)، رواهُ الدَّارقُطنيُّ[١] وفيه (الحسينُ بن عَلِيٍّ بن الأَسود) فيه مَقَالٌ[٢].
ولهُ طريقٌ أُخرى ذكرها ابن أبي حاتم في (العلل) عن أبيه، وضعَّفها[٣].

فائدة:

كلامُ الرَّافعيِّ يقْتضي أَنَّهُ لم يرد الجمعُ بين وجَّهتُ وجهي وبين سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ، وليس كذلك؛ فقد جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما، رواهُ الطَّبرانيُّ في (الكبير)[٤]، وفيه عبد اللَّه بن عامرٍ الأَسلَميُّ، روايه عن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر[٥] عنه، وهو ضعيفٌ[٦].
وفيهِ عن جَابرٍ رضي الله عنه أخرجهُ البيهقيُّ[٧] بسند جَيِّد، لكنَّهُ من رواية ابن المُنكدر عنه،

=ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً. وقال: " صحيح الإسناد، وقد استشهد البخاري بعطاء بن السَّائب". ووافقه الذَّهبي. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٢: ٣٦، رقم ٢١٨٦).
تنبيه: قال ابن حجر: "أخرج له البخاري مقروناً بأبي بشر (جعفر بن أبي وحْشِيَّة) و ماله عنده إلا هذا الموضع". فتح الباري (١١، ٤٧٠).

(١) الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب دعاء الاستفتاح بعد التَّكبير (١: ٣٠٠) وفيه: «ثمّ يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك».

(٢) الحسين بن علي بن الأسود العِجْليّ، أبو عبد الله الكُوفيّ. **روى عن**: وكيع، ومحمد بن فُضَيْل، وغيرهم. **وعنه**: التِّرمذيّ، وأبو حاتم، وجماعة. قال أحمد: "لا أعرفه". وقال ابن أبي حاتم: "سمع منه أبي وسئل عنه؟ فقال: صدوق". والرَّاجح أنّه: "صدوق يُخطىءُ كثيراً". توفي / (٢٥٤هـ). يُنظر: تهذيب التّهذيب (١: ٤٢٥).

(٣) العلل لابن أبي حاتم (١: ١٣٥، رقم ٣٧٤) قال ابن أبي حاتم: قال أبي: "هذا حديث كذب لا أصل له".

(٤) يُنظر: المعجم الكبير (١٢: ٣٥٣، رقم ١٣٣٢٤).

(٥) محمد بن المُنْكَدِر بن عبد الله بن الهُدَيْر القُرَشِيِّ التَّيْميّ، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر، المدني، **الإمام الحافظ الثِّقة**، روى عن خلق، وروى عنه الكثير. تُوفي / (١٣٠هـ أو بعدها). يُنظر: تهذيب الكمال (٢٦: ٥٠٣، رقم ٥٦٣٢).

(٦) عبد الله بن عامر الأسْلمي، أبو عامر المَدَنِيّ، كان من قُرَّاءِ القرآن. **روى عن**: أبي الزناد، وعمرو ابن شُعيب، وغيرهم. **وعنه**: إسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عيَّاش، وجماعة. **ضعفه أهل الحديث**. توفي / (١٥٠، وقيل: ١٥١هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٥: ١٢٣، رقم ٥٦٣)، تهذيب الكمال (١٥: ١٥٠، رقم ٣٣٥٥).

(٧) البيهقي في الكبرى، كتاب الصَّلاة، باب من روى الجمع بينهما (ص٢: ٣٥، رقم ٢١٨١).

وقد اُختُلِفَ عليه فيه(١).

وفيه عن عليٍّ رضي الله عنه رواهُ إسحاقُ بن راهويه في مُسْنَده(٢)، وأَعلَّهُ أبو حاتمٍ (٣).

[...] -٣٥- قوله: ورد الخبرُ بأَنَّ صيغة التَّعوُّذ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (٤).

هو كما قال،كما تقدَّمَ. وقد ورد بزيادةٍ كما تقدَّمَ(٥).

وفي مراسيل أبي داوُد(٦) عن الحسن(٧): «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يَتَعَوذُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**».

[...] - ٣٦ - قولهُ: "وعن بعض أَصحابنا أَنَّ الأَحسن أَن يقول: أَعُوذُ باللَّه السَّمِيعِ الْعَلِيمِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" (٨). انْتَهَى.

هو في حديث أبي سَعِيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه الذي سبق(٩).

[...] ــ ٣٧ ــ قولهُ: "اُشْتُهِرَ من فِعْلِ رسول اللَّهِ ﷺ التَّعَوُّذُ في الرَّكْعَةِ الأُولى، ولم يشتهر في سائرِ الرَّكَعَات.

---

(١) قال الإمام أحمد : وروي عن محمد بن المنكدر مرةً عن جابر، ومرةً عن ابن عمر عن النَّبي ﷺ في الجمع بينهما وليس بالقوي . نقله البيهقي في معرفة السنن والآثار (١: ٥٠٣).

(٢) يُنظر: مسائل أحمد وابن راهويه، لإسحاق بن منصور بن بهرام التَّميميّ (١: ١٢٩).

(٣) قال أبو حاتم: "هذا حديث باطلٌ موضوع، لا أصلَ له؛ أرى أن هذا الحديث من رواية خالد بن القسم المدايني، وكان المدايني خرج إلى مصر فسمع من الليث، فرجع إلى المداين فسمع منه الناس، فكان يوصل المراسيل ويضع لها أسانيد". علل الحديث لابن أبي حاتم (١: ١٤٧، رقم ٤١٠).

(٤) الشَّرح الكبير (١: ٤٩٠).

(٥) راجع (ص ٢٢٢، ٢٢٣).

(٦) المراسيل (١: ٨٨، رقم ٣٢).

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري. تقدمت ترجمته (ص ١٧٨، حاشية ٣).

(٨) الشَّرح الكبير (١: ٤٩٠) قال الرَّافعيّ: ولا شكَّ أنَّ كلاًّ منهما جائزٌ مؤدٍ للغرض، وكذلك كل ما يَشْتَمِلُ على الاستعاذة بالله من الشيطان.

(٩) راجع (ص ٢٢٢، ٢٢٣).

أَمَّا اشتهارهُ في الأُولى فمستفادٌ من الأَحاديث المتقدِّمة[١].

وأَمَّا عدمُ شُهرة تعوُّذه في باقي الرَّكعات؛ فإِنَّما لم يُذكر في الأَحاديث المذكُورة لأَنَّها سيقت في دُعَاءِ الاستِفْتَاح، وعموم قولهِ تعالى:] m n o p q Z[٢] يقتضي الاستعاذة في أولِ كل ركعةٍ في ابتداءِ القِراءَة، وقد اسْتَحَبَّ التَّعَوُّذَ في كل ركعة الحسنُ، وعطَاء، وإِبراهِيم، وكان ابن سِيرِين[٣] يستفتحُ في أَولِ كل ركعة"[٤].

[فرضية قراءة الفاتحة في الصَّلاة]

٢٤٢-٣٨- حديثُ عبادةَ بنِ الصَّامت رضي الله عنه: «**لا صلاةَ لمنْ لمْ يقرأ فيها بفَاتحِةَ الكِتَابِ**»[٥]. متفقٌ عليه[٦].

وفي روايةٍ لمسلم، وأبي داود، وابنُ حِبَّانَ[٧] بزيادةِ: «**فصاعداً**».

---

(١) راجع (ص ٢٢٢، ٢٢٣)

(٢) سورة النحل، الآية ٩٨.

(٣) تقدمت تراجمهم.

(٤) الشَّرح الكبير (١: ٤٩٠، ٤٩١).

فائدة: الرَّافِعيُّ قاسَ المسألة على من قطع القراءة خارج الصَّلاة بشغلٍ ثُمَّ عاد إليها يُسْتحبُّ له أن يتعوذ، ثمَّ قال: "وسواءُ أثبتنا الخلافَ في المسألة أم لا ؟ **فالأظهر** أنَّه يُستَحَبُّ في كل ركعة، وبه قال أبو الطَّيب الطَّبري وإمام الحرمين والرُّويَّانيّ وغيرهم". المصدر السّابق.

(٥) **فائدة**: نقل ابن حجر في الفتح عن أبي عبيدة: أنَّ الحمد لله تسمى أم الكتاب؛ لأنَّه يُبدأ بها في أول القرآن، وتُعاد قراءتها في كل ركعة قبل السورة، ويقال لها: فاتحة الكتاب؛ لأنَّه يُفْتَتح بها في المصاحف، فتكتب قبل الجميع. وذكر ابن حجر من أسمائها: الكنز، والوافية، والشَّافية، والكافية، وسورة الحمد، والحمد لله، وسورة الصَّلاة، وسورة الشِّفاء، والأساس، وسورة الشُّكر، وسورة الدُّعاء. فتح الباري (٨: ١٥٦).

(٦) البُخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم (ص ٦٠، رقم ٧٥٦)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (ص ٧٤٠، رقم ٣٩٤).

(٧) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (ص ٧٤٠، رقم ٣٩٤)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (ص١٢٨٣، رقم ٨٢٢)، وابن حبان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة (٥: ٨٧، رقم ١٧٨٦)، والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب إيجاب فاتحة الكتاب (ص ٢١٤٦، رقم ٩١١)، وأحمد (٥: ٣٢٢، رقم ٢٢٨٠١).

قال ابن حبان: "تفرَّدَ بها مَعْمَر[١]، عن الزُّهري"[٢]. وأَعلَّها البُخَاريُّ في (جُزءِ القراءة)[٣].

ورواهُ الدَّارقُطنيِّ[٤] بلفظ: «**لا تُجْزِئُ صَلَاةٌ لا يَقْرَأُ الرَّجُلُ فيها بِأُمِّ الْقُرْآنِ**».

وصحَّحَهُ ابن القطَّان[٥].

ورواه ابن خُزيمةَ، وابن حِبَّانَ (بهذا اللفظ)[٦] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: «**قلتُ: وإنْ كُنْتُ خَلْفَ الْإمَامِ؟ قال: فَأَخَذَ بِيَدِي، وقال: اقْرَأْ بها في نَفْسِكَ**».

وروى الحاكم[٧] من طريق أَشْهَب[٨]، عن ابن عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْريِّ، عن محمود بن

---

(١) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري. ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة. توفي / (١٥٤هـ). التَّقريب (ص ٦٠٣، رقم ٦٨٠٩)

(٢) راجع الصفحة السّابقة، حاشية (٧).

(٣) قال البخاري: "وعامة الثقات لمْ يُتَابِع معمراً في قوله: "فصاعداً"، وقوله: "فصاعداً" غير معروف ما أراد به حرفاً، أو أكثر من ذلك". جزء القراءة خلف الإمام (صحيفة رقم ٥) نسخة خطية، محفوظة في معهد المخطوطات برقم (٧٤٨، حديث).

(٤) الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصَّلاة (١: ٣٢١).

قال الدَّارقطنيُّ: "هذا إسناد صحيح".

(٥) بيان الوّهم والإيهام (٤: ١٦١).

(٦) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب ذكر الدليل على أن الخِدَاج الذي أعلم النبي ﷺ في هذا الخبر هو النقص...(١: ٢٤٨، رقم ٤٩٠) وابن حِبَّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، باب ذكر البيان بأن الخِدَاج الذي قال رسول الله ﷺ في هذا الخبر هو النقص...(٥: ٩١، ١٧٨٩).

(٧) المستدرك (١: ٢٣٨) وقال: "ورواةُ هذا الحديثِ أكثَرُهم أئمة، وكُلُهم ثقات على شرطهما". قال الذّهبي: " أخرجاه بغير هذا اللفظ". انتهى.

قال الدَّارقطني: "تفرد به محمد بن خلَّاد، عن أشهب، عن ابن عيينة". السنن (١: ٣٢٢).

قال ابن القطَّان: "محمد بن خلَّاد هذا لم يُعْلم من حاله ما يُعْتمد عليه...ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم تعديلاً ولا تجريحاً؛ فهو عنده ممن لا يُعلم حاله...". بيان الوهم والإيهام (٤: ١٦٠، ١٦١).

(٨) أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القَيْسيّ، ثم العَامريّ، أبو عَمرو المصري، **الثقة** الفقيه، **روى عن**: مالك، **وابن عيينة**، وغيرهم. **وعنه**: سحنون، **ومحمد بن خلَّاد**، وآخرون. توفي / (٢٠٤هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٣: ٢٩٦، رقم ٥٣٣).

الرَّبيع[١] ، عن عبادةَ مرْفُوعاً: «**أُمُّ الْقُرْآنِ عِوضٌ من غَيْرِهَا، ولَيْسَ غَيْرُهَا عِوضاً منها**». قال: وله شَواهدٌ. فساقهَا[٢].

فائدة:

احتَجَّ الحنفيةُ[٣] على عدَمِ تعيين الفاتحة بحديثِ المُسيءِ صلاته؛ لأنَّ فيه: «**ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ من القُرْآن**»[٤]. ولا يصح أن يُقال: المراد بقوله: (ما تيسر) الفاتحة فقط؛ لأنَّه حينئذ يكون مُجملاً، وقد خُوطِبَ به في وقت الحاجة، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، فَثَبتَ أنَّ قوله: «ما تيسر» غير مقصور على الفاتحة[٥].

وعنه للشَّافعية أجوبة أقواها حديث: «**لا تُجْزِئُ صلاةٌ...**».[٦] المتقدِّمُ[٧].

---

(١) محمود بن الرَّبيع بن سُراقة بن عَمرو بن زيد، الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، أبو نعيم، ويقال: أبو محمد المَدَني، صحابي صغير، كان ختن عبادة بن الصامت ، وجلُّ روايته عن الصَّحابة، وقد عقل مجَّةً مجها النبيُّ ﷺ في وجهه من بئر كانت في دارهم، وهو ابن أربع أو خمس سنوات. توفي سنة (٩٩هـ، وقيل غير ذلك). يُنظر: الإصابة (٦: ٣٩، رقم ٧٨٢٣).

(٢) منها: حديث أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ من صلَّى صلاة مكتوبة مع الإمام فليقرأ فاتحة الكتاب في سكتاته، ومن انتهى إلى أم الكتاب فقد أجزأه». ومنها حديث عبادة في نهيه ﷺ لمن قرأ خلفه في الصَّلاة، ففيه: «فلا تفعلوا إلا بأم القرآن؛ فإنَّه لا صلاة لمن لا يقرأها» ومنها حديث أبي هريرة : «أنَّ رسول الله ﷺ أمره أن يخرج ينادي في الناس أن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب». قال الحاكم: هذا حديث صحيح لا غبار عليه. ووافقه الذَّهبي.

(٣) وهي عندهم واجب، يأثم من يتركه، وتجزئ الصَّلاة بدونه. يُنظر: المبسوط للسّرخسي (٢: ٦٤)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني (١: ١٦٦).

(٤) تقدّم تخريجه في أول الباب.

(٥) سقطت من (س و م) واختصرت في (ص).

(٦) **فائدة**: قال القطَّان: "لفظ: «**لا تجزئ...**» قد رُويَ صحيحاً وهو لفظٌ مُفَسرٌ لـ «**لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب**» المحتمل لنفي الإجزاء، أو نفي الكمال".

وقال النووي: "فإن قالوا: معناه لا صلاة كاملة، قلنا: هذا خلاف الحقيقة، وخلاف الظاهر والسابق إلى الفهم؛ فلا يقبل ". بيان الوهم والإيهام للقطان (٥: ٢٨٤)، المجموع للنووي (٣: ٢٧٤) ويُنظر: فتح الباري (٢: ٢٤١).

(٧) راجع (ص ٢٢٧).

ويُحملُ حديثُ المسيءِ على العاجزِ عن تعليمِهَا، وهو من أَهلِ الأَداءِ[(١)].

[ومن الأجوبة ورود أم القرآن في قصة المُسيء صلاته في بعض طرقه في السنن][(٢)(٣)].

[النَّهي عن الجهر بالقراءة خلف الإمام فيما يجهر فيه]

٣٤٣ - ٣٩ - حديث: «انْصَرَفَ رسول اللَّه ﷺ من صَلَاة جَهَرَ فيها بِالْقِرَاءَة، فقال: هل قَرَأَ مَعِي أَحَدٌ؟ فقال رَجُلٌ: نعم يا رَسُولَ اللَّه. فقال: مَالي أُنَازَعُ الْقُرْآنَ؟!»[(٤)].

فانْتَهَى النَّاسُ عن القراءة فيما يجهرُ فيه بالقراءَة.

مالك في (الموطَّأ)، والشَّافعيُّ عنه، وأحمد، والأربعة، وابن حبان[(٥)] من حديث

---

(١) في حديث رفاعة رضي الله عنه: «**فَإِنْ كان مَعَكَ قُرْآنٌ، فَاقْرَأْ به، وإِلَّا فَاحْمَد اللَّهَ وكَبِّرْهُ وهَلِّلْهُ**».
أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من لا يُقيم صلبه في الرُّكوع والسُّجود (ص١٢٨٧، رقم ٨٦١).

(٢) العبارة سقطت من الأصل و(س) وما أثبت فمن بقية النسخ. والحديث أخرجه أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من لا يُقيم صلبه في الرُّكوع والسُّجود (ص ١٢٨٦، رقم ٨٥٩) وفيه: «**ثم اقرأ بأم القرآن**».

(٣) قال النووي: "وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة في نفس الفاتحة؛ فوجب المصير إليها ". المجموع (٣: ٢٧٥)، ويُنظر: فتح الباري (٢: ٢٤٣).
وعلى هذا تكون اللام في قوله: «بما تيسر معك من **القرآن**» للعهد، أي: القرآن المعهود والمعروف لديك، وهو سورة الفاتحة. والله أعلم.

(٤) قال في النهاية: "أي أجاذب في قراءته، كأنهم جهروا بالقراءة خلفه؛ فشغلوه". وقال السُّيوطي: "هو بمعنى التَّثريب واللوم لمن فعل ذلك، قال البَاجيُّ: ومعنى منازعتهم له ألا يفردوه بالقراءة، ويقرؤوا معه، من التنازع بمعنى التجاذب". النهاية في غريب الأثر (٥: ٤٠)، ويُنظر: تنوير الحوالك للسُّوطي (١: ٨٢).

(٥) الموطأ، كتاب الصَّلاة، باب ترك القراءة خلف الإمام فيما جهرَ فيه (١: ٨٦، رقم ١٩٣)، وأحمد (٢: ٣٠١، رقم ٧٩٩٤)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من كَرِه القراءةَ بفاتحة الكِتَابِ إذا جَهَرَ الْإِمَامُ (ص ١٢٨٤، رقم ٨٢٦، و٨٢٧)، والتِّرمذيّ، الصَّلاة، بَاب ما جاء في تَرك القراءَة خَلْفَ الإِمَامِ إذا جَهَرَ الإمام بالقراءَة (ص١٦٧٠، رقم ٣١٢) وقال: "هذا حديثٌ حسنٌ". والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب ترك القراءة خلف الإمام فيما جهرَ به (ص ٢١٤٦، رقم ٩١٩)، وابن ماجه كتاب الصَّلاة، باب إذا قرأ الإمام فانصتوا (ص ٢٥٢٧، رقم ٨٤٨)، وابن حبان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر الزَّجر عن رفع الصَّوت بالقراءة للمأموم خلف إمامه (٥: ١٥١، رقم ١٨٤٣) قال ابن المُلقن: "وتَفَرُّد ابن أكيمة به لا يخرجه عن كونه صحيحاً؛ لما علم من أنَّه لا يَضُرُّ تفرُّد الثِّقة بالحديث". البدر المنير (٣: ٥٤٥).

الزُّهْرِيّ، عن ابن أُكَيْمَةَ[١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقوله: "فانتهى النَّاس...إلى آخره". مُدْرجٌ في الخبر من كلام الزُّهريِّ، بيَّنَهُ الخَطيبُ[٢] واتفق عليه البُخَاريُّ في (التاريخ)[٣]، وأبو داود[٤] ويعقوب بن سفيان[٥]، والذُّهليُّ، والخَطَّابيُّ[٦]، وغيرهم.

٣٤٤- ٤٠- حديث عُبادة بن الصامت رضي الله عنه: «كُنَّا خَلْفَ رَسُول الله ﷺ في صَلاةِ الْفَجْرِ، فَثَقُلَتْ عليه الْقِرَاءَةُ، فلما فَرَغَ، قال: لَعَلَّكُمْ تَقْرَءُونَ خَلْفِي؟ قُلْنَا: نعم.قال: فَلا تَفْعَلُوا إلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ؛ فإنَّه لا صلاةَ لِمَنْ لم يَقْرَأْهَا».

أحمد، والبخاري في (جزء القراءة) - وصحَّحَهُ - وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والدَّارقُطْنيُّ، وابن حبَّان، والحاكم، والبيهقي[٧]، من طريق ابن

(١) عَمَارة، و قيل: عمار، وقيل: عمرو، و قيل: عامر بن أُكَيْمَة اللَّيثيّ، أبو الوليد المَدَنيّ. **روى عن:** أبي هريرة رضي الله عنه. قال أبو حاتم: "صحيح الحديث، وحديثه مقبول". وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عنه الزُّهريّ، وسعيد بن أبي هلال. توفي / (١٠١هـ). يُنظر: المنفردات والوُحدان للإمام مسلم (١: ١٢٢، رقم ٢٥٢)، تهذيب التهذيب (٣: ٢٠٦)، الثقات لابن حبان (٥: ٢٤٢، رقم ٤٦٧٢).

(٢) يُنظر: الفصل للوصل المدرج للخطيب (١: ٢٩٦).

(٣) يُنظر: التاريخ الأوسط للبخاري (١: ١٧٧، رقم ٨٢٦).

(٤) قال أبو داوُد: سمعت مُحَمَّد بن يحيى بن فارس قال: قَولُهُ: "فانتهى الناس" من كلام الزُّهْرِيِّ.

(٥) نقله النووي في الخلاصة (١: ٣٧٨) وابن المُلقِّن في البدر المنير (٣: ٥٤٧).

(٦) يُنظر: معالم السنن (١: ٢٠٦).

(٧) أحمد (٥: ٣٢٢، رقم ٢٢٧٩٨) والبخاريُّ في جُزء القراءة (ص١٥)، وأبو داود، الصَّلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (ص ١٢٨٣، رقم ٨٢٣)، والتِّرمذيّ، الصَّلاة، باب ما جاء في القراءَة خَلْفَ الإمامِ (ص ١٦٧٠، رقم ٣١١). وقال: "حديث عبادة رضي الله عنه حديثٌ حسن". والدَّارقُطنيُّ، الصَّلاة، باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصَّلاة (١: ٣١٨) وقال: "إسناده حسن". وابن حِبَّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر البيان بأنَّ قوله ﷺ: قد عَرفتُ أنَّ بعضَكم خالجنيها، أرادَ به رفع الصوت، لا القراءة خلفه. (٥: ١٥٦، ١٨٤٨)، والحاكم في المستدرك (١: ٢٣٨)، والبيهقيُّ (٢: ١٦٥، رقم ٢٧٤٥).

إسحاق[١]: حدثني مَكْحولٌ[٢]، عن محمود بن [الرَّبيع][٣] عن عبادة رضي الله عنه. وتابعه زيدُ بن واقد[٤] وغيره[٥]، عن مَكْحولٌ[٦].

ومن شواهده: ما رواه أحمد[٧] من طريق خَالد الحذَّاء[٨]، عن أبي قِلابَةَ[٩]، عن

(١) محمد بن إسحاق بن يسار المدَنيّ، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، القُرشيّ، المُطَّلِبيّ، مولاهم، نزيل العراق، إمام المغازي. **روى عن:** أيوب، **ومكحول**، وآخرين. **وعنه:** الحمَّادان، والسُّفيانان، وجماعة. اختلف في الاحتجاج به فصحح بعضهم حديثه، والرَّاجح أنَّ حديثه حسن، لكنه يُدلس. **وقد صرَّح في حديث الباب بالتَّحديث.** توفي / (١٥٠هـ، وقيل بعدها). يُنظر: الثقات لابن حِبَّان: (٧: ٣٨٠، رقم ١٠٥٣٤)، الكامل لابن عدي (٦: ١٠٢، رقم ١٦٢٣).

(٢) مكحول الشَّامي، أبو عبد الله، **الثِّقة الفقيه**، تابعي جليل القدر، إمام أهل الشام في زمانه، اختلف في ولائه، روى عن الكثير، وروى عنه الكثير. وكان يُرسل. توفي / (١٠٠ وبضع عشرة سنة هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٨: ٤٠٧، ١٨٦٧)، البداية والنهاية (٩: ٣٠٥).

(٣) في جميع النُّسَخ (ربيعة) والصَّواب (الرَّبيع).

(٤) زيد بن واقد القُرشيّ، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الدِّمَشْقيِّ. وثَّقه أحمد، وابن معين، والعِجْليُّ والدَّارقطنيّ، وذكره ابن حبان في الثقات. يُنظر: الثقات لابن حِبان (٦: ٣١٣، رقم ٧٨٨٠)، تهذيب الكمال (١٠: ١٠٩، رقم ٢١٣٠).

(٥) منهم: سعيد بن عبد العزيز، ومحمد بن الوليد الزُّبَيْديّ. يُنظر: سنن الدَّارقُطنيُّ، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصَّلاة وخلف الإمام (١: ٣١٩)، والبيهقي (٢: ١٦٥، رقم ٢٧٤٥).

(٦) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (ص ١٢٨٣، رقم ٨٢٤)، والبيهقي في الكبرى (٢: ١٦٤، رقم ٢٧٤٤).

(٧) أحمد (٥: ٤١٠، رقم ٢٣٥٢٨) وفيه بعد قوله: «**والإمام يقرأ**»: «**قالها ثَلاَثاً**».

(٨) خالد بن مِهْران الحذَّاء، أبو المَنَازِل البَصْريّ، مولى قريش، وقيل: مولى بني مجاشع. رأى أنس رضي الله عنه **وروى عن:** الحسن البصريّ، وابن سيرين، وغيرهم. **وعنه:** حفْص بن غياث، والحمَّادان، وآخرون. وهو ثقة، لكنه يُرسل. توفي / (١٤١هـ، وقيل بعدها). يُنظر: تهذيب الكمال (٨: ١٧٧، رقم ١٦٥٥).

(٩) عبد الله بن زيد بن عمرو، و يقال: ابن عامر بن ناتل بن مالك، أبو قِلابَة البَصْرِيَّ. ثقة لكنه يُرسل. توفي / (١٠٤ هـ، وقيل بعدها). يُنظر: تهذيب الكمال (١٤: ٥٤٢، رقم ٣٢٨٣) التَّقريب والكاشف (ص٣١٨، رقم ٣٣٣٣).

مُحَمَّد بن أبي عائشَةَ[١]، عن رجلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ قال: «**قال رســول الله ﷺ: لَعَلَّكُمْ تَقْرَءُونَ والْإِمَامُ يَقْرَأُ؟ قالوا: إنَّا لَنَفْعَلُ.قال: لا إلَّــا أَنْ يَقْــرَأَ أحــدكم بِفَاتِحَــةِ الكِتَابِ**». إسناده حسن.

ورواه ابنُ حِبَّان[٢] من طريق أيوب[٣] عن أبي قِلابَةَ، عــن أنــس رضي الله عنه، وزعــمَ أنَّ الطَّريقين محفوظان.

وخالفهُ البَيْهَقِيُّ، فقال: إنَّ طريقَ أبي قِلابَةَ، عن أنس رضي الله عنه ليست بمحفوظة[٤].

٣٤٥ - ٤١ - حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «أَمَرَنَا رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ في كل رَكْعَةٍ».

هذا الحديث ذكره ابن الجَوْزِيُّ في (التحقيق) فقال: "روى أصحابُنَا من حديث عبادة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: (فذكره) قال: وما عرفت هذا الحديث"[٥].

---

(١) محمد بن أبي عائشة، ويقال: محمد بن عبد الرَّحمن بن أبي عائشة الحِجازيُّ، أبو عبد الله المَدَنِيّ، مولى بني أمية. **روى عن**: أبي هريرة، وجابر، ورجل صلَّى مع رسول الله ﷺ. **وعنه**: حسَّان بن عطية، وأبو قلابة. وثَّقه ابن معين. وقال أبو حاتم: "ليس به بأس". وذكره ابن حِبَّان في الثقات. يُنظر: تهذيب الكمال (٢٥: ٤٣٠، رقم ٥٣١٨) التَّقريب والكاشف (ص ٥٤٢، رقم ٥٩٩٠).

(٢) (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر خبر ينفي الرَّيب عن الخَلَد بأن قوله ﷺ: ما لي أنازع القرآن أراد به رفع الصوت (٥: ١٦٢، ١٨٥٢).

(٣) أيوب بن أبي تَميمة (كيسان) السَّخْتِيانِيُّ، أبو بكر البَصْرِيّ، الثقة الثَّبْت الحُجَّة الفقيه العابد. **روى عن**: عطاء بن أبي رباح، وأبي قلابة، وجماعة غيرهم. **وعنه**: الأعمش، والسُّفيانان، والحمَّادان وآخرون. توفي / (١٣١هـ). يُنظر: تذكرة الحُفَّاظ (١: ١٣٠، رقم ١١٧).

(٤) قال البيهقي" ...تفرَّد بروايته عن أنس رضي الله عنه **عبيد الله بن عمرو الرَّقيّ**، وهو ثقة، إلا أنَّ هذا إنما يعرف عن أبي قلابة، عن محمد بن أبي عائشة". السنن الكبرى (٢: ١٦٦، رقم ٢٧٤٩).

قال أبو حاتم الرَّازي: وهم فيه عبيد الله بن عمرو، والحديث ما رواه خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن محمد ابن أبي عائشة، عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ. علل الحديث (١: ١٧٥، رقم ٥٠٢).

(٥) التَّحقيق في أحاديث الخلاف (١: ٣٧٢).

وعزاها غيره إلى رواية إسماعيل بن سعيد الشَّالَنْجِيِّ[١]، قال ابن عبد الهادي في (التنقيح)[٢]: "رواه إسماعيل هذا، وهو صاحب الإمام أحمد من حديثهما (بهذا اللفظ)".

وفي سنن ابن ماجة[٣] (معناه) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ولفظه: «**لا صَلَاةَ لِمَنْ لم يَقْرَأْ في كل رَكْعَةٍ بِالْحَمْدِ وسُورَةٍ في فَرِيضَةٍ، أو غَيْرِهَا**».

وإسناده ضعيف.

ولأبي داود[٤] من طريق هَمَّامٍ[٥]، عن قَتَادة[٦]، عن أبي نَضْرَةَ[٧]، عن أبي سعيد رضي الله عنه: «**أَمَرَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وما تَيَسَّرَ**».

إسناده صحيح.

---

(١) إسماعيل بن سعيد الشَّالَنْجيُّ الكِسائِيُّ، الجُرْجانيُّ، أبو إسحاق، طبريُّ الأصل. كان ثقة عالماً بالرأي، كبير القدر، كان أحمد يكاتبه، له كتاب (البيان)، وغيره. توفي / (٢٣٠هـ، وقيل: بعدها). يُنظر: طبقات الحنابلة (١: ١٠٤، رقم ١١٣) تاريخ جرجان، للجرجاني (١: ١٤١، رقم ١٥٩).

(٢) تنقيح تحقيق أحاديث التّعليق (١: ٣٨٤).

(٣) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب القراءة خلف الإمام (ص ٢٥٢٦، رقم ٨٣٩) وفيه (**طريف بن شهاب السَّعدي**) وهو ضعيف. كما تقدم (ص ١٥٨، حاشية ٣).

(٤) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (ص ١٢٨٣، رقم ٨١٨).

(٥) همام بن يحيى بن دينار العَوْذِي، أبو عبد الله، و يقال: أبو بكر، البَصْرِيّ ، **ثقة، روى عن**: أنس بن سيرين، وقتادة، وغيرهم. **وعنه**: أبو داود الطَّيالسي، وأبو نعيم، وآخرون. توفي / (١٦٣ هـ، وقيل بعدها). التَّقريب و الكاشف (ص ٦٤٢، رقم ٧٣١٩).

(٦) قتادة بن دِعامةَ بن قَتادة السَّدُوسِيِّ، أبو الخطَّاب البَصريّ. **ثقة ثبت حافظ، مشهور بالتَّدليس.** توفي / (١٠٠ وبضع عشرة سنة هـ). يُنظر: التَّقريب، والكاشف، ومراتب المُدلِّسين، ومراسيل أبي زرعة، مطبوعة في مجلد واحد (ص ٥٠٤، رقم ٥٥١٨).

(٧) المنذر بن مالك بن قُطَعَة، ثقة. تقدمت ترجمته (ص ١٥٨، حاشية ٧).

وفي رواية لأحمد، وابنُ حِبَّانَ، والبَيْهقيُّ[١]، في قصةِ المُسيِء صَلاتَهُ، أنَّهُ قال له في آخرِه: «**ثُمَّ افْعَلْ ذلك في كلِ رَكْعَةٍ**»[٢].

وعِنْدَ البُخَارِيُّ[٣] من حديث أبي قتادة رضي الله عنه: «**أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَقْرَأُ في كل رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**».

وهذا مع قوله: «**صَلُّوا كما رَأَيْتُمُوني أُصَلِّي**»[٤] دليلٌ على وجوبِ الأمرين [٥].

---

(١) أحمد (٤: ٣٤٠، رقم ١٩٠١٧)، وابن حبَّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر البيان بأنَّ فرض المرء في صلاته قراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة من صلاته (٥: ٨٨، رقم ١٧٨٧)، والبيهقي في الكبرى، كتاب الصَّلاة، باب وجوب القراءة في الركعتين الأخريين (٢: ٦٢، رقم ٢٣٠٢) وهو في مسند الشَّافعي (١: ٣٤)

(٢) وفي روايةٍ للبخاريِّ: «**وافْعَلْ ذلك في صَلَاتكَ كُلِّهَا**». صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم (ص ٦٠، رقم ٧٥٦).

(٣) البخاري، كتاب الأذان، باب يقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب (ص ٦١، رقم ٧٧٦) ولفظه: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَقْرَأُ في الظُّهْرِ في الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وفي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ....**».

(٤) حديث مالك بن الحُويرث في الصحيحين تقدم تخريجه (ص ١٦٥).

(٥) في (س) وفي المطبوع (التكرير) وكذلك في الأصل لكن ضُربَ عليها واستبدلت بما أثبته. ولعله أراد بالأمرين تعيين الفاتحة وكونها في كل ركعة. والله أعلم.

فائدة:

[...]-٤٢ - حديث: «من كان له إمَامٌ فَقِرَاءَةُ الْإِمَامِ له قِرَاءَةٌ».

مَشْهُورٌ من حديثِ جابرٍ رضي الله عنه وله طرق عن جماعة من الصَّحابة، وكُلُّهَا مَعْلولة[١].

٣٤٦-٤٣ - حديث: «أَنَّهُ ﷺ قَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَاب، فَقَرَأَ:] ! " # $ Z وعدَّها آيةً».

الشَّافعيُّ في رواية البُوَيْطِيِّ[٢]: أخبرني غيرُ واحد، عن حَفص بن غياث[٣]، عن ابن جُرَيْجٍ[٤]، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ[٥]، عن أم سَلمة رضي الله عنها: «**كان ﷺ إذَا قَرَأَ الْقُرْآنِ بَدَأَ بِـ**] ! " # $ Z فَعدَّها آيةً، ثمَّ قرأ:] & ' ( ) Z فعدَّها سِتَّ آياتٍ».

ورواه الطَّحَاوِيُّ[٦] من طريق عُمَر بن حفْص[٧]، عن أبيه.

---

(١) بيَّن الدَّارقُطنيُّ طرقه، واختلاف الرِّوايات فيه، وعِللها جميعاً. يُنظر: سنن الدَّارقُطْنيّ، كتاب الصَّلاة، باب قوله ﷺ: من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة، واختلاف الروايات (١: ٣٢٣ وما بعدها) من حديث جابر، وأبي هريرة، وعمران بن حصين، وعلي، وأبي موسى، رضي الله عنهم. ويُنظر: معرفة السنن والآثار للبيهقي (٢: ٤٩، رقم ٩١٥).

(٢) يُنظر: معرفة السنن والآثار للبَيْهَقِيّ (١: ٥١٠).

(٣) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث النَّخعي، أبو عُمر الكوفيّ، قاضي الكوفة. ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر، ثبت إذا حدث من كتابه. توفي / (١٩٤، وقيل: ١٩٥هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٧: ٥٦، رقم ١٤١٥).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٨١، حاشية ٣).

(٥) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ (زهير) بن عبد الله بن جَدْعان القُرَشيّ التَّيميّ، أبو بكر، ويقال: أبو محمد المكي القاضي. **روى عن:** جمعٍ من الصّحابة. **وعنه:** عمرو بن دينار، ويعلى بن مملك، وآخرون. قال ابن حجر: ثقة فقيه. توفي / (١١٧هـ) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٥: ٨٩)، التَّقريب والكاشف (ص ٣٢٨، رقم ٣٤٥٤).

(٦) شرح مشكل الآثار (١٤: ٦، رقم ٥٤٠٤).

(٧) عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النَّخعي، أبو حفص الكوفي. **روى عن:** أبيه، وعبد الله بن إدريس، وآخرين. **وعنه:** البخاري، ومسلم، وغيرهما، وثَّقَهُ العِجْليّ، وأبو زُرعة، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي / (٢٢٢هـ). يُنظر: تهذيب التهذيب (٣: ٢١٩).

ورواه ابن خُزيمةَ، والدَّارَقُطْنيُّ، والحاكم[١] من حديث عُمر بن هارون، عن ابن جُرَيْجٍ (نحوه). وعمر ضعيف[٢].

وأعلَّ الطَّحَاويُّ[٣] الخبر بالانْقِطَاعِ، فقال: "لم يسمعه ابن أبي مُليكةَ مـــن أمِّ ســـلمة رضي الله عنها".

واستدل على ذلك برواية اللَّيْث[٤]، عن ابن أبي مُليكةَ، عن يَعْلى بن مَمْلك[٥]، عن أمِّ سلمة رضي الله عنها، أَنَّهُ سَأَلها عن قراءةِ رسول الله ﷺ؟ فَنَعَتَتْ له قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفاً حَرْفاً.

وهذا الَّذي أعلَّه به ليس بعلة؛ فقد رواه التِّرمذيُّ[٦] من طريق ابن أبي مُلَيْكَـــةَ، عـــن

---

(١) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب ذكر الدليل على أن] ! " # $ Z آية من فاتحة الكتاب (١: ٢٤٨، رقم ٤٩٣) والدَّارقطنيُّ، الصَّلاة، بـــاب وجـــوب قـــراءة] ! " # $ Z (١: ٣٠٧)، والحاكم في المستدرك (١: ٢٣٢) ولفظه: «أن رســـول الله ﷺ قـــرأ في الـــصَّلاة] ! " # $ Z فعدها آية (الحديث) وقال: "عمـــروبن هـــارون أصـــل في الـــسنَّة، ولم يخرجاه". وقال الذَّهبي: "قلت: أجمعوا على ضَعفه، وقال: النسائي: متروك".

(٢) عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة الثَّقَفيّ مولاهم أبو حفص البَلْخِيّ. ضعفه أهل الحديث، والبعض على أنَّه متروك. قال الذَّهبي: "وكان من أوعية العلم على ضعفه، وكثرة مناكيره، وما أظنه ممن يتعمد الباطل". توفي / (١٩٤هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٦:١٤٠، رقم ٧٦٥)، الكامل لابن عَدي (٥: ٣٠، رقم ١٢٠١)، ميزان الاعتدال (٥: ٢٧٧).

(٣) قال الطَّحَاويُّ: "نظرنا في إسناد حديث أم سلمة رضي الله عنها هذا، فوجدنا اللَّيث بن سعد قد رواه عن ابن أبي مُلَيْكَةَ بزيادة رجل فيه بينه وبين أم سلمة رضي الله عنها". شرح مشكل الآثار (١٤: ٩، رقم ٥٤٠٨).

(٤) اللَّيث بن سعد بن عبد الرَّحمن الفَهْميّ، أبو الحارث المصري، الثّقة الثّبت، عالم مصر وفقيهها، **روى عن** خلق كثير، **وعنه** الكثير. توفي / (١٧٥هـ). يُنظر: الثقات لابن حبان (٧: ٣٦٠، رقم ١٠٤٤٥)، تذكرة الحفاظ (١: ٢٢٤، رقم ٢١٠).

(٥) يَعْلى بن مَمْلَك - بوزن جعفر- المكِّيّ الحجازِيّ. روى عن: أم سلمة، وأم الدَّرداء رضي الله عنهما. وعنه: ابن أبي مُلَيْكَةَ. وثَّقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول. الثقات لابن حبان (٥: ٥٥٦، رقم ٦٢١٩) تهذيب الكمال (٣٢: ٤٠١، رقم ٧١٢١) التَّقريب (ص ٦٨٣، رقم ٧٨٥٠).

(٦) التِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء كَيْفَ كان قِرَاءَةُ النبي ﷺ (ص١٩٤٥، رقم ٢٩٢٣).

[البسملة والخلاف في كونها آية من الفاتحة أم لا؟]

تنبيه:

قال الإمامُ في (النِّهايَة)[١]، وتبعَهُ الغَزَالِيُّ في (الوسِيطِ)[٢]، ومحمَّدُ بن يحيى[٣] في (المُحيطِ)[٤] روى البخَارِيُّ: «أَنَّ النَّبيَّ ﷺ عَدَّ فَاتِحَةَ الكِتَابِ سَبْعَ آياتٍ، وعَدَّ:] ! " # $ Z آيةً منها». وهو من الوهْمِ الفَاحِشِ؛ قال النَّوويُّ: "ولم يروه البُخَارِيُّ في صحيحه، ولا في تاريخه"[٥].

٣٤٨ -٤٥- حَدِيثُ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «كان رسول ﷺ لا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَتَيْنِ حتى تَنْزِلَ:] ! " # $ Z»[٦]. أبو داوُد، والحَاكِمُ، وصَحَّحَهُ على شَرْطِهِما[٧]، وأَمَّا أبو داوُد فرواهُ في (المراسِيلِ)[٨] عن سعيد بن جُبَيرٍ[٩] مُرسَلاً، قال:

---

(١) نهاية المطلب (٢: ١٣٧).

(٢) الوسيط (٢: ١١٠).

(٣) هو الإمام العلامة محي الدِّين أبو سعد محمد بن يحيى بن منصور النَّيسابوريِّ. شيخ الشَّافعية صاحب الغزالي، وأبي المظفَّر أحمد بن محمد الخوافي، تفقه بهما، وبرع في المذهب، وانتهت إليه رئاسةُ الفقهاء بنيسابور. له (المحيط في شرح الوسيط) و(الانتصاف في مسائل الخلاف). توفي / (٥٤٨، وقيل: ٥٤٩هـ). ينظر: طبقات الشَّافعية لابن قاضي شَهبة (١: ٣٢٥، رقم ٢٩٩).

(٤) يُنظر: البدر المنير (٣: ٥٦٠).

(٥) المجموع (٣: ٢٩٤) ولم يروه البخاري كذلك في (جزء القراءة) ولا في (جزء رفع اليدين). قال ابن الملقن: ولعله أراد روى الدَّارَقُطْنِيُّ، فسبق القلم إلى البخاري. البدر المنير (٣: ٥٦٠).

(٦) هذا الحديث ذكره الرَّافعيُّ كدليل لأصحاب القول الثاني من الشَّافعية الذين قالوا إنَّ البسملة ليست من القرآن إنَّما كتبت في القرآن للفصل بين السُّورتين.

(٧) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من جهر بها (ص ١٢٨١، رقم ٧٨٨) وفيه: «السُّورة» بدل «السُّورتين». **ورجال إسناده ثقات**، والحاكم في المستدرك (١: ٢٣١) (بنحوه).
وقال الذّهبي: "أمَّا هذا فثابت".

(٨) المراسيل، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في الجهر بـ] ! " # $ Z (١: ٩٠، رقم ٣٦).

(٩) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي. ثقة ثبت فقيه. روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة. قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ). التّقريب والكاشف (ص ٢٢٣، رقم ٢٢٧٨).

"والمُرسَلُ أَصَحُّ"[١].

قوله[٢]: **(محتجاً للقولِ الصحيح إنَّها من القرآن)؛ "لأنَّها مُثْبَتَةٌ في أوائلــها بخــطِّ المُصحف فتكون من القرآن في الفاتحة، ولو لم يكن كذلك لما أثبتوها بخطِّ القرآن"**[٣].

و[٤] هو مُنْتَزعٌ من حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قلت لعثمان رضي الله عنه: «**ما حَمَلَكُمْ إلَــى أَنْ عَمَدْتُمْ إلَى بَرَاءَة، وهِيَ من المِئِينَ**[٥]**، وإِلَى الأَنْفَالِ، وهِيَ من المَثَانِي**[٦]**، فَجَعَلْتُمُوهَا في السَّبْعِ الطّوالِ، ولم تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ] ! " # $ Z**».

رواه أبو داودَ، والتِّرمذيُّ[٧].

٣٤٩ - ٤٦ - حَدِيثُ[٨]: «**سُورَةٌ تَشْفَعُ لقارئها**[٩]**، وهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً، وهِيَ تَبَارَكَ**

---

(١) جاءت رواية الوصل من طريق قتيبة بن سعيد، وهو **ثقة ثبت**، وقد رواه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما والزِّيادة من الثِّقة مقبولة.

(٢) عبارة: (قوله: محتجاً...إلى رواه أبو داود والتِّرمذيّ) جاءت قبل حديث ابــن عبــاس رضي الله عنهما في النُّسخ (ص و م).

(٣) الشَّرح الكبير (١: ٤٩٤).

(٤) الواو سقطت من النسخ (س، ق، م).

(٥) وهي السور التي تزيد على مئة آية أو تقاربها. يُنظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١: ٢٤٢).

(٦) المثاني ما كان دون المئين وفوق المفصل (والمفصل: ما يلي المثاني من قصار السور، وإنما سميت مفصلاً لقصرها وكثرة الفصول فيها) غريب الحديث لابن سلام (١: ٢٤٣، ٣: ١٤٦) النهاية لابن الأثير (١: ٢٢٥).

(٧) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب من جهر بها (ص ١٢٨١، رقم ٧٨٦) وسكت عنه. والتِّرمذيّ، كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة (ص ١٩٦٣، رقم ٣٠٨٦) وقال: "هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" وأخرجه أحمد (١: ٥٧، رقم ٣٩٩). وجه الاستدلال أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما استغرب عدم كتابة] ! " # $ Z بين السُّورتين. قال البَيْهَقِيُّ: "ففي هذا ما دلَّ على أنها إنما كُتِبت في مصاحف الصَّحابة، مع دلالة المشاهدة". السنن الكبرى (٢: ٤٢).

(٨) الحديث كاملاً سقط من (م).

(٩) في (س) (لقائلها) .

الذي بيده المُلكُ»[١].

أَحمد، والأَربعة، وابن حِبَّانَ، والحَاكِم[٢]، من رواية أبي هريرة ﷺ.

وأَعَلَّهُ البخاريُّ في (التَّاريخِ الكبيرِ) بِأَنَّ عباساً الجُشَمِيَّ لا يُعْرَفُ سماعهُ من أبي هُريرة ﷺ[٣].

ولكن ذكره ابنُ حِبَّانَ في (الثِّقَات)[٤]، ولهُ شاهِدٌ من حديث ثابِت[٥]، عن أَنَس ﷺ، رواهُ الطَّبرانيُّ في (الكبير)[٦] بإسنَادٍ صحِيح.

[الجهر بالبسملة]

٣٥٠-٤٧ - حديث ابن عمر ﷺ قال[٧]: «صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ، وأَبي بَكْرٍ وعُمَرَ، فَكَانُوا[٨] يَجْهَرُونَ بِــ] ! " # $ Z».

---

(١) قال الزَّيلعي: وهذا الحديث قد احتج به من الأئمة من ذهب إلى أن البسملة ليست آية من كل سورة قالوا: لا يختلف العادُّون أنَّ تبارك ثلاثون آية غير البسملة. نصب الرَّاية (١: ٣٣٤). وقال المُناوي (مثله). يُنظر: فيض القدير (٤: ١١٥).

(٢) أحمد (٢: ٢٩٩، رقم ٧٩٦٢) وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب في عدد الآي (ص ١٣٢٧، رقم ١٤٠٠) والتِّرمذيّ، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الملك (ص ١٩٤٢، رقم ٢٨٩٠) وقال: "هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ". والنَّسائيُّ في (الكبرى) (٦: ٤٩٦، رقم ١١٦١٢) وابن ماجه، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن (ص ٢٧٠٢ ،رقم ٣٧٨٦) وابن حِبَّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر الأمر بالإكثار من قراءة سورة تبارك الذي بيده الملك (٣: ٦٧، رقم ٧٨٧)، والحاكم في المستدرك (١: ٥٦٥) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه". وقال الذَّهبي: "صحيح".

(٣) لم أجد ذلك في التاريخ الكبير في ترجمة (الجشمي)، و لم أهتد إلى موضعه. وقد نقله في البدر (٣: ٥٦٢).

(٤) عباس الجُشَميّ قيل: اسم أبيه عبد الله. **روى عن:** عثمان بن عفان، وأبي هريرة ﷺ. **وعنه:** سعيد الجريري، وقتادة. ذكره ابن حبان في (الثقات). يُنظر: الثقات لابن حبان (٥: ٢٥٩، رقم ٤٧٣٦) تهذيب الكمال (١٤: ٢٦٤، رقم ٣١٤٧).

(٥) ثابت بن أسلم البُنَانيُّ، أبو محمد البصريِّ، الثِّقة العابد. صاحب أنس ﷺ، كان رأساً في العلم والعمل. توفي / (مئة وبضع وعشرون هـ). يُنظر: التَّقريب والكاشف (ص ١١٠٧، رقم ٨١٠).

(٦) لم أجده في المطبوع من الكبير وهو في الصغير (١: ٢٩٦، رقم ٤٩٠) والأوسط (٤: ٧٦، رقم ٣٦٥٤) وقد عزاه الهَيثميُّ لهما في مجمع الزَّوائد (٧: ١٢٧) وقال: "رجاله رجال الصحيح".

(٧) سقطت من (س و ق)

(٨) في (ص) (وكانوا).

وعن عليٍّ، وابن عبَّاسٍ ﷺ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَجْهَرُ بِهَا فِي الصَّلاةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ**».

* أما حديث ابن عمر ﵄ فرواه الدَّارَقُطْنِيُّ[١] من طريق ابن أبي ذِئْب[٢]، عن نافع، عنه (به). وفيه أبو الطَّاهِرِ (أحمد بن عيسى العَلَوِي) وقد كذبه أبو حاتم وغيره[٣]، ومَن دونه[٤] أيضاً ضعيف ومجهول[٥].

ورواه الخطيب[٦] في الجهر من وجه آخر، عن ابن عمر ﵄، وفيه (عبادة[٧] بن زياد الْأَسَدِيُّ) وهو ضعيف[٨]. وفيه (مسلم بن حِبَّانَ) وهو مجهول[٩] قال: «**إِنَّه صلَّى [خلف][١٠] ابن عمر ﵄ فجهر بها في السُّورتين، وذَكَرَ أَنَّهُ صلَّى خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وأبي بكر، وعمر**

---

(١) الدَّارَقُطْنِيّ، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة:] ! " # $ Z في الصَّلاة، والجهر بها (١: ٣٠٥).

(٢) محمد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذِئب القُرشيّ العامريّ، أبو الحارث المدني. **ثقة فاضل فقيه كبير الشأن**. توفي / (١٥٨، وقيل: ١٥٩هـ). يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٥٤٨، رقم ٦٠٨٢).

(٣) أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح) و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الدّارقطنيّ: "كذاب". يُنظر: الجرح والتعديل (٢: ٦٥، رقم ١١١) ميزان الإعتدال (١: ٢٧٠).

(٤) في (ص) (ومن دون تكذيب أيضاً ضعيف ومجهول) وهو خطأ.

(٥) يريد: عمر بن الحسن بن علي الشَّيْبَانِيُّ (شيخ الدَّارَقُطْنِيِّ) فقد وثَّقه بعضهم، وتكلَّم فيه آخرون. يُنظر: لسان الميزان (٤: ٢٩٠، رقم ٨٢٨). وجعفر بن محمد بن مروان، قال الدَّارَقُطْنِيُّ: "لا يُحْتَجُّ بحديثه". يُنظر: ميزان الاعتدال (٢: ١٤٧، رقم ١٥٣٥).

(٦) يُنظر: نصب الرَّاية للزَّيْلَعِيّ (١: ٣٤٨).

(٧) في (ق) (عباءَة)، وهو تصحيف.

(٨) عبادة بن زياد الأَسَديّ. قال أبو حاتم: "محلة الصدق". وقال موسى بن إسحاق: "صدوق". و ردَّ الذَّهبي قولَ من قال إنَّه متروك. فقال: "هذا قول مردود، لا بأس به غير التَّشيع". توفي (٢٣١هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٦: ٩٧، رقم ٥٠٣)، ميزان الاعتدال (٤: ٤٧، رقم ٤١٦١).

(٩) لم أقف على ترجمته، وقال الزَّيْلَعِيُّ: "غير معروف". نصب الرَّاية (١: ٣٤٨).

(١٠) سقطت من جميع النُّسخ، وذكرها الزَّيْلَعِيُّ في نصب الرَّاية، وابن حجر في الدراية (١: ١٣٤).

ﷺ، **فكانوا يجهرون بها في السُّورتين»**. والصَّوابُ أنَّ ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما غيرُ مرفوع[(١)].

* وأمَّا حديثُ عليٍّ رضي الله عنه فرواهُ الدَّارَقُطْنيُّ أَيضاً[(٢)] من حديث جابر الجُعْفيِّ، عن أبي الطُّفَيْلِ[(٣)] عن عليٍّ، وعمَّارٍ رضي الله عنهما: **«أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَجْهَرُ في الْمَكْتُوبَاتِ بِـ] ! " # $ Z»**. وفي لَفْظٍ له: (مثلهُ)[(٤)] ولم يَقُلْ: **«في المَكْتُوبَات»**.

وفيه: (عَمْرُو بن شِمْرٍ) وهو متروكٌ[(٥)]، و(جابر) اتَّهَمُوهُ بالكذبِ أَيضاً[(٦)].

ولهُ طريقٌ أُخرى، عن عليٍّ رضي الله عنه، أَخرجها الحاكمُ في (المُستدرك)[(٧)]؛ لكن فيها (عبد الرَّحمن بن سَعْدِ المُؤَذِّن) وقد ضعَّفَهُ ابن مَعين[(٨)].

---

(١) قال الزَّيْلَعيُّ: والصواب في حديث ابن عمر رضي الله عنهما الوقف عليه. نصب الرَّاية (١: ٣٤٨).

(٢) الدَّارَقُطْنيّ، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة] ! " # $ Z في الصَّلاة، والجهر بها (١: ٣٠٢).

(٣) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الكنانيّ، اللَّيْثيّ، أبو الطُّفيل، صحابي له رؤية ورواية. قيل: هو آخر من مات من الصَّحابة. توفي رضي الله عنه (١١٠هـ) على الرّاجح. يُنظر: معجم الصَّحابة لابن قانع (٢: ٢٤١، رقم ٧٥١)، الإصابة (٧: ٢٣٠، رقم ١٠١٦٠).

(٤) الدَّارَقُطْنيّ، الصَّلاة، باب وجوب قراءة:] ! " # $ Z في الصَّلاة، والجهر بها، واختلاف الرِّوايات في ذلك (١: ٣٠٣).

(٥) عمرو بن شمر الجُعْفِيُّ، كنيته، أبو عبد الله. **يروي عن:** جابر الجُعْفِيُّ، وغيره من أهل الكوفة. "ترك أهل العلم حديثه". قال ابن حبان: "كان رافضياً يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات...لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب". يُنظر: ضعفاء العقيلي (٣: ٢٧٥، رقم ١٢٨٢) المجروحين (٢: ٧٥، رقم ٦٢٣)، الكامل (٥: ١٢٩، رقم ١٢٩٢).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٢١٤).

(٧) المستدرك (١: ٢٩٩) (بمثل لفظ المصنِّف) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولا أعلم في رواته منسوباً إلى الجرح". وتعقبه الذّهبي فقال: "بل خبر واه كأنَّه موضوع؛ لأنَّ عبد الرَّحمن صاحب مناكير".

(٨) عبد الرَّحمن بن سعد بن عمار بن سعد بن عائذ القُرَظ. قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: "ضعيف". وقال البخاري: "فيه نظر". وقال الحاكم: "حديثه ليس بالقائم". يُنظر: التاريخ الكبير (٥: ٢٨٧، رقم ٩٣٣)، الجرح والتعديل (٥: ٢٣٧، رقم ١١٢٣)، تهذيب التهذيب (٢: ٥١٠).

قال البَيهقيُّ: "إسنادُهُ ضعيف، إلَّا أَنَّهُ أَمْثَلُ من طريق جابرٍ الجُعْفيِّ"(١).

ورواه الدَّارَقُطنيُّ(٢) من وجهين عن عليٍّ ﷺ، من طريق أَهلِ البيتِ، وهو بين ضَعيفٍ ومجهول(٣).

*وأَمَّا حديثُ ابن عَبَّاسٍ ﷺ، فرواه التِّرمذيُّ(٤): حدثنا أَحمَدُ بن عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ(٥)، ثَنَا المُعتَمِرُ بن سليمانَ(٦)، حدثني إسماعِيل بن حَمَّاد(٧)، عن أبي خالد، عنه قال: «كان النَّبيُّ ﷺ يفْتَتِحُ صَلَاتَهُ(٨) بـ] ! " # $ Z».

قال التِّرمذيُّ: "ليس إسناده بِذَاكَ".

---

(١) معرفة السنن والآثار (٣: ٦١، رقم ١٩٤٨).

(٢) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة] ! " # $ Z في الصَّلاة، والجهر بها (١: ٣٠٢).

(٣) **الوجه الأول:** من حديث عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي ﷺ. قال الدَّارَقُطْنِيُّ: "عيسى متروك الحديث".
الوجه الثّاني: من حديث الحسين بن موسى، عن أبيه، موسى بن جعفر، عن أبيه، جعفر بن محمد، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي ﷺ. والحسين بن موسى لم أجد من ترجم له، ولعله المجهول الذي أشار إليه الحافظ بقوله: "وهو بين ضعيف ومجهول".

(٤) التِّرمذيّ، أبواب الصَّلاة، باب من رأى الجهر بـ] ! " # $ Z (ص ١٦٦٢، ٢٤٥) والدَّارَقُطْنِيُّ، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة] ! " # $ Z في الصَّلاة والجهر بها (١: ٣٠٤)

(٥) أحمد بن عَبْدَة بن موسى الضَّبِّيُّ، أبو عبد الله البَصْرِيّ. روى له الجماعة إلا البُخَاريّ، وثَّقهُ أبو حاتم، والنَّسائي، وغيرهم. توفي / (٢٤٥هـ). يُنظر: الثقات (٨: ٢٣، رقم ١٢٠٩١)، تهذيب التهذيب (١: ٣٦).

(٦) معتمر بن سليمان بن طرخان، أبو محمد البصري. ثقة احتج به الشيخان توفي / (١٨٧هـ). يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٨: ٤٩، رقم ٢١١٠) تهذيب الكمال (٢٨: ٢٥٠، رقم ٦٠٨٠).

(٧) إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الأشعري، مولاهم، الكوفي، صدوق، وثَّقه ابن معين. وقال أبو حاتم: "شيخ يكتب حديثه". وقال الذَّهبي: "صدوق"، وكذلك قال الحافظ ابن حجر. يُنظر: تهذيب الكمال (٣: ٦٦، رقم ٤٣٨) التّقريب والكاشف (ص ٧٨، رقم ٤٣٦).

(٨) في (ص) (الصَّلاة).

وقال أبو داوُد: "حَديثٌ ضعيف"[١].

وقال البزَّارُ: "إسماعِيلُ لم يكن بِالقَوِيِّ"[٢].

وقال العقيليُّ: "غيرُ مَحفُوظ، وأبو خالد مجهُولٌ"[٣].

وقال أبو زُرعَةَ: "لا أَعرِفُ من هو"[٤].

وقال البَزَّارُ، وابن حبَّانَ: "هو الوالِبيُّ"[٥]. وقِيل: " لا يَصِحُّ ذلك"[٦].

ولهُ طريقٌ أُخرَى رواها الحاكم[٧] من طريق عبد اللَّهِ بن عَمرو بن حَسَّانٍ، عن شَرِيك[٨]، عن سالم[٩]، عن سَعيد بن جُبير[١٠]، عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما بلفظ: «**كان يَجْهَرُ في الصَّلاةِ...**».

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) يُنظر: كشف الأستار عن زوائد البزَّار، للهيثمي (١: ٢٥٥، رقم ٥٢٦).

(٣) ضعفاء العقيلي (١: ٨٠، رقم ٨٨، ترجمة إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩: ٣٦٥، ترجمة أبي خالد رقم الترجمة ١٦٧١).

(٥) يُنظر:كشف الأستار (١: ٢٥٥، رقم ٥٢٦)، الثقات لابن حبان (٥: ٥١٤، رقم ٦٠٠٥).

(٦) قال العقيلي: "**وظهرَ لي أنَّه خبر أبي خالد الوالبي**".

وأبو خالد الوالبي "صالح الحديث". قاله أبو حاتم. وقال الذَّهبي: "صدوق". وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: توفي (١٠٠هـ). يُنظر: الثقات (٥: ٥١٤، رقم ٦٠٠٥)، التّقريب والكاشف (ص٧٠١، رقم ٨٠٧٣).

(٧) المستدرك (١: ٢٠٨). قال الحاكم: "وهذا إسناد صحيح، وليس له علّة، ولم يخرجاه". انتهى. قال الذّهبي: "وابن حسَّان كذَّبه غير واحد، ومثل هذا لا يخفى على المُصَنِّف".

(٨) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النَّخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي، كان عدلاً فاضلاً. **روى عن**: شعبة، والأعمش، وغيرهم. **وعنه**: ابن المبارك، وابن مهدي، وآخرون. وهو صدوق، إلا أنَّه ولي القضاء فتغير حفظه بعدها. توفي / (١٧٧، وقيل: ١٧٨هـ). يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٢٦٩، رقم ٢٧٨٧).

(٩) سالم بن عجلان، الأَفطس، الأُموي، مولى محمد بن مروان، أبو محمد الجَزَريّ الحرَّانيّ. **روى عن**: الزُّهري، **وسعيد بن جبير**، وآخرين. **وعنه**: الثَّوري، وشَريك، وغيرهم. وثَّقه أحمد، والعجليّ، وقال ابن معين: "صالح". وقال أبو حاتم: "صدوق". وقال النسائي: "ليس به بأس". تُوفي / (١٣٢هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١٠: ١٦٤، رقم ٢١٥٦).

(١٠) تقدمت ترجمته (ص ٢٤٠، حاشية ٩).

وصَحَّحَهُ، وأَخطأَ في ذلك؛ فإنَّ عَبد اللَّه نسبهُ ابن المدينيِّ إلى وضْعِ الحديث[١].

وقد سرقهُ أبو الصَّلْتِ الهَرَوِيُّ[٢] -وهو مَتْرُوكٌ[٣] - فرواهُ عن عَبَّادِ بن العَوام[٤]، عن شَرِيك. أَخرجهُ الدَّارَقُطْنِيُّ[٥].

ورواهُ إسحاقُ بن رَاهويه في (مسنده)[٦] عن يحيى بن آدم[٧]، عن شَرِيك، فلم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما في إسناده بل أرسله. وهو الصَّواب من هذا الوجه.

---

(١) عبد الله بن عمرو بن حسان الواقعي، البصري. قال ابن المَدِينِيّ: "كان يضع الحديث". وكذبه الدَّارَقُطْنِيّ، وقال أبو زرعة: "ليس بشيء، ضعيف كان لا يصدق". يُنظر: ضعفاء العقيلي (٢: ٢٨٤، رقم ٨٥١)، لسان الميزان لابن حجر (٣: ٣٢٠، رقم ١٣٢٤).

(٢) عبد السَّلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة القرشي، أبو الصَّلت الهَروي، مولى قريش. نُقِل عن ابن معين توثيقه، وضعفه النَّسائِيُّ، وأبو حاتم. وضرب أبو زرعة على حديثه. واتهمه العقيليُّ بالكذب. والرَّاجح أنَّه صدوق لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. كما قال ابن حبان وابن حجر. ولعل من تشدد فكذّبه حمل عليه لتشيعه. والله أعلم. يُنظر: الجرح والتعديل (٦: ٤٨، رقم ٢٥٨) المجروحين (٢: ١٥١، رقم ٧٦٥)، الكامل (٥: ٣٣١، رقم ١٤٨٦)، تهذيب الكمال (١٨: ٧٣، رقم ٣٤٢١).

(٣) السياق للزّيلعي. يُنظر: نصب الرَّاية (١: ٣٤٥).

تنبيه: قال ابن حجر في التّقريب: "صدوق له مناكير، وكان يتشيَّع، وأفرط العقيلي فقال:كذاب". التّقريب (ص ٣٨٥، رقم ٤٠٧٠).

(٤) عبَّاد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المُنذر بن مصعب بن جندل الكِلابي، أبو سهل الواسطي. وثَّقه ابن معين، والعِجْلِيّ، وأبو داود، والنسائيُّ، وأبو حاتم. وقال أحمد: حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب. توفي / (١٨٣هـ، وقيل بعدها). يُنظر: تهذيب الكمال (١٤: ١٤٠، رقم ٣٠٨٩).

(٥) الدَّارَقُطْنِيُّ، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة:] ! " # $ Z في الصَّلاة (١: ٣٠٣).

(٦) عزاه لمسند ابن راهويه ابن عبد الهادي في (التنقيح) والزَّيْلعيُّ في (نصب الرَّاية) وابن المُلقن في البدر. يُنظر: التَّنقيح (١: ٣٦٤)، نصب الرَّاية (١: ٣٤٦)، البدر المنير (٣: ٥٦٧).

(٧) تقدمت ترجمته (ص١٨٧، حاشية ٨).

وروى الدَّارَقُطْنِيُّ، والطَّبَرانيُّ[١] من طريق أحمد بن محمد بن يحيى بن حَمْزة[٢]: حدَّثني أبي[٣] عن أبيه[٤] قال: صلَّى بنا أميرُ المؤمنين المَهْـدِيُّ[٥] المَغْـرِبَ، فجَهَـرَ بالبسملةِ. فَقُلْتُ: ما هذا ؟ فقال: حدَّثني أبي[٦]، عن أبيه[٧]،

---

(١) الدَّارَقُطْنِيُّ، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة] ! " # $ Z في الصَّلاة والجهر بها (١: ٣٠٣) وفي أخره «...**قلت: نؤثره عنك ؟ قال: نعم**»، والطَّبرانيّ في الأوسط (١: ١٥، رقم ٣٥). وهو ضعيف؛ لأنَّ رواية أحمد بن محمد، عن أبيه فيها مقال، كما في ترجمة محمد.

(٢) أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي الدِّمشقي. **روى عن:** أبيه، وحدَّث **عنه:** أبو الجهم الشَّعراني ببواطيل. وله مناكير، قال أبو أحمد الحاكم: "فيه نظر". وقال أبو حاتم: "سمعت أنَّه يقول: لم أسمع من أبي شيئاً". توفي / (٢٨٩هـ). يُنظر: لسان الميزان (١: ٩٥، رقم ٨٧١)، طبقات المدلِّسين لابن حجر (١: ١٩)

(٣) محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي الدِّمشقي. **روى عن:** أبيه. **وروى عنه** أهل الشام، قال ابن حبان: "ثقةٌ في نفسه يُتَّقَى من حديثه ما روى عنه أحمد وعبيد (ابناه) ؛ فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء". الثقات (٩: ٧٤، رقم ١٥٢٥٣)، تاريخ الإسلام للذَّهبي (١٧: ٣٤٩).

(٤) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرَّحمن البتلهي، الدِّمشقيّ، القاضي. **روى عن:** الأوزاعي، وثور بن يزيد، وآخرين. **وعنه:** ابنه محمد، وابن مهدي، وغيرهم. وهو **ثقة** توفي / (١٨٣هـ). يُنظر: الكاشف (ص ٦٥٩، رقم ٧٥٣٦)، تهذيب التهذيب (٤: ٣٤٩).

(٥) محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، يُكَنَّى بأبي عبد الله، بُويع بالخلافة (١٥٨هـ). كان جواداً مُحبباً إلى الرَّعية، أفنى من الزَّنادقة الكثير وأمـر بتصنيف كتب الجدل. قال الذَّهبيُّ: "وما علمت قيل فيه جرحاً ولا تعديلاً". توفي / (١٦٩هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٥: ٣٩١، رقم ٢٩١٧)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (١: ٢٧٣).

(٦) عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو جعفر، بُويع بالخلافة بعد وفاة أخيه السَّفاح، وكان له حظ من صلاة وتدين، وكان فصيحاً بليغاً. توفي / (١٥٨هـ) وكانت خلافته (٢٢ سنة وثلاثة أشهر). يُنظر: تاريخ الإسلام للذَّهبي (٩: ٤٦٥) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، لابن تغري بردي (١: ١٢٢)

(٧) محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الخلفاء. حديثه عن جده ابن عباس رضي الله عنهما مرسلاً. كان ثقة، وقيل: هو أول من نطق بالدَّعوة العباسية. تُوفي / (١٢٥هـ، وقيل: ١٢٤هـ). يُنظر: الكاشف (ص ٥٥٤، رقم ٦١٥٨)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٥٣).

عن جدِّه[١]، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما :«أنَّ النَّبيَّ ﷺ جهر بـــ] ! " # $ Z»[٢].

تنبيه:

ليس في هذه الطُّرق كُلِّها زيادةُ كونِ ذلك بين السُّورتيْن، نعم روى الدَّارَقُطْنِيُّ[٣] من طريق ابن جُرَيج، عن عطاء[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما : «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يَـــزَلْ يَجْهَـــرُ فِي السُّورَتَيْنِ بِـــ] ! " # $ Z**» وفي إسناده (عُمر بن حَفْص المَكِّيّ) وهو ضعيف[٥].

وأخرجه أيضاً من طريق أحمد بن [رَشَد][٦] بن خُثَيْم، عن عمه سعيد بن خُثَـــيم[٧]،

---

(١) علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو محمد وأبو عبد الله. **سمع** أباه، وأبا هريرة رضي الله عنهما **وعنه:** بنوه والزُّهري، وغيرهم. وُلد ليلة قُتِل علي رضي الله عنه . وكان **ثقة عابد**. وقيل: إنَّه أجمل قُرشي في الدُّنيا. توفي / (١١٨هـ، على الصحيح).يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٤٤٣، رقم ٤٧٦١).

(٢) قال ابن الملقن: وفي الباب أحاديث صحيحه صريحة ليس لأحد فيها مطعن، قال الإمام أبو محمد المقدسي في كتابه المعروف (في البسملة): اعلم أن الأحاديث الواردة في الجهر كثيرة متعددة عن جماعة من الصَّحابة يرتقي عددهم إلى أحد وعشرين صحابيّاً، رووا ذلك عن رسول الله (منهم من صرحً بذلك ، ومنهم من فهم من عبارته". البدر المنير (٣: ٥٦٨- ٥٦٩)

(٣) الدَّارَقُطْنِيُّ، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة] ! " # $ Z في الصَّلاة والجهر بها (١: ٣٠٤) وزاد في آخره «**حتى قُبِض**». قال ابن القطَّان: "حديث ابن عباس علته الجهل بحال عمر بن حفص المكي، بل لا أعرفه مذكوراً في مظانِّ ذكره وذكر أمثاله". بيان الوهم والإيهام (٣: ٣٦٩).

(٤) تقدمت ترجمتهم.

(٥) قال الذَّهبيُّ: عمر بن حفص القُرشيِّ العَبْدَرِيّ المَكِّيّ، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (الحديث). لا يعرف والخبر موضوع. المغني في الضعفاء (٢: ٤٦٤، رقم ٤٤٣٩).

(٦) في الأصل وبقية النُّسخ (رشيد) والصّواب ما أثبته من (ص).

(٧) سعيد بن خُثَيْم بن رَشَد الهلالي، أبو معمر الكوفي. **روى عن:** جدته أم خثيم، وحنظلة بن أبي سفيان، وغيرهم. **وعنه:** ابن أخيه أحمد، وأبو سعيد الأشج، وآخرون. وثَّقه ابن معين، والعِجْلي، وقال أبو زُرعة والنَّسائِي: "لا بأس به". وذكره ابن حبان في (الثقات) توفي / (١٨٠هـ). يُنظر: الثقات (٦: ٣٥٩، رقم ٨١٠١)، تهذيب الكمال (١٠: ٤١٣، رقم ٢٢٦٢).

عن الثَّوريِّ، عن عاصم، عن سعيد بن جبير[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

وأحمد ضعيف جداً[٣]. وعمه ضعيف[٤].

[...]-٤٨ - قوله: كان ﷺ يوالي في قراءة الفاتحة، وقال: «صَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»[٥].

* أما حديث الموالاة فلمْ أرهُ صَريحاً، ولَعَلَّه [أخذَه][٦] من حديث أم سلمة رضي الله عنها: «**كان يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيةً آيةً**»[٧].

وقد نازع ابن دقيق العيد في استدلال الفقهاء بهذا الحديث على وجوب جميع أفعالِه. أي: «**صَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»؛ لأنَّ هذا الخطاب وقعَ لمالكِ بن الحُويرث رضي الله عنه وأصحابِه، فلا يَتِمُّ الاستدلال به إلا فيما ثبتَ من فعله حالَ هذا الأمر، أمَّا ما لم يَثْبُتْ فلا[٨].

---

(١) تقدمت ترجمتهم.

(٢) لم أجده عند الدّارقطني، عن ابن عباس من هذا الطريق، وهو عنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما من طريق أحمد بن رشد بن خُثَيْم، عن عمه سعيد بن خُثَيْم، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما (بمثل لفظ المُصنِّف). سنن الدّارقطني، كتاب الصّلاة، وجوب قراءة بسم الله الرَّحمن الرَّحيم في الصَّلاة والجهر بها (١: ٣٠٤).

قال الحافظ أبو بكر الغساني: "أحمد بن رَشَد ضعيف". تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدَّارَقُطْنِيّ (١: ١٠٠).

(٣) أحمد بن رَشَد بن خُثَيْم الكوفيّ. **حدَّث عن:** عمه سعيد، و أبي معاوية الضرير. **وعنه:** أبو حاتم الرَّازي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. يُنظر: الجرح والتعديل (٢: ٥١، رقم ٥٣)، تكملة الإكمال (٢: ٧٠٨، رقم ٢٥٨٠)، توضيح المشتبه (٤: ١٩١).

(٤) ضعَّفه ابن حجر هنا، وقال في التّقريب: "صدوق رُمِي بالتَّشيع". وهو الرّاجح لما سبق من أقوال الأئمة في سعيد، كما تقدَّم في ترجمته. (ص ٢٢٥، رقم ٢٢٩٥).

(٥) الشَّرح الكبير (١: ٤٩٨).

(٦) في الأصل و (س وق) (أخذ) والصّواب ما أثبته من (ص).

(٧) تقدّم تخريجه (ص ٢٣٦).

(٨) يُنظر: إحكام الأحكام (١: ٢١٦).

* وأما الثَّاني فتقدمَ في الأذان[١].

| **حديث:** «**لا صلاةَ إلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**». تقدم قريباً[٢].

| **حديث:** «**أَنَّهُ عَدَّ الْفَاتِحَةَ سَبْعَ آيَاتٍ**».

تقدم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في سياق البَيْهَقِيِّ[٣] من طريق سعد بن عبد الحميد ابن جعفر[٤].

ورُوِيَ أيضاً من طريق سعيد المَقْبُرِيِّ[٥]، عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً (نحوه)[٦].

وفيه: (إسحاق بن عبد الواحد المَوْصِلِيُّ)، وهُو مَتْرُوك[٧].

وروى الحاكمُ[٨] من طريق ابن جُرَيج: أخبرني أَبي[٩]: أنَّ سعيد بن جُبير أخْبرهُ في

---

(١) يعني: «**صَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**». تقدّم تخريجه (ص ١٦٥).

(٢) راجع ص (٢٢٦).

(٣) راجع ص (٢٣٩).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٢٣٩)

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٢٣٨، حاشية ٣).

(٦) لم أجده من حديث أبي سعيد رضي الله عنه من طريق المقبري، وهو عند البيهقي من طريقه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ولفظه: «**الحمد لله ربِّ العالمين سَبع آيات:] ! " # $ Z إحداهن**» (الحديث). فلعله أراد أبا هريرة فسبقَ القلمُ إلى أبي سعيد، أو أنَّه تصحَّف من أبي هريرة إلى أبي سعيد رضي الله عنهما. والله أعلم.

(٧) إسحاق بن عبد الواحد القُرشيّ الموصليّ. قال أبو علي الحافظ النَّيسابوري: "متروك الحديث". وقال الذَّهبي: "واه". توفي (٢٢٦هـ). يُنظر: ميزان الاعتدال (١: ١٩٤، رقم ٧٧٣)، تهذيب الكمال (٢: ٤٥٤، رقم ٣٦٨).

(٨) المستدرك (١: ٥٥٠) وقال: صحيح على شرط الشَّيخين و لم يُخرجاه. ووافقه الذَّهبيُّ.

(٩) عبد العزيز بن جريج المكيّ، مولى قريش. **روى عن:** سعيد بن جبير، وعائشة رضي الله عنها، والرَّاجح أنَّه لم يسمع منها. **وعنه:** ولده عبد الملك، وخُصَيف. قال البخاري: "لا يُتابع على حديثه". وقال ابن حجر: "لين". يُنظر: التاريخ الكبير (٦: ٢٣، رقم ١٥٦٤)، التّقريب والكاشف (ص ٣٨٦، رقم ٤٠٨٧).

قولهِ تعالى:] وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ´ µ _ [(١) قال: "هي أمّ القُرآن"، وقرأَ سعيد بن جُبير:] ! " # $ Z الآية السَّابعةَ، قال ابن جُبير: قَرَأَهــا عَلَيَّ عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما كما قَرَأْتُها عليك، ثمَّ قال:] ! " # $ Z الآية السَّابعةَ(٢).

[صلاة من لا يحسن شيئاً من القرآن]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: " فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ لَكُمْ، مَا أخرجها لأَحَدٍ قَبْلَكُمْ ". وإسناده صحيح.

[...]-٤٩- حَديث: «إِذَا قام أحدكم إِلَى الصَّلاةِ فَلْيَتَوضأْ كما أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ كان لا يُحْسِنُ شيئاً من الْقُرْآنِ فَلْيَحْمَد اللَّهَ، ولْيُكَبِّرْهُ».

الحَاكِمُ(٣) من حديث رِفاعةَ بن رَافع رضي الله عنه بلفظِ: «**لا تَتِمُّ صَلاةُ أَحَدِكُمْ حتى يُسْبِغَ الْوُضُوءَ كما أَمَرَهُ اللَّهُ...**». (الحَدِيثُ بطوله). ولفظُهُ: «**فَإِنْ كان مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ بِــهِ، وإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ، وكَبِّرْهُ، وهَلِّلْهُ**». وقد تَقَدَّمَ في أَوائِلِ البَابِ(٤).

٣٥١-٥٠- حديث: «أَنَّ رَجُلاً جاء إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال: إِنِّــي لا أَسْــتَطِيعُ أَنْ آخُذَ من الْقُرْآنِ شيئاً فَعَلِّمْنِي ما يُجْزِئُني في صَلاتِي. فقال: قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، والْحَمْــدُ لِلَّهِ، ولَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ولا حَوْلَ ولَا قُوةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

أبو داود، وأحمد، والنَّسائيُّ، وابن الجارود، وابن حبان، والحــاكم، والــدَّارقُطْنيُّ(٥)

---

(١) سورة الحجر.

(٢) سقطت من بعض النسخ المطبوعة.

(٣) المستدرك (١: ٢٤٢). وقال: "صحيح على شرط الشّيخين". ووافقه الذّهبي.

(٤) راجع ص (١٦٥).

(٥) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يُجْزِئُ الأُمِّيَّ والأَعجَميَّ من الْقِرَاءَةِ (ص ١٢٨٤، رقم ٨٣٢)، وأحمد (٤: ٣٥٦، رقم ١٩١٦١)، والنَّسائيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما يُجْزِئُ من القراءة لِمَنْ لا يُحْسِنُ القُرآنَ (ص ٢١٤٧، رقم ٩٢٥)، وابن الجارود في المنتقى (١: ٥٧، رقم ١٨٩)، وابن حبَّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، باب ذِكْرِ الأمرِ بالتَّسبيح والتَّحْميد، والتَّهليل والتَّكبير في الصَّلاة لمن لا يُحْسِنُ قراءةَ فاتحة الكتاب (٥: ١١٦، رقم ١٨٠٩) والحاكم في المستدرك (١: ٢٤١) وقال: "على شرط البخاري". ووافقه الذّهبي. وأخرجه الدَّارقُطنيُّ، كتاب الصَّلاة، باب ما يجزيه من الدُّعاء عند العجز عن قراءة فاتحة الكتاب (١: ٣١٤).

(واللفظ له) من حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه (بهذا وأتم منه).

وفيه (إبراهيم السَّكْسَكِيُّ) وهو من رجالِ البخاريّ ؛ لكن عِيْبَ عليه إخْرَاجُ حديثِه[١].

وضعَّفَهُ النَّسَائِيُّ[٢]، وقال ابن القَطَّان : "ضعَّفَهُ قومٌ فلم يأتوا بِحُجَّة"[٣].

وذكره النَّوويُّ في (الخلاصة)[٤] في فصل الضَّعيفِ، وقال في (شرح المهذب): "رواهُ أبو داود، والنَّسائيُّ، بإسنادِ ضعيف، وكانَ سَبَبُهُ كلامهم في إبراهيم"[٥].

وقد قال ابن عَدي: "لم أجدْ لهُ حَديثاً مُنْكَرَ المَتْنِ" [٦]. انتهى.

ولم ينفرد به؛ بل رواه الطَّبرانيُّ، وابن حِبَّان في (صحيحه)[٧] أيضاً من طريق طلحة بن مُصَرِّف[٨] عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه ؛ ولكن في إسنادِه (الفضل بن موفق) ضعَّفهُ أبو حَاتمٍ[٩].

---

(١) **تنبيه**: لم يخرج البخاري للسَّكْسَكِيِّ سوى حديثين: **الأول**: في الشهادات، باب إذا تسارع قوم في اليمين (ص ٢١٢، رقم ٢٦٧٤) قال ابن حجر: وهذا له أصل من حديث ابن مسعود رضي الله عنه فهو شاهد له. **والثاني**: في الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة (ص ٢٤١، رقم ٢٩٩٦) وله متابعة وشواهد. يُنظر: فتح الباري (١: ٣٨٨)، (٦: ١٣٧).

(٢) قال النَّسائِيُّ: "ليس بذاك القوي". الضعفاء (١: ١٣، رقم ١٨).

(٣) بيان الوهم والإيهام (٣: ٣٠٦) وتمام كلامه: "وهو ثقة وقد أخرج له البخاري".

(٤) خلاصة الأحكام (١: ٣٨٣، رقم ١١٩٨).

(٥) المجموع (٣: ٣٢٨).

(٦) الكامل (١: ٢١٠، رقم ٥٧) وتمام كلامه: وهو إلى الصدق أقرب منه إلى غيره. انتهى. وأنكر ابن القطَّان على من ضعَّفه كما ذكر المؤلف. وقال الذَّهبي: "ليَّنه شعبة، وضعَّفه أحمد، حديثه حسن". يُنظر: تهذيب الكمال (٢: ١٣٢، رقم ٢٠١)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق للذّهبي (١: ٣٢).

(٧) يُنظر: (الإحسان، صفة الصَّلاة، باب ذِكْر الأمرِ بالتَّسبيح، والتَّحْميد، والتَّهليل، والتَّكبير في الصَّلاة لمن لا يُحْسِنُ قراءةَ فاتحة الكتاب (٥: ١١٦، رقم ١٨١٠).

(٨) طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب اليامِي، الكوفي. **روى عن**: ابن أبي أوفى، وأنس رضي الله عنهما . **وعنه**: ابنه محمد، وشعبة، وهو ثقة قارىء فاضل توفي / (١١٢هـ، وقيل: بعدها). يُنظَر: التّقريب والكاشف (ص ٢٩١، رقم ٣٠٣٤).

(٩) الفضل بن موفق الكوفي، ويقال له الفضل بن أبي المُتَّئِد، كنيته أبو الجهم. **روى عن**: مِسْعر، والثَّوري، وغيرهم. **وعنه**: محمد بن مهدي الأبلي، وأبو بكر الأعين. قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث...وكان يروى أحاديث موضوعة". يُنظر الجرح والتعديل (٧: ٦٨، رقم ٣٨٧).

[الجهر "بآمين" بعد الفاتحة]

٣٥٢-٥١- قوله: يُسْتَحَبُّ عقب الفراغِ من الفاتحة آمين، ثَبَتَ ذلك عن رسول الله ﷺ[١].

كأنَّه يُشيرُ إلى ما رواه الدَّارَقُطْنِيُّ، والحاكمُ[٢]، من طريق الزُّبَيْدِيّ[٣]، عن الزُّهري، عن سعيد وأبي سلمة[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا فَرَغَ من قِرَاءَةِ أُمِّ القُرْآن رَفَعَ صَوْتَهُ، وقال: آمينَ**»[٥].

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: "إسْنَاده حَسَنٌ". والحاكم: "صحيح على شَرْطِهِمَا".

والبَيْهَقِيُّ: "حسَنٌ صَحِيحٌ"[٦].

وعنْد النَّسائيِّ[٧] من طريق نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ[٨]، عن أبي هريرة[٩] رضي الله عنه: صلَّى بنا أبو هريرة

---

(١) الشَّرح الكبير (١: ٥٠٥).

(٢) الدَّارَقُطْنِيّ، كتاب الصَّلاة، باب التأمين في الصَّلاة بعد فاتحة الكتاب، والجهر بها (١: ٣٣٥) وقال: "هذا إسنادٌ حسن". والحاكم في المستدرك (١: ٢٢٣) وقال: "هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخين، و لم يخرجاه بهذا اللفظ". ووافقه الذَّهبيّ.

(٣) مُحَمَّد بن الْوليد بن عَامر، أَبُو الهُذيْل الزُّبيديّ، الشَّامي. ثقة ثبت من كبار أصحاب الزُّهري توفي / (١٤٦هـ، وقيل بعدها). يُنظر: رجال صحيح البخاري لأبي نصر الكلاباذي (٢: ٦٨٤، رقم ١١١٢)، سير أعلام النبلاء للذَّهبي (١١: ٣٤٦، رقم ١٢٢).

(٤) سعيد بن الْمُسَيِّب وأبي سلمة بن عبد الرَّحمن (تقدمت ترجمتهم).

(٥) **فائدة**: «آمين» فيها لغتان: المدُّ والقصر، وفي معناها أقوال منها: هو اسم من أسماء الله، وقيل: هو (أمين) بقصر الألف فدخلت عليها ألف النداء، كأنَّهُ قال: يالله استجب دعاءنا، وقيل: هي درجة في الجنَّة تَجبُ لقائل ذلك، وقيل: هو طابع الله على عباده يدفع به الآفات. يُنظر: مشارق الأنوار (١: ٣٨)، النِّهاية (١: ٧٢).

(٦) السنن الكبرى، ونقل في المعرفة (١:٥٣٢) تصحيح الحاكم.

(٧) النَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب البداءَة بفاتحة الكتاب قبل السُّورة (ص ٢١٤٥، رقم ٩٠٦).

(٨) نعيم بن عبد الله الْمُجْمِر، أبو عبد الله المدني، مولى آل عمر بن الخطاب. سُمِّي المجمر لأنَّه كان يجمر المسجد. **روى عن**: سالم مولى شدَّاد، وجالس أبا هريرة عشرين سنة. **وروى عنه**: مالك و**سعيد بن أبي هلال**، وغيرهم. **وهو ثقة**، روى له الجماعة. التّقريب والكاشف (ص ٦٣٢، رقم ٧١٧٢).

(٩) ضُرِب عليها في (س).

رضي الله عنه حتى بَلَغَ: +B C _ قال:«**آمين**».ثُمَّ قال: "والَّذِي نَفْسِي بيده إنِّي لأَشْــبَهُكُمْ صَلاةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ". وعلَّقَهُ البُخَارِيُّ[(١)].

٣٥٣- ٥٢- حديث وائل بن حجر رضي الله عنه «صلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فلمَّا قـــال: +B C _ قال: آمين. ومدَّ بها صَوْتَهُ».

التِّرمذيُّ، وأبو داود، والدَّارَقُطْنِيّ، وابن حِبَّان[(٢)]، من طريق الثَّوريِّ، عـــن ســـلمة بـــن كُهَيْلٍ[(٣)]، عن حُجْرِ بن عَنْبَسٍ، عنه.

وفي روايةِ أبي داود[(٤)]: «**ورفع بها صوته**». وسنده صحيح.

وصحَّحَه الدَّارَقُطْنِيُّ، وأَعَلَّهُ ابن الْقَطَّانِ (بحُجْرِ بن عَنْبَس) وأَنَّهُ لا يُعْرَف[(٥)]، وأخطأَ في ذلك؛ بل هو ثقةٌ معروفٌ، قيل: له صحبة[(٦)].

---

(١) قال البخاري: "وقال عَطَاءٌ: **آمِينَ** دُعَاءٌ أَمَّنَ به ابن الزُّبَيْرِ رضي الله عنه ومَنْ ورَاءَهُ حتى إنَّ للمَسْجِدِ لَلَجَّةً وكان أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يُنَادِي الإِمَامَ: لَا تَفُتْنِي بِآمِينَ. وقال نَافِعٌ: كان ابن عُمَرَ رضي الله عنهما لا يَدَعُهُ وَيَحُضُّهُمْ، وسَمِعْتُ منه في ذلك خَيْراً". البخاري، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين (ص ٦٢، قبل حديث رقم ٧٨٠). وقد علَّقه البخاريُّ بصيغةِ الجَزْم ؛ فله حكم الصَّحيح.

(٢) التِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في التَّأْمِينِ (ص ١٦٦٢، رقم ٢٤٨) وقال: "حديثٌ حسن" وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب التَّأمين وراء الإمام (ص ١٢٩٢، رقم ٩٣٢)، والدَّارَقُطْنِيُّ، كتاب الصَّلاة، باب التأمين في الصَّلاة بعد فاتحة الكتاب والجهر بها (١: ٣٣٣) وقال: "هذا صحيح". وابن أبي شيْبَةَ (٢: ١٨٧، رقم ٧٩٦٠)، وغيرهم.

(٣) سَلَمة بن كُهَيْل بن حُصَين الحضْرَمي، أبو يحيى الكوفيّ. **ثقة. روى عن**: إبراهيم بن سويد، **وحجر بن عَنْبَس**، وغيرهم. **وعنه**: **شعبة**، **والثَّوري**، وآخرون. تُوفي / (١٢١هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١١: ٣١٣، رقم ٢٤٦٧)، الكاشف (ص ٢٤٥، رقم ٢٠٥٨).

(٤) يُنظر: حاشية رقم (١).

(٥) يُنظر: بيان الوهم والإيهام لابن القطَّان (٣: ٣٧٤).

(٦) الرَّاجح أنَّه في عداد كبار التابعين كما سيأتي في ترجمته.

ووثَّقَه يحيى بن معين وغيره[(١)].

وتصحَّفَ اسم أبيه على ابن حزم، فقال فيه: "(حُجْرُ بن قَيْس) وهو مجهول"[(٢)]، وهذا غير مقبول منه.

ورواه ابن ماجه[(٣)] من طريق أخرى، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه[(٤)]، قال: «**صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَالَ: + B C _ قَالَ: آمِينَ؛ فَسَمِعْنَاهَا مِنْهُ**».

ورواه أحمد، والدَّارَقُطْنِيّ[(٥)] من هَذا الوجه بلفظ: «**مَدَّ بِهَا صَوْتَهُ**».

قال التِّرمذيُّ في جامعه[(٦)]: رواه شعبةُ، عن سلمة بن كُهَيْل، فأدخل بين حُجْر، ووائل، علقمة بن وائل، فقال: «**وخَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ**» قال: وسمعت محمداً يقول: "حديث سفيان أصَحُّ، وأخطأَ فيه شُعْبة في مواضِعَ: فقال: عن حُجْر [أبي][(٧)] العَنْبَس، إنَّما هو أبو

---

(١) حُجْرُ بن عَنْبَس، أبو السَّكَن الكوفيِّ وكنَّاه شعبة: أبو العنبس، مخضرم أدرك الجاهلية، ولم ير النَّبيَّ ﷺ، لكنه آمن به في حياته. **روى عن:** علي ووائل بن حجر رضي الله عنهما. **وعنه** موسى بن قيس، **وسلمة بن كهيل**. قال ابن معين: "شيخ كوفي مشهور". وذكره ابن حبَّان في الثقات. توفي / في حدود (٩٠هـ). يُنظر: تاريخ ابن معين (١: ٩٤)، الجرح والتعديل (٣: ٢٦٦، رقم ١١٩٠)، الثقات (٤: ١٧٧، رقم ٢٣٦٣).

(٢) ذكره ابن حزم في المحلّى من طريق سلمة بن كهيل، عن **حجر بن عنبس**، عن وائل بن حجر رضي الله عنه (بنحوه). قال علي: "فهذه آثار متواترة عن رسول الله ﷺ بأنَّه كان يقول: آمين. وهو إمام في الصَّلاة، يسمعها مَنْ ورَاءَه، وهو عمل السَّلف". المحلى (٣: ٢٦٣). **وليس فيه تصحيف.** وقد تبع الحافظ / في قوله هذا ابن الملقن في البدر (٣: ٥٧٨).

(٣) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب الجهر بآمين (ص ٢٥٢٧، رقم ٨٥٥).

(٤) تقدَّمت ترجمة عبد الجبار بن وائل، وأنَّه سمع من أبيه، وهو صغير.

(٥) أحمد (٤: ٣١٥، رقم ١٨٨٦١)، والدَّارَقُطْنِيُّ، كتاب الصَّلاة، باب التأمين في الصَّلاة بعد فاتحة الكتاب والجهر بها (١: ٣٣٤) (واللفظ له) وقال: "هذا إسنادُ صحيح". والطَّبرانيّ في الكبير (٢٢: ٢٢، رقم ٣٧) (بمثله)، والبَيْهَقِيُّ في الكبرى (٢: ٥٨، رقم ٢٢٨٠) (بمثله).

(٦) التِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في التَّأمين (ص ١٦٦٢، رقم ٢٤٨).

(٧) في الأصل و(ص و م) (بن) والصَّواب ما أُثبت من (س وق) وهو موافق لما في جامع التِّرمذيّ، وتاريخ البخاري.

السَّكن، وزاد فيه عَلْقَمة، وليس فيه عَلْقَمة، وقال: «**خَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ**» وإنما هو: «**ومَدَّ بِهَا صَوْتَهُ**»"(١)، وكذا قال زُرْعَةَ(٢).

قال التِّرمذيُّ(٣): وروى العَلاء بن صالح(٤)، عن سلمة (نحو رواية سُفْيان).

وقال أبو بكرٍ الأَثْرَم(٥): "اضْطرب فيه شُعْبَة، في إسنَاده ومتْنِه، ورواهُ سُفيانُ فضبطهُ، ولم يضطرب في إسناده ولا في متنِه".

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: "يُقَالُ: وهِمَ فيه شُعْبَة، وقد تابع سفيان محمد بن سلمة بن كُهَيْل(٦)، عن أبيه"(٧).

وقال ابن القطَّان: "اختلف شُعْبَة وسفيان فيه، فقال شُعبة: «**خَفَضَ**» وقال الثَّوريُّ: «**رَفَعَ**». وقال شُعْبَة: (حجر أبو العَنْبَس). وقال الثَّوريُّ: (حجر بن عنبس).

وصَوبَ البُخَارِيُّ، وأبو زرعةَ قَولَ الثَّورِيِّ. وما أدري لِمَ لَمْ يُصوبا القَولَين حتى يكون حجر بن عنبس هو أبو العنبس"(٨).

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٣: ٧٣).

(٢) رواه عنه ذلك التِّرمذيّ في جامعه (يُنظر: حاشية ٥، ص ١٢٨)

(٣) سنن التّرمذي، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في التَّأْمين (ص ١٦٦٢، رقم ٢٤٨).

(٤) العلاء بن صالح، التَّيْمِي ويقال: الأسدي، الكُوفي. وثَّقه ابن معين، وأبو داود، وابن نمير، والعِجْلِي، والذَّهبي. وقال أبو زرعة وأبو حاتم وابن معين في رواية: "لا بأس به". وذكره ابن حِبَّان في الثقات، يُنظر: الثقات (٨: ٥٠٢، رقم ١٤٦٧٩)، تهذيب الكمال (٢٢: ٥١١، رقم ٤٥٧٢).

(٥) أورده ابن الملقن في البدر المنير (٣: ٥٨٢).

(٦) محمد بن سَلَمة بن كُهَيل. **روى عن**: أبيه. وعنه: حسان بن إبراهيم، وابن عيينة، وغيرهم. قال أبو حاتم: "كان مُقَدَّماً على أخيه يحيى، وأحبّ إِليَّ منه". وقال الجوزجانيُّ: "واهي الحديث". وقال ابن سعد: "كان ضعيفاً". وذكر له ابن عدي أحاديث مُنْكرة. يُنظر: الجرح والتعديل (٧: ٢٧٦، رقم ١٤٩٣)، الكامل (٦: ٢١٦، رقم ١٦٨٦)، طبقات ابن سعد (٦: ٣٨٠).

(٧) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب التأمين في الصَّلاة (١: ٣٣٤).

(٨) بيان الوهم والإيهام لابن القطَّان (٣: ٣٧٤).

قلتُ: وبهذا جزم ابن حَبَّان في (الثّقات)[١] أنَّ كُنْيَتَهُ كاسمِ أبيه.

ولكن قال البخاريُّ: "إنَّ كُنْيَتَهُ أبو السَّكَن" [٢]. ولا مانع أن يكون له كنيتان[٣].

قال[٤]: "واختلفا أيضاً في شيءٍ آخر، فالثَّوريُّ يقول: حُجْر، عن وائل. وشُعْبَةُ يقول: حجر، عن علقمة بن وائل، عن أبيه.

قلت: لم يَقف ابن القطَّان على ما رواه أبو مسلمٍ الكَجِّيُّ في (سننه)[٥]: حدَّثنا عمرو ابن مرزوق[٦]، ثنا شُعْبة، عن سَلَمة بن كُهَيل، عن حُجْرٍ، عن علقمة بن وائل، عن وائل رضي الله عنه قال: وقد سمعه حُجْر من وائل رضي الله عنه قال: صلَّى النَّبيُّ ﷺ (فذكر الحديث).

وهكذا رواه أبو داودٍ الطَّيَالِسِيِّ في (مسنده)[٧] عن شُعبة عن سَلمة: سَمِعْتُ حُجْـراً (أبا العنبس) سَمِعتُ علقمةَ بن وائل، عن وائل رضي الله عنه قال: وسمعته من وائل رضي الله عنه.

فبهذا تَنْتَفي وجوه الاضْطِراب عن هذا الحديث، وما بقي إلا التَّعَارضُ الواقعُ بين شُعبةَ وسُفْيانَ فيه في «الرَّفْعِ» و«الخَفْضِ»[٨] وقدْ رُجِّحَتْ روايةُ سُفيانَ بمتابعةِ اثنين له بخلاف

---

(١) الثقات لابن حِبَّان (٤: ١٧٧، رقم ٢٣٦٣) **قال الزَّيْلَعِيُّ**: "وهذا الذي قال ابن القطان تفقُّهاً قاله ابن حِبَّان صريحاً، فقال في كتاب الثقات: حجر بن عنبس، أبو السَّكَن الكوفي، وهو الذي يقال له: حجر أبو العنبس". نصب الرَّاية (١: ٣٦٩)

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٣: ٧٣).

(٣) **فائدة**: جاء في سنن الدّارقطنّ، كتاب الصَّلاة، باب التأمين في الصَّلاة (١: ٣٣٣) من طريق وكيع وعبد الرَّحمن بن محمد المحاربي قالا: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، **عن حجر أبي** العنبس، **وهو ابن عنبس، عن وائل** رضي الله عنه. وهو ما رجّحه الزَّيلعي في نصب الرَّاية (١: ٣٦٩).

(٤) أي: ابن القطَّان.

(٥) يُنظر: البدر المنير (٣: ٥٨٤)

(٦) عمرو بن مرزوق الباهليّ، مولاهم، أبو عثمان البصري. **روى عن**: الحمَّادان، **وشعبة**، وغيرهم. **وعنه**: أبو مسلم الكَجّيُّ. أخرج له البخاري حديثين وقرنه بغيره، وقال في التّقريب: "هو ثقة، لكن له أوهام". توفي / (٢٢٤هـ). يُنظر: التّقريب والكاشف ومقدمة الفتح (ص ٤٧٢، رقم٥١١٠).

(٧) مسند الطيالسي (١: ١٣٨، رقم ١٠٢٤).

(٨) سقطت من (ص و م وق).

شُعْبة؛ فَلِذلكَ جَزَمَ النُّقَّادُ[١] بأنَّ رِوايَتَهُ أصحُّ[٢]. والله أعلم.

تنبيه:

احْتَجَّ الرَّافِعِيُّ بحَديثِ وائل ﷺ على استحباب الجَهرِ بآمين، وقال في (أماليه)[٣]: "يَجُوزُ حملُهُ على أنَّهُ تَكَلَّمَ بها على لُغَةِ المدِّ دونَ القَصرِ من جهةِ الَّلفظ". ولكن رواية من قال: «**رفع صوته**» تُبْعِدُ هذا الاحتمال؛ ولهذا قال التِرمذيُّ عَقِبَهُ: "وبه يقولُ غيرُ واحدٍ، يرون أنَّه يَرْفَعُ[٤] صَوْتَهُ"[٥].

فائدة:

قال ابن أبي حاتم في (العلل): "سَأَلْتُ أبي عن حديثٍ حدَّثناه أحمد بن عثمان بن حكيم[٦]،

---

(١) في (ص) الثقات. وهو تصحيف.

(٢) قال البَيْهَقيُّ: "أما خطؤه في متنه فَبَيْنٌ، وأما قَولُهُ: حُجْر أبو العنبس فكذلك ذكره محمد بن كثير عن الثَّوريِّ، وأما قوله: عن علقمه فقد بَيَّن في روايته أن حُجراً سمعه من علقمة وقد سمعه أيضاً من وائل ﷺ نفسه، وقد رواه أبو الوليد الطَّيالسيّ عن شعبة نحو رواية الثوري". السنن لكبرى (٢: ٥٧)

(٣) **فائدة**: اسم الكتاب (الأمالي الشَّارحة على مفردات الفاتحة) وهي ثلاثون مجلساً، ذكر في أول كل مجلس منها حديثاً بإسنادِه، على طريقة أهل الفن، ثم تكلم عليه بما يتعلق بإسناده، وحالِ رواته، وغريبه، وعربيته، وفقهه، ودقائقه، ثم يختمه بفوائد، وأشعار، وحكايات، ورتبها ترتيباً بديعاً على نظم كلمات الفاتحة، بإرداف كلمة (آمين). ذكره ابن الملقن في البدر (١: ٢٨٨)، ويُنظر: كشف الظنون (١: ١٦٤). الكتاب لم يُطبع بعد، لكنه قيد المراجعة والضَّبط، وسيصدر قريباً إن شاء الله، بتحقيق (وائل بكر زهران). انتهى.

(٤) في (ص) (رفع).

(٥) تقدّم تخريجه.

(٦) أحمد بن عثمان بن حكيم الأَوْدي، أبو عبد الله الكُوفيّ. **روى عنه**: البخاري، ومسلم، وغيرهم. وهو ثقة حُجّة. توفي / (٢٦١هـ). يُنظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي (١: ٤٠، رقم ٢١) تهذيب التهذيب (١: ٣٧).

ثنا بكر بن عبد الرَّحمن[١]، عن عيسى بن المختار[٢]، عن ابن أبي ليلى[٣]، عن سلمة بن كهيل، عن حُجَيَّة بن عَدِيٍّ[٤]، عن عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «**آمِينَ**»[٥] حين يَفْرُغُ من قراءةِ فَاتحةِ الكِتَابِ؟. فقال: هذا عندي خَطَأٌ إِنَّمَا هو حُجْرُ بن عَنْبَسٍ، عن وائلٍ رضي الله عنه، وهذَا من ابن أبي لَيْلَى؛ فإنَّه كان سيء[٦] الحِفْظ". قلتُ له: وروى المُطَّلبُ بن زِيَادٍ[٧]، عن ابن أبي لَيْلَى أَيضاً، عن عَدِيِّ بن ثَابِتٍ[٨]، عن زِرِّ بن حُبَيْشٍ[٩] عن عَلِيٍّ رضي الله عنه (نَحْوَهُ)؟.

---

(١) بكر بن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرَّحمن، الكوفي. **ثقة. روى عن**: ابن عمه **(عيسى المختار)** وغيره. **وعنه**: أحمد الدَّورقيّ، **وأحمد بن حكيم**، وغيرهم. توفي / بعد (٢١١هـ). يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ١٠١، رقم ٧٤٤).

(٢) عيسى بن المختار بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي. **ثقة. روى عن**: جده عبد الله وغيره. **وتفرَّد عنه** ابن عمه (بكر بن عبد الرَّحمن). يُنظر: تهذيب الكمال (٢٣: ٢٧، رقم ٤٦٥٣)، لسان الميزان (٧: ٣٣٢، رقم ٤٣٤٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ١٨٣).

(٤) حُجَيَّة بن عَدِي الكِنْديُّ الكوفيُّ. يقال: كنيته: أبو الزّعراء. **روى عن**: علي وجابر رضي الله عنهما. **وعنه**: الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وغيرهم. قال في التّقريب: "صدوق يُخطئ". يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ١٣٥، رقم ١١٥٠).

(٥) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب الجهر بآمين (ص ٢٥٢٧، رقم ٨٥٤).

(٦) في (م) (ينسى) وهو تصحيف.

(٧) المطلب بن زياد بن أبي زهير الثَّقفي، و يقال: القُرَشِيّ، مولاهم الكوفيّ. وثّقه أحمد، وابن معين، والعِجْليُّ، وابن أبي شيبة. وقال ابن عدي: "له أحاديث حسان وغرائب، و لم أر له منكراً، وأرجو أنَّه لا بأس به". توفي / (١٨٥هـ). يُنظر: الكامل (٦: ٤٦٤، رقم ١٩٤٤)، تهذيب الكمال (٢٨: ٧٨، رقم ٦٠٠٥).

(٨) عَدِي بن ثابت الأنصاريِّ، الكوفي ابن بنت عبد الله بن يزيد الخطمي. **ثقة** رمي بالتشيع. توفي / (١١٦هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١٩: ٥٢٢، رقم ٣٨٨٣).

(٩) زِرُّ بن حُبَيْش بن حُبَاشة بن أوس الأسدي، أبو مريم الكوفِيّ، **الثقة الجليل**. مُخَضرم أدرك الجاهلية، سمع عمر وعلي رضي الله عنهما. **وعنه**: عاصم بن أبي النجود، وأبو إسحاق الشَّيْبَانِيّ. توفي / (٨٢هـ وعاش ١٢٠سنة). يُنظر: تهذيب الكمال (٩: ٣٣٥، رقم ١٩٧٦)، التّقريب والكاشف (ص ٢٠٢، رقم ٢٠٠٨).

فقال: هذا خَطَأٌ"[١].

[التأمين خلف الإمام]

٣٥٤-٥٣- حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّنَ، أَمَّنَ مَنْ خَلْفَهُ، حَتَّى إِنَّ لِلْمَسْجِد ضَجَّةً»[٢].

لَمْ أَرَهُ بِهذا اللَّفظ، لكن روى معناهُ ابن ماجة[٣] من حديث بِشْرِ بنِ رَافِعٍ، عن أَبِي عَبدِ اللَّهِ (ابنِ عَمِّ أَبِي هُريرةَ)، عن أَبِي هُريرة رضي الله عنه قال: «**تَرَكَ النَّاسُ التَّأمِينَ، كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذَا قَالَ:** +? @ A B C ZD **قال**: آمِينَ. **حَتَّى يَسْمَعَهَا أَهْلُ الصَّفِّ الأَولِ، فَيَرْتَجُّ بِهَا المَسْجِدُ**».

ورَوَاهُ أَبُو دَاوُد[٤] من هَذَا الوجه بلفظ: «**حَتَّى يَسْمَعَ مَنْ يَلِيه مِنْ الصَّفِّ الأَولِ**». ولَم يَذْكُر قَوْلَ أَبِي هُرَيرة رضي الله عنه.

وبِشْرُ بن رَافِعٍ (ضعيف)[٥] وابنُ عَمِّ أَبِي هُريرةَ، قيل: لا يُعْرَفُ، وقد وثَّقَهُ ابنُ حِبَّانَ[٦].

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (١: ٩٣، رقم ٢٥١).

(٢) المراد لأهله.

(٣) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب الجهر بآمين (ص ٢٥٢٧، رقم ٨٥٣). **وهو ضعيف** من **هذا الوجه** لأجل بشر بن رافع، ولكنه صحَّ من طرق أخرى، ليس فيها بشر. كما سبق من طريق الزُّبَيْدِيّ.

(٤) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب التأمين وراء الإمام (ص ١٢٩٢، رقم ٩٣٤).

(٥) بشر بن رافع الحارثيّ، أبو الأسباط النَّجْرَانِيّ. الفقيه. ضعفه أحمد، والتِّرمذيّ، وأبو حاتم، والنَّسائي. وقال البخاري: "لا يُتَابع في حديثه". وقال ابن حبان: "يروي أشياء موضوعة كأنَّه المتعمد لها". المجروحين لابن حبان (١: ١٨٨، رقم ١٣٠)، الجرح والتعديل (٢: ٣٥٧، رقم ١٣٥٩)، تهذيب الكمال (٤: ١١٨، رقم ٦٨٧).

(٦) أبو عبد الله الدَّوْسِيّ ابن عم أبي هريرة، اختلف في اسمه فقيل: عبد الرَّحمن بن هضهاض (رجحه ابن أبي حاتم) وقيل: هضاض، وذكره ابن حِبَّان في (الثقات) وسمّاه: "عبد الرَّحمن بن الصَّامت". وقال ابن القطَّان: "أبو عبد الله هذا لا تعرف له حال، ولا روى عنه غير بشر بن رافع". **قلت**: قد روى عنه أبو الزُّبير قصة ماعز كما في سنن أبي داود وغيره؛ فترتفع عنه الجهالة العينية. وهو مقبول. كما في التّقريب. يُنظر: بيان الوهم والإيهام (١: ١٥٦) تهذيب الكمال (٣٤: ٢٧، رقم ٧٤٧٣)، التّقريب (ص ٣٦٥، رقم ٣٨٩٩).

تنبيه:

قال ابن الصَّلَاحِ فِي الكلامِ على (الوسيط): "هذا الحديثُ أَوردهُ الغزاليُّ[١] هكذا تبعاً لإمامِ الحرمين، فإنَّهُ أَوردهُ في (نهايته)[٢] كذلكَ، وهُو غيرُ صحيح مرفُوعاً، وإنَّما رواهُ الشَّافعِيُّ[٣] من حديثِ عطاء، قال: «**كنتُ أَسْمَعُ الأَئِمَّةَ - ابنَ الزُّبَيرِ فَمَنْ بعدهُ - يقولون: آمِينَ حَتَّى إنَّ للمَسجد لَلَجَّةً**[٤]»[٥].

وقال النَّوويُّ مثل ذلك وزاد: "هذا غَلَطٌ منهُما"[٦].

وكأَنَّهُ وابن الصَّلاحِ أَرادا لفظَ الحديث، والحقُّ معهُمَا؛ لكنَّ سِيَاقَ ابن مَاجَه يُعطِي بعضَ معناهُ كما أَسلفناهُ[٧].

٣٥٥-٥٤- حديثُ أبي هريرة ﵁: «إذَا أَمَّنَ الإمامُ أَمَّنَت المَلَائِكَةُ، فَأَمِّنُوا؛ إنَّهُ مَنْ وافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَة غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبه».

متفقٌ عليه[٨] من طَرِيقِ الزُّهري، عن سعيد وأبي سَلَمة، عنه، إلا قوله: «**أَمَّنَتْ الملائكَةُ**». فانفرد بها البُخَارِيُّ[٩]، ولفظُهُ: «**إذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإنَّ الملائكةَ تُؤَمِّنُ، فَمَنْ وافَقَ تَأمِينهُ**». نعم اتفقا عليه[١٠] من طريق الأَعْرَج، عن أبي هُريرة ﵁ بلفظ آخر: «**إذَا قَالَ أَحَدُكُم فِي صلاتِهِ: آمِينَ، وقَالَت المَلائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ، فوافَقَتْ إحدَاهُمَا**

---

(١) الوسيط (١: ١٢٠).

(٢) نهاية المطلب في دراية المذهب (٢: ١٥٠).

(٣) الأم (٧: ٢٠١) وكذلك أورده البيهقي في معرفة السنن والآثار (١: ٥٣٣، رقم ٧٤٠).

(٤) بفتح اللّامين هي: "اختلاط الأصوات". مشارق الأنوار (١: ٣٥٥)، لسان العرب (٢: ٣٥٥).

(٥) شرح مشكل الوسيط (١: ١٢٠).

(٦) التَّنقيح في شرح الوسيط للنَّووي (١: ١٢٠).

(٧) في (س) (استثناه) وهو تصحيف.

(٨) البخاري، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين (ص ٦٢، رقم ٧٨٠)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب التَّسبيح والتَّحميد والتَّأمين (ص٧٤٣، رقم ٤١٠).

(٩) البخاري، الدُّعوات، باب التأمين (ص ٥٣٨، رقم ٦٤٠٢) وفيه: «**القارئ**» بدل «**الإمام**».

(١٠) البخاري، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين (ص٦٢، رقم ٧٨١)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب التَّسبيح والتَّحميد والتأمين (ص٧٤٣، رقم ٤١٠).

الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وفي رِوايَةٍ[١]: «**إِذَا قَالَ الْقَارِئُ:] B C Z فقال مَنْ خَلْفَهُ: آمِينَ. فوافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». ولَهُ طُرُقٌ.

تنبيه:

[التأمين عقب الفاتحة خارج الصّلاة]

ذكر الغَزَاليُّ في (الوسيط)[٢] وفي (الوجيز)[٣] زِيَادَةً: «**مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، ومَا تَأَخَّرَ**».

قال ابن الصلاح[٤]: "وهي زيادة ليستْ بِصَحيحة".

وليستْ كما قال،كما بَيَّنْتُهُ في طُرقِ الأحاديث الواردةِ في ذلك.

[...]-٥٥- قوله: وأن يقولَ عَقِبَ الفَراغِ من قراءةِ الفاتِحَةِ: «آمين» خارج الصَّلاةِ، أو في الصَّلاة، ثَبَتَ ذلك عن رسول الله ﷺ[٥].

قلت: روى البُخَاريُّ في الدَّعَواتِ[٦] من صَحِيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رَفَعَهُ: «**إِذَا أَمَّنَ القَارِئُ فَأَمِّنُوا..**».

فالتَّعبيرُ بالقارئِ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ داخِلَ الصَّلاة، أَوخَارِجَهَا[٧].

وفي روايةٍ لَهُمَا[٨]: «**إِذَا قال القارِئُ:] ? @ A B C Z فقال مَنْ خَلْفَهُ: آمِينَ...**». (الحَدِيثُ).

---

(١) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب التَّسبيح والتَّحميد والتَّأمين (ص ٧٤٣، رقم ٤١٠).

(٢) الوسيط (٢: ١٢٢).

(٣) لم أقف عليه في الوجيز.

(٤) مشكل الوسيط (٢: ١٢٢)، وقال النَّووي في التَّنقيح (٢: ١٢٢): "قوله: «وما تأخر» زيادة باطلة لا ذكر لها في الحديث "

(٥) الشَّرح الكبير (١: ٥٠٥).

(٦) سبق تخريجه (ص ١٣٨، حاشية ٧).

(٧) ولعل قوله في الحديث: «**فَقَالَ مَنْ خَلْفَهُ آمِينَ..**» قرينة تخصص هذا العموم بكونه داخل الصَّلاة. والله أعلم.

(٨) البخاري، كتاب الأذان، باب جهر المأموم بالتأمين (ص ٦٣، رقم ٧٨٢) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب التّسبيح والتّحميد والتَّأمين (ص ٧٤٣، رقم ٤١٠).

وقد تَقَدَّم حديثُ الدَّارَقُطْنِيِّ، والحاكمِ[١] بلفظ: «**كانَ إذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَة أُمِّ الْقُرْآن، قَال: آمِينَ**».

[مقدار القراءة في الظهر والعصر]

٣٥٦-٥٦- حَدِيثُ أبي سَعِيد ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَقْرَأُ في صَلَاةِ الظُّهْرِ في الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ في كل رَكعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً، وفي الْأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً، أو قال: نِصفَ ذلك، وفي العَصرِ في الرَّكعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ في كل رَكعَةٍ قَدْرَ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً، وفي الأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ نِصف ذلك». مُسلِمٌ في (صَحِيحِه)[٢] بهذا.

وفي لَفْظٍ له[٣]: «**قَدْرَ قِرَاءَةِ:**] ! " # ... Z - السَّجْدَةِ[٤]- بدل: «**قَدْرِ ثلاثِينَ آيَةً**». والمعنى واحدٌ.

ووقع هذا الحديث في (الأَصْلِ)[٥] تبعاً للغزاليِّ[٦]، تبعاً للإِمَامِ[٧] بلفظ: «**قَدْرَ سَبْعِينَ آيَةً**». قال ابن الصَّلَاحِ: "وهو وهْمٌ تَسَلْسَلَ، وتَوارَدُوا عليه" [٨].

٣٥٧ -٥٧ - حَدِيثُ أبي قَتادةَ ﷺ: «كان رسول اللَّه ﷺ يُصَلِّي بنَا فَيَقْرَأُ[٩] في الظُّهرِ والعَصرِ في الرَّكعَتَينِ الأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَة الكِتَاب وسُورَتَيْنِ، وفي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَاب، ويُسْمِعُنَا الآيَةَ أَحيَاناً، وكان يُطِيلُ في الأُولَى مالا يُطِيلُ في الثَّانِيَةِ».

---

(١) راجع ص (٢٥٤).

(٢) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب القراءة في الظهر والعصر (ص٧٥٠، رقم ٤٥٢).

(٣) المصدر السابق، وهي رواية يحى بن يحيى، عن هُشَيْم.

(٤) سورة السَّجْدة، آية (١و٢).

(٥) البدر المنير (٣: ٥٩١) وابن الملقن ذكره، لكنّه نبّه فيه على وهم الغزالي وشيخه الجويني.

(٦) قال الغزالي: "...لقول أبي سعيد ﷺ: "**حزرنا قراءة رسول الله ﷺ في الأُولَيَيْنِ من الظهر فكانت قَدْر سبعين آية...**".الوسيط (٢: ١٢٢).

(٧) إمام الحرمين (الجويني).

(٨) مشكل الوسيط (٢: ١٢٣).

(٩) سقطت من (م).

أبو داوُد (بهذا)(١)، وأَصلهُ في الصَّحيحينِ أَتَمُّ منه(٢)، وفيه ذِكْرُ الصُّبحِ، وفيه ذِكْـــرُ العصرِ أَيضاً.

ولفظُ البُخَارِيُّ(٣): «**كان يَقرَأُ في الظُّهرِ في الأُولَيَيْنِ بأُمِّ الكِتَاب وسُورَتَيْنِ، وفي الأُخرَيَيْنِ بأُمِّ الكِتَاب، ويُسْمِعُنَا الآيَةَ، ويُطَوِّلُ في الأُولَى مالا يُطِيلُ في الثَّانِيَة، وهَكَذَا في العَصْرِ، وهَكَذَا في الصُّبْحِ**».

[قـــراءة الفاتحـــة للمأموم]

وفي رِواية لأَبي دَاوُد(٤): «**فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ بذَلكَ أَنْ يُدْرِكَ النَّاس الرَّكعَةَ الأُولَى**».

[...] -٥٨ - [حَدِيثُ](٥): «إذَا كنتم خَلْفِي فلا تقرؤوا إلَّا بفَاتحة الكتاب».

تقدَّمَ من حديث عُبادَةَ بن الصَّامت رضي الله عنه(٦).

قولهُ: "ولهذا الحديث سَبَبٌ، وهو: أَنَّ أعرَابيّاً راسل رسُولَ اللَّه ﷺ في قِرَاءَة: [! " # Z فَتَعَسَّرَتْ(٧) عليه الْقِرَاءَةُ، فلما تَحَلَّلَ من صلاته قال ذلك"(٨).

لم أَجِدْهُ هكذا.

وروى الدَّارَقُطْنِيُّ(٩) من حديث عمرَانَ بن حُصَيْنٍ رضي الله عنه: «**كان النَّبِيُّ ﷺ يُـــصَلِّي**

(١) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب القراءة في الظهر (ص ١٢٨٢، رقم ٧٩٨).

(٢) البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في الظهر (ص٦٠، رقم ٧٥٩، ويُنظر: ٧٦٢، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٧٩)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب القراءة في الظهر والعصر (ص ٧٤٨، رقم ٤٥١).

(٣) البخاري، كتاب الأذان، باب: يقرأُ في الأُخْرَيَيْن بفاتحة الكتاب (ص ٦١، رقم ٧٧٦).

(٤) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب القراءة في الظهر (ص ١٢٨٢، رقم ٨٠٠).

(٥) في (الأصل و ق و م وص) (قوله) والصَّواب ما أثبته من (س).

(٦) راجع ص (٢٣٠).

(٧) في (م) (فتغيرت) وهو تصحيف.

(٨) الشَّرح الكبير (١: ٥٠٨). قال ابن الملقن: "هذا السبب لم أره في شيءٍ من طرق هذا الحـــديث كذلك". البدر المنير (٣: ٥٩٣).

(٩) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر قوله ﷺ: من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة واختلاف الروايات (١: ٣٢٦) قال الدَّارَقُطْنِيّ: "و لم يقل هكذا غير حجاج، وخالفه أصحاب قتادة منـــهم: شعبة وسعيد وغيرهما، فلم يذكروا أنه نهاهم عن القراءة، وحجاج لا يحتج به".

بالنَّاسِ، ورَجُلٌ [يقرأ][١] خَلْفَهُ، فلما فَرَغَ قال: من ذَا الذي يُخَالِجُنِي[٢]سُورَةَ كَذَا، فَنَهَاهُمْ عن القِرَاءَةِ خَلْفَ الإِمَامِ».

وعَيَّنَ مُسلمٌ في صحيحه[٣] هذه السُّورَةَ: [o p q r s Z ولم يذكر: «**فَنَهَاهُمْ عن ذلك**». بَلْ قال فيه: "قال شُعْبَةُ: قلت لقتادةَ[٤]: كَأَنَّهُ كَرِهَهُ؟ قال: لو كَرِهَهُ لَنَهَى عنه"[٥].

قال البيهقيُّ[٦]: "وهذا يَدُلُّ على خَطَأ الرِّواية الأولى".

[استحباب سؤال الرحمة إذا مرّ بآية الرَّحمة، والاستعاذة إذا مرّ بآية العذاب في الصَّلاة وخارجها]

[...] – ٥٩ - قولهُ: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقرأَ في الرَّكعَةِ الأُولَى من صُبْحِ يوم الجُمُعَةِ: [! " # ... Z السَّجْدة و [هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ...① Z[٧].

قلت: فيه حديثانِ صحيحانِ: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجهُ البخاريّ[٨]، ومنْ حديث ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أخرجهُ مسلم[٩].

٣٥٨ - ٦٠ - قولهُ: "ويستحبُّ للقَارئ في الصَّلاة وخارجها أن يسأل الرَّحمةَ إذا

---

(١) سقطت من جميع النُّسخ.

(٢) أصل الخَلْجِ: الجَذْبُ والنَّزْع، والمعنى: نازَعَنِي القِراءةَ، فجهر فيما جَهَرْتُ فيه فنَزَعَ ذلك منْ لساني ما كُنتُ أقرَؤُه، ولم أستمرَّ عليه. يُنظر: لسان العرب (٢: ٢٥٦ مادة: خَلَجَ)، تهذيب اللغة (٧: ٣٠)، مشارق الأنوار (١: ٢٣٦)، النهاية (٢: ٥٩).

(٣) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب نهي المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه (ص ٧٤١، رقم ٣٩٨) ولفظه: «**أَيُّكُمْ قَرَأَ خَلْفِي بـ** [o p q r s Z» (الحديث).

(٤) في (م) (لعبادة) وهو تصحيف.

(٥) سؤال شعبة وجواب قتادة ليس في مسلم، وإنَّما هو في سنن أبي داود، كتاب الصَّلاة باب من رأى القراءة إذا لم يجهر (ص ١٢٨٤رقم ٨٢٨) وقد تبع ابن حجر / الزَّيْلَعِيّ في ذلك. يُنظر: نصب الرَّاية (٢: ١٨).

(٦) السنن الكبرى (٢: ١٦٢، رقم ٢٧٣٢).

(٧) الشَّرح الكبير (١: ٥٠٧).

(٨) البخاري، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (ص٧٠، رقم ٨٩١) ولفظه: «**كان النَّبيُّ ﷺ يَقرَأُ في الجُمُعَةِ في صَلاة الفَجْرِ** [! " # ... Z و [هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ..① Z».

(٩) مسلم، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة (ص ٨١٥، رقم ٨٧٩).

مَرَّ بآيةِ الرَّحمةِ، وأَنْ يتعوذ إذا مَرَّ بآيةِ العذاب"[١].

في هذا حدِيثٌ رواهُ أَصحابُ السُّنَنِ[٢] من حديث حُذيفة رضي الله عنه، والبيهَقِيِّ[٣] (نحوه) من حديث عائشة رضي الله عنها.

[كيفية الانحناء والاعتدال في الركوع]

٣٥٩ -٦١- قولهُ: "يُقَالُ إنَّهُ وردَ في الخَبَرِ[٤]**: «أَنَّهُ ﷺ كان يَنْحَنِي حتى تَنَالَ رَاحَتَاهُ رُكبتيه»"**[٥].

البُخَارِيُّ، وأبو داوُد، وابن خُزيمَةَ، وابن حِبَّانَ[٦]، في حديث أبي حُميدٍ رضي الله عنه: «**وإذا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيهِ من رُكبتيهِ ثُمَّ هَصَرَ**[٧] **ظَهرَهُ**». لفظُ البُخارِيِّ.

---

(١) الشَّرح الكبير (١: ٥٠٨).

(٢) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يقول الرَّجُل في ركوعه وسجوده (ص ١٢٨٧، رقم ٨٧١) ولفظه: «**أَنَّهُ صلَّى مع النَّبيِّ ﷺ فكان يقول في ركوعه: سُبحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ، وفي سجُوده: سُبحَانَ رَبِّيَ الأعلى، وما مَرَّ بآيةِ رَحْمَةٍ إلا وقَفَ عِنْدَهَا فَسَأَلَ، ولا بآيةِ عَذَابٍ إلا وقَفَ عِنْدَهَا فَتَعَوذَ**» والتِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في التَّسبيح في الرُّكوع والسُّجود (ص ١٦٦٤، رقم ٢٦١) وقال أبو عيسى: "حسنٌ صحيح". وأخرجه النَّسائِيُّ، كتاب الصَّلاة، باب تعوذ القارئ إذا مرَّ بآية عذاب (ص ٢١٥٢، رقم ١٠٠٩، ١٠١٠)، وابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل (ص ٢٥٥٧، رقم ١٣٥١).

(٣) السنن الكبرى، باب الوقوف عند آية الرحمة وآية العذاب وآية التسبيح (٢: ٣١٠، رقم ٣٥٠٣).

(٤) الحديث عند البخاري؛ فهو صحيح، ولا تناسبه صيغة التّضعيف التي ذكرها الرَّافعي / .

(٥) الشَّرح الكبير (١: ٥٠٩).

(٦) البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد (ص ٦٥، رقم ٨٢٨)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ١٢٧٧، رقم ٧٣٠- ٧٣٥)، وابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب الاعتدال في الرُّكوع، والتَّجافي (١: ٢٩٨، رقم ٥٨٩) وابن حبان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر وصف بعض السُّجود والرُّكوع للمصلي في صلاته (٥: ٢٠٥، رقم ١٨٨٧).

(٧) أصل الهَصْر: عطف الشيء وثنيه. وهصر ظهره. أي: ثناه إلى الأرض. يُنظر: لسان العرب (٥: ٢٦٤)، النهاية في غريب الأثر (٥: ٢٦٣).

ولأَبي داوُد: «ثُمَّ يَركَعُ ويضعُ رَاحتَيهِ على رُكبتيه، ثُمَّ يَعتَدِلُ فلا يَنصُبُّ[١] رَأْسَهُ، ولا يُقْنِعُهُ»[٢]. وله طُرُقٌ عنده وأَلفَاظ[٣].

والأَشبَهُ بما ذكرهُ المُصنِّفُ ما أَخرجهُ ابن حبَّانَ في صَحيحه[٤] من طَريق طلحة بن مُصَرِّف[٥]، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال للأَنصاريِّ: «إذَا ركعتَ فضَعْ رَاحتيكَ على ركبتيكَ، ثُمَّ فَرِّجْ بين أَصابعكَ، ثُمَّ امكُثْ حتى يَأخذَ كُلُّ عُضوٍ مَأْخَذَهُ».

| حديثُ أَبي هُريرة رضي الله عنه في قصَّة المُسيء صَلَاتَهُ.

تقدَّم في أَول البَاب[٦].

وروى أَصحابُ السُّنَن، والدَّارَقُطْنِيّ، وصَحَّحَهُ[٧] من طريق أبي مَعْمَر، عن [أَبي][٨] مسعودٍ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لا تُجْزِئُ صلاةٌ لا يُقِيمُ الرَّجُلُ فيها ظَهرَهُ في الرُّكوعِ والسُّجُودِ».

---

(١) هكذا في جميع النسخ، وفي سنن أبي داود «فلا يَصُبُّ...ولا يُقْنِعُ» وكذا في البدر (٣: ٦٠٢).

(٢) المقنع: الرَّافع رأسه إلى السماء. ولا يقنعه أي: لا يرفعه حتى يكون أعلى من ظهره. يُنظر: لسان العرب (٨: ٢٩٩) النهاية في غريب الأثر (٤: ١١٣).

(٣) ومن ألفاظه: «فإذا رَكَعَ أمْكَنَ كفَّيه من رُكبتيه، وفرَّجَ بينَ أصَابعه، ثُمَّ هَصَرَ ظهره غير مُقْنِعٍ رأسَهُ ولا صافحٍ بِخَدِّه» رقم (٧٣١). ويُنظر: رقم (٧٣٤).

(٤) يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر وصف بعض السُّجود والرُّكوع (٥: ٢٠٥، رقم ١٨٨٧).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٢٥٣، حاشية ٨).

(٦) راجع ص (١٥٥).

(٧) أبو داود، الصَّلاة، باب صلاة من لا يُقيمُ صُلْبه في الرُّكوع والسُّجود (ص ١٢٨٦، رقم ٨٥٥)، والتِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء فيمَنْ لا يُقيمُ صُلْبة في الرُّكوع والسُّجود (ص١٦٦٤، رقم ٢٦٥) وقال: "حَسَنٌ صَحيحٌ". والنَّسائيُّ، كتاب الصَّلاة، باب إقَامَةُ الصُّلْب في الرُّكوع (ص٢١٥٣، رقم ١٠٢٨)، وابن ماجه، كتاب الصَّلاة، بَاب الرُّكوع في الصَّلاة (ص ٢٥٢٨، رقم ٨٧٠)، والدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب لزوم إقامة الصُّلب في الرُّكوع والسُّجود (١: ٣٤٨) وقال: "هذا إسنادٌ ثابتٌ صحيح". وفي الباب عن أبي هريرة، وعلي بن شيبان رضي الله عنهما بلفظ: «لا ينظُرُ اللهُ إلى صَلاَةِ رَجُلٍ لا يُقيمُ صُلْبَهُ بين رُكُوعِه وسُجُودِه».

(٨) في (الأصل، و ق، و س، و م) (ابن) والصَّواب ما أُثبت من (ص) والسنن.

٣٦٠ -٦٢- حديثُ: رُوِيَ «أَنَّهُ ﷺ: كان يُسَوِّي ظَهْرَهُ في الرُّكُوعِ بِحَيْثُ لو صبَّ الْمَاءُ على ظَهْرِهِ لاسْتَمْسَكَ »[١].

ابن ماجة[٢] من حديث راشد بن سَعد[٣]، سمعت وابصَةَ بن مَعْبَد رضي الله عنه: (نحوهُ) وسيأْتي، وفيه (طَلْحَةُ بن زَيد) نسبَهُ أَحمد وعَليٌّ بن المَدينِيِّ إِلَى الوضعِ[٤].

ورواهُ الطَّبرانِيُّ من هذا الوجه[٥]؛ إلَّا أَنَّهُ قال: عن راشد عن أبي راشد.

ورواهُ أبو داوُد في (مراسيلِه)[٦] من حديث عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، ووصلهُ أَحمدُ في مُسنَده[٧] عنه[٨] عن عليٍّ رضي الله عنه.

وذكرهُ الدَّارَقُطْنِيُّ في (العِلَلِ)[٩] عنه عن البَرَاءِ رضي الله عنه.

---

(١) أي: في قعر عظم الصُّلب، ويقع ذلك القعر عند استوائه، ولو كان مائلاً إلى أحدِ الجوانب لخرج الماءُ من هذا الجانب. يُنظر: شرح سنن ابن ماجه (١: ٦٢)

(٢) ابن ماجة، كتاب الإقامة، باب الرُّكوع في الصَّلاة (ص ٢٥٢٨، رقم ٨٦٩).

(٣) راشد بن سعد المقرائي الحمصي، ومقرأ هي قرية بدمشق. **روى عن:** ثوبان، ووابصة بن معبد، وغيرهم. **وروى عنه:** ثور بن يزيد، وحريز بن عثمان، وآخرون. وثقه البخاري، وابن معين، وأبو حاتم، وغيرهم. وشذَّ ابن حزم فضعفه. توفي / (١١٣هـ). يُنظر: التاريخ الكبير (٣: ٢٩٢، رقم ٩٩٤)، الجرح والتعديل (٣: ٤٨٣، رقم ٢١٧٨).

(٤) طلحة بن زيد الرَّقِّيّ، أبو مسكين، ويُقال: أبو محمد، قيل: إنَّه دمشقي، سكن الرَّقة. **روى عنه:** إسماعيل بن عيَّاش، وبقية، وغيرهم. قال البخاري: "منكر الحديث". وكذا قال أبو حاتم والنَّسائي وابن حبان وزاد:" لا يحل الاحتجاج به". يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤: ٣٥٠، رقم ٣١٠٥) المجروحين لابن حِبَّان (١: ٣٨٣، رقم ٥١٩)، تهذيب الكمال: (١٣: ٣٩٥، رقم ٢٩٦٨).

(٥) المعجم الكبير (٢٢: ١٤٧، رقم ٤٠٠).

(٦) المراسيل (١: ٩٥، ٤٣).

(٧) المسند (١: ١٢٣، رقم ٩٩٧) قال عبد الله بن أحمد: وجدت في كتاب أبي قال: **أُخْبِرتُ** عن سِنَانِ بن هَارُونَ: ثنا بَيَانٌ، عن عبد الرَّحمن بن أبي لَيلَى، عن علي بن أبي طَالِب رضي الله عنه قال: **«كان رسول الله ﷺ إذا رَكَعَ لو وُضِعَ قَدَحٌ من مَاءٍ على ظَهْرِهِ لن يُهَرَاقْ».**

(٨) سقطت من (ص).

(٩) قال الدَّارقطني: "رواه أحمد بن حنبل **عمَّن أخبره** عن سنان بن هارون عن بيان عن عبد الرَّحمن =

ورجَّحَ أبو حاتمٍ المُرسلَ[١].

ورواهُ الطَّبرانِيُّ في (الكبير) [٢] من حديث أبي مسعود (عقبة بن عمرو) رضي الله عنه، ومِنْ حديث أبي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ[٣] رضي الله عنه، وإسنادُ كُلٍّ منهمَا حَسَنٌ[٤].

ومِنْ حديث أَنَسٍ[٥]، وابْنِ عَبَّاسٍ[٦] رضي الله عنهم، وإِسْنَادُ كُلٍّ منهمَا ضَعيفٌ[٧].

وعَزَاهُ القاضِي حُسينٌ[٨] في تعلِيقتِهِ[٩] لروايةِ عائشة رضي الله عنها، و لم أَرَهُ من حديثِهَا.

=ابن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وخالفهم سلم بن سلام أبو المسيب الواسطي، فرواه عن سنان بن هارون عن بيان عن ابن أبي ليلى عن البراء رضي الله عنه، وهو أشبه بالصواب". علل الدَّارقطني (٣: ٢٧٥، رقم٤٠٢).

(١) قال أبو حاتم: "ليس ذكره عن البراء بمحفوظ ". علل الحديث (١: ١٤٢، رقم ٣٩٧).

(٢) المعجم الكبير (١٧: ١٤٢، رقم ٦٧٤). المعجم الأوسط (٦: ٢٢، رقم ٥٦٧٦) وعزاه الهيثمي للكبير أيضاً. مجمع الزَّوائد (٢: ١٢٣).

(٣) المعجم الأوسط (٦: ٢٢، رقم ٥٦٧٦) وعزاه الهيثمي للكبير أيضاً. مجمع الزَّوائد (٢: ١٢٣).

(٤) بل إسناد كل منهما ضعيف؛ فالأول فيه (عبد الملك بن الحسين، أبو مالك الواسطي) وهو ضعيف. الثّاني تفرد به يحيى بن سعيد العطار الشّامي عن حماد بن سلمة، ويحيى منكر الحديث؛ احترقت كتبه فروى المناكير. يُنظر: ضعفاء العقيلي (٤: ٤٠٣)، لجرح والتعديل (٩: ١٥٢).

(٥) المعجم الصغير (١: ٤٤، رقم ٣٦).

(٦) المعجم الكبير (١٢: ١٦٧، ر قم ١٢٧٨١).

(٧) **الأول** فيه محمد بن ثابت البناني، قال البخاري: "فيه نظر". وقال ابن معين: "ليس بشيء ". وضعفه أبو حاتم، وأبو داود، والنسائِيُّ، وغيرهم يُنظر: التاريخ الكبير (٤: ٣٩، رقم ١٥٨٧)، تهذيب الكمال (٢٤: ٥٤٧، رقم ٥١٠٠).

والثاني فيه سلام بن سليم التَّميميّ السَّعديِّ، الطويل، قال البخاري: "تركوه". وضعفه ابن معين، وأبو زرعة، وغيرهم. يُنظر: التاريخ الكبير (٤: ١٣٣، رقم ٢٢٢٤) الجرح والتعديل (٤: ٢٦٠، رقم ١١٢٢). وحديث الباب حسن بشواهده .

(٨) الحسين بن محمد بن أحمد القاضي، أبو علي المَرْوذي، فقيه خراسان، وأنجب تلامذة القفَّال. قال الرَّافعي: "إنَّه كان كبيراً غواصاً في الدَّقائق... وكان يُلَقب بحبر الأمة ". له (التعليق الكبير) وغيره. تُوفي / (٤٦٢هـ). يُنظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١: ٢٤٤، رقم ٢٠٦)

(٩) التّعليقة (٢: ٧٥٦).

قلت: معناهُ عند مُسلمٍ[١] من حديثها: «**كان إذَا رَكَعَ لم يُشْخِصْ رَأْسَهُ ولم يُصَوِّبْهُ، ولَكِنْ بين ذلك**». وقد تقدَّم معنَى هذا من حديث أبي حُمَيدٍ رضي الله عنه.

٣٦١ -٦٣- حديث[٢] رُوي: «أنَّه ﷺ نهى عن التَّذْبيحِ في الصَّلاة».

وفي رواية: «**نهى أَنْ يُذَبِّحَ الرَّجُلُ في الرُّكُوعِ كما يُذَبِّحُ الْحِمَارُ**».

الدَّارَقُطْنِيُّ[٣] من حديث الحارث[٤]، عن علي رضي الله عنه، ومن حديث أبي بردة[٥]، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عَليُّ إنِّي أَرْضَى لك ما أَرْضَى لِنَفْسِي، وأَكْرَهُ لك ما أَكرهُ لِنَفْسِي، لا تَقْرأ القُرْآنَ وأَنتَ جُنُبٌ، ولا وأَنتَ رَاكِعٌ، ولا وأَنتَ سَاجِدٌ ولا [تصل][٦] وأَنتَ عَاقِصٌ شَعرَكَ[٧]، ولا تُدَبِّحْ تَدبِيحَ الحمارِ**».

وفيه (أبو نُعَيْمٍ النَّخَعِيُّ) وهو كَذَّابٌ[٨].

ورواهُ الدَّارَقُطْنِيُّ[٩] من وجه آخر، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: (أراه رَفَعَهُ)[١٠]:

---

(١) مسلم، كتاب الصَّلاة، بَاب ما يجمعُ صفة الصَّلاة (ص ٧٥٥، رقم ٤٩٨).

(٢) في الأصل (قوله).

(٣) الدَّارقطنيّ، كتاب الطَّهارة، باب في النهي للجنب والحائض عن قراءة القرآن (١: ١١٨).

(٤) هو الحارث الأعور، تقدمت ترجمته (ص ٢٠٢).

(٥) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري. قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث. روى عن أبيه رضي الله عنه. وعنه: ولده عبد الله وحفيده بريد، وهو ثقة توفي / (١٠٤هـ، وقيل غير ذلك). يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٦٩١، رقم ٧٩٥٢).

(٦) في الأصل و (س، وص) (ولا تصلي) والصَّواب ما أُثبت من (ق).

(٧) العَقْص: ليُّ خصلات الشعر بعضه على بعض وضَفْرُه ثم ترسل، وكل خصلة عَقِيصَة. وقيل: العقص: لي الشعر وإدخال أطرافه في أصوله. الفائق (٣: ٢٩٩)، مشارق الأنوار (٢: ١٠٠).

(٨) عبد الرَّحمن بن هانئ: تقدمت ترجمته (ص ٢٠٤) والذي كذبه هو ابن معين.

(٩) لم أجده عند الدَّارَقُطْنِيّ من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وهو عند البيهقي في الكبرى، أبواب صفة الصَّلاة، باب صفة الرُّكوع (٢: ٨٥، رقم ٢٣٨٦) من حديثه (بمثله). **فلعله تصحَّف عن البيهقي**؛ ويؤيد ذلك أنَّ ابن الملقن ذكره في البدر، ونسبه للبيهقي. والله أعلم.

(١٠) الشَّك من أبي معاوية الضرير.

«إذَا رَكَعَ أحدكم فلا يُذبِّح كما يُذبِّحُ الحِمَارُ، ولكِنْ لِيُقِيمَ صُلْبَهُ».

وفي إسناده أبو سفيان (طَرِيف بن شِهَاب) وهو ضعيف[1].

وذكره أبو عبيد في (غريب الحديث)[2] باللفظ الثَّاني سَواء.

وروى ابن ماجة من حديث وابِصَةَ بن مَعْبَد رضي الله عنه: **«رأيت رسول الله ﷺ يُصَلِّي فكانَ إذَا رَكع سَوى ظَهْرَهُ حتى لو صُبَّ عليه المَاءُ لَاسْتَقَرَّ»**. وقد تَقَدَّم[3].

تنبيه:

التَّدْبِيحُ -بالدَّال المُهْمَلَة- قاله الجوهرِيُّ[4] وقال الهَرَوِيُّ في (غريبه)[5]: يُقالُ بالمُعجَمَة، وهو بالمُهملَة أعْرَفُ، أَي: يُطَأْطِئُ رأسَهُ في الرُّكُوعِ حتى يكُونَ أَخْفَض من ظهره.

ورُوِي بالخَاء المُعجَمَة؛ ففي (الصّحَاحِ)[6] في دبَّخ: بالمُعجَمَة دبخ تَدْبيخاً، إذَا قَبَّبَ ظَهْرَهُ، وطَأْطَأَ رأسَهُ، بالحاءِ والخاءِ جميعاً، عن أبي عَمْرٍو[7]، وابن الأَعرابِيِّ[8]. و اللَّهُ أَعلمُ.

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٥٨، حاشية ٣) ويُغني عن هذه الأحاديث الضعيفة في الدَّلالة حديث مسلم الذي تقدم من رواية عائشة رضي الله عنها.

(٢) غريب الحديث (٢: ٢٧٤).

(٣) راجع ص (٢٦٩).

(٤) الصَّحَاح للجوهري (١: ٣٦١، دبح). والجوهري هو: إسماعيل بن حماد، الإمام أبو نصر الجوهري، الفارابي، ابن أخت الفارابي صاحب ديوان الأدب، قال ياقوت: "كان من أعاجيب الزَّمان". له مقدمة في النحو ومعجم (الصحاح). توفي / (٣٩٣هـ، وقيل بعدها). يُنظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢: ٢٠٥، رقم ٢٤٠) أبجد العلوم لصدِّيق حسن القَنُّوجي (٣: ٨).

(٥) غريب الحديث (٢: ٢٧٤).

(٦) الصَّحَاح للجوهري (١: ٤٢٠، دبخ). ويُنظر: لسان العرب لابن منظور (٣: ١٤) (دبخ) القاموس المحيط للفيروز آبادي (١: ٣٢٠)، تاج العروس للزّبيدي (٧: ٢٤٨).

(٧) زبان بن العلاء بن عمار، الإمام أبو عمرو بن العَلاء التَّميميّ، المازني، البَصري أحد القرَّاء السبعة. اختلف في اسمه، والصّحيح أنَّه زبان، أخذ النحو عن نصر بن عاصم، وأخذ عنه خلق كثير منهم الخليل، والأصمعي، وهو حجة في القراءة، وقد وثقه ابن معين وغيره في الحديث. توفي / بالكوفة (١٥٤هـ). يُنظر: معجم الأدباء (٣: ٣٤٦، رقم ٤٢٧).

(٨) محمد بن زياد الأَعرابي، مولى العباس بن محمد بن علي بن العباس، كان ناسباً نحوياً كثير السَّماع=

٣٦٢ - ٦٤ - حَديثُ أَنَّهُ ﷺ «كان يُمسِكُ رَاحَتَيهِ على رُكبَتَيهِ في الرُّكُوعِ كَالقَابِضِ عَلَيهِمَا ويُفَرِّجُ بين أَصابعه».

[التجافي في الرُّكوع]

أبو دَاوُد من حديث أبي حُميد رضي الله عنه، وقد تَقَدَّمَ[1].

٣٦٣-٦٥- حَديثُ «كان يُجَافِي مِرْفَقَيه عن جَنْبَيه في الرُّكُوعِ».

أبو داوُد[2] في حديث أبي حُمَيْد رضي الله عنه ولَفْظُهُ: «**ثُمَّ رَكَعَ فَوضَعَ يَدَيْهِ على رُكبَتَيهِ كالقَابِضِ عليهمَا ووتَّرَ يديه[3] فَتُجَافِي عن جَنْبَيْه**».

ورواهُ ابن خُزيمَةَ[4] بلفظ: «**ونَحَّى يديه عن جَنبَيه**».

وللبُخَارِيِّ[5] عن عبد اللَّهِ بن بُحَيْنَةَ رضي الله عنه: «**كان إذَا صلَّى فَرَّجَ بين يديهِ حتى يبدو إبطَاهُ**»[6].

[...]-٦٦- قولهُ: "والمرأَةُ[7] لا تُجَافِي"[8].

=راويةً لأشعارِ القبائل، كثير الحفظ، كوفي، يشبه البصريين في روايته. قال ثعلب: "انتهى علم اللغة والحفظ إلى ابن الأعرابي" له (النَّوادر) في النحو و(تاريخ القبائل) توفي (٢٣٠هـ وقيل بعدها). يُنظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (١: ٣٣١، رقم ٩٤٤)، معجم الأدباء (٥: ٣٣٦، رقم ٨٦٤).

(١) راجع ص (٢٦٧).

(٢) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ١٢٧٧، رقم ٧٣٤)، والتِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء أنَّه يجافي يديه عن جنبيه في الرُّكوع (ص ١٦٦٥، رقم ٢٦٠) وفيه: «**ووتَّرَ يديه فنحَّاهما عن جنبيه**». وقال: "حسنٌ صحيحٌ".

(٣) في (م) (ويزيد به) وهو تصحيف. **ووتَّرَ من التَّوتير** وهو جعل الوتَر على القَوْس، أي جعلهُمَا كالوتر من قولك: وتَّرْت القوسَ وأوترتَهُ، شبَّه يد الرَّاكع إذا مدَّها قابضاً على ركبَتَيه بالقوس إذا أُوترَتْ. يُنظر: عون المعبود (٢: ٣٠٥).

(٤) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب الاعتدال في الرُّكوع والتَّجافي ووضع اليدين على الركبتين (١: ٢٩٨، رقم ٥٨٩).

(٥) الحديث في بيان كيفية السجود؛ فقد ذكره البخاري في كتاب الأذان، باب يُبدي ضَبْعَيْه ويُجافي في السُّجود (ص ٦٤، رقم ٨٠٧).

(٦) في (م) (أباطه) وهو خطأ.

(٧) في (ص) (والمراد) وهو تصحيف.

(٨) الشَّرح الكبير (١: ٥١١) وتمام قوله: "...فإنَّه أستر لها، والخُنْثى كالمرأة".

روى أبو دَاوُد في (المراسيل)[(١)] عن يزِيدَ بن أبي حَبِيب[(٢)]: «**أَنَّهُ ﷺ مَرَّ على امرأَتَين تُصَلِّيَان**[(٣)]، **فقال: إِذَا سَجدتُمَا فَضُمَّا بعضَ اللَّحمِ إِلَى الأَرضِ؛ فإنَّ المَرأَةَ في ذلك ليسَتْ كَالرَّجُلِ**».

ورواهُ البيهقِيُّ من طريقين موصولينِ؛ لكن في كُلٍّ منهما مَترُوكٌ[(٤)].

[التكبير في كل خفض ورفع]

٣٦٤ -٦٧- حدِيثُ ابن مَسعُودٍ رضي الله عنه: «كان يُكَبِّرُ مع كلِّ خَفْضٍ ورَفْعٍ، وقِيَامٍ وقُعُودٍ».

التِّرمذيُّ[(٥)] وزادَ فيه: وأبو بَكر وعُمر رضي الله عنهما، ورواه أَحمدُ، والنَّسائِيُّ[(٦)] (نحوهُ).

ورواهُ ابن خُزَيمة[(٧)] من حديث أبي هُريرةَ رضي الله عنه، وأَصلهُ في الصَّحيحينِ[(٨)] بِلفظ:

---

(١) المراسيل (١: ١١٨، رقم ٨٧) والبيهقي في الكبرى، باب ما يستحب للمرأة من ترك التَّجَافِي في الرُّكوع والسُّجود (٢: ٢٢٣، رقم ٣٠١٦).

(٢) يزيد بن أبي حبيب الأَزْدي - اسم أبيه سويد - أبو رجاء المصري. **ثقة فقيه، وكان مفتي أهل مصر في زمانه وكان يُرسل.** توفي / (١٢٨هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٣٢: ١٠٢، رقم ٦٩٧٥).

(٣) في (ص) (وهما يُصليان).

(٤) البيهقي في الكبرى، باب ما يستحب للمرأة من ترك التَّجَافِي في الرُّكوع والسُّجود (٢: ٢٢٢، رقم ٣٠١٤). قال البيهقي: "وقد رُوِيَ فيه حديثان ضعيفان لا يحتج بأمثالهما". ثم ساق الحديثين. والأول فيه: (عطاء بن العَجْلان الحنفي) قال في التّقريب: "متروك، بل أطلق عليه ابن معين والفَلَّاس وغيرهما الكذب" التّقريب والكاشف (ص٤٣٠، رقم ٤٥٩٤) والآخر فيه: (الحكم بن عبد الله البَلْخِيّ) قال ابن عدي: "وأبو مطيع بَيّنُ الضَّعْف في أحاديثه، وعامةُ ما يرويه لا يُتَابعُ عليه". الكامل (٢: ٢١٤، رقم ٣٩٩).

(٥) التِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب التَّكبير عند الرُّكوع وعند السُّجود (ص ١٦٦٣، رقم ٢٥٣). وقال: "حسنٌ صحيحٌ".

(٦) أحمد (١: ٣٩٤، رقم ٣٧٣٦)، والنسائي، كتاب الصَّلاة، باب التَّكبير للسجود (ص ٢١٧٥، رقم ١٠٨٣).

(٧) ابن خُزيمة، كتاب الصَّلاة، باب أنَّ النَّبيَّ ﷺ إنما كان يكبر في بعض الرَّفع لا في كلها (١: ٢٩٠، رقم ٥٧٨).

(٨) البخاري، كتاب الأذان، باب التَّكبير إذا قام من السُّجود (ص ٦٢، رقم ٧٨٩)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب إثبات التَّكبير في كلِّ خَفْضٍ ورَفْعٍ في الصَّلاة (ص٧٤٠، رقم ٣٩٢).

«يُكَبِّرُ حين يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حين يَرْكَعُ...». (الحديث).

وفي روايَة: «يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ ووضَعَ»[(١)]، ولهُمَا عن عَليٍّ رضي الله عنه (نحوه)[(٢)].

وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما (نحوُهُ) للبُخَاريِّ[(٣)].

| حَدِيثُ: «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ». تَقَدَّمَ في أَوائلِ الباب[(٤)].

| حديثُ: «رفع اليدينِ حَذْو المَنكبين عندَ الرُّكُوعِ والرَّفْعُ منه».

تقدَّمَ في أَوائلِ الباب[(٥)].

[ما يقوله المصلي في الرَّكوع والسّجود]

٣٦٥ - ٦٨ - حديث[(٦)] رُوِيَ أنَّه ﷺ قال: «إذا ركعَ أحَدُكم فقال: سُبحَانَ رَبِّي العَظيم (ثلاثاً) فَقَد تَمَّ ركوعُهُ، وذلكَ أَدْنَاهُ، وإذا سَجَدَ فقال في سجُوده: سُبحَانَ رَبِّي الأَعلَى (ثلاثاً) فقد تَمَّ سجودُهُ، وذلكَ أَدْنَاهُ».

الشَّافعيُّ، وأبو داود، والتِّرمذِيُّ، وابن ماجة[(٧)] من طريق إسحاق بن يزيد الهُذَلِيِّ[(٨)]، عن

---

(١) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب إثبات التَّكبير في كلِّ خَفْضٍ ورَفْعٍ في الصَّلاة (ص٧٤٠، رقم ٣٩٢).

(٢) البخاري، كتاب الأذان، باب إتمام التَّكبير في السُّجود (ص ٦٢، رقم ٧٨٦)، مسلم، كتاب الصَّلاة، باب إثبات التَّكبير في كلِّ خَفْضٍ ورَفْعٍ في الصَّلاة (ص٧٤٠، رقم ٣٩٣).

(٣) البخاري، كتاب الأذان، باب إتمام التَّكبير في السُّجود (ص ٦٢، رقم ٧٨٦).

(٤) راجع ص (١٩٠).

(٥) راجع ص (١٦٦).

(٦) في (س) (قوله).

(٧) الشَّافعي في الأم (١: ١١١) والمسند (١: ٣٩)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب مقدار الرُّكوع والسُّجود (ص ١٢٨٨، رقم ٨٨٦). وقال: "وهذا مُرسل، عون لم يدرك عبد الله". وأخرجه التِّرمذيّ كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في التَّسبيح في الرُّكوع والسُّجود (ص ١٦٦٤، رقم ٢٦١) وقال: "ليس إسناده بمتصل؛ عون لم يلقَ ابن مسعود". وأخرجه ابن ماجه،كتاب الصَّلاة، باب التَّسبيح في الرُّكوع والسُّجود (ص ٢٥٢٩، رقم ٨٩٠)، والدَّارقطْنيُّ، كتاب الصَّلاة، باب صفة ما يقول المُصلِّي عند ركوعه وسجوده (١: ٣٤٢).

(٨) إسحاق بن يزيد الهُذَلِيِّ، المدني. **روى عن:** عون بن عبد الله؛ **وعنه:** ابن أبي ذئب. وقد جهله البعض فقال: لا يعرف إلا بهذا الحديث، ولم يرو عنه سوى ابن أبي ذئب. وذكره ابن حبان في الثقات. يُنظر: تهذيب الكمال (٢: ٤٩٤، رقم ٣٩٢)، ميزان الاعتدال (٨: ٥٢، رقم ١٨٠).

عون بن عبد الله بن عتبة[١]، عن ابن مسعود رضي الله عنه **(به)**.

وفيه انقطاع[٢]؛ ولأجله قال الشَّافعيُّ: بعد أنْ أخرجه: "إنْ كانَ ثابتاً"[٣].

وأصلُّ هذا الحديث عندَ أبي داود، وابن ماجة، والحاكم، وابن حبَّان[٤]، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «**لَمَّا نَزَلَتْ:**] فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ Z [٥] **قال النَّبيُّ** صلى الله عليه وسلم: **اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ. فلما نَزَلَتْ:**] o p q r s Z [٦] **قال: اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ**».

[...] -٦٩- قوله: واستَحَبَّ بعضُهم أنْ يُضِيفَ إليه: (وبحمده)، وقال: إنَّه وردَ في بعضِ الأخبار[٧].

رَوى أبو داوُد[٨][٩] من حديث عُقبةَ بن عامر رضي الله عنه في حَدِيثٍ فيه: «**فكانَ رسول**

---

(١) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الهُذَلِيّ، أبو عبد الله الكوفي. الثِّقةُ الزَّاهد. **روى عن**: أبيه عَبد الله، ويُقال: إن روايته عن الصَّحابة مرسلة. **وعنه**: أخوه عبيد الله، والزُّهري وغيرهم. توفي / قبل (١٢٠هـ). يُنظر: تهذيب التهذيب (٣: ٣٣٨).

(٢) لأنَّ عون بن عبد الله لم يُدْرِك ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) الأم (١: ١١١) قال البيهقي: "إنما قال: إن كان ثابتاً، لأنَّه منقطع". يُنظر: المجموع للنَّووي (٣: ٣٦٩).

(٤) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يقول الرَّجلُ في ركوعه وسجوده (ص ١٢٨٧، رقم ٨٦٩)، وابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب التَّسبيح في الرُّكوع والسُّجود (ص ٢٥٢٩، رقم ٨٨٧)، والحاكم في المستدرك (١: ٢٢٥، ٢: ٤٧٧)، وقال: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه". و ابن حبان (يُنظر: الإحسان، باب ذكر المرء بالتسبيح لله جلَّ وعلا في الرُّكوع والسُّجود. (٥: ٢٢٥، رقم ١٨٩٨). **قال النَّووي**: "رواه أبو داود، وابن ماجه **بإسنادٍ حسن**". خلاصة الأحكام (١: ٣٩٦).

(٥) سورة الواقعة.

(٦) سورة الأعلى.

(٧) الشَّرح الكبير (١: ٥١٢).

(٨) سقطت من (ص).

(٩) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يقوله الرَّجل في ركوعه وسجوده (ص ١٢٨٧، رقم ٨٧٠) من حديث الليث بن سعد عن أيوب بن موسى أو موسى بن أيوب، **عن رجلٍ من قومه**، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه (بمثله). **وهو مسلسل بالمصريين**. وفيه رجل لم يُسم؛ لذلك ضعَّفه النووي. الخلاصة (١: ٣٩٦).

ﷺ إذا رَكَعَ قال: سُبحَانَ رَبِّي العَظيم وبحمدهِ (ثلاثَ مرَّات)، وإذا سجدَ قال: سُبحانَ رَبِّي الأَعلَى (ثلاثَ مرَّات)».

قال أبو داوُد: "هذه الزِّيادةُ نَخَافُ[١] أن لا تَكُونَ مَحفُوظَةَ"[٢].

ولِلدَّارقُطنِيِّ[٣] من حديث ابن مسعُود رضي الله عنه أيضاً قال: «**من السُّنَّةِ أَنْ يقول الرَّجُلُ[٤] في رُكُوعه: «سُبحَانَ رَبِّي العظيمِ وبحمدهِ، وفي سجودهِ: سُبحَانَ رَبِّي الأَعلى وبحمدهِ».**

وفيهِ السَّرِيُّ بن إسماعيل عن الشَّعبِيِّ[٥] عن مسرُوق[٦] (عنه). والسَّرِيُّ ضَعيفٌ[٧]، وقد اُختُلِفَ فيه على الشَّعبِيِّ:

---

(١) في (س ، ص) (يُخاف).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يقوله الرَّجل في ركوعه وسجوده (ص ١٢٨٧، رقم ٨٧٠).

(٣) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب صفة ما يقول المصلي عند ركوعه وسجوده (١: ٣٤١).

(٤) مثل هذا القول - لو سلم إسناده- **له حكم المسند المرفوع** عند أصحاب الحديث، وهو قول أكثر أهل العلم؛ لأنَّ الظاهر أنَّه لا يُريد إلا سنة النَّبيِّ ﷺ. يُنظر: الكفاية للخطيب البغدادي (ص: ٤٢١)، علوم الحديث لا بن الصَّلاح (ص:٥٠).

(٥) عامر بن شُرَاحيل، و قيل ابن عبد الله بن شُرَاحيل، و قيل ابن شُرَاحيل بن عبد، الشَّعبي، أبو عمرو الكوفيِّ. **ثقة فقيه فاضل**. توفي / بعد (١٠٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١٤: ٢٨، رقم ٣٠٤٠) رجال البخاري، للكلاباذي (٢: ٥٥٦، رقم ٨٧٦).

(٦) مَسْروق بن الأَجْدَع بن مالك بن أُمية بن عبد الله الهَمْدانيّ الوادِعيّ، أبو عائشة الكُوفيّ، الثِّقة، الإمام، العَلَم. قال ابن معين: "ثقة لا يُسألُ عن مثله". توفي / (٦٣هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٢٧: ٤٥١، رقم ٥٩٠٢)، تذكرة الحفاظ (١: ٤٩، رقم ٢٦).

(٧) السَّرِيُّ بن إسماعيل الهمداني، الكوفي، ابن عم الشَّعبي وكاتبه. **روى عن**: قيس بن أبي حازم والشَّعبي. **وعنه**: ولده جرير، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم. وهو **متروك**. قال القطَّان: "استبان لي كذبه في مجلس واحد". وقال أبو داود: "متروك الحديث، يجيء عن الشَّعبي بأوابد". يُنظر: ضعفاء العقيلي (٢: ١٧٦، رقم ٦٩٧)، المجروحين لا بن حبان (١: ٣٥٥، رقم ٤٦٤).

فرواهُ[١] الدَّارَقُطنيُّ[٢] أيضاً من حديث محمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، عن الشَّعبيِّ، عن صِلَةَ[٣]، عن حُذيفةَ رضي الله عنه: «**أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يقول في ركوعه: سُبحَانَ رَبِّي العَظِيمِ وبحمده (ثلاثاً)، وفي سجُوده سُبحَانَ رَبِّي الأَعلَى وبحمده (ثلاثاً)**».

ومحمَّدُ بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى ضَعيفٌ[٤].

وقد رواهُ النَّسائيُّ[٥] من طريقِ المُستَوْرِدِ بن الأَحنفِ[٦] عن صِلَةَ عن حُذيفة رضي الله عنه. وليس فيه: «**وبحمده**».

ورواهُ الطَّبرانيُّ، وأَحمدُ[٧] من حديث أبي مالكٍ الأَشعريِّ رضي الله عنه (وهيَ فيه)،

---

(١) في (س) (ورواه).

(٢) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب صفة ما يقول المصلي عند ركوعه وسجوده (١: ٣٤١).

(٣) صِلَة بن زُفَر، أَبُو العَلَاء، ويقال: أبو بكر العَبْسي، الكُوفي. **سمع** حُذَيفَة، وابن عباس رضي الله عنه، **وعنه**: أبو إسحاق السَّبيعي، والمستورد بن الأحنف، وغيرهم. **وهو ثقة.** توفي / في ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة. يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤: ٣٢١، رقم ٢٩٨٦)، التّقريب والكاشف (ص ٢٨٤، رقم ٢٩٥٢).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٨٣).

(٥) النَّسائيّ، كتاب الصَّلاة، باب تعوذ القارئ إذا مرَّ بآية عذاب (ص ٢١٥٢، رقم ١٠٠٩) والتِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في التَّسبيح في الرُّكوع والسُّجود (ص ١٦٦٤، رقم ٢٦٢) وقال: "**حسَنٌ صحيحٌ** " وأحمد (٥: ٣٨٢، رقم ٢٣٢٨٨) وأصله عند مسلم، كتاب الصَّلاة، باب استحباب تطويل القراءة في قيام الليل (ص٨٠٠، رقم ٧٧٢) **بالسند ذاته**، وهو جُزءٌ من حديث طويل.

(٦) المستورد بن الأحنف الكوفي. **روى عن**: ابن مسعود رضي الله عنهما وصلة بن زفر. **وعنه**: سلمة بن كُهيل وعلقمة بن مَرْثَد. **وثقة** ابن المديني، والعِجْلي، وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات. يُنظر: الثقات لا بن حبان (٥: ٤٥١، رقم ٥٦٧٤) التّقريب والكاشف (ص ٥٨٧، رقم ٦٥٩٥).

(٧) الطَّبرانيّ في الكبير (٣: ٢٨٤، رقم ٣٤٢٢)، وأحمد (٥: ٣٤٣، رقم ٢٢٩٥٧) ولفظ الطَّبرانيّ «**أنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى، ثم كبر فركع، فقال: سبحان الله وبحمده، ثلاث مِرَار**". وفيه شهر ابن حَوْشَب، و ثَّقه أحمد وابن مَعين، وقال النَّسائي: "ليس بالقوي". وقال ابن حبان: "كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات المقلوبات". فلا يُحتج به إذا انفرد. يُنظر: المجروحين لابن حبان (١: ٣٦١، رقم ٤٧٦)، الكاشف (ص ٢٧٤، رقم ٢٨٣٠).

وأَحمدُ[١] من حديث [السَّعْدِيِّ][٢] وليسَ فيه: «**وبحمده**». وإسنادهُ حسنٌ[٣].

ورواهُ الحاكمُ من حديث أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه في (تاريخِ نيسَابُورَ)[٤]، وهيَ فيه، وإِسنادهُ ضَعيفٌ[٥].

وفي هذا جميعُهُ رَدٌّ لإنكارِ ابن الصَّلَاح وغيره هذه الزِّيادة[٦].

[وقد سُئِلَ أَحمد بن حنبل عنه - فيما حكاهُ ابن المنذرِ[٧] - فقال: " أَمَّا أنَا فلا أَقولُ: «وبحمدِه»][٨].

---

(١) أحمد (٥: ٢٧١، رقم ٢٢٣٨٣) من طريق **السَّعدي** عن أبيه، عن عمِّه، قال: «**رَمقتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ في صلاته فكانَ يَمكُثُ في ركُوعه وسُجُوده قَدْرَ ما يقول: سبحانَ اللَّه وبحمده ثلاثاً**».
وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب مقدار الرُّكوع والسُّجود (ص ١٢٨٨، ٨٨٥) لكنه قال: عن أبيه أو عمه. وسكت عنه. قال ابن القطان: "ويُستبعد عليه أنْ يكون صحَّحه- أي: أبو داود - وهذا السَّعدي، وأبوه، وعمه، ما منهم من يعرف، ولا من ذكر بغير هذا، وقد ذكره ابن السكن في كتاب الصَّحابة في الباب الذي ذكر فيه رجالاً لايعرفون. بيان الوهم والإيهام (٣: ٣٧٥، رقم ١١١٩).

(٢) في جميع النُّسخ (ابن السّعدي) والصّواب ما أثبت في النّص من مسند أحمد، وسنن أبي داود، والبدر المنير (٣: ٦١٢)، وتقريب التّهذيب (ص ٧٣٤، رقم ٨٤٩٩).

(٣) **تنبيه**: أ- حسَّن الحافظ / هذا الحديث هنا، وقال في التّقريب: "السَّعدي عن أبيه أو عمه، قال: «رمقت النبي ﷺ...» لا يعرف، ولم يسم". التّقريب (ص ٧٣٤، رقم ٨٤٩٩).
فالصواب أنّ الحديث ضعيف، وقد تقدم قول ابن القطّان فيه. حاشية رقم (١).
ب – قال الحافظ / : "وليس فيه (وبحمده)". وهي فيه.

(٤) يُنظر: البدر المنير (٣: ٦١٢).

(٥) لأجل عمرو بن ثابت، قال ابن الملقن: "و عمرو هذا كأنَّه عمرو بن ثابت المتروك الرَّافضي". المصدر السّابق.

(٦) يُنظر: مشكل الوسيط (٢: ١٢٧).

(٧) الأوسط (٣: ١٥٩).

(٨) ضُرِبَ عليها في الأصل وسقطت من (م و ق) وما أثبت من (س).

قلت: وأَصلُ هذه في الصَّحيحِ[١] عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «**كان رسول اللَّه ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي ركُوعه وسجوده: سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ [رَبَّنَا][٢] وبحمدك**». (الحديثُ).

[...] -٧٠- قولهُ: وردَ في الخبر أَنَّهُ ﷺ كان يقول في ركُوعه: «اللَّهُمَّ لَك رَكَعتُ، ولك خَشَعتُ، وَبِك آمَنتُ، ولَك أَسلَمتُ، خَشَعَ لَك سَمْعِي، وبصرِي، ومُخِّي وَعَظمِي، وعَصَبِي، وشَعرِي، وبَشَرِي، وما اسْتَقَلَّتْ به قدَمِي للَّه رَبِّ العَالَمِينَ»[٣].

الشَّافعِيُّ[٤] عن إبراهيم بن محمَّد[٥] أخبرني صفوانُ بن سُلَيم[٦] عن عطاء بن يسارٍ[٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه [به][٨].

وليسَ فيه: «**ولكَ خَشَعْتُ وبِك آمَنتُ**»[٩]. وَلا فيه: «**ومُخِّي، وعظمي، وعَصَبِي**».

---

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب التسبيح والدُّعاء في السُّجود (ص ٦٥، رقم ٨١٧)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب ما يُقال في الرُّكوع والسُّجود (ص ٧٥٤، رقم ٤٨٤).
وفي هذا الحديث الصحيح غنية في الاستدلال عن الأحاديث الضعيفة.

(٢) سقطت في الأصل وما أثبت من بقية النّسخ.

(٣) الشرح الكبير (١: ٥١٢).

(٤) مسند الشافعي (١: ٣٨) وهو ضعيف من هذا الطَّريق؛ لأجل إبراهيم بن محمد .

(٥) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى (سمعان) الأسلمي مولاهم، أبو إسحاق المَدَني. **روى عنه**: الثَّوري، والشَّافعي، وغيرهم. قال البخاري: "جهمي تركه ابن المبارك و النَّاس". وقال أحمد: "قدري معتزلي جهمي كل بلاء فيه". وقال يحيى القطان: "كذاب". توفي (١٨٤، وقيل: ١٩١هـ) يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٦٣، رقم ٢٤١).

(٦) صفوان بن سُليم المَدَني، أبو عبد الله. وقيل: أبو الحارث القُرشي الزُّهري، مولاهم، الفقيه. **روى عن**: عبد الله بن دينار، وعطاء بن يسار، وغيرهم . وعنه: إبراهيم بن سعد، ابن عيينه، وغيرهم. وهو ثقة رُمي بالقدر. توفي / (١٣٢هـ). يُنظر: التّقريب والكاشف (ص٢٨٢، ٢٩٣٣).

(٧) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المَدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل، صاحب عبادة ومواعظ. روى عن الصحابة رضي الله عنهم. وعنه: شريك، وصفوان بن سليم، وغيرهم. توفي / (٩٤هـ وقيل بعدها). يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٤٣١، رقم ٤٦٠٥).

(٨) سقطت من الأصل.

(٩) بل فيه: «**وبك آمنت**» وفيه: «**وعظامي**».

ورواهُ أَيضاً من حديث عليٍّ بن أبي طالِب رضي الله عنه موقوفاً[١]، وفيه: «وَبِك آمَنتُ» وفيه: «**ومُخِّي**».

ومن طريقٍ أُخرى عن عليّ رضي الله عنه موقوفاً أَيضاً[٢]، وفيه: «**ولَك خَشَعتُ**».

ورواهُ مُسلمٌ[٣] من حديث عليٍّ رضي الله عنه ولفظهُ: «**اللَّهُمَّ لك ركعتُ وبِك آمنتُ، وَلَك أَسلمتُ، خشَعَ لك سمعِي، وبصرِي، ومُخِّي، وعَظْمِي، وعَصَبِي**».

ورواهُ ابن خُزيمةَ، وابن حِبَّانَ، والبيهَقِيُّ[٤]، وفيهِ: «**أنْتَ رَبِّي**». وفي آخرِه: «**وما اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمي للَّه رَبِّ العالمينَ**».

ورواهُ النَّسائِيُّ[٥] من حديث شُعَيب بن أبي حمزة[٦] عن ابن المُنْكَدِرِ[٧] عن جابر رضي الله عنه

---

(١) مسند الشَّافعي (١: ٣٨)، وأحمد (١: ٩٤، رقم ٧٢٩) موقوفاً على عليٍّ رضي الله عنه أيضاً.

(٢) مسند الشَّافعي (١: ٣٨٦).

(٣) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب الدُّعاء في صلاة الليل وقيامه (ص٨٠٠، رقم ٧٧١)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب ما يستفتح به الصَّلاة من الدُّعاء (ص ١٢٧٩، رقم ٧٦٠)، والتِّرمذي، كتاب الصَّلاة، باب بَاب ما جاء في الدُّعاء عند افتِتاحِ الصَّلاة باللَّيل (ص ٢٠٠٤، رقم ٣٤٢١) وقال: "حسن صحيح". وأخرجه النَّسائي، الصَّلاة، باب الذّكر في الرُّكوع (ص ٢١٥٥، رقم ١٠٥١).

(٤) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب الدليل على ضد قول من زعم أنَّ المصلي إذا دعا في صلاة المكتوبة بما ليس في القرآن أن صلاته تفسد (١: ٣٠٦، رقم ٦٠٧)، وابن حبان يُنظر: (الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر الإباحة للمرء أن يفوض الأشياء كلها إلى بارئه جل وعلا في دعائه في ركوعه في صلاته (٥: ٢٢٨، رقم ١٩٠١)، والبيهقي في الكبرى (٢ : ٣٢، رقم ٢١٧٣) قال البيهقي: قال أحمد: هذا إسنادٌ صحيح. معرفة السنن والآثار (١: ٥٦٥، رقم ٨٠٢)، والدَّارقطني في سننه كتاب الصَّلاة، باب صفة ما يقول المصلي عند ركوعه وسجوده (١: ٣٤٢) وقال: "هذا إسناد حسن صحيح".

(٥) النَّسائِي، كتاب الصَّلاة، باب الذكر في الرّكوع (ص ٢١٥٥، رقم ١٠٥١).

(٦) شعيب بن أبي حمزة (دينار) القُرشي، الأموي مولاهم، أبو بشر الحمصي. الثِّقة الحافظ العابد. وهو من أثبت النَّاس في الزُّهري. **روى عنه**: ابنه بشر، وبقية بن الوليد، وخلق. توفي / (١٦٢هـ، وقيل بعدها). يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٢٧١، رقم ٢٧٩٨).

(٧) تقدَّمت ترجمته (ص ٢٢٤، حاشية ٥).

ورواهُ من طريق أُخرى[١] عن ابن المُنْكدر عن الأَعرَجِ عن محمَّدِ بن مسلمةَ رضي الله عنه. وقال: "هذا خَطَأٌ، والصَّوابُ حديثُ المَاجشُونِ[٢] - يعنِي عن الأَعرج- عن عُبَيد اللَّه بن أبي رَافع عن عليّ رضي الله عنه.

[حكم القراءة في الرّكوع والسّجود]

٣٦٦ - ٧١ - حديث كراهة القراءةِ في الرُّكُوعِ والسُّجود.

أخرجه مسلم[٣] عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما في قصةٍ مرفوعة فيها: «**...ألا وإنِّي نُهِيتُ أنْ أقرأ القُرآن راكعاً أوساجداً، فأمَّا الرُّكوع فَعَظِّموا فيه الرَّب، وأمَّا السُّجودُ فاجْتهدوا في الدَّعاء فَقَمِنٌ[٤] أن يُستجابَ لكم**».

| حديث المسيء صلاته تقدم أول الباب[٥].

٣٦٧ -٧٢- حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان يَرْفَعُ يديه حَذْوَ مَنْكِبيهِ إذا افْتَتَح الصَّلاة، وإذا كَبَّرَ للرُّكوعِ، وإذا رَفَع رأسه من الرُّكوعِ رفعهما كذلك، وقال: سمعَ الله لمنْ حمده، ربَّنا ولكَ الحَمْد».

قال الرَّافعيُّ: وروينا في خبرِ ابن عمرَ رضي الله عنهما: «**ربَّنا لكَ الحمد**». بإسقاط الواو وبإثباتها، والرّوايتان معاً صحيحتان[٦]. انتهى.

---

(١) سنن النَّسائِي، كتاب الصَّلاة، باب الذكر في الرّكوع (ص ٢١٥٥، رقم ١٠٥٣).

(٢) لم أقف على قول النَّسائي، وقد ذكره ابن المُلقن في البدر (٣: ٦١٥). فلعله سقط من النُّسخة الخطية التي حققت عليها النسخة المطبوعة . والله تعالى أعلم .

(٣) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الرُّكوع والسُّجود (ص ٧٥٣، رقم ٤٧٩) عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : «**كَشَفَ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم السِّتارةَ والنَّاسُ صُفُوفٌ خلْف أبي بكرٍ رضي الله عنه فقال: أَيُّهَا النَّاس إنَّه لم يَبْقَ من مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إلا الرُّؤْيَا الصَّالحة، يراها المُسلمُ أو تُرَى له، ألا وَإنِّي نُهيتُ ...**»

(٤) قال النَّووي: **فَقَمَن**: هو بفتح القاف وفتح الميم وكسرها، لغتان مشهورتان، فمن فتح فهو عنده مصدر لا يثنى ولا يُجْمع، ومن كسر فهو وصف يثنى ويجمع، وفيه لغة ثالثة: قَمِين بزيادة ياء وفتح القاف وكسر الميم، ومعناه: حقيق. شرح النووي على مسلم (٤: ١٩٧).

(٥) تقدّم تخريجه أول الباب.

(٦) الشرح الكبير (١: ٥١٣).

فأما الرواية بإثبات الواو فَمُتَّفَقٌ عليها[١]، وأمَّا بإسقاطها ففي (صحيح) أبي عوانة[٢].

وذكر ابن السَّكن في (صحيحه)[٣] عن أحمد بن حنبل أنَّه قال: مَنْ قال ربَّنا قال: ولك الحمد، ومن قال: اللهم ربَّنا قال: لك الحمد[٤].

تنبيه:

قال الأصمعي: سألتُ أبا عمرو بن العلاء عن الواو في قوله: «**ربَّنا ولك الحمد**». فقال: هي زائدة[٥].

وقال النَّووي في (شرح المهذب)[٦]: يُحْتَمَل أنَّها عاطِفة على محذوف، أي: ربنا أطَعْناك وحمدْناك، ولكَ الحمدُ .

---

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب إلى أين يرفع يديه ؟ (ص ٥٩، رقم ٧٣٨) من حديث **ابن عمر** رضي الله عنهما. ويُنظر: رقم (٨٠٥) ولفظه: «وإذا قال: سمع الله لِمنْ حمِدَهُ، **فقولوا: ربَّنا ولك الحمد**». ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب إثبات التكبير (ص٧٤٠، رقم ٣٩٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) مسند أبي عوانه (١: ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٩٥).

تنبيه: الرواية بإسقاط الواو عند البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه كتاب الأذان، باب فضل: الَّلهم ربنا لك الحمد (ص٦٣، رقم ٧٩٦) ولفظه: «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، **فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد**» وعند مسلم كتاب الصلاة، باب التَّسميع والتَّحميد والتَّأمين (ص ٧٤٣، رقم ٤٠٩).

(٣) ذكره ابن الملقن في البدر المنير (٣: ٦١٦).

(٤) وهو مردود بما جاء في بعض الرِّوايات الصّحيحة من ألفاظ، ففي بعضها: «**ربنا لك الحمد**» بإسقاط الواو، وفي بعضها: «**الَّلهم ربنا ولك الحمد**». قال النووي: "وثبت في الأحاديث الصحيحة من روايات كثيرة: «**ربنا لك الحمد** » وفي روايات كثيرة: «**ربنا ولك الحمد**» بالواو. وفي روايات: «**الَّلهم ربنا ولك الحمد**». وفي روايات: «**الَّلهم ربنا لك الحمد**» وكله في الصحيح قال الشَّافعي والأصحاب: **كله جائز**". المجموع (٣: ٣٧٧). ويُنظر: شرحه لمسلم (١: ٤: ١٢١).

(٥) ذكره ابن الملقن في البدر (٣: ٦١٦) والفيومي في المصباح المنير (١: ١٥٠)، وغيرهم.

(٦) المجموع شرح المهذب (٣: ٣٧٧).

[مايقولـــه المـــصلي إذا رفع رأسه من الرّكوع]

٣٦٨ -٧٣- حديثُ عبد اللَّهِ بن أبي أَوْفَى رضي الله عنه: كان رسول اللَّهِ ﷺ إذَا رفعَ رَأْسَهُ من الرُّكوعِ قال: «سمع اللَّهُ لمنْ حمدَه، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحمدُ، مِلءَ السَّموات، ومِلءَ الأَرضِ، ومِلءَ ما شئْتَ [من شيءٍ] [١] بَعْدُ».

مسلم (بهذا)[٢] وزاد في آخره: «**اللَّهمَّ طَهْرني بالثَّلجِ والبَرَدِ والماءِ البَارِدِ**».

٣٦٩ -٧٤- حديثُ عليٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول مع الدُّعَاءِ المذكُورِ (يَعني في حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه) :«أَهل الثَّناءِ والمجْد، حَقُّ ما قال العَبدُ، كُلنا لكَ عَبدٌ، لا مَانِع لما أَعطيتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ[٣] منْك الجَدُّ».

لم أجده من حديث علي رضي الله عنه[٤]؛ بل رواه مسلم[٥] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما (بتمامه)[٦].

---

(١) سقطت من الأصل والصَّواب ما أثبت من (ق) ومن صحيح مسلم .

(٢) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الرُّكُوع (ص ٧٥٣، رقم ٤٧٦) وفي رواية أخرى زاد في آخره: «**اللَّهم طَهِّرني من الذُّنُوبِ والخَطَايَا كما يُنَقَّى الثَّوبُ الأَبيَضُ من الوَسَخِ**».

(٣) الجَد: (بفتح الجيم) الحظ والسعادة والغنى. أي: لاينفع الغني حظه وغناه اللَّذان هما منك، إنما ينفعه العمل والطاعة والإخلاص، وهذا كقوله تعالى: : { ~ وَلَآ أَوۡلَـٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ ¶ L [سبأ] وكقوله تعالى:M : ; < = > ? @ A B C D E F G L [الشعراء] ينظر: غريب الحديث لابي عبيد (١: ٢٥٧)، النهاية لابن الأثير(١: ٢٤٤).

(٤) قال ابن الملقن: " لا أعلم من خرجه من طريقه بعد شدة البحث عنه". البدر المنير (٣: ٦١٨). وقد أخرجه ابن أبي شيبة (١: ٢٢٣، رقم ٢٥٥٣) من حديث علي رضي الله عنه (بمثل حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه) بدون الزيادة التي ذكرها الرَّافعي / .

(٥) مسلم، الصَّلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الرُّكُوع (ص ٧٥٣، رقم ٤٧٧، ورقم ٤٧٨). من حديث أبي سعيد، وابن عباس رضي الله عنهم وفيه: (أحق) بإثبات الألف وكذلك إثبات الواو قبل (كلنا). وهو في السنن أيضاً.

(٦) في (س) جاءت (بتمامه) بعد قوله: من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

ورواه ابن ماجة[١] من حديث أبي جُحَيْفة رضي الله عنه، وفيه قصة.

تنبيه:

وقع في (المهذب)[٢] كما وقع هنا بإسقاط الألف من «**أحقّ**» وبإسقاط الواو قبل «**كلنا**»، وتعقبه النَّوَويُّ[٣] بأنَّ الذي عنْد المُحدثين بإثباتِهُما. كذا قال.

وهو في سنن النَّسائي[٤] بحذفهما أيضاً.

[القنوت في صلاة الصّبح]

٣٧٠ - ٧٥- حديث: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قَنَتَ شَهْراً يدعو على قَاتِلي أَصحَابِه[٥] بِبِئْرِ مَعُونَةَ[٦]، ثُمَّ تَرَكَ، فأَمَّا في الصُّبْحِ فلم يَزَلْ يَقْنُتُ حتى فارَقَ الدُّنْيَا».

---

(١) ابن ماجه، كتاب الصّلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (ص ٢٥٢٨، رقم ٨٧٩) وقصّته أنَّ الجُدود ذكرت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الصَّلاة، فقال رجل: جدُّ فُلان في الخَيلِ وقال آخرُ: جدُّ فُلانٍ في الإبلِ . وقال آخرُ: جدُّ فُلانٍ في الغَنَمِ .وقال آخرُ: جدُّ فُلانٍ في الرَّقِيقِ فلما قضَى رسول اللّهِ صلى الله عليه وسلم صلاتَهُ ورفعَ رأسَهُ من آخرِ الرَّكعَةِ قال: (الحديث).

(٢) المهذب (١: ٧٥).

(٣) قال النووي: "ووقع في (المهذب) وكتب الفقه (حق ما قال العبد كلنا) بحذف الألف والواو، وهذا وإن كان منتظم المعنى؛ لكن الصواب ما ثبت في كتب الحديث". المجموع (٣: ٣٧٤).

(٤) النَّسائي في الكبرى، كتاب الصَّلاة، باب ما يقوله في قيامه ذلك (يعني بعد الرُّكوع) (١: ٢٢٤، رقم ٦٥٥) من حديث قزعة بن يحيى عن أبي سعيد رضي الله عنه.

قال النووي: "قال الشَّافعي والأصحاب: فإذا استوى قائماً استحب أن يقول: «**ربنا لك الحمد....منك الجَد**» كلها الإمام والمأموم والمنفرد". المجموع (٣: ٣٧٦).

(٥) وهم قبائل سليم: رِعْلٍ، وذَكْوَانَ، وبني لَحْيَانَ، وبني عُصَيَّة. كما في الصحيحين.

(٦) بئر معونة تقع بين أرض بني عامر وحَرّة بني سليم،كلا البلدين منها قريب، وهي إلى حرة بني سليم أقرب. تاريخ خليفة بن خياط (١: ٧٦)، تاريخ الطبري (٢: ٨١).

الدَّارقُطْنيّ(١) من حديث عبيد الله بن موسى(٢) عن أبي جعفر الرَّازي، عن الرَّبيع بن أنس(٣) عن أنس رضي الله عنه (بهذا).

ومن طريق عبد الرَّزاق وأبي نُعَيم(٤) عن أبي جَعفر (مختصراً).

ورواه أحمد(٥) عن عبد الرَّزاق، ورواه البَيْهَقِيّ(٦) من حديث عبيد الله بن موسى وأبي نُعَيمٍ، وصحَّحَه الحاكم في كتاب (القنوت)(٧).

وأوَّلُ الحديث في (الصَّحيحين)(٨) من طريق عاصم الأَحْول(٩)، عن أنس(١٠) رضي الله عنه، وأما باقيه فلا.

---

(١) الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب بيان صفة القنوت، وبيان موضعه (٢: ٣٩).

(٢) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار – باذام - العبسي مولاهم، أبو محمد الكوفي. **روى عن**: إسرائيل ابن يونس، والثَّوري. **وعنه**: البخاري، وأحمد، وغيرهم. وهو **ثقة**. توفي / (٢١٣هـ) على الصحيح. يُنظر : تهذيب التهذيب (٣: ٢٨)، طبقات الحفَّاظ (١: ١٥٥، رقم ٣٣١).

(٣) الرَّبيع بن أنس البكري. ويقال: الحنفي، البصري، ثم الخراساني. **روى عن**: جده زياد وأنس بن مالك، وغيرهم. **وعنه**: الأعمش، وابن المبارك، وآخرون. قال العِجلي وأبو حاتم: "صدوق". وقال النَّسائي: "ليس به بأس". توفي / (١٤٠هـ، أو قبلها). يُنظر: الجرح والتعديل (٣: ٤٥٤، رقم ٢٠٥٤)، تهذيب الكمال (٩: ٦٠، رقم ١٨٥٣).

(٤) هو الفضل بن دكين، ثقة. تقدمت ترجمته (ص ١٦٠، حاشية ٢).

(٥) أحمد (٣: ١٦٢، رقم ١٢٦٧٩).

(٦) البيهقي في الكبرى (٢: ٢٠١، رقم ٢٩٢٦).

(٧) تصنيف أفرده الحاكم في القنوت، ولم يطبع .

قال البيهقي: قال أبو عبد الله: "هذا إسنادٌ صحيح سنده ثقةٌ رُواتُه". السنن الكبرى (٢: ٢٠١، رقم ٢٩٢٦).

قال ابن الصَّلاح: "هذا حديث قد حكم بصحته غير واحد من حفَّاظ الحديث". مشكل الوسيط (٢: ١٣١) وتبعه النَّووي في الخلاصة (١: ٤٥٠، رقم ١٤٧٦).

(٨) البخاري، كتاب الوتر، باب القنوت قبل الرُّكوع وبعده (ص ٧٨، رقم ١٠٠٢)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصَّلوات (ص ٧٨٣، رقم ٦٧٧).

(٩) تقدَّمت ترجمته ص (١٦٩).

(١٠) هكذا في جميع النُّسخ المخطوطة: عن (أنس) رضي الله عنه، وهو موافق لما في الصَّحيحين، وفي بعض النسخ المطبوعة عن (ابن عباس) رضي الله عنهما وهو خطأ.

ورواية عبد الرَّزاق أصحُّ من رواية عبيد الله بن موسى؛ فقد بين إسحاق بن راهويه في (مسنده) سبب ذلك[١].

[ولفظه عن][٢] الرَّبيع [بن][٣] أنس قال: «**قال رجلٌ لأنس بن مالك رضي الله عنه أقَنَتَ رسول ﷺ شهراً يدعو على حيٍّ من أحياءِ العَرب؟ قال: فَزَجَرَهُ أنس رضي الله عنه وقال: ما زال رسولُ الله ﷺ يقْنُتُ في الصُّبح حتى فارقَ الدُّنيا**».

وأبو جَعفر الرَّازي[٤]، قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: "ليس بالقوي".

وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: "ثقة، ولكنه يُخْطِئ".[٥]

وقال الدُّوري: "ثقة، ولكنَّه يَغْلط فيما يروى عن مُغيرة".[٦].

وحكى السَّاجيُّ: "أنَّه قال: "صدوق ليس بِمُتْقن".

وقال عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه: "هو نحو موسى بن عبيدة، يخلط فيما يروي عن مغيرة، ونحوه".

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني: "ثقة".

قلت: محمد بن عثمان ضعيف؛ فرواية عبد الله بن علي، عن أبيه أولى[٧].

وقال أبو زرعة: "يهم كثيراً" وقال عمرو بن علي[٨]: "صدوق سيءُ الحِفظ".

---

(١) عزاه الزَّيلعي في نصب الرَّاية (٢: ١٣٢) لمسند إسحاق أيضاً، والحديث عند الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب بيان صفة القنوت، وبيان موضعه (٢: ٣٩). (بنحوه).

(٢) في الأصل: (من لفظ) والصَّواب ما أثبت من بقية النُّسخ.

(٣) في الأصل (عن) وهو تصحيف، والصَّواب ما أثبت من بقية النُّسخ.

(٤) عيسى بن أبي عيسى (ماهان)، وقيل: عيسى بن عبد الله بن ماهان، وقيل: عيسى بن بن ماهان، مَرْوَزي الأصل، سكن الرّي. توفي / (١٦٠هـ، تقريباً).

(٥) روى إسحاق بن منصور عن ابن معين أنَّه قال: "ثقة". وابن أبي خيثمة أنَّه قال: "صالح".

(٦) **تنبيه**: هذا الحديث ليس من روايته عن مغيرة.

(٧) وكذا قال ابن الملقن في البدر المنير (٣: ٦٢٣).

(٨) عمرو بن علي الفلاس.

ووثقه غيرُ واحد[١].

وقد وجدنا لحديثِه شاهداً، رواه الحسن بن سفيان[٢] عن جعفر بن مهران[٣] عن عبد الوارث[٤] عن عمرو عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال:«**صلَّيت مع رسول الله ﷺ فلم يزل يَقْنُت في صلاة الغَداة حتى فَارقْتُه، وخلف أبي بكر رضي الله عنه كذلك، وخلف عمر رضي الله عنه كذلك**».

وغَلط بَعْضُهُم فَصَيَّرهُ عن عبد الوارث عن[٥] عوف؛ فصار ظاهر الحديث الصِّحة وليس كذلك؛ بل هو من رواية عَمرو (وهو ابن عبيد) رأس القدرية، ولا يقوم بحديثه حُجَّةٌ[٦].

---

(١) منهم أبو حاتم، وابن سعد. وملخص حاله ما قاله ابن حبان: "ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات". يُنظر: الجرح والتعديل (٦: ٢٨٠، رقم ١٥٥٦)، المجروحين لابن حبان (٢: ١٢٠، رقم ٧٠٦)، الكامل (٤: ٢١٦، رقم ١٠٢٤).

(٢) الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشَّيباني، أبو العباس. صاحب المسند، ومحدِّث خراسان في عصره. ثقة حجة، مقدم في الفقه والعلم والأدب. توفي / (٣٠٣هـ). يُنظر: الأنساب للسَّمعاني (١: ٢٧٠)، تذكرة الحفاظ (٢: ٧٠٣، رقم ٧٢٤)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١: ٣٠٨، رقم ٦٩٩).

(٣) جعفر بن مهران، أبو سلمة البصري، السَّباك. **سمع من**: الفضيل بن عياض، وعبد الوارث بن سعيد، وجماعة. **وعنه**: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهم. وثَّقه ابن حِبَّان. وقال الذَّهبي: "موثق له ما ينكر". توفي / (٢٣١، وقيل: ٢٣٢هـ). يُنظر: تنقيح التحقيق للذَّهبي (١: ٢٣٢)، تعجيل المنفعة لابن حجر (١: ٧٠، رقم ٥٥٦).

(٤) عبد الوارث بن سعيد بن ذَكْوان التميمي العَنْبريّ، مولاهم، أبو عبيدة التَّنُّوري البصري. **ثقة ثبت** رُمي بالقدر و لم يثبت عليه. توفي / (١٨٠هـ). يُنظر التّقريب والكاشف (ص٤٠٠، رقم ٤٢٥١).

(٥) في ص : (بن) وهو تصحيف .

(٦) عمرو بن عبيد بن باب، ويقال: ابن كيسان، أبو عثمان البصريّ، المعتزلي القدري. **روى عن**: الحسن البصري، وعبيد الله بن أنس بن مالك. **وعنه**: ابن عيينة، وعبد الوارث بن سعيد، وغيرهم . متروك الحديث صاحب بدعة يدعو إلى بدعته. توفي (١٤٣هـ، أو قبلها). يُنظر: تاريخ الإسلام للذَّهبي (٩: ٢٣٨).

ويُعَكِّرُ على هذا ما رواه الخَطيبُ[١] من طريق قيس بن الرَّبيع عن عاصم بن سُليمان قلنا لأنس رضي الله عنه: إنَّ قوماً يَزْعُمون أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يَزَلْ يَقْنُتُ في الفجرِ، فقال: «**كذبوا إنَّما قَنَتَ شهراً واحداً، يدعو على حيٍّ من أحياءِ المُشْركين**».

وقيس وإنْ كانَ ضعيفاً، لكنَّه لم يُتَّهم بكذب[٢].

وروى ابن خزيمة في (صحيحه)[٣] من طريق سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه «**أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يكن يَقْنُت إلا إذا دَعا لقومٍ، أو دَعا على قوم**».

فاختلفت الأحاديث عن أنس رضي الله عنه واضطربت؛ فلا تقوم بمثل هذا حجة.

وسيأتي ذكر من تكلّف الجمع بين هذه الأحاديث. والله الموفق .

---

(١) لم أقف عليه في ما وقع تحت يدي من كتب الخطيب المطبوعة، ولعله أخرجه في كتاب (القنوت) الذي أفرده في هذا الباب، وقد جاء ذكره من بين مُصنّفاته. يُنظر: هدية العارفين لاسماعيل باشا (٥: ٨١) والحديث أورده ابن الجوزي في التّحقيق (٣: ٣٢٨، رقم٦٨٢)، وابن عبد الهادي في التنقيح (١: ٤٦٣، رقم ٧٤٦) من طريق الخطيب (به).

وهذا مُعارض بما روي عن الخطيب نفسه من طريق قيس بن الرَّبيع، عن أبي حصين قال : قلت لأنس بن مالك رضي الله عنه: أكان رسول الله ﷺ ترك القنوت ؟ قال: «**والله ما زال يقنت حتى لحق بالله** » ذكره ابن الجوزي في التّحقيق (١: ٤٦٠، رقم ٦٩٣)، وابن عبد الهادي في التّنقيح (١: ٥٢٢، رقم ٧٥٧).

(٢) قيس بن الرَّبيع الأَسدي، أبو محمد الكوفي. أثنى عليه: الثَّوري، وابن عيينة، وشريك وشعبة، وضعفه غيرهم. وأنكر شعبة على القطان كلامه فيه. والرَّاجح ما قاله يعقوب بن شيبة: "صدُوقٌ، وكتابهُ صالِحٌ". وذكر أبو داود وغيره أنَّه إنما أُتي من قبل ابنه حيث أدخل في كتابه ما ليس منه. توفي / (مئة وبضع وستون). يُنظر: الكامل (٦: ٣٩، رقم ١٥٨٦)، تذكرة الحفاظ (١: ٢٢٦، رقم ٢١١).

(٣) ابن خزيمة (١: ٣١٤، رقم ٢٦٠) وقد صحَّح ابن عبد الهادي إسناده في التَّنقيح (١: ٥٢١).

تنبيه:

عزا هذا الحديث بعضُ الأَئِمة إلى مسلم، فوهم، وعزاه النَّووي[١] إلى (المستدرك) للحاكم، وليس هو فيه، وإنما أورده وصحَّحه في جزء له مفرد في (القنوت)، ونقل البيهقي[٢] تصحيحه عن الحاكم؛ فظن الشَّيخ أنَّه في (المستدرك).

قوله: ورُوِيَ القُنوت في الصُّبْح عن الخُلفاء الأربعة[٣].

البيهقيُّ[٤] من طريق العوَّام بن حمزة[٥] قال: سألتُ أبا عثمان[٦] عن القُنوت في الصُّبحِ؟ فقال: بعد الرُّكوع. فقلت[٧]: عن من؟ فقال: عن أبي بكر، وعمر وعثمان ﭫ .

ومن طريق قتادة، عن الحسن، عن أبي رافع أنَّ عمر ﭬ كانَ يَقْنُت في الصُّبْحِ[٨].

---

(١) خلاصة الاحكام (١: ٤٥٠).

(٢) يُنظر: (ص ١٧٠، حاشية ٨) .

(٣) الشرح الكبير (١: ٥١٥) وينتهي كلام الرَّافعي عند قوله: (الأربعة) خلافاً لما جاء في بعض المطبوع، حيث دُمج بين كلام الرَّافعي وكلام الحافظ.

(٤) السنن الكبرى (٢: ٢٠٢، رقم ٢٩٣٠) من طريق يحيى بن سعيد القطَّان عن العوَّام (به) وقال: "هذا إسناد حسن، ويحيى بن سعيد لا يحدِّث إلا عن الثقات عنده".

(٥) العوَّام بن حمزة المازني البَصري. قال أحمد: "له أحاديث مناكير". وكان ابن القطَّان حسن الرأي فيه. وثقه ابن راهويه، وقال أبو داود: "ما نعرف له حديثاً منكراً". ومرَّة قال: "ثقة". وقال النسائى: "ليس به بأس". وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". والخلاصة أنّه صدوق. يُنظر: الثقات (٧: ٢٩٩، رقم ١٠١٦٣) تهذيب الكمال (٢٢: ٤٢٥، رقم ٤٥٤٠).

(٦) عبد الرَّحمن بن مُلٍّ بن عَمرو بن عَدي بن وهب بن ربيعة بن سعد، أبو عثمان النَّهْدي الكوفي. إمام حجة ثقة عابد. أدرك الجاهلية، وأسلم على عهد النَّبي ﷺ. توفي / (٩٥هـ، وقيل بعدها). يُنظر: تهذيب التهذيب (٢: ٥٥٥).

(٧) في (ق) و(ص) (قلت) بإسقاط الفاء.

(٨) معرفة السنن والآثار (٢: ٨٠، رقم ٩٧٨) وقال: "هذا عن عمر ﭬ صحيح". ورواه من طرقٍ أخرى عن عمر ﭬ، وقال: "وهذه روايات صحيحة موصولة". السنن الكبرى (٢: ٢٠٣).

ومن طريق حمَّاد[١] عن إبراهيم عن الأسود قال: «**صلَّيتُ خَلْفَ عمر في الحَضَرِ والسَّفر**[٢]، **فما كان يقْنُتُ إلا في صلاة الفجر**»[٣].

ورَوَى أيضاً[٤] بسند صحيح عن عبد الله بن مَعْقِلِ بن مُقَرِّن[٥] قال: «**قنَتَ عليٌّ في الفَجْرِ**». ورواهُ الشَّافعيُّ أيضاً[٦].

ويُعارِضُ الأوَّل ما روَى التِّرمذيُّ، والنَّسائِيُّ، وابن ماجة[٧] من حديث أبي مالكٍ الأَشْجعي[٨] عن أبيه رضي الله عنه [قال][٩]: «**صلَّيت خلف النَّبيِّ ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، فلم يقْنت أحدٌ منهم، وهو بدعة**». إسناده حسن.

[القنوت في ما عدا الصّبح من الفرائض]

[...] -٧٦- قوله: وأمَّا ما عدا الصُّبح من الفرائض، فإنْ نَزَل بالمسلمين نازلةٌ من وباءٍ، أو قَحْطٍ، فيَقْنُت فيها أيضاً، في الاعتدال عن رُكوعِ الأخيرة، كما فعل النَّبيُّ ﷺ

---

(١) تقدَّمت ترجمته (ص ١٨٧، حاشية ١).

(٢) في (ص) قدَّم السَّفر على الحضر.

(٣) السنن الكبرى (٢: ٢٠٣، رقم ٢٩٣٢) قال الذَّهبي: "سنده صحيح". التَّنقيح (١: ٢٤٤)

(٤) البيهقي في الكبرى (٢: ٢٠٤، رقم ٢٩٣٦) وقال: "هذا عن علي صحيح مشهور".

(٥) عبد الله بن مَعْقِلِ بن مُقَرِّن المزني، أبو الوليد الكوفي، لأبيه صحبة. **روى عن**: أبيه وابن مسعود، وغيرهم. **وعنه**: الشَّعبي، وأبو إسحاق السَّبيعي، وآخرون. وهو ثقة توفي / (٨٨هـ). يُنظر: الثقات (٥: ٣٥، رقم ٣٧٢١)، تهذيب الكمال (١٦: ١٦٩، رقم ٣٥٨٦).

(٦) الأم (٧: ١٦٥).

(٧) التِّرمذي، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في ترك القنوت (ص ١٦٨٢، رقم ٤٠٢) وقال أبو عيسى: "حسن صحيح". والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب ترك القنوت (ص ٢١٥٧، رقم ١٠٨٠)، وابن ماجة، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في القنوت في صلاة الفجر (ص٢٥٥٠، ١٢٤١).

(٨) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي ثقة. توفي / سنة (١٤٠ هـ). التّقريب والكاشف (ص ٢٢٠، رقم ٢٢٤٠)

(٩) سقطت من سائر النسخ، وما أثبت من (ص).

في حديث بئر معونة - على ما سبق- **وإنْ لم ينْزل نَازلةٌ، فالأصحُّ لا يقنت؛ لأنَّه ﷺ تركَ القُنُوت فيها**[١].

أما القُنُوتُ في الصَّلواتِ فسيأتي [بعدُ][٢]، وأما تَرْكهُ، فرواه البخاريُّ ومسلم[٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**كان رسول الله ﷺ يقول: حين يَفْرغُ من صَلاةِ الفَجْرِ...**». (فذكر الحديث) وفيه: «**ثُمَّ رأيتُه ترك الدُّعاءَ عليهم**».

فائدة:

وردَ ما يدل على أنَّ القُنوت يخْتصُّ بالنَّوازلِ من حديث أنس رضي الله عنه أخرجه ابن خزيمة في (صحيحه)كما تقدم[٤].

ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه ابن حبان[٥] بلفظ: «**كان لا يَقْنُت إلا أنْ يدعو لأحدٍ، أو يدعو على أحدٍ**».

وأصله في البخاري[٦] من الوجه الذي أخرجه منه ابن حبان بلفظ: «**كان إذا أراد أن يدعو على أحدٍ، أو يدعو لأحدٍ، قَنَتَ بعد الرُّكوعِ**».

---

(١) والقول الثاني (الصحيح) أنَّه يتخير إنْ شاء قنت، وإلا فلا. الشرح الكبير (١: ٥١٧).

(٢) سقطت من الأصل و(م) و(ق) وما أثبت من (س).

(٣) البخاري، كتاب التفسير: باب ليس لك من الأَمرِ شَيءٌ (ص ٣٧٥، رقم ٤٥٥٩) وفيه: «**وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العَن فلاناً وفلاناً لأحياءٍ من العرب حتى أنزل الله: ليس لك من الأمر شيء** ». وأخرجه مسلم، كتاب الصَّلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة (ص ٧٨٣، رقم ٦٧٥).

(٤) تقدَّم تخريجه (ص ١٧٤).

(٥) لم أقف على هذه العبارة في رواية ابن حبَّان ولفظه: «**قنت رسول الله ﷺ في صلاة العتمة شهراً يقول في قنوته: اللهمِّ أنْجِ الوليد بن الوليد، اللهمَّ ...قال أبو هريرة رضي الله عنه: وأصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يدع لهم...**» يُنظر: (الإحسان كتاب الصَّلاة: باب في القنوت (٥: ٣٢٤، رقم ١٩٨٦) وهو عند ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة: باب ذكر البيان أنَّ النَّبيِّ ﷺ لم يكن يقنت دهره كله (١: ٣١٣، رقم ٦١٩) (**بمثل لفظ المُصنِّف**) فلعله أراد (ابن خزيمة)، فسبق القلم إلى (ابن حبَّان). أو أنَّه تبع الذّهبي في ذلك. يُنظر: تنقيح التّحقيق (١: ٢٢١). والله أعلم.

(٦) البخاري، كتاب التفسير: باب ليس لك من الأَمرِ شَيءٌ (ص ٣٧٥، رقم ٤٥٥٩).

[...] -٧٧- حديث ابن عباسٍ ﭭ: «أنَّ رسول الله ﷺ قنتَ بعدَ رفعِ رأسه منَ الرُّكوعِ في الرَّكعةِ الأخيرة».

أحمد وأبو داود والحاكم[١] من حديث هلال بن خبَّاب[٢][٣] عن عكرمة عنه قال: **«قنت رسول الله ﷺ شهراً مُتتابعاً، في الظّهر، والعَصرِ، والمَغْرب، والعِشاءِ، وصلاة الصُّبح، في دُبرِ كُلِّ صَلاة،إذا قال: سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِده من بعد[٤] الرَّكعةِ الأخيرة، يدعو على أحياءٍ من سُلَيم، على رِعْلٍ، وذَكْوان، وعُصَيَّة، ويُؤَمِّنُ منْ خَلْفَهُ».**

[...] -٧٨- حديث أبي هريرة ﭬ: «أنَّ رسول الله ﷺ قَنَتَ بعدَ رَفْعِ رأسه من الرُّكوعِ في الرَّكعةِ الأَخيرة». مُتفقٌ عليه[٥] من حديثه.

[...] -٧٩- حديث أنس ﭬ (مثل ذلك) مُتفقٌ عليه[٦] بلفظ: **«قنتَ شهراً بعدَ الرُّكوعِ، يدعو على أحياءٍ من العَربِ، ثمَّ تَركَهُ».**

---

(١) أحمد (١: ٣٠١، رقم ٢٧٤٦)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب القنوت في الصَّلاة (ص١٣٣٠، رقم ١٤٤٣)، والحاكم في المستدرك (١: ٢٢٥) وقال: "صحيح على شرط البخاري، و لم يخرجاه بهذا اللفظ". ووافقه الذَّهبي. وأخرجه ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب القنوت في الصَّلوات (١: ٣١٣، رقم ٦١٨) قال النووي: "**إسناده حسن، أو صحيح**" . الخلاصة (١: ٤٦١، رقم ١٥١٧).

(٢) في (م، وص) (حبان) وهو تصحيف.

(٣) هلال بن خباب العَبدي، مولاهم، أبو العلاء البصري، نزيل المدائن. وثّقه أحمد، وابن مَعين، وأبو حاتم، والذّهبي، وكان قد تغير قبل موته. توفي / (١٤٤هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٩: ٧٥، رقم ٢٩٤)، الكامل لابن عدي (٧: ١٢١، رقم ٢٠٨٣).

(٤) سقطت من (س وق وم).

(٥) البخاري،كتاب الدعوات، باب الدُّعاء على المشركين (ص٥٣٧، رقم ٦٣٩٧) ولفظه: «**كان إذا قال: سمع الله لمن حمده في الرَّكعة الآخرة من صلاة العشاء، قنت**» ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب استحباب القنوت (ص٧٨٣، رقم٦٧٥) ولفظه: «**قنت بعد الرَّكعة في صلاةٍ شهراً إذا قال: سمع الله لمن حمده** ». (الحديث).

(٦) البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الرَّجيع (ص ٣٣٥، رقم ٤٠٨٨)، ومسلم كتاب الصَّلاة، باب استحباب القنوت (ص ٧٨٣، رقم٦٧٧).

وللبخاريِّ (مثله)[١] عن عمر ﵁، ولمسلمٍ[٢] عن خُفَاف بن إِيمَاءٍ[٣] ﵁.
وهذا ظَاهِرُهُ يُعَارِضُ حديثَ الرَّبيعِ بن أَنَسٍ عنه.
وجمعَ بينهُمَا من أثبتَ القُنُوتَ، بأَنَّ المُراد: تَرْكُ الدُّعَاءِ على الْكُفَّارِ، لا أَصْلَ الْقُنُوتِ[٤].
وروى البيهقِيُّ[٥] مِثلَ هذا الجمْعِ عن عبد الرَّحمن بن مَهْدِيٍّ، بِسندٍ صَحِيحٍ.

فائدة:

رَوىَ البُخاريُّ[٦] من طريق عاصم الأحول عن أنسٍ ﵁: أنَّ القُنُوتَ قبلَ الرُّكوعِ.

---

(١) لم أجده عند البخاري من حديث عمر ﵁، وهو عنده من حديث ابن عمر ﵄: «**أنَّه سَمِعَ رسول الله ﷺ إذا رفعَ رأسه من الرُّكوع، من الرَّكعة الآخرة من الفجر يقول: اللهم الْعَن فُلاناً وفُلاناً وفُلاناً، بعدَ ما يقول: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد؛ فأنزل الله: (ليس لك من الأمر شيء) الآية** . البخاري، كتاب التفسير، باب (ليس لك من الأمر شيء) (٣٧٥، رقم ٤٥٥٩).

(٢) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب استحباب القنوت (ص ٧٨٤، رقم ٦٧٩).

(٣) خُفَاف بن إِيْماء بن رَحضة الغفاري، إمام بني غفار وخطيبهم. صحابي جليل شهد الحديبية، وروى عن النَّبيِّ ﷺ، وعنه ولده الحارث. توفي ﵁ في خلافة عمر ﵁. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢: ٣٣٥، رقم ٢٢٧٤).

(٤) قال النووي: وأما الجواب عن حديث أنس وأبي هريرة ﵄ في قوله: «**ثم تركه**». فالمراد: ترك الدُّعاء على أولئك الكفار ولعنتهم فقط، لا ترك جميع القنوت، أو ترك القنوت في غير الصبح، وهذا التأويل متعين؛ لأنَّ حديث أنس في قوله: «**لم يزل يقنت في الصُّبح حتى فارق الدنيا**». صحيح صريح؛ فيجب الجمع بينهما، وهذا الذي ذكرناه متعين للجمع ...ويوضح هذا التأويل رواية أبي هريرة ﵁ السابقة، وهي قوله: «**ثم ترك الدُّعاء لهم** ». المجموع (٣: ٤٦٧). يُنظر: الخلاصة (١: ٤٥٤).
وقال أيضاً: "قال أصحابنا: الذين رووا إثبات القنوت أكثر، ومعهم زيادة علم؛ فتقدم روايتهم". الخلاصة (١: ٤٥٢، رقم ١٤٨٤). وقال العراقي: "الأدلة متعادلة، ومن أثبت مُقَدَّم على من نفى". والله أعلم. طرح التَّثريب (٢: ٢٥٥).

(٥) السنن الكبرى (٢: ٢٠١، رقم ٢٩٢٥).

(٦) البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الرَّجيع (ص ٣٣٥، رقم ٤٠٨٨).

وقال البيهقي: رواةُ القنوتِ بعد الرَّفعِ أكثَر وأحْفَظ، وعليه دَرَجَ الخُلفاءُ الرَّاشدون[١].

وروى الحاكم أبو أحمد في (الكنى)[٢] عن الحسن البصري قال: "صلَّيتُ خَلْفَ ثمانيةٍ وعشرين بدرياً، كلهم يقنتُ في الصُّبحِ بعد الرُّكوعِ".[٣] وإسناده ضعيف[٤].

وقال الأثْرمُ[٥]: "قلتُ لأحمد: يقول أحدٌ في حديثِ أنس رضي الله عنه أنَّه قَنَتَ قبل الرُّكوعِ غير عاصم الأحول؟ قال: لا يقوله غيره، وخالفوه كلهم: هشام[٦] عن قتادة، وَالتَّيْمِيُّ[٧]عن

(١) السنن الكبرى (٢: ٢٠٨، رقم ٢٩٥١).

(٢) **فائدة**: أبو أحمد الحاكم هو: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق المُتَوفَّى (٣٧٨هـ) وهو شيخ أبي عبد الله الحاكم (صاحب المستدرك) له: (الأسامي والكنى) اشتمل على الكثير من أقوال الجرح والتعديل، وعلى تعليل أحاديث كثيرة. طُبع جزء منه في مكتبة الغرباء الأثرية (بالمدينة) تحقيق: يوسف بن محمد الدّخيل، والمطبوع من الكتاب يمثل النصف أو أقل، وما لم يُطبع مع المطبوع يمثل ثلثي الكتاب، أما الثلث الأخير فمفقود.

(٣) لم أجده في الأجزاء المطبوعة من الكتاب، وعزاه له ابن الملقن في البدر (٣: ٦٢٩).

(٤) فيه (خالد العبد) تركه غير واحد، ورماه الفلاس بالوضع، وكذَّبه الدَّارقطني، وغيره. يُنظر: الجرح والتعديل (٣: ٣٦٣، رقم ١٦٥٣)، لسان الميزان (٢: ٣٩٣، رقم ١٦٠٩).

(٥) ذكره ابن عبد الهادي في تنقيح تحقيق أحاديث التَّعليق (١: ٥٣٢) والذَهبي في تنقيح التَّحقيق في أحاديث التَّعليق (١: ٢٢٧)

(٦) هشام بن أبي عبد الله (سَنْبَر) الدَّستوائي، أبو بكر البصري، والد معاذ بن هشام. ثقة ثبت. قال الطَّيالسي: "هشام أمير المؤمنين في الحديث". توفي / (١٥٣هـ، وقيل: ١٥٤هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ (١: ١٦٤، رقم ١٥٩).

(٧) سليمان بن طرخان التَّيميِّ، أبو المعتمر البصري. ولم يكن من بني تيم، وإنَّما نَزَل فيهم، وهو ثقة. **روى عن**: أنس رضي الله عنه وثابت البُناني، وغيرهم. **وعنه**: جرير بن عبد الحميد، والسُّفيانان، وآخرون. توفي / (١٤٣هـ). يُنظر: التاريخ الكبير (٤: ٢٠، رقم ١٨٢٨)، تهذيب الكمال (١٢: ٥، رقم ٢٥٣١).

أبي مِجْلَز[١]، وأيوب[٢] عن ابن سيرين[٣]، وغير واحدٍ[٤] عن حَنْظَلة[٥]، كلهم عن أنس ﷺ، وكذا روى أبو هريرة، وخُفَاف بن إيْماء ﷺ، وغير واحدٍ".[٦].

وروى ابن ماجة[٧] من طريق سهل بن يوسف[٨] عن حُميدٍ عن أنس ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ عن القُنُوت في صلاةِ الصُّبح: أَقَبْلَ الرُّكوعِ أم بعدَه؟ فقال: كلاهما قد كنَّا نفعل، قبلُ وبعدُ.

---

(١) لاحق بن حُميد بن سعيد، ويقال: شعبة، أبو مِجْلَز البَصري، الأعور. الإمام الثِّقة. توفي / (١٠٩هـ، وقيل غير ذلك). يُنظر: تهذيب الكمال (٣١: ١٧٦، رقم ٦٧٧٢)، رجال صحيح البخاري (٢: ٧٨٥، رقم ١٣١٤).

(٢) تقدَّمت ترجمته (ص ٢٣٢ ، حاشية ٨).

(٣) تقدَّمت ترجمته (ص ١٨٠ ، حاشية ٦).

(٤) كعثمان بن مطر-وهو ضعيف- وسعيد بن أبي عروبة. يُنظر: مُصنف عبد الرَّزاق (٣: ١١، رقم ٤٩٦٥)، ومسند أحمد (٣: ٢٨٢، رقم ١٤٠٣٧).

(٥) حنظلة بن عبد الله، وقيل: ابن عبيد الله، وقيل غير ذلك. السَّدوسي، أبو عبد الرَّحيم البصري، إمام مسجد بني سدوس. **روى عن**: أنس، وعكرمة، وغيرهم. **وعنه**: ابن المبارك، وشعبة، وغيرهم. ضعفه أحمد، وابن معين، والنَّسائي، وأبو حاتم. وقال القطان: "اختلط". يُنظر: الجرح والتعديل (٣: ٢٤٠، رقم ١٠٦٩)، الكامل (٢: ٤٢١، رقم ٥٣٨).

(٦) قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن أنس من وجه صحيح، إلا عن عاصم عن أنس ﷺ، وقد روى هذا الحديث الحفَّاظُ من أصحاب أنس، عن أنس ﷺ، منهم: محمد بن سيرين، وأبو مجلز، وقتادة، وغيرهم عن أنس: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قنت بعد الركوع". مسند البزار (١٣: ١٠٩، رقم ٦٤٨٠). وعليه فرواية عاصم شاذة لأنَّه خالف غيره من الثِّقات.

(٧) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في القُنوت (ص٢٥٤٦، رقم ١١٨٣).

(٨) سهل بن يوسف الأنماطي، أبو عبد الرَّحمن، ويقال: أبو عبد الله البصري. **روى عن**: عبيد الله بن عمر، و**حميد الطَّويل**، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن حنبل، و**نَصْرُ بن عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ**، وآخرون. وثَّقه ابن معين، والنَّسائي، والدَّارقطني، وقال أبو حاتم: "لا بأس به". وذكره ابن حِبان في الثِّقات. توفي / (١٩٠هـ). يُنظر: تهذيب التهذيب (٢: ١٢٧).

وصححه أبو موسى المديني[١] .

[دعائه ﷺ في القنوت]

٣٧١ – ٨٠– حديث: «**أنَّ رسول الله ﷺ كان يقنتُ في الصُّبحِ بهذا الدُّعاء: اللَّهُمَّ اهدني فِيمَنْ هَدَيْت، وعَافني فِيمَنْ عَافيْت، وتولَّني فِيمَنْ تَولَّيت، وبارِكْ لي فِيمَا أَعطَيتَ، وقِني شَرَّ ما قَضَيت، إنَّك تَقْضِي ولا يُقْضَى عليكَ، وإنَّهُ لا يذِلُّ من وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وتَعَالَيْت**». قال الرَّافعي[٢]: "هذا القدر يروى عن الحسن[٣] رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ".

قلت: نعم هذا القَدْر رُوِي عن الحسن، لكن ليس فيه عنه أنَّ ذلك في الصُّبح، بل رواه أحمد والأربعة وابن خُزيمة وابن حبان والحاكم والدَّارقطنيُّ[٤] والبيْهقيُّ[٥] من طريق بُريد بن

---

(١) قال أبو موسى المديني: "هذا إسنادٌ صحيحٌ، لا مَطْعن على أحدٍ من رواتهِ بوجه". يُنظر: تنقيح تحقيق أحاديث التَّعليق، لابن عبد الهادي (١: ٥٣٣).

(٢) الشرح الكبير (١: ٥١٦).

تنبيه : جاء في بعض المطبوع: (قال الشَّافعي) بدل (قال الرَّافعي) تصحيحاً من المحقق، وقد أخطأ في ذلك، مع أنَّه ذكر أنها في النّسخة الخطية التي اعتمدها أصلاً في التّحقيق (قال الرَّافعي).

(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو محمد الهاشمي، أمير المؤمنين، وسبط رسول الله ﷺ وريحانته، وأشبه الناس به خلقاً وخُلقاً، صَحِبَ النَّبي ﷺ، وروى عنه أحاديث. سمع منه: أبو الحوراء وعكرمة، وغيرهم . توفي بالسم سنة (٤٩هـ، وقيل غير ذلك) . يُنظر: الإصابة (٢: ٦٨، ١٧٢١).

(٤) لم أجده عند الدَّارقطني، ولم يعزه المصنِّف إليه في إتحاف المَهرة (٤: ٢٩٣)؛ فلعله تصحَّفَ عن الطبراني.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١: ١٩٩، رقم ١٧١٨) وأبو داود في سننه، كتاب الصَّلاة، باب القنوت في الوتر (ص ١٣٢٩، رقم ١٤٢٥) والتِّرمذي، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في القنوت في الوتر (ص ١٦٨٩، رقم ٤٦٤) وقال: "حسنٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولا نعرف عن النَّبيِّ ﷺ في القنوت في الوتر شيئاً أحسن من هذا". وأخرجه النسائي، كتاب الصَّلاة، باب الدُّعاء في الوتر (ص ٢٢٠٣، رقم ١٧٤٥)، وابن ماجه كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في القنوت في الوتر (ص ٢٥٤٦، رقم ١١٧٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٢: ١٥١، رقم ١٠٩٥)، وابن حبَّان في صحيحه (يُنظر: الإحسان ٣: ٢٢٥، رقم ٩٤٥) والحاكم في المستدرك (٣: ١٧٢) وقال: "صحيح على شرط الشّيخين". ولم يعلِّق عليه الذّهبي. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٢: ٢٠٩، رقم ٢٩٥٧) والطَّبراني في الكبير (٣: ٧٣، رقم ٢٧٠١).

أبي مريم[١] عن أبي الحوراء[٢] عنه.

وأسقط بعضهم (الواو) من قوله: «**وإنَّه لا يَذِلُّ**». وأثبتَ بعضُهم (الفاء) في قوله: «**فإنَّكَ تَقْضِي**». وزادَ التِّرمذيُّ قبل: «**تباركتَ**»:«**سبحانك**».

ولفظهم عن **الحسن** رضي الله عنه: «**علَّمني رسولُ الله ﷺ كلمات أقولهنَّ في قُنوت الوِتْر**».

ونبَّهَ ابن خُزيمةَ وابن حِبَّان على أنَّ قوله: «**في قنوت الوتر**» تفرَّدَ بها أبو إسحاق[٣] عن بريد ابن أبي مريم، وتبعه ابناه يونس وإسرائيل[٤].كذا قال. قال: ورواه شُعبة[٥]، وهو أحْفظ من مائتين مثل أبي إسحاق وابنيه، فلم يذكر فيه (القنوت) ولا (الوتر) وإنَّما قال:كان يُعلِّمُنا هذا الدُّعاء[٦].

قلت: ويُؤيِّد ما ذَهَبَ اليه ابنُ حبَّان[٧] أنَّ الدُّولابيّ رواهُ في (الذُّرِّيَّة الطَّاهرة)[٨] له والطَّبرانيُّ في (الكبير)[٩] من طريق الحسن بن عبيد الله[١٠] عن بُرَيْد[١١] بن أبي مريم عن أبي الحوراء (به) وقال فيه: «**وكلمات عَلَّمَنِيهِنَّ**». (فذكرهنَّ).

---

(١) بُرَيْد بن أبي مريم (واسم أبي مريم: مالك، وله صحبة) ابن ربيعة السَّلوليّ البصريّ . **ثقة**. **روى عن**: أنس بن مالك رضي الله عنه وأبي الحوراء، وغيرهم . **وعنه**: ابن أخيه (أوس) وشعبة، وآخرون. توفي / (١٤٤هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٤: ٥٢، رقم ٦٦٠).

(٢) ربيعة بن شيبان السَّعدي، أبو الحوراء البصري. **ثقة**. **روى عن**: الحسن بن علي رضي الله عنهما . وعنه: بُريد ابن أبي مريم، وثابت بن عمارة، وغيرهم. يُنظر: تهذيب التهذيب (١: ٥٩٧).

(٣) **تنبيه**: تابعه عمرو بن مرزوق – وهو ثقة – عن **شعبة** عن بُريد بسنده بلفظ: «**علَّمني رسول الله ﷺ أنْ أقولَ في الوِتْر**». (الحديث). المعجم الكبير (٢: ٧٥، رقم ٢٧٠٧).

(٤) يُنظر ترجمتهم (ص ٣١٨ ، حاشية ٥، ٧).

(٥) رواية شعبة أخرجها الطَّيالسي في مسنده (١: ١٦٣، رقم ١١٧٩)، وأحمد (١: ٢٠٠، ١٧٢٣)، والدَّارمي (١: ٤٥١، رقم ١٥٩١).

(٦) يُنظر: صحيح ابن خزيمة (٢: ١٥١، رقم ١٠٩٥).

(٧) في كتابه وصف الصَّلاة في السّنّة كما في البدر (٣: ٦٣٤) والسّياق له.

(٨) الذُّرية الطاهرة (١: ٨٠، رقم ١٣٥).

(٩) (٢: ٧٥، رقم ٢٧٠٧).

(١٠) الحسن بن عبيد الله بن عروة النَّخَعي، أبو عُروة الكوفي . **ثقة فاضل**. روى عن: إبراهيم بن سويد النَّخعي وبُريد بن أبي مريم، وغيرهم . **وعنه**: زائدة بن قدامة والثَّوري، وآخرون. توفي / (١٣٩هـ). يُنظر: الثقات لابن حبان (٦: ١٦٠، رقم ٧١٥٨)، تهذيب الكمال (٦: ١٩٩، رقم ١٢٤٢).

(١١) في (س) (يزيد). وهو تصحيف.

قال بُرَيْد(١): فدخَلْتُ على محمد بن علي(٢) في الشِّعبِ فحدثته فقال: صَدَقَ أبو الحوراءِ هنَّ كلماتٌ عُلِّمْنَاهُنَّ، نقولهنَّ في القُنوتِ.

وقد رواه البيهقي من طرق، قال في بعضها: قال(٣) بُرَيْد بن أبي مريم فذكرت ذلك لابن الحنفية، فقال: إنَّه للدُّعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر(٤).

ورواه محمد بن نصر المَرْوَزِي في كتاب (الوتر)(٥) له كذلك .

ورَوى البَيْهقيُّ أيضاً(٦) من طريق عبد المجيد بن أبي رَوَّاد(٧)(٨) عن ابن جُرَيج عن عبد الرَّحمن بن هُرْمز - وليس هو الأعرج(٩) - عن بُرَيد بن أبي مَريم: سمعت ابن الحنفية وابن عباس رضي الله عنهما يقولان: «**كانَ النَّبيُّ ﷺ وسلم يَقْنُتُ في صلاة الصُّبح، وفي وِتْرِ اللَّيل، بهؤلاءِ الكلماتِ**».

---

(١) في (م وس وص) (يزيد) وهو تصحيف.

(٢) هو ابن الحنفية تقدمت ترجمته (ص ١٥٦، حاشية ٤).

(٣) سقطت من (م).

(٤) يُنظر: السنن الكبرى (٢: ٢٠٩، رقم ٢٩٥٨)

(٥) صلاة الوتر للمَرْوَزيّ (١: ١٠٥) وفيه: قال بريد: فلقيتُ ابن عباس، ومحمد بن الحنفية فأخبراني أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يدعو بهنَّ في صلاة الصُّبح وفي وِتْرِ اللَّيل .

(٦) السنن الكبرى (٢: ٢٠٩، رقم ٢٩٥٩).

(٧) في (م) (داود) وهو تصحيف .

(٨) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد **ثقة**. تقدَّمت ترجمته (ص ٢١٧، حاشية ٩).

(٩) **تنبيه**: لم أجد فيما بحثت مَن سُمِّي بهذا الاسم سوى (الأعرج) ولعله هو، ويؤيد ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي في تخريجه لكتاب (الفوائد المنتخبة) للشيخ أبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني، حيث قال الخطيب: "وكذلك رواه عبد الرَّحمن بن هرمز **الأعرج** عن بُرَيْد، وتَفرَّد به عن الأَعرج، ابن جريج المَكِّي". الفوائد المُنْتَخبة (١: ٢٠٩).

ورواه من طريق الوليد بن مسلم[١] وأبي صفوان الأَموي[٢] عن ابن جُريج بلفظ: «**يُعَلِمنا دعاءً، ندعو به في القُنُوتِ من صلاةِ الصُّبحِ**»[٣].

ورواه مخْلَد بن يَزيد، عن ابن جريج، فقال: «**في قنوت الوتر**»[٤].

وعبد الرَّحمن بن هرمز يحتاج إلى الكَشْفِ عن حاله[٥]؛ فقد رواه أبو صفوان الأَمَويّ، عن ابن جريج فقال: عبد الله بن هرمز. والأَولُ أقوى.

[...] – ٨١ – قوله: وَوردَ في حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد: «تباركت وتعاليت»: «وصلَّى الله على النَّبيِّ وآله وسلم»[٦].

النَّسائيّ[٧] من حديث ابن وهب[٨] عن يحيى بن عبد الله بن سالم[٩] عن موسى بن

(١) الوليد بن مسلم القُرشي، مولاهم أبو العباس الدِّمشقي، مولى بني أمية، وقيل: مولى بني العبَّاس، عالم أهل الشام، ثقة كثير التَّدليس، قال ابن المديني: "ما رأيت من الشَّاميين مثله". توفي / (١٩٤، وقيل: ١٩٥هـ). يُنظر: تهذيب التهذيب (٤: ٣٢٥).

(٢) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القُرشيّ الأَمويّ، ثقة. **روى عن:** أبيه سعيد، وابن جُريج، وغيرهم. **وعنه:** أبو خيثمة، وقتيبة بن سعيد، وآخرون. توفي / (٢٠٠هـ، تقريباً). يُنظر: تهذيب الكمال (١٥: ٣٥، رقم ٣٣٠٦).

(٣) السنن الكبرى (٢: ٢١٠، رقم ٢٩٦٠).

(٤) المصدر السَّابق. وقال البيهقي: "فصحَّ بهذا كله أنَّ تعليمهُ هذا الدُّعاء وقعَ لقُنوتِ صلاةِ الصُّبحِ وقُنوتِ الوِتْر، فإنَّ بريداً أخذ الحديث من الوجهين اللذين ذكرناهما".

(٥) إذا لم يكن الأعرج فلم أجد من ترجم له.

(٦) الشرح الكبير (١: ٥١٦).

(٧) النَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب الدُّعاء في الوتر (ص ٢٢٠٣، رقم ١٧٤٦).

(٨) عبد الله بن وهب: ثقة تقدَّمت ترجمته (ص ١٩٦، حاشية ٢).

(٩) يحيى بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القُرشيّ العَدَويّ، أبو عبد الله المَدني. **صدوق. روى عن:** هشام بن عروة **وموسى بن عقبة**، وغيرهم. **وعنه: عبد الله بن وهب**، وآخرون. توفي / (١٥٣هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٣١: ٤٠٨، رقم ٦٨٦١).

عقبة[١] عن عبد الله بن علي[٢] عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: «**علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوتر، فقال: قل: اللَّهُمَّ اهدني فِيمنْ هَدَيْت...**». (الحديث).

وفي آخره: «**وصلَّى الله على النَّبيِّ**».

ليس في السُّننِ غير هذا، ولا فيه (**وسلم**) ولا (**وآله**).

ووهم المُحبُّ الطَّبريُّ في (الأحكام)[٣] فعزاهُ إلى النَّسائيّ بلفظ: «**وصلَّى الله على النَّبيِّ مُحمَّد**»[٤].

وقال النَّوويُّ في (شرح المهذب)[٥]: "إنَّها زيادةٌ بسندٍ صحيحٍ، أو حسن".

قلت: وليس كذلك فإنَّه مُنْقطعُ؛ فإنَّ عبد الله بن علي وهو ابن الحسين بن علي لم يلحق الحسن بن علي[٦].

وقد اخْتُلِفَ على موسى بن عقبة في إسناده: فرَوى عنه شيخُ ابن وهب[٧] (هكذا).

---

(١) موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش القُرشي، الأَسدي، أبو محمد المَدَني. مولى آل الزُّبير بن العوَّام، وقيل: مولى زوجة الزُّبير. وهو **ثقة فقيه، إمام في المغازي. روى عنه:** مالك، **ويحيى بن عبد الله** بن سالم، وآخرون. توفي / (١٤١هـ، وقيل بعد ذلك). التاريخ الكبير (٧: ٢٩٢،رقم ١٢٤٧)، تهذيب الكمال (٢٩: ١١٥، رقم ٦٢٨٢).

(٢) عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القُرشي، الهاشِمي. **روى عن:** أبيه وعن عم أبيه (الحسن بن علي) ولم تثبت. **وعنه:** يزيد بن أبي زياد، وموسى بن عُقبة، وغيرهم. ذكره ابن حبان في (الثّقات) وقال الذّهبي: "ثقة". وقال ابن حجر: مقبول. يُنظر: الكاشف (ص ٣٣١، رقم ٣٤٨٤)، تهذيب التهذيب (٢: ٣٨٧).

(٣) يُنظر: البدر المنير (٣: ٦٣٦).

(٤) هكذا قال الحافظ / تبعاً لابن الملقن في البدر (٣: ٦٣٦)، والحديث عند النَّسائي كما ذكره المحبّ الطَّبريُّ بتمامه، ولعل هذه العبارة سقطت من نسخة (السنن) التي عند ابن حجر وابن الملقن. والله أعلم. يُنظر: سنن النَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب الدُّعاء في الوِتْر (ص ٢٢٠٣، ١٧٤٦).

(٥) المجموع شرح المهذب (٣: ٤٧٩).

(٦) لأنَّه لما مات عمه الحسن رضي الله عنه كان والده علي بن الحسين دون البلوغ .

(٧) هو: يحيى بن عبد الله بن سالم .

ورواه محمد بن[1] جعفر بن أبي كثير[2]، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم (بسنده) . رواه الطَّبرانيُّ والحاكم[3].

ورواه أيضاً الحاكم[4] من حديث إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة[5]، عن عمه موسى بن عقبة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن الحسن بن علي رضي الله عنه، قال: «عَلَّمَنِي رسول اللَّهِ ﷺ فِي وِتْرِي إِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي ولم يَبْقَ إلا السُّجُود...».

فقد: اختُلِف فيه على موسى بن عقبة كما ترى[6]، وتفرد يحيى بن عبد الله بن سالم عنه بقوله: عن عبد الله بن علي، وبزيادة الصَّلاة فيه.

تنبيه:

ينبغي أن يُتَأَمَّلَ قولُه في هذا الطريق: "**إذا رفعتُ رأسي ولم يبقَ إلا السُّجود**"؛ فقد رأيتُ في (الجزء الثاني) من فوائد أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني[7] تخريج

---

(١) في الأصل (محمد بن أبي جعفر) والصَّواب (محمد بن جعفر).

(٢) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزُّرَقِي، مولاهم، المَدَنِيّ. **روى عن**: موسى بن عقبة، وهشام بن عروة، وغيرهم. **وعنه**: سعيد بن أبي مريم، ومعتمر بن سليمان وآخرون. وثَّقه ابن معين، والعِجليُّ . وقال النَّسائيُّ: "مُستقيم الحديث". وذكره ابن حِبَّان في الثّقات. يُنظر: معرفة الثقات للعِجْليّ (٢: ٢٣٤، رقم ١٥٨١)، تهذيب الكمال (٢٤: ٥٨٣، رقم ٥١١٧).

(٣) الطَّبراني في الكبير (٣: ٧٣، رقم ٢٧٠١)، والحاكم في المستدرك (٣: ١٧٢).

(٤) الحاكم في المستدرك (٣: ١٧٢) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشَّيخين إلا أنَّ محمد بن جعفر بن أبي كثير قد خالف إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة في إسناده". وسكت عنه الذّهبي. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٣: ٣٨، رقم ٤٦٣٧).

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن أَبي عيَّاش القُرَشيّ، الأسديّ، مولاهم، أبو إسحاق المَدني. **روى عن**: عمه موسى، وهشام بن عروة، وغيرهم. **وعنه**: سعيد بن أبي مريم، وابن أبي فُدَيْك، وآخرون. وثَّقه ابن مَعين، والنَّسائيّ، وقال أبو حاتم: "لا بأس به". توفي / في خلافة المهدي. يُنظر: رجال البخاري (١: ٦٣، رقم ٥٤)، تهذيب الكمال (٣: ١٧، رقم ٤١٥).

(٦) ويحتمل أنْ يكون الحديثُ عند موسى بن عقبة من هذه الطرق جميعاً، فحدث به، فروى عنه كل راوٍ ما سمعه منه. والله أعلم .

(٧) أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، النيسابوري، أبو بكر الإمام المُقرئ، صَنَّف (الغاية) في القراءات. قال الحاكم: "كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رَأَينا من القُرَّاء، وكان مُجاب الدَّعوة". توفي / (٣٨١هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٦: ٤٠٧).

الحاكم له قال: ثنا محمد بن يونس المُقْري[١] قال: ثنا الفضل بن محمد البيهقيّ[٢] ثنا أبو بكر ابن شيبة المَدَنيّ الحِزَاميّ[٣] ثنا ابن أبي فُدَيْك[٤] عن إسماعيل بن إبراهيم بن عُقْبة (بسنده) ولفظه: «**علَّمني رسولُ ﷺ أنْ أقول في الوتر قبل الرُّكوعِ...**». (فذكره)، وزاد في آخره: «**لا مَنجا منْك إلا إليك**».

فائدة:

روى محمد بن نَصر المَرْوَزيُّ وغيره من طرقٍ أنَّ أبا حَلِيمة (معاذاً القاري)[٥] كان يُصَلِّي على النَّبيِّ ﷺ في القنوت[٦].

---

(١) محمد بن يونس بن عبد الله، أبو بكر الأَزْرَق المُقْرِئ. **روى عن:** أحمد بن عبيد الله النَّرسي، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا، وغيرهم. **وروى عنه:** أبو بكر محمد بن الحسن النَّقاش، وأبو طاهر بن أبي هاشم، وآخرون. كان **ثقة** جليلاً في القراءة. توفي / (٣٢٩هـ). يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣: ٤٤٦، رقم ١٥٧٦).

(٢) الفضل بن محمد بن المُسَيب البَيْهَقي، أبو محمد الشَّعراني، الإمام. **روى عن:** سعيد بن أبي مريم، وابن أبي أويس، وغيرهم . وعنه: حفيده إسماعيل، وابن خزيمة، وغيرهم. قال الحاكم: "كان أديباً فقيهاً عابداً عارفاً بالرِّجال" . وقال أيضاً: "ثقة لم يُطْعَن فيه بحجة". توفي / (٢٨٢هـ). يُنظر: تاريخ جرجان (١: ٣٣٢، رقم ٦٠٦)، تذكرة الحفَّاظ (٢: ٢٦، رقم ٦٥٤).

(٣) عبد الرَّحمن بن عبد الملك بن شَيَبة، وقيل : ابن **محمد بن شيبة**، الحِزاميّ مولاهم، أبو بكر المَدني. **روى عنه:** الرَّبيع بن سليمان المرادي، **والفضل بن محمد**، وآخرون. أخرج له البخاري حديثين متابعةً، وذكره ابن حبان في الثّقات، وقال الذَّهبي: "صدوق". وكذا قال ابن حجر. يُنظر: تهذيب التّهذيب (٢: ٥٢٩).

(٤) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك: دينار، الدَّيْلي مولاهم، أبو إسماعيل المَدَني. **روى عنه:** قتيبة بن سعيد، **وأبو بكر بن شيبة الحِزامي**، وآخرون. قال ابن معين: "ثقة". وقال النَّسائيّ: "ليس به بأس". وذكره ابن حبان في الثقات. توفي / (٢٠٠هـ، وقيل غير ذلك). يُنظر: الثقات (٩: ٤٢، رقم ١٥٠٨٢)، تذكرة الحفاظ (١: ٣٤٥، رقم٣٣٠).

(٥) معاذ بن الحارث الأنْصاريّ، من بنى النَّجار، صحابي شَهد الخندق، وقيل: إنَّه لم يُدرك من حياة النَّبيِّ ﷺ إلا ست سنين. يُكَّنى أبا حليمة، وقيل: يُكَنَّى أبا الحارث. وغلب عليه (معاذ القاري) فعُرف بذلك، وهو ممن أقامهم عمر رضي الله عنه في رمضان ليُصَلِّي التَّراويح. وقد شهد يوم الجسر، وقُتِل يوم الحرَّة (٦٣هـ). يُنظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٣: ١٤٠٧، رقم٢٤١٧).

(٦) يُنظر: كتاب (صلاة الوتر) للمَرْوَزيُّ (١: ١٠٥).

[...] – ٨٢ – قوله: وزادَ بعضُ العلماءِ في قُنوتِ الوتر: «ولا يَعِزُّ مَن عاديت» قبل: **«تَباركتَ وتَعاليتَ»**(١).

هذه الزِّيادة ثابتةٌ في الحديث، إلا أنَّ النَّوويُّ قال في (الخلاصة)(٢): إنَّ البيهقيُّ رواهاً بِسَنَدٍ ضعيفٍ.

وتبعه ابن الرِّفعة(٣) في (المَطْلَب)(٤) فقال: "لم تثبت هذه الرِّواية".

وهو مُعْتَرض؛ فإنَّ البيهقيَّ رواها(٥) من طريق إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق، عن بُرَيد بن أبي مريم عن الحسن أو الحسين بن علي ﷺ، فسَاقهُ بلفظ التِّرْمِذِيّ، وزاد: «**ولا يَعِزُّ من عَادَيْتَ**». وهذا التَّردد من إسرائيل إنَّما هو في الحسن، أو في الحسين.

وقال البَيْهقيُّ: كأنَ الشَّكُّ إنما وقعَ في الإطلاقِ أو في النِّسْبَةِ(٦).

قلتُ: يُؤَيدُ روايةَ الشَّك أنَّ أحمد بن حنبل أخرجه في مسند الحسين بن علي رضي الله عنهما من (مسنده)(٧) من غير تردد؛ فأخرجه من حديث شَرِيك عن أبي إسحاق (بسنده)، وهذا وإنْ كان الصَّوابُ خِلافهُ؛ والحديثُ من حديث الحسن لا من حديث أخيه الحسين؛ فإنَّه يدل على أنَّ الوَهم فيه من أبي إسحاق؛ فلَعَلَّه ساءَ فيهِ حِفْظُهُ فَنَسيَ هل هو الحسن أو

(١) الشرح الكبير (١: ٥١٦).

(٢) خلاصة الاحكام (١: ٤٥٧، رقم ١٥٠٦).

(٣) نجم الدين، أحمد بن محمد بن علي العباس الأنصاري، البخاري، الشَّافعي، أبو العباس المصري، عُرف بابن الرِّفعة نسبة إلى أحد أجداده. له (كفاية النبيه) وغيره. قال ابن حجر: "اشتهر بالفقه إلى أن صار يُضرب به المثل". توفي / (٧١٠هـ). يُنظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢: ٢١١، رقم ٥٠٠).

(٤) (المطلب العالي شرح وسيط الغزالي) لم يُطبع، وهناك مشروع قائم لتحقيق الكتاب في الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) وقد وصلوا إلى باب صفة الصَّلاة.

(٥) السنن الكبرى (٢: ٢٠٩، رقم ٢٩٥٧).

(٦) المصدر السَّابق.

(٧) المسند (١: ٢٠١، رقم ١٧٣٥).

الحسين، والعُمْدَةُ في كونهِ الحسن على رواية يونس بن أبي إسحاق عن بُريد بن أبي مريم، وعلى رواية شُعبة عنه كما تقدم[١].

ثمَّ إنَّ الزِّيادة وهو قوله: «**ولا يَعزُّ مَن عاديت**». رواها الطَّبرانيُّ أيضاً[٢] من حديث شَريك وزُهير بن معاوية عن أبي إسحاق، ومن حديث أبي الأحوص عن أبي إسحاق.

وقد وقع لنا عالياً جداً، مُتصلاً بالسَّماعِ، قرأتُه على أبي الفَرج بن حماد[٣] أنَّ علي بن إسماعيل[٤] أخبرَهُ أنَّ إسماعيل بن عبد القوي[٥] أنبأ فاطمة بنت سعد الخير[٦] أنبأ فاطمة بنت

---

(١) راجع ص (٢٩٨).

(٢) المعجم الكبير (٣: ٧٣، رقم ٢٧٠٤، ٢٧٠٥).

(٣) أبو الفرج عبد الرَّحمن بن أحمد بن مبارك بن حمَّاد الغَزِّي، المعروف بابن الشَّيخة، الشَّافعي. **روى عن**: علي بن إسماعيل بن قريش، وغيره. **وعنه**: الحافظ العراقيَّ، وجماعة. وكان مُعتنياً بالفقه وغيره، وكان صبوراً على السَّماع، يقظاً نبيهاً. توفي / (٧٩٩هـ). يُنظر: ذيل التَّقييد لأبي الطَّيب الفاسي (: ٧٥، رقم ١١٨٢) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٥: ٤٠٣).

(٤) علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن علي بن عبد العزيز بن قُريش المَخزُومي نور الدين، أبو الحسن المصري، سمع على النَّجيب عبد اللطيف الحرَّاني مسند أحمد. سمع منه: ابن رافع والجمال إبراهيم الأميوطي وغيرهم . توفي / (٧٣٢هـ) . يُنظر: ذيل التقييد (٢: ١٨٥، رقم ١٣٩٩).

(٥) زين الدين، أبو الطاهر، إسماعيل بن أبي محمد عبد القَويّ بن عزون بن داود بن عزون بن اللَّيث، الأنصاري، ثم المصريّ، الشَّافِعيّ. **روى عن**: عبد المجيب بن زهير، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعة. **وعنه**: فاطمة بنت محمد الدربندي، ومحمد بن علاق، وآخرون. روى الكثير، وكان ديناً صالحاً. توفي / (٦٦٧هـ) . يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٩: ٢٣٦، ٢٢٥).

(٦) فاطمة بنت الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، المغربي. قدمت بغداد مع أبيها من أصبهان، فسمعت من فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية جملة من (المعجم الكبير) ومن أبي القاسم بن الحصين، وغيرهم. **وعنها**: أبوها و يوسف بن خليل، وآخرون تزوجها علي بن إبراهيم بن نجاء الواعظ، وسكن بها بدمشق ثم بمصر وحدَّثت بهما. توفيت (٦٠٠هـ). يُنظر: تكملة الإكمال (٢: ٤٦٥، رقم ٢٠١١)، سير أعلام النبلاء (٢١: ٤١٣، رقم ٢٠٩).

عبد الله[١] أخبرنا محمد بن عبد الله[٢] أخبرنا سليمان بن أحمد[٣] حدثنا الحسن بن المتوكل البغدادي[٤] ثنا عفَّان بن مسلم[٥] ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن بُريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: «**علَّمني رسول اللَّهِ ﷺ كلمَاتٍ أَقُولُهُنَّ في قُنُوتِ الوِتْرِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هدَيْتَ...**». ذَكَر الْحَدِيث مِثْلَ ما سَاقَهُ الرَّافِعِيُّ وزاد: «**ولا يَعِزُّ من عَادَيْتَ**».

فائدة:

روى الحاكم في (المستدرك)[٦] من طريق عبد الله بن سعيد المَقْبُرِيِّ عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**كان رسولُ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأْسهُ من الرُّكوعِ في صلاةِ الصُّبحِ**

---

(١) فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجُوزْدَانية (نسبة إلى قرية بأصبهان) تُكنَّى بأم إبراهيم، وأم الخير، وأم الغيث. سمعت معجمي الطَّبرانِيّ (الكبير والصغير) من محمد بن رِيْذَة، وكان سماعها صحيحاً، سَمِع منها وقرأ عليها الحُفَّاظ. توفيت رحمها الله (٥٢٤هـ). يُنظر: التَّحبير للسَّمعانِيِّ (٢: ٤٢٩، رقم ١١٨٥)، تكملة الإكمال (٢: ١٧٦، رقم ١٣٦٩).

(٢) أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد الأَصبهاني، التَّاجر المشهور بابن رِيْذَة، من ثقات أصبهان، ومشاهير المحدثين بها. روى عن الطَّبراني المعجمين الكبير والصغير، **وروى عنه** جماعة كثيرة، آخرهم فاطمة الجُوزْدَانية. توفي / (٤٤٠هـ) . وقد عمَّر أربع وتسعون سنة. الأنساب للسَّمعاني (١: ٤٤٣)، سير أعلام النبلاء (١٧: ٥٩٥، رقم ٣٩٧).

(٣) هو الطَّبراني .

(٤) الحسن بن المتوكِّل البغداديّ من شيوخ الطَّبرانيّ. **روى عن**: هوذة بن خليفة، وسريج بن النعمان وعفَّان بن مسلم. **وروى عنه**: الطَّبرانيّ. يُنظر: تاريخ الإسلام للذَّهَبِيِّ (٢١: ١٥٧).

(٥) عفَّان بن مُسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفَّار البَصْرِي. **ثقة ثبت**. توفي / بعد (٢١٩هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٢٠: ١٦٠، رقم ٣٩٦٤).

(٦) لم أجده في (المستدرك) من هذا الطريق، وقد ذكره ابن القيم من طريق عبد الله هذا، وقال: "فما أَبْيَنَ الإحتجاج به لو كان صحيحاً أو حسناً؛ ولكن لا يحتج بعبد الله هذا، وإنْ كان الحاكم صحَّحَ حديثه في **(القنوت)** عن أحمد بن عبدالله المُزَني: حدثنا يوسف ابن موسى حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك (فذكره) ". زاد المعاد (١: ٢٧٤).

في الرَّكعةِ الثَّانيةَ رَفَعَ يديهِ، فيدعو بهذا الدُّعاءَ: اللَّهُمَّ اهْدِني فيمنْ هَديت، وعَافِني فيْمَنْ عافيت، وتولَّني فِيمنْ توليت، وبارِكْ لي فيما أعطيت، وَقِني شَرَّ ما قضيت، إنَّكَ تَقْضِي ولا يُقْضَى عليكَ، إنَّهُ لا يَذِلُّ منْ وَاليْتَ، تباركتَ وتَعاليْتَ».

قال الحاكم: "صحيح".

وليس كما قال؛ فهو ضَعِيف لأجلِ (عبد الله)[١] فلو كان ثقة لكان الحديثُ صحيحاً، وكان الاستدلال به أولى من الاستدلال بحديث الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما الوارد في قنوت الوتر.

وروى الطَّبرانيُّ في (الأوسط)[٢] من حديث بُريدة (نحوه). وفي إسناده مَقَالٌ[٣] أيضاً[٤].

قوله: 7 8] وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ Z [٥] **قال المُفَسرون: أي لا أُذْكرُ إلا وتُذْكرُ معي**[٦]. هذا التَّفسيرُ حكاه الشَّافعيُّ[٧] وغيره، عن مُجاهد[٨].

---

(١) عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد (واسمه كيسان) المَقْبُرِي، أبو عباد، المَدَني. **روى عن**: أبيه سعيد، وجده أبي سعيد. **وروى عنه**: أخوه سعيد، وحفص بن غياث وغيرهم. وقد أجمع أهل الحديث على أنَّه واه متروك الحديث. يُنظر: تهذيب الكمال (١٥: ٣١، رقم ٣٣٠٥).

(٢) المعجم الأوسط (٧: ٢٣٢، رقم ٧٣٦٠) من طريق عمر أبو حفص، عن علقمة، عن سُليمان بن بُرَيْدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «**اللَّهُمَّ اهدِني فِيْمَنْ هَدَيْت...**». (**الحديث**).

(٣) في (م) (معاذاً)، وهو تصحيف .

(٤) لأجل عمر (أبو حفص) قال الهيثميُّ: "لم يروه عن علقمة إلا أبو حفص عمر، ولم أجد من ترجمه". مجمع الزوائد (٢: ١٣٨).

(٥) سورة الشَّرح .

(٦) الشرح الكبير (١: ٥١٧).

(٧) يُنظر: أحكام القرآن (١: ٥٨)، والمسند (١: ٢٣٣)، والرِّسالة (١: ١٦) للشَّافعي .

(٨) يُنظر: تفسير البغوي (٤: ٥٠٢)، تفسير البيضاوي (٥: ٥٠٥)، تفسير القرطبي (٢٠: ١٠٦).

ورواهُ ابن حبَّان[١] من حديث أبي سعيد الخُدَريِّ رضي الله عنه (مرفوعاً)، وهو من رواية دَرَّاجٍ[٢] عن أبي الهَيْثَم[٣] عنه .

قلتُ: في الاستدلال به نَظَر؛ فإنَّه لا يُسَنُّ في أذكار الرُّكوعِ والسُّجود، ولا مع القِراءة في القيام؛ فدل على أنَّه عامٌ مَخْصوصٌ، وقد تقدم حديثُ القُنُوتِ للنَّازلة، وحديثُ تَرْك القُنُوتِ فيها عنْدَ فقدها، وسيأتي قُنوت عُمَر رضي الله عنه إنْ شاءَ الله تعالى.

[جهر الإمام بالقنوت]

[...] -٨٣- قوله: ثمَّ الإمامُ هل يَجْهَر بالقُنُوتِ؟ قولان: أظهرهُما: يَجْهَر؛ لأنَّهُ رُوِيَ الجَهْرُ به عن النَّبيِّ ﷺ[٤]. انتهى.

رواهُ البُخَارِيُّ[٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**أن النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا أراد أنْ يدعو على أحدٍ أو يدعو لأحد قَنَتَ بعد الرُّكوعِ، فَرُبَّمَا قال إذا قال: سمع الله لمن حمده: اللَّهُمَّ رَبنَا لك، اللَّهمَّ انْجِ فُلاناً...**». (الحديث) وفي آخره: «**يَجْهرُ بذَلِك**».

---

(١) ابن حبان (يُنظر: الإحسان، باب ذِكْر الإخْبار عن إباحة تعداد النِّعم للمُنْعِم على المُنْعَم عليه في الدُّنيا (٨: ١٧٥، رقم ٣٣٨٢) ولفظه: «**أتاني جبريل فقال: إنَّ رَبِي وربَّك يقول لك: كيفَ رَفَعْتُ ذكرك ؟ قال: الله أعلم . قال: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي**». ورواية درَّاج، عن أبي الهيثم فيها ضعف كما سيأتي في ترجمته .

(٢) درَّاج بن سمعان، يقال: اسمه عبد الرَّحمن، ودرَّاج لقب، أبو السَّمْح القُرَشيّ السَّهْمِي، (مولى عبد الله بن عمرو بن العاص). **روى عنه:** حيوة بن شريح، وغيره. وثَّقه ابن معين، وضعَّفه النَّسائِي، وأبو حاتم، والدَّارقطني، وابن عدي، وحكى الأخير عن أحمد بن حنبل: "أنَّ أحاديثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف". وكذلك روى الآجري عن أبي داود. قيل توفي سنة (١٢٦هـ). تهذيب الكمال (٨: ٤٧٧، رقم ١٧٩٧).

(٣) سليمان بن عمرو بن عبد، ويقال: ابن عُبيد اللَّيثيّ العتواري، أبو الهيثم المصري (كان في حِجْر أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أوصى إليه أبوه به). **روى عنه:** درَّاج، وغيره. وثَّقه ابن معين، والعِجْليّ، وابن حبان. يُنظر: الثقات (٤: ٣١٦، رقم ٣٠٨٧)، تهذيب الكمال (١٢: ٥٠، رقم ٢٥٥٤).

(٤) الشرح الكبير (١: ٥١٨) والوجه الأول: لا يجهر به كالتَّشهد وسائر الدَّعوات المشْروعة في الصَّلاة. قال الرَّافعي: "وأما المنفرد فيُسِرُّ به كسائر الدَّعوات والأذكار".

(٥) تقدم تخريجه. راجع: (ص ٢٩٢).

قوله: وحديثُ بئرِ مَعُونة يَدلُ على أَنَّهُ كانَ يَجْهرُ به في جميع الصَّلوات[١].

هو مُستفادٌ من قول ابن عباس رضي الله عنهما: إنَّه دعا عليهم، وساقَ لفظ الدُّعاءِ؛ لأنَّ الظَّاهرَ أنَّه سمعه من لفظه؛ فدَلَّ على الجهر.

قُلتُ: ويمكن الفَرْق بين القُنُوتِ الَّذي في النَّوازل، فيُسْتَحبُّ الجَهْر فيه،كما وَرَدَ، وبين الَّذي هو رَاتِب إنْ صحَّ؛ فليس في شيءٍ منَ الأَخبارِ ما يَدُلُّ على أَنَّهُ جهرَ به؛ بل القِيَاسُ أنَّه يُسَرُّ به كبَاقِي الأذكار التي تُقَالُ في الأركان.

[التأمين خلف الإمام في دعاء القنوت]

[...] - ٨٤- حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «**كان النَّبيِّ ﷺ يَقْنُتُ ونَحْنُ نُؤَمِّنُ خَلْفَهُ**».[٢]

تقدَّم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «**ويُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ**».[٣]

[الدّعاء ببطن الكف]

٣٧٢-٨٥- حديثُ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما مَرْفُوعاً: «**إذَا دَعَوْتَ، فَادْعُ بِبُطُونِ كَفِّكَ، وإذا فَرَغْتَ، فَامْسَحْ رَاحَتَيْك على وَجْهِكَ**».

رواهُ أبو داوُد[٤] مِنْ طريقِ عبد اللّه بن يعقُوب بنِ إسْحاق[٥] عن مَنْ حَدَّثَهُ عن مُحمَّد ابن كعب[٦] عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما بِلَفْظ: «**سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَغْتُمْ، فَامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ**».

---

(١) الشرح الكبير (١: ٥١٩).

(٢) **فائدة:** ذكره الرَّافعيُّ كدليل على قوله: بأنَّ المأموم إذا سمع صوت الإمام بالقنوت؛ فإنَّه يُؤَمِّن، ولا يقنت. وقال إنَّه أصحُّ الوجهين، والوجه الآخر (نقله عن ابن الصَّباغ) يتخير بين أنْ يُؤَمِّن، وبين أنْ يقنت مع الإمام.

(٣) راجع: (ص ٢٩٣).

(٤) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب الدُّعاء (ص١٣٣٣، رقم ١٤٨٥).

(٥) عبد الله بن يعقوب بن إسحاق المَدَني. **يروي عن:** ابن أبي الزِّناد، وعَمَّن حدَّثه عن محمد بن كعب القُرَظِي. **وعنه:** ابن وهب، وعبد الله بن أبي زياد، قال ابن حجر: "مجهول الحال". يُنظر: ميزان الاعتدال (٨: ١٤١، رقم ٥٠٥)، التّقريب (ص ٥٣، رقم ٣٧٢٠).

(٦) محمد بن كعب بن سُلَيم بن أسد القُرَظِي، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله المَدَنيّ، من حلفاء الأَوس، ثقة عالم بالقرآن، كثير الحديث. توفي / (١٢٠هـ، وقيل غير ذلك). يُنظر: تهذيب الكمال (٩: ٣٧٣، رقم ٦٩١).

قال أبو داود: رُوِيَ مِنْ طرقٍ كُلُّها واهيةٌ[(١)]، وهذا أَمْثَلُهَا، وهوَ ضعيفٌ[(٢)].

ورواهُ الحاكِمُ[(٣)] مِنْ طرِيقِ صالح بن حَسَّانَ عن محمَّد بن كعب (نحوهُ)، وخالفهُ ابن حبَّان، فذكرهُ في ترجمةِ صالح في (الضُّعَفَاء) وقال: "إنَّهُ يروي الموضُوعَاتِ عَنْ الثِّقات"[(٤)].

وأَحسنُ مِنْ ذلك فِي الاستدلالِ، ما رواه البيهقيُّ[(٥)] مِنْ حديث ثابتٍ عَن أَنَسٍ رضي الله عنه فِي قِصَّةِ الَّذين قُتلُوا، قال: «**لَقَدْ رَأَيْته،كُلَّمَا صَلَّى الغَدَاة، رفع يديه يدعو عليهم**».

[رفع اليدين في الدعاء]

وفيهِ (عليُّ بن الصَّقْرِ) وقد قال فيه الدَّارَقُطْنيُّ: "ليس بالقويِّ"[(٦)] .

٣٧٣ -٨٦- حديثُ أنسٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ كان لا يرفعُ اليد إلا فِي ثلاثةِ مواطنَ: الِاستِسقاءِ[(٧)]، والاسْتِنْصَارِ[(٨)]، وعشيَّة عرفةَ».

---

(١) منها: حديث صالح بن حسَّان عن محمد بن كعب (الآتي ذكره).

(٢) فيه راوٍ لم يُسَمّ؛ فهو منقطع.

(٣) المستدرك (١: ٥٣٦) فيه (صالح بن حسَّان) وهو ضعيف كما سيأتي في ترجمته، وفيه أيضاً (سعيد ابن هبيرة) قال ابن حِبَّان: "كثيراً ما يُحَدِّث بالموضوعات عن الثّقات،كأنَّه كان يَضعُها، أو توضع له فيجيب فيها؛ لا يحلُّ الاحتجاج به بحال". المجروحين لابن حِبَّان (١: ٣٢٦، رقم ٤٠٦).

(٤) صالح بن حسَّان النَّضَري، أبو الحارث المدني. قال البخاري: "منكر الحديث". وقال النَّسائي: "متروك الحديث". وكذلك ضعَّفه غيرهم. يُنظر: التاريخ الكبير (٤: ٢٧٥، قم ٢٧٩٣)، المجروحين لابن حِبَّان (١: ٣٦٧، رقم ٤٨٩)، تهذيب الكمال (١٣: ٢٨، رقم ٢٨٠٠).

(٥) البيهقي في الكبرى (٢: ٢١١، رقم ٢٩٦٤).

(٦) علي بن الصَّقر بن نصر بن موسى، أبو القاسم السُّكري. **روى عن**: عفّان بن مسلم وعلي بن الجعد، وغيرهم. **وعنه**: محمد بن مَخلد وأبو القاسم الطَّبراني، وآخرون. قال الدَّارقُطني: "ليس بالقوي". انتهى. توفي / (٢٨٧هـ) . سؤالات الحاكم للدَّارقطني (١: ١٢٣، رقم ١٣٠)، ويُنظر: تاريخ بغداد (١١: ٤٤٠، رقم ٦٣٤١).

(٧) الاستسقاء: هو استفعال من طلب السُّقيا، أي: إنْزال الغَيْث على البلاد والعِبَاد، والدُّعاء لذلك. مشارق الأنوار (٢: ٢٢٨)، لسان العرب (١٤: ٣٩٣).

(٨) اسْتَنْصَرَهُ على عَدُوِّه، أي: سأله أنْ يَنْصره عليه. لسان العرب (٥: ٢١٠) والمعنى: استمداد النصر من الله على الأعداء .

لا أصل لهُ من حديثِ أَنسٍ[١] رضي الله عنه؛ بل في (الصَّحيحين)[٢] عن أَنسٍ رضي الله عنه: **«كانَ رسولُ اللَّه ﷺ لا يَرْفعُ يديه في كُلِّ دُعائهِ، إلا في الاستِسْقَاءِ؛ فإِنَّهُ يَرْفَعُ يديهِ حتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْه».**

وروى البيهقيُّ[٣] عن أنسٍ رضي الله عنه: **«أَنَّهُ رَفَعَ يديهِ في القُنُوتِ».**

وعن عائشة رضي الله عنها: **«أَنَّهُ رفعَ يَدَهُ في دُعَائه لأَهلِ البَقيعِ».**

رواه مسلمٌ[٤]، وعنْده[٥] عن عمر رضي الله عنه: **«أَنَّهُ رفعَ يدهُ ﷺ في دُعَائه يوم بدرٍ».**

وللبُخَارِيِّ[٦] عن ابن عمر رضي الله عنهما: **«أَنَّهُ رفعهُمَا في دُعَائه عنْدَ الجَمْرة الوُسْطَى».**

وعن أنسٍ رضي الله عنه: **«أنَّه رَفَعَهما لَّما فتحَ[٧] خَيْبر»**[٨].

---

(١) قال ابن اللقن: غريب، لا نَعْرِفُ مَنْ خَرَّجهُ من حديث أنس رضي الله عنه. البدر (٣: ٦٤١).

(٢) البخاري، كتاب الاستسقاء، باب رفع الإمام يده في صلاة الاستسقاء (ص٨١، رقم ١٠٣١)، ومسلم كتاب الاستسقاء، باب رفع اليدين بالدُّعاء في الاستسقاء (ص ٨١٧، رقم ٨٩٥).

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يُقال عند دخول القبور، والدُّعاء لأهلها (ص٨٣٠، رقم ٩٧٤) في قصة طويلة فيها: «حتى جاءَ البقيع فقام، فأطال القيام، **ثم رَفَع يديه** ثلاثَ مرات... قال: فإنَّ جبْرِيلَ أَتَاني، فقال: إنَّ رَبَّكَ يَأمُرُكَ أَنْ تَأتِيَ أَهلَ البَقِيعِ، فَتَسْتَغْفِرَ لهم...». (الحديث).

(٥) مسلم، كتاب الجهاد، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر (ص ٩٩٠، رقم ١٧٦٣) وفيه: «فاسْتَقْبَل نَبِيُّ الله ﷺ القِبْلَةَ، **ثُمَّ مدَّ يديهِ** فَجَعلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: اللَّهمَّ أَنْجِزْ لِي ما وعدتَني...» (الحديث).

(٦) البخاري، كتاب الحج، باب رفع اليدين عند جمرةِ الدُّنيا والوسطى (ص ١٣٧، رقم ١٧٥٢) وفيه: «**ويرفع يديه**، ثُمَّ يرمي الجمْرةَ الوُسْطَى».

(٧) هكذا في جميع النُّسَخ (فتح) وجاء في بعض المطبوع (صبَّح).

(٨) البخاري، كتاب الجهاد، باب التَّكبير عند الحرب (ص ٢٤٠، رقم ٢٩٩١) وفيه: «فلجؤوا إلى الحِصْنِ، **فرَفعَ النَّبيُّ ﷺ يَدَيْه**، وقال: الله أَكبرُ خَرِبَت ْخيبرُ».

واتَّفَقا[١] على رَفْعِ يَدَيه في دعائه لأبي موسى الأشعري[٢] رضي الله عنه.

وروى البُخاريّ في جزء (رفع اليدين): «**رَفعَ يَدَيْهِ في مَوَاطِنَ**» من حديث عائشة[٣]، وأبي هريرة[٤] وجابر[٥]، وعلي[٦] رضي الله عنهم، وقال: "هي صحيحة"[٧].

فيتعينُ حِيْنَئِذ تَأْوِيلُ حديثِ أنسٍ رضي الله عنه: أنَّه أَرَادَ الرَّفْعَ البَلِيْغ[٨]، بدليل قوله: «**حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ**»[٩]. والله أعلم.

---

(١) البخاري، كتاب المغازي، باب غزاة أوطاس (ص ٣٥٣، رقم ٤٣٢٣)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما (ص ١١١٧، رقم ٢٤٩٨) وفيه قصة طويلة حدثت في غزوة أوطاس، قال فيها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: فأخْبرتُهُ- يعني النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم- بخَبرنا وخَبَرِ أبي عامر، وقلت له: قال: قُل له يستغفر لي؛ فَدَعا رسول صلى الله عليه وسلم بماءٍ فتوضأَ منهُ، **ثمَّ رَفَعَ يديه**، ثم قال: اللَّهم اغفر لعُبَيْد (أبي عامر) حتى رأيتُ بياض إبطيه، ثم قال: اللَّهمّ اجْعَله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، أو من الناس، فقلت: ولي يا رسول الله فاستغفر، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: اللَّهمَّ اغفر لعبد الله بن قيس ذَنْبه، وأدخله يوم القيامة مُدْخَلاً كَرِيماً ».

(٢) في البدر: (لأبي عامر الأشعري) ولا تعارض؛ لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم دعا لكليهما كما سبق.

(٣) من حديث عكرمة أنَّهُ سمع منها: «أنَّها رأتْ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم **يدعو رافعاً يديه** يقول: إنَّما أنا بشر؛ فلا تُعاقِبْني...». (الحديث). جزء رفع اليدين للبخاري (ص: ٦١، رقم ٨٥).

(٤) من حديث الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «استَقْبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القِبْلةَ وتَهيأَ **ورَفَعَ يديه**، وقال: اللَّهمَّ اهْدِ دَوْسَاً وأْتِ بهم ». جزء رفع اليدين (١: ٦٢، رقم ٨٦).

(٥) في قصةِ هجرة الطُّفيل بن عمرو إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مع صاحبه الذي مات، فرآه في المنام في حال حسن إلا يديه؛ فطلبَ من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنْ يسْتَغْفِرَ ليديه، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهمَّ ولِيَدَيْهِ فاغْفِرْ، **فرَفعَ يديه**». جزء رفع اليدين (١: ٦٣، رقم ٨٧).

(٦) في قِصة تكرار شكوى امرأة الوليد زوجها الذي كان يضربها إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، حيث «**رَفعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، وقال: اللَّهمَّ عليك بالوليد**». جزء رفع اليدين (١: ٦٦، رقم ٩٢).

(٧) جزء رفع اليدين (١: ٦٨).

(٨) في (ص) (أراد بالرَّفع التبليغ) وهو تصحيف .

(٩) قال النَّووي: هذا الحديث يُوهِم ظاهرُهُ: أنَّه لم يَرْفَعْ صلى الله عليه وسلم إلا في الاستسقاء، وليس الأمر كذلك؛ بل قد ثَبتَ رَفْع يديه صلى الله عليه وسلم في الدُّعاء في مواطنَ غير الاستسقاء، وهي أكثر من أنْ تُحْصر، وقد=

[كيفية السّجود]

٣٧٤ -٨٧- حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا سَجَدتَ فَمَكِّنْ جَبْهَتَكَ من الأَرض، ولا تَنْقُرْ نَقْراً»

ابنُ حِبَّان[١] من حديث طلحة بن مُصَرَّف[٢] عن مُجاهد عنه، في حديثٍ طويلٍ.

ورَوَاهُ الطَّبَرانيُّ[٣] من طريق ابن مُجاهد[٤] عن أبيه، به (نحوه).

وقد بَيَّضَ له المُنْذِريُّ في كلامه على هذا الحديث في (تخريج أحاديث المهذب)[٥].

وقال النَّوَويُّ: لا يعرف[٦]، وذكَرهُ في (الخلاصة)[٧] في فَصْلِ الضَّعِيف.

٣٧٥-٨٨ - حديثُ جابرٍ رضي الله عنه: «رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ بأعلى جَبْهَتِه، على قُصَاصِ الشَّعْرِ»[٨].

= جَمَعْتُ منها نحواً من ثلاثين حديثاً من الصّحيحين، أو أحدهما، وذكرتها في (أواخر باب صفة الصَّلاة من شرح المهذب) ويُتَأَوْلُ هذا الحديث: على أنَّه لَمْ يَرْفَعِ الرَّفْع البَلِيغ بحيث يُرَى بياضُ ابْطَيْه إلا في الاستسقاء. أو أنَّ المُرَاد: لَمْ أرَهُ رَفَع، وقد رآه غيره رفع؛ فيُقَدَّم المُثْبتون في مواضع كثيرة - وهُم جماعات- على واحدٍ لم يَحْضَر ذلك. ولا بد من تأويله لما ذكرناه. والله أعلم. شرح النَّووي على مسلم (٦: ١٩٠). ويُنظر: المجموع شرح المهذب (٣: ٤٦٩ وما بعدها)

(١) صحيح ابن حبان (يُنظر: الإحسان، ذِكْر وصف بعض السُّجود والرُّكوع للمُصَلِّي في صلاته (٥: ٢٠٥، رقم ١٨٨٧). في قصة الأنصاري والثَّقفيِّ حيث جاءَا إلى النَّبيِّ ﷺ يسألانهِ عن بعض الأعمال؟ فاخبرهُما بما جاءا به قبل أنْ يسألاه. وحذف: «**من الأرض**».

(٢) ثقةٌ قارىءٌ فاضلٌ (تقدَّمت ترجمته ص٢٥٣، حاشية ٨)

(٣) المعجم الكبير (١٢: ٤٢٥، رقم ١٣٥٦٦).

(٤) عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المَكِّي. روى عنه: إسماعيل بن عيَّاش، وعبد الرزاق بن همام، وهو ضعيف متروك الحديث كذبه الثَّوري، وغيره . يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦: ٩٨، رقم ١٨٢٥)، الضعفاء للنسائي (١: ٦٨، رقم ٣٧٥)، الكامل لابن عَدي (٥: ٢٩٤، رقم ١٤٣٣).

(٥) ذكره ابن الملقن في البدر المنير (٣: ٦٤٢).

(٦) المجموع شرح المهذَّب (٣: ٣٨٢).

(٧) خلاصة الاحكام (١: ٤٠٧، رقم ١٢٩٩).

(٨) قصاص الشَّعر: منتهى شعر الرأس، حيث يؤخذ بالمقص، وقيل: هو منتهى مَنْبته من مقدمه. لسان العرب (٧: ٧٣)، النهاية (٤: ٧١).

الدَّارَقُطْنِيُّ(١) بسند فيه (عبد العزيزِ بن عُبَيدِ اللَّهِ) "وليس بالقويِّ"، قالهُ الدَّارَقُطْنِيُّ. وقال النَّسَائِيُّ: "مترُوكٌ". (٢)

ولهُ طريقٌ أُخرى، رواها الطَّبرانيُّ في (الأوسط)(٣) من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن حكيم بن عُمَيْرٍ(٤) عن جابرٍ ﷺ، وأَعلَّهُ ابن حِبَّانَ بابن أبي مريمَ، وقال: "رَدِيءُ الحِفْظِ يُحدِّثُ بِالشَّيءِ، ويَهِمُ فيه". (٥)

[أعضاء السّجود] **٣٧٦-٨٩ - حديث ابن عباسٍ ﷺ «أُمِرْتُ أنْ أسْجُدَ على سبعةِ أعْظُمٍ: على الجَبْهَةِ - وأشَارَ بيدِهِ إِلَى أَنْفهِ - واليَدينِ، والرُّكبَتَينِ، وأَطْرَافِ القَدَمَينِ».**

---

(١) الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب وجوب وَضْع الجَبهةِ والأَنف، (١: ٣٤٩) وقال: تفرد به عبد العزيز بن عبيد الله عن وهب، وليس بالقوي .

(٢) عبد العزيز بن عُبيد الله بن حمزة بن صُهيب بن سنان الشَّامي الحمصي. لم يرو **عنه** إلا إسماعيل ابن عيَّاش. ضعَّفه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وقال أبو زرعة: "واهي الحديث". يُنظر: الجرح والتعديل (٥: ٣٨٧، رقم ١٨٠٥)، تهذيب الكمال (١٨: ١٧٠، رقم ٣٤٦٢).

(٣) المعجم الأوسط (١: ١٣٧، رقم ٤٣٢) وقال: "لم يَرْوِ هذا الحديث عن حكيم بن عمير إلا أبو بكر بن أبي مريم".

(٤) حكيم بن عُمير بن الأَحوص العَنْسي، ويُقال: الهمداني، أبو الأحوص الشَّامي، الحمصي. **روى عن:** العِرْباض بن سارية، وجابر بن عبد الله، وغيرهم. **وعنه:** ولده الأحوص، وأبو بكر بن أبي مريم، وآخرون. قال أبو حاتم: "لابأس به". وقال ابن سعد: "كان معروفاً قليل الحديث". وذكره ابن حبان في الثقات. يُنظر: الثقات (٤: ١٦٢، رقم ٢٢٨٧)، تهذيب الكمال (٧: ١٩٩، رقم ١٤٦٠).

(٥) أبو بكر بن عَبد الله بن أَبي مريم الغسَّاني الشَّامي. قيل: اسمه بكير. وقيل: عبد السلام. **روى عنه:** إسماعيل بن عيّاش، **وبقية**، وغيرهم. أجمع أهل الجَرح والتعديل على ضَعْفه. وقال بعضهم: سُرِق له حليٌ فاختلط. توفي / (١٥٦هـ). يُنظر: المجروحين لابن حبَّان (٣: ١٤٦، رقم ١٢٥٥)، الكامل لابن عدي (٢: ٣٦، رقم ٢٧٧)، تهذيب الكمال (٣٣: ١٠٨، رقم ٧٢٤١).

تنبيه: جاء في تهذيب الكمال: وقال ابن حبَّان: "كان رديء الحِفظ...ويَكثُر ذلك منه حتى استحق التَّرْك". وهذا النقل فيه خطأ؛ فقد جاء في (المجروحين) لابن حبان: " كان رديء الحفظ...لم يفحش ذلك منه حتى استحق التَّرْك، ولا سلك سنن الثّقات حتى صار يُحتج به؛ فهو عندي ساقطُ الاحتجاج به إذا انفرد".

مُتَّفقٌ عليه[١].

ولمسلمٍ[٢] من حديث البَراءِ ﵁: «**إذا سَجَدْتَ فضَعْ [كفيك[٣]]، وارْفَع مِرفَقَيْكَ**».

ولأبي داود[٤] من حديث ابن عمر ﵄: «**إنَّ اليَدَيْنِ تَسْجُدَانِ كما يَسجُدُ الوَجْهُ[٥]، فإذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ وَجهَهُ فَلْيَضَعْهُمَا، وإذَا رفَعَهُ فَلْيَرْفعْهُمَا**».

قوله: ويروى :«**على سبعةِ آراب**»[٦].

هي في سُنَنِ أبي داود[٧] من هذا الوجه عن ابن عباس[٨] ﵄.

---

(١) البخاري، كتاب الصَّلاة، باب السُّجود على سبعةِ أعْظُمٍ (ص ٦٤، رقم ٨٠٩) ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب أعضاء السُّجود (ص ٧٥٥، رقم ٤٩٠).

(٢) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب الاعتدالِ في السُّجُودِ ووضْعِ الكفَّين على الأرض ورَفْعِ المِرْفَقَين عن الجَنْبَين (ص ٧٥٥، رقم ٤٩٤).

(٣) في (الأصل وص) (يديك)، والصَّواب ما أُثبت من باقي النُّسخ، ومن صحيح مسلم.

(٤) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب أعضاء السُّجود (ص ١٢٨٩، رقم ٨٩٢)، والنَّسائيُّ، كتاب الصَّلاة، باب وضع اليدين مع الوجه في السُّجود (ص ٢١٥٧، رقم ١٠٩٢)، ومالك في الموطأ، كتاب الصَّلاة، باب وضع اليدين على ما يُوضع عليه الوجه في السُّجود (١: ١٦٣، رقم ٣٨٩) ولفظه: «**من وَضَعَ جبهتهُ بالأَرْضِ فليضعْ كفَّيه على الذي يَضَعُ عليه جبهته، ثُمَّ إذا رفعَ فليَرْفَعْهُمَا؛ فإنَّ اليدينِ تسْجدان كما يسجُدُ الوجهُ**».

(٥) جاءت هذه العبارة في جميع النُّسخ مقلوبة كما يلي: «**إذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ وَجهَهُ فَلْيَضَعْهُمَا، وإذَا رفَعَهُ فَلْيَرْفَعْهُمَا،إنَّ اليَدَيْنِ تَسْجُدَانِ كما يَسجُدُ الوَجْهُ** ». والصَّواب ما أثبت في النّص من سنن أبي داود، وعبارة المُصنِّف قريبةٌ من لفظ الموطأ.

(٦) مفرده: إِرْب، وهو العضو. و آراب، يعني: أعضاء. والمُراد بالسَّبعة: الجَبْهة، واليَدَان، والرُّكبتان، والقَدَمان. لسان العرب (١: ٢١٠)، النهاية (١: ٣٦).

(٧) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب أعضاء السُّجود (ص ١٢٨٩، رقم ٨٩٠).

(٨) سقط من (م و ص و س).

وعند أبي يعلى[١] من حديث[٢] سعد بن أبي وقاصٍ ﷺ، وزاد فيه: «**فَأَيُّهَا لَمْ يَضَعْهُ فَقَد انْتَقَصَ**».

ولمسلمٍ[٣] عن العبَّاس بن عبد المطلب ﷺ (مثله).

وعَزَاهُ المُنْذريُّ للمُتَّفَقِ عليهِ فوهم[٤]؛ فإنَّه في بعضِ نُسخِ مُسلمٍ دونَ بعضٍ؛ ولهذا اسْتَدْرَكَهُ الحاكم[٥]، ولم يَذْكره عبد الحق[٦]، وصححه ابن حِبَّان[٧][٨].

وعَزَاهُ أصْحاب الأَطْرَاف[٩]، والحُميديُّ في (الجَمْع)[١٠]، وابن الجَوْزيُّ في (جامعه)[١١] و(تحقيقه)[١٢]، والبَيْهَقِيُّ[١٣]، وابن تيمية في (المُنْتَقَى)[١٤] لتَخرِيجِ مُسلم.

---

(١) مسند أبي يعلى (٢: ٦٠، رقم ٧٠٢) من طريق عامر بن سعد عن أبيه (به) وهذه الزيادة في مسند عبد بن حميد (١: ٨٢، رقم ١٥٦) من هذا الوجه .

(٢) هكذا في الأصل وفي باقي النُّسخ (من رواية).

(٣) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب أعضاء السُّجود (ص٧٥٥، رقم ٤٩١). وفيه: « **أَطرافٍ**». بدل: «**آراب**».

(٤) لعله في كلامه على أحاديث المهذب، ولم يُطبع. راجع (ص ٣١٣، حاشية ٥).

(٥) المستدرك (١: ٣٤٩).

(٦) يريد أبو محمد عبد الحق الإشبيلي في كتابه (الأحكام الشرعية الكبرى).

(٧) ضُرِب عليها في الأصل، وسقطت من (م وص).

(٨) صحيح ابن حبان (يُنظر: الإحسان، باب ذكر البيان بأنَّ المَرء إذا سجد سجد معه آرابه السَّبْع (٥: ٢٤٨، رقم ١٩٢١، ١٩٢٢).

(٩) يُنظر: جامع الاصول لابن الأثير الجزري (٥: ٣٨١، حديث رقم ٣٥٢٦) وتحفة الأشراف للمزِّي (٤: ٢٦٥، رقم ٥١٢٦).

(١٠) الجمع بين الصحيحين للحُميدي (٣: ٣٢٨، رقم ٢٧٧٩).

(١١) جامع المسانيد (٤: ٥، رقم ٢٧٣٠) قال ابن الجوزي: انفرد بإخراجه مسلم .

فائدة: جامع المسانيد: كتاب استوعب فيه ابن الجوزي غالب مافي مسند أحمد، وصحيحي البخاري ومسلم، وجامع التِّرمذي، طبع الكتاب لأول مرَّة عام /١٤٢٦هـ/ بمكتبة الرّشد (الرياض) تحقيق الدكتور علي حسين البوّاب.

(١٢) التَّحقيق في أحاديث الخلاف (١: ٣٩٦، رقم ٥٣٠).

(١٣) السنن الكبرى (٢: ١٠١، رقم ٢٤٧٤) وقال: "رواه مسلم في الصَّحيح عن قتيبة".

(١٤) منتقى الأخبار (مطبوع مع نيل الأوطار). يُنظر: النيل، أبواب صفة الصَّلاة، باب أعضاء السُّجود (٢: ٢٨٦). قال المجد بن تيمية: "رواه الجماعة إلا البخاري".

وأنكر ذلكَ القاضي عياض في (شرح مسلم)[١]، فقال: "لم يَقَعْ عنْد شُيُوخنِا في مسلم".
و لم يُخَرِّجْهُ البُخاريُّ أصلاً.
وقال البزار: لا نَعْلَم أحداً، قال: «الآراب» إلا العبَّاس رضي الله عنه [٢].
وهو مُتَعَقَّبٌ بروايةِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما التي في سُنَنِ أبي داود[٣].

٣٧٧ - ٩٠ - حَدِيثُ خَبَّاب بنِ الأَرتِّ رضي الله عنه: «شَكونَا إلَى رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَرَّ الرَّمْضَاءِ[٤] في جِباهنَا، وَأَكُفِّنَا، فلَمْ يُشْكنَا»[٥].

رَوَاهُ الحاكمُ في (الأَربعين)[٦] لهُ عن أَبي عليِّ ابنِ خُزَيْمَةَ[٧]، عن العبَّاسِ بن الفَضْلِ الأَسْفَاطِيِّ[٨]

---

(١) إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم (٢: ٤٠٤) وتمام كلامه: "وهي صحيحة عند غيره".
(٢) مسند البزار (٤: ١٤٧، رقم ١٣١٩).
(٣) تقدم تخريجه (ص ٣١٥).
(٤) الرَّمضاء: حرّ الشَّمس. غريب الحديث لابن قتيبة (١: ٦٠٩)، لسان العرب (١٤: ٤٣٩).
(٥) اختلف العلماء في المراد بقوله: «**فلم يُشْكنا** » فقال قوم: أي: لم يَعْذرنا. وقال البعض: لم يحوجنا إلى الشكوى لأنَّه رخَّص لنا في الإبراد. وهو بعيد؛ لأنَّه جاء في بعض طرق الحديث: «**إذا زالت الشَّمس فصلُّوا** »كما سيأتي. ويُنظر: التمهيد لابن عبد البر (٥: ٥) طرح التَّثريب لزين الدِّين العراقي (٢: ١٤١) نصب الرَّاية (١: ٢٤٤)، تنوير الحوالك للسّيوطي (١: ٢٩).
(٦) **فائدة**: ذُكر على شبكة الانترنت (ملتقى أهل الحديث) أنَّ الدكتور (عامر صبري) المدرس في كلية الشريعة بجامعة الإمارات حصل على نسخة خطيَّة للكتاب من برلين، وقارنها بمرويات الطُّوسي عن الأربعين للحاكم فتبين له أنَّ ناسخها زورها. وقد هاتفت الدكتور عامر فأخبرني بصحة ما ذُكر.
(٧) أبو علي أحمد بن الفضل بن العبَّاس بن خُزيمة البغدادي، الشَّيخ، الثقة المحدِّث. روى عن: أحمد بن سعيد الجمَّال و**أحمد بن يونس**، وطبقتهم، وعنه: الدّارقطني و**الحاكم**، وغيرهم توفي / (٣٤٧هـ). سير أعلام النبلاء للذّهبي (٣٠: ١١، رقم ٢٩١).
(٨) في (ص) (الأسباطي) وهو تصحيف. وجاء في بعض المطبوع (الأصفاطي) بالصَّاد وهو خطأ. وهو: العبَّاس بن الفضل الأسْفاطي البَصْري. **حدث عن**: أبي الوليد الطَّيالسي وابن المَديني، وغيرهم. **وحدَّث عنه**: الطَّبرانيُّ. قال الدَّارقطنيُّ: "صدوق". توفي / (٢٨٣هـ). تكملة الإكمال (١: ١٨٨، رقم ١٧١)، سؤالات الحاكم (١: ١٢٨، رقم ١٤٣).

عن أَحمد بن يونس[١] عن زهير عن أَبي إسحاق عن سعيد بن وهبٍ[٢] عنهُ **(بهذا)**.

وقال: "رواه مسلمٌ[٣] عن أَحمد بن يونس". (يريدُ أَصلَ الحديث).

وهو كذلك إلا أَنَّهُ ليس فيه: «**في جِبَاهِنَا، وأَكُفِّنَا**»، ولا فيه لَفظُ: «**حَرّ**».

ورواهُ البيهقِيُّ[٤] من هذا الوجه، ومن طريق زكرِيَّا بن أَبي زائدة[٥] عن أَبي إسحاق أَيضاً، ورواه هو وابن المُنْذِر[٦] من طريق يونس بن أَبي إسحاق[٧] عن سعيد بن وهبٍ (نحو لفظ مسلم) وزاد: «**وقال: إذا زالت الشَّمْسُ فَصَلُّوا**».

وكذا زادها الطَّبرانِيُّ[٨] ولفظهُ: «**فما أَشْكَانَا**»، أَي: لم يُزِلْ شَكْوَانَا.

---

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التَّميمي، اليَرْبوعِي، أبو عبد الله الكُوفي. **ثقة حافظ. روى له** الجماعة توفي / (٢٢٧هـ). يُنظر: التّقريب والكاشف (ص٥١، رقم ٦٣).

(٢) سعيد بن وهب الخَيْواني، أحد أشراف همدان، يُقال له القُرَاد، كوفي ثقة مخضرم. توفي / (٧٥، وقيل: ٧٦هـ). التّقريب والكاشف (ص ٢٣٦، رقم ٢٤١١).

(٣) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدَّة الحرّ (ص ٧٧٤، رقم ٦١٩)

(٤) السنن الكبرى (١: ٤٣٨، رقم ١٩٠٤) و (٢: ١٠٤، رقم ٢٤٨٩) وفي رواية زكريا ذكر: «**جباهنا وأكفنا**» قال النووي: "إسناده حسن". وقال البيهقي: "زكريا مجمع على عدالته، وكذلك الطريق إليه سديد، والزِّيادة من الثقة مقبولة". يُنظر: خلاصة الأحكام (١: ٤٠٥، رقم ١٢٩٣) مختصر خلافيات البيهقي لابن فرح الإشبيلي (٢: ٢٠٨).

وزكريا لم ينفرد بهذه الزيادة، بل تابعه زهير بن معاوية –وهو ثقة- كما ورد في رواية الطبراني التي أوردها المُصنِّف. يُنظر: (حاشية ٨).

(٥) زكريا بن أبي زائدة (خالد) ويقال: (هبيرة) بن ميمون بن فيروز الهمداني، أبو يحيى الكُوفِي. ثقة مدَلِّس. سمع من **أبي إسحاق** بأخرة. **وعنه:** ابنه يحيى، والثَّوري، وشعبة، وغيرهم. توفي / (١٤٧هـ، وقيل غير ذلك). يُنظر: تهذيب الكمال (٩: ٣٥٩، رقم ١٩٩٢).

(٦) البيهقي في الكبرى (١: ٤٣٨، رقم ١٩٠٥)، وابن المنذر في الأوسط (٢: ٣٥٨، رقم ١٠٠٥).

(٧) يونس بن عمرو بن عبد الله السَّبيعي، أبو إسرائيل الكُوفي. **روى عن:** أبيه، وسعيد بن وهب، وغيرهم. **وعنه:** ابنه عيسى ووكيع، وغيرهم. وهو صدوق يهم قليلاً. توفي / (١٥٢هـ على الصحيح). يُنظر: تهذيب الكمال (٣٢: ٤٨٨، رقم ٧١٧٠).

(٨) المعجم الكبير (٤: ٧٩، رقم ٣٧٠١) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن سعيد ابن وهب، عن خباب رضي الله عنه (به)، ومن طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق (به).

وأَشار البيهَقيُّ إلى أَنَّ الزِّيادة في قوله: «**وقالَ: إذَا زَالَت..**». إلى آخره. مُدْرَجَة؛ بَيَّنَ ذلكَ زهيرٌ في روايته عن أبي إسحاق[(١)].

ورواه ابن عُيينة[(٢)] عن الأعمش عن عُمَارةَ بن عُمَيْر[(٣)] عن أبي معمر[(٤)] عن خباب رضي الله عنه، وأعلَّه أبو زرعةَ[(٥)] بأنَّ هذا الإسْناد إنَّما هو لِمَتن[(٦)]: «**كُنَّا نَعْرِفُ قِرَاءَتُهُ بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِه**»، وإنَّما روى الأعمشُ حديثَ الرَّمضاءِ عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب عن خباب رضي الله عنه، ووهم فيه وكيع، فقال: عن حارِثَةَ[(٧)] بدل سعيد بن وهب.[(٨)]

---

(١) لم أجد في رواية زهير عن أبي إسحاق ما يدل على فهم الحافظ / أنَّ البيهقيَّ أشار إلى أنَّ هذه الزَّيادة مُدرجة، وهذه الزيادة صحَّحها ابن القطان: فقال: "يونس بن أبي إسحاق قد شارك أباه في أشياخ... فلا بُعْدَ في قوله: حدثنا سعيد بن وهب...فلَعَلَّ يونس حفظ عن سعيد الزِّيادة المذكورة، ما لم يحفظ أبوه أبو إسحاق، ويونس ثقة حافظ، وخلاَّد بن يحي ثقة". بيان الوهم والإيهام (٥: ٥٩٧)

(٢) قال الدَّراقطني : "غريب من حديث الأعمش...تفرد به سفيان بن عيينة". أطراف الغرائب والأفراد (٣: ٥٨، رقم ٢٠٤٧).

(٣) عمارة بن عُمير التَّيميّ من بني تيم الله بن ثعلبة الكُوفي. ثقةٌ ثبت. توفي / بعد المئة وقيل قبلها. يُنظر: الثقات (٥: ٢٤٣، رقم ٤٦٧٣)، تهذيب التهذيب (٣: ٢١٢).

(٤) عبد الله بن سخبرة الأزدي، ويُقال: الأسدي، أبو معمر الكُوفي. **روى عن**: ابن مسعود، **وخباب**، وغيرهم. **وعنه**: مجاهد، **وعمارة بن عمير**، وآخرون. وثَّقه ابن معين، والعِجلي، وذكره ابن حبَّان في الثقات. توفي / في ولاية عُبَيد الله بن زياد. يُنظر: تهذيب الكمال (١٥: ٦، رقم ٣٢٩١)، معرفة الثقات (٢: ٣١، رقم ٨٩٢).

(٥) يُنظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (١: ٧٤، رقم ١٩٨) قال ابن أبي حاتم: قال أبي: "هذا خطأ، أخطأ فيه ابن عيينة، ليس لهذا أصل، ما ندري كيف أخطأ وما أراد".

(٦) سقطت من (ص).

(٧) في (س) (جارية) وهو تصحيف .

(٨) **تنبيه**: قوله: (وإنَّما روى الأعمش...إلى قولهِ : بدل سعيد) هذا إعلال من أبي زرعة لرواية وكيع، عن الأعمش، عن أبي اسحاق، عن **حارثة**، عن خباب رضي الله عنه ،حيث قال أبو زرعة: "أخطأ فيه وكيع؛ إنَّما هو على ماوراه شعبة وسفيان، عن أبي اسحاق، عن سعيد بن وهب، عن خباب رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم". علل الحديث (١: ٩٥، رقم ٢٥٥). والحافظ / ذكر رواية ابن عُيينة، و لم يذكر رواية وكيع، لكنَّه دمج تعليل أبي زرعة للرِّوايتين.

فائدة:

احتجَّ الرَّافعيُّ بهذا الحديث على وجوب كشف الجبهة في السُّجود[(١)].

وفيه نظر؛ لحديث أَنَس رضي الله عنه: «**فإذا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحدُنا أَنْ يُمَكِّنَ جَبْهَتَهُ من الأرضِ بَسَطَ ثَوبَهُ، فسجدَ عليه**»[(٢)] .

فَدَلَّ على أنَّهم كانوا في حالِ الاختيارِ يُبَاشرونَ الأرضَ بالجِبَاه، وعِنْد الحاجة (كَالْحَرِّ) يَتَّقُونَهُ بالحائلِ، وحينئذٍ فلا يَصِحُّ حَمْلُ الحديث على ذلك؛ لأنَّهُ لو كان مطلوبهم السُّجود على الحائل، لأَذن لهم في اتِّخاذ ما يسْجُدون عليه مُنْفصلاً عنهم؛ فقد ثَبَتَ[(٣)]: «**أَنَّهُ كان يُصَلِّي على الخُمْرَة، وعلى الفِرَاش**»[(٤)]؛ فَعُلِمَ أَنَّهُ لم يَمْنَعهم الحائلَ، وإنَّما طلبوا منه تأخيرها زيادةً على ما كان يُؤخِرها ويُبْرِدُ بهم فلم يُجِبْهُم[(٥)]. والله أعلم .

---

(١) الشرح الكبير (١: ٥٢١).

(٢) البخاري، كتاب مواقيت الصَّلاة، باب وقت الظهر عند الزَّوال (ص ٤٥، رقم ٥٤٢)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدَّة الحرّ (ص ٧٧٤، رقم ٦١٩) (اللفظ له).

(٣) في (ص) (بينت) وهو تصحيف .

(٤) البخاري، كتاب الصَّلاة، باب الصَّلاة على الخُمْرة (ص ٣٣، رقم٣٨١) من حديث ميمونة رضي الله عنها قالت: «**كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي على الخُمْرة** ». وأما الصَّلاة على الفراش فأورده البخاريُّ مُعلقاً، حيث قال بعد الباب السابق: باب الصَّلاة على الفراش، **وصلَّى أَنَسٌ** رضي الله عنه **على فراشه**، وقال أَنسٌ رضي الله عنه: «كنا نُصَلِّي مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَيَسْجُدُ أَحدُنا على ثوبه».

(٥) **فائدة:** اختلف العلماء في الجمع بين حديث خباب رضي الله عنه والأحاديث الثَّابتة في الأمر بالإبراد؛

فقال بعضهم: الإبراد رخصة والتقديم أفضل؛ واعتمدوا حديث خباب رضي الله عنه، وحملوا حديث الإبراد على التَّرخيص والتَّخفيف في التأخير، وبهذا قال بعض الشَّافعية، وغيرهم .

وقال جماعة: حديث خباب منسوخ بأحاديث الإبراد، ويؤيده أنَّ أحاديث الإبراد رُويت من حديث أبي هريرة والمغيرة بن شعبة ونحوهما رضي الله عنهما ممن تأخر إسلامه، بخلاف أحاديث التَّعجيل، كحديث خباب وحديث ابن مسعود رضي الله عنهما .

وقال آخرون: المختار استحباب الإبراد لأحاديثه، ثُمَّ إنَّ أحاديث التعجيل عامة؛ فيقدم عليها الخاص، وأما حديث خباب رضي الله عنه فمحمول على أنهم طلبوا تأخيراً زائداً على قَدر الإبراد؛ لأنَّ الإبراد يُؤَخَّر بحيث يحصل للحيطان فيءٌ يمشون فيه ويتناقص الحرّ. وهو الأقوى، قال المازري: "إنَّه الأشبه". وبه قال جمهور الصَّحابة ومن بعدهم من العلماء، وهو منصوص الشَّافعي / ؛ =

وفي الباب:

*عن ابن مسعود رضي الله عنه رواه التِّرمِذيُّ في (العلل)[١] من طريق زيد بن جُبير[٢] عن خِشْف بن مالك[٣] عنه، وصحَّحَ البخاري وقفه[٤].

*وفيه عن جابر رضي الله عنه رواه الطَّبرانيُّ في (الصغير)[٥]، والعقيلي في (الضعفاء)[٦]، وأعلَّهُ (بِبَلْهَط)[٧] رَاوِيهِ[٨] عن ابن المنكدر، وقال: مجهول[٩].

=لكثرة الاحاديث الصحيحة فيه المشتملة على فعله. يُنظر: المبسوط للسَّرخسي (١: ١٤٦)، تبيين الحقائق للزَّيلعي (١: ٨٣)، بداية المجتهد للقرطبي (١: ٦٨)، شرح النووي على مسلم (٥: ١١٧) المجموع (٣: ٦٣)، المغني لابن قدامة (١: ٣٠٥)، فيض القدير (١: ٧٦)، شرح الزَّرقاني على الموطأ (١: ٦١).

(١) علل الترمذي (١: ٦٤، رقم ٨٩) (بمثله) لكن ليس فيه: «**في جباهنا، وأكفنا**».

(٢) زيد بن جُبَيْر بن حَرْمل الطَّائي الكُوفي، من بني جشم بن معاوية، ثقة. **روى عنه**: الثَّوري وشعبة، وغيرهم. يُنظر: الثقات لابن حبَّان (٤: ٢٤٧، رقم ٢٧٤٠)، تهذيب الكمال (١٠: ٣٢، رقم ٢٠٩٢).

(٣) خِشْف بن مالك الطَّائي الكوفي. روى عن أبيه مالك وابن مسعود رضي الله عنه، ولم يرو عنه إلا **زيد ابن جبير**، وثَّقه النَّسائيُّ، وقال الذَّهبي: وُثِّق . يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ١٨٠، رقم ١٧١٤).

(٤) قال التِّرمذيُّ: سألت محمداً عن هذا الحديث؟ فقال: "الصَّحيح هو عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوف".

(٥) المعجم الصغير (١: ٢٦٧، رقم ٤٣٨) وقال: لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا بلهط بن عباد، **وهو عندي ثقة**، تفرد به محمد بن أبي عمر العدني عن عبد المجيد، ولا يُروى عن جابر رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد، ولا يُحْفَظُ لبلهط حديثاً غير هذا .

(٦) ضُرِب عليها في الأصل، وسقطت من (م وص وق وأُثبتت في س)

(٧) بَلْهَط بفتح الباء والهاء وسكون الّلام. هكذا ضُبطَ في النسخة (ق)، وضَبَطه البجاوي في تحقيقه لميزان الاعتدال بضم الهاء، وذكر أنَّه ضُبط في النسخة المعتمدة هكذا، وكذلك ضُبِط في لسان الميزان اعتناء الشيخ أبو غدة / . يُنظر: ميزان الاعتدال تحقيق البجاوي (١: ٣٥٢)، لسان الميزان اعتناء أبو غدة (٢: ٣٦٣).

(٨) في (ص) (رواه).

(٩) **تنبيه**: العقيلي إنَّما أعلَّ الزِّيادة التي زيدت في الحديث وهي: «**استكثروا من لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنَّها تدفع تِسعاً وتسعين باباً من الضَّراء،أدناها الهَرَم**». قال العقيلي: أما الكلام الأول =

[السّجود على كور العمامة]

وقد وثَّقَه الطَّبَرانيُّ، وقال: إنَّه لم يَروِ غير هذا الحديث(١).

فائدة:

قال البَيهقيُّ(٢): أحاديثُ «**كانَ يسْجُدُ على كَوْرِ**(٣) **عمامته**». لا يَثبتُ منها شيءٌ. يعني مرفوعاً .

وحُكِيَ عن الأوزاعي(٤) أنَّهُ قال: كانت عمائِمُ القوم صِغاراً لِيِّنةً(٥)، وكان السُّجودُ على كَوْرِها لا يمنعُ من وُصولِ الجبهةِ إلى الأرضِ .

وقال الحسن: كان أصحابُ رسول الله ﷺ يسْجُدون وأيديهم في ثِيابِهم، ويَسْجدُ الرَّجُلُ منهم على عمامتهِ.

=(يعني: شكونا إلى رسول الله ﷺ الرمضاء فلم يشكنا) فرواه أبو إسحاق، ورواه عنه شعبة وسفيان، وغيرهم من الثّقات، وأما اللّفظ الآخر، فلا يَصِحُّ فيه شيء. الضعفاء الكبير للعقيلي (١: ١٦٦، رقم ٢٠٨).

وللحديث شواهد، لكنها لا تنفع هذا الحديث، لأنَّ أسانيدها واهية شديدة الضعف، أو في رواتها من هو صاحب منكرات و بواطيل. وإلى هذا انتهى العقيلي، حيث قال: "لايصحُّ فيه شيء".

(١) هو بلهط بن عبَّاد. **روى عن** ابن المنكدر حديثاً مُنكراً. وعنه: عبد المجيد بن أبي رواد. وثَّقه الطَّبراني، وذكره ابن حِبَّان في الثِّقات، وقد تقدَّم كلام العقيلي فيه. يُنظر: الثقات لابن حبَّان (٦: ١١٩، رقم ٦٩٨٧)، الجرح والتعديل (٢: ٤٤٠، رقم ١٧٥٣)، المغني في الضعفاء للذّهبي (١: ١١٥، رقم ١٠٠٤).

(٢) السنن الكبرى (٢: ١٠٦، رقم ٢٤٩٧) وتمام كلامه: "وأصحُّ ما روي في ذلك قول الحسن البصري، حكاية عن أصحاب النَّبيِّ صلى ﷺ".

(٣) كَوْر: بفتح الكاف وسكون الراء، وكَارَ من باب (قال). والكَور: الزِّيادة، وعكسه: الحَور، أي النقصان، ومنه قولهم: (نعوذ بالله من الحَور بعد الكَور) أي: النَّقص بعد التَّمام، ويقال: إنَّه مأخوذ من كَور العمامة وحَورها، يقال: كارَ الرَّجل عمامته، إذا لَواها وأدارها على رأسه، وحارها، إذا نقضها. يُنظر: غريب الحديث للخطَّابي (٢: ٣٠٨) لسان العرب (٥: ١٥٥) مختار الصحاح للرَّازي (١: ٢٤٢).

(٤) حكاه المَاوردي في الحاوي الكبير (٢: ١٢٧).

(٥) في (م) (صغار البنية) وهو تصحيف .

علَّقَهُ البُخاريُّ[١]، ووَصَله البَيهقيُّ[٢]، وقال: هذا أصحُّ ما في السُّجودِ على العمامةِ موقوفاً على الصَّحابةِ.

وأخرج أبو داود في (المراسيل)[٣] عن صالح بن خَيْوَانَ السَّبَئِيِّ[٤]: «**أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسجُدُ إِلَى جنْبِه، وقد اعْتَمَّ على جَبهته، فَحَسَرَ عن جبهتِه**».

وعن عياض بن عبد الله[٥] قال: «**رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يسجُدُ على كَوْرِ العِمَامةِ، فأَوْمَأَ بيده: ارْفَعْ عِمَامَتَكَ**»[٦].

وأما الأحاديث التي أشارَ إليها البيْهقيُّ فوَرَدتْ من حديث ابن عباسٍ، وابن أبي أوْفى، وجابر، وأنس ﷺ.

---

(١) البخاري، كتاب الصَّلاة، باب السجود على الثوب في شِدَّة الحر (ص ٣٣، قبل رقم ٣٨٥).

(٢) السنن الكبرى (٢: ١٠٦، رقم ٢٤٩٨) وقال البيهقي: "يحتمل أن يكون المُرادُ به ثوباً مُنْفَصلاً عنهُ، وهذا يُحْتَمل أن يكون أراد: يسْجُد الرَّجل منهم على عمامته وجبهته، والاحتياط لغرض السجود أولى". وبالله التوفيق.

(٣) المراسيل (١: ١١٧، رقم ٨٤).

(٤) صالح بن خَيْوان (وقيل: حيوان) السَّبَئِي، ويقال: الخَوْلاني. روى عن: السَّائب بن خلاد، وغيره، **وعنه**: بكر بن سَوادة الجذامي، قال العِجْلي: تابعي، ثقة. وقال عبد الحق: "لا يحتج به". وعاب عليه ابن القطان ذلك، وصحَّح حديثه. يُنظر: معرفة الثقات للعِجلي (١: ٤٦٣، رقم ٧٤٧)، تهذيب التهذيب (٢: ١٩٢).

(٥) عياض بن عَبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمر القُرَشِيّ الفِهْريّ المَدَني. **روى عن**: الزُّهري، وسعيد المَقبري، وغيرهم. **وعنه**: ابن لهيعة واللّيث، وآخرون. قال أبو حاتم: "ليس بالقوي". وذكره ابن حبان في الثّقات. يُنظر: الجرح والتعديل (٦: ٤٠٩، رقم ٢٢٨٥)، الثقات (٧: ٢٨٣، رقم ١٠٠٨٠)، تهذيب الكمال (٢٢: ٥٦٩، رقم ٤٦٠٨).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مُصنَّفه (١: ٢٤٠، رقم ٢٧٥٩) والبيهقي في الكبرى (٢: ١٠٥، رقم ٢٤٩١) وقال: "وهذا المرسل شاهدٌ لمرسلٍ صالح".

أما ابن عباس رضي الله عنهما: ففي (الحلية)[١] لأبي نُعيم في ترجمةِ (إبراهيم بن أدهم)[٢]، وفي إسناده ضَعْفٌ[٣].

وأما ابن أبي أوفى رضي الله عنه: ففي الطَّبرانيِّ (الأوسط)[٤]، وفيه فائد[٥] (أَبُو الوَرْقَاءِ)، وهو ضَعيفٌ[٦].

وأما جابر رضي الله عنه: ففي (كامل ابن عدي)[٧]، وفيه (عَمْرُو بن شِمْرٍ) و(جابِرٌ الجُعْفِيُّ)، وهما متروكان.

وأما أنس رضي الله عنه: ففي (علل ابن أبي حاتم)[٨] وفيه: (حَسَّانُ بن سِيَاه)، وهو ضعيفٌ[٩]، وقال أبو حاتم: "هذا حديث منكر".

---

(١) حلية الأولياء (٨: ٥٥). من طريق بقية بن الوليد، حدثنا إبراهيم بن أدهم عن أبيه، عن سعيد بن جبير مرسلاً (ليس فيه ذكر ابن عباس).

(٢) إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العِجلي. و قيل: التَّميمي، أبو إسحاق البلخي الزَّاهد (سكن الشام). **روى عنه:** بقية بن الوليد، والثَّوري، وآخرون. وثَّقه ابن معين، وابن نمير، والعِجلي، والنَّسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي / (١٦٢هـ). يُنظر: معرفة الثقات (١: ٢٠٠، رقم ١٩)، الثقات (٦: ٢٤، رقم ٦٥٦٣)، تهذيب الكمال (٢: ٢٧، رقم ١٤٤).

(٣) فيه بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكَلاعِي، أبو يُحْمِد، وهو صدوق لكنّه كثير التّدليس عن الضعفاء. وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات، وفيما قال "حدثنا" و"أخبرنا". توفي / (٩٧هـ). التّقريب والكاشف وطبقات المدلسين (ص ١٠٠، رقم ٧٣٤).

(٤) المعجم الأوسط (٧: ١٧٠، رقم ٧١٨٤) وقال: "لا يروى عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد، تفرد به معمر بن سهل". قال ابن حبان: "شيخ متقن، لكنه يُغرب". الثقات (٩: ١٩٦).

(٥) في (م وص) (قايد) وهو تصحيف .

(٦) فائد بن عبد الرَّحمن الكوفي، أبو الورقاء العطَّار. **روى عن:** ابن أبي أوفى، وغيره. **وعنه:** يزيد بن هارون، والفِريابي، وجمع، وهو متروك، أتى عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه بالمُعضلات، لايجوز الاحتجاج به. يُنظر: المجروحين لابن حبّان (٢: ٢٠٣، رقم ٨٥٩)، التّقريب والكاشف (ص٥٧، رقم ١٤٤).

(٧) الكامل (٥: ١٣٠، ترجمة عَمْرو بن شمر، رقم ١٢٩٢).

(٨) علل الحديث (١: ١٨٧، رقم ٥٣٥) من طريق حسَّان بن سياه عن ثابت البُنَانِيّ (به).

(٩) حسَّان بن سياه، أبو سهل الأزرق، البصري. **روى عن:** عاصم بن بهدلة، **وثابت البناني**، وغيرهم. **وعنه:** محمد بن موسى الحرشي وعَمْرو بن الحُصين، وآخرون. ضعَّفه ابن عَدي، والدَّارقطنيّ وأبو نعيم الأصبهاني، وقال ابن حِبّان: "يأتي عن الأثبات بما لا يُشبه حديثهم". المجروحين لابن حِبَّان (١: ٢٦٧، رقم ٢٧٤)، الكامل (٢: ٣٧٠، رقم ٥٠٠).

ورواه عبد الرزاق[١] عن عبد اللهِ بن مُحَرَّر[٢][٣] عن سُليمَانَ بن موسى[٤] عن مــكحُول[٥] (مرسلاً)، وعن[٦] يزيد بن الأصم[٧]: أنَّه سمع أبا هريرة رضي الله عنه: «**كان رسُولُ اللَّهِ ﷺ يسجُدُ على كَوْرِ عِمامته**».

قال ابن أبي حاتم: قال أبي[٨]: "هذا حديثٌ باطلٌ"[٩]. والله أعلم.

| **حديثُ: «الْزِقْ جبهتَكَ بالأَرضِ».**[١٠] تقدَّم قريباً[١١].

---

(١) المصنف (١: ٤٠٠، رقم ١٥٦٤).

(٢) في (م) (محمد) وفي (ص) (محرز) وهو تصحيف.

(٣) عبد الله بن مُحَرَّر العَامِري، الجَزَري. من أهل الرّقة. ولّاه أبو جعفر المنصور قضائها. **روى عن:** الزُّهري ويزيد بن الأصم، وغيرهم. **وعنه:** عبد الرّزّاق وأبو نعيم، وآخرون. وهو ضعيف، أجمعوا على ترك حديثه. يُنظر: الجرح والتعديل (٥: ١٧٦، رقم ٨٢٤)، المجروحين (٢: ٢٢، رقم ٥٥١)، الكامل (٤: ١٣٢، رقم ٩٧٣).

(٤) سليمان بن موسى الأُموي، مولاهم الدِّمشقي، الأَشْدَق. وثَّقه ابن معين، وقال أبو حاتم: "محلُّه الصِّدق، وفي حديثه بعض الاضطراب، ولا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أفقه منه ولا أثبت منه". وقال البخاري: "عنده مناكير". والرَّاجح أنَّه صدوق، خلط قبل موته. توفي / (١١٩هـ، وقيل غير ذلك). يُنظر: التاريخ الكبير (٤: ٣٨، رقم ١٨٨٨)، تهذيب الكمال (١٢: ٩٢، رقم ٢٥٧١).

(٥) ثقة فقيه، تقدَّم (ص٢٣١، حاشية ٦).

(٦) يعني: عن عبد الله بن مُحَرَّر، عن يزيد بن الأصم: أنَّه سَمِع أبا هريرة رضي الله عنه.

(٧) يزيد بن الأصم (واسم الأصم: عمرو) ابن عبيد بن معاوية البَكَّائي، أبو عوف. كوفي نزل الرّقة، وهو ابن أخت ميمونة رضي الله عنها. **ثقة. روى عن:** خالته ميمونة رضي الله عنها. **وعنه:** الزُّهري، **وعبد الله بن مُحَرَّر**، وآخرون. توفي / (١٠٣هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٣٢: ٨٣، رقم ٦٩٦١)، التّقريب والكاشف (ص ٦٧١، رقم ٧٦٨٦).

(٨) سقطت من بعض المطبوع.

(٩) علل الحديث (١: ١٧٥، رقم ٥٠٠) وتمام كلامه: "وابن مُحَرَّر ضَعيف الحديث".

(١٠) سقط الحديث من (م).

(١١) راجع ص (٣١٣).

٣٧٨-٩١- حديث عائشة ﵂: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في سُجُوده كالخِرْقَةِ البالِيةِ». لم أجدهُ هكذا.

وقال التَّقيُّ ابن الصَّلاحِ في (كلامه على الوسيط)[١]: "لم أجدْ لهُ بعدَ البحثِ صِحَّةٌ".

وتَبِعَهُ النَّووي فقال في (التَّنْقيح)[٢]: "مُنْكرٌ لا أصلَ له".

نعم روى ابن الجَوْزيّ في (العلل)[٣] له من حديث عائشة ﵂: «**لمَّا كانتْ ليلةُ النِّصْفِ من شَعْبان باتَ عِنْدي...**». (الحديث)[٤].

وفيه: «**فانْصَرَفْتُ إلى حُجْرَتِي، فإذا به كالثَّوبِ السَّاقِطِ على وجْهِ الأَرضِ ساجِداً...**». (الحديث).

وفي إسناده (سُلَيْمان بن أبي[٥] كَرِيمة) ضعَّفَهُ ابن عَدِيٍ، وقال[٦]: "عامَّةُ أحادِيثه مناكير"[٧].

وأخرجه الطَّبراني في كتاب (الدعاء)[٨] له في باب: القولُ في السُّجودِ.

---

(١) مشكل الوسيط (٢: ١٣٨) وتمام كلامه: "والأحاديث الصَّحيحة في التَّجافي في السُّجود تنفيه، منها حديث ميمونة ﵂: «**كان رسول الله ﷺ إذا سَجد لو أرادت بَهْمَةٌ أنْ تمرَّ بين يديه لَمرَّتْ**». مسلم، كتاب الصَّلاة، باب الاعتدال في السُّجود، ووضع الكفَّيْن على الأَرض (ص ٧٥٥، رقم ٤٩٦).

(٢) التّنقيح في شرح الوسيط (٢: ١٣٨).

(٣) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٢: ٥٥٨، رقم ٩١٧). وقال: "هذا حديثٌ لا يَصِحّ".

(٤) سقطت من (ق).

(٥) سقطت من (م).

(٦) في (س) (فقال).

(٧) الكامل (٣: ٢٦٢، رقم ٧٤٠، ترجمة سليمان بن أبي كريمة).

وسليمان شامي. **روى عن:** هشام بن عروة، وخالد بن ميمون، وغيرهم. **وعنه:** صدقة بن عبدالله، وعَمرو بن هاشم البيروتي، وآخرون. ضعَّفه أبو حاتم، وقال العقيلي: "يحدث بمناكير، ولا يُتَابع على كثيرٍ من حديثه". الضعفاء الكبير (٢: ١٣٨، رقم ٦٢٧)، ميزان الاعتدال (٣: ٣١٢، رقم ٣٥٠٥).

(٨) الدُّعاء، باب القول في السُّجود (ص: ١٩٥، رقم ٦٠٦). من حديث عائشة ﵂.

وروى ابن حِبَّان في (الضُّعفاء)[١] من حديث أم سلمة رضي الله عنها: «**أنَّهُ كان إذا قامَ يُصَلِّي ظنَّ الظَّانُّ أنَّه جسد[٢] لا رُوحَ فيه**». قال ابن حبان: "هذا باطلٌ لا أصلَ له".

[وضع الركبتين قبل اليدين إذا سجد]

٣٧٩-٩٢- حديثُ وائل بن حُجْر رضي الله عنه: «كان النَّبيُّ ﷺ إذا سَجَدَ وَضَعَ رُكْبَتَيه قَبْلَ يديه، وإذا نَهَضَ رَفَعَ يديه قَبْلَ رُكْبَتَيْه».

أصحابُ السُّننِ الأربعةِ، وابن خُزيمة، وابن حِبَّان[٣]، وابن السَّكَن[٤] في صِحَاحِهم، من طريق شَريك، عن عاصم بن كُليب، عن أبيه، عنه.

قال البُخَاريُّ[٥]، والتِّرْمِذِّيُّ[٦]، وابن أبي داود[٧]، والدَّارقُطْنِيُّ، والبَيْهَقِيُّ[٨]: "تَفرَّد به شَرِيك".

---

(١) المجروحين (١: ٢١٥، رقم ١٨٥) ترجمة جعفر بن عبد الواحد. وقال فيه: "كان مِمَّن يسرقُ الحديث، ويقْلب الأخبار، يروي المتن الصَّحيح، الَّذي هو مشهورٌ بطريقٍ واحدٍ، يجيء به من طريق آخرٍ؛ حتى لا يَشكّ من الحديث صناعته أنَّه كان يعملها".

(٢) هكذا في الأصل و (س) وهو موافق لما في كتاب (المجروحين)، وفي سائر النّسخ (حينئذ).

(٣) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه (ص ١٢٨٥، رقم ٨٣٨)، والتِّرمذيُّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في وضع الركبتين قبل اليدين في السُّجود (ص ١٦٦٥، رقم ٢٦٨) وقال: "هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ؛ لا نعرف أحداً رواه مثل هذا عن شريك". وأخرجه النَّسائِيُّ، كتاب الصَّلاة، باب أول ما يصل إلى الأرض من الإنسان في سجوده (ص ٢١٥٧، رقم ١٠٨٩) وابن ماجة، كتاب الصَّلاة، باب السُّجود (ص ٢٥٢٩، رقم ٨٨٢)، وابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب البدء بوضع الركبتين على الأرض قبل اليدين إذا سجد المصلِّي (١: ٣١٨، رقم ٦٢٦)، وابن حِبَّان (يُنظَر: الإحسان: ذكر ما يستحب للمُصَلِّي وضع الرُّكبتين على الأَرض عنْد السُّجود قبل الكفَّيْن (٥: ٢٣٧، رقم ١٩١٢)). وقال الخطابي: "هو أثبت من حديث تقديم اليدين، وهو أرفق بالمصلِّي وأحسن في الشَّكل". معالم السنن (١: ٢٠٨).

(٤) نقله ابن المُلقن في البدر (٣: ٣٥٧).

(٥) نقله البيهقي في الكبرى (٢: ٩٩، رقم ٢٤٦٢).

(٦) يُنظر: تخريج الحديث .

(٧) نقله الدَّارقطنيُّ في السنن، كتاب الصَّلاة، باب ذكر الرُّكوع والسُّجود (١: ٣٤٥).

(٨) السنن الكبرى (٢: ٩٩، رقم ٤٢٦٢).

قال البَيْهَقِيُّ: "وإنَّما تابعهُ همَّام[١]، عن عاصم، عن أبيه (مرسلاً)"[٢].

وقال التِّرْمِذِيُّ: "رواه همَّام، عن عاصم (مرسلاً)".

وقال الحازِمِيُّ: "رِوايةُ مَنْ أرْسَلَهُ[٣] أصَحّ"[٤].

وقد تُعقِّبَ[٥] قولُ التِّرمذيُّ بأنَّ[٦] همَّاماً إنَّما رواهُ عن شقيق- يعني [أبا[٧]] اللَّيث[٨]- عن عاصم، عن أبيه (مرسلاً)[٩].

ورواه همَّام أيضاً عن محمد بن جُحَادة[١٠] عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه (موصولاً).

---

(١) همام بن يحيى بن دينار العَوْذِي. ثقة، تقدَّمت ترجمته (ص ٢٣٣، حاشية ٦)

(٢) راجع (ص ٣٢٧، حاشية ٨).

(٣) في (س) (أرسل).

(٤) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ (ص ٢٢٢).

(٥) قال ابن القطَّان: "همَّام لم يروه عن عاصم، ويؤكِّد قُبَح هذا العمل ضَعْفُ شقيقٍ الَّذي عنه رواه همام؛ فإنَّه شقيق أبو الليث، هو لا يُعْرَف بغير رواية همام عنه، فإسقاطه إزالةُ ضعيفٍ من الإسناد؛ وهي التَّسوية". بيان الوهم والإيهام (٢: ٦٦).

(٦) في (ص و م) (فإن).

(٧) جاء في جميع النُّسخ وفي المطبوع (ابن) والصَّواب ما أُثبت من السنن الكبرى (٣: ٩٩، رقم ٢٤٦٢)، والبدرالمنير (٣: ٣٥٧)، وبيان الوهم والإيهام لابن القطَّان (٢: ٦٦).

(٨) شقيق، أبو الليث. مجهول، **روى له** أبو داود هذا الحديث الواحد عن همام بن يحيى، عنه، عن عاصم بن كليب. وقال ابن القطَّان: "ضعيف، لا يُعرف بغير رواية همام عنه". بيان الوهم والإيهام (٢: ٦٦)، التّقريب (ص ٢٧٣، رقم ٢٨١٩).

(٩) قوله: "إنَّما رواه...إلى قوله: مرسلاً". سقط من (م)، ورواية همام عن شقيق عن عاصم، أخرجها أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه (ص ١٢٨٥، رقم ٨٣٩) وفي المراسيل (١: ٩٤، رقم ٤٢)، والتِّرمذيُّ في العلل (١: ٦٩، رقم ١٠٠)، والبيهقي في الكبرى (٢: ٩٩، رقم ٢٤٦٢).

(١٠) ثقة. تقدَّمت ترجمته (ص ١٩٧، حاشية ٥).

وهذه[١] الطَّريقُ في سنن أبي داود[٢]، إلا أنَّ عبد الجبار لم يَسْمَعْ من أبيه[٣]، وله شاهدٌ من وجهٍ آخر.

روى الدَّارقُطْنيُّ والحاكم والبَيْهَقِيُّ[٤] من طريق حَفْص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن أنس رضي الله عنه في حديثٍ فيه: «**ثُمَّ انْحطَّ بالتَّكبير**[٥]، **فسَبَقَتْ رُكْبَتَاهُ يَدَيْهِ**»[٦].

---

(١) في (ق) (وهذا).

(٢) يُنظر تخريجه: الصفحة السّابقة، حاشية رقم (٩).

(٣) يُنظر: (ص٥٧، حاشية رقم ٢).

(٤) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، ذكر الرُّكوع والسُّجود وما يجزي فيهما (١: ٣٤٥) وقال: "تفرَّد به العلاء ابن إسماعيل عن حفص بهذا الإسناد". وأخرجه الحاكم في المستدرك (١: ٢٢٦) وقال: "صحيح على شرط الشَّيخين، ولا أعرف له علة ". ووافقه الذَّهبي. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٢: ٩٩، رقم ٢٤٦٤). وقال أبو حاتم: "منكر". علل الحديث (١: ١٨٨، رقم ٥٣٩) وقال ابن حجر: "وخالفه عمر بن حفص، وهو من أثبت النَّاس في أبيه، فرواه عن أبيه عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، وغيره، عن عمر رضي الله عنه موقوفاً عليه. وهذا هو المحفوظ". لسان الميزان (٤: ١٨٢، رقم ٤٧٧).

(٥) سقطت الباء من أول الكلمة في (ص).

(٦) **فائدة: قال ابن المنذر**: وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب، فممن رأى أنْ يضعَ ركبتيه قبل يديه: عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وبه قال النَّخعيّ، ومسلم بن يسار، والثَّوري والشَّافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبو حنيفة، وأصحابه، وأهل الكوفة. الأوسط (٣: ١٦٥). **قال ابن القيم**: والرَّاجح البَداءة بالركبتين لوجوه:

أحدها: أنَّ حديث وائل بن حجر رضي الله عنه لم يختلف عليه.

الثاني: أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عن التشبه بالجمل في بروكه، والجمل إذا برك إنَّما يبدأ بيديه قبل رُكْبتيه، وهذا موافق لنَهيه صلى الله عليه وسلم عن التَّشبه بالحيوانات في الصَّلاة، فنهى عن التشبه بالغُراب في النَّقر، والتفاتٍ كالتفات ثعلبٍ، وافتراشٍ كافتراشِ السَّبُع، وإقعاءٍ كإقعاءِ الكلب، ورفع الأيدي في السلام كأذناب الخيل، وبروك كبروك البعير.

الثالث: أنَّه ثابت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فالمرفوعُ منه ضعيف، وأما الموقوف، فقال البيهقي: المشهورُ عنه: «إذا سَجَدَ أحدكم فليضعْ يديه، فإذا رفع فليرفعهما؛ فإنَّ اليدان تسجدان كما يَسجدُ الوجه». فهذا هو الصحيح عنه. حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (٣: ٥٢).

قال البَيْهَقِيُّ: "تَفَرَّدَ به العَلاء بن إسماعيل العطَّار". وهو مجهول [١].

| **حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يَرْفَعُ يديهِ في السُّجُودِ».**

تَقدَّم في أوائل الباب[٢] .

وفي روايةٍ للبُخَارِيِّ: «**ولا يفْعَلُ ذلكَ حينَ يَسْجُدُ، ولا حينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ**»[٣].

| **حديث**: «**إذا سَجَدَ أحدُكُم، فقال في سجوده: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلى ثَلاثاً، فقد تَمَّ سُجُودُهُ.** تقدَّم[٤].

٣٨٠-٩٣- حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه «كان رسول الله ﷺ يقول في سُجوده: اللَّهُمَّ لكَ سَجَدتُ، وبكَ آمنتُ، ولكَ أسلمتُ، سجدَ وجْهِيَ للَّذي خَلَقَهُ وصَوَّرَهُ، وشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ[٥]، فتباركَ اللهُ أحْسَنُ الخالقين»[٦].

الشَّافعيُّ[٧] وابن حبان (بهذا)[٨]، وهو في مسلم[٩] بدون الفاء في قوله: «**فتباركَ اللهُ**».

---

(١) قوله: "وهو مجهول" من كلام الحافظ / ، وفي المطبوع دُمج بين القولين على أنَّهما للبيهقي.

والعلاء بن إسماعيل لم أجد من ترجم له، إلا ما ذكره ابن حجر / في اللسان، حيث قال: "العلاء بن إسماعيل العطَّار أخرج له الحاكم في (المستدرك)، وسكت عنه الذَّهبي في (تلخيصه) وقال ابن القيم: "مجهول". وسئل أبو حاتم عن الحديث الذي رواه؟ فقال: "منكر". لسان الميزان (٤: ١٨٢، رقم ٤٧٧).

(٢) راجع ص (١٦٧).

(٣) راجع ص (١٦٧).

(٤) راجع ص (٢٧٥).

(٥) قال النَّووي: أي منفذهما . شرح النَّووي على مسلم (٣: ٣٩٤) .

(٦) تبارك: تعالى، وقيل: تعظَّم وتمجَّد. (أحسن الخالقين): المصورين والمُقَدِّرين. شرح صحيح مسلم للنَّووي (٣: ٣٩٤).

(٧) هو عند الشّافعي من حديث علي ليس فيه هذا اللفظ، وهو عنده بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. يُنظر: المسند (ص٤٠)، بدون الفاء في قوله: «**فتبارك**».

(٨) ابن حبان (يُنظر: الإحسان، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أنَّ الدُّعاء في الصَّلوات بما ليس في كتاب الله يُبطل صلاة المُصلِّي، (٥: ٣١٥، رقم ١٩٧٧) من حديث علي رضي الله عنه).

(٩) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب الدُّعاء في صلاة اللَّيل (ص ٨٠٠، رقم ٧٧١).

[كيفية السّجود] **٣٨١ - ٩٤ - حديث أبي حميد ﷺ: «كان إذا سَجَد أَمْكَنَ أَنْفَهُ وَجَبْهَتَهُ من الْأَرْضِ، وَنَحَّى يَدَيْهِ[١] عن جَنْبَيْه، وَوَضَعَ كَفَّيْه حَذْوِ مَنْكِبَيْه».**

ابن خزيمة في صحيحه (بهذا)[٢]، ورواه أبو داود[٣]، دون قوله: «**من الأرض**».

[التفريج بين الركبتين في السّجود] **[...]-٩٥- قوله: نُقل في بعض الأخبار أنَّ النَّبيَّ ﷺ: «كان يُفرِّقُ في السُّجُودِ بين رُكْبَتَيْه»[٤].**

أبو داود[٥] في حديث أبي حميد ﷺ: «**وإذا[٦] سَجَدَ فَرَّجَ بين فَخذَيْه**».

وفي البَيْهَقيّ[٧] من حديث البَرَاءِ ﷺ: «**كان إذا سَجَدَ وَجَّهَ أَصَابِعَهُ قِبَلَ القِبْلَة فَتفَاجَّ**». يعني: وَسَّعَ بين رِجلَيه[٨].

---

(١) نحَّى: بَاعَدَ. لسان العرب (١٥: ٣١٢).

(٢) ابن خزيمة،كتاب الصَّلاة، باب إمكان الجبهة والأنف من الأرض في السُّجود (١: ٣٢٢، رقم ٦٣٧).

(٣) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ١٢٧٧، رقم ٧٣٤)، والتِّرمذيُّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في السُّجود على الجبهة والأنف (ص ١٦٦٥، رقم ٢٧٠) وقال: "حسن صحيح".

(٤) الشرح الكبير (١: ٥٢٥)

(٥) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ١٢٧٧، رقم ٧٣٥).

(٦) في (س) (فإذا).

(٧) السنن الكبرى (٢: ١١٣، رقم ٢٥٢٨) ٦، رقم ٣٥٢) وعَزَاه في البدر لصحيح ابن السَّكن. يُنظر: البدر: (٣: ٦٦١).

تنبيه: الحديث ذكره ابن حجر / في الدراية (١: ١٤١) وقال: "إسناده صحيح". ولا يَصحُّ إسناده وفيه (علي بن يزيد الصدائِي) وقد ضّعَّفه ابن حجر / نفسه، فقال: "فيه لين". وقال أبو حاتم: "ليس بقوي، منكر الحديث عن الثقات". وقال ابن عدي: "أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات، إما أن يأتي بإسنادٍ لا يتابع عليه، أو بمتن عن الثقات منكر، أو يروي عن مجهول". يُنظر: الكامل (٥: ٢١٢، رقم ١٣٦٥)، تهذيب الكمال (٢١: ١٧٤، رقم ٤١٥٢)، التّقريب (ص ٤٤٧، رقم ٤٨١٦). أما ما يدل عليه المتن فصحيح كما سيأتي.

(٨) قال الجوهري: الفَجُّ: الطريق الواسع بين الجبلين، والجمع فِجاج. وفَجَجْتُ ما بين رِجليَّ أَفُجُّهما فَجّاً، إذا فتحت. الصَّحاح للجوهري (١: ٣٣٣، فجج) .

[التّفرقة بين المرفقين والجنبين]

٣٨٢-٩٦- حديث أبي حميد رضي الله عنه: « أَنَّهُ وَصَفَ صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ، وذكرَ فيها التَّفْرِقَةَ بين المِرْفَقَين[١] والجَنْبَيْنِ».

ابن خُزَيْمةَ وأبو داودَ[٢]، بلفظ: «**وَيُجَافِي يَدَيْه عن جَنْبَيْه**».

ولِلتِّرْمذيِّ[٣]: « **ثُمَّ جَافَى عَضُدَيْه[٤] عن إبِطَيْه**».

[بَسْط الكفين ورفع العجيزة]

٣٨٣-٩٧- حديث البراء رضي الله عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَقِلُّ بَطْنَهُ عن فَخِذَيْه في سُجُوده».

أحمد[٥] من حديث البَراءِ رضي الله عنه أنَّه وَصَفَ سُجُودَ النَّبيِّ ﷺ فقال: «**كان إذَا سَجَدَ بَسَطَ كَفَّيْه، وَرَفَعَ عَجِيزَتَهُ[٦]، وَخَوَّى**».

ورواه ابن خُزَيْمةَ والنَّسائِيُّ[٧]، وغيرهما بلفظ: «**كان إذَا صلَّى جَخَّى**» [٨].

يقالُ: جَخَّ الرَّجُلُ في صَلاته، إذَا مَدَّ ضَبْعَيْه[٩].

---

(١) في (س) (الفرقين) وهو تصحيف.

(٢) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب التَّجافِي باليَدين عند الإهواء إلى السُّجود (١: ٣١٧، رقم ٦٢٥)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ١٢٧٦، رقم ٧٣٠).

(٣) التِّرْمِذيّ، كتاب الصَّلاة، باب منه، (ص ١٦٦٩، رقم ٣٠٤). وقال: "حسنٌ صحيحٌ". والنَّسائِيُّ، كتاب الصَّلاة، باب فتح أَصَابِعِ الرِّجلَين في السُّجُود (ص ٢١٥٨، رقم ١١٠١).

(٤) العَضُد: ما بين المِرْفق والكتف. معجم ابن الأعرابي (٣: ٧٧).

(٥) أحمد (٤: ٣٠٣، رقم ١٨٧٢٣) والبيهقي (٢: ١١٥، رقم ٢٥٤٦).

(٦) العَجْز: مؤخر الشَّيء، والعجيزة للمرأة خاصة، وإنَّما قال: عَجِيزته على طريق الاستعارة. يُنظر: الفائق للزَّمخشري (٢: ٣٩٦)، النهاية (٣: ١٨٦).

(٧) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب ترك التَّمدد في السُّجود واسْتحباب رفع البَطْن عن الفخذين (١: ٣٢٦، رقم ٦٤٧)، والنَّسائيُّ في سننه، كتاب التَّطبيق، باب صفة السُّجود (ص ٢١٥٨، رقم ١١٠٥). وصحَّحَ النَّووي إسناده. يُنظر: الخلاصة (١: ٤١١).

(٨) جخّى: بجيم ثم خاء معجمة، كصلّى. أي: فتح عضديه، وجافى عن جنبيه، ورَفَعَ بطنه عن الأرض. حاشية السّندي على النسائي (٢: ٢١١).

(٩) يُنظر: معجم العين للفراهيدي (٤: ١٣٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٦ :٢٨٨) .

وقال الهرويُّ: أَي فَتَحَ عَضُدَيْه[١]، وَخَوَّى، يعني: جَنَّحَ[٢].

ولأَبي داوُد[٣] في حديث أبي حُمَيْدٍ رضي الله عنه: «**كان إذا سَجَدَ فَرَّجَ بين فَخِذَيْه، غير حَامِلٍ بَطْنَهُ على شَيْءٍ من فَخِذَيْه**».

| **حديث أنَّه ﷺ «كان إِذَا سَجَدَ خَوَّى فِي سُجُودِه »**. تَقدَّم قبله[٤].

وفي الباب:

*عن أبي حميد وميمونة رضي الله عنهما ولفظهما: «**كان إِذَا سَجَدَ خَوَّى بِيَدَيْه حتى يُرَى وَضَحُ إِبْطَيْه**».

رواه مسلم[٥].

*وعبد الله بن أَقْرَم رضي الله عنه ولفظه: «**كنتُ أَنْظُر إِلَى عُفْرَتَيْ إِبْطَيْه إِذَا سَجَدَ**».

رواه الشَّافعيُّ[٦]، وأصحابُ السُّنَنِ غَيرَ أبي داود[٧].

*وعبد الله بن بُحَيْنَة، ولفظه: «**إِذَا صلَّى فَرَّجَ بين يَدَيْه حتى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْه**».

متفقٌ عليه[٨].

*وعن جابر رضي الله عنه بلفظ[٩]: «**جَافَى حتى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْه**».

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (٤: ٢٣٨).

(٢) قال القاضي عياض: خوَّى، أي: جافى بطنه عن الأرض. مشارق الأنوار (١: ٢٤٨).

(٣) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصَّلاة (ص ١٢٧٧، رقم ٧٣٥).

(٤) راجع الصفحة السّابقة، حاشية (٥).

(٥) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب ما يجمع صفة الصَّلاة، وما يفتتح به، ويختم به (ص ٧٥٥، رقم ٤٩٧) من حديث ميمونة رضي الله عنها.

(٦) مسند الشَّافعي (١: ٤٠، ١: ٣٨٨).

(٧) الترمذيُّ، كتاب الصَّلاة، بَاب ما جاء في التَّجَافِي في السُّجُودِ (ص ١٦٦٥، رقم ٢٧٤) وقال: "حسن". والنَّسائِيُّ، كتاب التَّطبيق، باب صفة السُّجود (ص ٢١٥٨، رقم ١١٠٨)، وابن ماجه، كتاب الإقامة، باب السُّجود (ص ٢١٤٤، رقم ٨٨١).

(٨) البخاري، كتاب الصَّلاة، بَاب يُبْدِي ضَبْعَيْه وَيُجَافِي في السُّجُودِ (ص ٦٤، رقم ٨٠٧) ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب ما يجمع صفة الصَّلاة (ص ٧٥٥، رقم ٤٩٥).

(٩) سقطت من (ق).

رواه أحمد(١)، وأبو عوانة في (صحيحه)(٢).

*وعن عَدِيٍّ بن عميرَةَ رضي الله عنه: (مِثْلُهُ). رواه الطَّبرانيُّ(٣).

*وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ من خَلْفِه، فَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبطَيْه، وهو مُجَخٍّ، و**(٤) **قد فَرَّجَ يديه**».

رواه أحمد(٥) من طريقِ أبي إسحاقٍ عن أَرْبِد التَّمِيمِيِّ(٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه ابن خزيمة، والحاكم(٧) من حديث أبي إسحاقٍ عن البراء بن عازب رضي الله عنه: «**أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا سَجَدَ جَخَّى**».

*وعن أحمر بن جَزْءٍ رضي الله عنه قال: «**إنْ كُنَّا لنأْوِي**(٨) **لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُجَافِي مِرْفَقَيْهِ عن جَنْبَيْه إذَا سَجَدَ**».

---

(١) أحمد (٣: ٢٩٤، رقم ١٤١٧١)، والطَّبرانيُّ في الأوسط (٣: ٢٢٣، رقم ٢٩٨٣).

(٢) لم أجده في مسند أبي عوانة من حديث جابر رضي الله عنه، ولم يعزه إليه الحافظ في إتحاف المهرة (٣: ١٢٤، ١٢٨) وهو عنده من حديث ميمونة رضي الله عنها، ومن حديث عبد الله بن بُحينة رضي الله عنه. يُنظر: مسند أبي عوانة (١: ٥٠٢، ٥٠٣، رقم ١٨٧٤، ورقم ١٨٧٨).

(٣) الطَّبراني في الكبير (١٧: ١٠٨، رقم ٢٦٣).

(٤) الواو سقطت من (س).

(٥) أحمد (١: ٢٦٧، رقم ٢٤٠٥)، والحاكم في المستدرك (١: ٢٢٨).

(٦) أَرْبِدة، ويقال: أَرْبِد التَّميميّ، البَصري، صاحب "التفسير". **روى عن**: ابن عباس رضي الله عنهما، وكان يُجالسه. **وروى عنه**: أبو إسحاق السَّبيعي وحده. قال العجلي: "كوفي تابعي ثقة". وذكره ابن حبان في الثّقات. يُنظر: معرفة الثقات للعِجلي (١: ٢١٤، رقم ٥٥)، الثقات لابن حبان (٤: ٥٢، رقم ١٧٩١)، تهذيب الكمال (٢: ٣١٠، رقم ٢٩٧)

(٧) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب ترك التمدد في السُّجود واستحباب رفْع البطن عن الفخذين (١: ٣٢٦، رقم ٦٤٧) والحاكم في المستدرك (١: ٢٢٨) وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". ووافقه الذَّهبي. وصحّح النووي إسناده. يُنظر: خلاصة الأحكام (١: ٤١١).

(٨) قال الخطابي: "معناه حتى نَرِق له، آويت للرَّجل: إذا أصابه شيء فرثيت له". معالم السنن (١: ٢١٥).

رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة[١]، وصحَّحَهُ ابن دقيقٍ العَيْد على شرط البُخَارِيِّ[٢].

| حديث أبي حُمَيدٍ رضي الله عنه :«كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سَجَدَ وَضَعَ يديهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ».

أبو داود، وابن خزيمة، كما تَقَدَّم[٣].

[ضم الأصابع في السّجود]

٣٨٤-٩٨ - حديث وائل بن حجر رضي الله عنه : «كان رسول الله ﷺ إذا سَجدَ ضمَّ أصَابعَهُ».

ابن خُزَيمةَ، وابن حِبَّان، والحاكم[٤] في حديث (بهذا).

٣٨٥–٩٩ - حديث عائشة رضي الله عنها :«كان إذا سَجَدَ وَضَعَ أصابعَهُ تجاه القِبْلة».

هذا الحديث بيَّض له المُنْذِريُّ، ولم يعرِفه النَّوويّ، بل قال: "يُغْنِي عنه[٥] حديث أبي حميد رضي الله عنه "[٦].

وقد رواه الدَّارقُطْنِيُّ[٧] بلفظ: «كان إذا سَجَد يَسْتَقْبِل بأصابعهِ القِبْلَةَ».

---

(١) أحمد (٤: ٣٤٢، رقم ١٩٠٣٤)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب صفة السُّجود (ص ١٢٨٩، رقم ٩٠٠) ولفظه: « **إذا سَجَدَ جَافَى عَضُدَيْه عن جَنْبَيْهِ حتى نَأْوِيَ له**». وأخرجه ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب السُّجود (ص ٢٥٢٩، رقم ٨٨٦).

(٢) يُنظر: الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد (١: ١٠١) .

(٣) راجع ص (٣٣١).

(٤) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب ضمّ أصابع اليدين في السُّجود (١: ٣٢٤، رقم ٦٤٢)، وابن حبان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر ما يستحب للمُصلِّي ضمّ الأصابع في السُّجود (٥: ٢٤٧، رقم ١٩٢٠) والحاكم في المستدرك (١: ٢٢٧) وقال: "صحيح على شرط مسلم". ووافقه الذَّهبي.

(٥) في (م) (عن) وهو خطأ.

(٦) يُنظر: المجموع (٣: ٣٩١) ولفظ حديث أبي حُميد رضي الله عنه : «**أنَّ النَّبيَّ ﷺ سَجَدَ واستقبل بأطرافِ أصَابع رجليه القِبلة**». البخاري، كتاب الأذان، بَاب سُنَّةِ الْجُلُوسِ في التَّشَهُّدِ (ص ٦٥، رقم ٨٢٨).

(٧) الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب ذكر الرُّكوع والسُّجود وما يجزي فيهما (١: ٣٤٤) وفيه: (استقبل) بدل: (يستقبل).

وفيه (حارثةُ بن أبي الرِّجَال) وهو ضعيف[١]، لكن رواه ابن حِبَّان[٢] عن عائشة ﵂ في حديثٍ أوله: «**فقدت رسول الله ﷺ وكان معي على فِرَاشي فوجدته سَاجِداً، راصًّاً عَقِبيه، مُسْتَقْبِلاً بأطْرَافِ أصَابِعه القِبْلَةَ**».

تنبيه:

استدل الرَّافعيُّ[٣] بحديث عائشة ﵂ على أنَّه يُسْتَحَبُّ أنْ تكون الأصابعُ منْشورةً، ومَضمومةً في جهة القِبْلَة، ومراده بذلك أصابعُ اليَدَين، ولا دلالةَ في حديثِ عائشة ﵂ فيه؛ لأنَّه وإنْ كان إطلاقُهُ في روايةِ الدَّارقُطنيِّ الضَعيفةِ يقْتَضيه، فتَقْييدُهُ في روايةِ ابن حبَّان الصَّحيْحَةِ يَخُصُّه بالرِّجْلَيْنِ، ويَدُل عليهِ حديثُ أبي حميد السَّاعدي ﵁ عند البُخاري[٤]؛ ففيه: « **واسْتَقْبل بأطْرافِ رِجْلَيه القِبْلَةَ**». و لم أرَ ذكرَ اليَدين كذلك صريحاً.

نعم، في حديثِ البَراء ﵁ عند البَيهقيِّ[٥]: «**كان إذا رَكعَ بسَطَ ظهْرَهُ، وإذا سَجَدَ وجَّه أصَابِعَهُ قِبَلَ القِبْلَة فتَفَاجَّ**».

وفي حديثِ أبي حميد ﵁ عند البخاريِّ[٦]: «**فإذا سَجَدَ وضَعَ يديهِ غيرَ مُفْتَرشٍ، ولا قابِضَهُمَا إلى القِبْلَة**».

[الطمأنينة في السّجود]

| **حديث المُسيءِ صَلاتَهُ أنَّه قال له: «ثُمَّ اسْجُد حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً».**

وفي بعض الرِّوايات: «**ثُمَّ ارْفَع حتَّى تَطْمَئِنَّ جَالساً**».

---

(١) تقدَّمت ترجمته (ص٢٢٠، حاشية ٢).

(٢) ابن حبَّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر الخبر المُدْحِض قولَ من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبيد الله بن عمر (٥: ٢٦٠، رقم ١٩٣٣)) وابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب ضم العقبين في السُّجود (١: ٣٢٨، رقم ٦٥٤).

(٣) **تنبيه**: إنَّما استدل الرَّافعي لذلك بحيث وائل بن حجر ﵁، فقد قال: "ولتكن الأصابع منشورة، ومضمومة مستطيلة في جهة القبلة؛ **لما روى وائل بن حجر ﵁: «كان رسول الله ﷺ إذا سَجدَ ضمَّ أصَابِعَهُ»**". الشرح الكبير (١: ٥٢٥).

(٤) البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التَّشهُّد (ص ٦٥، رقم ٨٢٨).

(٥) تقدّم تخريجه، راجع (ص ٣٣١).

(٦) يُنظر تخريجه: حاشية (٤).

تقدَّم في أوائل الباب، وفيه الأمران[١].

ونقل الرَّافعيُّ[٢] عن إمامِ الحرمين في (النهاية)[٣] أنه قال: "في قلبي من الطُّمَأْنينَة في الاعتدال شيء؛ فإنَّه ﷺ ذكرها في حديث المُسيءِ صَلاتَهُ في الرُّكوعِ والسُّجود، ولم يذكرها في الاعتدال والرَّفْعِ بين السَّجدتين، فقال: «**ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حتى تَعْتَدِلَ قَائِماً، ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَك حتى تَعْتَدلَ جَالساً**».

ولم يَتَعقَّبْهُ الرَّافِعيُّ، وهو من المواضعِ العَجيبة التي تَقْضِي على هذا الإمام بأنَّه كان قليلَ المُراجعةِ لكتب[٤] الحديث المشهورة، فَضْلاً عن غيرها؛ فإنَّ ذكرَ الطُمأْنينة في الجلوسِ بين السَّجدتين ثابتٌ في الصَّحيحين، ففي الاسْتئذانِ من البُخَاريِّ[٥]، من حديث يحيى بن سعيد القَطَّان: «**ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جَالساً**».

وهو أيضاً في بعض كُتب السُّنَنِ[٦].

وأما الطُمأْنينةُ في الاعْتِدالِ فثَابتٌ في صحيحِ ابن حبَّانَ[٧]، ومسندِ أحمد[٨] من حديث رفاعة بن رافع رضي الله عنه، ولفظه: «**فإذا رَفَعْتَ رَأْسَكَ، فَأَقِمْ صُلْبَكَ حتى تَرْجِعَ الْعِظَامُ إِلَى مَفَاصِلِهَا**».

---

(١) راجع (ص ١٥٥).

(٢) الشرح الكبير (١: ٥١٣).

(٣) نهاية المطلب (٢: ١٦١).

(٤) في (ص) (بكتب).

(٥) البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم (ص٦٠، رقم ٧٥٧).

(٦) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب صلاة من لا يقيم صُلبه في الرُّكوع والسُّجود (ص ١٢٨٦، رقم ٨٥٦) والترمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في وصف الصَّلاة (ص ١٦٦٨، رقم ٣٠٣)، والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب فرض التكبيرة الأولى (ص ٢١٤٤، رقم ٨٨٤) وغيرها من كتب الحديث .

(٧) ابن حبَّان (يُنظر: الاحسان، صفة الصَّلاة، ذكر البيان بأنَّ فَرْض المرءِ في صلاته قراءة فاتحة الكتاب (٥: ٨٨، رقم ١٧٨٧)).

(٨) المسند (٤: ٣٤٠، رقم ١٩٠١٧) وأخرجه البزار في مسنده (٩: ١٧٨، رقم ٣٧٢٧) ولفظه: « **ثمَّ يقول: سمع الله لمن حمده، حتَّى يُقيم صُلْبَه، ويستوي قائماً، ويأخذ كل عظم مأخذه**».

ورواه أبو علي ابن السَّكن في (صحيحه)[١] وأبو بكر بن أبي شيبة في (مُصَنَّفِه)[٢] من حديث رفاعة رضي الله عنه بلفظ: «**ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ قائماً**».

قلتُ: ثمَّ أفادني شيخُ الإسلامِ جلال الدين[٣]- أدامَ[٤] الله بقاءَهُ - أنَّ هذا اللَّفظ في حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه في سُنَنِ ابن ماجة[٥]، وهو كما أفادَ. زادَه الله عزًّا.

قلت: وإسْنادُ ابن ماجةَ قدْ أخرجَه مُسلمٌ في (صحيحه)[٦] و لم يَسُقْ[٧] لفظَهُ، فإنَّ ابن ماجة رواه عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ عن عبد الله بن نُمَير[٨] عن عبيد الله بن عُمر[٩] عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا الإسناد قد أخرجه مسلم، وأحال به على حديث يحيى ابن سعيد القطَّان عن عبيد الله، ولفظُ يحيى بن سعيد: «**حتى تَعْتَدلَ قَائماً**».

وثَبتَ في (الصَّحيحين) وغيرهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ طَوَّلَ الاعْتِدَالَ وَالْجُلُوسَ بين السَّجْدَتَيْنِ في عدَّةِ أحاديثَ[١٠]، وأعْجَبُ من ذلك أنَّ ذكرَ الطُّمَأْنِينَةِ في الاعْتدال مُخَرَّجٌ في الأربعين

---

(١) يُنظر: البدر المنير (٤: ٩٢).

(٢) مُصنَّف ابن أبي شيبة (١: ٢٥٧، رقم ٢٩٥٨)، وأحمد (٤: ٣٤٠، رقم ١٩٠١٩).

(٣) جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرّحمن بن عمر بن رسلان البُلقيني، شيخ الإسلام، قاضي القُضاة، ابن العلامة سراج الدين البُلقيني، دخل دمشق مع والده، فاجتهد في الطلب والإفتاء والتدريس، توفي / (٨٢٤هـ). قال ابن حجر / : "كان من عجائب الدُّنيا في سرعة الفَهم وجَودة الحِفظ". يُنظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤: ٨٧، رقم ٧٦٨).

(٤) في (م) (أطال).

(٥) ابن ماجه، كتاب الصَّلاة، باب إتمام الصَّلاة (ص ٢٥٣٨، رقم ١٠٦٠).

(٦) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (ص ٧٤١، رقم ٣٩٧).

(٧) في (م) (يستوف) . وهو تصحيف .

(٨) عبد الله بن نُمير- بنون مصغر- الهمداني، أبو هشام الكوفي. ثقة ثبت، **روى عن:** الأعمش، وعبيد الله بن عمر، وغيرهم. **وعنه:** أحمد، وابن أبي شيبة، وآخرون. توفي / (١٩٩هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (١٦: ٢٢٥، رقم ٣٦١٨).

(٩) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، أبو عثمان. ثقة ثبت. قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم، عن عائشة على الزُّهري، عن عروة، عنها. توفي / سنة (١٤٠هـ).

(١٠) تقدّم تخريجها.

التي خَرَّجُوها لإمامِ الحرمين وحدَّثَ بها.

قلت: وليس في الأربعين إلا قوله: « **حتى تَعْتَدِلَ قَائماً**». كما في الصَّحيحين فاعلم ذلك.

[الجلوس على الرِّجل اليسرى بعد الرفع من السّجدة الأولى]

٣٨٦ - ١٠٠ - حديث أبي حميد رضي الله عنه: « فلمَّا رَفَعَ رَأسَهُ من السَّجْدَةِ الأُولَى، ثَنَى رِجْلَهُ اليُسْرَى، وَقَعَدَ عليها».

أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن حِبَّان، في حديثِه الطَّويل[١].

[التَّكبير للرفع من السّجود]

[...] - ١٠١ - قوله: والسُّنَّة أنْ يَرفع رأسهُ مُكبِّراً؛ لما تقدَّم من الخَبَرِ[٢].

يُريدُ ما قدَّمه في فصْلِ الرُّكوعِ عن ابن مسعود رضي الله عنه: «**أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يُكبِّرُ في كلِّ خَفْضٍ، ورفْعٍ، وقيامٍ، وقُعودٍ**». أخرجه التِّرمذيُّ[٣].

[الإقعاء في السّجود]

[...] - ١٠٢ - قوله: وحُكِيَ قولٌ آخر، أنَّه يَضَعُ[٤] قدَميهِ ويجلس على صُدُورها، رُوِيَ ذلك عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما[٥]. انتهى.

حَكاهُ البيْهَقِيُّ في (المعرفة)[٦] عن نصِّ الشَّافعيِّ في البُويْطِي، قال: ولعلَّه يُريد ما رواه مسلمٌ[٧] عن طاووس قلتُ لابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: في الإقْعَاءِ على القَدَمين؟ فقال: «**هي السُّنَّة. فقُلْنا له: إنَّا لنراهُ جَفَاءً[٨] بالرَّجُلِ. فقال: بل هي سُنَّةُ نبيكَ مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم**».

---

(١) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب افتتاح الصّلاة (ص ١٢٧٧، رقم ٧٣٠)، والترمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب منه (ص ١٦٦٦، رقم ٢٨٠)، وقال: "حسن صحيح". و ابن حِبَّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة (٥: ١٨٧، رقم ١٨٧٠))، وأحمد (٣٩: ٩، رقم ٢٣٥٩٩)، وابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب الجلوس بعد رفع الرأس من السَّجدة الثَّانية (١: ٢٤١، رقم ٦٨٥).

(٢) الشرح الكبير (١: ٥٢٦).

(٣) راجع (ص ٢٧٤).

(٤) في الشرح الكبير (يضجع).

(٥) الشرح الكبير (١: ٥٢٦).

(٦) معرفة السنن والآثار، كتاب الصَّلاة، باب الجلوس بين السَّجدتين (٢: ١٨).

(٧) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب جواز الإقعاء على العَقبين (ص ٧٦١، رقم ٥٣٦).

(٨) الجفاء: غلظ الطَّبع، وترك الصِّلة. يُنظر: لسان العرب (١٤: ١٤٨)، النهاية في غريب الأثر (١: ٢٨١).

واستدركه الحاكم فوهم[١]. وقد تقدَّم.

وللبَيْهَقِيِّ عن ابن عمر ﵄: «**أنَّه كانَ إذا رفَعَ رأسَهُ من السَّجدةِ الأُولى يَقْعُدُ على أطرافِ أصابعه، ويقول: إنَّه من السُّنَّة**».

وفيه عن ابن عمر وابن عباس ﵃: «**أنَّهُما كانا يُقْعِيانِ**».

وعن طاووسٍ قال: رأيتُ العَبادِلةَ[٢] ﵃ يُقْعُون. أسانيدها صحيحة[٣].

واختلف العلماء في الجمع بين هذا وبين الأحاديث الواردة في النَّهي عن الإقْعَاءِ:

فجَنَحَ الخطَّابيُّ[٤] والمَاوَرْديُّ[٥] إلى أنَّ الإقْعاءَ منْسوخُ، ولعلَّ ابن عباس ﵄ لم يَبْلغه النَّهْيُ.

وجَنَحَ البَيْهقيُّ إلى الجمعِ بينهما بأنَّ الإقْعَاءَ ضَرْبان:

أحدهما: أنْ يَضَعَ أَلْيَتَهُ على عَقِبيْهِ، وتكون ركْبتاهُ في الأرضِ، وهذا هو الَّذي رواه ابن عباسٍ ﵄، وفعلتْهُ العبادلةُ ﵃، ونصَّ الشَّافعيُّ في البُويطي على استحبابه بين السَّجْدَتين، لكن الصَّحيح أنَّ الافتراشَ أفضلُ منه؛ لكثرةِ الرُّواةِ له؛ ولأنَّه أعونُ للمُصَلِّي، وأحسنُ في هيئةِ الصَّلاة.

والثاني: أن يَضَعَ أَلْيَتَهُ ويديه على الأرض، ويَنْصبَ ساقيهِ، وهذا هو الذي وردت الأحاديثُ بكَرَاهته[٦].

وتَبِعَ البَيْهَقِيّ على هذا الجَمع ابنُ الصَّلاحِ[٧] والنَّوويّ[٨]، وأنكرا على من ادَّعى فيهما

---

(١) المستدرك (١: ٢٧٢). وليس فيه: «**بالرَّجل**».

(٢) العبادلة: هم مَن تبدأ أسمائهم (بعبد الله) وهم من الصَّحابة: عبد الله بن الزُّبير، عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن العباس، وعبد الله بن عمر ﵃. يُنظر: علوم الحديث لابن الصَّلاح (ص: ٢٩٦).

(٣) يُنظر: البيهقي في الكبرى (٢: ١١٩، رقم ٢٥٦٨).

(٤) قال الخطابي: ويشبه أنْ يكون حديث ابن عبَّاس ﵄ منسوخاً، والعمل على الأحاديث الثابتة في صفة صلاة رسول الله ﷺ. معالم السنن (١: ٢٠٩).

(٥) الحاوي (٢: ١٨٩).

(٦) يُنظر: السنن الكبرى، الصَّلاة، باب الإقعاء المكروه في الصَّلاة (٢: ١٢٠، رقم ٢٥٧٦).

(٧) نقله النَّوويُّ في المجموع (٣: ٤٠٠).

(٨) قال النَّوويُّ: "وقد غلط فيه كثيرون؛ لتوهمهم أنَّ الإقعاء نوع واحد، وأنَّ الأحاديث تعارضت =

النَّسخَ، وقالا: كيف ثَبَتَ النَّسْخُ مع عدمِ تَعَذُّرِ الجَمْعِ، وعَدَمِ العلمِ بالتَّاريخ.

وأمَّا حديثُ أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها عن النَّبيِّ ﷺ: «**أنَّهُ كان يَنْهَى عن عَقِبَة**[1] **الشَّيْطَان، وكان يَفْرِشُ رِجْلَهُ اليُسْرَى، وينْصِبُ رِجْلَهُ اليُمْنَى**»[2].

فيُحتَمل أنْ يكونَ وارداً للجُلوسِ للتَّشهد الآخر؛ فلا يكون مُنَافياً للقُعُودِ على العَقِبَيْن بين السَّجْدَتين[3].

تنبيه:

ضَبَطَ ابنُ عبد البرِّ[4] قولهم: «**جَفَاءٌ بالرِّجلِ**» بكسرِ الرَّاءِ، وإسْكَانِ الجيم، وغَلَّطَ من ضَبَطَهُ بفتحِ الرَّاء وضَمِّ الجيم. وخَالفه الأكثرون.

وقال النَّوويُّ: ردَّ الجمهور على ابن عبد البرِّ، وقالوا: الصَّوابُ الضَّمُّ؛ وهو الذي يليق به إضافةُ الجفاءِ اليه[5]. انتهى.

ويُؤَيِّدُ ما ذهب إليه أبو عمر، ما روى أحمدُ في (مسنده) في هذا الحديث بلفظ: «**جَفَاءٌ بالقَدَمِ**»[6].

=فيه حتى توهم بعض الكبار أنَّ حديث ابن عباس رضي الله عنهما منسوخ، وهذا غلط فاحش؛ فإنَّه لم يُتعذر الجمع ، و لم يُعلم التاريخ؛ فكيف يثبت النسخ؟!". خلاصة الأحكام (١: ٤١٩).

(١) في (س) (عقب).

(٤) تقدَّم تخريجه ص (٢٠٤).

(٣) قاله البيهقيُّ: "وهذا الجمع مُتعين". والله أعلم. السنن الكبرى، الصَّلاة، باب الإقعاء المكروه في الصَّلاة (٢: ١٢٠، رقم ٢٥٧٦).

(٤) نقله القاضي عياض في (إكمال المعلم) عن الفقيه أبي الوليد هشام بن أحمد عن الغساني عن أبي عمر بن عبد البر، وعارضه ورجَّح قول من قال بفتح الرَّاء. يُنظر: إكمال المعلم (٢: ٤٦٠).

(٥) شرح النووي على مسلم (٥: ١٩)، ويُنظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٢: ٤٦٠). وعُزي في بعض المطبوع (للمجموع) وليس فيه.

(٦) **تنبيه:** هكذا أورده الحافظ / تبعاً لابن الملقن في البدر (٣: ٦٧٢)، و لم أجده بهذا اللفظ، وهو في مسند أحمد (١: ٣١٣، رقم ٢٨٥٧) من حديث طاوُوسٍ بلفظ: «**رأيت ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يجبو على صُدُورِ قَدَمَيْهِ، فقلت: هذا يَزْعُمُ النَّاس أنَّه مِنَ الجَفَاءِ، قال: هو سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ**».
وليس فيه مايؤيد ابن عبد البر.

ويُؤَيِّدُ ما ذَهَبَ إليه الجُمهور، ما رواه ابن أبي خَيْثَمةَ[١] بلفظ: «**لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالْمَرْءِ**».
فاللهُ أعلمُ بالصَّواب.

٣٨٧-١٠٣- حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقولُ بين السَّجْدتين: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، واجْبُرْني، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي».

ويُرْوَى: «**وارْحَمْني**» بدل: «**وَاجْبُرْنِي**» .

أبو داود والتِّرمذيُّ وابن ماجةَ والحاكم والبَيْهَقيُّ[٢]، واللَّفْظُ الأَول للتِّرْمذيِّ، إلا أنَّه لَمْ يَقُلْ: «**وعافِنِي**»، وأبو داودَ (مثله) إلا أنَّه أثبَتها، ولَمْ يَقُل: «**واجْبُرْني**»، وجمَعَ ابن ماجة بين «**وارْحَمْني**» و«**اجْبُرْني**» وزاد: «**وارْفَعْني**» ولم يَقُلْ: «**اهْدِنِي**» ولا «**عَافِنِي**».

وجَمَعَ بينها الحاكم كُلَّها، إلا أنَّهُ لم يَقُلْ: «**وعَافِنِي**» وفيه: (كامل) أبو العَلاء، وهو مُخْتَلفٌ فيه[٣].

---

(١) نقله ابن الملقن في البدر (٣: ٦٧٢).

فائدة:ومما يؤيد الجمهور أيضاً مارواه البيهقيُّ: من حديث طاووس بلفظ: «فقلنا: فإنَّا نرى ذلك **من الجفاء إذا فعله الرَّجل**». ومن حديث مجاهد ولفظه: «يا أبا العباس! والله إنْ كُنَّا لنعُدّ هذا **جفاء ممن صنَعه**» السنن الكبرى، باب القُعود على العَقبين بين السَّجدتين (٢: ١١٩، رقم ٢٥٦٥، ٢٥٦٧). والرَّاجح ماذهب إليه الجمهور.

(٢) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب الدُّعاء بين السَّجدتين (ص ١٢٨٦، رقم ٨٥٠)، والتِّرمذي، كتاب الصَّلاة، باب ما يقول بين السَّجدتين (ص ١٦٦٦، رقم ٢٨٤) وقال: "هذا حديثٌ غريب". وابن ماجه، كتاب الإقامة، بَاب ما يقول بين السَّجدتين (ص ٢٥٢٩، رقم ٨٩٨)، والحاكم في المستدرك (١: ٢٧١) وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". والبيهقي في الكبرى، باب ما يقول بين السَّجدتين (٢: ١٢٢، رقم ٢٥٨٣) وهو عنده (برقم ٢٥٨٤) من حديث عليٍّ رضي الله عنه بلفظ: «**ربِّ اغفر لي، وارحمني، وارفعني، واجبرني** ». وقد حسَّن النَّوويُّ إسنادَ حديث ابن عباس رضي الله عنهما. الخلاصة (١: ٤١٥).

(٣) كامل بن العلاء، أبو العلاء التَّميمي، الكوفي. **روى عن**: عطاء، وحبيب بن أبي ثابت، وطائفة. **وعنه**: أبو نعيم، **وزيد بن الحباب**، وخلق. وثقه ابن معين، وقال النَّسائيُّ: "ليس بالقوي". وقال ابن عَدي: "لم أرَ من المتقدمين فيه كلاماً فأذكره، إلا أني رأيتُ في بعض رواياته أشياء أنكرتها؛ فذكرته من أجل ذلك، ومع هذا أرجو أنْ لا بأس به". يُنظر: الكامل: (٦: ٨٢، رقم ١٥١٦)، الكاشف (ص ٥١٤، رقم ٤٦٠٤).

[الرّفع من السّجدتين]

٣٨٨-١٠٤ - حديث وائل بن حجر رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ من السَّجْدَتَيْنِ اسْتَوَى قَائِماً».

هذا الحديث بيَّضَ له المُنْذريُّ في الكلام على المهذب، وذكره النَّوويُّ في (الخلاصة)[١] في فصل الضَّعيف[٢]، وذكره في (شرح المُهذَّب)[٣] فقال: غريبٌ. و لم يُخرِّجهُ، وظَفِرْتُ به في سنةِ أربعينَ في (مسند البَزَّار)[٤] في أثناءِ حديثٍ طويلٍ في صِفة الوُضُوءِ والصَّلاة.

وقد روى الطَّبرانيُّ[٥] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه في أثناءِ حديثٍ طويلٍ: « **أَنَّهُ كان يُمَكِّنُ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ من الْأَرْضِ، ثُمَّ يَقُومُ كَأَنَّهُ السَّهْمُ** ».

وفي إسناده (الخَصِيبُ بن جَحْدَر) وقد كذَّبه شعبة ويحيى القطَّان[٦].

ولأبي داودَ[٧] من حديث وائلٍ رضي الله عنه: « **وإذا نَهَضَ، نَهَضَ على رُكْبَتَيْهِ، وَاعْتَمَدَ على فَخِذَيْهِ** ».

---

(١) خلاصة الأحكام (١: ٤٢٠، رقم ١٣٦٣). وفيه: «**السَّجدة**» بدل: «**السَّجدتين**» وزاد: «**بتكبيرة**».

(٢) في (م) (التّضعيف) وهو تصحيف.

(٣) المجموع (٣: ٤٠٣) و لم أقف على قوله: (غريب). قال النَّووي بعد أن ذكر قول الشَّافعي، وآراء الأصحاب في جلسة الاستراحة بعد السجدتين، قال: "فحصل من هذا أن الصَّحيح في المذهب استحبابها، وهذا هو الصَّواب الذي ثبتت فيه الأحاديث الصَّحيحة".

(٤) مسند البزّار (١٠: ٣٥٥، رقم ٤٤٨٨) وفيه: «**ثمَّ انْحط ساجداً بمثل ذلك، ثمَّ رَفَعَ رأسه بالتَّكبير بيديه إلى أنْ حاذتا بشحمة أذنيه، وإلى أنْ اعتدل في قيامه، ورجع كل عظم إلى موضعه**».

(٥) المعجم الكبير (٢٠: ٧٤، رقم ١٣٩).

(٦) تقدّمت ترجمته (ص ١٩٨، حاشية ٦).

(٧) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه (ص ٨٣٩، رقم ٨٣٩) من حديث عبد الجبار بن وائل، عن أبيه، وقد علمت ما في هذا السند من الانقطاع فعبد الجبار لم يسمع من أبيه.

وروى ابن المنذر(١) من حديث النُّعمان بن أبي عيَّاش(٢) قال: أدركتُ غيرَ واحد من أصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، فكانَ إذا رفعَ رأسَهُ من السَّجدةِ في أوَّلِ ركْعةٍ، وفي الثَّالثةِ(٣) قامَ كما هو، و لم يجلس.

[جلسة الاستراحة بعد السّجدتين] **٣٨٩ -١٠٥- حديث مالك بن الحُوَيْرِث رضي الله عنه: «أَنَّهُ رَأَى النَّبي ﷺ يُصَلِّي، فإذا كان في وِتْرٍ من صلاته لم يَنْهَضْ حتى يَسْتَوِيَ قاعداً».**

البُخاريُّ(٤)، وفي لفظٍ له: «**فإذا رفعَ رَأسَهُ من السَّجْدَةِ الثَّانية، جلسَ واعتمد على الأَرض، ثُمَّ قام**»(٥).

وللبخاريِّ(٦) من حديث أبي هُريرة رضي الله عنه في قصَّةِ المُسيءِ صلاتَهُ: « **ثُمَّ اسْجُدْ حتى تطمَئِنَّ سَاجداً، ثُمَّ ارْفَعْ حتى تطمَئِنَّ جَالِساً، ثُمَّ اسجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ سَاجداً، ثُمَّ ارفَعْ حتى تطمئِنَّ جَالِساً**».

وفي روايةٍ أُخرَى له(٧): «**حتى تطمَئِنَّ قَائِماً**». وهو أَشبَهُ.

٣٩٠ -١٠٦- حديث أبي حميد السَّاعدي رضي الله عنه في عَشْرَةٍ من أصحاب رسول الله ﷺ أنّه وَصَف صلاة رسول الله ﷺ فقال: «ثمَّ هَوى ساجداً، ثمَّ ثَنَى رِجْلَهُ، وقعدَ حتى يَرْجعَ كلَّ عُضوٍ في موضعه، ثمَّ نَهضَ». التِّرْمذيُّ، وأبو داود(٨).

---

(١) ابن المنذر في الأوسط (٣: ١٩٥، رقم ١٤٥١) وابن أبي شيبة في مصنَّفه (١: ٣٤٧، رقم ٣٩٨٩) من حديث أبو خالدٍ الأَحمرِ (سليمان بن حيان) عن محمَّد بن عَجْلان.

(٢) النُّعمان بن أبي عيَّاش الزُّرَقي، ثقة من أبناءِ كبار الصَّحابة. **روى عن**: وائل بن حجر وابن عمر، وغيرهم. **وعنه**: يحيى بن سعيد، و**محمد بن عجلان**، وآخرون. الكاشف (ص ٦٣١، رقم ٧١٥٩).

(٣) في (م) (الثانية) وهو تصحيف.

(٤) البخاري، كتاب الأذان، بَاب من اسْتَوَى قاعداً في وِتْرٍ من صلاته ثُمَّ نَهَضَ (ص ٦٥، رقم ٨٢٣).

(٥) البخاري، كتاب الأذان، بَاب كَيفَ يَعْتَمِدُ على الأرض إذا قام من الرَّكْعَة (ص ٦٥، رقم ٨٢٤).

(٦) راجع (ص ١٥٥).

(٧) ابن ماجه، كتاب الإقامة، باب إتمام الصَّلاة (ص ٢٥٣٨، رقم ١٠٦٠)، وابن أبي شيبة (١: ٢٥٧، رقم ٢٩٥٨) وعزاه ابن الملقن لصحيح ابن السَّكن. يُنظر البدر (٤: ٩٢).

(٨) تقدّم تخريجه.

تنبيه:

أنْكر الطَّحَاويُّ[١] أنْ تكون جَلْسةُ الاستراحة في حديث أبي حميد رضي الله عنه، وهيَ كما تراها فيه.

وأنكر النَّوويُّ[٢] أنْ تكون في حديثِ المُسيءِ صلاته، وهي في حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه، في قصة المُسيءِ صَلاتَهُ، عند البخاري في كتاب الاستئْذان.

| **حديث:** «**أنَّهُ ﷺ كان يُكبِّر في كلِّ خَفْضٍ ورَفْعٍ**». تقدَّم[٣].

واستدل به الرَّافعيُّ[٤] على أنَّهُ يُكبِّر في جَلْسة الاستراحة، فيرفعُ رأسَهُ من السُّجود غير مُكبِّرٍ، ثُمَّ يبتدئُ التَّكبير جالساً ويمدُّه إلى أنْ يقوم[٥].

وحديثُ أبي حُميد رضي الله عنه في البيْهقيِّ[٦] يَدلُّ لذلك بأصْرح من الحديث الَّذي استدل به؛ وذلك أنَّ لفظه: «**ثُمَّ يَرفعُ، فيقول: الله أكبر، ثُمَّ يَثْني رِجْله فيقعد عليها مُعتدلاً حتى يَرْجعَ ويَقِرَّ كلُّ عظمٍ موضعه مُعتدلاً**».

قُلتُ: إلَّا أنَّه لا دليلَ فيه على أنَّه يمدُّ التَّكبير في جلوسه إلى أنْ يقوم، ويحتاج دعوى استحباب مَدِّهِ إلى دليلٍ، والأَصلُ خِلافُه.

[الجلوس في السّجدتين على اليسرى ونصب اليُمنى]

٣٩١-١٠٧ - حديث أبي حميد رضي الله عنه: أنَّهُ وَصَفَ الصَّلاةَ، فقال: «إذا جلَس في الرَّكعتينِ جَلَس على رِجْلِه اليُسرى، ونصب اليُمنى». البُخاريُّ (بهذا)[٧].

---

(١) تبع ابن حجر / في ذلك النَّوويَّ في المجموع (٣: ٤٠٦) والطَّحاوي ذكره من حديث رفاعة بن رافع رضي الله عنهما. وقال: "وكان في هذا أمره ﷺ الرَّجلَ بعد فَراغه من هذه السَّجدة بالقيام، بلا قعود أمره قبله". شرح مشكل الآثار (١٥: ٣٥٦، رقم ٦٠٧٤).

(٢) يُنظر: المجموع (٣: ٤٠٥).

(٣) راجع ص (٢٧٤).

(٤) يُنظر: الشرح الكبير (١: ٥٢٧) .

(٥) ذكر الرَّافعي أنَّه الصحيح من الوجهين، وأنَّه اختيار القفَّال. يُنظر: المصدر السابق.

(٦) السنن الكبرى (٢: ٧٢، رقم ٢٣٤٧).

(٧) البخاري، كتاب الأذان، باب سنَّة الجلوس في التَّشهد (ص ٦٥، رقم ٨٢٨).

[الاعتماد باليدين على الأرض عند القيام]

[...]-١٠٨- حديث مالك بن الحويرث ﵁ في وَصْفِ الصَّلاة: «فلمَّا رَفَعَ رأسهُ من السَّجْدةِ الأخيرةِ في الرَّكعةِ الأُولى واستوى قاعداً، قامَ واعْتَمدَ بيديه على الأَرْض».

الشَّافعيُّ (بهذا)[١]، والبُخَاريُّ[٢] بلفظ: «**فإذا رَفَعَ رأسَهُ من السَّجدةِ الثَّانية، جلس واعتمد على الأرض، ثُمَّ قام**».

ولأحمد والطَّحَاوي[٣]: «**استوى قاعداً، ثُمَّ قام**».

٣٩٢ -١٠٩- حديث ابن عباسٍ ﵄: «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا قامَ في صَلاتِه وضَعَ يديهِ على الأَرض، كما يَضَعُ العَاجِنُ».

قال ابن الصَّلاح في (كلامه على الوسيط)[٤]: هذا الحديث لا يَصِحّ، ولا يُعرف ولا يجوز أنْ يُحْتَج به.

وقال النَّووي: في (شرح المهذب)[٥] "هذا حديثُ ضعيفُ، أو باطل لا أصل له".

وقال في (التَّنقيح)[٦]: "ضَعيفٌ باطلٌ".

وقال في (شرح المُهذب): "نُقِلَ عن الغزاليِّ أنَّه قال: في درسِه هو (بالزَّاي) و(بالنُّون) أصحّ، وهو الذي يَقْبِضُ يديه، ويَقُوم مُعتَمِداً عليها. قال: ولو صَحَّ الحديث لكانَ معناهُ: قامَ مُعْتَمِداً ببطنِ يديه كما يعتمد العَاجِزُ، وهو الشَّيخُ الكبير، وليس المرُاد عاجِنُ

(١) رواه الشَّافعي في الأم (١: ١١٦- ١١٧) وقال: "وبهذا نأخذ، فنأمرُ من قامَ من سُجُودٍ، أو جُلوس في الصَّلاة: أن يعتمدَ على الأَرضِ بيديه معاً؛ اتباعاً للسُّنَّةِ". ويُنظر: المجموع (٣: ٤٠٢).

(٢) البخاري، كتاب الأذان، باب كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الرَّكعة (ص ٦٥، رقم ٨٢٤).

(٣) أحمد (٥: ٥٣، رقم ٢٠٥٥٨) من حديث أيوب، عن أبي قلابة وفيه: قال أبو قلابة: فصَلَّى صلاةً- يعني مالك بن الحويرث- كصَلَاةِ شيخنا هذا - يعني عمرو بن سلمة، وكان يؤم على عهد النَّبيِّ ﷺ- قال أيوب: فرأيتُ عمرو بن سلمة يصنعُ شيئاً لا أراكم تصنعونه. (الحديث). ورواه الطَّحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥: ٣٥٠، رقم ٦٠٩٦) وابن أبي شيبة في مُصَنَّفهِ (١: ٣٤٨، رقم ٤٠٠١).

(٤) مشكل الوسيط (٢: ١٤٣).

(٥) المجموع (٣: ٤٠٤).

(٦) التَّنقيح في شرح الوسيط (٢: ١٤٣).

العَجين"[١]. ثمَّ قال: (معنى ما ذكره ابن الصَّلاح).

وما ذكر ابن الصَّلاح: أنَّ الغزالي حكى في درسه: هل هو العاجن بالنون؟ أو العاجز بالزَّاي ؟ فأمَّا إذا قُلْنا إنَّهُ بالنُّونِ فهو عاجنُ الخُبْز، يقبض أصابع كفيه ويَضُمها، ويَتْكِئُ عليها، ويرتفع ولا يضع راحتيه على الأرض[٢].

قال ابن الصَّلاح: وعمل بهذا كثيرٌ من العجم، وهو إثباتُ هيئةٍ شرعيةٍ في الصَّلاة لا عهد بها بحديثٍ[٣] لم يَثْبُتْ، ولو ثَبَتَ لم يكن ذلك معناه؛ فإنَّ العَاجِنَ في اللغة: هو الرَّجُل المُسن[٤]. قال الشَّاعر:

.... فشرُّ خِصالِ المَرءِ كُنْتَ وعاجِنٌ[٥]

قال: فإنْ كان وصف الكِبَرِ بذلكَ مَأخُوذاً من عَاجِنِ العَجِينِ؛ فالتَّشبيه في شِدَّة الاعتماد عند وضْعِ اليدين، لا في كيفيةِ ضَمِّ أصابعها[٦].

قال الغَزاليُّ: وإذا قُلْنا (بالزَّاي) فهو الشيخُ المُسنّ، الذي إذا قامَ اعْتَمدَ بيديه على الأرض من الكِبَرِ[٧].

---

(١) المجموع (٣: ٤٠٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) في (س) (في حديث) وهو خطأ.

(٤) العاجن هو الذي أسنَّ، وعَجَنَ فلانٌ : نَهَض مُعْتَمداً على الأرضِ بجُمْعِه؛ كِبَراً أَو سِمَناً. لسان العرب (١٣: ٢٧٧، عجن)، تاج العروس (٣٥: ٣٧٦، عجن).

(٥) من الطويل، وصدْره: (**فأصبحتُ كُنْتِيًّا، وأصبحتُ عاجناً**). ولم أجده منسوباً لقائله. وقالوا: الكُنْتِي هو الَّذي يقول: كنت أفعل كذا، يتذكر ما مضى من زمانه، ولا يكون ذلك إلا عند الهرم أو الفقر والعجز. يُنظر: لسان العرب (١٣: ٢٧٧)، شرح نهج البلاغة لأبي حامد المَدائني (٢٠: ٩٧). وقد ذُكر البيت فيهما.

(٦) مشكل الوسيط (٢: ١٤٣).

(٧) ذكره الغزالي في درسه، وعُلِّق ذلك عنه. كما ذكر ابن الصَّلاح. يُنظر: مشكل الوسيط (٢: ١٤٣).

قال ابن الصلاح: ووقع في (المحكم)[١] للمغْرِبيِّ الضَّرير[٢] المُتَأخِّرِ: العاجنُ: هو المُعْتَمِد على الأرضِ، وجُمْعِ[٣] الكفِّ[٤]، وهذا غير مقبول منه؛ فإنَّه لا يُقبل ما ينفرد به؛ لأنَّه كان يَغْلط، ويغالطونه كثيراً؛ وكأنَّه أضرَّ به - مع كِبَرِ حجم الكتاب - ضَرارتُهُ[٥]. انتهى كلامه.

وفي الطَّبرانيِّ (الأوسط)[٦] عن الأَزْرق بن قيس[٧]: «رأيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو يَعْجِنُ في الصَّلاةِ، يعتمد على يديه إذا قام، كما يفعل الذي يَعْجِنُ العَجِينَ».

[الجلوس على المقعدة في الرَّكعة الأخيرة]

٣٩٣ - ١١٠ - حديث أبي حميد رضي الله عنه أنَّه وَصَفَ صلاةَ رسولِ الله ﷺ فقال: «فإذا جَلَسَ في الرَّكعتينِ جلَسَ على رِجلهِ اليُسْرى، فإذا جلَسَ في الرَّكعةِ الأخيرةِ قدَّم رِجْلَه اليُسْرى، ونَصَبَ الأُخْرى، وقعَدَ على معقدته».

رواه البخاري في (صحيحه)[٨] كذلك، وَعَزَاه ابن الرِّفْعَة[٩] لمسلمٍ فَوَهِم.

---

(١) (المحكم) في اللغة، ذكره القَنُّوجي في أبجد العلوم (٣: ٧).

(٢) في (ق) (الضرين) وهو تصحيف. والمغربي الضَّرير هو: علي بن إسماعيل بن سيدة اللّغوي النَّحوي، الأندلسي، أبو الحسن الضَّرير. له (المحكم) و (المخصَّص) في اللغة، وغيرها.كان حافظاً، لم يكن في زمانه أعلم منه بالنَّحو، واللُّغة، والأشعار، وأيام العرب. توفي / (٣٥٨هـ). أبجد العلوم للقَنُّوجي (٣: ٧).

(٣) بِضَم الجيم. هكذا ضَبطها ابن الصَّلاح في مشكل الوسيط (٢: ١٤٤).

(٤) يُنظر: المخصص للمغربي الضرير (١: ٤٣٥).

(٥) المصدر السَّابق، وتعقَّب الزّبيديُّ ابنَ الصَّلاح، فقال: "ولا يظهرُ وجه عدَمِ قبول كَلامِه في تفسيرِ العاجنِ، وقد رَأَيتَ ما أَسلفنا في كلامِ أَئمَّة اللّغَة، وهم مُجمِعُونَ عليه،ولقد كان صاحِبُ المُحكم ثِقَةً حافظاً في اللغة". تاج العروس (٣٥: ٣٧٧، عجن).

(٦) المعجم الأوسط (٤: ٢١٣، رقم ٤٠٠٧) وقال الطَّبرانيُّ: "لم يرو هذا الحديث عن الأزرق إلا الهيثم بن علقمة، تفرَّد به يونس بن بكير".

(٧) الأزرق بن قيس الحارثيّ من بلحارث بن كعب البصْريّ، وهو ثقة، روى عن: أبي بَرْزَة وابن عمر رضي الله عنهم، وغيرهم، وعنه: شعبة والحمادان، وآخرون. توفي / بعد (١٢٠هـ). يُنظر: التاريخ الكبير (٢: ٦٩، رقم ١٧١٦) الكاشف (ص ٦٩، رقم ٣٠٢).

(٨) البخاري، كتاب الأذان، باب سنَّة الجلوس في التَّشَهد (ص ٦٥، رقم ٨٢٨).

(٩) لعلهُ في كتابه: (المطلب العالي شرح وسيط الغزالي) وهناك مشروع قائم لتحقيق الكتاب في الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) وقد وصلوا إلى باب صفة الصَّلاة.

[سجود السّهو] **٣٩٤-١١١- حديثُ: «أنَّه ﷺ قام من اثنتين من الظُّهر أو العَصْر، فلم يجْلس فَسبَّحَ النَّاسُ به، فلم يَعُد، فلمَّا كان آخرُ صَلاتِه سجَدَ سجْدتينِ، ثمَّ سلَّم».**

مُتفقٌ عليهِ[١] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وسيأتي في السَّهْوِ.

[وضع اليدين على الرّكبتين في جلوس التّشهُّد] **٣٩٥ -١١٢- حديث: «أنَّه ﷺ كان إذا جَلَس في الصَّلاةِ وضَعَ كفَّهُ اليُسْرى على فَخذه اليُسْرى».**

مسلمٌ[٢] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في حديث.

وفي (الأوسط)[٣] للطَّبرانِيِّ: **«كان إذا جَلَسَ في الصَّلاةِ للتَّشَهُّدِ نَصَبَ يديهِ على رُكْبَتَيهِ».**

وللدَّارَقُطْنِيِّ[٤]: **«وَضَعَ يدَهُ اليُمْنَى على فَخذِه اليُمْنَى، وألْقَمَ[٥] كفَّهُ اليُسْرَى رُكْبَتَهُ».**

[وضعية الأصابع والإشارة بالسّبابة في التشهد] **٣٩٦ –١١٣- حديثُ أبي حُميد السَّاعدي رضي الله عنه وَصَفَ صلاةَ النَّبيِّ ﷺ فقال: «إنَّهُ كانَ يقْبِضُ الوُسْطى مع الخنْصر والبنْصرِ، ويُرْسُلُ الإِبْهَامَ والمُسَبِّحةَ»[٦].**

---

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه، في قصة ذو اليدين، وقد تقدّم تخريجه، وفي الباب من حديث عبد الله بن بُحينة رضي الله عنه، عند البخاري،كتاب الأذان، باب من لم ير التَّشهد الأول واجباً (ص ٦٦، رقم ٨٢٩).

(٢) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب كيفية الجلوس في التَّشَهد، وكيفية وضع اليدين على الفَخِذين (ص ٧٦٨، رقم ٥٧٩).

(٣) المعجم الأوسط (٢: ٢٩٥، رقم ٢٠٢٥). قال الطَّبراني: "لم يروه عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار إلا هشام بن يوسف، عن معمر". قلت: وهشام هو: أبو عبد الرّحمن، قاضي صنعاء، ثقة. يُنظر: التّقريب (ص٦٤٢، رقم ٧٣٠٩).

(٤) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب صفة التَّشهد، ووجوبه، واختلاف الروايات فيه (١: ٣٤٩) من حديث الزُّبير رضي الله عنه، وفيه: «**فَخِذه اليُسرى**» بدل: «**ركبته**».

(٥) قال الطيبي: يقال: لقمت الطعام إذا أدخلته في فيك، أي: يدخل ركبته في راحة كفه اليسرى. قال ابن الملك: حتى صارت ركبته كاللُّقمة في كفه. مرقاة المفاتيح (٢: ٥٧٦).

(٦) بكسر الباء، وهي الإصبع التي تلي الإبهام، سميت بذلك لأنَّه يُشار بها إلى التوحيد؛ فهي مسبحة مترهة. تحرير ألفاظ التنبيه للنَّوويّ (١: ٦٩) لسان العرب (٢: ٤٧٤).

لا أصل له في حديث أبي حميد رضي الله عنه(١)، ويُغْني عنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند مسلم(٢): «وَوَضَعَ يدَهُ اليُمْنَى على رُكْبَتِه اليُمْنَى، وعَقَدَ ثلاثاً وخمسين».

والمعروفُ في حديثِ أبي حُميد رضي الله عنه: «**وَضَعَ كفَّهُ اليُمْنَى على رُكبتهِ اليُمْنَى، وكفِّهِ اليُسْرى على رُكْبَتِهِ اليُسْرَى، وأشارِ بإِصْبَعِه**». يعني السَّبَّابة.

رواه أبو داود والتِّرمِذِيُّ(٣).

٣٩٧ -١١٤- حديث وائل بن حجر رضي الله عنه: «أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كان يُحَلِّقُ بين الإِبْهَام والوُسْطَى».

ابن ماجة، والبَيْهَقِيّ في حديثه الطَّويل(٤).

وأصْلُه عند أبي داود، والنَّسَائِيّ، وابن خُزَيْمَةَ أيضاً(٥).

٣٩٨-١١٥ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا جَلَسَ في الصَّلاة، وَضَعَ كفَّهُ اليُمْنَى على فَخِذِهِ اليُمْنَى، وقَبَضَ أصَابِعَهُ كُلَّها، وأشارَ بالإِصْبَعِ التي تَلِي الإِبْهَام».

---

(١) قال ابن الملقن: "والرَّافعيُّ قلَّد في ذلك صاحب المهذب؛ فإنَّه ذكرَ فيه كذلك، وهو قلَّد شيخَهُ القاضي أبا الطَّيب". البدر المنير (٤: ٦).

(٢) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب كيفية الجلوس في التَّشَهد، وكيفية وضع اليدين على الفَخِذين (ص٨٦٨، رقم ٥٨٠) وتمامه: «**وأشار بالسّبابة**».

(٣) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب الإشارة في التَّشَهُّد (ص ١٢٩٦، رقم ٩٨٨)، والتِّرمذيُّ، كتاب الصَّلاة، باب منه (ص ١٦٦٧، رقم ٢٩٣)، وقال: "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وبهِ يقول بعضُ أَهلِ العلمِ، وهو قوْلُ الشَّافعيِّ، وأَحمد، وإسحاق".

(٤) ابن ماجه، كتاب الإقامة، باب الإشارة في التَّشَهُّد (ص ٢٥٣١، رقم ٩١٢)، والبَيْهقيّ في الكبرى (٢: ١٣١، رقم ٢٦١٣) قال البيهقيّ: "ونحن نُجيزهُ، ونختار ما روينا في حديث ابن عمر، ثمَّ ما روينا في حديث ابن الزُّبير؛ لثبوت خبرهما؛ وقوة إسناده؛ ومَزِيَّةُ رِجاله ورجاحتهم في الفضل على عاصم بن كليب".

(٥) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب رفع اليدين في الصَّلاة (ص ١٢٨٦، رقم ٧٢٦)، والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب موضع المِرْفقين (ص ٢١٦٩، رقم ١٢٦٥)، وابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب التَّحليق بالوسطى والإبهام عند الإشارة بالسّبابة في التَّشهد (١: ٣٥٣، رقم ٧١٣).

مُسلمٌ في (صحيحه).[١] (بهذا).

وللطَّبَرَانِيّ في (الأوسط)[٢]: «**كان إذا جَلَسَ في الصَّلاة للتَّشَهْد نَصَبَ يَدَيه على رُكْبَتَيْه، ثُمَّ يَرْفَعُ إِصْبَعَهُ السَّبَابة**[٣] **الَّتي تلي الإِبْهَام، وباقي أَصَابعه على يَمينه مقْبُوضَةً كما هِيَ**».

٣٩٩-١١٦ - حديث ابن الزُّبير ﭬ:«أنَّه ﷺ كانَ يَضَعُ إبْهَامَهُ عِنْد الوُسْطَى».

مُسْلمُ[٤] (بهِ) في حديثٍ بلفظ: «**كان يَضَعُ إبْهَامَه على إِصْبَعه الوُسْطى، ويُلْقِمُ كفَّه اليُسْرى رُكْبَتَهُ**».

تنبيه:

لفظُ مسلمٍ وغيرِه في هذا الحديث: «**على إصْبَعِه**»، والمُصَنِّفُ أوردهُ بلفظ: «**عنْد**»[٥]، وبينهما فرقٌ لطيفٌ.

٤٠٠-١١٧ - حديث ابن عمر ﭭ: « أنه ﷺ كان إذا قَعَد في التَّشَهد، وَضَعَ يدهُ اليُمْنى على رُكْبته اليُمْنى، وعقدَ ثلاثاً وخمسين، وأشار بالسَّبَّابةِ».

مسلم[٦]، وصورتها أنْ يَجْعلَ الإبهامَ معترضةً تحت المُسَبِّحةِ.

[حديث وائل في تحريك الأصبع]

٤٠١-١١٨ - حديث وائل بن حجر ﭬ: أنَّه وصف صَلاة رسول الله ﷺ، وذَكَرَ وَضْعَ اليَدَيْن في التَّشهُّدِ، قال: «ثُمَّ رفعَ إصْبعَه، فرأيتُهُ يُحَرِّكُها، يدعو بها».

(١) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب كيفية الجلوس في التَّشَهد، وكيفية وضع اليدين على الفَخِذين (ص ٧٦٨، رقم ٥٨٠) ومالك في الموطأ، كتاب الصَّلاة، باب العمل في الجلوس في الصَّلاة (١: ٨٨، رقم ١٩٨) وغيرهم.

(٢) تقدّم تخريجه راجع (ص ٣٥١).

(٣) هي المُسَبِّحة عند المُصلين، وسميت بذلك؛ لأنَّه يُشار بها في المدح والذَّم، واستعمل الاسم فيها على المعنى. يُنظر: تفسير غريب ما في الصحيحين، لمحمد بن فتوح الأزدي (١: ٤٨٨)، لسان العرب (١: ٤٥٧)، فتح الباري (١١: ٣٤٩).

(٤) تقدّم تخريجه (ص٣٥٠).

(٥) قال ابن المُلقن: "لعله تحرَّف عليه". البدر المُنير (٤: ١٠) .

(٦) تقدّم تخريجه (ص ٣٥١).

ابن خُزَيْمَةَ والبيْهَقِيُّ[١] (بهذا اللَّفظ)، وقال البيْهَقِيُّ: يُحتملُ أنْ يكون مُرَادُه بالتَّحْريكِ الإشارةُ بها، لا تكريرَ تَحريكهَا، حتَّى لا يُعَار ض حديث ابن الزُّبير رضي الله عنه[٢].

[حديث ابن الزّبير في عدم تحريك الأصبع]

٤٠٢-١١٩- حديث ابن الزُّبير رضي الله عنهما: «أنَّه ﷺ كان يُشِيرُ بالسَّبَّابةِ، ولا يُحَرِّكُها، ولا يُجاوزُ بصرُهُ إشارَتَهُ».

أحمد، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن حِبَّانَ في (صحيحه)[٣]، وأصلُهُ في مسلمٍ[٤] دون قوله: «**ولا يُجَاوز بصَرُهُ إشَارَتَه**».

[دعاء التّشهُّد]

٤٠٣-١٢٠- حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «كُنَّا نقول قبلَ أنْ يُفْرضَ علينا التَّشَهُّدُ: السَّلامُ على الله قبل عبادِه، السَّلامُ على جبرائيل...». (الحديث).

وفيه: ولكن قولوا: «**التَّحيات**»[٥].

الدَّارقُطْنِيُّ، والبَيْهَقِيُّ[٦] من حديثهِ (بتمامه) وصحَّحَاهُ، وأصلُه في الصَّحيحينِ[٧]،

---

(١) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب صفة وضع اليدين على الرُّكبتين في التَّشَهد، وتحريك السَّبَّابة عند الإشارة بها (١: ٣٥٤، رقم ٧١٤)، والبيهقي في الكبرى، الصَّلاة، باب من روى أنَّه أشار بها، ولم يحركها (٢: ١٣١، ٢٦١٥)، وأحمد (٤: ٣١٨، رقم ١٨٨٩٠)، والطَّبراني في الكبير (٢٢، ٣٥، رقم ٨٢).

(٢) أي أنَّ ماهية التَّحريك تتحقق بالمرَّة الواحدة، وإن لم يكرر الحركة.

(٣) أحمد (٤: ٣، رقم ١٦١٤٥)، وأبو داود، كتاب الصّلاة، باب الإشارة في التَّشَهُّد (ص ١٢٨٩، رقم ٩٨٩)، والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب بسط اليُسرى على الرُّكبة (ص٢١٦٩، رقم ١٢٧٠)، وابن حبان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر البيان بأنَّ المُصَلِّي في التَّشهد يجب أنْ يضع كفَّه اليُسرى على فخذه اليُسرى (٥: ٢٧٠، رقم ١٩٤٣).

(٤) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب كيفية الجلوس في التَّشَهد، وكيفية وضع اليدين على الفَخِذين (ص ٧٦٨، رقم ٥٧٩).

(٥) التَّحيات: جمع تحية، وهي: الملك. وقيل: البقاء الدائم. وقيل: العظمة. وقيل:السلامة من جميع وجوه النقص. يُنظر: العين للفراهيدي (٣: ٣١٨)، النهاية لابن الأثير (١: ١٨٣).

(٦) الدَّاراقطني، الصَّلاة، باب صفة التَّشَهد ووجوبه واختلاف الروايات فيه (١: ٣٥٠). والبيهقي في الكبرى، الصَّلاة، باب مُبتدء فرض التَّشَهُّد (٢: ١٣٨، رقم ٢٦٤٣). وليس فيه عندهما: (قبل عباده)، وقالا: "هذا إسنادٌ صحيحٌ".

(٧) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب التَّشَهُّدِ في الصَّلاة (ص ٧٤٢، رقم ٤٠٢).

وغيرهما[١]، دون قوله: «**قبلَ أنْ يُفْرضَ علينا**» .

واستدل به على فرضية التَّشَهُّد الأخير[٢]؛ لقوله: «**قَبْلَ أنْ يُفْرَضَ**». ولقوله: «**قولوا**».

وبوَّبَ[٣] عليه النَّسَائِيُّ[٤] إيجاب التَّشهد، وساقه من طريق سفيان[٥]، عن الأعمش ومنصور[٦]، عن شقيق[٧]، عن ابن مسعود رضي الله عنه .

قال ابن عبد البرِّ في (الاستذكار)[٨] تَفرَّدَ ابن عُيَيْنَةَ[٩] بقوله: «**قبلَ أنْ يُفْرَض**».

٤٠٤-١٢١ - حديث عائشةَ رضي الله عنها : «لا تقبل صلاةٌ إلا بطَهُورٍ والصَّلاةُ عَلَيَّ». [الصّلاة على النّبي في التّشهد]

الدَّارَقُطْنِيُّ، والبَيْهَقِيُّ[١٠]، عن مسروقٍ عنها.

---

(١) كأبي داود، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهد (ص ١٢٩٤، رقم ٩٦٨)، والنَّسائي، كتاب الصَّلاة، باب كيف التَّشهد (ص ٢١٦٣، رقم ١١٦٨) وليس فيه: «**قبل عباده**»، وابن ماجه،كتاب إقامة، باب ما جاء في التَّشَهد (ص ٢٥٢٩، رقم ٨٩٩).

(٢) قال النَّوويُّ: "احتج أصحابُنا بهذه الرِّواية على أنَّ التَّشَهد الأخير فرض". خلاصة الأحكام (١: ٤٣٠).

(٣) في (م) (ثوّب) وهو تصحيف.

(٤) النَّسائِي، كتاب الصَّلاة، باب إيجاب التَّشهد (ص٢١٧٠: رقم ١٢٧٧) وفيه: «**قبل ان يُفرض التَّشهد**».

(٥) ابن عيينة، وهو ثقة ربما دلَّس، لكن عن الثقات. تقدَّمت ترجمته (ص ٢٠٧).

(٦) منصور بن المُعتمر السلمي، أبو عتَّاب الكوفي. ثقة ثبت. تقدَّمت ترجمته (ص ٣٥٣).

(٧) أبو وائل، شقيق بن سلمة، ثقة مخضرم، تقدَّمت ترجمته (ص ٣٥٣).

(٨) الاستذكار (١: ٤٨٨).

(٩) وتفرَّد به عنه: سعيد بن عبد الرّحمن المخزومي، وهو ثقة. قال ابن صاعد: "ما سمعناه إلا من أبي عبيد الله". يُنظر: أطراف الغرائب والأفراد، لابن طاهر المقدسي (٤: ١٦٠).

(١٠) الدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر وجوب الصلاة على النَّبيِّ ﷺ في التَّشهُّد (١: ٣٥٥) ولم أجده في (سنن البيهقي) ولا في (المعرفة) له، وهو عنده في (الخلافيات) من الطريق الذي ذكره الحافظ / . يُنظر: مختصر خلافيات البيهقي (٢: ٢١٩).

وفيه: (عَمرو بن شِمْر) وهو متروكٌ، رواه عن جابر الجُعْفِيِّ، وهو ضَعِيفٌ.
واخْتُلِف عليه فيه[١]، فقيل: عنه عن أبي جعفر[٢] عن أبي مسعود رضي الله عنه.
رواه الدَّارقُطنيّ أيضاً[٣].

---

(١) **تنبيه:** هكذا جاءت العبارة في جميع النُّسخ، وفي المطبوع، وكأنَّه سقطَ قبلها حديثُ أبي مسعودٍ الأنصاري رضي الله عنه المرفوع، وأقدر السقط بما يلي: [**ورواه الدَّارقُطنيُّ من طريقٍ آخر من حديث جابر، عن أبي جعفر، عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال: رسول الله ﷺ من صلَّى صلاةً، ولم يصلِّ فيها عليَّ، ولا على أهل بيتي، لم تقبل منه» وفيه جابر الجُعفي أيضاً**]، واختلف عليه فيه، فقيل: عنه، عن أبي جعفر، عن أبي مسعود رضي الله عنه. رواه الدَّارقُطنيُّ أيضاً.

ومما يؤكد ذلك:

أ- أنَّ الدَّارقطني أورد الحديث من طريق جابر، عن أبي جعفر، عن أبي مسعود رضي الله عنه مرفوعاً باللَّفظ الذي تقدَّم. وقال: جابر ضعيف، وقد اختلف عنه. ثمّ أورده بالسندِ ذاته موقوفاً على أبي مسعود رضي الله عنه. أي أنَّه أراد أنَّه اختلف فيه عن جابر في الوقف والرَّفع. وقد رجَّح في العلل رواية الوقف. يُنظر: علل الدَّارقطني (١٣: ٣٢٥)

ب ـــ الحديث موجود في (البدر المنير) وهو أصل التَّلخيص، قال ابن الملقن: "ولهذا الحديث طريق آخر من حديث جابر، عن أبي جعفر، عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه مرفوعاً....وقد اختلف عنه؛ فوقفه على أبي مسعود رضي الله عنه تارةً، ورفعهُ أخرى". البدر المنير (٤: ١٥)

ج- قول الحافظ / : "رواه الدَّارقُطني أيضاً" يُشير إلى أنَّه ذكر قبله حديثاً رواه الدَّارقُطنيّ، فقال عن هذا: رواه الدَّارقُطني أيضاً. وذكر أنَّه اختلف فيه على جابر، فأورده من طريقه موقوفاً، ولم يذكر قبل ذلك رواية الرَّفع. ويبعد أن يكون السَّقط من النسَّاخ؛ لاتفاق النُّسخ، فلعلَّه سقط سهواً من الحافظ / ، أو أنَّه خلل في التّلخيص من البدر. والله أعلم.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، القُرشِي، الهاشمي، المدني، أبو جعفر الباقر، الثّقة. (أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي). **روى عن:** جديه الحسن والحسين وأبي مسعود رضي الله عنهم، وغيرهم، وعنه: ابنه جعفر، وجابر الجُعفي، وآخرون. توفي / سنة (١٠٠ وبضع عشرة هـ). يُنظر: تهذيب التهذيب (٣: ٦٥٠).

(٣) الدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر وجوب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في التَّشهُّد (١: ٣٥٥).

ولهما(١) وللحاكمِ(٢) عن سهل بن سعد رضي الله عنه في حديث: «**لا صلاةَ لمن لَمْ يُصَلِّ على نبيِّهِ**».

وإسنادهُ ضعيفٌ.

وأَقوَى من هذا حديثُ فُضَالة بن عُبيد رضي الله عنه: «**سَمِعَ رسولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً يدْعُو في صَلاتِهِ، فلم يُصَلِّ على النَّبيِّ ﷺ، فقال: عَجِلَ هذا. ثُمَّ دَعَاهُ، فقال له ولغيره: إذا صلَّى أحدُكُم، فليَبْدأْ بِحَمْدِ اللهِ والثَّناءِ عليه، ثُمَّ لِيُصَلِّ على النَّبيِّ، ثُمَّ لِيَدْعُ بما شاء**».

رواه أبو داود، والنَّسائِيُّ، والتِّرْمِذْيُّ، وابن خُزيمةَ، وابن حِبَّان، والحاكم(٣).

---

(١) أي: الدَّارَقُطْنِيّ، والبَيْهَقِيّ.

(٢) الدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر وجوب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في التَّشهُّد (١: ٣٥٥) من حديث عبد المُهيمن بن عبَّاس بن سهل عن أبيه عن جده سهل رضي الله عنه. وقال: "عبد المهيمن ليس بالقوي". وأخرجه البيهقي في الكبرى، الصَّلاة، باب وجوب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ (٢: ٣٧٩، رقم ٣٧٨١) وقال: "وعبد المهيمن ضعيفٌ لا يُحتجّ برواياته". والحاكم في المستدرك (١: ٢٦٩) وقال: "لم يخرج هذا الحديث على شرطهما؛ فإنهما لم يخرجا لعبد المهيمن". وقال الذّهبي: "عبد المهيمن واه".

(٣) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب الدُّعاء (ص ١٣٣٣، رقم ١٤٨١)، والتِّرمذيُّ، كتاب الدّعوات، باب ٦٥ (ص ٢٠٠٩، رقم ٣٤٧٧)، وقال: "حسنٌ صحيحٌ". والنَّسائيُّ، كتاب السَّهو، باب التَّمجيد والصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الصَّلاة (ص ٢١٧٠، رقم ١٢٨٤)، وابن خزيمة، الصَّلاة، باب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في التَّشهُّد (١: ٣٥١، رقم ٧٠٩)، وابن حِبَّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر البيان بأنَّ المَرء مأمورٌ بالصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ في صلاته (٥: ٢٩٠، رقم ١٩٦٠)، والحاكم في المُستدرك (١: ٢٦٨) وقال: "صحيحٌ على شرطِ الشيخين، ولا تعرف له علّة، ولم يخرجاه". ووافقه الذَّهبي.

وروى الحاكم، والبَيْهَقِيُّ[١] من طريق يحيى بن السَّبَّاق[٢]، عن رجلٍ من آل الحارث[٣] عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «**إذا تشهَّد أحدُكم في الصَّلاةِ فلْيَقُلْ: اللَّهمَّ صَلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيتَ وباركْتَ وترحمْتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ**».

رجالهُ ثقات[٤]، إلا هذا الرَّجُل الحارثيّ، فيُنْظَرُ فيه[٥].

٤٠٥-١٢٢- حديث: رُوِي أنَّه قيل[٦]: « يا رسول الله! كيف نُصلِّي عليكَ؟ قال: قولوا: اللَّهم صَلِّ على مُحمَّدٍ، وعلى آل مُحمَّد». (الحديث).

متفقٌ عليهِ[٧] من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه **قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله! قد علِمنا كيف نُسلِّمُ عليك، فكيفَ نُصلِّي عليك؟** (الحديث).

وعن أبي حميد السَّاعدي رضي الله عنه قال: «**قالوا: يا رسول الله! كيف نُصلِّي عليك؟ قال: قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ، وعلى أزواجِه، وذُرِّيتِه**». (الحديث).

---

(١) الحاكم في المستدرك (١: ٢٦٩) والبيهقي في الكبرى، باب وجوب الصَّلاة على النَّبيِّ (٢: ٣٧٩، رقم ٣٧٨١).

(٢) لم أجد له ترجمة، إلا ماذكره ابن حبان في الثقات، حيث قال: يَروِي عن رجلٍ عن ابن مسعود رضي الله عنه، روى عنه سعيد بن أبي هلال. الثقات (٧: ٦٠٣).

(٣) مبهم، لم أجد من سمّاه.

(٤) **تنبيه:** لا يَصح سنده وفيه: (يحيى بن السباق) وقد انتقد الحافظ / في الفتح من صحَّحَ الحديث، وقال في يحيى : "مجهول". يُنظر: فتح الباري (١١: ١٥٨، ١٥٩).

(٥) قال الحافظ: ويحيى مجهول، وشيخه مبهم؛ فهو **سندٌ ضعيفٌ**. فتح الباري (١١: ١٥٨)

(٦) الحديث في الصَّحيحين؛ ولا تناسبه صيغة: (رُوِيَ أنَّه قيل:)، فالأولى أن يورده بصيغة الجزم لا التَّضْعيف. والحديث في الشَّرح الكبير بصيغة: (رَوَى كعب بن عجرة). يُنظر: الشرح الكبير (١: ٥٣٧).

(٧) البُخاري، كتاب الدَّعوات، باب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ (ص ٥٣٤، رقم ٦٣٥٧) ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ بعد التَّشهد (ص ٧٤٣، رقم ٤٠٦).

متفقٌ عليهِ[١].

وفي روايةٍ للبُخَاريِّ[٢]، قلنا يا رسول الله هذا السَّلامُ عليكَ، فكيف نُصلِّي عليك؟ (الحديث).

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: «**أتى رسول الله ﷺ، ونحن في مجلسِ سعد ابن عبادة، فقال بشير بن سعد: أمَرنا اللهُ أنْ نُسلِّمَ عليك يا رسول الله، فكيف نُصَلِّي عليك؟**».

رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائيّ[٣]، وفي روايةٍ لابن خُزيمةَ، وابن حِبَّان، والدَّارقُطْنيّ، والحاكم[٤]: «**قد عَلِمنا كيف نُسَلِّم عليك، فكيف نُصَلِّي عليك، إذا نحنُ صلَّينا عليك في صَلاتِنا؟**».

(١) البخاري، كتاب الدَّعوات، باب هل يُصلِّي على غير النَّبيّ ﷺ (ص ٥٣٥، رقم٦٣٦٠) ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ بعد التَّشهد (ص ٧٤٣، رقم ٤٠٧).

(٢) البُخاري، كتاب الدَّعوات، باب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ (ص ٣٤، رقم ٦٣٥٨) من حديث أبي سعيدٍ الخُدَري رضي الله عنه.

(٣) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ بعد التَّشهد (ص ٧٤٢، رقم ٤٠٥)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ بعد التَّشهد (ص ١٢٩٥، رقم ٩٨٠)، والنَّسَائِي، كتاب السَّهو، باب الأمر بالصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ (ص ٢١٧٠، رقم ١٢٨٥)، ومالك في الموطأ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ (١: ١٦٥، رقم ٣٩٦).

(٤) ابن خزيمة، كتاب الصَّلاة، باب صفة الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في التَّشَهُّد (١: ٣٥١، رقم ٧١١) (الحديث). وأخرجه ابن حبان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر البيان بأنَّ النَّبيَّ ﷺ إنما سُئِل عن الصَّلاة عليه في الصَّلاة عند ذكرهم إياه في التَّشَهُّد (٥: ٢٨٩، رقم ١٩٥٩)) والدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر وجوب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في التَّشهُّد (١: ٣٥٤) وقال: "هذا إسنادٌ حسنٌ متصل". و الحاكم في المستدرك (١: ٢٦٨) وقال: "صحيحٌ على شرطِ مسلم و لم يخرجاه". ووافقه الذَّهبي.

وفي الباب:

عن أبي سعيد رضي الله عنه، رواه البُخاريُّ[١]. وعن طلحة رضي الله عنه. رواه النَّسائيُّ[٢]، وعن سهل بن سعد رضي الله عنه. رواه الطَبرانيُّ[٣]. وزيد بن خارجة رضي الله عنه. رواه أحمد والنَّسائيُّ[٤].

وفيه أيضاً:

عن بُريدة[٥]، ورُوَيفِع بن ثابت[٦]، وجابر[٧]، وابن عباس[٨] رضي الله عنهم، والنُّعمان بن أبي عيَّاش.

---

(١) تقدَّم تخريجه.

(٢) النَّسَائِي،كتاب السَّهو، نوع آخر (ص ٢١٧١، رقم ١٢٨٩)، والبزَّار في مسنده (٣: ١٥٧، رقم ٩٤٢)

(٣) لم أجده عنده، فلعله موجود فيما لم يُطبع من (المعجم الكبير) والحديث تقدَّم تخريجه (ص ٢٥٧).

(٤) أحمد (١: ١٩٩، رقم ١٧١٤) من حديث موسى بن طلحة قال: سَأَلتُ زيدَ بن خارجةَ عَنِ الصَّلاَةِ على النَّبيِّ ﷺ؟ فقال زَيْدٌ: إنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ نفسي كيف الصَّلاَةُ عليكَ؟ «**قال: صَلُّوا واجْتَهِدُوا، ثُمَّ قُولُوا: اللَّهُمَّ بارك على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّد كما باركت على إبراهيم، إنَّك حَمِيدٌ مَجيدٌ**». وأخرجه النَّسَائِي، كتاب السَّهو، باب الأمر بالصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ (ص ٢١٧١، رقم ١٢٩٢). ورجالُ إسناده ثقات.

(٥) الدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر وجوب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في التَّشهُّد (١: ٣٥٥) من حديث عبيد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ: يا أبا بريدة إذا جلست في صلاتك فلا تَتْرُكَنَّ التَّشهُّد والصَّلاة عليَّ؛ فإنَّها زكاةُ الصَّلاة...». وفيه: عَمرو بن شمر، وجابر الجُعفي، وقد علِمتَ مافيهما من الضَّعْف. كما تقدم.

(٦) أحمد (٤: ١٠٨، رقم ١٧٠٣٢) ولفظه: « **من صلَّى على مُحَمَّد وقال: اللَّهمَّ أَنْزِلهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِندكَ يوم القيامَة، وجَبَت له شفاعتي**». والطَّبرانيُّ في الأوسطِ (٣: ٣٢١، رقم ٣٢٨٥) وعزاه الهيثمي للكبير وللبزَّار، وقال: "وأسانيدهم حسنة". مجمع الزوائد (١٠: ١٦٣). ولا دليل فيه على أنَّ ذلك في التَّشَهُّد، بل هو في مطلق الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ.

(٧) أخرجه عبد الرَّزَّاق في مصنَّفه (٢: ٢١٥، رقم ٣١١٧) بلفظ: « قال رسول الله ﷺ: **لاتجعلوني كقَدَح الرَّاكب؛ فإنَّ الرَّاكب إذا أرادَ أنْ ينطلق علَّق معالقه، وملأ قدحاً ماءً، فإنْ كانت له حاجة في أنْ يتوضأَ توضأ، وأنْ يشرب شرِب؛ وإلا أهراق؛ فاجعلوني في وسط الدُّعاء، وفي أوله، وفي آخره**». وفيه موسى ابن عبيدة يرويه عن محمد ابن إبراهيم التَّيْميّ، وكلاهما ضعيف. يُنظر: علل الدَّارَقُطْنِيّ (١٣: ٣٥٤)

(٨) أخرجه الطَّبراني في الكبير (١١: ٢٠٦، رقم ١١٥٠٩) والأوسط (١: ٨٢، رقم ٢٣٥) ولفظه:
« **من قال جَزَى اللَّهُ مُحَمَّداً عَنَّا ما هو أَهلُهُ أَتعبَ سبعينَ كاتِباً أَلفَ صباحٍ**».
قال الهيثمي: "وفيه هانئ بن المتوكل، وهو ضعيف".

أوردها المُسْتَغْفِرِيُّ[١] في (الدَّعَوات)[٢].

٤٠٦-١٢٣- حديث: «كان رسول الله ﷺ في الرَّكعتين الْأُولَيَيْنِ كأنَّه على الرَّضْفِ»[٣].

الشَّافعيُّ، وأحمد، والأربعةُ، والحاكم[٤]، من روايةِ أبي عبيدةَ[٥] بن عبد الله بن مسعود، عن **أبيه** رضي الله عنه.

وهو مُنْقطع؛ لأنَّ أبا عبيدةَ لم يسمعْ من أبيهِ.

---

(١) جعفر بن محمد بن المُعتز بن محمد بن المُستغْفر بن الفتح النّسفي، أبو العباس، العلَّامة المحدِّث، صاحب التَّصانيف، له (معرفة الصحابة)، و(تاريخ نسف)، و(الدَّعوات) وغيرها. قال الذّهبي: "كان صدوقاً في نفسه؛ لكنه يروي الموضوعات، ولا يوهيها". توفي / بنسف، سنة (٤٣٢هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ (٣: ١١٠٢، رقم ٩٩٦).

(٢) الكتاب في عداد المفقود من التراث الإسلامي. يُنظر: كتب التراث بين الحوادث والانبعاث، لحكمت بن بشير بن ياسين (٢٦٤).

(٣) الرَّضْف: الحجارة المُحْماة على النَّار، واحدها رَضفة. معجم ابن الأعرابي (١: ٢٩٠)، النهاية في غريب الأثر (٢: ٢٣١). وهو كناية عن عدم إطالته ﷺ القعود.

(٤) الشَّافعي في الأم (١: ١٢١)، المسند (١: ٤٣)، وأحمد (١: ٣٨٦، رقم ٣٦٥٦)، وأبو داود، كتاب الصَّلاة، باب في تخفيف القعود (ص ١٢٩٦، رقم ٩٩٥)، والتّرمذيُّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في مقدار القعود في الركعتين الأوليين (ص ١٦٧٧، رقم ٣٦٦)، وقال: "حديثٌ حسنٌ، إلا أنَّ أبا عُبيدة لم يسمع من أبيه". والنَّسائيُّ، التَّطبيق، باب التّخفيف في التَّشهّد الأول (ص٢١٦٣، رقم ١١٧٦)، والحاكم في المستدرك (١: ٢٦٩)، والطّبرانيّ في الكبير (١٠: ١٥٠، رقم ١٠٢٨٤)، والبيهقي في الكبرى، باب قدر الجلوس في الرَّكعتين الأوليين (٢: ١٣٤، رقم ٢٦٢٦).

(٥) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، يقُال: اسمه كنيته، وقيل اسمه عامر واشتهر بكنيته. وهو ثقة، والرَّاجح أنَّه لا يَصحُّ سماعه من أبيه. توفي / بعد (٨٠هـ). التّقريب والكاشف (ص ٧١٣، رقم ٨٢٣١).

قال شعبة عن عمرو بن مُرَّة[١]: "سألتُ أبا عبيدةَ هل تذكر[٢] من عبد الله شيئاً؟ قال: لا".

رواه مسلم وغيرهُ[٣].

ورَوى ابن أبي شَيبة[٤] من طريق تَميم بن سلمة[٥]: «**كان أبو بكر إذا جَلسَ في الرَّكْعَتين كأنَّه على الرَّضْف**». إسناده صحيح.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما (نحوه)[٦].

قال ابن دقيقِ العيد[٧]: المختار أنْ يدعو في التَّشهُّد الأول كما يدعو في التَّشَهُّدِ الْأَخيرِ؛ لعُمُومِ الحديث الصَّحيحِ: «**إذَا تَشَهَّدَ أحدُكم فَلْيَتَعَوَّذْ بَاللَّه من أَربعِ**».[٨]

وتُعُقِّبَ بأَنَّهُ في الصَّحيحِ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه بلفظ: « **إذَا فَرَغَ أحدكم من التَّشَهُّدِ الأخير، فليتعوَّذ**».[٩]

---

(١) تقدَّمت ترجمته (ص ١٦٣، حاشية ٤).

(٢) في (ص) (يذكر).

(٣) لم أجده عند مسلم، ولم يذكره ابن الملقن، لكن ذكره أحمد في العلل (١: ٢٨٤، رقم ٤٥٦)، والتِّرمذيّ، باب ما جاء في الاستنجاء بالحجرين (ص ١٦٣١، رقم ١٧)، والبيهقي في الكبرى (٨: ٧٦، رقم ١٥٩٤١).

(٤) ابن أبي شيبة في مصنَّفه (١: ٢٦٣، رقم ٣٠١٧).

(٥) تميم بن سلمة السَّلمي، ثقة من جلّة الكوفيين. **روى عن:** ابن الزُّبير، وعروة، وغيرهم. **وروى عنه:** منصور بن المعتمر، والأعمش، وآخرون. توفي / (١٠٠هـ). يُنظر: الثقات (٤: ٨٦، رقم ١٩٤٥)، التّقريب والكاشف (ص١٠٥،رقم ٨٠١).

(٦) ابن أبي شيبة في مصنّفه (١: ٢٦٣، رقم ٣٠٢٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنّه كان يقول: «**ما جُعلت الرَّاحة في الرَّكعتين إلا للتَّشَهُّد**».

(٧) يُنظر: إحكام الأحكام لابن دقيق (٢: ٧٧).

(٨) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب ما يُسْتَعَاذُ منه في الصَّلاة (ص ٧٦٩، رقم ٥٨٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وتمامه: « **يقول: اللَّهمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ من عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، ومنْ فتنة المَحْيَا والمَمَات، ومنْ شَرِّ فتْنَة المَسيحِ الدَّجَّال**».

(٩) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب ما يُسْتَعَاذُ منه في الصَّلاة (ص ٧٦٩، رقم ٥٨٨).

وروى أَحمدُ، وابن خُزيمَةَ[(١)] من حديث ابن مسعُود ﷺ : «**أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ علَّمَهُ التَّشَهُّدَ، فكان يقول إذا جلسَ في وسط**[(٢)] **الصَّلاة، وفي آخرها على وركِه**[(٣)] **اليُسرَى: التَّحيَّات... إلَى قَوْله: عبدُهُ ورسُولهُ. قال: ثُمَّ إن كان في وسط الصَّلاة نهضَ حين يَفرَغُ من تَشَهُّده، وإنْ كان في آخرها، دَعَا بَعْدَ تَشَهُّده بما شاءَ اللَّهُ أَنْ يدعو، ثُمَّ يُسَلِّمَ**».

[حديث ابن عباس في التَّشَهّد]

٤٠٧-١٢٤ - حديثُ ابن عبَّاسٍ ﷺ في التَّشهُّد.

مسلمٌ، والشَّافعيُّ، والتِّرمذيُّ، والدَّارقُطنيّ، وابن ماجة[(٤)]، من طريق طاووسٍ، عنه، قال: «**كان رسول اللَّه ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشهُّدَ كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ من القُرْآنِ: التَّحيَّاتُ المُبَارَكَاتُ،الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للَّه**».[(٥)] (الحديث).

قوله: ووَقَع في روايةِ الشَّافعِيِّ[(٦)] تَنْكِيرُ السَّلام في الموضعينِ[(٧)].

---

(١) أحمد (١: ٤٥٩، رقم ٤٣٨٢)، وابن خزيمة،كتاب الصَّلاة، باب الاقتصار في الجلسة الأولى على التَّشَهُّد (١: ٣٥٠، رقم ٧٠٨). وهو حديث صحيح.

(٢) سقطت في (ص).

(٣) في (ص) (وركها) وهو خطأ.

(٤) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهُّد في الصَّلاة (ص ٧٤٢، رقم ٤٠٣) وتمامه: «**السَّلام** عليك أيُّها النَّبيّ ورحمة الله وبركاته، **السَّلام** علينا وعلى عباد الله الصَّالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله». ورواه الشَّافعي بمثل لفظ مسلم (يُنظر: المسند (١: ٤٢)) ، إلا أنَّه قال: «**سلام**» بدل: «**السَّلام**» في الموضعين. والتِّرمذيُّ، الصَّلاة، باب منه (ص ١٦٦٧، رقم ٢٩٠)، وقال: "حسنٌ غريبٌ صحيحٌ". والدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب صفة التَّشهُّد (١: ٣٥٠) وقال: "إسناد صحيح". وابن ماجه، كتاب الإقامة، باب ما جاء في التَّشَهُّد (٢٥٣٠، رقم ٩٠٠).
وهو عند أبي داود كذلك، كتاب الصَّلاة، باب التَّشَهُّد (ص ١٢٩٥، رقم ٩٧٤).

(٥) قال النَّووي: أي أنَّ التَّحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى، ولا تصلح حقيقتها لغيره. شرح مسلم للنَّووي (٤: ١١٦).

(٦) تقدم تخريجها حاشية ٤.

(٧) الشرح الكبير (١: ٥٣٤).

هو كذلك، وكذا هو عند التِّرمذيِّ أيضاً[١].

قوله: وروَى غيرُه تعريفهُمَا، والرِّوايتان صحيحتان[٢].

التَّعريف روايةُ مسلمٍ[٣]، وإحدى روَايَتي الدَّارقطنيِّ[٤]، وفي صحيح ابن حبَّانَ[٥] تعريف الأول وتنكير الثَّاني، وعَكَسهُ الطَّبرانيُّ[٦].

قوله: لم يَرِدْ التَّشَهُّد بحذف[٧] التَّحيات، ولا الصَّلوات، ولا الطَّيِّبات، بخلاف باقيها[٨].

هو كما قال، وسنسُوق الأحاديث الواردة فيه جميعها، إنْ شاء الله تعالى.

وهو[٩] يَرُدُّ على الشَّيخ محيي الدين في (شرح المهذب) في نقله عن الشَّافعيِّ، فإنَّهُ قال: "قال الشَّافعيُّ والأَصحابُ: يتعين لفظُ التَّحيات؛ لثُبوتها في جميع الرِّوايات بخلاف غيرها"[١٠].

نعم وقَعَ في روايةٍ ضعيفةٍ للدَّارَقُطْنِيِّ[١١] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بإسقَاطِ الصَّلواتِ وإثباتِ الزَّاكياتِ بدلها.

[حـــديث ابن مسعود في التّشهّد]

٤٠٨ –١٢٥- حديث ابن مسعود رضي الله عنه في التَّشَهُّد.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) الشرح الكبير (١: ٥٣٤).

(٣) تقدَّم تخريجه.

(٤) تقدَّم تخريجه.

(٥) صحيح ابن حِبَّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذِكْر الأمرِ بنوعٍ ثانٍ من التَّشَهُّد (٥: ٢٨٣، رقم ١٩٥٣)).

(٦) الطَّبراني في الكبير (١١: ٤٦، رقم ١٠٩٩٦) وفيه تنكير الأول وتعريف الثَّاني.

(٧) في (ص و ق): (بخلاف). وهو تصحيف.

(٨) يُنظر: الشرح الكبير (١: ٥٣٦).

(٩) أي: الرَّافعي.

(١٠) المجموع (٤: ٢٧).

(١١) الدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب صفة التَّشهُّد (١: ٣٥٠) وفيه موسى بن عبيدة، وخارجة بن مصعب. قال الدَّارقطني: "ضعيفان".

متفقٌ على صحتهِ وثُبوته[(١)]، وأكثرُ الرِّواياتِ فيه بتعريفِ السَّلامِ في الموضعين.

ووقع في روايةٍ للنَّسائيِّ[(٢)]: «**سلامٌ علينا**» بالتَّنْكيرِ.

وفي روايةٍ للطَّبرانيِّ[(٣)]: «**سلامٌ عليكَ**» بالتَّنْكير أيضاً.

قال التِّرمذيُّ: هو أصحُّ حديثٍ رُوِيَ في التَّشَهُّد، والعملُ عليه عند أكثرِ أهل العلمِ.

ثم رَوى بسنده عن خُصَيْف[(٤)]: «**أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ [في المنام]**[(٥)] **فقال: يا رسول الله إنَّ النَّاس قد اختلفوا في التَّشَهُّد. فقال: عليكَ بِتشَهُّدِ ابن مسعود**»[(٦)].

وقال البزَّارُ: أصحُّ حديثٍ في التَّشهُّد عندي حديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ رُوِيَ عنه من نَيِّف[(٧)] وعشرينَ طريقاً، ولا نعلم رُوِيَ عن النَّبيِّ ﷺ في التَّشهُّد أثبتُ منه، ولا أصحُّ أسانيدَ، ولا أشهرُ رجالاً، ولا أشدُّ تظافراً بكثرةِ الأسانيدِ والطُّرقِ[(٨)].

---

(١) البخاري، كتاب الاستئذان، باب الأخذ باليدين (ص ٥٢٨، رقم ٦٢٦٥)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهد (ص ٧٤٢، رقم ٤٠٢).

(٢) البخاري، كتاب الصَّلاة، باب الأخذ باليدين (ص ٥٢٨، رقم ٦٢٦٥)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهد (ص ٧٤٢، رقم ٤٠٢).

(٣) المعجم الأوسط (٦: ٣٢١، رقم ٦٥٢١).

(٤) خُصَيف بن عبد الرَّحمن الجَزري، أبو عون. روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد. وعنه سفيان، وابن فضيل. ضعّفه أحمد. وفي التّقريب والكاشف: "صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة". توفي / (١٣٧هـ). التّقريب والكاشف (ص ١٨٠، رقم ١٧١٨).

(٥) قال في هامش الأصل: "يعني في المنام". وأثبتت في (س) وسقطت من باقي النُّسخ ومن المطبوع، وهي في سنن التِّرمذيّ. ويؤيد ذلك أنَّ الخُصْيب لم ير رسول الله ﷺ؛ فهو في عداد التابعين.

(٦) التِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في التَّشهد (ص ١٦٦٧، رقم ٢٨٩).

(٧) قال أبو العباس المبرد: "الذي حصلناه من أقاويل حذَّاق البصريين والكوفيين: أنَّ النِّيف من واحد إلى ثلاث". وقيل: كل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني، وذلك ما بين الثَّلاثة إلى السَّبعة، وما بين العشرين والثلاثين، وهكذا. يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥: ٣٤٢)، لسان العرب (٩: ٣٤٢)، الكليات لأبي البقاء (١: ٨٨٧).

(٨) يُنظر: البدر المنير (٤: ٣٨).

وقال مسلم: "إنَّما اجتمعَ النَّاسُ على تَشَهُّد ابن مسعود رضي الله عنه؛ لأنَّ أصحابهُ لا يُخالفُ بعضُهُم بعضًا؛ وغيره قد اختَلفَ أصحابُه"[١].

وقال محمد بن يحيى الذُّهليّ: "حديث ابن مسعود رضي الله عنه أصحُّ ما رُوِيَ في التَّشَهُّد"[٢].

وروى الطَّبرانيُّ في (الكبير)[٣] من طريقِ عبد الله بن بريدة[٤] بن الخصيب[٥]، عن أبيه قال: "ما سمعتُ في التَّشَهُّدِ أحسنَ من حديثِ ابن مسعود رضي الله عنه".

وقال الشَّافعيّ لَمَّا قيل له: كيف صِرْتَ إلى اختيار حديثَ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما في التَّشَهُّد؟ قال: "لَمَّا رأيتُه واسِعاً، وسمِعْتُه عن ابن عباس[٦] رضي الله عنهما صحيحاً؛ كان عندي أجْمَعَ، وأكثرَ لفظاً من غيره، فأخذت به، غيرَ مُعَنِّفٍ لمن يأخذُ بغيره مما صحَّ"[٧].

ورَجَّح غيرُهُ تشهُّدَ ابن مسعودٍ رضي الله عنه؛ بما تقدم؛ وبكونِ رواتُه لم يَخْتَلِفوا في حَرْفٍ منه، بل نَقَلُوهُ مرفوعاً على صفةٍ واحدةٍ، بخلاف غيره[٨].

---

(١) نقله ابن الملقن في البدر (٤: ٣٩).

(٢) ذكره ابن الملقن في البدر وعزاه لمستخرج ابن منده (٤: ٣٩).

(٣) المعجم الكبير (١٠: ٣٩، رقم ٩٨٨٣).

(٤) عبد الله بن بريدة بن الخصيب، الثّقة الحافظ، أبو سهل الأسلمي المَروزي. قاضي مرو، وعالم خراسان. **حدث عن:** أبيه، وعائشة، وسمرة بن جندب، وغيرهم رضي الله عنهم. **وعنه:** حسين المعلم، وبشير ابن المهاجر، وآخرون. توفي / سنة (١١٥هـ). يُنظر: تذكرة الحفَّاظ (١: ١٠٢، رقم ٩٥).

(٥) في (س) (الخطيب) وهو تصحيف.

(٦) في (س) (عياش) وهو تصحيف.

(٧) الرّسالة (١: ٢٧٦).

(٨) قال ابن عبد البر: وتشهد ابن مسعود رضي الله عنه ثابتٌ أيضاً من جهةِ النَّقل عند جميع أهل الحديث مرفوعٌ. الاستذكار (١: ٤٨٤) وقال ابن قدامة المقدسي: ثم رواية ابن مسعود رضي الله عنه أصحُّ إسناداً، وأكثر رواةً، وقد اتفق على روايته جماعة من الصَّحابة؛ فيكون أولى، ثمَّ هو مُتضمن للزِّيادة، وفيه العطف بواو العطف، وفيه السَّلام بالألف واللام، وهما للاستغراق. المغني (١: ٣١٤)
وقال ابن الملقن: وما رُجِّح به تشهد ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً أنَّ فيه زيادة واو العطف، وهي تقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه؛ فيكون كل جملة ثناءً مستقلّاً بخلاف إسقاطه. البدر المنير (٤: ٣٩).

[حديث عمر في التشهُّد]

٤٠٩-١٢٦- حديث عمر رضي الله عنه في التَّشهُّد.

مالكٌ، والشَّافعيُّ عنه[١]، عن ابن شهاب، عن عُروة[٢]، عن عبد الرَّحمن بن عبدٍ[٣]: «**أنَّهُ سَمِعَ عُمر رضي الله عنه يُعلِّم النَّاسَ التَّشهُّدَ على المِنبَرِ، يقول: قولوا: التَّحياتُ للهِ، الزَّاكِيَاتُ**[٤] **الطَّيِّبَاتُ الصَّلواتُ للهِ**...». (الحديث).

ورواه الحاكم، والبَيْهَقِيُّ[٥].

ورَوياه[٦] من طريقٍ أخرَى، عن هشامِ بن عُرْوَةَ[٧]، عن أبيه: أنَّ عُمر رضي الله عنه (فذكره). وأوله: «**بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسماءِ**».

---

(١) مالك في الموطأ، الصَّلاة، باب التَّشهد في الصَّلاة (١: ٩٠، رقم ٢٠٣)، والشَّافعي في المسند (١: ٢٣٧). ورجال إسناده ثقات.

(٢) عروة بن الزُّبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني. ثقة فقيه مشهور. توفي / سنة (٩٤هـ) على الصحيح. التّقريب والكاشف (ص ٤٢٥، رقم ٤٥٦١).

(٣) عبد الرّحمن بن عبد (بغير إضافة) القاريّ، بتشديد الياء. يقال له رؤية، واختلف في صحبته. **روى عن**: أبي هريرة، وعمر رضي الله عنهما. **وعنه**: ابنه محمد، وعروة بن الزُّبير، وآخرون. ذكره العجلي وابن حبان في ثقاتهم . توفي / (٨٨هـ). يُنظر: الثقات لابن حبان (٥: ٧٩، رقم ٣٩٤٢)، الإصابة (٥: ٤٣، رقم ٦٢٢٨).

(٤) أي الأعمال الصالحة الطاهرة. مشارق الأنوار (١: ٣١٠).

(٥) الحاكم في المستدرك (١: ٢٦٦)، والبيهقي في الكبرى، باب من قدَّم كلمتي الشَّهادة على كلمتي التَّسليم (٢: ١٤٤، رقم ٢٦٦٢).

(٦) الحاكم في المستدرك (١: ٢٦٦). وقال: "صحيح على شرط مسلم وإنما ذكرته؛ لأنَّ له شواهد على ما شرطنا في الشَّواهد التي تشهد على سندها". ووافقه الذَّهبي. وأخرجه البيهقي في الكبرى، باب من قدَّم كلمتي الشَّهادة على كلمتي التَّسليم (٢: ١٤٤، رقم ٢٦٦٢).

(٧) هشام بن عروة بن الزُّبير بن العوَّام الأسدي. **روى عن**: **أبيه**، وعمه عبد الله، وأخويه عبد الله وعثمان، وغيرهم. **وروى عنه**: أيوب السَّختياني، وابن جريج، وآخرون. وهو إمام في الحديث، ثقة فقيه. توفي / (١٤٥، أو ١٤٦هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٣٠: ٢٣٢، رقم ٦٥٨٥).

وهذه الرِّوايةُ منْقطعَةٌ[١].

وفي رواية للبَيْهقيِّ[٢] تَقديمُ الشَّهادتَيْنِ على كَلمَتَي السَّلام، ومُعظَمُ الرِّوَايات على خلافه.

وقال الدَّارقُطْنيُّ: في (العلل)[٣] لم يَختَلفُوا في أنَّ هذا الحديث مَوقوفٌ على عُمر رضي الله عنه، ورواهُ بعضُ المتأخِرينَ عن ابن أبي أويس[٤]، عن مالك (مرفوعاً). وهو وهم.

[أول ما يقوله المصلي عند القعدة]

٤١٠– ١٢٧– حديث: «**أنَّ رسولَ الله ﷺ كان أول ما يتكلَّم به عندَ القَعْدَة التَّحياتُ لله**».

أبو داودَ، والدَّارقُطْنيُّ، والطَّبرانيُّ[٥] من حديث مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه: «**التَّحيَّاتُ للَّه، الصَّلواتُ الطَّيِّباتُ، السَّلامُ عليكَ أيُّهَا النَّبيُّ ورحمةُ اللَّه**».

قال ابن عمر رضي الله عنهما: زِدْتُ فيها: «**وبركاته**» (الحديث).

وأدرَج الطَّبرانيُّ: «**وبركاته**» في نفس الخبرِ، واختُلِفَ في وَقْفهِ وَرَفْعهِ كما سنذكره بَعْدُ.

---

(١) لأنَّ عروة بن الزّبير ولد في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

تنبيه: جاءت هذه الرّواية موصولة عند البيهقي من طريق محمد بن إسحاق بن يسار: حدّثني الزُّهري وهشام بن عروة كلاهما حدثني عن عروة بن الزُّبير، عن عبد الرّحمن بن عبد القارىء: سمعت عمر رضي الله عنه (الحديث). السنن الكبرى، باب من قدَّم كلمتي الشَّهادة على كلمتي التَّسليم (٢: ١٤٤، رقم ٢٦٦١).

(٢) البيهقي في الكبرى، باب من قدَّم كلمتي الشَّهادة على كلمتي التَّسليم (٢: ١٤٤، رقم ٢٦٦١) وهو عنده من حديث مالك: ثنا عبد الرّحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. (رقم ٢٦٦٤).

(٣) العلل (٢: ١٨٠، رقم ٢٠٣).

(٤) إسماعيل بن أبي أويس، (واسم أبي أويس عبد الله) ابن أبي عامر الأصبحي. وهو ابن أخت مالك، وزوج ابنته. **روى عن**: مالك، وعبد العزيز بن الماجشون، وخلق سواهم. **وعنه**: أبو خيثمة، ومحمد بن يحى الذّهلي، وآخرون. قال أحمد: "لا بأس به". وقال أبو حاتم: "محله الصّدق مغفل". وضعفه النَّسائي وغيره. وقال الدَّارقطنيّ: "لا أختاره في الصَّحيح". توفي / (٢٢٦هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٢: ١٨٠، رقم ٦١٣)، تهذيب الكمال (٣: ١٢٤، رقم ٤٥٩).

(٥) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهد (ص ١٢٩٤، رقم ٩٧١)، والدَّارقطني، كتاب الصَّلاة، باب صفة التَّشهُّد (١: ٣٥١) وقال: "إسنادٌ صحيحٌ". ويُنظر: مجمع الزوائد، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهد والجلوس (٢: ١٤٠).

ورواه قاسم بن أَصْبَغ[١] من حديث مُحَاربُ بن دِثَار[٢]، عن ابن عمر رضي الله عنهما: « **كان يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كما يُعَلِّمُ الْمُكْتِبُ[٣] السُّورَةَ من الْقُرْآنِ الْوِلْدَانَ** ».

(فذكر نحو هذا الحديث).

وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه عند مسلم[٤]: «**إذا جلَسْتُم فكانَ عنْد القَعْدَة، فلْيَكُن من أوَّلِ قَوْلِ أحدِكُم التَّحِيَّاتُ لله**».

[حديث جابر في التَّشَهُّد]

٤١١–١٢٨ - حديثُ جابرٍ رضي الله عنه في أوَّلِ التَّشَهُّد: «بسمِ الله خيرِ الأسْماءِ».

كذا وقع فيه، والمعروفُ في حديثِ جابرٍ رضي الله عنه: «**كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كما يُعلِّمُنَا السُّورَةَ من القُرْآنِ: بِسمِ اللَّهِ وباللَّهِ، التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ**». وفي آخره: «**أسألُ الله الجَنَّةَ، وأعوذُ به من النَّار**».

كذا رَوى النَّسائيُّ، وابن ماجة، والتِّرمذيُّ في (العلل)، والحاكم[٥].

ورجاله ثقاتٌ، إلَّا أنَّ أيمن بن نابل (رَاوِيهِ عن أبي الزُّبَيْرِ) أخطأَ في إسنادِهِ، وخَالفَه اللَّيْثُ- وهو من أوثقُ النَّاسِ في أبي الزُّبَيْرِ- فقال: عن أبي الزُّبَيْرِ، عن طاووسٍ وسعيد بن جبيرٍ، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما.

---

(١) نقله عنه ابن الملقن في البدر (٤: ٢٨). وقال: "إسناده صحيح". انتهى.

فائدة: لقاسم بن أصبغ تصنيف اسمه (المجتنى) ويسمى (المسند) وفيه من الحديث المسند (ألفان وأربعمائة وتسعون) حديثاً في سبعة أجزاء، وهو في عداد المفقود من كتب التراث. وله (المستخرج) أيضاً. يُنظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (١: ١٠٤)، كتب التراث بين الحوادث والانبعاث (ص ٢٧٤).

(٢) مُحارب بن دِثَار بن كردوس بن قرواش السُّدوسي. قاضي الكوفة. **روى عن:** ابن عمر، وجابر رضي الله عنهم، وغيرهم. **وعنه:** شعبة والسُّفيانان، وآخرون. وهو من جلّة العلماء الثقات الزُّهاد. توفي / (١١٦هـ) يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٥٨٠، رقم ٦٤٩٢).

(٣) بسكون الكاف. أي: معلم الكتابة.

(٤) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهد (ص ٧٤٢، رقم ٤٠٤).

(٥) النَّسائي، كتاب التَّطبيق، باب نوع آخر من التَّشَهُّد (ص ٢١٧٠، رقم ١٢٨١)، وابن ماجه، كتاب الإقامة، باب ما جاء في التَّشَهُّد (ص ٢٥٣٠، رقم ٩٠٢)، والتِّرمذيُّ في العلل (١: ٧٢)، والحاكم في المُستدرك (١: ٢٦٧).

قال حمزة الكنَانيُّ: "قوله: عن جابر رضي الله عنه خطأٌ، ولا أعلم أحداً قال في التَّشهُّد: «بسم الله، وبالله» إلا أيمن"[١].

وقال الدَّارقُطْنيُّ: "ليس بالقَويِّ خالفَ النَّاس، ولو لم يكن إلا حديث التَّشَهُّد"[٢].

وقال يعقوب بن[٣] شيبة: "فيه ضَعْف"[٤].

وقال التِّرمذيُّ: "سألتُ البُخَاريَّ عنه؟ فقال: خطأ"[٥].

وقال التِّرْمذيُّ: "وهو غيرُ محفوظ"[٦].

وقال النَّسائيُّ: "لا نعلمُ أحداً تابعَهُ، وهو لا بأْسَ به، لكنَّ الحديثَ خطأٌ"[٧].

وقال البَيْهَقيُّ: "هو ضَعِيف"[٨].

---

(١) يُنظر: البدر المُنير (٤: ٢٩).

تنبيه: «**بسم الله، وبالله**» رُويت عن ابن جريج والثَّوري، عن أبي الزبير (به) أوردها الدَّارقطنيّ في العلل (١٣: ٣٤٣) من طريق حميد بن الرَّبيع الخزاز، عن أبي عاصم النبيل، (عنهما) ولكنها لا تقويه؛ لأنَّ حميد الخزّاز ضعيف مدلس، والبعض كذبه وترك حديثه. يُنظر: ذخيرة الحفاظ لابن طاهر المقدسي (١٣: ١٧٩٤) لسان الميزان (٢: ٣٦٣، رقم ١٤٨٨).

(٢) نقله المزِّي في تهذيب الكمال (٣: ٤٥٠، ترجمة أيمن نابل، رقم ٥٩٩). وقال الدَّارقطنيُّ: "وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أشبه بالصَّواب من حديث جابر رضي الله عنه". العلل (١٣: ٣٤٢).

(٣) في (ص) (بن أبي شيبة) وهو خطأ.

(٤) نقله المزِّي في تهذيب الكمال (٣: ٤٥٠، ترجمة أيمن نابل، رقم ٥٩٩).

(٥) علل التِّرمذي (١: ٧٢).

(٦) التِّرمذيُّ، كتاب الصَّلاة، باب منه (ص ١٦٦٧، رقم ٢٩٠)، وقال في العلل: والصَّحيح ما رواه الَّليث بن سعد، عن أبي الزُّبير، عن سعيد بن جبير وطاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما. العلل (١ :٧٢).

(٧) النَّسائي، كتاب التَّطبيق، باب نوع آخر من التَّشَهُّد (ص ٢١٧٠، رقم ١٢٨١).

(٨) السنن الكبرى، باب من استحب أو أباح التَّسمية قبل التَّحية (٢: ١٤١، رقم ٢٦٥٤).

وأيمن بن نابل ضعَفه جماعة (كما تقدَّم) ووثقه الثَّوري، وابن مَعين، وابن المديني، ومحمد بن عمار الموصلي. وقال ابن عدي: "أرجو أن أحاديثه لا بأس بها، صالحة". أخرج له البخاري حديثاً في الحج، وقد تُوبع فيه. والخلاصة أنَّه صدوق يُقبل من حديثه ما توبع فيه. وقد أخطأ في هذا الحديث. والله أعلم. يُنظر في ترجمه: تهذيب الكمال (٣: ٤٥٠، رقم ٥٩٩)، ميزان الاعتدال (١: ٤٥١، رقم ١٠٦٠).

وقال عبد الحقّ: "أحسنُ حديثِ أبي الزُّبيرِ ما ذكر فيه سَمَاعَهُ، ولم يذْكر السَّمَاعَ في هذا"[١].

قلت: ليس العِلَّةُ فيه من أبي الزُّبيْرِ؛ فأبو الزُّبيْر إنَّما حدَّث به عن طاووس وسعيد ابن جبير، لا عن جابر رضي الله عنه، ولكنَّ أيمن بن نابل كأنَّهُ سَلَكَ الجَادَةَ[٢]، فأخطَأَ.

وقد جمع أبو الشَّيْخ ابن حيَّان الحافظ (جُزْءاً) فيما رواه أبو الزُّبيرِ عن غير جابر رضي الله عنه، يتبين للنَّاظرِ فيه أنَّ جُلَ روايةِ أبي الزُّبيْرِ إنَّمَا هي عن جابر رضي الله عنه.

وأوردَ الحاكمُ في (المستدرك)[٣] حديثاً ظاهِرُهُ أنَّ أيمن تُوبِعَ عن أبي الزُّبير، فقال: حدثنا أبو عليٍّ الحافظ[٤]، ثنا عبد الله بن قَحْطَبَة، ثنا محمد بن عبد الأعلى[٥]، ثنا مُعْتَمِرٌ[٦]، ثنا أبي، عن أبي الزُّبيرِ (به).

---

(١) يُنظر: الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي (١: ٤٠٩).

(٢) سلوك الجادة: أن يرويَ الرَّاوي الحديث من الطريق المشهور المألوف، ويخالفه غيره، ممن هو مثله أو أقوى منه، فيرويه من طريق آخر ليس بالمشهور؛ لقلة ورودالحديث منها؛ وعدم إعتياد الرُّواة عليه. ومخالفة الجادة دليل على ضبط الرَّاوي وإتقانه. وسلوك الجادة تعبير استعمله جماعة من العلمـــاء، منهم ابن حجر ، وقال أ يضاً: "تبع العادة". ومن تعابير السَّابقين: قول ابن المديني: "سلك المحجة". وقول أبي حاتم: "لزم الطريق". وقول الحاكم "أخذ طريق المجرة فيه". يُنظر: شرح العلـــل لابـــن رجب (٢: ٨٤١)، العلل لابن أبي حاتم (١: ١٠٦، ٢: ٢٤٩وغيرها)، معرفة علـــوم الحـــديث للحاكم (ص ١١٨)، تدريب الرَّاوي (١: ٢٦١).

(٣) المستدرك (١: ٢٦٧).

(٤) الحسين بن علي بن يزيد بن داود النَّيسابوري، أبو علي الحافظ. **روى عن:** الحسن بن سفيان، وابن قحطبة، وغيرهم. **وعنه:** الحاكم، وابن منده، وآخرون. وهو من جهابذة الحديث. قال الحاكم: "هو واحد عصره في الحفظ والإتقان، والورع والمذاكرة والتَّصنيف". توفي / (٣٤٩هـ) يُنظر: تذكرة الحفاظ (٣: ٩٠٢، رقم ٨٦٩).

(٥) محمد بن عبد الأعلى الصَّنعاني القَيسي، أبو عبد الله البصري. ثقة، **روى عن:** ابن عيينة، ومعتمـــر ابن سليمان، وغيرهم. **وعنه:** مسلم، والترمذي، والنَّسائي، وآخرون. توفي / (٢٤٥هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٢٥: ٥٨١، رقم ٥٣٨٥).

(٦) معتمر بن سليمان. ثقة. تقدمت ترجمته (ص ٢٤٥، حاشية ٦).

قال الحاكم: "سمعت أبا عليٍّ يوثِّق بن قَحْطَبَةَ[١]، إلا أنَّه أخطأَ فيه؛ لأنَّ المُعتمرَ لم يسمعه من أبيه، إنَّمَا سَمِعَه[٢] من أيمن"[٣]. انتهى.

وقال أبو محمَّد البغَوي[٤]، والشيخُ في (المهذب)[٥]: "ذِكْرُ التَّسميةِ في التَّشَهُّدِ غيرُ صحيحٍ". والله أعلم.

وأما اللَّفظ الذي ذكره الرَّافعِيُّ، فهو في حديثِ ابن عمر رضي الله عنهما عند ابن عَدي في (الكَامِلِ)[٦]، وابن حِبَّانَ في (الضُّعَفَاءِ)[٧] في ترجمة ثابتِ بن زُهَيْرٍ[٨]، عن نافعٍ، عن ابن عمر رضي الله عنه: « **عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه كانَ يقولُ قَبْلَ التَّشَهُّد: بسمِ الله خيرِ الأَسماءِ**».

وقد رَوَى التَّشَهُّدَ من الصَّحَابةِ: أبو موسى الأشعري، وابن عمر، وعائشة، وسَمُرَة ابن جُنْدَبٍ، وعليّ، وابن الزُّبيْر، ومعاوية، وسَلمان، وأبو حُمَيْد رضي الله عنهم.

ورُوِي عن أبي بكر رضي الله عنه (موقوفاً)، كما رُوِيَ عن عُمر رضي الله عنه.

*فحديث أبي موسى رضي الله عنه، رواه مُسْلِمٌ، وأبو داودَ، والنَّسَائِيُّ، والطَّبرانِيُّ[٩]، وأوله:

---

(١) عبدالله بن قحطبة بن مرزوق الصلحي. **روى عن**: محمد بن عبد الأعلى، وغيره. **وعنه**: الحاكم وابن حبان، وآخرون. يُنظر حديثه عند ابن حبان (الإحسان، باب ما جاء في صفات المؤمنين (١: ٤٦٦، رقم ٢٣٠)) وهو عنده في مواضع أخرى.

(٢) العبارة سقطت من (ص).

(٣) المستدرك (١: ٢٦٧).

(٤) ذكره ابن المُلقن في البدر المنير (٤: ٢٩).

(٥) المهذب (١: ٧٨).

(٦) الكامل في الضعفاء (٢: ٩٤، رقم ٣١٢) قال ابن عدي في زهير: "منكر الحديث ضعيف الحديث.

(٧) المجروحين (١: ٢٠٦، رقم ١٦٦) قال ابن حبّان: "كل أحاديثه تُخالف الثقات في أسانيدها ومتونها".

(٨) ثابت بن زهير، أبو زهير البصري. **روى عن**: الحسن ونافع. **روى عنه**: أبو سلمة وعثمان بن مطيع الرَّازي، وغيرهم. وقد تقدَّم قول ابن حبان، وابن عدي فيه. ويُنظر: لسان الميزان (٢: ٧٦، رقم ٢٩٥).

(٩) مسلم، الصَّلاة، باب التَّشَهد في الصَّلاة (ص٧٤٢، رقم ٤٠٣) وأبو داود، الصَّلاة، باب التَّشهد (ص ١٢٩٥، رقم ٩٧٢)، والنَّسائي، السهو، نوع آخر من التَّشَهُّد (ص ٢١٦٣، رقم ١١٧٣)، وابن ماجه، الإقامة، باب ما جاء في التَّشَهُّد (ص ٢٥٣٠، رقم ٩٠١)، والدَّارقُطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب صفة التَّشَهُّد (١: ٣٥١).

« **فَلْيَكُنْ من قَوْلِ أَحَدِكُمْ: التَّحيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ**».

*وحديث ابن عمر ، رواه أبو داود(١)، حدثنا نصْرُ بن عليٍّ(٢)، ثنا أبي(٣)، ثنا شُعبة، عن أبي بِشْرٍ(٤): سمعتُ مُجَاهِداً يُحدِّث عن ابن عُمر ، عن رسولِ اللهِ ﷺ في التَّشَهُّد: «**التَّحِيَّاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّه،السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ** - قال ابن عمر : زِدتُ فيها (وبركاته)- **السَّلامُ علينا، وعلى عباد الله الصالحين، أشهَدُ أنَّ لا إله إلا الله** - قال ابن عمر : زدت فيها: (وحده لا شريك له)- **وأشهدُ أَنَّ محمَّداً عبدهُ ورسولُهُ**».

ورواهُ الدَّارَقُطْنيُّ(٥) عن ابن أبي داود(٦)، عن نَصر بن علي، وقال: "إسنادٌ صحيحٌ، وقد

---

(١) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهد (ص ١٢٩٤، رقم ٩٧١).

(٢) نصر بن علي بن نصر بن علي بن أصبهان الجهضمي، أبو عمرو الحافظ. ثقة ثبت. **روى عن**: معتمر والدَّاروردي، وغيرهم. **وعنه**: الجماعة، وروى عنه النسائي بواسطة. توفي / (٢٥٠هـ) يُنظر: تذكرة الحفاظ (٢: ٥١٩، رقم ٥٣٦).

(٣) علي بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي. ثقة. **روى عن**: هشام الدَّستوائي وشعبة، وآخرين. وعنه: ابنه نصر، ومسلم، والثلاثة، وغيرهم. توفي / (١٨٧هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٢١: ١٥٧، رقم ٤١٤٤).

(٤) جعفر بن إياس، أبو بشر ابن أبي وَحْشِيّة اليشكُري، الواسطي، بصري الأصل. **روى عن**: سعيد بن جبير، ومجاهد، وغيرهما. **وعنه**: أيوب، وشعبة وهشيم، وآخرون. وهو ثقة، وقد ضعَّفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد. توفي / (بعد ١٢٣هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٥: ٥، رقم ٩٣٢).

(٥) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب صفة التَّشهد، ووجوبه (١: ٣٥١).

(٦) عبد الله بن سليمان بن الأشعث السَّجستاني، أبو بكر ابن أبي داود. حافظ ثقة، صاحب التَّصانيف، صنَّف (المسند) و (التفسير) و (الناسخ والمنسوخ) وغيرها. **روى عنه**: الدَّارقُطنيُّ، وأبو أحمد الحاكم، وغيرهم. قال الدَّارقُطنيِّ: "ثقة، إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث". توفي / (٣١٦هـ). يُنظر: لسان الميزان (٣: ٢٩٣، رقم ١٢٨٣)، طبقات الحفاظ (١: ٣٢٤، رقم ٧٣٩).

تابعَهُ على رفعِهِ ابن أبي عَديٍّ(١)، عن شُعْبَة، ووقفه غيرهما".

ورواهُ ابن عَديٍّ(٢) عن أحمد بن المُثَنَّى(٣)، عن نصر بن علي، وغيَّر بعضَ ألفاظه.

ورواه البزَّارُ(٤) عن نصر بن علي أيضاً، وقال: "رواه غيرُ واحدٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولا أعلمُ أحداً رفَعهُ عن شعبة إلا علي بن نصر". كذا قال.

وقَوْلُ الدَّارَقُطْنِيِّ السَّابِقِ يَرُدُّ عليه.

وقال أبو طالب: سأَلتُ أحمد؟ فأنْكَرهُ، وقال: "لا أعْرِفُه"(٥).

وقال يحيى بن مَعين: "كان شُعْبة يُضَعِّفُ حديثَ أبي بِشر، عن مجاهد، وقال: ما سمِعَ منه شيئاً، إنَّما رواه ابن عمر رضي الله عنهما، عن أبي بكرٍ الصِّديق (موقوفاً)"(٦).

*وحديثُ عائِشَةَ رضي الله عنها، رواه الحسنُ بن سُفْيان في (مسنده)(٧)، والبَيْهَقِيُّ(٨)، من

---

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (قيل: اسمه إبراهيم)، السلمي مولاهم، أبو عمرو البصري. وهو ثقة، **روى عن**: حسين المعلم، وخالد الحذَّاء، وشعبة، وآخرين. **وعنه**: قتيبة بن سعيد، وابن معين، وغيرهم. توفي / (١٩٤هـ). التّقريب والكاشف (ص ٥٢٢، رقم ٥٦٩٧).

(٢) الكامل (٢: ١٥١، ترجمة جعفر بن إياس، رقم ٣٤٥).

(٣) أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال بن أسد الموصلي، أبو يعلى، صاحب المسند، سمع الإمام أحمد بن حنبل وطبقته، وكان حافظاً خيراً، حسن التَّصنيف، عدلاً فيما يرويه، ضابطاً لما يُحدِّث به. توفي / (٣٠٧هـ). يُنظر: التقييد للبغدادي (١: ١٥٠، رقم ١٧٤).

(٤) لم أجده فيما طبع من مسند البزار.

(٥) ذكره ابن عدي في الكامل (٢: ١٥١، ترجمة جعفر بن إياس، رقم ٣٤٥).

(٦) المصدر السابق.

(٧) ذكره النّووي في (الخلاصة) وعزاه لمسند الحسن بن سفيان، ومسند الحسن في عداد المفقود من كتب التراث. يُنظر: خلاصة الأحكام (١: ٤٣٣) كتب التراث بين الحوادث والانبعاث (ص ٢٧٤).

(٨) السنن الكبرى، باب من قدَّم كلمتي الشَّهادة على كلمتي التَّسليم (٢: ١٤٤، رقم ٢٦٦٧). قال النَّووي: "إسناده جيد". خلاصة الأحكام (١: ٤٣٣).

حديث القاسم بن مُحمَّد[١]، قال: علَّمتْني عائشةُ ﵂، قالت: هذا تَشَهُّدُ النَّبيِّ ﷺ: «**التَّحيَّاتُ للهِ، والصَّلواتُ والطَّيِّبَاتُ...**». (الحديث).

ووَقفَهُ مالكٌ[٢] عن عبد الرَّحمن بن القاسم، ورجَّح الدَّارَقُطْنيُّ في (العلل)[٣] وقْفَهُ.

ورواه البَيْهَقِيُّ[٤] من وجهٍ آخرٍ، وفيه: «**التَّسْمِية**»، وفيه ابن إسحاق، وقد صرَّح بالتَّحديث، لكن ضَعَّفَها البَيْهقِيُّ؛ لمخالفته من هو أحفظُ منه.

قال[٥]: "ورَوى ثابتُ بن زُهيرٍ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة ﵂، وفيه: «**التَّسْمِيَة**»، وثابتٌ ضعيفٌ".

ورواه ثابتٌ أيضاً عن نافع عن ابن عمر ﵄ (كما سبق).

*وحديث سَمُرَةَ ﵁، رواه أبو داود[٦]، ولفظهُ: «**قولوا: التَّحيَّاتُ للهِ، الطَّيِّبَاتُ والصَّلواتُ والمُلْكُ للهِ، ثم سلِّمُوا على النَّبيِّ ﷺ، وسلِّمُوا على قارِئِكُم، وعلى**

---

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القُرشي، التَّيمي. ثقة. أحد الفقهاء بالمدينة. **روى عن:** ابن الزبير، وابن عباس، وعائشة ﵃. **وعنه:** حميد الطويل، وأيمن بن نابل، وغيرهم. قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. توفي / (١٠٦هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٢٣: ٤٢٧،٤٨١٩)، الكاشف (ص ٥٠٢، رقم ٥٤٨٩).

(٢) الموطأ، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهد (١: ٩١، رقم ٢٠٥). وتابع عبد الرّحمن بن القاسم على وقفه يحيى بن سعيد الأنصاري. كما في علل الدّارقطنيّ (١٤: ٢٤١).

(٣) يُنظر: العلل (١٤: ٢٤١).

(٤) السنن الكبرى، باب من استحب، أو أباح التَّسمية قبل التَّحية (٢: ١٤٢، رقم ٢٦٥٧) قال البيهقي: الرِّواية الصَّحيحة عن عبد الرّحمن بن القاسم ويحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة ﵂ ليس فيها ذكر التَّسمية، إلا ما تفرّد بها محمد بن إسحاق بن يسار.

(٥) أي: البيهَقِيّ.

(٦) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب التَّشهد (ص ١٢٩٥، رقم ٩٧٥) من حديث جعفر بن سعد بن سمرة بن جُنْدب: حدثني خبيب بن سليمان بن سمرة، عن أبيه سليمان بن سمرة، عن سمرة (به)، وأخرجه الطّبراني في الكبير (٧: ٢٥٠، رقم ٧٠١٩) والبيهقي في الكبرى، الصَّلاة، باب من قال ينوي بالسَّلام التَّحليل من الصَّلاة (٢: ١٨١، رقم ٢٨٢٠).

أنفُسِكُم». وإسنَادُهُ ضَعِيفٌ[١].

*وحديثُ عليٍّ رضي الله عنه، رواهُ الطَّبَرانِيُّ في (الأَوسط)[٢] من حديث عبد الله ابن عطاء[٣]، حدثني [البَهزي[٤]] سألتُ [الحسين[٥]] بن علي رضي الله عنهما عن تَشَهُّدِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم؟ فقال: سَلني[٦] عن تَشَهُّدِ عليٍّ[٧]؟ فقُلتُ: حدِّثني بتَشَهُّدِ عليٍّ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: «**التَّحِيَّاتُ لِلَّه، والصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، والغَادِياتُ، والرَّائِحَاتُ[٨]، والزَّاكِياتُ، والنَّاعِمَاتُ السَّابِغَاتُ[٩] الطَّاهِرَاتُ لِلَّهِ** ». وإسناده ضعيفٌ[١٠].

---

(١) فيه: (خُبَيْب بن سليمان بن سمرة) قال الذَّهبي: "لايُعرف، وقد ضُعِّف". وقال ابن حجر: "مجهول". وفيه: (جعفر بن سعد بن سمرة) راويه عن خبيب. قال ابن حجر: "ليس بالقوي". وقال ابن حزم: "مجهولان". يُنظر: ميزان الاعتدال (٢: ٤٣٧، رقم ٢٤٩٣)، التّقريب والكاشف (ص١٧٩، رقم ١٧٠٠وص ١١٩، رقم٩٤١).

(٢) المعجم الأوسط (٣: ٢٠٠، رقم ٢٩١٧) قال الطَّبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن عطاء إلا عمرو". يعني (عمرو بن هاشم ، أبو مالك الجَنْبي).

(٣) عبد الله بن عطاء الطائفي أصله من الكوفة، صدوق يخطيء ويدلس. **روى عن**: أبي الطفيل وابن بريدة. **وعنه**: شعبة، وأبو إسحاق. التّقريب والكاشف (ص ٣٣٠، رقم ٣٤٧٩).

(٤) في الأصل وسائر النُّسخ والمطبوع: (النهدي)، والصّواب ما أثبت من (س) ومن الأوسط للطَّبراني والبدر المنير (٤: ٣٥).

(٥) في الأصل وسائر النُّسخ (الحسن) والصّواب ما أثبت من (س) ومن المعجم الأوسط (٣: ٢٠٠، رقم ٢٩١٧).

(٦) في (ص) (تسألني) وهو تصحيف.

(٧) في (س) (النبي) وهو خطأ . وقوله: "سلني عن تشهد علي". سقط من المطبوع.

(٨) في الحديث أنَّ رجلاً سلّم على ابن عمر رضي الله عنهما فقال: "السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، والغاديات، والرائحات". قيل: أي: التَّحيات التي تغدوا برحمة الله، وتروح عليك. وقيل: الخيرات والبركات والنِّعم التي تغدو أول النَّهار وتروح آخره. قال الباجي: "ويحتمل الملائكةُ الحفظةُ الغادية الرائحة". يُنظر: مشارق الأنوار (١: ٤٠٢)، الذَّخيرة للقرافي (١٣: ٢٩١).

(٩) شيءٌ سابغٌ: أي: كامل واف تام . يُنظر: لسان العرب (٨: ٤٣٢).

(١٠) فيه: (عمرو بن هاشم، أبو مالك الجَنْبي). قال النّسائيّ وغيره: "ليس بالقوي" وقال ابن حجر: "لين الحديث". يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٤٧٣، رقم ٥١٢٦).

قلت: وله طريقٌ أخرى عن عليٍّ رضي الله عنه، رواها ابن مَرْدَوَيه من طريق أبي إسحاقٍ، عن الحارث[١]، عنه. و لم يرفعْهُ، وفيه من الزِّيادةِ: «**ما طابَ فهو لله، وما خَبُثَ فلغيره**»[٢].

*وحديثُ ابن الزُّبير رضي الله عنهما، رواه الطَّبرانيُّ في (الكبير)[٣] و(الأوسط)[٤] من حديث ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد[٥] سمعت: أبا الوَردِ[٦] سمعتُ: ابنَ الزُّبيرِ رضي الله عنهما يقول: إنَّ تشَهُّدَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**بِسْمِ اللهِ وباللهِ، خير الأَسْماءِ، التَّحيَّاتُ للهِ الصَّلواتُ الطيِّبَاتُ أشهَدُ أنَّ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشْهدُ أنَّ مُحمَّداً عبْدُهُ ورسُوُلهُ، أرسَلهُ بالحقِّ بشيراً ونذيراً، وأنَّ السَّاعةَ آتيةٌ لا رَيبَ فيها، وأنَّ اللهَ يبعثُ من في القُبُورِ، السَّلامُ عليكَ أيها النَّبيّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحِين، الَّلهُمَّ اغْفِرْ لي، واهْدِنِي**». هذا في الرَّكعتينِ الأُوْلَيَيْن.

قالَ الطَّبَرانِيُّ: تَفَرَّدَ بهِ ابن لهيعة[٧].

---

(١) الحارث الأعور (كذَّبه الشَّعبي في رأيه، وفي حديثه ضَعْف). وقد تقدّم ص (٢٠٢).

(٢) الحديث ذكره الجوزجاني في أحوال الرِّجال (١: ٤٢) وقال: "وحال الحارث بيِّنٌ عند من لم يُعمِ الله قلبه، وقد روى عن عليٍّ تَشَهُّداً خالف فيه الأمة".

(٣) لم أجده فيه، ولعله فيما لم يُطبع منه.

(٤) المعجم الأوسط (٣: ٢٧٠، رقم ٣١١٦).

(٥) الحارث بن يزيد الحضرمي، أبو عبد الكريم المِصري. ثقة. **روى عن:** جنادة بن أمية وعلي بن رباح، وغيرهم. **وعنه:** يحيى بن سعيد الأنصاري، عبد الله بن لهيعة، وآخرون. توفي / (١٣٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٥: ٣٠٦، رقم ١٠٥٢) .

(٦) أبو الورد المازني، قيل اسمه: عبيد. وقيل: حرب. له صحبة سكن مصر. يُنظر: الاستيعاب (٤: ١٧٧٤، رقم ٣٢١٧)، الإصابة (٧: ٤٥٨، رقم ١٠٧٠٢).

(٧) عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرَّحمن المصري القاضي. خلط بعد احتراق كتبه، وكثرت عنه المناكير، والعمل عل تضعيف أحاديثه. توفي / (١٧٤هـ) . التّقريب والكاشف (ص ٣٣٧، رقم ٣٥٦٣).

قلت: وهو ضعيفٌ، ولا[١] سيما وقد خالف.

*وحديث معاوية رضي الله عنه، رواهُ الطَّبَرانِيُّ في (الكبير)[٢] وهو مِثْلُ حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وإسنادُهُ حسنٌ.

*وحديثُ سَلمان[٣] رضي الله عنه، رواه الطَّبَرانيُّ أيضاً[٤]، والبَزَّارُ[٥]، وهو مِثْلُ حديث ابن مسعود رضي الله عنه، لكن زاد: «لله» بعد: «**والطَّيِّبات**»، وقال في آخره: قُلْهَا في صَلاتِكَ، ولا تَزِدْ فيها حَرْفاً، ولا تُنْقِص منها حرْفاً.

وإسنادُه ضعيفٌ[٦].

*وحديث أبي حُميد رضي الله عنه رواه الطَّبرانِيُّ[٧]، ولكن زاد: «**الزَّاكيات لله**» بعد: «**الطَّيِّبات**» وأسقط واو الطَّيْبَات.

وإسناده ضَعِيفٌ.

*وحديث أبي بكرٍ رضي الله عنه الموقوفُ، رواه ابن أبي شيبةَ في (مصنفه)[٨] عن الفَضْل

---

(١) سقطت من (م).

(٢) المعجم الكبير (١٩: ٣٧٩، رقم ٨٩١) من حديث إسماعيل بن عيَّاش، عن حَرِيز بن عثمان، عن راشد بن سعد المقرائي، عن معاوية رضي الله عنه. وإسماعيل بن عيَّاش الحمصي وإنْ كان ضعيف، لكنه صدوق في روايته عن أهل بلده، وحريز من أهل بلده.

(٣) **تنبيه**: جاء في بعض المطبوع (سليمان) وهو خطأ.

(٤) المعجم الكبير (٦: ٢٦٤، رقم ٦١٧١).

(٥) مسند البزار (٦: ٤٩٧، رقم ٢٥٣٥) من حديث أبي راشدٍ العبْسي قال: سألت سلمان الفارسي عن التَّشهد. فقال: (أعلمك كما علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ بيدي، فعلَّمني التَّشهد حرفاً حرفاً، التّحيات..). (الحديث).

(٦) فيه: (عمر بن يزيد الأزدي) قال ابن عدي: "منكر الحديث". ميزان الإعتدال (٥: ٢٧٩، رقم ٦٢٥٦).

(٧) لم أجده، فلعله فيما لم يُطبع منه.

(٨) ابن أبي شيبة (١: ٢٦٠، رقم ٢٩٩٠) وهو ضعيف لأجل زيد العمي.

ابن دُكيْن، عن سُفْيان[١]، عن زَيْد العَمِّيّ[٢]، عن أبي[٣] الصِّدِّيقِ النَّاجي[٤]، عن ابن عُمر رضي الله عنهما: أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه كان يُعلِّمهُم التَّشَهُّدَ على المِنْبَر كما يُعلِّمُ الصِّبْيَان في المكْتَبِ: «**التَّحيَّات لله، والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ**».

فذكر مثل حديث ابن مسعود رضي الله عنه سواء.

قلت: ورواه أبو بكر ابن مرْدويه في كتاب (التَّشَهُّدِ) له، من رواية أبي بكر رضي الله عنه (مرفوعاً) أيضاً.

وإسنادهُ حَسَنٌ.

*ومن رواية عمر رضي الله عنه أيضاً (مرفوعاً).

وإسناده ضَعيفٌ؛ فيه إسحاق بن أبي فَرْوةَ[٥].

*ومن حديث الحُسَيْن بن عليٍّ[٦] رضي الله عنهما، من طريق عبد الله بن عطاء[٧] أيضاً، عن الزُّهْرِيِّ،

---

(١) هو الثَّوري.

(٢) زيد بن الحواري العمِّيِّ، أبو الحواري، البصري. **روى عن:** أنس ابن مالك وأبي الصديق النَّاجي، وغيرهم. **وعنه:** وشعبة والأعمش والثَّوري، وآخرون. ضعَّفه أبو زرعة، وأبو حاتم، والنَّسائي، وغيرهم. وقال ابن عدي: "لم يرو شعبة عن أضعف منه". يُنظر: الكامل (٣: ١٩٨، رقم ٦٩٩) تهذيب الكمال (١٠: ٥٦، رقم ٢١٠٢).

(٣) في (ص وس) (أبي بكر الصّديق الناجي) ولعله سبق إلى ذهن الناسخ أبو بكر الصدِّيق، فكتبه خطأً.

(٤) بكر بن عَمْرو، ويُقال: ابن قيس، أبو الصديق، النَّاجي البَصْرِيّ. ثقة. **روى عن:** عائشة، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه، **وعنه:** عاصم الأحول، وقتادة، وزيد العمي، وآخرون. توفي / (١٠٨هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٤: ٢٢٣، رقم ٧٥١)، لسان الميزان (٧: ٤٧٠، رقم ٥٥٤٥).

(٥) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. واسم أبي فروة : عبد الرّحمن، وقيل: كيسان، أبو سليمان، مولى آل عثمان. **روى عن:** نافع والزُّهري، وغيرهم. **وعنه:** إسماعيل بن عيّاش، وابن لهيعة، وآخرون. وقد أجمعوا على ضعفه. فقال أحمد: "لا تحل الرواية عنه". وقال البخاري: "تركوه". يُنظر: أحوال الرِّجال للجوزجاني (١: ١٢٦، رقم ٢٠٧)، التُّحفة اللَّطيفة للسّخاوي (١: ١٧٢).

(٦) تقدم تخريجه عند الطبراني، لكن من رواية عبد الله بن عطاء عن البهزي (به).

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٢٧٤، حاشية ٤)

قال: سألتُ حُسَيْناً رضي الله عنه عن تَشَهُّدِ عليٍّ رضي الله عنه؟ فقال: هو تَشَهُّدُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم. (فساقه).

*ومن حديث طلحةَ بن عُبيد الله رضي الله عنه . وإسنَادُه حسنٌ.

*ومن حديثِ أنسٍ رضي الله عنه . وإسنادُه صحيحٌ.

ومن حديثِ أبي هُريرةَ رضي الله عنه . وإسنادُه صحيحٌ أيضاً.

*ومن حديثِ أبي سعيدٍ رضي الله عنه . وإسْنادُهُ أيضاً صحيح.

*ومن حديث الفَضْل بن عبَّاس، وأم سلمة، وحذيفة، والمُطَّلب بن ربيعة، وابن أبي أوفى رضي الله عنهم.

وفي أسَانيدهم مَقالٌ، وبعضها مُقَارِب[١].

فجملةُ[٢] منْ رَواه أربعةٌ وعشرُونَ صَحَابيًّا.

[كيفية الصّلاة على النّبي في التّشهد]

٤١٢-١٢٩- حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه: «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن كيفية الصَّلاة عليه[٣]؟ فقال: قولوا: اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آلِ محمَّد، كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم، وبارك على محمَّد، وعلى آل محمَّد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ».

النَّسائِيُّ، والحاكم[٤] (بهذا السياق[٥]) وأصله في (الصحيحين) وقد تقدَّمت الإشارة إليه[٦].

[الأدعية الواردة في آخر التّشهّد]

٤١٣-١٣٠- حديث ابن مسعودٍ رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في آخر التَّشهُّد: ثم لِيَتَخيَّر من الدُّعاء أعْجبَه إليه، فيدعو».

---

(١) أي: رجال بعض أسانيدها يقارب الثقات في المرتبة. يُنظر في (مقارب الحديث): توضيح الأفكار للصنعاني (٢: ٢٦٦).

(٢) سقطت من (ص).

(٣) سقطت من (ص).

(٤) النَّسائي، كتاب السَّهو، نوع آخر منه (ص٢١٧١، رقم ١٢٨٧)، والحاكم في المستدرك (٣: ١٤٨). وقال: "رواه البخاري بإسناده وألفاظه...وإنَّما خرجته ليعلم المستفيد أنَّ أهل البيت والآل جميعاً هم".

(٥) سقطت من (ص).

(٦) راجع (ص ٣٥٦).

وفي رواية: «**فلْيَدْعُ بعد بما شاءَ**».

الرواية الأولى رواها البُخاريُّ في آخر التَّشهُّد[١] ولفظه: «**ثم لِيَتَخيَّر أحدُكُم من الدُّعاءِ أعجبه إليه، فيدعو به**».

واتفقا[٢] على الرِّواية الثَّانية، فلفظِ مسلم: «**ثمَّ يَتَخيَّر من المسألةِ ما شاء[٣]**».

ولفظ البخاريِّ: «**ثمَّ يتخيَّر من الثَّناءِ ما شاء**».

وفي رواية للنَّسائيِّ[٤] عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**ثمَّ يدعو لنفسهِ بما بدا له**».

إسناده صحيح.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند مسلم[٥]: «**فأمَّا الرُّكوع فعظِّمُوا فيه الرَّب، وأمَّا السُّجود فاجْتهدوا فيه من الدُّعاء، فقَمنٌ أنْ يُستجاب لكم**».

٤١٤-١٣١- حديث: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان مِن آخرِ ما يقول بين التَّشهُّدِ والتَّسليم: الَّلهمَّ اغفر لي ما قدَّمت وما أخَّرْت، وما أسْرَرت، وما أعلنْت، وما أسْرَفت، وما أنتَ أعلم به منِّي، أنت المُقدِّم والمُؤخِّر، لا إله إلا أنتَ».

مسلم[٦] من حديث عليٍّ رضي الله عنه في حديثٍ طويلٍ، لكن عنده من طريق أخرى[٧] وعند أبي داود[٨]: (أنَّه كان يقول ذلك بعد التَّسليم).

---

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب ما يتخير من الدّعاء بعد التّشهد وليس بواجب (ص ٦٦، رقم ٨٣٥).

(٢) البخاري، كتاب الدعوات، باب الدّعاء في الصَّلاة (ص ٥٣٢، رقم٦٣٢٨)، ومسلم، كتاب الصَّلاة، باب التَّشَهُّدِ في الصَّلاة (ص ٧٤٢، رقم ٤٠٢).

(٣) سقطت من (ق).

(٤) النَّسائي، كتاب السّهو، باب نوع آخر من التَّعوّذ (ص ٢١٧٣، رقم ١٣١٠). وقال النّووي: "إسناده صحيح". خلاصة الأحكام (١: ٤٤٢).

(٥) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب النّهي عن قراءة القرآن في الرُّكوع والسُّجود (ص ٧٥٣، رقم ٤٧٩).

(٦) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الدُّعاء في صلاة اللَّيل (ص ٨٠٠، رقم ٧٧١).

(٧) المصدر السّابق.

(٨) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب مايقول الرّجل إذا سلّم (ص ١٣٣٥، رقم ١٥٠٩) ولفظه: «**كان النبي ﷺ إذا سَلَّمَ من الصَّلاة** قال: اللّهمّ...». (الحديث).

٤١٥-١٣٢- حديث: «إذا فَرَغ أحدُكُم من التَّشهُّد فليتعوَّذ[١] بالله من أربع: من عذابِ جهنَّم، وعذابِ القبرِ، ومن فتنةِ المَحيا والمَمَات، ومن فتْنة المسيحِ الدَّجَّال».

مسلم[٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في البخاريِّ[٣] بغير تقييد بالتَّشهُّدِ، وزاد النَّسائيُّ[٤]: «**ثمَّ يدعو لِنفسه بما بدا له**».

٤١٦-١٣٣- حديث: «أنَّه ﷺ كان يدعو في آخرِ الصَّلاة: اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فتنة المسيحِ الدَّجَّال، وأعوذ بكَ من فتنة المَحيا وفتنة المَمَات، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من المَأْثَمِ والمَغْرَم[٥][٦]».

متفقٌ عليه[٧] من حديث عائشة رضي الله عنها.

٤١٧-١٣٤- حديث: «أنَّه ﷺ كان يدعو في صَلاته، فيقول: اللَّهُمَّ إنِّي ظلمتُ نفسي ظُلْماً كثيراً، ولا يغْفِرُ الذُّنوبَ إلا أنت؛ فاغْفر لي مغْفِرةً من عِنْدكَ، وارْحَمْني، إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيمُ».

متفقٌ عليه[٨] من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن أبي بكر الصدِّيق

---

(١) في (س) (فليستعذ).

(٢) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب ما يُستعاذ منه في الصَّلاة (ص ٧٦٩، رقم ٥٨٨).

(٣) البخاري،كتاب الأذان، باب الدّعاء قبل السلام (ص ٦٦، رقم ٨٣٢).

(٤) تقدّم تخريجه (ص ٢٨٣، حاشية ٧).

(٥) في (ص) قدّم (المغرم) على (المأثم).

(٦) قال ابن الأثير: هو مصدر وُضِع موضع الإسم، ويريد به: مَغْرم الذُّنوب والمعاصي. وقيل: المغرم كالغرم، وهو الدَّين، ويُريد به: ما استُدين فيما يكرهه الله، أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه، فأمّا دينٌ احتاج إليه وهو قادر على أدائه، فلا يُستعاذ منه. النهاية (٣: ٣٦٣). ويُنظر: لسان العرب (١٢: ٦).

(٧) البخاري، كتاب الأذان، باب الدُّعاء قبل السَّلام (ص ٦٦، رقم ٨٣٢).
ومسلم،كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب ما يُستعاذ منه في الصَّلاة (ص ٧٦٩، رقم ٥٨٩)
وعندهم: «**يدعو في الصَّلاة**». بدون (**آخر**).

(٨) البخاري، كتاب الأذان، باب الدُّعاء قبل السَّلام (ص ٦٦، رقم ٨٣٢). ومسلم، كتاب الذكر والدّعاء، باب الدّعوات والتّعوذ (ص ١١٤٨، رقم ٢٧٠٤).

رضي الله عنه: «**أنَّه قال: يا رسول الله علِّمْني دعاءً أدعو بهِ في صلاتِي. فقال: قل: اللَّهُمَّ.. »**. (فذكره).

وفي روايةٍ لهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه قال: (فذكره) ولم أرَ مَنْ جعله من قولهِ صلى الله عليه وسلم، ولا من رواه بقيد التَّشَهُّد(١).

| **حديث: «تحليلها التَّسليم».**

تقدَّم في أول الباب من حديث عليٍّ رضي الله عنه عند التِّرْمذيّ وغيره، ومن حديث أبي سعيدٍ رضي الله عنه عند الحاكم وغيره، وله عِلَّة ذكرها ابن عَدي والدَّارقطنيُّ.

ومن حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه عند الدَّارقُطنيّ، وهو ضعيف، ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطَّبرانيّ(٢).

واحتجَّ الرَّافعيُّ في (الأمالي) بحديثِ عائشةَ رضي الله عنها الصَّحيح: «**وكان يخْتِم الصَّلاةَ بالتَّسليم**» مع قوله: «**صَلُّوا كما رأيتموني أُصَلِّي**».

| **حديث: «أنَّه صلى الله عليه وسلم كان يقول: السَّلامُ عليكم».**

يأتي في الَّذي بعده.

[التَّسليم عن اليمين واليسار]

٤١٨– ١٣٥– حديثُ ابن مسعودٍ رضي الله عنه: «أنَّه صلى الله عليه وسلم كان يسلِّم عن يمينِه: السَّلامُ عليكم ورحمة الله، وعن يساره السَّلام عليكم ورحمة الله».

الأربعة(٣)، والدَّارقطنيُّ(٤)، وابن حِبَّان(٥)، واللَّفظ لإحدى روايات النَّسائيّ والدَّارقطنيّ.

---

(١) هو كما قال الحافظ / فقد بحثت ولم أجده.

(٢) تقدّم تخريجها أول الباب راجع (ص ١٥٥ وما بعدها).

(٣) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب في السَّلام (ص ١٢٩٦، رقم ٩٩٦)، والتِّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في التَّسليم في الصَّلاة (ص ١٦٦٧، رقم ٢٩٥). وقال أبو عيسى: "حسن صحيح". وأخرجه النَّسائي، كتاب السّهو، باب كيف السّلام على الشمال (ص ٢١٧٤، رقم ١٣٢٢، ١٣٢٤)، وابن ماجه، كتاب الإقامة، باب التَّسليم (ص ٢٥٣١، رقم ٩١٤)، وأحمد (١: ٤٠٦، رقم ٣٨٤٩).

(٤) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر ما يخرج من الصَّلاة به (١: ٣٥٦).

(٥) ابن حبان (يُنظر: الإحسان، ذكر كيف التَّسليم الذي ينفتل المَرءُ به من صلاته (٥: ٣٣٣، رقم ١٩٩٣)).

وله ألفاظ، وأصلُه في (صحيح مسلم)[١] من طريق أبي معمرٍ: أنَّ أميراً[٢] كان بمكةَ يُسلِّم تسليمتين، فقال عبد الله ﵁: (يعني ابن مسعود) أنَّى عَلِقها[٣] إنَّ رسول الله ﷺ كان يَفْعَله[٤].

وقال العُقيليُّ: والأسانيدُ صحاحٌ ثابتةٌ في حديث ابن مسعود ﵁ في تسليمتين، ولا يَصحُّ في تسليمةٍ واحدةٍ شيءٌ[٥].

[حديث عائشة في التسليم مرة واحدة]

٤١٩-١٣٦ - حديث عائشة ﵂: «**أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُسلِّم تَسليمةً واحدةً**». التِّرمذيُّ، وابن ماجة، وابن حبان، والحاكم، والدَّارقطنيّ[٦]، وقال في

---

(١) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب السَّلام للتّحليل من الصَّلاة (ص ٧٦٨، رقم ٥٨١).

(٢) هو نافع بن عبد الحارث بن حبالة بن عُمير بن عبْشَان الخُزاعي، له صحبة ورواية. كذا قال ابن سعد، وابن عبد البر، وابن حبّان، وآخرون. وكان قد أسلم في الفتح، وأمّره عمر ﵁ على مكة. يُنظر: الاستيعاب (٤: ١٤٩٠، رقم ٢٥٩٢)، والإصابة (٦: ٤٠٨، رقم ٨٦٦٣).

(٣) بفتح العين وكسر اللام، أي: من أين حصَّل هذه السُّنَّة وظفر بها. شرح مسلم للنَّوويِّ (٥: ٨٢).

(٤) قال النّووي: "فيه دلالة لمذهب الشَّافعي والجمهور من السَّلف والخلف، أنَّه يُسن تسليمتان، وقال مالك وطائفة: إنما يسن تسليمه واحدة، وتعلقوا بأحاديث ضعيفة لا تقاوم هذه الأحاديث الصَّحيحة، ولو ثبت شيء منها حُمل على أنّه فعل ذلك لبيان جواز الاقتصار على تسليمة واحدة، وأجمع العلماء الذين يعتد بهم على أنَّه لا يجب إلا تسليمه واحدة". شرح مسلم للنّووي (٥: ٨٣).

(٥) ذكره العقيليّ من طريق ثمامة بن عبيدة العبدي، عن أبي الزُّبير، عن جابر ﵁، ثمَّ قال: "ثمامة نسبه علي -يعني ابن المديني- إلى الكذب، وليس يُتابع عليه من حديث أبي الزُّبير، والأسانيدُ صحاحٌ". الضُّعفاء (١: ١٧٧، رقم ٢٢٣).

(٦) التّرمذيّ، كتاب الصَّلاة، باب منه أيضاً (ص ١٦٦٧، رقم ٢٩٥) وقال: "وحديث عائشة ﵂ لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، قال محمد بن إسماعيل: زهير بن محمد أهل الشام يروون عنه منا كير، ورواية أهل العراق عنه أشبه وأصح". وأخرجه ابن ماجة، كتاب الإقامة، باب من يُسلم تسليمة واحدة (ص ٢٥٣١، رقم ٩١٨) وابن حبّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر وصف التَّسليمة الواحدة (٥: ٣٣٥، رقم ١٩٩٥))، والدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر ما يخرج من الصَّلاة به (١: ٣٥٦) والحاكم في المستدرك (١: ٢٣٠) وقال: "صحيح على شرط الشَّيخين ولم يخرجاه". ووافقه الذَّهبي.

(العلل)[١]: "رفعهُ عن زُهير بن محمد[٢]، عن هشام، عن أبيه، عنها عمرو بن أبي سلمة[٣] وعبد الملك الصنعاني[٤] وخالفهما الوليد[٥] فوقفه [عليها[٦]]، وقال عُقبة: قال الوليد: فقلتُ لزُهير: أَبَلَغَك عن النَّبِيِّ ﷺ ؟ قال: نعم، أخبرني يحيى بن سعيد الأنصاري: «**أنَّ رسول الله** ﷺ...»؛ فتبين أنَّ الرِّواية المَرفوعة وهمٌ.

وكذا رجَّح رواية الوقفِ التِّرمذيُّ[٧]، والبزَّار[٨]، وأبو حاتم، وقال في المرفوع: إنَّه منكر[٩].

---

(١) العلل (١٤: ١٧١، رقم ٣٥١٣) وزاد: "ورواه وُهيب بن خالد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، موقوفاً أيضاً، وكذلك رواه عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، موقوفاً، وهو الصَّحيح، ومن رفعه فقد وهم".

(٢) زهير بن محمد التَّميمي، أبو المنذر الخراساني. **روى عن**: زيد بن أسلم، وعاصم الأحول، وغيرهم، **وعنه**: أبو داود الطِّيالسي، والوليد بن مسلم، وآخرون. حدّث بالشّام من حفظه فغلط؛ فضعفوه لذلك، فأحاديث أهل الشَّام عنه ضعيفة، أما ما حدَّث به في العراق فأصح. توفي / (١٦٢هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٣: ٥٨٩، رقم ٢٦٧٥)، الكامل (٣: ٢١٧، رقم ٧١٤).

(٣) عمرو بن أبي سلمة التِّنيسي، أبو حفص الدّمشقي. **روى عن**: حفص بن ميسرة، ومحمد بن زهير، وآخرين. **وعنه**: محمد بن مسلم بن وارة، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وغيرهم. اختلف فيه، والرَّاجح أنّه صدوق يهم. توفي / (٢١٣هـ). يُنظر: ميزان الاعتدال (٥: ٣١٨، رقم ٦٣٨٥)، تهذيب الكمال (٢٢: ٥١، رقم ٤٣٧٨).

(٤) عبد الملك بن محمد الحميري، أبو الزّرقاء. ويُقال: أبو محمد الصّنعاني. من صنعاء دمشق. وهو ضعيف. **روى عن**: محمد بن زهير، وحريز بن عثمان، وآخرين. **وعنه**: عَمْرو بن عثمان الحمصي، ومحمد بن عُمَر الواقدي، وغيرهم. يُنظر: الجرح والتعديل (٥: ٣٦٩، رقم ١٧٢٨)، تهذيب الكمال (١٨: ٤٠٥، رقم ٣٥٥٧).

(٥) الوليد بن مسلم، ثقة مدلس. تقدّمت ترجمته (ص ٣٠٠، حاشية ١).

(٦) في الأصل و (ص و م) (عليه).

(٧) يُنظر: (الصفحة السّابقة حاشية ١)

(٨) لم أقف عليه في المطبوع من المسند، ولم يذكره في كشف الأستار.

(٩) يُنظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (١: ١٤٨، رقم ٤١٤).

وقال ابن عبد البر: لا يصح مرفوعاً[(١)].

وقال الحاكم[(٢)]: رواه وهيب[(٣)]، عن عبيد الله بن عمر[(٤)]، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها موقوفاً، وهذا سندٌ صحيحٌ.

ورواه بقي بن مَخْلد في (مسنده)[(٥)] من رواية عاصم، عن هشام بن عروة (به) مرفوعاً.

وعاصم عندي هو ابن عمر، وهو ضعيف[(٦)]، ووَهِم من زَعَم[(٧)] أنَّه ابن سليمان الأحول. والله أعلم.

وروى ابن حِبَّان في (صحيحه)[(٨)] وأبو العباس السَّراج في (مسنده)[(٩)] عن عائشة رضي الله عنها

---

(١) التّمهيد (١١: ٢٠٧) وتمام كلامه: "لأنَّه لم يرفعه إلا زهير بن محمد، عن هشام بن عروة، وهو ضعيف. ضعفه ابن معين وغيره، وفي التَّسليمتين حديث ابن مسعود رضي الله عنه ثابتٌ صحيحٌ".

(٢) يُنظر: (الصفحة السّابقة، حاشية ١).

(٣) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم، أبو بكر البصري. وهو ثقة ثبت عالم بالرِّجال. **روى عن:** أيوب السختياني، وخالد الحذّاء، وغيرهم. **وعنه:** إسماعيل بن علية، وعبد الرَّحمن بن مهدي، وآخرون. توفي / (١٦٥هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ (١: ٢٣٥، رقم ٢٢٢).

(٤) ثقة ثبت. تقدّمت ترجمته (ص ٣٣٨).

(٥) ذكره ابن الملقن في البدر المنير (٤: ٥٣). ومسند بقي في عداد المفقود، وقد وقف عليه الذّهبي، حيث قال منكراً لسماع بقيٍّ من الإمام أحمد: "ثمَّ لو كان بقيٌّ سمع منه ثلاث مئة حديث لكان طرَّز بها مسنده، وافتخر بالرَّواية عنه، فعندي مجلدان من مسنده، وما فيهما عن أحمد كلمة". سير أعلام النبلاء للذّهبي (١٣: ٢٩٤).

(٦) عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. **روى عن:** عبد الله بن دينار، وسهيل بن أبي صالح، وغيرهم. **وعنه:** محمد بن فليح، وإسماعيل بن أبي أويس، وآخرون. ضعَّفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والجوزجاني، وغيرهم. وقال البخاري: "مُنكر الحديث". يُنظر: تهذيب الكمال (١٣: ٥١٧، رقم ٣٠١٧).

(٧) يريد ابن الملقن في البدر المنير (٤: ٥٣).

(٨) ابن حبان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر الإباحة للمرء أن يوتر بتسع ركعات (٦: ١٩٥، رقم ٢٤٤٢)).

(٩) لم أجده فيما طبع من مسند السّراج، وقد ذكره ابن الملقن، وعزاه له. يُنظر: البدر (٤: ٥٣).

من وجهٍ آخرٍ شيئاً من هذا، أخرجاه من طريق زرارة بن أوفى[١]، عن سعد بن هشام[٢]، عن عائشة رضي الله عنها: «**أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أوْتَرَ بتسعِ ركعاتٍ لم يقعد إلا في الثَّامِنة، فيحمد الله، ويذكره، ثمَّ يدعو، ثم يَنْهض، ولا يُسلِّم، ثمَّ يُصلِّي التَّاسعةَ، فيجْلس ويذكر الله، ويدعو، ثمَّ يُسلِّم تسليمةً، ثمَّ يُصلِّي ركعتين، وهو جالس**». (الحديث).

وإسناده على شرط مسلم، و لم يستدركه الحاكم مع أنَّه أخرج حديث زهير بن محمد، عن هشام (كما قدمناه).

٤٢٠-١٣٧- حديث: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُسلِّم عن يمينه: السَّلام عليكم ورحمةُ الله، حتى يُرى بياضُ خدِّهِ الأَيْمَن، السَّلامُ عليكم ورحمة الله، حتى يُرى بياضُ خدِّه الأيْسَر». [كيفية السّلام]

النَّسائيُّ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. (وقد تقدّم).

ورواه أحمد، وابن حِبَّان، والدَّارقطنيّ، وغيرهم[٣].

وفي الباب:

عن سعد بن أبي وقاص، وعمَّار بن ياسر، والبراء بن عازب، وسهل بن سعد وحذيفة، وعدي بن عميرة، وطلق بن علي، والمغيرة بن شعبة، وواثلة بن الأسقع، ووائل بن حجر، ويعقوب بن الحصين، وأبي رَمْثَة، وجابر بن سمرة رضي الله عنهم.

---

(١) زرارة بن أوفى العامري الحَرَشي، أبو حاجب البصري. قاضي البصرة. تابعي ثقة عابد. **روى عن:** أنس وابن عبّاس، وغيرهم رضي الله عنهم. **وعنه:** أيوب السَّختياني، وقتادة، وآخرون. قيل: أنّه أمَّ في الفجر، فقرأ، حتى إذا بلغ: (فإذا نقر في النَّاقور..) شهق شهقةً فمات. وذلك سنة (٩٣هـ). يُنظر: تهذيب الكمال (٩: ٣٣٩، رقم ١٩٧٧).

(٢) سعد بن هشام بن عامر الأنصاري. **روى عن:** أبيه وعائشة رضي الله عنها. **وعنه:** زرارة بن أوفى، وحميد بن هلال، وغيرهم. قال النَّسائي: "ثقة". استشهد / بأرض الهند. يُنظر: الثقات (٤: ٢٩٤، رقم ٢٩٧٤)، تهذيب الكمال (١٠: ٣٠٧، رقم ٢٢٢٨).

(٣) تقدّم تخريجه. (ص ٣٨٢).

*فحديث[١] سعد رضي الله عنه رواه مسلم، والبزَّار، والدَّارقطنيُّ، وابن حِبَّان[٢].

قال البزار: رُوِيَ عن سعد رضي الله عنه من غير وجه[٣].

*وحديث عمَّار رضي الله عنه رواه ابن ماجة، والدَّارقُطنيّ[٤].

*وحديث البراء رضي الله عنه رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) والدَّارقطنيّ[٥].

*وحديث سهل بن سعد رضي الله عنه رواه أحمد[٦]، وفيه ابن لهيعة.

*وحديث حذيفة رضي الله عنه رواه ابن ماجة[٧].

*وحديث عدي بن عميرة رضي الله عنه رواه بن ماجة[٨]. وإسناده حسن.

---

(١) في (س) (حديث) بحذف الفاء.

(٢) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب السَّلام للتَّحليل من الصَّلاة (ص ٧٦٨، رقم ٥٨٢)، والبزَّار (٣: ٣٠٦، رقم ١٠٩٩)، والدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر ما يخرج من الصَّلاة به (١: ٣٥٦)، وابن حبّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر وصف التَّسليم الذي يخرج المرء به من صلاته (٥: ٣٣١، رقم ١٩٩٢)).

(٣) هذا النّقل لا يصح؛ فعند البزّار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه". مسند البزار (٣: ٣٠٦، رقم٣٥٦).

(٤) ابن ماجه، كتاب الإقامة، باب التّسليم (ص ٢٥٣١، رقم ٩١٦)، والدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر ما يخرج من الصَّلاة به (١: ٣٥٦) (بنحوه). وإسناده حسن.

(٥) ابن أبي شيبة (١: ٢٩٩، رقم ٣٠٤٥)، والدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب ذكر ما يخرج من الصَّلاة به (١: ٣٥٧). (بنحوه).

(٦) أحمد في مسنده (٥: ٣٣٨، رقم ٢٢٩١٥).

(٧) لم أجده عند ابن ماجه. وقال في البدر: "عزاه الضياء المقدسي في (أحكامه) إلى ابن ماجه ، وكذا الحافظ جمال الدِّين في (أطرافه) إليه، وأنه أخرجه في الصَّلاة ، وعزاه أيضاً إليه شيخنا الحافظ فتح الدّين اليعمري، و لم أره فيما حضرني من نسخه".

(٨) لم أجده عند ابن ماجه، وهو في مسند أحمد (٤: ١٩٢، رقم ١٧٧٦٢) وعزاه في البدر (٤: ٥٩) لمسند أحمد. وهو عند الطّحاوي في شرح معاني الآثار (١: ٢٦٩) وإسناده حسن.

*وحديث طلق بن علي رضي الله عنه رواه أحمد، والطَّبرانيّ[١] وفيه (ملازم بن عمرو)[٢].

*وحديث المغيرة رضي الله عنه رواه المَعْمَري[٣] في (اليوم والليلة)[٤] والطَّبرانيُّ[٥].

وفي إسناده نظر[٦].

*وحديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه رواه الشَّافعيُّ[٧] عن ابن أبي يحيى، عن إسحاق ابن أبي فروة[٨]، عن عبد الوهاب بن بُخْتٍ[٩]، عن واثلة رضي الله عنه، وإسناده ضعيف[١٠].

---

(١) لم أجده في المسند المطبوع لأحمد، وأورد الحافظ ابن حجر طرفه في إتحاف المهرة (٦: ٣٧٣)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨: ٣٣٣، رقم ٨٢٤٦) ولفظه: «**كان نَبِيُّ اللَّه صلى الله عليه وسلم إذا سَلَّمَ في الصَّلاة، رَأَينا بياضَ خدِّهِ الأَيمنِ، وبياض خَدِّهِ الأَيسَرِ**». قال الهيثمي: "رجاله ثقات". مجمع الزّوائد (٢: ١٤٥).

(٢) **تنبيه:** ملازم بن عمرو بن عبد الله بن بدر السحيمي، أبو عمرو اليمامي. وثّقه أحمد - رواية ابنه عبدالله عنه- وابن معين، وأبو زرعة، والنّسائي، والدَّارقطني. وقال أبو حاتم: "لا بأس به". فلا مطعن في الإسناد من جهته. يُنظر: تهذيب التهذيب (٤: ١٩٥).

(٣) الحسن بن علي بن شبيب، أبو عليٍّ المعمري، له غرائب وموقوفات يرفعها. وقال الدَّارقطني: صدوق حافظ. يُنظر: تذكرة الحفَّاظ (٢: ٦٦٧، رقم ٦٨٧)، لسان الميزان (٢: ٢٢١، رقم ٩٧٥).

(٤) الكتاب ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (١: ١٠٥) وقال: أخبرنا بالقَدْر الموجود منه، وهو مجلد ضخم أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد المقدسي في كتابه.

(٥) المعجم الكبير (٢٠: ٣٩٣، رقم ٩٢٩) من حديث المعمري بسنده عن ورَّاد كاتب المغيرة بن شعبة أنَّ معاوية كتب إلى المغيرة يسأله عن آخر ما كان يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فذكر حديثاً فيه: «**وكان يُسلِّم عن يمينه حتى يرى بياض خدِّه الأيمن، وعن يساره حتى يرى بياض خدِّه الأيسر**».

(٦) فيه: عيسى بن المسيب البجلي الكوفي، وهو ضعيف. ينظر: الكامل (٥: ٢٥٢، رقم ١٣٩٦) ميزان الاعتدال (٥: ٣٨٩، رقم ٦٦١٣).

(٧) الأم (١: ١٢٢) والمسند (ص ٢٨٦، حاشية ٦).

(٨) متروك، تقدّمت ترجمته (ص ٣٧٨، حاشية ١).

(٩) عبد الوهاب بن بخت القُرشي، الأموي، أبو عبيدة. ثقة، سكن الشّام، ثمَّ المدينة. توفي / (١١٣هـ). يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٤٠٠، رقم ٤٢٥٤).

(١٠) لأجل إسحاق بن أبي فروة .

*وحديث وائل بن حجر رضي الله عنه رواه أبو داود[١]، والطَّبرانيّ[٢] من حديث عبد الجبار ابن وائل عن أبيه رضي الله عنه، ولم يسمع منه.

*وحديث يعقوب بن الحصين رضي الله عنه رواه أبو نعيم في (المعرفة) [٣] وفيه عبد الوهاب ابن مجاهد. وهو متروك[٤].

*وحديث أبي رَمْثَة رواه الطَّبرانيُّ، وابن مندة[٥]. وفي إسناده نَظر[٦].

*وحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه رواه مسلم[٧] في حديثٍ في آخره: «**وإنَّما يكفي أحدكم أنْ يَضَع يدَهُ على فَخذهِ ثمَّ يُسَلِّم على أخيه، من عن يمينه، وشماله**».

---

(١) لم أجده عند أبي داود من حديث عبد الجبار عن أبيه. وهو عنده من حديث علقمة عن أبيه قال: «**صلَّيت مع رسول الله ﷺ فسلَّم عن يمينه: السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله**». أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب في السَّلام (ص ١٢٩٧، رقم ٩٩٧). وقال النووي: "إسناده صحيح". الخلاصة (١: ٤٤٤)

(٢) الطبراني في الكبير (٢٢: ٣١، رقم ٧١) ولفظه: «**ويُسلِّمُ عن يمينه وعن يساره إذا انْصرف، حتى أرى بياض خَدِّه من ها هنا وها هنا**». وهو عنده كذلك من حديث علقمة بن وائل، عن أبيه. المعجم الكبير (٢٢: ٤٥، رقم ١١٥) .

(٣) معرفة الصَّحابة (٥: ٢٨١٥، رقم ٦٦٦٧) ولفظه: «**كأنِّي انْظر إلى خَدِّي رسول الله ﷺ في الصَّلاة وهو يسلم عن يمينه وعن شماله، يجهر بالسلام**» وكذلك ذكره ابن قانع في معجم الصَّحابه (٣: ٢٣٥، رقم ١٢١٧).

(٤) عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، أبيه وعطاء، وغيرهم، وعنه: إسماعيل بن عيّاش وسليم بن مسلم المكي، وآخرون. لا يحتج به. يُنظر: الضُّعفاء للنَّسائي (١: ٦٨، رقم ٣٧٥) الكامل في الضّعفاء (٥: ٢٩٤، رقم ١٤٣٣).

(٥) المعجم الأوسط (٢: ٣١٦، رقم ٢٠٨٨) وفيه: «**فصلَّى النَّبيّ ﷺ ثُمَّ سلَّم عن يمينٍ ويسارٍ حتّى رأيتُ وَضَح خدَّيه**».

(٦) فيه: المنهال بن خليفة، وهو ضعيف. يُنظر: التّقريب والكاشف (ص ٦١٣، رقم ٦٩١٧).

(٧) مسلم، كتاب الصَّلاة، باب الأمر بالسّكون في الصَّلاة (ص ٧٤٧، رقم ٤٣١).

تنبيه:

[زيادة "وبركاته" في التسليم] وقع في صحيح ابن حبان[١] من حديث ابن مسعود رضي الله عنه زيادة: «**وبركاته**». وعند ابن ماجة[٢] أيضاً، وهي عند أبي داود[٣] أيضاً في حديث وائل بن حجر رضي الله عنه؛ فيُتَعجَّب من ابن الصَّلاح حيث يقول: إنَّ هذه الزِّيادة ليست في شيءٍ من كُتبِ الحديث[٤].

[سلام المصلين على الإمام وعلى بعضهم البعض] **٤٢١-١٣٨ - حديث سمرة بن جُندب رضي الله عنه: «أمرنا رسولُ الله ﷺ أنْ نُسلِّمَ على أنْفُسِنا، وأنْ يَنْويَ بعضُنا بعضاً».**

أبو داود، والحاكم[٥]، بلفظ: «**أنْ نَرُدَّ على الإمامِ، وأنْ نَتَحَابَّ، وأنْ يُسلِّمَ بعضُنا على بعضٍ**».

ورواه ابن ماجة[٦]، والبزَّار[٧] بلفظ: «**أنْ نُسلِّم على أئمتِنا، وأنْ يُسلِّمَ بعضُنا على بعضٍ**».

زادَ البزَّار: «**في الصَّلاة**». وإسناده حسنٌ.

---

(١) ابن حبّان (يُنظر: الإحسان، صفة الصَّلاة، ذكر كيف التَّسليم الذي ينفتِل المرءُ به من صلاته (٥: ٣٣٣، رقم ١٩٩٣)).

(٢) ابن ماجه، كتاب الإقامة، باب التَّسليم (ص ٢٥٣١، رقم ٩١٤).

(٣) إسناده حسن، وقد تقدَّم تخريجه . راجع (ص ٣٧١).

(٤) **تنبيه:** هذا النقل عن ابن الصَّلاح غير دقيق، وفيه نقص؛ لأنَّه قال: "لم أجده في شيءٍ من الأحاديث الواردة في السَّلام إلا في حديثٍ رواه أبو داود، عن وائل بن حجر رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ .." (الحديث)، ثمَّ قال: وهذه زيادة قد نسبها الحافظ أبو القاسم الطّبراني إلى رواية موسى بن قيس الحضرمي، وعنه أخرجها أبو داود. والله أعلم". مشكل الوسيط (٢: ١٥٣).

(٥) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب الرد على الإمام (ص ١٢٩٧، رقم ١٠٠١)، والحاكم في المستدرك (١: ٢٧٠) وقال: "صحيح الإسناد". ووافقه الذَّهبي.

(٦) ابن ماجه، كتاب الإقامة، باب رد السَّلام على الإمام (ص ٢٥٣١، رقم ٩٢٢)، والدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب مفتاح الصَّلاة الطَّهور (١: ٣٥٩).

(٧) ذكره ابن القطَّان في الوهم والإيهام (٥: ٢٣٢، رقم ٢٤٤٢). وقال: "إسناده جيد".

وعند أبي داود[١] من وجهٍ آخرٍ عن سمرة رضي الله عنه: «**أَمرنا رسول الله ﷺ إذا كان وَسَطِ الصَّلاة، أو حين انْقضائِهَا، فابدءوا قبل السَّلامِ فقولوا: التَّحياتُ الطيباتُ والصَّلواتُ، والملكُ لله، ثمَّ سلِّموا على اليمين، ثمَّ سلِّموا على قارئِكم وعلى أنفسكم**».

لكنه ضعيفٌ؛ لما فيه من المجاهيل[٢].

[السَّلام على الملائكة والنبيين والمؤمنين]

٤٢٢-١٣٩- حديثُ عليٍّ رضي الله عنه: «كان النَّبيُّ ﷺ يُصلِّي قبل الظُّهر أربعاً، وقبل العَصْرِ أربعاً، يَفْصِلُ بين كل ركْعتين بالتَّسْلِيمِ على الملائكةِ المُقرَّبينَ، والنَّبيِّين، ومَنْ تَبِعهم من المُؤمنين».

أحمد، والتِّرمذيُّ، والبزَّار، والنَّسائِيُّ[٣]، من حديث عاصم بن ضَمرة[٤]، عنه، في أثناء حديث[٥].

قال البزَّار: "لا نعرفه إلا من حديث عاصم"[٦].

وقال التِّرمذيُّ: "كان ابن المُبارك يُضعِّفُ هذا الحديث"[٧].

[التَّرتيب في قضاء الفوائت]

| **حديث: «من نامَ عن صلاةٍ، أو نسيها، فلْيُصلِّها إذا ذكرها».** تقدَّم في التَّيمم[٨].

---

(١) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب التَّشَهُّد (ص ١٢٩٥، رقم ٩٧٥).

(٢) فيه: خبيب بن سليمان بن سمرة، وهو مجهول. وفيه: جعفر بن سعد بن سمرة، وهو ضعيف. يُنظر: ميزان الاعتدال (٢: ٤٣٧، رقم ٢٤٩٣)، تهذيب التهذيب (١: ٥٣٩).

(٣) أحمد (١: ٨٥، رقم ٦٥٠)، والترمذيّ، أبواب الوتر، باب كيف كان تطَوُّعُ النَّبيّ ﷺ بالنَّهار (ص١٧٠٤، رقم ٥٩٨) وقال: "حديثٌ حسن". والبزار (٢: ٢٦٥، رقم ٦٧٧)، والنَّسائيّ في الكبرى، كتاب الصَّلاة، باب الصّلاة قبل العصر (ص ٢١٠٨، رقم ٣٤٥). وألفاظهم متقاربة.

(٤) عاصم بن ضمرة السَّلولي، الكوفي، **روى عن**: علي رضي الله عنه. **وعنه**: أبو إسحاق السَّبيعي، والحكم بن عتيبة، وهو صدوق. توفي / (٧٤هـ) التّقريب والكاشف (ص٢٩٥، رقم ٣٠٦٣).

(٥) في (س) (الحديث).

(٦) مسند البزار (٢: ٢٦٥، رقم ٣٤٥).

(٧) وتمام كلامه: "وإنَّما ضعَّفه عندنا والله أعلم؛ لأنَّه لا يروي مثل هذا عن النَّبيِّ ﷺ إلا من هذا الوجه عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه، وعاصم بن ضمرة هو ثقة عند بعض أهل العلم".

(٨) تقدّم تخريجه (ص ١٥٥).

٤٢٣-١٤٠- «أنَّه ﷺ فاتتهُ أربعُ صلواتٍ يومَ الخنْدق، فقضاهُنَّ على التَّرْتيب». تقدَّم في الأَذَان[١].

وللتِّرْمذيِّ، والنَّسائيِّ[٢]، من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود[٣] عن أبيه رضي الله عنه: **«أنَّ المُشْركينَ شَغلُوا رسولَ الله ﷺ عن أرْبعِ صَلواتٍ يوم الخندق حتَّى ذهَبَ من اللَّيلِ ما شاءَ الله، فأمرَ بلالاً، فأذَّن، ثمَّ أقام، فصلَّى الظُّهرَ، ثمَّ أقامَ، فصلَّى العَصْرَ، ثمَّ أقامَ، فصلَّى المَغْرِبَ، ثمَّ أقامَ، فصلَّى العِشاءَ»**. فعلى هذا لم تَفتْهُ إلا ثلاثة.

وقول الرَّاوي[٤] إنَّهُ شُغِل عنها:

أمَّا في الثَّلاثة فظاهرٌ، وأمَّا في العِشَاء، فالمُرادُ: أنَّهُ أخَّرها عن وَقْتِها المُعْتاد.

ورواه النَّسائيُّ، وابن حِبَّان[٥] من طريق عبد الرَّحمن بن أبي سعيد[٦]، عن أبيه رضي الله عنه قال: «**حُبِسْنَا**[٧] **يوم الخندق عن الظُّهر، والعصْرِ، والمغرب، والعِشاءِ، حتى كُفِينا ذلك، فقامَ رسول الله ﷺ فأمرَ بلالاً فأقام**». (الحديث).

---

(١) يُنظر: التّمييز (١: ١٩٤) (طبعة هاشم اليماني).

(٢) الترمذي، كتاب الصَّلاة، باب ما جاء في الرَّجل تفوته الصَّلوات بأيَّتهنَّ يبدأ (ص ١٦٥٣، رقم ١٧٩)، وقال: "حديث عبد الله ليس بإسناده بأس، إلا أنَّ أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله". وأخرجه النَّسائي، كتاب الأذان، الاجتزاء لذلك كلّه بأذان واحد، والإقامة لكل واحدة منهما (ص٢١٢٩، رقم ٦٦٢).

(٣) تقدّم أنَّه لم يسمع من أبيه.راجع: (ص٣٥٩).

(٤) في (س) (للرَّاوي).

(٥) النَّسائي في الكبرى، كتاب الأذان، الأذان للفوائت من الصلوات (١: ٥٠٥، رقم ١٦٢٥)، وابن حبّان (يُنظر: الإحسان ٧: ١٤٧، رقم ٢٨٩٠) بلفظ: «**حُبِسنا يوم الخندق حتَّى كان بعد المغرب...**». (الحديث) وأما اللفظ الذي أورده المُصنِّف فعند ابن أبي شيبة في المصنّف (١: ٤١٦، رقم ٤٧٨٠) وأبو يعلى في مسنده (٢: ٤٧١، رقم ١٢٩٦) وكذلك في السُّنن المأثورة التي رواها المُزني عن الشَّافعي (١: ١١١).

(٦) عبد الرّحمن بن أبي سعيد (سعد بن مالك) الخدري رضي الله عنه. **روى عن**: أبيه، وأبي حميد رضي الله عنهما. **وعنه**: ابناه: (ربيح، وسعيد). وهو ثقة. توفي / (١١٢هـ). ينظر: التّقريب والكاشف (ص٣٦٣، رقم ٣٨٧٤).

(٧) في (س) (حسبنا) وهو تصحيف.

وفي آخره: «وذلك قبْلَ أنْ يَنْزِلَ: **فرِجَالاً أو رِكْباناً**[١][٢]».

تنبيه:

[...] - ١٤١ - حديثُ: «لا صلاةَ لِمَن عليه صلاة».

قال إبراهيم الحربي: سألتُ عنه أحمد؟ فقال: لا أعْرِفه[٣].

وقال ابن العَربي في (العارضة)[٤]: هو باطل.

[مــن تــذكر الفائتــة وهــو يصلي المكتوبة الحاضرة]

٤٢٤ - ١٤٢ - حديث رُوِيَ أنَّه ﷺ قال: «إذا نَسيَ أحدُكُم صلاةً فذكرها وهو في صلاة مكتوبة، فلْيَبْدأ بالَّتي هو فيها، فإذا فَرَغ منها صلَّى التي نَسيَ».

الدَّارقطنيُّ والبيهقيُّ[٥] من حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، ومكحول لم يسْمع منه، وفيه بَقيَّة، عن عمر بن أبي عمر، وهو مجهول[٦]. قال ابن العربي: "جَمَعَ ضَعْفاً وانْقطاعاً"[٧].

وقال البيهقيُّ[٨]: احتجَّ بعضُ أصحابِنَا بقوله ﷺ: «**ما أدْرَكْتُم فصلُّوا، ثمَّ اقضُوا**

---

(١) في (س) (رجالا وركبانا) وهو خطأ.

(٢) سورة البقرة، آية (٢٣٩).

(٣) يُنظر: المغني عن الحفظ والكتاب لأبي حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي (١: ٢٧٧) وقال إبراهيم الحربي :" ولا سمعت أنا بهذا عن النَّبيِّ ﷺ قط". وقال ابن الجوزي: "هذا حديث نسمعه عن ألسنة النَّاس، وما عرفنا له أصلاً ".

(٤) عارضة الأحوذي (١: ٢٩٣).

(٥) الدَّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب الرَّجل يذكر صلاة وهو في أخرى (١: ٤٢١) وقال: "عمر بن أبي عمر مجهول". والبيهقي (٢: ٢٢٢، رقم ٣٠١٣) وقال : "قال ابن عدي: عمر بن أبي عمر مجهول، لا أعلم يروي عنه غير بقية".

(٦) عمر بن أبي عمر الكلاعي، أبو محمد الدِّمشقي، ويقال: أبو أحمد بن علي الكلاعي. **روى عن:** عمرو بن شعيب، وأبي الزّبير، ومكحول الشَّامي. **وعنه:** بقية. قال ابن عدي: "منكر الحديث عن الثقات". وقال البيهقي: "وهو من مشايخ بقيَّة المجهولين، وروايته منكرة". يُنظر: تهذيب الكمال (٢١: ٤٥٧، رقم ٤٢٩١).

(٧) عارضة الأحوذي (١: ٢٩٣).

(٨) البيهقي في الكبرى (١: ٤٠٧، رقم ١٧٧٥) صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ما فاتَكُم».

[ما ورد في وضع اليمين على الشّمال تحت النحر]

٤٢٥-١٤٣- حديث عليٍّ ﷺ: «أنَّه فسَّرَ قوله تعالى: M Z [\ ] L بوضعِ اليَمِينِ على الشِمَالِ تحتَ النَّحر».

الدَّارقطنيُّ[١] من طريق عُقْبة بن ظُهَيْر[٢]، عنه.

والحاكم[٣] من حديث عقبة بن صُهْبان[٤]، عنه.

[ما ورد في وضع الكف على الكف تحت السّرة]

وروى أبو داود، وأحمد[٥]، من طريق أبي جحيفة ﷺ: «**أنَّ عليًّا ﷺ قال: السُّنَّةُ وضعُ الكفِّ على الكفِّ في الصَّلاة تحتَ السُّرَّة**».

وفيه عبد الرَّحمن بن إسحاق الواسطي، وهو متروكٌ[٦]، واختُلِف عليه فيه مع ذلك.

---

(١) الدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب في أخذ الشِّمال باليمين في الصَّلاة (١: ٢٨٥).

(٢) ويقال: عقبة بن ظبيان. يروي عن علي ﷺ. وعنه عاصم الجحدري، وقيل: عن أبيه، عنه. لم أجد له سوى هذا الحديث، كما لم أجد من تكلّم فيه جرحاً أو تعديلاً. قال المقدسي بعد أن ذكر الحديث: "لم يتبين لنا رجال إسناده". يُنظر: الجرح والتعديل (٦: ٣١٣، رقم ١٧٣٩)، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب (٢: ٣٤٠، رقم ٣٧٩)، الأحاديث المختارة للمقدسي (٢: ٢٩٢).

(٣) المستدرك (٢: ٥٨٦).

(٤) عقبة بن صهبان، الحُدّاني، الأزدي البصري. ثقة. **روى عن**: عثمان، وعبد الله بن مغفل، وعائشة ﷺ، **وعنه**: قتادة، والصّلت بن دينار، وآخرون. توفي / (٨٢هـ). يُنظر: تهذيب التهذيب (٣: ١٢٣).

(٥) أبو داود، كتاب الصَّلاة، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصَّلاة (ص ١٢٧٩، رقم ٧٥٦) وأحمد (١: ١١٠، رقم ٨٧٥)، والدّارقطنيّ، كتاب الصَّلاة، باب في أخذ الشِّمال باليمين في الصَّلاة (١: ٢٨٦) وفيه أيضاً: زياد بن زيد السَّوائي الأعسم، وهو مجهول. يُنظر في ترجمته: التّقريب والكاشف (ص ٢٠٨، رقم ٢٠٧٨).

(٦) عبد الرّحمن بن إسحاق بن الحارث، أبو شيبة الواسطي، ويقال: الكوفي. **روى عن**: أبيه، وعن وزياد بن زيد السّوائي، وخاله النعمان بن سعد، وغيرهم. **وعنه**: حفص بن غياث، وسعيد بن سويد، وآخرون. وقد أجمعوا على عدم الاحتجاج به. يُنظر: تهذيب الكمال (١٦: ٥١٥، رقم ٣٧٥٤).

وقد رُوِي عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما مثل التَّفسيرِ المَحْكيِّ عن عليٍ رضي الله عنه. أخرجهُ البيهقيّ[١].

قوله: ويُروى أنَّ جبرائيل عليه السلام كذلك فسَّرهُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[٢].

الحاكم في تفسيرِ سورة الكوثرِ من (المستدرك)[٣] من حديث الأَصبغ بن نَباتة[٤] عن عليٍّ رضي الله عنه: «**لمَّا نزلتْ هذهِ الآيةُ قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لجبريل: ما هذهِ النَّحيرة؟ قال إنَّها ليست بِنَحيرة، ولكن يأمركَ إذا تحرَّمْتَ[٥] بالصَّلاة أنْ تَرْفَعَ يديكَ إذا كَبَّرتَ، وإذا رَكَعْتَ، وإذا رَفَعْتَ رأسكَ؛ فإنَّها صلاتُنا، وصلاةُ الملائكةِ**».

ورواه البيهقيُّ[٦]، وإسنادُهُ ضعيفٌ جداً.

واتَّهَم بهِ ابنُ حِبَّان في (الضعفاء)[٧] إسرائيل بن حاتم[٨].

٤٢٦-١٤٤- حديث: «أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه نسي القراءةَ في صلاةِ المَغْرب. فقيل له في ذلك؟ فقال: كيفَ كانَ الرُّكوعُ والسُّجودُ؟ قالوا: حسناً. قال: فلا بأْس».

---

(١) البيهقي في الكبرى (٢: ٣١، رقم ٢١٦٨) أشار الحافظ / إلى ضعفه بقوله: (رُوي) وهوكذلك؛ ففيه: روح بن المسيب الكلبي، وهو ضعيف. يُنظر: المجروحين لابن حبان (١: ٢٩٩، رقم ٣٤٥) ميزان الاعتدال (٣: ٩١، رقم ٢٨١٥).

(٢) الشرح الكبير (١: ٤٧٨).

(٣) المستدرك (٢: ٥٣٨).

(٤) الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك من بني تميم. **روى عن** علي رضي الله عنه، وكان من أصحابه. **وعنه:** محمد بن الفرات، ويحيى بن الهيثم. وهو ضعيف. قال النَّسائيّ: "متروك". يُنظر: طبقات ابن سعد (٦: ٢٢٥)، الضعفاء والمتروكين للنَّسائي (١: ٢١، رقم ٦٤) .

(٥) في (س) (أحرمت).

(٦) السنن الكبرى (٢: ٧٥، رقم ٢٣٥٧).

(٧) المجروحين (١: ١٧٧، رقم ١١٢) من حديث مقاتل بن حيان (به).

(٨) إسرائيل بن حاتم المروزي. **روى عن:** مقاتل بن حيان، ومحمد بن إسحاق. **وعنه:** وهب بن إبراهيم القاضي. قال ابن حبّان: "يروى عن مقاتل الموضوعات، وعن غيره من الثقات الأوابد والطَّامات". المصدر السابق، والجرح والتعديل (٢: ٣٣١، رقم١٢٦٠).

الشَّافعيُّ[١]، عن مالكٍ، عن يحيى بن سعيد[٢]، عن محمد بن إبراهيم[٣]، عن أبي سلمة[٤]: أنَّ عُمر ﷺ (فذكره). وضعَّفهُ الشَّافعيُّ بالإِرْسالِ[٥].

وقال ابن عبد البر: "ليس هذا الأَثَر عند يحيى بن يحيى[٦]؛ لأنَّ[٧] مالكاً طَرحَهُ في الآخر، والصَّحيحُ عن عمر ﷺ أنَّه أعَادَ الصَّلاةَ"[٨].

ورَوى البيهقيُّ[٩] من طريقين موصولين عن عمر ﷺ أنَّه أعادَ المغرِبَ.

٤٢٧-١٤٥- حديثُ رفعِ اليَديْن في القُنوتِ. [رفع اليدين في القنوت]

رُوي عن ابن مسعودٍ، وعمر، وعثمان ﷺ.

---

(١) الأم (٧: ٢٣٧).

(٢) هو الأنصاري.

(٣) محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمي، المدني، الإمام الفقيه الثقة، أبو عبد الله. **روى عن**: أبي سعيد الخدري، وجابر، وغيرهم. **وعنه**: يحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام ابن عروة، وآخرون. توفي / (١٢٠هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ (١: ١٢٤، رقم ١٠٨)، لسان الميزان (٧: ٣٥١، رقم ٤٥٣٣).

(٤) هو أبو سلمة بن عبد الرّحمن.

(٥) لأنَّ أبا سلمة بن عبد الرّحمن لم يسمع من عمر ﷺ .

وفي حديث أبي هريرة ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**من صلَّى صلاة لم يقرأ فيها بأمِّ القرآن فهي خِداج (ثلاثاً)، غير تمام**». مسلم، كتاب الصَّلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة (ص٧٤٠، رقم ٣٩٥).

(٦) يحيى بن يحيى بن كثير، اللَّيثي، مولاهم الأندلسي القرطبي، أبو محمد الفقيه. **روى عن** مالك الموطأ إلا يسيراً منه فإنَّه شكَّ في سماعه، فرواه عن زياد بن عبد الله (شبطون) عن مالك ، وكان قد سمع منه الموطأ في حياة مالك، ورواية يحيى للموطأ أشهر الروايات وأحسنها. توفي / (٢٣٤هـ). يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ١٤٣، رقم ٧٩٢).

(٧) في (م) (لين).

(٨) الاستذكار (١: ٤٢٧).

(٩) السنن الكبرى (٢: ٣٨٢، رقم ٣٧٩٨ و ٣٧٩٨) من حديث الشَّعبي، عن زيادة بن عياض ختن أبي موسى، قال: «**صلَّى عمر ﷺ ، فلم يقرأ، فأعاد**». ومن حديث ضمضم بن جوس، عن عبد الله بن حنظلة بن الرَّاهب قال: (الحديث).

*أما ابن مسعود رضي الله عنه فرواه ابن المُنذر والبيهقيُّ(١).

*وأمَّا عُمر رضي الله عنه، فرواه البيْهقيُّ، وغيره(٢). وهو في رَفْعِ اليَدَينِ(٣) للبُخاريِّ.

*وأمَّا عُثْمان رضي الله عنه فلم أرَهُ. وقال البيهقيُّ: رُوِيَ أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه(٤).

[التَّرحُّم على النَّبي ﷺ في الصَّلاة]

٤٢٨-١٤٦- قوله: قال الصيْدلانيُّ: ومن النَّاسِ من يَزيد: «وارحَمْ محمداً وآل محمد، كما رحِمْتَ على إبراهيم، أو ترحَّمْتَ».

قال: وهذا لم يرِد في الخَبرِ، وهو غيرُ صحيحٍ(٥) في اللّغةِ؛ فإنَّه لا يُقالُ: رَحِمْتَ عليه، وإنَّما يُقال: رَحِمْته، وأمَّا التَّرحُّم، ففيه معنى التَّكلّف والتَّصنُّع؛ فلا يَحْسُن(٦) إطلاقه في حقِّ الله تعالى(٧). انتهى.

وقد سَبَقه إلى إنْكارِ التَّرحُّم ابن عبدِ البَر، فقال في (الاستذكار)(٨) : "رُويت الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ من طرقٍ متواترةٍ، وليس في شيءٍ منها:«**وارْحَمْ مُحَمَّداً**». قال: ولا أُحِبُّ لأَحدٍ أنَّ يقوله".

---

(١) الأوسط لابن المنذر (٥: ٢١٣، رقم ٢٦٦٨) البيهقي في الكبرى (٣: ٤١، رقم ٤٦٤٦) ولفظ البيهقي: «**كان ابن مسعود رضي الله عنه يرفع يديه في القنوت إلى ثدييه**».

(٢) البيهقي في الكبرى (٢: ٢١٢، رقم ٢٩٦٨) أبي رافع قال: «**صلَّيت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقنت بعد الرَّكوع ورفع يديه**».

(٣) جزء رفع اليدين (١: ٦٨، رقم ٩٥) من حديث جعفر بن ميمون قال: سمعت أبا عثمان النَّهدي قال: «**كان عمر رضي الله عنه يرفع يديه في القنوت**».

(٤) يُنظر: حاشية (١).

(٥) في الشرح الكبير (فصيح).

(٦) في (م) (يجر).

(٧) الشرح الكبير (١: ٥٣٧).

(٨) الاستذكار (٢: ٣٢٣).

ووافقه ابن العربي[١] فبالغ في الإنكار[٢]، وكذا قال النَّوويُّ في (الأذكار وغيره)[٣].

وليس كما قالوا؛ وقد وردتْ هذه الزِّيادة في الخبرِ، وإذا صحَّت في الخبر صحَّت في اللُّغةِ؛ فقد روى البُخاريُّ في (الأدب المُفرد)[٤] من حديث أبي هريرة ﷺ رَفَعَهُ قال: «**مَنْ قال: اللَّهُمَّ صلِّ على مُحمَّد، وعلى آلِ مُحمَّد، كما صلَّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على مُحَمَّدٍ، وآلِ مُحمَّد، كما بارَكْتَ على إبراهيم وآلِ إبراهيم، وترحَّمْ على مُحمَّد وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما ترحَّمْت على إبراهيم وآلِ إبراهيم شهِدْتُ له يوم القيامة بالشَّفاعة**».

ورواه الحاكم في (المستدرك) [٥] من حديث ابن مسعود ﷺ رَفَعَهُ: «**إذا تَشَهَّدَ أحدُكُم في الصَّلاة، فليَقُل: اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد، وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، وبارك على مُحَمَّدٍ، وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، وارْحَمْ مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد، كما صلَّيتَ وبارَكْتَ وترحَّمْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ**».

وفي إسنادِه راوٍ لَمْ يُسَمَّ. كما تَقَدَّمَ[٦].

---

(١) قال ابن العربي: "حذار ثم حذار من أن يلتفت أحد إلى ما ذكره ابن أبي زيد، فيزيد في الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ: وارحم محمداً. فإنَّها قريب من بدعة؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ عَلِمَ الصَّلاة بالوحي فالزِّيادة فيها استقصار له، واستدراك عليه". عارضة الأحوذي (٢: ٢٧٢).

(٢) سقطت من (س).

(٣) الأذكار (ص: ٩٣) وقال: " بدعة لا أصل لها ".

(٤) الأدب المفرد (١: ٢٢٣، رقم ٦٤١) من حديث محمد بن العلاء ، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرَّازي، قال: حدثنا سعيد بن عبد الرّحمن- مولى سعيد بن العاص - قال: أخبرني حنظلة بن علي، عن أبي هريرة ﷺ (به). وسعيد لم يرو عنه سوى إسحاق، وباقي رجال إسنادِه ثقات. وبهذا الإسناد رواه ابن جرير الطَّبري في تهذيب الآثار (١: ٢١٩، رقم ٣٤٨).

(٥) راجع (ص ٣٥٦).

(٦) راجع (ص ٣٥٦).

*وحديثُ عليّ رضي الله عنه فيه[١] رواه الحاكم في (علوم الحديث)[٢] في نوع المُسَلْسَلِ[٣]، وفي إسنادِه (عمرو بن خالد)، وهو كذَّاب[٤].

*وفيه عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما رواه ابن جَرير[٥][٦]، وفي إسنَادهِ (أبو إسرائيل المُلائِي) وهو ضَعِيفٌ[٧].

وممَّا يَشْهدُ لِجَوازِ إطلاق الرَّحمة في حقه صلى الله عليه وسلم حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه عند البُخاريّ[٨] في قِصَّةِ الأَعْرابِيِّ، حيثُ قال:«**اللَّهُمَّ ارْحَمْني ومحمَّداً، ولا تَرْحَمْ** معنا[٩] **أحداً**، [فقال][١٠]: **لقد تَحجَّرتَ واسِعًا**».[١١] و لمْ يُنْكِرْ عليهِ هذا الإِطْلاق.

]

(١) في (ق).

(٢) معرفة علوم الحديث (٣٣).

(٣) الحديث المسلسل: هو الَّذي تتابع رجال إسناده وتواردوا فيه، واحداً بعد واحد على صفة، أو حالة واحدة، وهذه الصِّفة إما أنْ تكون للرّواية والتّحمل، وإما للرّواة أو حالةٍ لهم. علوم الحديث لابن الصَّلاح (ص:٢٥٧).

(٤) عمرو بن خالد القرشي مولاهم، أبو خالد، كوفي نزل واسط. متروك، رماه وكيع، وأحمد، وابن معين بالكذب. توفي بعد (١٢٠هـ). يُنظر: المجروحين لابن حبان (٢: ٧٦، رقم ٦٢٤).

(٥) في (س) (حريز) وهو تصحيف.

(٦) ذكره ابن الملقن في البدر المنير (٤: ٩٥).

(٧) إسماعيل بن أبي إسحاق (عبد العزيز)، أبو إسرائيل العبْسي، الملائي الكوفي. تركه ابن مهدي، وضعّفه أبو الوليد الطَّيالسي، والنَّسائي، والدَّارقطنيّ، وغيرهم. يُنظر: التَّاريخ الكبير للبخاري (١: ٣٤٦، رقم ١٠٩١)، الضعفاء للنَّسائي (١: ١٨، رقم ٤٣).

(٨) البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة النَّاس والبهائم (ص ٥٠٩، رقم ٦٠١٠) وفيه: «**حجَّرْت**» بدل: «**تحجّرت**».

(٩) في (س) (معي).

(١٠) في الأصل و (ق) (قال).

(١١) أي: رحمةَ الله عز وجل .

بسم الله الرحمن الرحيم

ثمرات البحث

من خلال التّحقيق والتّعليق في باب صفة الصَّلاة من كتاب (التّمييز) المشهور (بالتلخيص الحبير) للحافظ ابن حجر العسقلاني / يمكن استخلاص الثّمرات التالية:

- يصدّر الحافظ / كلامه بكلمة (قلت) وقد يكون سياق الكلام لابن الملقن أو الزّيلعي، لكن له فيه مزيد تحرير وبيان.
- وقع تعارض في حكمه على الرَّجل، أو الحديث بين ما ذكره في (التّمييز) وما في بعض مؤلفاته الأخرى مثل (فتح الباري) و (تقريب التّهذيب). وهذا منه قليل.
- تبع غيره ممن أخذ عنهم كابن الملقن -صاحب الأصل- والزّيلعي في (النّصب) في بعض الأوهام، وانفرد بأوهام وقع فيها، وهو منه قليل أيضاً.
- نسب الوهم لبعض الأئمة -منهم الرّافعي- في عزوهم لبعض ألفاظ الحديث إلى مخرجيها؛ فجانب الصّواب في ذلك.
- نقل عن بعض الأئمة نقلاً ناقصاً؛ فأخطأ في التّعليق أو الإستدراك عليهم.
- لكن يمكن القول وبكل ثقة أنَّ الحافظ / وفّى بشرطه الذي ذكره في مقدمة كتابه، وتم له المقصد الجليل الذي أراده له، حين قال في المقدمة: "**وأرجو الله إن تمّ هذا التتبع أن يكون حاوياً لجل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع، وهذا مقصد جليل**".

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصّالحات، وتنفرج الكربات، وتبدل السيئات بالحسنات، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد مُنقذ العباد من الضلال، وهاديهم إلى طريق النّجاة.

وبعد :

فمن خلال ما تمَّ – بعون الله- من تحقيق باب (صفة الصَّلاة) من كتاب (التّمييز) للحافظ ابن حجر العسقلاني / **تبيَّن ما يلي:**

- قام الحافظ / بتلخيص كتاب شيخه ابن الملقن / المسمّى (بالبدر لمنير) تلخيصاً غير مخلٍّ بمقاصد الكتاب وفوائده، فحذف أسانيد الأحاديث، وذكر منها ما تمس الحاجة إليه لمعرفة حال السند، كما حذف كثيراً من استطرادات ابن الملقن كالتّطويل في شرح غريب بعض الألفاظ، والتّعريف ببعض الأماكن، وغير ذلك مما لا يضر عدم ذكره بمقاصد الكتاب.
- تتبع الزّوائد والفوائد التي عند غيره مِمّن عُني بتخريج أحاديث شرح الوجيز[1]، وضمّها إليه.
- أضاف ما عند الحافظ الزّيلعي في (نصب الرّاية) من تنبيهاته على ما يحتج به مخالفوا الأحناف عند مُحاجاتهم.
- عزا الأحاديث إلى مخرجيها، مع بيان حال الرّاوي والمروي، وخرّج أحاديث لم يقف شيخه ابن الملقن على مصادرها.
- استكمل الاستدلال لمذهب الشّافعية مما فات الرّافعي / في (فتح العزيز).
- أضاف بعض الفوائد والفرائد والتنبيهات الهامة إلى عمل شيخه ابن الملقن / .

المقترحات والتوصيات :

لتمام الفائدة مما خلفه الحافظ ابن حجر العسقلاني / من مؤلفات عظام في مختلف علوم الشريعة وفي علوم الحديث على وجه الخصوص؛ أوصي طلبة العلم بالأبحاث التّالية:

---

(١) وهم: القاضي "عز الدين ابن جماعة"، والمفتي "بدر الدين الزّركشي"، والإمام "أبو أمامة النّقاش".

١)- الحافظ ابن حجر العسقلاني دراسةٌ في منهجه وموارده في كتاب (التّمييز) المـــشهور (بالتّلخيص الحبير) بحيث يتم التّركيز على منهجه في تحسين الأحاديث والحكم على الرِّجال.

٢)- منهج ابن حجر في الحكم على الأحاديث من خلال كتابه (التّمييـــز) أو مـــن خلال كتابه (فتح الباري).

وأسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأستغفره وأتوب إليه من ذنوبي وأخطائي، إنّه هو الغفور الرّحيم.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

الفهارس

وتتضمن

دليل الفهارس

v الآيات القرآنية مرتبة حسب رقم السّورة.

v الكنية أو اللقب مقدّمة على الاسم إذا كان العلم أو رجل الإسناد مُشتهراً بهما أكثر من شهرته بالاسم، وشفعت ذلك بذكر اسمه. مثال: (الأعمش = سليمان بن مهران) تجده في حرف الهمز لا في حرف السين. و (الثّوري = سفيان بن سعيد بن مسروق) تجده في حرف الثّاء لا في حرف السين. وكذلك (أبو وائل= شقيق بن سلمة) لا تجده في حرف الشّين؛ وذلك لسهولة الوصول إلى موضع العلم.

v الكلمات (ابن) و (أبو) معتبرة، و (أبو يعلى) يأتي قبل (أحمد).

v لا تمييز بين (أنَّ) و (إنَّ) و (وأنْ) و (إنْ).

v (أل) التَّعريف غير معتبرة إلا إذا سبقت بحرف أو أكثر. مثال: (والرّجل) تأتي قبل (وهى). و (إنّ اليدين) تأتي قبل (أنَّ رجلاً). وهي أصلية في (اللَّهم) التي تأتي بعد (أعوذ) وقبل (ألا وإني).

v اللام ألف (لا) لا تعد حرفاً مستقلاً، والكلمات المبدوءة بها جاءت في أول حرف اللام. فعبارة (لا يقبل) جاءت قبل (لأُصَلينَّ).

v الأرقام الموضوعة إلى جانب اسم العلم أو المصطلح أو.. تشير للموضع الذي ذكر فيه.

v في حال تكرار المعلومة الواحدة في الصفحة نفسها، رمزت لذلك بوضع رقم صغير فوق رقم الصّفحة بعدد مرات التّكرار. مثال: (٣٠(٤)) يُشير إلى تكرار المعلومة أربع مرات في الصّفحة رقم (٣٠).

v لم أكتف بالإشارة إلى موضع ورود المعلومة لأول مرة، بل أشرت إلى موضع ورودها في باقي الصفحات، عندها أرمز للموضع الذي ترجم فيه الرَّجل بالرمز (*).

v مثال: أبو إسحاق السَّبيعي= عمرو بن عبد الله. (١٦٠*(٢)، ١٦١، ٢٩٨(٢)،...).

فالأرقام (١٦٠، ١٦١، ٢٩٨) تشير إلى الصفحات التي ذكر فيها، لكن ترجمته جاءت في الصفحة (١٦٠*) بدلالة الرّمز الذي وضع فوقها.

v والنقطتين الأخيرتين تنطبقان على أسماء الصّحابة، والأعلام، ورجال الإسناد فقط.

طرف الآية	السُّورة	رقم الآية	الصّفحة
v ! " # $	الفاتحة	١	٢٣٦
v & ' ( )	الفاتحة	٢	٢٥١
v ? @ A	الفاتحة	٦	٢٥٨
v B C	الفاتحة	٧	٢٥١
v لَا يُكَلِّفُ © نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	البقرة	٢٨٦	١٩٨
v وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ´	الحجر	٨٧	١٩٨
v 5 6 7 8 9 : ; <	النحل	٤٤	١٥
v B C D E F G ...	النمل	٢٥	١
v E F G	الفتح	٢٩	١٢
v ! # ...	السّجدة	١	٢٦٠
v فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ	الواقعة	٧٤	٢٧٢
v ! " # $	تبارك	١	٢٣٨
v هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ	الإنسان	١	٢٦٢
v p q r s	النازعات	٣١	١٢
v o p q r	الأعلى	١	٢٧٦
v Z [\	الكوثر	٢	٣٩٣

- ص -

- ن -

- و -

- ي -

اسم الرّجل والصّفحة التي ذكر فيها	مرتبته
أَبَان بن أبي عيَّاش (فيروز) البصريّ. (١٦٢*).	متروك
إبراهيم السَّكْسَكِيُّ. (٢٥٣*).	صدوق
إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العِجلي. (٣٢٤*).	ثقة
إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني. (١٧٤*).	ثقة
إبراهيم بن يزيد بن قيس النّخعي.(١٨٧*، ١٩٩، ٢٢٦، ٢٩١).	ثقة يرسل
ابن أبي داود= عبد الله بن سليمان بن الأشعث. (٣٧٢*).	ثقة
ابن أبي ذِئب= محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن الحارث. (٢٤٣*).	ثقة فقيه
ابن أبي عائشة= محمد بن أبي عائشة، الحجازي. (٢٣٢*).	ثقة
ابن أبي عدي= محمد بن إبراهيم بن أبي عدي. (٣٧٢*).	ثقة
ابن أبي عدي= محمد بن إبراهيم، أبو عمرو البصري. (١٧٥*)	ثقة
ابن أبي فديك= محمد بن إسماعيل بن مسلم. (٣٠٣*).	ثقة
ابن أبي مريم= أبو بكر بن عَبد الله بن أَبي مريم الغسَّاني الشَّامِي. (٣١٤*[٢]).	ضعيف
ابن أبي مليكة= عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ (زهير) القُرَشيّ التَّيمِيّ. (١٣٢[٢]، ٢٣٥*، ٢٣٦[٢]).	ثقة
ابن إسحاق= محمد بن إسحاق بن يسار المَدَنِيّ. (٢٣١*).	صدوق يدلِّس
ابن أُكَيْمَة= عَمَارة، و قيل: عمار، وقيل: عمرو، و قيل: عامر اللَّيثيّ، أبو الوليد المَدَنِيّ. (٢٣٠*).	ثقة
ابن الحنفية= محمَّد بن علي بن أبي طالب. (١٥٦*، ٢٩٩[٣]).	ثقة
ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز . (١٨١*، ٢١٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٩٩، ٣٠٠[٣]).	ثقة يرسل ويدلِّس
ابن صاعد= يحيى بن محمد بن صاعد. (٢٣٧*).	ثقة حافظ
ابن لهيعة= عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة الحضرمي. (٣٧٥، ٣٧٦*، ٣٨٦).	ضعيف يدلس
أبو أسامة حمَّاد بن أُسامة بن زيد القُرَشيُّ. (٢٠٩*).	ثقة يدلس ويُبين تدليسه
أبو إسحاق السَّبيعي= عمرو بن عبد الله. (١٦٠*[٢]، ١٦١، ٢٩٨[٢]، ٣٠٤[٣]، ٣٠٥[٢]، ٣٠٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٤[٢]).	ثقة اختلط بأخرة

v أبو إسرائيل الملائي= إسماعيل بن أبي إسحاق (عبد العزيز). (٣٩٨*).	ضعيف
v أبو الأحوص= عوف بن مالك بن نَضْلة. (١٦٠، ٣٠٥، ٣٠٦).	ثقة
v أبو الجوزاء= أوس بن عبد الله الرَّبَعيُّ. (١٦١*، ١٦٢، ٢١٨، ٣٤١).	ثقة
v أبو الحوراء البصري= ربيعة بن شيبان السَّعدي. (٢٩٨*[٢]).	ثقة
v أبو الزُّبير المكيّ= محمد بن مسلم بن تَدْرُس. (١٧٤[٢] *، ٣٦٨، ٣٦٩[٧]).	ثقة مدلّس
v أبو الصديق النّاجي= بكر بن عَمْرو. (٣٧٧*).	ثقة
v أبو الصَّلت الهَروي= عبد السَّلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة القرشي. (٢٤٧*).	صدوق له مناكير لا يحتج به إذا انفرد.
v أبو الضحى= مسلم بن صبيح الهمدانيّ. (٢١٤*).	ثقة
v أبو العباس المحبوبيّ = محمد بن أحمد بن محبوب. (١٧٤*).	ثقة
v أبو الفرج بن حماد= ابن الشّيخة= عبد الرَّحمن بن أحمد بن مبارك بن حمَّاد الغَزِّي. (٣٠٥).	ثقة
v أبو الهيثم= سليمان بن عمرو الَّليثيّ العتواري، المصري. (٣٠٨*).	ثقة
v أبو أويس= عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأَصبحي. (٢٣٩*).	صدوق
v أبو بردة بن أبي موسى الأشعري. (٢٧١*).	ثقة
v أبو بشر= جعفر بن إياس، ابن أبي وَحْشيّة اليشكُري. (٣٧١*).	ثقة
v أبو بكر الحنفي= عبد الكبير بن عبد المجيد. (٢٠٩*، ٢٣٨[٢]).	ثقة
v أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد الأَصبهاني. (٣٠٦).	
v أبو جعفر= محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. (٣٥٤*).	ثقة
v أبو حازم= سلمة بن دينار الأعرج. (١٧٩*، ٢٦٢، ٢٨١).	ثقة
v أبو خالد الوالبي. (٢٤٥، ٢٤٦*).	صدوق
v أبو داود الحَفَرِيّ= عمر بن سعد بن عبيد. (٢٠٦[٢]*).	ثقة
v أبو سفيان= سعيد بن مسروق الثّوري. (١٥٨*).	ثقة

	أبيه
أَرْبِدة، ويقال: أَرْبِد التَّميميّ، البَصري. (٣٣٤*).	ثقة
الأزرق بن قيس الحارِثيّ البصْرِيّ. (٣٤٧*).	ثقة
إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. (٣٧٨*، ٣٨٧).	متروك
إسحاق بن عبد الواحد المَوْصِلِيُّ. (٢٥١*).	متروك
إسحاق بن يزيد الهُذَلِيِّ. (٢٧٥*).	ذكره ابن حبان في الثقات
إسرائيل بن حاتم المروزي. (٣٩٤*).	يروي الموضوعات عن الثقات.
إسرائيل بن يونس. (٣٠٤[٢]).	ثقة
إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن أَبِي عيَّاش القُرَشيّ. (٣٠٢*، ٣٠٣).	لا باس به
إسماعيل بن أبي أويس. (٣٦٦*).	لا بأس به
إسماعيل بن أبي محمد عبد القَوِيّ، زين الدين، أبو الطاهر. (٣٠٥).	
إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الأشعري. (١٢٧، ٢٤٥*، ٢٤٦).	صدوق
إسماعيل بن سعيد الشَّالَنْجيُّ الكِسائِيُّ، الجُرْجانيُّ. (٢٣٣*).	ثقة
أشهب بن عبد العزيز بن داود القَيْسيّ. (٢٢٧*).	ثقة فقيه
الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك. (٣٩٤*).	متروك
الأعمش= سليمان بن مهران. (٣١٩[٢]، ٣٥٣).	ثقة حافظ، لكنه يدلس
أيمن بن نابل . (٣٦٧[٢]، ٣٦٨[٢]، ٣٦٩*[٣]، ٣٧٠).	صدوق يهم
أيوب بن أبي تَمِيمة (كيسان) السَّخْتيانيُّ. (٢٣٢*، ٢٩٦).	ثقة ثبت
بُدَيْل بن مَيْسَرة العقيلي البصري. (٢١٩*).	ثقة
بُرَيْد بن أبي مريم (مالك) بن ربيعة الـــسَّلوليّ. (٢٩٨*[٣]، ٢٩٩[٣]، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦).	ثقة
بشر بن رافع الحارِثيّ، أبو الأسباط النَّجْرَانِيّ. (٢٦١*[٢]).	ضعيف
بقية بن الوليد. (٣٢٤*، ٣٩٢).	صدوق كثير التّدليس عن الضعفاء
بكر بن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الأنصاري. (٢٦٠*).	ثقة

الحسن بن عبيد الله بن عروة النَّخَعي. (٢٩٨*).	ثقة
حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. (٢٠٨*).	صدوق ربما أخطأ
حفص بن غياث بن طلق بن معاوية. (٢٣٥*، ٣٢٩).	ثقة تغير، ثبت إذا حدّث من كتابه
الحكم بن عتيبة الكندي. (١٨٤*).	ثقة
حكيم بن عُمير بن الأَحوص العَنْسي. (٣١٤*).	لا بأس به
حماد بن أبي سليمان (مسلم) الأشعري. (١٨٧*، ٢٩١).	صدوق فقيه
حمَّاد بن سَلَمة بن دينار البَصريُّ. (١٦٦*).	ثقة تغير بأخرة
حُمَيْد بن أبي حُمَيْد الطَّويل. (١٧٠*، ٢٠٧، ٢٩٦).	ثقة
حميد بن هلال بن هبيرة، أبو نصر العدويّ. (١٧٦*، ١٧٩).	ثقة
حنظلة بن عبد الله وقيل: ابن عبيد الله، وقيل غير ذلك الـــسَّدوسي. (٢٩٦*).	ضعيف
خالد بن عبد الله بن عبد الرَّحمن الطَّحان. (١٨٣*).	ثقة
خالد بن مِهْران الحذَّاء، أبو المَنَازِل البَصْرِيّ. (٢٣٢*).	ثقة يرسل
خِشْف بن مالك الطَّائي الكوفي. (٣٢١*).	ثقة
الخصيب بن جَحْدَرٍ البصري. (١٩٨*، ٣٤٣).	متروك
خُصَيف بن عبد الرَّحمن الجَزري، أبو عون. (٣٦٣*).	صدوق سيء الحفظ
درَّاج بن سمعان. (٣٠٨*)ز	ضعيف
راشد بن سعد المقرائِي الحمصي. (٢٦٩*).	ثقة
الرَّبيع بن أنس البكري. (٢٨٦*، ٢٨٧، ٢٩٤).	صدوق
رجل من بني الحارث. (٣٥٦*).	مبهم
زِرُّ بن حُبَيْش بن حُبَاشة بن أوس بن بلال. (٢٦٠*).	ثقة
زرارة بن أوفى العامري الحَرشي. (٣٨٥*).	ثقة
زكريا بن أبي زائدة (خالد) بن ميمون الهمداني. (٢٩٨،٣١٨*).	ثقة مدلِّس
الزهري= محمد بن مسلم بن عبيـــد الله .(١٦٧*، ٢٢٧، ٢٣٠[٢]، ٢٥٤، ٢٦٢، ٣٦٥، ٣٧٨).	ثقة ثبت
زهير بن محمد التَّميمي. (٣٨٣*، ٣٨٤، ٣٨٥).	أحاديث أهل الشام عنه ضعيفة، بخلاف

v سليمان بن يسار الهلالي. (١٧٨*).	ثقة حجة
v سهل بن يوسف الأنماطي. (٢٩٦*).	ضعيف
v شريك بن عبد الله بن أبي شريك النَّخعي، أبو عبد الله الكوفي. (٢٤٦*، ٢٤٧[٢]، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٧).	صدوق ولي القضاء فتغير
v شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي. (٦٩، ١٣٤، ١٦١*، ١٨٣، ١٩٨، ٢٥٦[٢]، ٢٥٧[٥]، ٢٥٨[٤]، ٢٥٩، ٢٦٦ ، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٧٢[٢]).	أمير المؤمنين
v الشَّعبي= عامر بن شُرَاحيل. (٢٧٧*[٢]).	ثقة فقيه فاضل
v شعيب بن أبي حمزة (دينار) القُرشي. (٢٨١*).	ثقة
v شقيق، أبو الليث. (٣٢٨*).	مجهول
v صالح بن حسَّان النَّضَري، أبو الحارث المدني. (٣١٠*).	متروك
v صالح بن حَيْوان (وقيل: حيوان) السَّبَئي. (٣٢٣*).	ثقة
v صِلَة بن زُفَر، أَبُو العَلَاء العبسي. (٢٧٨*[٢]).	ثقة
v طارق بن شهاب بن عبد شمس الأَحمسي. (٢١٠*).	ثقة
v طاوس بن كيسان اليماني. (٢٠٤).	ثقة فقيه
v طاووس بن كيسان. (١٧٦*، ٢٠٤، ٣٣٩، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩).	ثقة فقيه
v طلحة بن زيد الرَّقِّيّ. (٢٦٩*).	لا يحل الاحتجاج به
v طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرميّ. (١٩٤*، ١٩٥).	متروك
v طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب اليامِي. (٢٥٣*، ٣١٣).	ثقة
v طلحة بن يزيد الأَيْلي، أبو حمزة الكوفيّ. (١٦٣*).	ثقة
v عاصم بن سليمان الأحول. (١٦٩*، ٢٨٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٩، ٣٨٥).	ثقة
v عاصم بن ضمرة السَّلولي. (٣٩٠*[٢]).	صدوق
v عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. (٣٨٤، ٣٨٥*).	ضعيف
v عاصم بن كليب بن شهاب الجَرْمي. (١٦٨*، ١٨٦، ١٨٨، ٢٥٠، ٣٢٧، ٣٢٨).	ثقة

١- الأباطيل والمناكير والصّحاح والمشاهير: أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الجوزجاني الهمداني. تحقيق: عبد الرَّحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، ط٣، سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٢- أبجد العلوم: صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٧٨م.

٣- ابن حجر العسقلاني دراسةٌ في مُصنفاته، وموارده في كتاب الإصابة: د. شاكر محمود عبد المنعم، مكتبة الأوقاف، بغداد، سنة ١٩٧٨هـ.

٤- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: محمد عبد الحي الّلكنوي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، طبعة مكتبة الشرق الجديد، بغداد، سنة ١٩٨٩م.

٥- الإجماع: أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، طبعة دار الدّعوة، الإسكندرية، ط٣، سنة ١٤٠٢ هـ.

٦- الأحاديث التي خولف بها مالك بن أنس (غرائب مالك): الدّارقطني. تحقيق: أبو عبد الباري رضا بن خالد الجزائري، دار الرشد، الرياض، ط١، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٧٩م.

٧- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: أبي الفتح تقي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٨- الأحكام الشرعية الكبرى: أبي محمد عبد الحق الإشبيلي، تحقيق: أبي عبد الله حسين ابن عكاشة، طبعة مكتبة الرّشد، الرياض، ط ١، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٩- أحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة١٤٠٠هـ.

١٠- أحوال الرِّجال: أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، طبعة مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ .

١١- أدب القاضي (الدر المنظومات في الأقضية والحكومات): أبي إسحاق إبراهيم عبد الله ابن أبي الدم (ت ٦٤٢هـ).

١٢- أدب القاضي: أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشّيباني الخصاف (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: فرحات زيادة، الجامعة الأمريكية، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.

١٣- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، تحقيق: : سالم محمد عطا/محمد علي معوض، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٠م.

١٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبي الحسن عز الدين بن الأثير علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،سنة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

١٥- أسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، تحقيق: د. محمد التونجي، طبعة دار الفكر، دمشق، ط٣، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٦- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٧- أصول التَّخريج ودراسة الأسانيد: الدكتور محمود الطحان، طبعة مكتبة المعارف، الرياض، ط٣، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٨- الأعلام: خيرالدين بن محمد بن محمود بن عمر بن فارس الزِّركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط١٢، سنة ١٩٧٩م.

١٩- الاقتراح في بيان الاصطلاح: تقي الدين ابن دقيق العيد، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٢٠- إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم: أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصُبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، طبعة دار الوفاء، مصر / المنصورة، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢١- الأم: أبي عبد الله محمد بن إدريس الشّافعي (ت ٢٠٤هـ)، طبعة دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣م.

٢٢- إنباء الغمر بأنباء العمر: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، طبعة دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٣- الأنساب: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التّميمي السّمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، طبعة دار الفكر، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٨م.
٢٤- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: د. أبي حماد صغير/ أحمد بن محمد حنيف، طبعة دار طيبة، الرياض، ط١، سنة ١٩٨٥م.
٢٥- الأيوبيون والمماليك في مصر والشّام: للدكتور عبد الفتاح سعيد عاشور، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦هـ.
٢٦- البحر الزّخار(مسند البزّار): أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرَّحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن/ مكتبة العلوم والحكم، بيروت/ المدينة ط١، سنة ١٤٠٩هـ.
٢٧- بدائع الصّنائع: علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
٢٨- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، طبعة دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٢٩- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء، طبعة مكتبة المعارف، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٣٠- بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث: للدكتور صالح يوسف معتوق، طبعة دار البشائر الإسلامية،
٣١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: العلامة محمد بن علي الشوكاني، طبعة دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٣٢- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشَّرح الكبير، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف (بابن الملقن)، تحقيق: مصطفى أبي الغيط/ عبدالله بن سليمان/ ياسر بن كمال، طبعة دار الهجرة، الرياض، ط١، سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٣٣- البدر المنير: تحقيق: جمال محمد السيد، طبعة دار العاصمة، ط١، ١٤١٣ هـ.

٣٤- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك ابن القطان الفاسي، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، طبعة دار طيبة، الرياض، ط١، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣٥- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة دار الهداية، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٣٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٧- تاريخ الخلفاء: جلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط١، سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٣٨- التاريخ الصغير (الأوسط)، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد،طبعة دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، ط١، سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٣٩- تاريخ الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٤٠- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يونس الأزدي، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤١- التَّاريخ الكبير: أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم النَّدوي، طبعة دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٤٢- تاريخ النُّور السَّافر عن أخبار القرن العاشر: لعبد القادر العيدروسي

٤٣- تاريخ بغداد: أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٤٤- تاريخ جرجان: أبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، طبعة عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٤٥- تاريخ خليفة بن خياط: أبي عمر خليفة بن خياط الّليثي العصفري، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، طبعة دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق ، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ.

٤٦- التَّاريخ والمنهج التّاريخي لابن حجر: محمد كمال الدين عز الدين، طبعة دار إقرأ، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٧- التَّأصيل لأصول التَّخريج وقواعد الجرح والتَّعديل: للدكتور بكر عبد الله أبو زيد. دار العاصمة، ط١، ١٤١٣ هـ.

٤٨- التِّبر المسبوك في ذيل السلوك: شمس الدين محمد عبد الرَّحمن السّخاوي، تحقيق: د.جوده هلال/ محمد محمود صبيح، الأزهرية، القاهرة، (د.ت).

٤٩- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي/ محمد علي النجار، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٥٠- تبين الحقائق شرح كتر الدقائق: فخر الدين عثمان بن علي الزَّيلعي الحنفي، طبعة دار الكتب الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، سنة ١٣١٣هـ .

٥١- التبيين لأسماء المدلسين: أبي الوفا الحلبي إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي الطرابلسي، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي، طبعة مؤسسة الرّيان، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٥٢- تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النّووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، طبعة دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبي العلا محمد عبد الرَّحمن بن عبد الرَّحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٤- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرَّحمن المِزِّي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين/ زهير الشَّاويش، طبعة المكتب الإسلامي/ الدار القيمة، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥٥- تحفة التَّحصيل في ذكر رواة المراسيل، أبي زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرَّحيم ابن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرّشد، الرّياض، سنة ١٩٩٩م.
٥٦- التُّحفة اللَّطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: الامام شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٥٧- التَّحقيق في أحاديث الخلاف، أبي الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السَّعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٥٨- تخريج الأحاديث الضّعاف من سنن الدَّارقطني: عبد الله بن يحيى بن أبي بكر الغسَّاني، تحقيق: أشرف عبد المقصود عبد الرَّحيم، دار عالم الكتب، الرِّياض، ط١، ١٤١١ هـ.
٥٩- تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النَّواوي: عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرّياض.
٦٠- تذكرة الحفاظ: أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١.
٦١- تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم المتعلم: بدر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين، ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
٦٢- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية بيروت / لبنان، ط١، سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م،
٦٣- تعليقة موجزة على الوسيط: لابن أبي الدم (مطبوع مع الوسيط).
٦٤- التّعليقة: القاضي أبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد المروزي، تحقيق علي معوض/ عادل عبد الموجود، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة. (د.ط، د.ت).
٦٥- تفسير البغوي، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: خالد عبد الرَّحمن العك.
٦٦- تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت. (د.ت، د.ط).

٦٧- تفسير غريب ما في الصَّحيحين: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السُّنَّة القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٦٨- تقريب التهذيب، شهاب الدين أو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، اعتنى به حسان عبد المنان، طبعة بيت الأفكار الدولية، الأردن/ السعودية (د.ط)، (د.ت).

٦٩- التَّقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: زين الدين عبد الرَّحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرَّحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠ م.

٧٠- تكملة الإكمال، أبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

٧١- التّلخيص الحبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو عاصم حسن عبّاس قطب، دار قرطبة، مكة المكرمة، ط١، عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م

٧٢- التّلخيص الحبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدّكتور محمد الثّاني بن عمر بن موسى، دار أضواء السّلف، ط١، عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٧٣- التّلخيص الحبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، ط١، القاهرة عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٧٤- التّلخيص الحبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: تلطف حسين العظيم آبادي، طبعة المطبعة الأنصارية، دهلي، ط١، عام ١٣٠٤ هـ.

٧٥- التّلخيص الحبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د: شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٧٦- التّلخيص الحبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط٢، عام ٢٠٠٦م/ ١٤٢٧هـ.

٧٧- التّلخيص الحبير: لابن حجر العسقلاني، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١ عام ١٤١٧هـ.

٧٨- التّلخيص: للذَّهبي، تحقيق د. يوسف المرعشلي، طبعة دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٧٩- التَّمييز: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، السعودية، ط٣، ١٤١٠هـ.

٨٠- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م، : الأولى، تحقيق: أيمن صالح شعبان

٨١- تنقيح في أحاديث التعليق، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الوطن الرياض ١٤٢١هـ٢٠٠٠م، تحقيق: مصطفى أبي الغيط عبد الحي عجيب

٨٢- التَّنقيح في شرح الوسيط: أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النّووي، تحقيق محمد محمد تامر، مطبوع مع الوسيط للغزالي، ومشكل الوسيط لابن الصَّلاح، وشرح مشكلات الوسيط، للحموي، وتعليقة موجزة على الوسيط لابن أبي الدّم، دار السّلام، القاهرة، ط١ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٨٣- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: أبي الفضل عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٨٤- تهذيب الآثار: لابن جرير الطَّبري، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، عام ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م.

٨٥- تهذيب التهذيب، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٨٦- تهذيب الكمال، أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرَّحمن المِزِّي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرِّسالة، بيروت،ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٨٧- تهذيب الُّلغة: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،٢٠٠١م.

٨٨- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية المدينة المنورة.

٨٩- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرُّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدِّمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٩٠- التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرِّياض، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩١- الثقات: أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التَّميمي البُّستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٩٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشّعب، القاهرة.

٩٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول: المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري،

٩٤- جامع المسانيد: أبي الفرج عبد الرَّحمن بن علي ابن الجوزي الحنبلي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. علي حسين البوّاب، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، (د.ط)، (د.ت).

٩٥- الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السامع: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، سنة ١٤٠٣هـ.

٩٦- الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرَّحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرَّازي التَّميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٩٧- جزء رفع اليدين (قرة العينين برفع اليدين في الصّلاة)، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: أحمد الشريف، دار الأرقم، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٩٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: أبي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي، مير محمد كتب خانه كراتشي.

٩٩- الجواهر والدّرر: شمس الدّين محمد بن عبد الرَّحمن بن محمد السّخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد الحميد، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩هـ.

١٠٠- حاشية ابن القيم على سنن أبي داود: أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١٠١- حاشية القليوبي (شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة) وعميرة (شهاب الدين أحمد البرلي) على كنز الرّاغبين لجلال الدين المحلي شرح منهاج الطَّالبين للنَّووي: تحقيق عبد اللطيف عبد الرَّحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٠٢- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، عبد الرَّحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،

١٠٣- الحِطَّة في ذكر الصِّحاح السَّتَّة، أبي الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب التعليمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٠٤- الحلة السيراء: القضاعي= أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، تحقيق: د. حسني مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.

١٠٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

١٠٦- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق): أبي عبد الله عماد الدين ابن محمد الأصبهاني، تحقيق: محمد بهجة الأشربي، المجمع العلمي العراقي، العراق، سنة ١٣٧٥ هـ /١٩٥٥ م.

١٠٧- الخطط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار): تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٨٤٥هـ)، بولاق، ١٢٧٠هـ.

١٠٨- خلاصة الاحكام في مهمات السنن وقواعد الاسلام: أبي زكريا يحيى بن مري ابن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحِزامي، الحوراني، ، محيي الدين الدِّمشقي، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٠٩- الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت.

١١٠- الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١١١- الدُّعاء للطَّبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١١٢- الدِّيباج المذهَّب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت

١١٣- ديوان الأبيوردي: الأبيوردي.

١١٤- ذخيرة الحفاظ: محمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: د.عبد الرَّحمن الفريوائي، دار السلف، الرِّياض، ط١، سنة ١٤١٦هـ /١٩٩٦م.

١١٥- الذَّخيرة: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب بيروت، ١٩٩٤م،

١١٦- الذرية الطاهرة النبوية: أبي بشر محمد بن أحمد بن حمَّاد الدَّولابي، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدَّار السَّلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١١٧- ذيل التَّقييد في رواة السُّنن والمسانيد: أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة١٤١٠هـ.

١١٨- رجال صحيح مسلم: أبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، تحقيق: عبدالله الَّليثي، دار المعرفة بيروت، ط١، سنة ١٤٠٧هـ.

١١٩- الرِّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنَّة المصنفة: محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزَّمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٢٠- الرِّسالة: أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

١٢١- رسوم التَّحديث في علوم الحديث، أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الشهير بـــ: الجعبري، تحقيق: إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٢٢- رفع الإصر عن قضاة مصر، شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٢٣- الرَّوض الأُنف: السُّهيلي.

١٢٤- الروض الدَّاني (المعجم الصغير)، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبراني، تحقيق: محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٢٥- روضة القضاة وطريق النحاة: أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد السّمناني (ت ٤٩٩هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين النّاهي، بغداد، سنة ١٩٧٤م.

١٢٦- زاد المعاد في هدي خير العباد، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزُّرعي، ابن القيم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط / عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ مكتبة المنار الإسلامية، بيروت/ الكويت، ط١٤،سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٢٧- سؤالات الحاكم النيسابوري للدَّارقطني، أبي الحسن علي بن عمر الدَّارقطني البغدادي، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٢٨- سبل السَّلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٣٧٩هـ.

١٢٩- السلوك لمعرفة دول الملوك، أبي العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٣٠- سنن ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد الرّبعي ابن ماجة القزويني (ت ٢٧٣هـ)، طبعة دار السّلام، الرياض (الكتب السِّتة مجموعة في مجلد واحد)، ط٣ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٣١- سنن أبي داود: أبي داود سليمان بن الأشعث السّجستاني (ت ٢٧٥هـ)، طبعة دار السّلام.

١٣٢- سنن التِّرمذيّ: أبي عيسى بن سورة التّرمذي (ت ٢٧٩هـ)، طبعة دار السّلام.

١٣٣- سنن الدَّارقطني، أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة بيروت، سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

١٣٤- سنن الدَّارمي، أبي محمد عبد الله بن عبدالرَّحمن الدَّارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي/ خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٣٥- السنن الكبرى: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٣٦- سنن النّسائي: أبي عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب بن علي النّسائي (ت ٣٠٣هـ)، طبعة دار السّلام.

١٣٧- سير أعلام النبلاء، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذَّهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط/ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط٩، سنة ١٤١٣هـ.

١٣٨- شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٣٩- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك:، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٤٠- شرح علل الترمذي: الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ط١، سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٤١- شرح مسلم للنووي: صحيح مسلم بشرح النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف ابن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٤٢- شرح مشكل الآثار، أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

١٤٣- شرح مشكلات الوسيط للحَمَوي، (مطبوع مع الوسيط).

١٤٤- شرح معاني الآثار: أبو جعفر الطحاوي= أحمد بن محمد بن سلامة، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٣٩٩هـ

١٤٥- شرح نهج البلاغة: أبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٤٦- الصَّحَاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦م.

١٤٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: أبي حاتم محمد بن حبان التَّميمي البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٤٨- صحيح ابن خزيمة: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السّلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

١٤٩- صحيح البخاري: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ).

١٥٠- صحيح مسلم: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، طبعة دار السّلام.

١٥١- صلاة الوتر: أبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى : ٢٩٤هـ)

١٥٢- الصَّلاة: أبي نعيم الفضل بن دكين، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٥٣- الضعفاء الصغير: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، سنة، ١٣٩٦هـ.

١٥٤- الضعفاء الكبير: أبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٥٥- الضعفاء والمتروكين، أبي الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٥٦- الضعفاء والمتروكين، أبي عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، سنة ١٣٩٦هـ.

١٥٧- الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرَّحمن السَّخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٥٨- طبقات الحفاظ، أبي بكر عبد الرَّحمن بن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٥٩- طبقات الحنابلة: أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

١٦٠- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السُّبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي/ د. عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة دار هجر،ط٢، سنة ١٤١٣هـ.

١٦١- طبقات الشافعية: أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٦٢- الطبقات العلية في مناقب الشّافعية: لمحمد بن الحسن الواسطي، تحقيق الدكتور عبد الأمير الأعسم، دار الأندلس.

١٦٣- الطبقات الكبرى، أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، دار صادر بيروت.

١٦٤- طبقات المدلسين: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، تحقيق: د. عاصم ابن عبدالله القريوتي، طبعة مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٦٥- طرح التَّثريب في شرح التقريب، أبي الفضل زين الدين عبد الرَّحيم بن الحسيني العراقي، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦٦- العزيز في شرح الوجيز(الشرح الكبير): أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرّافعي القزويني (٦٢٣هـ)، تحقيق علي معوض/ عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٦٧- علل الحديث: أبي محمد عبد الرَّحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرَّازي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٦٨- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرَّحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٦٩- العلل الواردة في الأحاديث النبوية: أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني البغدادي، تحقيق: د. محفوظ الرَّحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٧٠- العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي/ دار الخاني، بيروت/ الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٧١- العلل: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١٧٢- علم التَّخريج ودوره في خدمة السُّنَّة: للدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٧٣- علوم الحديث، أبي عمرو عثمان بن عبد الرَّحمن الشهرزوري، تحقيق: د: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

١٧٤- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

١٧٥- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي/ د. إبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٧٦- غريب الحديث: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.

١٧٧- غريب الحديث: أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٩٦هـ.

١٧٨- غريب الحديث، أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البُستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.
١٧٩- الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي/ محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢.
١٨٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
١٨١- فتح المغيث شرح ألفية الحديث: شمس الدين محمد بن عبد الرَّحمن السَّخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٨٢- الفصل للوصل المدرج في النقل: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تحقيق: محمد مطر الزَّهراني، دار الهجرة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
١٨٣- فهرس الفهارس والاثبات: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د. إحسان عباس دار العربي، الاسلامي، ط٢، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
١٨٤- فهرسة ابن خير الاشبيلي: أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: محمد فؤاد منصور دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٨٥- الفوائد المنتخبة الصِّحاح والغرائب (المهروانيات)، أبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني، دار الرَّاية، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.(خرج أحاديث الكتاب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت لخطيب البغدادي (ت ٤٦٣).
١٨٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التِّجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
١٨٧- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٨٨- قواعد التَّحديث من فنون مصطلح الحديث: محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
١٨٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذَّهبي، مطبوع مع تقريب التّهذيب، اعتنى به حسان عبد المنان، طبعة بيت الأفكار الدولية، الأردن/ السعودية (د.ط)، (د.ت).

١٩٠- الكامل في التَّاريخ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.
١٩١- الكامل في ضعفاء الرِّجال: أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
١٩٢- الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٩٣- كتب التّراث بين الحوادث والانبعاث: أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين، طبعة دار ابن الجوزي، الدمام/ السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.
١٩٤- كشف الأستار عن زوائد البزَّار على الكتب السّتة: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرَّحمن الأعظمي، طبعة دار الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
١٩٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرُّومي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
١٩٦- الكفاية في علم الرِّواية، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أبي عبد الله السورقي/ إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
١٩٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٩٨- الكواكب النيرات: أبي البركات محمد بن أحمد بن يوسف الذَّهبي، ابن الكيّال، (مطبوع مع التقريب).
١٩٩- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: لأبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
٢٠٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١.

٢٠١- لسان الميزان: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٠٢- المبسوط: لشمس الدين السَّرخسي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

٢٠٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التَّميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، سنة ١٣٩٦هـ.

٢٠٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي، القاهرة/ بيروت، سنة ١٤٠٧هـ.

٢٠٥- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، طبعة دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٠٦- المجموع: يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٠٧- المحلى: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، تحقيق: لجنة إحياء التَّراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٠٨- مختار الصَّحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٠٩- مختصر خلافيات البيهقي: أحمد بن فرج الَّلخمي الإشبيلي، تحقيق: د. ذياب عبد الكريم ذياب عقل، مكتبة الرّشد، الرياض، ط١،سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٢١٠- المدخل إلى مذهب الإمام الشّافعي: الدكتور أكرم يوسف عمر القواسمي، تقديم أ.د. مصطفى سعيد الخن. طبعة دار النّفائس، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٢١١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليَّافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢١٢- المراسيل، أبي داود سليمان بن الأشعث السَّجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢١٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢١٤- مرود اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة: يوسف بن تغري بردي الأتابكي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة ١٩٩٧م.

٢١٥- مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله: عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: زهير الشَّاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١،١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢١٦- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وابن راهويه: أبي يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج التَّميمي المروزي، تحقيق: خالد بن محمود الرباط/ وئام الحوشي/ د. جمعة فتحي، دار الهجرة، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٢١٧- المستدرك على الصحيحين، أبي عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢١٨- مسند أبي داود الطيالسي، أبي داود سليمان بن داود الفارسي البصري الطَّيالسي، دار المعرفة، بيروت.

٢١٩- مسند أبي عوانة: أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، دار المعرفة، بيروت.

٢٢٠- مسند أبي يعلى: أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التّميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٢١- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيباني، طبعة مؤسسة قرطبة، مصر.

٢٢٢- مسند الحميدي: أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرَّحمن الأعظمي دار الكتب العلمية/ مكتبة المتنبي، بيروت/ القاهرة.

٢٢٣- مسند السَّراج، محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي النيسابوري، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد / باكستان، ط١، سنة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٢٤- مسند الشَّافعي: محمد بن إدريس أبي عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية،بيروت

٢٢٥- مسند عبد بن حميد، أبي محمد عبد بن حميد بن نصر، تحقيق: صبحي البدري السَّامرائي/ محمود محمد خليل الصعيدي مكتبة السُّنَّة، القاهرة، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٢٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي (ت)، المكتبة العتيقة/ دار التراث.

٢٢٧- المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٢٨- مصر في العصور الوسطى: علي إبراهيم حسن

٢٢٩- المصنف: أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرَّحمن الأعظمي المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٣٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، دار العاصمة/ دار الغيث السعودية، ط١، سنة ١٤١٩هـ.

٢٣١- معالم السنن: أبي سليمان حمد بن محمد الخطّابي البُستي (٢٧٥هـ)، طبعة حجرية بمطبعة محمد راغب الطّبّاخ، حلب، ط١، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

٢٣٢- معجم ابن الأعرابي: أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت ٣٤٠هـ).

٢٣٣- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

٢٣٤- المعجم الأوسط، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد/ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٢٣٥- المعجم المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة)، أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد شكور المياديني، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٣٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، طبعة عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٢٣٧- معجم محدثي الذَّهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي، تحقيق: د. روحية عبد الرَّحمن السّويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٣٨- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث، ومن الضعفاء: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، طبعة مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٣٩- معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن البيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢٤٠- معرفة علوم الحديث، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٢٤١- المغني في الضعفاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

٢٤٢- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٤٣- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٤٤- مقدمة ابن خلدون: عبد الرَّحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٢٤٥- المنتخب من كتاب السِّياق لتاريخ نيسأبير: أبي إسحاق تقي الدين إبراهيم بن محمد الصيرفيني، تحقيق: خالد حيدر دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤هـ.

٢٤٦- منتقى الأخبار: (مطبوع مع نيل الأوطار)، دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٧٣م.

٢٤٧- المنفردات والوحدان: أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٤٨- منهج ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه (فتح الباري): محمد إسحاق كندو، دار الرّشد، الرياض.

٢٤٩- المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الفكر، بيروت.

٢٥٠- الموضوعات: أبي الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمد القرشي، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

٢٥١- موطأ الإمام مالك: أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

٢٥٢- ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض/ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،سنة ١٩٩٥م.

٢٥٣- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥٤- نصب الرَّاية لأحاديث الهداية: أبي محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزَّيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، طبعة دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.

٢٥٥- نظم العقيان في أعيان الأعيان: جلال الدين السيوطي، تحقيق: فيليب حتي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت (د.ط)، (د.ت).

٢٥٦- نهاية المطلب في دراية المذهب: أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (٤٧٨هـ)، تحقيق: أ.د. عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، جدة/ السعودية، ط١، سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٥٧- النهاية في غريب الحديث والأثر: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي/ محمود محمد الطناحي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٥٨- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٥٩- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٦٠- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط/ تركي مصطفى دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٦١- الوجيز: أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، مطبوع مع (الشرح الكبير).

٢٦٢- الوسيط في المذهب: أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم/ محمد محمد تامر دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٦٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار الثقافة، لبنان (د.ط)، (د.ت).

٢٦٤- الوفيات: أبي المعالي محمد بن رافع السلامي، تحقيق: د. بشار عواد معروف/ صالح مهدي عباس، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٢هـ.

******

الموضوع	الصّفحة